مجلة المكتبات

والمعلومات العربية

دار المريخ للنشر

ص . ب : ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس : ٤٦٥٧٩٣٩

القاهرة : ٤ ش الفرات بالمهندسين ت : ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس : ٧٦٠٩٤٥٧

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

التوثيق أو المعلومات في الخارج

الاتحاد الدولي للجمعيات والمؤسسات المكتبية

المصغرات الفيلمية ومراكز المعلومات العربية

مصادر وخدمات المعلومات التجارية العالمية

مولد الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

دار المريخ

العدد الأول السنة السابعة ١٤٠٧ / ١٩٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة السابعة ، العدد الأول

١٤٠٧ هـ/١٩٨٧

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية

في هذا العدد

☐ تصدر هذه المجلة فصليًا عن دار المريخ من لندن - بريطانيا

London House 271 King Street London W6 9LZ

☐ **المراسلات والاشتراكات والإعلانات**
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
* دار المريخ ـــ المملكة العربية السعودية
الرياض ـــ ص.ب ١٠٧٢٠
(الرياض ١١٤٤٣) .
* المكتبة الأكاديمية : ١٢١ شارع التحرير ـــ الدقي ـــ القاهرة ـــ مصر

☐ **الاشتراك السنوى** : ١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة ـــ ٤٥ دولارا أمريكيا لكافة الدول العربية

☐ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

المستشارون

قواعد النشر

١ – مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات فى العام ، صدر عددها الأول فى يناير ١٩٨١ م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .

٢ – تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد

٣ – تخضع الدراسات المقدمة للنشر فى المجلة للتحكيم العلمي .

٤ – يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تتصدر البحث .

٥ – ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على ورق « كلك » حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية .

٦ – يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضح خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .

٧ – يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الإستفهام ، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى في الكتابة .

٨ – يفضل كتابة المصادر والحواشي ، في نهاية البحث ، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافى .

٩ – أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .

١٠ – يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .

١١ – لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة .

١٢ – تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات .

١٣ – تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .

١٤ – تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .

١٥ – تمنح المجلة مكافآت عن المواد التى تنشر بالمجلة .

١٦ – توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي : ص.ب : ١٠٧٢٠ – الرياض : ١١٤٤٣ – المملكة العربية السعودية

فى السنة السابعة .. لنا كلمة

بدءاً من هذا العدد ، سيلاحظ قراء هذه المجلة ، تطويراً جديداً فى التحرير والإخراج

ولم يكن هذا التطوير ، لهذه المجلة – كإصدار علمى أكاديمى – وليد ظروف معينة ، بل إنه هاجس كان يؤرقنا منذ صدور العدد الأول قبل ست سنوات ، وقد كانت التجربة السابقة ، كافية ليتمخض عنها التطوير ، ونعني به اتساع المشاركة العلمية في تحرير المجلة وفقاً للنسق الأكاديمي المتعارف عليه .

من هنا – وليس من باب الإطراء – نُحيّى هذه النخبة من الأساتذة في هيئة تحرير المجلة فى طورها الحالي ، فهم ليسوا – بأي حال من الأحوال – في حاجة إلى هذا الإطراء ، ذلك أنهم أصحاب جهود علمية معروفة ، ساهمت فى حقل المكتبات ، سواء بالنشر أو العمل المباشر فى حقل التدريس ، مما يجعلهم في الواجهة العلمية المباشرة لتحمل مسئولية الإشراف على استمرار هذا الإصدار العلمي . إن استجابتهم هذه كافية لكى تُعطي الدليل على إخلاصهم للتوجه العلمي الذي يمثلونه ، تخصصاً وعطاءاً وحسب ، وليس لأى غرض أو مطمع آخر ، سوى المساهمة في العطاء العلمي ، وخدمة هذا المنحى الهام فى حياتنا ، ونعني به علم المكتبات والمعلومات .

ونُحيي النخبة من الأساتذة فى وطننا العربي ، الذين استجابوا مع رغبة المجلة ، في أن يكونوا مستشارين علميين لها ، يمدونها بين الحين والآخر بفيض علمهم وتوجهاتهم ، ليظل هذا الإصدار ينطق بصوت الحق العلمي ، حانياً متأججاً برغبة جامحة في أن يكون لوطننا العربي صوت مسموع فى علم المكتبات والمعلومات .

وإذا كانت ظروف زميلنا الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة ، وزميلنا الأستاذ محمد العايدي العملية ، قد حالت دون إسهامهما الإسهام المباشر في تحمل أعباء التحرير معنا عن قرب ، فإنهما معنا قلباً وقالباً ، في رحلة العطاء والتواصل العلمي من أجل استمرار هذه المجلة .

وإذا كان للوفاء أن يُعلَن – في هذا المجال – فإنه يساق إلى الأستاذ الدكتور شعبان خليفة ، رئيس تحرير هذه المجلة خلال السنوات الست الماضية ، وقد كنا صاحبيْ هاجس واحد في مولد هذه المجلة .

وأخيراً فإن صوت النداء موصلاً ، لكل هذه الصفوة من أصحاب المهنة والإختصاص في أن يظلوا على استمرار عطائهم ، في مَدّ المجلة بزخم عطائهم ، بحثاً ودراسة وتجربة ، ليظل التواصل مستمراً لخدمة أول كلمة نزلت في تشريعنا الخالد ، كلمة « إقرأ » فالقراءة جسر العطاء والتوصل إلى الحقيقة والعلم ، وفيض العلم والمعرفة متشعبان ، ولن تتحقق الإستفادة منهما إلا بتنظيمهما ، وهؤلاء الصفوة يحملون على عاتقهم عبء تنظيم العلم . وكما يقول أهل المنطق « نصف العلم تنظيمه » فهذا النصف معقود بمساهمتهم في أكثر من موقع ، وفي حقول متعددة . وهذه المجلة أحد تلك الحقول التى نأمل جميعاً أن تكون حقلاً متميزاً في كل الفصول .

ومع بداية السنة السابعة لهذه المجلة ، وابتداء من هذا العدد ، سوف تلاحظون بعض التعديلات والإضافات ، منها مثلاً :

- إرساء قواعد خاصة بالنشر في المجلة (منشورة بهذا العدد ، وفي كل عدد لاحق بإذن الله) .
- تكوين هيئة مستشارين للمجلة من كبار المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات بالوطن العربي .
- الإلتزام بتحكيم كل دراسة تعرض للنشر في المجلة ، وفق المعايير العلمية ، ضماناً للمستوى العلمي الأفضل .

- وضع مستخلص لكل دراسة منشورة .
- إحداث باب جديد بالمجلة هو : « التقارير » ، يغطى الأحداث العلمية والإتجاهات الجديدة ، التى تقع في المؤتمرات والندوات ، في حقل المكتبات ونظم المعلومات .
- تخصيص الأبحاث باللغة الإنجليزية – بالضرورة – فيما يُنشر بالمجلة ، عن تجارب وإسهامات عربية ، في مجال المكتبات والمعلومات ، لكي نعطي للقارىء خارج نطاق الدائرة العربية ، فكرة عما يدور في هذا المجال .

وسوف نكون سعداء بتلقى أرائكم ومقترحاتكم ، ومن المؤكد أنها ستجد تجاوباً من هيئة التحرير ، كى ندفع بهذه المجلة إلى الأمام ، فى تطور مطرد .

عبدالله الماجد

دراســــات

التوثيق أو المعلومات فى الخارج

الدكتور سعد محمد الهجرسى

التخصصات الحديثة كالحركات السياسية ، تشغل نفسها كثيرا بالتسميات وكلمات الشعارات ، وقد يصبح ذلك عند بعض العلماء قلقا وحيرة ، فينفقون فى ابتداعها واستبدالها والدعاية لها ، أكثر مما ينفقونه فى تأصيل التخصص وتثبيت مقولاته . فى ١٨٩٥ قام معهد دولى تحت شعار « الببليوجرافيا » ، بجهود رجلين من الهواة ، أحدهما محام شاب طموح ، والثانى سياسى متمرس ، والتف حولهما علماء من وسط أوروبا وشمالها لايختلفون عنهما كثيراً . ولم يلبثوا طويلا حتى قرروا أول الثلاثينيات أن يطردوا كلمتهم الأولى ، ويرفعوا بدلا منها كلمة « التوثيق » التى قاموا لها هم وأتباعهم من بعدهم بدعاية ، دونها ماتقوم به بعض الحكومات التى تعيش بالشعارات ، حتى انتشرت واستقرت فى مؤسسات وطنية ودولية هنا وهناك وهنالك . ولم يكد عقد الستينيات ينتهى حتى قام أتباع هذه الكلمة بدفنها تماما فى أمريكا ، واستبدلوا بها كلمة « المعلومات » . وفى الاجتماع الدولى (سبتمبر ١٩٨٦) للأتباع جميعا ، أو شكوا أن يدفنوها نهائيا ، ثم رأوا حفظا لماء الوجه أن يضعوها فى الظل وصيفة للشعار الحالى .

تلك هى قصة « التوثيق » أو « المعلومات » فى الخارج أما قصتهما فى الوطن العربى فلها حديث آخر .

التوثيق أو المعلومات فى الخارج ، ص ٨ - ص ٢٩ .

المزايدة فى شعارات التغيير :

يبدو أن التخصصات الحديثة مثل الحركات السياسية ، تشغل نفسها كثيراً ، وهو أمر طبيعى ومنطقى ، بالكلمات والعبارات التى تختارها بعناية فائقة ، لتصبح تسميات متميزة أو شعارات جذابة . بل لعل أصحاب هذه التخصصات أكثر اهتماما فى هذه الناحية من السياسيين المحترفين ، طمعا فى التأكد من تقبل المجتمع المقصود للاتجاه الفكرى الطارىء ، واقتناع هذا المجتمع بأن فى ذلك الاتجاه شيئاً جديدا حقيقة .

وقد يكون هذا الاهتمام عند أصحاب التخصصات ، أكثر مما ينبغى ، ويصبح نوعا من القلق والحيرة وافتقاد الثقة فى دعوى الجدة ، فما يكاد هذا الفكر الطارىء يستقر على كلمة أو تعبيرة ، لعقد أو عقدين أو أكثر ، حتى يجد نفسه محاطا بدوافع داخلية أو خارجية غير علمية ، لتغيير التسمية أو لتدعيمها على الأقل ، بكلمات جديدة تجتذب الاهتمام أكثر مما قبلها . ومن المفارقات المثيرة أن هذه الجديدة نفسها ، قد لاتلبث طويلا حتى تصبح هى الأخرى ، فى حاجة ثانية للتغيير أو التدعيم .. !

فى أوائل العقد الأخير من القرن التاسع عشر نشأت حركة جديدة ، على أيدى بعض المهتمين فى بضع دول من وسط أوربا وشمالها ، بحصر الانتاج الفكرى وضبطه ، أمثال « أوتليه » و « لافونتين » وغيرهما ، وهى الوظيفة التى مارسها ويمارسها رجال المكتبات من قبلهم ومن بعدهم ، وأصبحت فى مقدمة بنود الاهتمامات ، للجمعيات العلمية والمهنية التى أنشئت قبل هذه الحركة بعقدين ، كالجمعية الأمريكية للمكتبات منذ (١٨٧٦) وجمعية المكتبات فى بريطانيا منذ (١٨٧٧) . واستطاع أصحاب هذه الحركة أن يعقدوا تحت لوائها عام ١٨٩٥ (المؤتمر الدولى للببليوجرافيا : .I.C.B بمدينة « بروكسل » فى بلجيكا . وهى البلد الذى ينتمى إليه صاحبا الحركة ورائداها .

تسعون عاماً دون ثقة بالنفس :

وقد تمخضت هذه الحركة عن أمور كثيرة ومرت بمراحل متلاحقة ، لكل منهما أهمية بالغة بالنسبة للتخصص الذى يسمى فى الوقت الحاضر (علم المكتبات والمعلومات : Library and Information Science) ، حسب الأغلبية من الأقسام الأكاديمية المسؤولة عنه ، بصرف النظر عن بضع تسميات أخرى ، تعتنقها أقليات متنوعة من الأقسام ، وفئات مختلفة من المعاهد والمؤسسات ، بله الأقليات الشاذة التى تعيش دائماً على مبدأ « خالف تعرف » . والله وحده هو الذى يعلم ماذا ستكون تسميته أو تسمياته ، بعد عقدين أو ثلاثة أو خلال القرن الحادى والعشرين كله ..! .

أما الأمور والمراحل التى ارتبطت بهذا التخصص الذى يعنينا ، مع نشأة تلك الحركة وتطورها ، منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى أواخر القرن العشرين ، فيمكن استعراضها كمايلى :

١ - أول هذه الأمور التى ارتبطت بالتخصص الذى يعنينا ، كان إنشاء (المعهد الدولى للببليوجرافيا : .I.I.B) عام ١٨٩٥ ، وقد انهمك أصحاب هذه الحركة فى مشروع طموح ، هو (الموسوعة الببليوجرافية العالمية : .U.B.R) ، ولم يدركوا فى البداية لعدم تمرسهم بالأعمال الببليوجرافية الكبرى من قبل ، استحالة السير فى موسوعتهم إلى نهاية المطاف . ذلك أنهم أخذوا يعدون البطاقات الببليوجرافية لأداة مركزية واحدة ، تضبط كل مايصدر من البحوث والمؤلفات ، بصرف النظر عن اللغة والموضوع وشكل الوعاء ومكان صدوره ، وهو ما أثبتت التجارب فى كل العصور أنه طموح يدخل فى باب الأمانى .

كما أن العمل فى تلك « الموسوعة » كان تطوعيا فى الجانب الأكبر منه ، والمشروعات التطوعية قد تنجز فى البداية مايشبه المعجزات ، كما حدث لمشروع ببليوجرافى فى أمريكا ، بدأ قبلهم بعشرين عاما ، ولكنه كان أكثر واقعية وأقل طموحاً . وهو مشروع (بول : Poole) لضبط محتويات

الدوريات باللغة الإنجليزية وحدها فى أمريكا وإنجلترا فقط منذ ١٨٠٦ فصاعداً . وإذا كان مشروع « بول » فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، بعد إنجازاته الأولى بتغطية حوالى مائة عام ، قد تباطأ ثم توقف فى أوائل القرن العشرين ، ليحل محله المشروع التجارى القائم حتى الآن ، الذى تولاه « ويلسون » وشركته ، فإن مشروع « الموسوعة » السابق كان قد أدركه الموت التنفيذى ، قبل إعلان الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ وجاءت الحرب فأغلق « المعهد » نفسه حتى العشرينيات . وأصبحت بقايا المشروع متحفا ، تؤكد لمن يراها ضرورة التخطيط المهنى السليم ، للقيام بالأعمال البيليوجرافية .

لم يكن فى الحقيقة مشروع ذلك الضبط البيليوجرافى ، قائماً على أى أسس فنية أو مهنية ، ولكنه كان أمنية طموحا تعلقت بها نفوس مجموعة من العلماء والهواة ، وعلى رأسهم « أوتليه » نفسه : شاب بلجيكى لم يبلغ الثلاثين ، من رجال القانون ، تعلقت نفسه بالأعمال البيليوجرافية ، وتعلق به هو كثيرون من أمثاله ، فقاموا بحركتهم رافعين الشعار البيليوجرافى ، وأولهم « لافونتين » الذى كان من رجال القانون والسياسة ، وقد وصفه « ألن كنت » وهو من أتباع هذه الحركة فى الوقت الحاضر ، بأنه « رجل يصلح لأى عمل فى الحياة إلا البيليوجرافيا والتصنيف .. ! » .

ويؤكد هذا التفسير ، الذى أشار إليه دكتور « رانجاناثان » العملاق الهندى فى التخصص الذى يعنينا ، أنهم فوجئوا وهم يستعدون لعقد مؤتمرهم الدولى ولإنشاء « المعهد » أيضا ، بعد إعداد عدد كبير من البطاقات البيليوجرافية — فوجئوا بأنهم لايملكون أى نظام يرتبونها فى « الموسوعة » على أساسه ، وسمعوا أن نظاماً للتصنيف موجود فى أمريكا ، وضعه رجل اسمه « ديوى » منذ ١٨٧٦ ، فكتب إليه « أوتليه » يطلب نسخة من هذا النظام عام ١٨٩٤ وأرسل إليه « ديوى » نسخة من الطبعة الخامسة أحدث الطبعات فى ذلك الوقت . وقد أعجبهم هذا النظام فأتخذوه أساساً لترتيب البطاقات فى « الموسوعة » ، ولما فشل مشروعها الخيالى وأصبحت متحفاً ، تحولوا به

فاتخذوه أساساً لما ظهر بعد ذلك بإسم (التصنيف العشرى العالمى : U.D.C.) ، وهو أهم عمل يمكن أن ينسب إليهم ، مع أنه يعتمد على التطويرات المتلاحقة التى مر بها نظام « ديوى » فى القرن العشرين .

٢ - أما المرحلة الثانية لهذه الحركة ، فهو أن أصحابها قد تنبهوا فى العشرينيات من القرن العشرين . وهم يعيدون بناء معهدهم من جديد ، بعد توقف أعماله وإغلاقه لأكثر من عشر سنوات ، إلى إحداث تغييرين فى البناء المقترح ، رأوا فى ذلك الوقت أنهما كفيلان بالنجاح الكامل لحركتهم . ومن الطريف أن هذين التغييرين يتمثلان فى كلمتين أثنتين ، تدخلان على الشعار الذى رفعوه ، ويتم تركيبهما فى البناء الجديد .. ! كانت الكلمة الأولى هى (اتحاد : Federation) بدلاً من (معهد : Institute) ، وقد حتم هذا التغيير الأول ، الأوضاع السياسية والقومية والدولية ، التى سادت العالم بين الحربين العالميتين ، إذ لم يعد الوقت ملائماً للمؤسسات المركزية على المستوى الدولى ، تفاديا للحساسيات القومية والوطنية ، التى قد تجعل من المستحيل الاتفاق على موقع المؤسسة المركزية .

وعلى الرغم من أن هذا التغيير الأول أعلن رسمياً عام ١٩٣٧ ، فإن الخطوات الحقيقية نحوه بدأت عام ١٩٢٤ ، بعد عشرة أعوام كاملة عاشها « المعهد » بياتاً دون أى رئيس ، باقتراح أحد الأعضاء من ألمانيا . وبدأت « أمانة » جزئية للمعهد فى مدينة « ديفنير » حتى عام ١٩٢٩ ، ثم فى « لاهاى » حتى عام ١٩٣٨ ، التى انتقلت إليها « الأمانة » تماما فى هذا العام نفسه ، كما تولاه رئيس هولندى أيضا . وفى هذا العام أيضاً انتهت « الأمانة » الثنائية لكل من « أوتليه » « ولافونتين » التى تجاوزت أربعة عقود . وقد استجاب لهذا التغيير الأول كثير من الشخصيات الأوربية ، فى المؤسسات الوطنية التى تعمل بهذا المجال الفسيح ، من أصحاب الميول والاتجاهات نفسها التى قامت عليها الحركة فى البداية .

بل إننا لانستطيع إلا نجد علاقة خاصة ، بين إنشاء بعض المؤسسات الوطنية فى هذا العام نفسه (١٩٢٤) وبين دواعى التغيير فى الوضع القانونى لهذه الحركة، لأن هذا التوافق التاريخى لايمكن أن يكون بمحض الصدفة . ونستطيع أن نفترض بكل ثقة واطمئنان ، بقرينة الاتصالات المكثفة للأعضاء ولغيرهم ، فى الدول الوسطى والشمالية بأوربا وعبر القنال الانجليزى ، أن القائمين بإنشاء مثل هذه المؤسسات الوطنية ، كانت أقدامهم اليمنى تتحرك على المستوى الوطنى وأقدامهم اليسرى تتحرك على المستوى الدولى ، وعيونهم ملؤها الأمل أن يأخذوا وضعاً خاصا على المستويين ، فى قلب التخصص الذى يعنينا أو من حوله .

ففى هذا العام نفسه (١٩٢٤) تجمع فى انجلترا مثلا ، التى أرادت أن تكون جناحا قويا فى هذا الحركة ، مجموعة من الشخصيات المؤمنة بمناهج « أوتليه » و « لافونتين » وتطلعاتهما ، فأنشأوا (جمعية المكتبات المتخصصة ومكاتب المعلومات : ASLIB) ، وأصبح رجالها سريعاً من أبرز الأعضاء فى « الاتحاد » الذى تأخر إعلانه الرسمى حتى عام (١٩٣٧) . ومن أهم الأعضاء الإنجليز الذين برزوا بعد عام (١٩٢٤) دكتور « برادفورد » الذى تولى هو إعداد أول طبعة إنجليزية من المولود الوحيد الباقى لهم (U.D.C.) وكان أمينا لمكتبة متحف العلوم منذ عام (١٩٢٨) ونشر عمله عام (١٩٣٦) وقد استعان فيه بكل ماظهر من طبعات « ديوى » حتى ذلك التاريخ .

وإذا كانت الكلمة الأولى فى التغيير ، قد فرضت نفسها على أصحاب الحركة ، لأنها تستند إلى الخلفيات السياسية والقومية والدولية ، التى سادت أوربا وغيرها منذ العقد الثالث للقرن العشرين ، فإن الكلمة الثانية فى التغيير وهى (Documentatin) لم تكن لها هذه الصفة على الإطلاق . فقد كانت موجودة فى بعض اللغات الأوربية منذ مئات السنين ، وقد استخدمت فى معانى متعددة عبر تاريخها فى كل لغة ، كالإنجليزية ، والفرنسية ، والإيطالية ، والأسبانية ، الخ . بيد أن تداولها خلال العقود الأولى للقرن العشرين ، فى الفرنسية والإنجليزية وفى غيرهما كذلك ، على أيدى أصحاب هذه الحركة

نفسها . قد أنتقل بها إلى معنى يقترب قليلاً أو كثيراً من المدلول الأوسع لكلمة (Bibliography) وهى موجودة فى كل هذه اللغات الأوربية كذلك . ومن هنا رأوا انتهاز فرصة البناء الجديد ، لطرد هذه الكلمة العتيقة من أسمهم ، حتى تحل محلها الكلمة المعجزة (Documentation) التى رأوا فيها سحراً خاصاً ، كان من صنعهم هم دون غيرهم ، وتم هذا الاستبدال مبكراً عام (١٩٣١) .

٣ – وكان الأمر الثالث الذى تمخضت عنه هذه الحركة ، موجه تغيير ممتدة الجناحين محكمة التخطيط ، بدرجة تفوق الأيديولوجيات السياسية ، رأس الجسر فيها هذه الكلمة (Documentation) فى اللغات الأوربية الأم لها كالإنجليزية والفرنسية ، وفى اللغات الناقلة عنها كالعربية وغيرها من اللغات الأسيوية . بدأت هذه الموجة قبيل الحرب العالمية الثانية ، وأخذ عودها يشتد ويقوى فى العقد نفسه ، الذى مات فيه ثلاثة من الرواد المرموقين ، وهم « لافونتين » ١٩٤٣ ، و« أوتليه » ١٩٤٤ ، ثم « برادفورد » ١٩٤٨ ، واستمرت هذه الموجة حتى الستينيات لفترة تبلغ ثلاثة عقود ، استطاعت خلالها أن تفرض نفسها ، فى أسماء أقسام ومعاهد ومؤسسات عديدة ، بعضها كان يحمل تسميات أخرى فطردها ، وبعضها أنشىء خصيصاً فى تيار هذه الموجة .. !

فعلى الجانب الآخر من الأطلنطى ، نجد توافقا تاريخياً له مغزاه حدث عام (١٩٣٧) ، وهو تاريخ الإعلان الرسمى للوضع القانونى الجديد للحركة ، يشبه التوافق التاريخى الذى حدث عام (١٩٢٤) ، وهو بداية الخطوات الحقيقية نحو هذا الوضع القانونى . فى الجانب الأول من الأطلنطى أنشئت (ASLIB) عام (١٩٢٤) ، وفى الجانب الآخر أنشىء (معهد التوثيق : ID) الأمريكى عام (١٩٣٧) . وفى كل منهما كان يطمع المنشئون أن يأخذوا وضعا خاصا ، على المستويين القومى والدولى ، فى قلب التخصص الذى يعنينا أو من حوله .. ! وقد أصبحا فى الحقيقة أقوى عضوين وأهمهما فى الاتحاد على جانبى ذلك المحيط .

وهكذا بدأ عصر جديد فى حياة هذا التخصص الذى يعنينا ، وهو لم ينضج بعد ، يمكن أن نسميه بالعربية « عصر التوثيق » ، فقد ظهر للكلمة مثلا فى العربية ثلاث ترجمات ، سقطت إحداها وهى « الوثاقة » بكسر الواو ، رغم التوفيق اللغوى الوثيق لصاحبها الشيخ « عثمان الكعاك » التونسى . وبقيت اثنتان أولاهما : « التوثيق » وهى الأكثر شهرة والأوسع انتشاراً ، والثانية « الوثائق » التى تلتبس باستخدام آخر لها ، يعنى الأرشيفات فى مفهومها التاريخى والجارى .

فى الخمسينيات وهى قمة الموجة فى هذه المرحلة ، انتشرت الكلمة انتشاراً كاسحاً .. ! فكم من المؤتمرات الدولية الكبرى عقدت تحت لوائها .. ! وكم من البحوث والدراسات جرت حول المفاهيم التقدمية لهذه الكلمة فى مجال التخصص .. ! وكم من الأطروحات والرسائل الأكاديمية للماجستير والدكتوراه ، فى البلاد المتقدمة وفى البلاد النامية ، نوقشت فى القاعات الجامعية ، ومرتكز الحوار بين الدارسين والمشرفين ، هو هذا الشعار الذى رفعته الحركة عاليا ، وجرى خلفه كثيرون مبهورين ، بعضهم بالوعى الصادق وأكثرهم بدونه ... !

فرجل مثل دكتور « رانجاناثان » ، وهو من هو فى اصالة التفكير وعلمية التناول ومنطقية التحليل ، لم يستطع فى مواجهة هذا التيار الكاسح ، أن يدير ظهره لأصحاب هذه الحركة ، ولكثير منهم نفوذ المنصب أو الموطن ، .. ! فكان يشارك فى مؤتمراتها ويتناقش مع قادتها ، رغم تحفظه بالنسبة لدعوى الجدة فى أعمالهم . واكتفى متعاونا مع تلاميذه فى الهند ، بإصدار كتاب (التوثيق وأوجهه :Documentation and its facets عام ١٩٦٣ بلندن ، جاعلا همه الأكبر فى الفصول الأولى للكتاب ، إثبات أن مفهوم التوثيق الذى يريدونه يقع فى قلب المفهوم الأصلى (المكتبيات : Librarianship) عنده ، وأن القوانين الخمسة المشهورة التى وضعها للتخصص الذى يعنينا ، تصدق على كل مايقوله أصحاب هذه الحركة الانشقاقية فى التخصص ..! .

أما غير « رانجاناثان » من مؤلفى الدرجة الثانية والثالثة ومابعدهما ، فقد أمطروا التخصص بوابل من المؤلفات ، كتبا ومقالات وتعليقات ، فى اللغات الأوربية الشهيرة وفى اللغات الأسيوية بما فيها العربية . وانتشرت المعاهد والمؤسسات والمراكز ، على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية ، وكل منها يحرص ، أن تكون هذه الكلمة السحرية ، هى الجوهرة الثمينة التى تتوج تسمية المعهد أو المؤسسة أو المركز . ومايزال كثير منها باقيا حتى الآن فى تلك التسميات ، حتى بعد انحسار هذه الكلمة فى السبعينيات والثمانينيات ، خجلا من التغيير وهو بطبيعته مؤشر لافتقاد الثقة بالنفس ، أو جهلا بما حدث لهذه الكلمة فى المرحلتين الرابعة والخامسة التاليتين .

٤ ــ أما فى المرحلة الرابعة لهذه الحركة الانشقاقية ، فقد حدث شيء يبدو من ظاهر الأمر فيه ، أن أحداً لم يكن يتوقعه على الإطلاق ..! فهل يتصور مثلا أن يقف أحد الأمريكيين من أتباع هذه الحركة ، وهم جناحها القوى على الجانب الآخر من الأطلنطى ، ليصف تلك المفردة السحرية المحظوظة .. التى تمثلت فيها جهودهم القومية الثلاثة عقود أو أربعة ، بأنها كلمة أوربية قبيحة ينبغى التخلص منها فوراً .. .. ؟ هل كان يتوقع أوسع الناس خيالاً ، أن توافق « الجمعية العمومية » لهذا الجناح الأمريكى القوى فى عام (١٩٦٨) ، على تغيير أسمهم من « معهد التوثيق » الذى عاشوا له وبه ثلاثة عقود كاملة ، لا لشيء إلا لأنهم عثروا على كلمة أخرى ، أمضى سحراً وأكثر مقدرة على تحقيق طموحاتهم فى التخصص ، فسموا أنفسهم (الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات American Society of information science ، دون أى عنصر فى هذا الإسم الجديد يربط ماضيهم بحاضرهم ومستقبلهم ..!..؟

لست أنكر أن هناك تطورات عالمية وموضوعية تؤدى إلى ظهور مفاهيم جديدة فى حقيقتها وتكوينها ، وتحتم اختيار مصطلحات جديدة تمييزاً لها من المفاهيم القديمة . ويتم ذلك عادة داخل التخصص الأم نفسه ، وفى الإطار الشامل للمهنة كلها ، فتبقى الكلمة الأم للعلم أو التخصص أو المهنة كما هى ، وربما بضع كلمات أخرى أساسية معها . علم النفس مثلا ، يموج بالمدارس

الفكرية المختلفة منذ البداية ، وتتجدد فيه المفاهيم داخل العقد الواحد ، ومع ذلك تبقى للكلمة و الكلمات الأم فيه ، علما وتخصصا ومهنة وقطاعات أساسية ، احترامها وحرمتها واستقرارها وهى أوائل المسلمات لكل تخصص . ولا ينكر أحد أن مدلول هذه الكلمة أو الكلمات الأم لعلم النفس فى الثمانينيات ، تبلغ كميا ونوعيا أضعاف مدلولها فى العشرينيات أو الأربعينيات .. !

أما أصحاب هذه الحركة الانشقاقية فى تخصصنا ، فيبدو أن الأمر قد اختلط عليهم ، فلم يدركوا الفرق بين مصطلحات القضايا والمسائل ، التى تتغير بتجدد المفاهيم وتطورها ، وأسماء العلوم والمهن والتخصصات وقطاعاتها الأساسية ، التى تفقد أحترامها وثقة الناس فيها بكثرة التغيير والتبديل ولاسيما إذا كان ذلك بالطرد الكامل للإسم السابق ، كحالة « الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات » . وإلا فليقارن معى القارىء العزيز ، موقع هذا التغيير غير المنطقى فى النفس ، بذلك الأستقرار فى الاسم مع التطوير الدائم فى الموضوعات والاتجاهات ، الذى تتمتع به « الجمعية الأمريكية للمكتبات » منذ (١٨٧٦) . وليقارن للتأكد من ذلك أيضاً ، بين برنامج « المؤتمر السنوى » لكل منهما فى الثمانينيات مثلا ، فسيجد أن الموضوعات الجديدة والاتجاهات التقدمية فى (جام) ، لاتقل بل إنها تتجاوز فى الحقيقة ماهو موجود عند (جاع) .

وعشر سنوات أخرى :

٥ – مع أن المرحلة الخامسة فى هذه الحركة الانشقاقية ، ماتزال فى منطقة الجاذبية للمفردة الجديدة (معلومات : Information) ، فهناك مؤشرات ماتزال محدودة فى عددها ، ولكنها تؤكد طبيعة القلق والحيرة وافتقاد الثقة ، التى تحيط بهؤلاء المنشقين على التخصص ، وأكتفى هنا بمؤشرين أحدهما وطنى والثانى دولى . عاشت (جمعية المكتبات المتخصصة ومكاتب المعلومات : ASLIB) .ستة عقود بإسمها الذى انشئت به دون تغيير ، وإذا كانت كلمة Information) موجودة فى

اسمها منذ البداية ، فلماذا تصنيفها مرة ثانية إلى اسمها بعد عام (١٩٨٣) .. ؟ وقبل الإجابة عن هذا التساؤل ، أودّ الإشارة إلى أننا كنا فى مصر أوائل الستينات ، نستخدم كلمة « أعلام » ترجمة لكلمة «Information» التى أقمحت فى الكتابات الغربية عن التخصص عمداً ، فلما خرج « قسم الصحافة » من كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وأنشئت له مع الإذاعة والتلفاز والعلاقات العامة ، « كلية الاعلام » الحالية ، وكان من الضرورى تركها لهذا التخصص المجاور ، استبدلنا بها كلمة « معلومات » التى يجرى استخدامها فى نطاق التخصص الذى يعنينا ، بكل البلاد العربية .

ونعود إلى المؤشر الوطنى فى حالة (ASLIB) لنجيب عن التساؤل بشأن إضافة كلمة Information إلى اسمها ، مع أنها موجودة فيه منذ البداية . لقد رأت فى بداية الثانينيات أن كلمة « معلومات » حين دخولها فى اسمها الذى بدأت به عام (١٩٢٤) كانت عارية من السحر الذى أضفاه عليها الجناح الأمريكى فى الحركة منذ الستينات . كما أنها محاطة بكلمات أخرى ليس لها أى رنين فى الوقت الحاضر ، ولاسيما كلمة (مكتبات : Libraries) التى كان وصفها بكلمة (متخصصة : Special يجعل لها فى العشرينيات سحراً خاصاً ، باتت تفتقده الآن حسب وجهة نظرهم . وأصبح تغيير الاسم يتطلب معجزة لغوية ، ولا سيما أن التسمية الاستهلالية (ASLIB) وقد أكتسبت شهرة كبيرة خلال تلك العقود . ولابد من الاحتفاظ بها لأسباب تجارية .. ! فما هو الحل اللغوى الذى يحقق التغيير الذى لامفر منه كما يرون ، ويحتفظ فى الوقت نفسه بمكاسب الاسم القديم .. .. ؟

ويبدو أن أصحاب الانشقاقات المهنية كرجال الانشقاقات السياسية ، محاطون دائماً بأرباب المهارات اللغوية الفذة ، الذين يستطيعون من خلال الاستهلاليات ، أن يحتفظوا بالقديم شكلا مع الإضافة والتغيير للجديد حسبما تريد قياداتهم . وهكذا نجح أرباب هذه المهارات فى تلك الجمعية البريطانية ، فى استقطاب كلمة عصرية أخرى هى (إدارة Management) تدعم كلمة

« معلومات » ذات السحر الجديد ، فأضافوهما معاً إلى الحروف الاستهلالية لكلمات الإسم القديم بعد دفنه .. ! وهكذا أظهرت تسميتهم الجديدة بعدّ عام ١٩٨٣) بالإنجليزية . (Aslib for information Management .

وقبل الانتقال إلى المؤشر الدولى لهذه المرحلة ، أود أن أشرك القارىء معى فى ثلاثة أمور تذكرتها فى نطاق ذلك المؤشر الوطنى السابق بدلالاته التى لاتخفى .. ! أولها أن تعبيرة (مكتبات متخصصة : Special Libraries) كانت هى الشعار الذى اطلقه (دانا : Dana) فى أوائل القرن العشرين ، لحركة الانشقاق التى قام بها وانتهت إلى إنشاء (جمعية المكتبات المتخصصة : S.L.A.) هناك عام (١٩٠٨) . وكان لذلك الشعار فى وقته ، جاذبية وسحر يساويان فى نظره على الأقل ، ماحظيت به كلمة « توثيق » منهما فيما بعد ، وما تحظى به الآن كلمة « معلومات » منهما . وثانيهما أن اتفاقا مبدئياً كان قد تم منتصف الستينيات ، بين (جمعية المكتبات المتخصصة : S.L.A.) (والمعهد القومى للتوثيق : N.I.D.) بأمريكا ، على صيغة اتحاد اندماجى يضمهما معاً ، باعتبارهما تياراً متميزا داخل التخصص الذي يعنينا أو خارجه ، كما حدث بين (ASLIB) و(الجمعية البريطانية للببليوجرافيا الدولية : B.S.I.B.) قبل ذلك بثلاثة عقود ، ولكن المسؤولين عن الطرفين فى أمريكا توقفوا عن تنفيذه ، لأسباب لم يستطيعوا إعلانها .... ثالثها أن (كايو : مركز مكتبات الكليات بأوهايو (OCLC: Ohio College Libarary Center) بعد عشر سنوات من إنشائه ، وأصبح يغطى جميع أنواع المكتبات فى داخل امريكا وفى خارجها ، كان من الضرورى تغيير إسمه . وقد نجح أرباب المعجزات اللغوية فى هذا التغيير ١٠٠٪ ، حيث تغيرت المفردات لتدل على الوضع الجديد ، وبقيت التسمية الإستهلالية كما هى دون أية إضافة ، فصار (مكايو : مركز التحسيب المباشر للمكتبات . OCLC: Online Computer Library Center .

ونعود إلى المؤشر الدولى فى هذه المرحلة الخامسة للمنشقين على التخصص الذى يعنينا ، وقد ظهر هذا المؤشر فى وثيقة رسمية تبلغ ٣٦ صفحة غير خمسة ملاحق ، أعدها « المجلس التنفيذى للاتحاد الدولى

للتوثيق » ، موقعه فى مدينة « لاهاى » بهولندا بتاريخ ٣٠ يولية ١٩٨٦ ، لتناقش فى « الجمعية العمومية » للاتحاد ، التى عقدت فعلا بمدينة « مونتريال » فى كندا بتاريخ ١٢ سبتمبر ١٩٨٦ ، باعتبارها خطة إصلاح ودليل عمل للسنوات العشر القادمة ، التى ستصل بالإتحاد إلى الاحتفال بعيده المئوى عام ١٩٩٥ . وتتكون الخطة مع الدليل من ثمانية بنود أساسية ، ثامنها كما جاء فى الوثيقة الرسمية هو « إسم الاتحاد » .

وقد جاء فى هذا البند بتلك الوثيقة ، مايؤيد تبصرتي الخاصة بالقلق والحيرة وافتقاد الثقة ، التى لازمت هذه الحركة طوال تسعين عاما . وأنا هذا أترجم حرفياً ماسجلته الوثيقة من اسباب التغيير بصفحة ٣٥ :

(إن « التوثيق » يعنى أشياء مختلفة للأفراد المختلفين ، بل إنه فى الحقيقة لم يعد يعطى أية دلالة على منظمة تقدمية ، تهتم بأحدث التطورات فى استخدام المعلومات) . إن هذا القول يتعارض مع الحقائق المعروفة فى اللغويات ، فليس للكلمات مدلول خلقى ثابت ، يتجمد فيه المعنى الذى تحمله أية كلمة فى اللغة . فسيارة « فورد » الأولى فى أول القرن العشرين (١٩٠٣) سيارة ، والسيارة « بنز 1000 » الألمانية لعام ١٩٨٧ سيارة ، والمدلول فى الإطلاق الأول لايكاد يبلغ ١٠٪ من مجموع المدلول فى الإطلاق الثانى ... لقد نمت القيمة الدلالية للكلمة مع نمو المدلول المرتبطة به) ... !

ومن هنا نستطيع أن ندرك فى التخصص الذى يعنينا ، لماذا لاتغير « مكتبة الكونجرس » بواشنطن اسمها ، فتطرد مثلا كلمة « مكتبة » وتستبدل بها كلمة « مركز » أو « مؤسسة » أو « مدينة » ، ويصبح أسمها مثلاً « مدينة المعلومات للكونجرس » ، مع أن المسافة حقيقة بين مدلولها الأول أول القرن التاسع عشر ومدلولها الحالى ، لو تحولت إلى أميال لبلغت ضعف المسافة بين الأرض والقمر ..! بل إننا فى نموذج آخر بلندن لاندرك ذلك فقط ، ولكننا نقدر أيضا الثقة بالنفس والاستقرار ، فى التسمية التى استخدمت هناك عام ١٩٧٣ ، حينما تقرر أن يوضع معاً فى مؤسسة واحدة ، كل من « مكتبة المتحف البريطانى » و« المكتبة العلمية » والببليوجرافيا القومية البريطانية » ،

الخ ، فقد سميت جميعا (المكتبة البريطانية .B.L) . فهذه الكلمة (مكتبة Library) فى هذين النموذجين الأمريكى والبريطانى ، وفى مئات النماذج الأخرى كذلك ، تدل فى واقعها على « أحدث التطورات فى استخدام المعلومات » ، ذلك « الأحدث » الذى أصبح عقدة نفسية عند أصحاب الحركة الانشقاقية .

ونعود إليهم فى اجتماع « مونتريال » لنستعرض اقتراحات التغيير بعد أن سجلنا سببه ، باعتبارها مؤشرات يقينية للقلق والحيرة وافتقاد الثقة عندهم . أول هذه الاقتراحات (المجلس الدولى لعلم المعلومات (International Council for Information Science مع استهلالية جديدة تماما (ICIS) ، ويستطيع القارىء أن يدرك فى هذا الاقتراح ، روح الجناح الأمريكى فى حركة الانشقاق ، وهى التخلص تماما من كلمة « التوثيق » لتحل محلها الغازية الجديدة ، وعدم الاكتراث بأية قيمة تاريخية فى الاستهلالية (FID) الموروثة منذ نصف قرن أو أكثر ، وهو مافعلوه بجناحهم عام ١٩٦٨ . وثانى الأقتراحات (الاتحاد الدولى لإدارة المعلومات : International Federation for information science) مسبوقا بالتسمية الاستهلالية (FID) كجزء لايتجزأ من الاسم المقترح . ويستطيع القارىء أن يدرك فى هذا الاقتراح روح الجناح البريطانى ، وهى بقاء التسمية الاستهلالية الموروثة كما هى ، مع إضافة الثنائى الجذاب « إدارة ، معلومات » وهو مافعلوه بجناحهم بعد عام ١٩٨٣ .

أما المعتدلون من المنشقين فقد تقدموا باقتراحين آخرين ، أبقيا فيهما على كلمة « التوثيق » تابعة لكلمة « معلومات » كنعت لها أو معطوفة عليها . أولهما (الإتحاد الدولى للمعلومات التوثيقية : International Federation of Documetary information بتسمية استهلالية غير بعيدة من الاستهلالية الموروثة ، وهى (FIID) . وثانيهما (الاتحاد الدولى للمعلومات والتوثيق : (International Federation for information and Documentation بتسمية استهلالية قريبة نسبياً من الاستهلالية الموروثة وهى (IFID) . وكان القرار النهائى أقرب شيء إلى هذا الاقتراح الأخير باستثناء أنهم ضحوا بكلمة (International

من أجل كلمة (Information) ، حتى تبقى الاستهلالية الموروثة كما هى ، فأصبح الأسم الرسمى (اتحاد المعلومات والتوثيق : امت : FID : The Federation for (Information and Documentation. وأيا كان القرار الذى وصلوا إليه بشأن التسمية ، فالمغزى الذى وصلنا إليه بشأن القلق والحيرة وافتقاد الثقة مايزال كما هو ، بل لعله قد زاد فى الأذهان يقينا ، فهذه طبيعتهم حتى بعد تسعين عاما .. !

لم يدخلوا ولم يبتعدوا :

تلك هى قصة « التوثيق » أو « المعلومات » فى الخارج ، منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى أواخر القرن العشرين ، باعتبارهما رمزين لحركة كانت ومازالت كما وصفتها ، انشقاقاً فى التخصص الذى يعنينا ، ليس لأن أصحابها كانوا داخل التجمع الأول له ثم خرجوا عليه ، ولكن لأن الموضوعات والقضايا والمسائل التى يتعاملون معها ، والأهداف البعيدة والأغراض القريبة التى يتبعونها من هذا التعامل ، هى الأهداف والأغراض والموضوعات والقضايا والمسائل نفسها ، التى وضع يده عليها التجمع الأول قبلهم بعشرين عاماً على الأقل . وهذا التجمع نفسه كأصحاب تخصص ناشىء ، قد تطوروا معه عبر الأجيال وتطور هو بجهودهم التى لم تنقطع لأكثر من مائة عام ، تكاملت خلالها عندهم وعلى أيديهم الأبعاد الثلاثة لأى تخصص : مؤسساته الميدانية ، ومؤسساته المهنية ، ومؤسساته الأكاديمية .

من الطبيعى فى البعد الميدانى ، أن تحمل المؤسسات تسميات مختلفة ، فى الصياغة اللغوية وفى التحديد النوعى والوظيفى ، ولكنها جميعا تدخل فى التخصص الذى يعنينا ، إذا كانت تتولى الحصر والضبط لإنتاج أوعية المعلومات ، فى حدود زمانية ومكانية ونوعية هادفة ، أو كانت ذات جمهور معين من المستفيدين باحتياجاتهم القرائية والبحثية ، فتقتنى لهم الملائم من أوعية المعلومات الورقية وغير الورقية ، وتنظمها فنيا من أجل خدمتهم واسترجاع المعلومات لهم ، بحيث تستجيب لتلك الاحتياجات حسبما يلائم

كلا منها . وليس يهم على الإطلاق ، بعد تحقق هذه الأساسيات فى المؤسسة الميدانية ، أن يكون أسمها (مكتبة ، أو خزانة ، أو داراً ، أو بيتاً ، أو مرفقاً ، أو مركزاً ، أو بنكاً) من أجل (الببليوجرافيا ، أو التوثيق ، أو المعلومات ، أو غيرها مما يمكن أن يخرج به هواة الشعارات) .

وحقيقة الأمر أن البذور الأولى لهذه المؤسسات ، بدأت وجودها منذ مئات السنين بل آلافها ، وتوارث القائمون بأمرها تقاليد فنية ، تطورت وتزايدت عبر العصور . ولكنهم فى القرن التاسع عشر فقط ، فى البلاد المتقدمة آنذاك بصفة خاصة ، شعروا أن هذا التراث المهنى التليد أكبر وأبقى من حياة الأفراد مهما طالت وامتدت ، ولابد لحفظه وتنميته واستثماره على الوجه الأكمل ، من إنشاء الشخص المعنوى القانونى الذى يتولى هذه المسئوليات حتى لاتنقطع . وهكذا نشأت جمعيات المكتبات فى البلاد الغربية وفى غيرها ، التى كان من أكبرها وأبقاها « الجمعية الأمريكية للمكتبات (١٨٧٦) وجمعية المكتبات فى بريطانيا (١٨٧٧) ، وهكذا أيضا ، التقى البعد الميدانى بالبعد المهنى للتخصص .

ولم يلبث الآباء فى هذه الجمعيات الرائدة ، حتى تنبهوا إلى أن التراث المهنى الذى ورثوه ، وقاموا بتنميته فى حدود القدرات الفردية ، بالتدريب فى أثناء العمل وفى الجمعيات ، يواجه تحديات علمية لايمكن الاستجابة لها ، إلا من خلال المؤسسات الأكاديمية المتفرغة لهذه الغاية ، التى تستطيع أن تتولى أمرين معاً : إعداد الأجيال الجديدة لمتابعة المهنة والنهوض بها ، واختراق الآفاق العلمية أمامهم بالبحث فى قضايا التخصص ومسائله . وإذا كان « ديوى » مثلا ، هو الذى تقدم بأول إصداره لتصنيفه العشرى ، إلى أترابه فى الاجتماع الأول للجمعية الأمريكية للمكتبات (١٨٧٦) ، فهو نفسه الذى أنشأ أول مدرسة جامعية لتعليم ماأطلق عليه فى ذلك الوقت (اقتصاديات المكتبات : Library Economy) أو المكتبيات : Librarianship فى جامعة كولومبيا عام (١٨٨٧) .

وهكذا يدخل القرن العشرون ، فيجد بين التخصصات التى عرفها الإنسان على امتداد حضارته وفكره ، ناشئاً جديداً التقت ابعاده الميدانية والمهنية والأكاديمية ، حول النواة الوحيدة المرشحة لهذا التجمع ، وهى « المكتبة » بماهيتها الوظيفية المتطورة أبداً ، أيا كانت التسمية التى تعلق فوق رأسها ، من موروثات الماضى أو تجديدات الحاضر أو مخترعات المستقبل . وينمو الناشىء الجديد رويداً رويداً ، ويبدأ نضجه عقب الحرب العالمية الثانية ، مع بعض المفاجآت التى أحاطته مرتين أو ثلاثا خلال هذه النشأة ، هى التى تم عرضها فى المراحل الخمس السابقة ، ونعيد النظر إليها فيما يلى برؤية مركزة .

بدأت بعض الحركات تحاول دخول هذا التخصص من غير أبوابه .! كانت أولاها على يد المحامى البلجيكى الشاب الطموح « أوتليه » ومعه الاشتراكى البلجيكى المتمرس بالسياسة والقانون « لافونتين » . رفعا شعار الببليوجرافيا لحوالى أربعة عقود ، فالتف حولهما كثيرون مبهورين بحديثهما البراق عن هذا الشعار . وقبل موتهما أوائل الأربعينيات ، كانا قد ألقيا بهذا الشعار وراء الظهور ، ولمع فى حديثهما بريق جذاب لشعار ثان ، هو « التوثيق » الذى دقت له الطبول من الثلاثينيات حتى الستينيات ولكننا شهدنا ونشهد أصحاب هذه الحركة فى العقدين الأخيرين ، وهم يدفنون بأيديهم ذلك « التوثيق » الرنان عام (١٩٦٨) ، أو وهم يضعونه فى الظل حفاظا لماء الوجه عام (١٩٨٦) ، ويرفع الفريقان بدلا منه شعار « المعلومات » ..!

والحقيقة كما أشرنا إلى ذلك من قبل ، أن شعارهم الأول « الببليوجرافيا » الذى رفعوه ثم أسقطوه كان دائماً ، قبل وبعد التقاء الأبعاد الثلاثة للتخصص أواخر القرن التاسع عشر ، عنصراً أساسياً فى وظائف النواة التى تجمع حولها التخصص . فهل كان إدراكهم لهذه الحقيقة بعد ثلاثة عقود أو نحوها . مع غريزة حب الظهور ولفت الأنظار والسعى نحو التميز . هو الذى دفعهم للتخلص من أول شعار رفعوه .. ؟ وهل رأوا أن يكون التجمع من جديد تحت شعار يصوغونه هم ، فوقعت ألسنتهم على « التوثيق » .. ؟ .. ! ولكنهم لم يكد يتعمقوا قليلا فى شرح مكونات « توثيقهم » ، حتى تبين لهم أن

أصحاب التجمع الأصيل قد اهتضموها عند التنفيذ قبلهم ، وكان ذلك أمراً طبيعياً بمنطق التطور الحتمى للتخصص فى بعديه الأكاديمى والميدانى . بل إن أصحاب التجمع الأصيل بحكم أصالتهم ، تجاوزوا شعار « التوثيق » بعد هضمه وامتصاصه ، إلى « المعلومات » التى لم يرفعوها شعاراً سحرياً مثلهم ، ولكنهم جعلوها أمتداداً طبيعياً للنواة الأولى المتطورة أبداً ، فاختاروا للتخصص اسمه السائد حالياً « علم المكتبات والمعلومات » .

كما واجه التخصص فى نشأته حركة أخرى ، تزامنت بقدر ما مع الحركة السابقة فى البداية لكل منهما ، وتشابهت معها فى الدوافع والطموحات النفسية ، وإن اختفلنا فى مكان الظهور وفى الشعار المرفوع . ذلك أن « جون دانا » صاحب الحركة الثانية ، وهو يمثل فى أمريكا فئة من الباحثين والعلماء الذين كانوا يعملون فى بعض المكتبات الجامعية والمتخصصة ، رأى فى حواره مع المسئولين فى « الجمعية الأمريكية للمكتبات » ، أن يتغاضوا بالنسبة لهؤلاء العلماء وأمثالهم عن الخلفية المهنية ، والاكتفاء بالألفة التقليدية مع المؤلفات والكتابات فى التخصص الذى يجيده كل منهم ، فأبى عليه ذلك المسئولون فى الجمعية ، وهو رفض منطقى فى كل مهنة تحترم نفسها و(يثق فيها المجتمع الذى تخدمه .

وهكذا خرج « دانا » ، وأتباعه على التجمع الأصيل فى أمريكا ، حتى إذا افترضنا أنهم كانوا فيه قبل (١٩٠٨) ، وأنشأوا لأنفسهم « جمعية المكتبات المتخصصة » بمقولة أن هذه المكتبات لاتتطلب الإعداد المهنى ويكفيها تخصص الموضوع وحده . وجعلوا ذلك شعاراً براقا ، شد إليه فى أمريكا آنذاك ، وفى البلاد النامية بعد ذلك ببضعة عقود ، كل من وجد فى مصلحته الفردية الخاصة ، أن يعمل فى ظلال ذلك الشعار الأسهل ...! ولكن لم يمض وقت طويل فى أمريكا ، حتى تبين زيف تلك الدعوى المشبوهة ، واختفى هناك ذلك السراب فى شعارها الكاذب المكذوب ولكنه مع الأسف الشديد ، مايزال عملة شديدة الرواج ، فى كثير من المؤسسات المخدوعة بالبلاد النامية .. !

فليست هناك فى البلاد المتقدمة مكتبة متخصصة واحدة ، تسمح للأعمال الفنية التى تجرى فيها ، وهى الملاك الأساسى لكل وظائف المكتبة وخدماتها ، أن يتولاها المتخصص فى الموضوع مهما يكن قدره ، دون التأهيل المهنى المعيارى . وحده الأدنى فى أمريكا هو درجة الماجستير ، من معهد تعترف به « الجمعية الأمريكية للمكتبات » . وتدخل فى التسمية المعمارية لهذه المعاهد جميعا ، كلمة « المكتبة » أو « المكتبيات » ، متبوعة أو غير متبوعة بكلمة « المعلومات » ، ولكنها جميعاً متساوية فى تحقيق الحد الأدنى الذى تتطلبه « الجمعية » للاعتراف بها .

وقد كان من النتائج الطيبة لحركة « أوتليه » ، ولنشاطه على المستوى الدولى بصفة خاصة ، أن أصحاب التجمع الأصيل تنبهوا فى العشرينيات ،.

من القرن العشرين ، إلى الأهمية المهنية أولا ومعها الجانب الإعلامى كذلك ، التى يتيحها هذا المستوى للتخصص الناشيء ، فرأت التجمعات الوطنية حول النواة الأصيلة للتخصص ، فى شكل جمعيات أو نقابات بمعظم الدول الغربية ، أن تتعاون فى تكوين (الإتحاد الدولى لجمعيات المكتبات : أدجم IFLA) ، الذى ولد عام (١٩٢٧) فى أثناء المؤتمر الخمسين لجمعية المكتبات بانجلترا ، وأخذ تسميته هذه بصفة رسمية عام ١٩٢٩ ، وهى الفترة نفسها التى كان أصحاب « المعهد الدولي للببليوجرافيا يعيدون تجميع أنفسهم من جديد ، فى ظل شعار آخر كما عرفنا ذلك نفصيلا . وقد مضى الآن على إنشاء « أدجم » واعادة انشاء المعهد ستة عقود كاملة ، كانت لكل منهما شعاراته وبرامجه .

أما بالنسبة للشعارات فقد عرفنا من قبل ، ماذا فعل « أوتليه » وأتباعه عبر هذه الفترة ، القصيرة نسبيا فى حياة التخصصات ، ويعلم الله وحده ماذا سيفعلون فى المستقبل القريب والبعيد .. ! وعلى العكس من ذلك لم يغير « ادجم » فى الإسم الذى وضعته لجنة الإنشاء شيئاً ، إلا أنه بسبب رغبة بعض المعاهد والمؤسسات التى ليست جمعيات ، زاد فى إسمه كلمة

واحدة لاستيعاب هذه العضوية الجديدة ، فأصبح الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومعاهدها » . وهكذا يكون الاستقرار والثبات والثقة بالنفس ، وهى السمات الطبيعية فى كل التخصصات الناضجة .

وأما بالنسبة للبرامج فقد اخترت من (امت : FID) أحدث وثيقة أعدوها ، وذلك كما سبق في « لاهاي » بتاريخ ٣٠يوليه ١٩٨٦م . لكى تكون دليل عملهم للسنوات العشر القادمة ، وهى التى نوقشت فى « مونتريال » بكندا أوائل سبتمبر ١٩٨٦ ، ويبدأ تنفيذها فى مارس ١٩٨٧ . كما أخترت من (ادجم : IFLA) وثيقة الاجتماع السنوى الثالث والخمسين لمجلسهم ومؤتمرهم العام ، الذى يعقد فى « برايتون » جنوبى لندن خلال النصف الثانى من أغسطس ١٩٨٧ . يقوم البند الرابع (ص ٨ – ١٨) فى وثيقة « أمت » ، وهو أكبر البنود فيها وأهمها ، على خمسة مشروعات أساسية هى كمايلى بالنص :

١ – الإرتقاء بمصادر المعلومات إتاحة وتطبيقاً .
٢ – إنجاز أعلى استفادة من المعلومات .
٣ – تنمية الأدوات للتعامل مع المعلومات .
٤ – التعمق فى ادراك خصائص المعلومات .
٥ – تنمية المهنة ولاسيما تعليم الوثائقيين وتدريبهم .

ونختار من التكوينات الثمانية الأساسية فى وثيقة « ادجم » (ص٦) ، تلك التى تقوم بأعمال ومشروعات ، تغطى كل واحد من تلك المشروعات الخمسة عند « أمت » ، حسب الشرح الموجود بوثيقتهم لكل منها . يغطى المشروع الأول والثانى معاً قسم خاص فى « ادجم » هو (المقتنيات والخدمات Collectims and services ويغطى المشروع الثالث قسم آخر هو (الضبط الببليوجرافى Bibliographic Controlويغطى المشروعين الرابع والخامس معاً قسم ثالث هو (التربية والبحث Education and Rescarch :

ويمكن بالطريقة نفسها أن نختار عضوين فى بلد واحد كالولايات المتحدة الأمريكية ، ينتمى أحدهما إلى « أمت » كالجمعية الأمريكية لعلم المعلومات ،

وينتمى الثانى إلى ادجم كالجمعية الأمريكية للمكتبات . ثم نقارن بينهما فى أية سمة يختارها القارىء ذو الاهتمام :

(أ) إلى المسئولية التشريعية نحو الأدوات الفنية للتخصص ، سواء تلك الموروثة من عشرات السنين ، أو الحديثة التى تتطلبها التكنولوجيات الحديثة للمعلومات .

(ب) أو عدد الأعضاء المشتركين فى كل منهما .

(ج) أو عدد الحضور فى المؤتمر السنوى لهما من الداخل والخارج .

(د) أو الموضوعات والقضايا والمسائل التى تناقش فى مؤتمراتهما .

(هـ) أو الدوريات العلمية والمطبوعات المهنية والفنية . الخ .

وإذا كان الموقف فى هذا التقرير ، لايحتمل العرض والمناقشة لكل واحد من هذه الأوجه أو غيرها ، فإنى كواحد من المتمرسين بهذه الجوانب أؤكد للقارىء العزيز ، إن النتيجة معروفة عند كل المتخصصين ، ودون أية ضرورة حتى لطرح المقارنة أصلا ...!

أى الشعارات العلمية .. للوطن العربى

والان وفى ختام هذا الاستعراض الذى طال بعض الشىء ، عبر مائة عام أو أكثر ، لقصة « التوثيق / المعلومات » ومايرتبط بها فى الخارج ، أتساءل مع القارىء أو بالأخرى نيابة عنه : ماذا يراد بهذا الاستعراض لنا فى البلاد العربية .. ؟ هل نسير وراء « ادجم » ونصفق له لأنه صاحب الدرجات الأعلى .. ؟ وهل نقاطع « أمت » وننصرف عنه ، لأن مجموعه النهائى يقل كثيراً أو قليلاً ، عن الدرجات التى سجلها منافسه .. ؟ وهل معنى ذلك أن نعلن فى وثيقة ثلاثية (ميدانية ، مهنية ، أكاديمية) أننا « ادجميون » إلى الأبد ، بعد أن يتوب منا من كان قبل ذلك « امتيا » ..؟

لايمكن أن يكون هذا ، ولا ذاك ، ولا ذلك اطلاقا ..! بل كيف يخطر ببال أحد منا أية واحدة من تلك الاحتمالات الحمقاء ، بينما التعاون فى الوقت

الحاضر قائم بين « ادجم » « وامت » ومسجل فى الوثائق الرسمية لكل منهما ، رغم كل مابينهما من ألوان التنافس ، الذى لايؤكد فقط التحليل المنطقى لنشأة كل منهما وتطوره ، ولكن هذا التنافس يظهر أيضاً فى هذه الوثائق الرسمية نفسها .

لم يكن شيء من ذلك فى ذهنى قطعا ، ولعل قارئى العزيز يلاحظ حتى من عنوان التقرير نفسه ، أننى استبعدت متعمدا الوجه العربى لقصة « التوثيق / المعلومات » ذلك أن هذا الوجه أهم وأكبر من أكتفى فيه بالتضمين أو التلميح من بعيد .. ! بل إن له عندى تقريراً دراسياً مستقلا ينشر فى حينه إن شاء الله . إنما أردت فى سياق تلك الوثيقة الرسمية الخطيرة ، التى تقدم فيها مؤسسة دولية كبرى ، لها اصداء تتردد فى الوطن العربى كله منذ الخمسينيات ، على تغيير اسمها ومراجعة أوضاعها الوظيفية - أردت أن أضع أمام القارىء العربى ، الصورة الأوسع فى بعديها الأفقى والرأسى ، لكل التطورات التى مر بها التخصص الذى يعنينا .

أما ماذا نفعل نحن العرب مع « أمت » و« أدجم » ، فمن الضرورى أن نتابع بوعى وإدراك ، كل ماعندهما من البرامج والمشروعات ، وأن نستثمر الإمكانات الدولية المتاحة عند كل منهما ، لكى نؤصل الأوضاع الوطنية والقومية لهذا التخصص الذى يعنينا ، فى كل انحاء الوطن العربى على امتداده .

الاتحاد الدولي للجمعيات والمؤسسات المكتبية والإسهام العربي في نشاطه

الدكتور حشمت قاسم
الأستاذ المشارك بكلية الآداب - جامعة القاهرة
مُعار حالياً مديراً لدار الكتب الوطنية في أبوظبي

تتناول هذه الدراسة ؛ نشأة وتطور « الأتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية » وأهداف ومجالات نشاطه وقنوات ممارستها ، منذ أن برز إلى الوجود فى عام ١٩٢٧ ، وحتى عام ١٩٨٦ ، حينما صدر في يناير من ذلك العام أحدث تحديث لدستور الأتحاد .

وتحاول هذه الدراسة ؛ إبراز الدور العربى فى أقسام وشعب الأتحاد ولجانه ، ويتضح أن هذه المساهمة العربية تأتى دون المتوسط العام بحوالى ٥ر٤٪ فيما يتضح أن أوفر الدول العربية حظاً فى التمثيل ، هى المملكة العربية السعودية ، التى تحظى بسبع مؤسسات ، وفي هذا المجال تحلل الدارسة ، هذا الدور العربي وتبرز التناقض والقصور في المشاركة فى شعب الأتحاد ؛ فمثلاً نجد أن .. الدول العربية تُحجم عن المشاركة في التسجيل فى شعبة « المكتبات المدرسية » في الوقت الذى نتحدث فيه عن « بناء البشر » وكذلك عدم التسجيل في شعبة « المكتبات الأدارية » وشعبة « مكتبات المجالس التشريعية » و« مكتبات الفنون » و« مكتبات الأطفال » التى لا تحظى إلا بتسجيل واحد .

١ - تمهيد :-

يعتبر وجود الجمعيات العلمية والاتحادات المهنية إحدى دعامات تطور التخصصات الموضوعية ونموها وتحقيق الاعتراف بها ، حيث تعمل هذه الجمعيات والاتحادات على تنظيم جهود من ينتمون إلى المجال وتوجيهها بما يكفل تحقيق الغايات العلمية والعملية على السواء . وما كان لمجال المكتبات وتنظيم المعلومات أن يبلغ ما بلغه الآن من نضج علمى واعتراف أكاديمى إلا بفضل الجمعيات المهنية الوطنية التى حرصت على تطوير أدوات العمل وسعت لتقنينها ، كما حرصت على إبراز معالم المجال وتحديد مواصفات من ينتمون إليه ، فضلاً عن توفير قنوات الإتصال العلمى ومنافذ بث المعلومات المتخصصة ... إلى آخر ذلك من الأنشطة والجهود الرامية لتأكيد هوية المجال وتمهيد سبل نموه وازدهاره . ولقد مضى الآن قرن وعشر سنوات على تأسيس أول جمعية مهنية وطنية فى مجال المكتبات ، فقد تأسست جمعية المكتبات الأمريكية ALA عام ١٨٧٦ ، كما تأسست جمعية المكتبات (البريطانية) بعد ذلك بعام واحد . وقبل نهاية القرن التاسع عشر كانت هناك أربع جمعيات وطنية أخرى فى كل من اليابان (١٨٩٢) وسويسرا (١٨٩٤) والنمسا (١٨٩٦) فضلاً عن جمعية المكتبات الطبية فى الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٩٨) . كذلك شهد مطلع القرن العشرين ميلاد العديد من الجمعيات الوطنية فى مجال المكتبات . وقد واكب نشأة الجمعيات المهنية غير الحكومية فى مراحلها المبكرة بعض الجهود الرامية لتحقيق التعاون الدولى فى مجال الوراقة والتوثيق التى تمخضت عما يعرف الآن باسم الاتحاد الدولى للتوثيق ، وهو منظمة دولية حكومية تأسست عام ١٨٩٥ باسم المعهد الدولى للوراقة[١] . ومع نمو عدد الجمعيات المهنية فى هذا المجال بدأ التفكير وفى وقت مبكر من القرن العشرين فى سبيل تحقيق التعاون الدولى فى مجال المكتبات . وقد مهد لهذا الاتجاه بعض الإرهاصات التى تمثلت فى بعض اللقاءات والمؤتمرات التى تجمع المكتبيين من أكثر من دولة واحدة . وربما كان أول تجمع من هذا النوع هو مؤتمر المكتبيين الذى عقد فى لندن فى خريف ١٨٧٧ ، وشارك فيه إلى جانب أقرانهم البريطانيين مكتبيون من كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبلجيكا والدانمارك وفرنسا وإيطاليا .

وقد استمرت هذه الجهود المهنية غير الحكومية إلى أن أثمرت ما يسمى الآن بالاتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية (افلا) . International Federtion of Library Associations and Institutions (IFLA)

وتتناول هذه الدراسة نشأة هذا الاتحاد وتطوره ، وأهدافه وسبل تحقيق هذه الأهداف ، ومجالات نشاطه وقنوات ممارسة هذا النشاط ، مع محاولة إبراز دور الدول العربية ممثلة فى جمعياتها ومؤسساتها المكتبية فى أقسام الاتحاد وشعبه ولجانه .

٢ – نظرة تاريخية :

على الرغم من أن الإتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات لم يولد فعلاً إلا فى عام ١٩٢٧ فى أدنبره ، ولم يكتسب اسمه الأول (الإتحاد الدولى لجمعيات المكتبات) إلا فى عام ١٩٢٩ فى روما ، فإن فكرة تأسيس جمعية دولية للمكتبات قد طرقت فى مؤتمرين دوليين للمكتبات قبل الحرب العالمية الأولى ، عقد أولهما فى سان لويس عام ١٩٠٤ ، بينما عقد الثانى فى بروكسل عام ١٩١٠ . ولم يكن لمثل هذه الأفكار أن تتحقق إلا بعد أن وضعت الحرب أوزارها . ففى المؤتمر الدولى للمكتبيين وعشاق الكتب الذى عقد فى براغ (تشيكوسلوفاكيا) عام ١٩٢٦ دعا جبريل هنروا Gebriel Henriot الأب الروحى للأفلا إلى إنشاء لجنة دولية دائمة للمكتبات . وقد حظيت هذه الدعوة بالدراسة فى المؤتمر . وبعد ثلاثة أشهر فقط من هذا المؤتمر وفى مؤتمر الذكرى السنوية الخمسين لتأسيس جمعية المكتبات الأمريكية ALA ، والذى عقد فى أطلانتك سيتى وفيلادلفيا عام ١٩٢٦ ، صدرت توصية بأن تتشاور جمعية المكتبات الأمريكية مع الجمعيات الوطنية للمكتبات القائمة فعلاً ، وأن تدعوها للعمل على وضع فكرة تأسيس منظمة دولية فى حيز التنفيذ . وقد تحققت الفكرة فعلاً فى أدنبرة ، فى الثلاثين من سبتمبر (أيلول) ١٩٢٧ ، وفى أثناء الاحتفال بالعيد السنوى الخمسين لجمعية المكتبات (البريطانية) حيث وقع ممثلو جمعيات المكتبات من خمس عشرة دولة توصية يمكن اعتبارها شهادة

ميلاد للأفلا . وانتخب فى هذا اللقاء اسحق كولين Isak collijin مدير المكتبة الوطنية السويدية أول رئيس للإتحاد . أما كارل ميلام Carl H. Milam سكرتير جمعية المكتبات الأمريكية فقد عهد إليه بمهمة صياغة مسودة الدستور . وقد أقر أول دستور للأفلا فى روما عام ١٩٢٩ أثناء المؤتمر الدولى الأول للمكتبات والوراقة الذى عقد تحت رعاية الاتحاد الدولى للجمعيات المكتبية ، وهكذا ولد الأفلا فى أدنبره وأختير له الاسم فى روما . ولقد بدأ الأفلا فى مراحله الأولى مجرد اتحاد لجمعيات المكتبات يهدف فى المقام الأول لعقد المؤتمرات الدولية المنتظمة . ولقد ظل هذا الاتحاد ولمدة طويلة حكراً على المكتبيين الأوربيين والأمريكيين ، كما كان نشاطه يعتمد فى الأساس على الصداقات الشخصية ، والتى أدت إلى تحقيق التعاون الوثيق فى مجالات مثل تبادل الإعارة وتبادل المطبوعات والتوحيد القياسى فى الوراقة ، وتأهيل المكتبيين ، وظلت أوربا تستأثر بمؤتمرات الأفلا السنوية حتى عام ١٩٣٣ حيث عقد أول مؤتمر خارج أوربا (فى شيكاغو) . أما المؤتمرات الخمسة الأولى والتى بدأت عام ١٩٢٨ فكانت من نصيب كل من ايطاليا حيث عقد بها مؤتمران ، والسويد وبريطانيا وسويسرا حيث عقد بكل منها مؤتمر واحد فقط . وفى عام ١٩٣٩ بلغ أعضاء الإتحاد احدى وأربعون جمعية فى احدى وثلاثين دولة . وكان من بين الأعضاء عدد من الجمعيات من خارج أوربا وأمريكا ، من الصين والهند واليابان والمكسيك والفلبين . ورغم ذلك فقد ظل الإتحاد ولمدة أربعين عاماً عاجزاً فى تحقيق عالمية فعلية فى عضويته .

ولقد كان من الطبيعى أن تعوق الحرب العالمية الثانية مسيرة الإتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ، وتحطم برامجه الرامية لتحقيق التنسيق والتعاون ، كما توقفت أدوار الإنعقاد السنوى للإتحاد فى المدة من ١٩٤٠ وحتى ١٩٤٦ . وما كادت هذه الحرب تضع أوزارها حتى استأنف الأفلا نشاطه حيث كان فى مقدمة المنظمات الدولية غير الحكومية التى استردت أنفاسها . وقد تحقق ذلك بفضل اصرار المكتبيين وحرصهم على عهدهم بالمساهمة فى إعادة بناء المجتمع الحديث على المستوى العالمى . وعلى الرغم من تردد الخطى فقد أفلح الإتحاد فى

توفير قنوات تبادل الأفكار والإتصالات الشخصية وتفهم المهام المشتركة والالتزامات الملقاة على عاتق المكتبات على الصعيد العالمى . ففى دور الإنعقاد الذى تلا الحرب مباشرة ، فى أوسلو عام ١٩٤٧ والذى مولته منحة من مؤسسة روكفلر ، بلغ عدد المشاركين اثنين وخمسين مشاركاً من ثمانى عشرة دولة . وكان من أبرز نتائج هذا المؤتمر اتفاقية رسمية بين الأفلا واليونسكو تتعلق بالتعاون بين المنظمتين فى المستقبل . وكان من ثمار هذا التعاون تنظيم دورة دراسية صيفية دولية حول المكتبات العامة فى مانشستر عام ١٩٤٨ حضرها خمسون مكتبياً يمثلون إحدى وعشرين دولة ، كان لهم أكبر الأثر فى الإرتقاء بمستوى الخدمة المكتبية العامة ، كما كانت أول معايير موحدة للمكتبات العامة احدى نتائج هذا التعاون . كذلك كان من أهم ما انتهى إليه مؤتمر أوسلو من توصيات تلك التوصية الخاصة بقبول شكل دولى موحد لبطاقات الفهارس .

ولم يكن تطور الأفلا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية سريعاً بأى حال من الأحوال ، وإنما كان غاية فى البطء ، فقد حالت بنية الإتحاد وافتقاره لمصادر التمويل دون تحقيق الفعالية . وكانت ملامح الاتحاد تبرز بفضل من لا يبخلون عليه بوقتهم وخبرتهم كأفراد فى أثناء المؤتمرات بينما تستغرقهم واجباتهم والتزاماتهم الوطنية بمجرد إنفضاض المؤتمر . وابتداء من عام ١٩٥١ بدأت تنطلق سلسلة من الاقتراحات الخاصة بإعادة التنظيم ، وكانت هذه الاقتراحات تستند إلى انتقاد أساسى يتعلق بافتقار الإتحاد إلى البرامج البناءة ، إلا أن هذه الإقتراحات نفسها كانت من الغموض بحيث لم تؤد إلى نتائج ملموسة . وفى عام ١٩٥٨ بلغ عدد أعضاء الإتحاد أربعا وستين جمعية من اثنتين وأربعين دولة . إلا أن تنظيم الإتحاد ظل وبشكل أساسى كما كان فى مرحلة ما قبل الحرب ، إلى أن عقد المؤتمر الدولى لمبادىء وأسس الفهرسة فى باريس عام ١٩٦١ ، حيث خصص مجلس الموارد المكتبية بالولايات المتحدة الأمريكية منحة قدرها ٢٠٠٠٠ دولاراً لهذا المؤتمر أتاحت للإتحاد قدرة هائلة للحركة والنشاط فى مجال الفهرسة . وقد سبق هذا المؤتمر الذى يعد علامة تحول فى مسيرة الإتحاد ومجال الفهرسة على السواء توقيع اتفاقية دولية لتبادل الإعارة عام

١٩٥٤ ، وكذلك صدور المعايير الموحدة للمكتبات العامة ، والتى سبقت الإشارة إليها عام ١٩٥٨ ، وانعقاد مؤتمر المكتبات الوطنية فى نفس العام .

وفى عام ١٩٦٢ تأسست أول سكرتارية مركزية دائمة للإتحاد بمنحة من اليونسكو . ومن هنا بدأت تتضح قوة الإتحاد فى مجال التخطيط ووضع البرامج . وقد تركزت أنشطة الإتحاد فى هذه المرحلة على التعاون مع اليونسكو فى المؤتمرات والعقود ، ودفع عجلة الشعب واللجان . وقد شهد عام ١٩٦٣ صدور أول برنامج عمل طويل المدى للأفلا بعنوان Libraies in the World وشيئاً فشيئاً بدأت أهمية الشعب الخاصة بنوعيات المكتبات واللجان الخاصة بأنماط الأنشطة المكتبية تتزايد ، بحيث تضمن للإتحاد القدرة على أن يستجيب وبشكل مناسب لمشكلات المكتبات الملحة . وكان من أبرز مظاهر التطور فى هذه المرحلة تشكيل لجنة لتطوير برامج الأفلا من كوبنهاجن عام ١٩٦٩ ، وصدرت باكورة انتاج هذه اللجنة بعنوان Memorandum on a Program for future Action عام ١٩٧٠ . وكان عدد أعضاء الإتحاد فى ذلك العام قد بلغ مائتين وخمسين عضواً من اثنتين وخمسين دولة . وكانت أهداف الإتحاد قد بلغت فى هذه المرحلة درجة من التحديد والوضوح كان من نتيجتها اطراد النمو .

وفى عام ١٩٧١ تولى رئاسة الإتحاد مدير المكتبة الوطنية فى بلجيكا ونقل سكرتاريته إلى لاهاى . وقد استطاع هذا الرئيس أن يثير اهتمام العديد من الهيئات الممولة بأنشطة الإتحاد ، كما أطلق برنامج الضبط الوراقى العالمى (ضوعمى UBC) كما اجتذب مكتبيى العالم الثالث . وبدعم مالى من مجلس الموارد المكتبية أمكن تعزيز امكانات سكرتارية الإتحاد فى لاهاى وإنشاء مكتب دائم لبرنامج الضبط الوراقى العالمى فى لندن ، وإقامة مكتب إقليمى فى كوالا لامبور بماليزيا بمساعدة الوكالة الكندية للتنمية الدولية ، وكذلك وضع برنامج يغطى مختلف أقاليم العالم . وما كدنا نصل عام ١٩٧٤ حتى أصبح الإتحاد الدولى لجمعيات المكتبات خلية نحل تعج بالنشاط كما تحققت لعضويته العالمية الحقيقية ، حيث بلغ عدد الأعضاء ستمائة عضو يمثلون مائة دولة . كذلك اكتسب الإتحاد فى هذه المرحلة القدرة على التأقلم مع متطلبات المجتمع

الحديث ، كما استعان بخدمات لجنة لتطوير البرامج تضم عدداً من الخبراء ، عملوا على تمهيد الطريق لمشروعات الإتحاد الكبرى كالضبط الوراقى العالمى ، والإتاحة الدولية للمطبوعات (UAP) وتطوير المكتبات العامة ، فضلاً عن اهتمامهم بالمشروعات الصغرى والتى لا تقل حيوية . وقد أسفرت جهود هؤلاء الخبراء عن صدور برنامج الأفلا متوسط المدى IFLA Medium Term Programme 1976-1980 . (٢ ، ٣)

ونود أن نسجل فى ختام هذا العرض التاريخى أن دستور الإتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية قد أقر عام ١٩٢٩ ثم طرأت عليه بعض التعديلات فى السنوات ١٩٣٠ و١٩٣٢ و١٩٥٩ و١٩٦٤ و١٩٦٧ و١٩٧٦ و١٩٨٣ و١٩٨٥ ، وقد نشر أحدث نص للدستور فى يناير ١٩٨٦ . وقد نص الدستور فى مادته الثانية على أن :

« الإتحاد هيئة دولية غير حكومية مستقلة ، لا تسعى للربح ، تهدف إلى تشجيع التفاهم والتعاون وتبادل الآراء والبحوث وجهود التطوير فى مجالات أنشطة المكتبات ، على المستوى العالمى ، ويشمل ذلك الوراقة وخدمات المعلومات وتأهيل القوى البشرية ، وتوفير منبر يتم من خلاله تمثيل المكتبات فى الأمور التى تحظى بالاهتمام العالمى . »

« وفى سعيه لتحقيق هذه الأهداف يضطلع الإتحاد بالمهام والمشروعات التى يمكن أن يراها مناسبة وتدعو الحاجة لتنفيذها ، وخاصة :

- إجراء ودعم وتنسيق البحوث والدراسات .
- تجميع وتحليل ونشر أو بث المعلومات المتصلة بالمكتبات والوراقة والمعلومات وأنشطة التدريب .
- تنظيم اللقاءات المؤتمرات العامة والمتخصصة .
- التعاون مع المنظمات الدولية فى مجال المعلومات والتوثيق والمحفوظات .
- إقامة المراكز اللازمة لإنجاز بعض المهام المحددة .

هذا فضلاً عن النهوض ببعض الأنشطة الأخرى التى من شأنها العمل على تحقيق الغايات النظرية والعملية فى جميع مجالات العمل المكتبى(٤)»

بقى أن نشير إلى أنه فى عام ١٩٧٦ تغير اسم الإتحاد إلى « الإتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية » لتتسع مظلته لتغطية المكتبات ومعاهد المكتبات والمراكز الوراقية فضلاً عن الجمعيات المهنية .

٣ – عضوية الإتحاد :

١/٣ يتكون المشاركون فى نشاط الإتحاد من فئتين أساسيتين :

(أ) الأعضاء العاملون .

(ب) المنتسبون .

٣/١/١ وينقسم الأعضاء العاملون بدورهم إلى ثلاث فئات :

(أ) الجمعيات :

وتشمل هذه الفئة جمعيات المكتبات ، وجمعيات المكتبيين ، وجمعيات معاهد المكتبات ، كما تشمل أيضاً جمعيات المعاهد الوراقية ومراكز البحوث التى تهتم أساساً بتحقيق أهداف الإتحاد . ولابد لهذه الجمعيات الأعضاء أن تضطلع بمهامها فى إطار خدمات المكتبات والمعلومات الوطنية أو متعددة الجنسيات أو الدولية . وحيث لا توجد جمعية للمكتبات فى الدولة فى حين تكون هناك مؤسسة بعينها تمثل مجتمع المكتبات فإنه يمكن قبول هذه المؤسسة ضمن الجمعيات الأعضاء . هذا وتنقسم الجمعيات إلى فئتين على أساس النطاق الجغرافى لممارسة نشاطها ، فهناك الجمعيات الدولية والجمعيات الوطنية .

(ب) المؤسسات :

وتشمل هذه الفئة المكتبات ، ومعاهد المكتبات ، والمراكز الوراقية ومعاهد البحوث ، وغيرها من الهيئات والمؤسسات التى تهتم أساساً بتحقيق أهداف الإتحاد .

(جـ) الأعضاء الشرفيون :
وتشمل هذه الفئة كلا من :
١ - الرؤساء الشرفيون : وهم الرؤساء السابقون الذين أنعم عليهم مجلس الاتحاد بهذا اللقب بناء على توصية من اللجنة التنفيذية .
٢ - الزملاء الشرفيون : وهم الأفراد الذين يرغب مجلس الإتحاد فى الاعتراف بتميزهم الواضح فى مجال المكتبات ، أو بما أسدوا من خدمات متميزة للإتحاد ، بناء على توصية من اللجنة التنفيذية ، وذلك بالإنعام عليهم بلقب زميل شرفى .

٢/١/٣ أما المنتسبون فينقسمون بدورهم إلى فئتين :
(أ) المؤسسات :
وتشمل هذه الفئة المؤسسات والهيئات التى لا تهتم أساساً بالمكتبات أو الأنشطة المكتبية ، إلا أنها ترغب فى التعبير عن اهتمامها بأهداف الإتحاد ودعمها لهذه الأهداف .
(ب) الأفراد :
وتشمل هذه الفئة الأفراد الراغبين فى التعبير عن اهتمامهم بأهداف الإتحاد وتعضيدهم لهذه الأهداف[٤] .

٢/٣ وفضلاً عن هذه الفئات من الأعضاء والمنتسبين ، هناك عدد من الهيئات الإقليمية والدولية التى تتمتع بالمكانة الإستشارية للإتحاد وهذه الهيئات هى :

- مجلس مديرى المكتبات الوطنية (الولايات المتحدة الأمريكية) .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس) .
- الإتحاد الدولى للتوثيق (هولندا) .
- الإتحاد الدولى للمكتبيين والموثقين الزراعيين (هولندا) .
- اللجنة الدولية لكتب الناشئة (سويسرا) .

- المجلس الدولى للمحفوظات (فرنسا) .
- المجلس الدولى لتعليم الكبار (كندا) .
- الإتحاد الدولى لتجهيز المعلومات (هولندا) .
- المعهد الدولى للإتصال (بريطانيا) .
- الإتحاد الدولى للناشرين (سويسرا) .
- الإتحاد الدولى للقراءة (الولايات المتحدة الأمريكية) .
- الإتحاد الدولى لبيانات المسلسلات (فرنسا) .
- المنظمة الدولية للتوحيد القياسى (سويسرا) .
- الإتحاد الدولى لمكتبات ومتاحف الفنون (بريطانيا) .
- الإتحاد الدولى للمكفوفين (فرنسا) .

ويدل التوزيع الجغرافى للمنظمات الدولية فى هذه القائمة على مدى تحيز هذه المنظمات فى اختيار مقارها ، فلا نجد واحدة منها فى إحدى الدول النامية . ولا أى من دول أوربا الشرقية . وربما كان لهذه المنظمات عذرها ، فلها بالطبع معاييرها الخاصة باختيار دولة المقر ، وهى معايير تتصل أساساً ببعض الظروف الاجتماعية فضلاً عن توافر الخدمات والموارد البشرية ، بالإضافة إلى وسائل الإتصالات المناسبة .

وفى مقابل ذلك فإننا نجد الإتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية يتمتع بمكانة استشارية من الفئة أ مع منظمة اليونسكو ، كما يتمتع بمكانه المشارك مع المجلس الدولى للاتحادات العلمية ، ومكانه المراقب مع المنظمة الدولية للملكية الفكرية ، والمنظمة الدولية للتوحيد القياسى . كما يتمتع الإتحاد أيضاً بعضوية اللجنة الدولية للكتاب ، كما يقيم علاقة وثيقة بكل من الإتحاد الدولى للتوثيق والمجلس الدولى للمحفوظات والمنظمة الدولية للتوحيد القياسى وغيرها من المنظمات الدولية . ولكل هذه المنظمات دورها البارز فى دعم ورعاية الأنشطة المكتبية وخدمات المعلومات كل فى مجال تخصصها .

۳/۳ عضوية الجمعيات :

وحسبما ورد فى احصاءات دليل الإتحاد لعام ۱۹۸۷/۸٦ ، فقد كان عدد الجمعيات الأعضاء فى نهاية ديسمبر ۱۹۸٥ ، ۱۷۱ عضواً ، كما كان عدد المؤسسات الأعضاء والمنتسبين ۸۲۳ مؤسسة ، وعدد الأفراد المنتسبين ۱٥٦ فرداً ، وعدد الهيئات ذات المكانة الاستشارية ست عشرة هيئة . أى أن مجموع المشاركين فى نشاط الإتحاد قد بلغ ۱۱٦٦ مشاركاً ، أى بزيادة قدرها ۳٤ مشاركاً عما كان عليه الحال فى دليل ۱۹۸٥/۱۹۸٤ . وكما ورد فى نفس المصدر أيضاً فإن هؤلاء المشاركين موزعون على مائة وثلاث وعشرين دولة ، منها ثلاث وثمانون دولة تنتسب إلى ما يسمى بالأقاليم الآخذة بأسباب النمو(٥) .

ومثل هذه الاحصاءات عرضه للتغير من عام لآخر بالطبع ، وذلك نتيجة لديناميات العضوية من جهة وعلاقة الاتحاد بغيره من المنظمات من جهة أخرى .

ونعرض فيما يلى لاحصاءات المشاركة بكل فئاتها ، المستقاة من محتويات دليل الاتحاد لعام ۱۹۸۷/۱۹۸٦ ، وذلك فى سياقها التاريخى والجغرافى ، بهدف استخلاص بعض الملامح والمؤشرات العامة .

۱/۳/۳ وكما يتضح من جدول (۱) والذى استقينا مادته كما أشرنا من دليل الاتحاد لعام ۱۹۸۷/۸٦ ، فإن عدد الجمعيات الوطنية الأعضاء فى الإتحاد يبلغ ۱٤۷ جمعية ، وذلك فى مقابل ۱۷۱ جمعية كما ورد فى احصاءات الاتحاد(٥) . وهذه الجمعيات موزعة على اثنتين وتسعين دولة ، أى أن متوسط عدد الجمعيات للدولة الواحدة حوالى ۱,٦ جمعية ، ويبلغ هذا المتوسط حده الأقصى فى أمريكا الشمالية التى تمثلها الولايات المتحدة الأمريكية

جدول (١) التوزيع الجغرافى للجمعيات الوطنية

المنطقة الجغرافية	عدد الجمعيات	٪	عدد الدول	عدد الجمعيات/ دولة
أفريقيا	١٧	١١,٦	١٦	١,٠٦
آسيا والأوقيانوس	٢٩	١٩,٧	٢٠	١,٤٥
أوربا	٦٢	٤٢,٢	٣١	٢,٠٠
أمريكا الشمالية	١٣	٨,٨	٢	٦,٥٠
أمريكا اللاتينية والكاريبى	٢١	١٤,٣	١٨	١,١٧
العالم العربى	٥	٣,٤	٥	١,٠٠
المجموع	**١٤٧**	**١٠٠,٠٠**	**٩٢**	**١,٦٠**

(٧ جمعيات) وكندا (٦ جمعيات) ، كما يبلغ حده الأدنى فى العالم العربى الذى يمثله كل من لبنان والمملكة الأردنية الهاشمية والمغرب وسوريا فى تسلسل زمنى صاعد . أما الدولة الخامسة فهى فلسطين المحتلة حيث أسس الكيان الصهيونى جمعية المكتبات (الإسرائيلية) عام ١٩٥٢ التى انضمت للإتحاد عام ١٩٥٧ ، بينما انضمت الجمعية اللبنانية عام ١٩٦٠ ، والجمعية الأردنية عام ١٩٦٨ ، والجمعية المغربية ١٩٨٢ . أما سوريا فتمثلها مكتبة الأسد القومية التى تأسست عام ١٩٨٤ وانضمت للإتحاد عام ١٩٨٦ . ومصر على الرغم من اهتمامها المبكر بتنظيم الجهود المهنية فى المكتبات على المستوى الوطنى ،

حيث تأسست « جمعية مكتبات القاهرة » فى نهاية الأربعينات ، غير ممثلة هنا . ويرجع ذلك لإفتقار الجمعيات المكتبية التى تأسست فيها حتى الآن لمقومات الاستمرار والنمو المطرد . فقد تأسست « الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات » فى مطلع الخمسينات إلا أنها لم تعمر طويلاً ، ثم حلت محلها جمعية أخرى بنفس الاسم فى مطلع الستينيات ، إلا أنها لم يكتب لها الإستمرار ، ثم تأسست فى عام ١٩٧٨ « الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف » إلا أنها ولدت ميتة كما يقولون . وها نحن نشهد ميلاد جمعية وطنية جديدة فى مطلع عام ١٩٨٥ ، ونرجو أن تكون أوفر حظاً من سابقاتها . والوطن العربى مفتقر بوجه عام إلى الجمعيات المهنية فى مجال المكتبات وتنظيم المعلومات ، ولا شك أن هذا الإفتقار أحد الأسباب الرئيسية لما يعانيه المجال من مشكلات على المستويين النظرى والتطبيقى .

وإذا نظرنا إلى الدول التى تناظر الولايات المتحدة الأمريكية وكندا أو تقاربها فى عدد الجمعيات الوطنية نجد أن اليابان (٧ جمعيات) فى آسيا ، وكلا من ألمانيا الغربية (٦ جمعيات) ويوغوسلافيا (٦ جمعيات) وفرنسا والدانمارك (٥ جمعيات لكل) وفنلندا وبلجيكا (٤ جمعيات لكل) . أما بريطانيا فتمثلها جمعية واحدة وهى الجمعية الأم التى ينضوى تحت رايتها عدد من الجمعيات الفرعية . ويمكن الربط باطمئنان بين هذه الظاهرة (زيادة عدد الجمعيات) ومدى ما تحقق من تقدم فى خدمات المكتبات والمعلومات فى هذه الدول .

وبالنظر إلى الجمعيات الوطنية الأعضاء فى الإتحاد الدولى فى السياق التاريخى (جدول ٢) حيث يمثل التاريخ هنا تاريخ اكتساب العضوية لا تاريخ التأسيس ، نجد أنه مع نهاية العشرينيات ، حقبة تأسيس الإتحاد كان عدد الأعضاء من

الجمعيات الوطنية أحد عشر عضواً . وكانت حقبة الثلاثينيات بطولها فترة تردد حيث لم يكتسب الإتحاد خلالها سوى ستة أعضاء جدد . وقد أعقب فترة التردد هذه فترة تجمد نشاط الإتحاد فى غضون الحرب العالمية الثانية ، حيث لم يكتسب خلال الأربعينيات سوى عشرة أعضاء جدد فقط . هذا ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء الأعضاء العشرة جميعاً لم ينضموا إلى الإتحاد إلا بعد أن وضعت الحرب أوزارها أى فى النصف الثانى من الأربعينيات . ولم يختلف النمط كثيراً فى الخمسينيات ، فى حين نجد سرعة نسبية فى الستينيات ليبلغ الإيقاع ذروة سرعته فى السبعينيات وهى الحقبة التى أمكن فيها استقطاب أكبر عدد من الجمعيات الوطنية فى الدول النامية . وربما يحافظ الإيقاع على سرعته هذه فى الثمانينيات على الأقل ، حيث أمكن فى خلال خمس سنوات فقط من هذه الحقبة استقطاب ٣٣ عضواً أى حوالى ٦٠,٠٪ من عدد الأعضاء الذين تم استقطابهم فى الحقبة السابقة التى تمثل الذروة على ضوء ما توافر من بيانات .

٣/٣/٢ وإلى جانب الجمعيات الوطنية يضم الإتحاد فى عضويته وفقاً لمعلومات دليل ١٩٨٧/٨٦ أربع عشرة جمعية دولية واقليمية وهى :

- جمعية مكتبات البحث الأوربية (النمسا) .
- الاتحاد الدولى لمعاهد علوم المعلومات (كندا) .
- الجمعية الدولية للمكتبيين والموثقين الزراعيين (كوستاريكا) .
- الجمعية الدولية للمكتبات القانونية (ألمانيا الغربية) .
- المجلس الدولى لجمعيات مكتبات اللاهوت (ألمانيا الغربية) .
- جمعية مكتبات الكومنولث (جامايكا) .
- جمعية المكتبات الجامعية ومكتبات البحث الكاريبية (بورتريكو) .

جدول (٢) التوزيع الزمنى للجمعيات الوطنية

الحقبة	عدد الأعضاء الجدد	المجموع	نسبة الزيادة
– ١٩٢٩	–	١١	–
٣٠ – ١٩٣٩	٦	١٧	٥٤,٥٤٪
٤٠ – ١٩٤٩	١٠	٢٧	٥٨,٨٢٪
٥٠ – ١٩٥٩	١٣	٤٠	٤٨,١٥٪
٦٠ – ١٩٦٩	١٩	٥٩	٤٧,٥٠٪
٧٠ – ١٩٧٩	٥٥	١١٤	٩٣,٢٢٪
٨٠ – ١٩٨٦	٣٣	١٤٧	٢٨,٩٥٪

- لجنة المكتبات بالجمعية الدولية لتطوير التوثيق والمكتبات والمحفوظات فى أفريقيا (السنغال) .
- الجمعية الدولية للمكتبات والمحفوظات ومراكز التوثيق الموسيقية (السويد) .
- الجمعية الدولية لمكتبات الجامعات التكنولوجية (بريطانيا) .
- الجمعية الدولية للمكتبات المدرسية (للولايات المتحدة الأمريكية) .
- الجمعية الدولية لمكتبات ومراكز معلومات السكان وتنظيم الأسرة (الولايات المتحدة الأمريكية) .
- الجمعية الدولية للمكتبيين المستشرقين (الولايات المتحدة الأمريكية)

وإذا نظرنا إلى التوزيع الجغرافى لهذه الجمعيات الدولية الإقليمية نجد أنها موزعة على أربع مناطق جغرافية ، هى أوربا الغربية ، وبها ست جمعيات أى حوالى ٤٢,٨٥٪ من المجموع ، وأمريكا الشمالية وبها أربع جمعيات أى حوالى ٢٨,٥٧٪ من المجموع ، ومنطقة البحر الكاريبى وبها ثلاث جمعيات اقليمية ، أى حوالى ٢١,٤٣٪ من المجموع ، وأخيراً أفريقيا ، وبها جمعية اقليمية واحدة .

أما عن التوزيع الزمنى لاكتساب الجمعيات الدولية لعضوية الاتحاد ، فإن أقدم هذه الجمعيات انضماماً للإتحاد هى الجمعية الدولية لمكتبات الجامعات التكنولوجية التى تأسست عام ١٩٥٥ وانضمت للاتحاد فى نفس العام ، وهى الجمعية الوحيدة التى تمثل حقبة الخمسينيات . كذلك شهدت الستينيات انضمام جمعية واحدة فقط وهى الجمعية الدولية للمكتبات القانونية . أما الطفرة الحقيقية فقد شهدتها السبعينيات حيث بلغ عدد الجمعيات التى اكتسبت عضوية الاتحاد خلالها تسع جمعيات ، أى حوالى ٦٤,٢٨٪ من مجموع هذه الفئة . ولا ندرى ما إذا كان المنحنى سوف يستمر فى الصعود أم إنه سوف يتراجع فى الثمانينيات ، حيث شهدت هذه الحقبة حتى الآن (نهاية عام ١٩٨٥) انضمام ثلاث جمعيات فقط .

٤/٣ عضوية المؤسسات :

١/٤/٣ ما كاد الإتحاد يفتح باب عضويته أمام المؤسسات المكتبية عام ١٩٧٦ حتى تدفقت هذه المؤسسات بحيث أصبح عددها فيما لا يجاوز عشر سنوات أكثر من خمسة أضعاف ونصف عدد الجمعيات الوطنية (جدول ٣) وتأتى هذه الزيادة الملحوظة فى عدد المؤسسات بالمقارنة بعدد الجمعيات متسقة وطبيعة الأمور ، فعدد المؤسسات المكتبية فى أى مجتمع لابد وأن يكون أكبر من عدد الجمعيات المكتبية بالطبع . ويمكن بالنظر إلى جدول (٣) استخلاص عدد من المؤشرات أبرزها ما يلى :-

جدول (٣) التوزيع الجغرافى للمؤسسات الأعضاء

المنطقة الجغرافية	عدد المؤسسات	٪	عدد الدول	عدد المؤسسات/ دولة
أفريقيا	٦٩	٨,٣٦	٢٤	٢,٩
آسيا والأوقيانوس	١٢٨	١٥,٥١	١٩	٦,٧
أوربا	٣٦٨	٤٤,٦١	٢٦	١٤,١
أمريكا الشمالية	١٦٨	٢٠,٣٦	٢	٨٤,٠
أمريكا اللاتينية والكاريبى	٤٦	٥,٥٨	١٨	٢,٥
العالم العربى	٤٦	٥,٥٨	١٣	٣,٥
المجموع	**٨٢٥**	**١٠٠,٠٠**	**١٠٢**	**٨,٠**

(أ) أن عدد المؤسسات الأعضاء فى الاتحاد قد بلغ فى غضون عشر سنوات ٨٢٥ مؤسسة تمثل ١٠٢ دولة وأن متوسط عدد المؤسسات لكل دولة ثمانى مؤسسات .

(ب) أن متوسط عدد المؤسسات لكل دولة يبلغ حده الأقصى فى أمريكا الشمالية التى تمثلها دولتان فقط هما الولايات المتحدة الأمريكية التى تحظى وحدها بمائة وأربع وعشرين مؤسسة ، وكندا التى تحظى بأربع وأربعين مؤسسة . وتأتى دول أوربا فى المرتبة الثانية بفارق شاسع ، تليها فى المرتبة الثالثة ودونها بفارق ملحوظ أيضاً دول آسيا والأوقيانوس التى تأتى بفارق ١,٣٪ دون المتوسط العام .

(جـ) تأتى الدول العربية دون المتوسط العام بحوالى ٤,٥٪ تليها مجموعة الدول الأفريقية التى تأتى دون المتوسط العام بحوالى ٥,١٪ وأخيراً

دول أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى التى تأتى دون المتوسط العام بحوالى ٥,٥٪ .

(د) تؤكد هذه الحقائق السيطرة الأمريكية الأوربية على الاتحاد دون منازع ، حيث نجد أن حوالى ٢٧,٥٪ من الدول يحظى بحوالى ٦٥,٠٪ من المؤسسات الأعضاء ، كما تؤكد أيضاً أن من سمات الدول النامية افتقارها إلى المؤسسات المكتبية الناضجة الواعية القادرة على تمثيلها على أساس التقدير المتبادل .

٢/٤/٣ وإذا نظرنا إلى العالم العربى بشيء من التحليل (جدول ٤) نجده ممثلاً باثنتى عشرة دولة فضلاً عن فلسطين المحتلة . وأوفر الدول حظاً فى التمثيل هى المملكة العربية السعودية التى تحظى بسبع مؤسسات منها أربع مكتبات جامعية ، وثلاث مكتبات متخصصة ، إحداها فى الطيران المدنى والثانية فى الإدارة العامة والمكتبة الثالثة فى العلوم الصحية . وتأتى كل من تونس والأردن فى المرتبة الثانية بخمس مؤسسات لكل . ومن بين المؤسسات التى تمثل تونس أربع مؤسسات اقليمية عربية . أما المؤسسات الوطنية فتشمل المكتبة الوطنية ، ومركزاً للدراسات والبحوث الاجتماعية والاقتصادية ومعهداً لعلوم المعلومات ، وكلية جامعية . أما المؤسسة الإقليمية فهى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية . أما المملكة الأردنية الهاشمية فيمثلها ثلاث مؤسسات وطنية ومؤسستان اقليميتان عربيتان . أما المؤسسات الوطنية فتشمل مكتبتين جامعيتين ومكتبة عامة . والمؤسستان العربيتان هما المنظمة العربية للعلوم الإدارية ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية .

هذا وتأتى كل من ليبيا والعراق فى المرتبة الثالثة بثلاث مؤسسات لكل منهما . وتمثل ليبيا إحدى المكتبات الجامعية ومركز الدراسات الليبية والمكتبة الوطنية فى بنغازى . أما العراق فتمثلها المكتبة الوطنية وإحدى المكتبات الجامعية فضلاً عن المركز الوطنى للتوثيق والمعلومات العلمية .

جدول (٤) التوزيع الجغرافى النوعى للمؤسسات العربية

المؤسسة الدولة	مكتبات جامعية	مراكز توثيق	مكتبات وطنية	مكتبات متخصصة	مكتبات عامة	معاهد مكتبات	مراكز بحوث	منظمات اقليمية	المجموع	٪
المغرب	١					١			٢	٤,٣
الجزائر	١	١							٢	٤,٣
تونس	١		١			١	١	١	٥	١٠,٩
ليبيا	١		١				١		٣	٦,٥
مصر	١	١								٤,٢)
السودان	١								١	٢,٢ ١
السعودية	٤			٣					٧	١٥,٢
الأردن	٢							٢	٥	١٠,٩
لبنان	٢								٢	٤,٣
العراق	١·	١	١						٣	٦,٥
الكويت		١						١	٢	٤,٣
الامارات	١		١						٢	٤,٣
فلسطين	٤				٤		١	١	١٠	٢١,٧
المجموع	**٢٠**	**٤**	**٤**	**٣**	**٥**	**٢**	**٣**	**٥**	**٤٦**	**٩٩,٧**

أما المرتبة الرابعة فتشغلها كل من المغرب والجزائر ومصر ولبنان والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة . ويمثل المغرب معهد للمكتبات وإحدى المكتبات الجامعية ، بينما يمثل الجزائر مكتبة جامعية فضلاً عن المركز الوطنى للتوثيق . أما مصر فتمثلها مكتبة جامعية أجنبية وهى مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، والمركز القومى للإعلام والتوثيق . وتمثل لبنان مكتبتان جامعيتان إحداهما وطنية والأخرى أجنبية وهى مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت . ويمثل الكويت المركز الوطنى للمعلومات فى العلوم والتكنولوجيا والمركز العربى للمطبوعات والوثائق الصحية . أما دولة الإمارات العربية المتحدة فتمثلها مكتبة جامعة الإمارات والمكتبة الوطنية . وتأتى السودان فى المرتبة الخامسة بمؤسسة واحدة وهى إحدى المكتبات الجامعية . وأخيراً تأتى فلسطين المحتلة والتى تمثلها عشر

مؤسسات منها مؤسسة فلسطينية عربية واحدة وهى جامعة بيرزيت بالضفة الغربية لنهر الأردن ، أما المؤسسات التسع الأخرى فهى صهيونية ، منها ثلاث مكتبات جامعية وأربع مكتبات عامة ، ومركز للبحوث ، ومنظمة مشبوهة لم تجد لها من مأوى سوى الكيان الصهيونى ، وهى مكتبة « المركز البهائى الدولى » فى حيفا .

هذا ومن الملاحظ أن المكتبات الجامعية هى الغالبة حيث تمثل حوالى ٤٣,٥٪ من مجموع المؤسسات ، تليها كل من المكتبات العامة والمنظمات الإقليمية ، التى تحظى كل منها بحوالى ١٠,٩٪ من مجموع المؤسسات ، ثم تأتى مراكز التوثيق والمكتبات الوطنية فى المرتبة الثالثة بحوالى ٨,٧٪ من مجموع المؤسسات لكل من الفئتين على حدة . وتمثل المكتبات المتخصصة المرتبة الرابعة ، بينما تأتى معاهد المكتبات فى المرتبة الخامسة والأخيرة .

٣/٥ المنتسبون :

٣/٥/١ المؤسسات :

بلغ عدد المؤسسات المنتسبة للإتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية ، وفقاً لمعلومات دليل ١٩٨٧/٨٦ ، ثمانى عشرة مؤسسة ، موزعة على ثمانى دول (جدول ٥) . وكما يتضح من هذا الجدول فإن الناشرين والموردين يشكلون الغالبية العظمى فى هذه الفئة (حوالى ٥٥,٦٪) ، يليهم مباشرة صناع وموردو الأثاث والتجهيزات المكتبية (حوالى ٢٢,٢٪) . أما عن التوزيع الجغرافى لهذه المؤسسات فإننا نلاحظ أنها تمثل ثمانى دول ، وتأتى الولايات المتحدة على رأس القائمة ، تليها هولندا . وربما كان فى هذه النتيجة ما يؤكد العلاقة الوثيقة بين صناعة الكتاب فى الولايات المتحدة الأمريكية ومنافذ النشر والتوزيع فى هولندا . أما التمثيل العربى فى هذه الفئة فيقتصر على المملكة العربية السعودية التى يمثلها المكتب الإقليمى للجنة الشرق الأوسط لشئون المكفوفين فى الرياض ،

والأردن التى يمثلها مجلس الوحدة الاقتصادية العربية . ومن الجدير بالذكر أن هذا المجلس قد ورد أيضاً ضمن المؤسسات الأعضاء ، ولا ندرى كيف يمكن الجمع بين العضوية والانتساب فى آن واحد .

٢/٥/٣ الأفـــراد :

بلغ عدد الأفراد المنتسبين وفقاً لمعلومات دليل ١٩٨٧/٨٦ مائة وتسعة وسبعين فرداً ، يمثلون ثلاثا وثلاثين دولة ، منها دولتا أمريكا الشمالية الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، وقد حظيت معاً بحوالى ٥٠,٨٪ من مجموع المنتسبين ، حيث جاء نصيب الأولى واحداً وسبعين منتسباً بينما جاء نصيب الثانية عشرين منتسباً . ومن بين الدول الممثلة اثنتا عشرة دولة أوربية بلغ نصيبها خمسة وأربعين منتسباً ، أى حوالى ٢٥,١٪ من مجموع الأفراد المنتسبين ، وكانت بريطانيا هى أوفر الدول الأوربية حظاً (ثمانية منتسبون) تليها ألمانيا الغربية (ستة منتسبون) ثم كل من سويسرا ويوغسلافيا وهولندا (خمسة منتسبون لكل) . أما دول آسيا والأوقيانوس فقد بلغ عددها ست دول ، كما بلغ نصيبها ثمانية عشر فرداً منتسباً ، وجاءت استراليا الأوفر حظاً (ستة أفراد) تليها الهند (أربعة أفراد) . أما مجموع الدول الأفريقية غير العربية فيبلغ عددها ست دول (١٨,٢٪) ونصيبها أحد عشر فرداً ، أى حوالى ٦,١٪ من مجموع الأفراد . وتأتى نيجيريا على رأس هذه الدول حيث تحظى بأربعة أفراد . أما دول أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى فيبلغ عددها خمس دول (أى حوالى ١٥,١٪) من مجموع الدول ، ويمثلها أحد عشر فرداً ، أى حوالى ٦,١٪ من مجموع الأفراد المنتسبين ، وأخيراً تأتى الدول العربية وتمثلها دولتان فقط هما الكويت والسودان ، وتحظى أولاهما بفردين بينما تحظى الثانية بفرد واحد فقط .

وهكذا يتضح لنا حجم المشاركين فى نشاط الاتحاد بكل فئاتهم

جدول (٥) التوزيع الجغرافى النوعى للمؤسسات المنتسبة

الفئة / الدولة	مورد و ناشر	خدمات حاسب	مجلس أكاديمي	مورد أثاث وتجهيزات	منظمة اقليمية	المجموع	٪
الولايات المتحدة	٦	–	–	– –	–	٦	٣٣,٣
هولندا	٣			٢		٥	٢٧,٧
استراليا	١	١	–	–	–	٢	١١,١
كندا	–	–	١	–	–	١	٥,٥
الدانمارك	–	–	–	١	–	١	٥,٥
سويسرا	–	–	–	١	–	١	٥,٥
السعودية	–	–	–	–	١	١	٥,٥
الأردن	–	–	–	–	١	١	٥,٥
المجموع	**١٠**	**١**	**١**	**٤**	**٢**	**١٨**	**٩٩,٦**

وتوزيعهم الجغرافى . هذا ومن الممكن لمزيد من التحليل لأنماط تمثيل الدول فى الفئات المختلفة للعضوية والانتساب أن يلقى الضوء على طبيعة علاقة فئات الأعضاء والمنتسبين ببعضها البعض .

٤ – بنية الإتحاد وقنوات نشاطه :

يتكون الاتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية من الأمانة العامة التى تتخذ فى مبنى الكونجرس بلاهاى مقراً لها ، هذا بالإضافة إلى اللجنة التنفيذية واللجنة المهنية ، ولجنة إدارة البرامج ولجنة المطبوعات والنقاط البؤرية Focal Points للبرامج ، بالإضافة إلى الأقسام والشعب والموائد المستديرة التى يمارس من خلالها الإتحاد نشاطه . أما السلطة العليا فى الإتحاد فهى مجلس الإتحاد الذى يمثل الجمعية العمومية للأعضاء . ونعرض فيما يلى لكل قناة من هذه

القنوات من حيث تشكيلها وأهدافها وطبيعة نشاطها مع الإشارة إلى المشاركة العربية فى كل قناة .

٤/١ مجلس الإتحاد

مجلس الإتحاد كما أشرنا هو أعلى سلطة فى الإتحاد . ويجتمع هذا المجلس فى دورات الإنعقاد العادية مرة كل عامين على الأقل فى الموعد والمكان اللذين تحددهما اللجنة التنفيذية . ومن الممكن لكل عضو فى الإتحاد أن يمثله مندوب واحد أو أكثر فى اجتماعات المجلس ، إلا أن على كل عضو أن يحدد مندوباً واحداً لممارسة حق التصويت . كذلك يمكن لكل منتسب أن يمثله فى اجتماعات المجلس مراقب واحد أو أكثر ، وكذلك الحال بالنسبة لكل جمعية أو هيئة أو مؤسسة تتمتع بمكانة استشارية مع الاتحاد . كذلك يحق لكل عضو فى اللجنة التنفيذية واللجنة المهنية والأمين العام أن يحضر اجتماعات مجلس الإتحاد ، اللهم إلا فى الحالات الخاصة التى يحددها دستور الاتحاد . ومن حق رؤساء الأقسام والشعب أيضاً حضور اجتماعات المجلس . كما يحق للأمين العام دعوة بعض الأفراد والجمعيات والهيئات والمؤسسات الأخرى لحضور اجتماعات المجلس أو لإرسال من يمثلها كمراقب وذلك وفقاً للتوجيهات التى تصدرها اللجنة التنفيذية للإتحاد . ويتولى رئيس الإتحاد أو من ينوب عنه فى غيابه من أعضاء اللجنة التنفيذية رئاسة اجتماعات المجلس .

٤/٢ اللجنة التنفيذية للإتحاد :

يتولى إدارة الإتحاد لجنة تنفيذية تتكون من رئيس الإتحاد الذى يتم انتخابه لفترة أربع سنوات ، ورئيس اللجنة المهنية ، وما لا يقل عن خمسة ولا يزيد على سبعة أفراد آخرين ، ويتوقف ذلك على قرار مجلس الإتحاد . وتنتخب اللجنة التنفيذية من أعضائها النائب الأول والنائب الثانى للرئيس فضلاً عن أمين الصندوق ، وذلك لمدة عامين . وتجتمع اللجنة التنفيذية مرتين على الأقل سنوياً وذلك فى

الزمان والمكان اللذين تقررهما . وللجنة التنفيذية كامل الصلاحيات الإدارية طالما كانت لا تدخل ضمن اختصاص المجلس ، كما يحق لها أيضاً تفويض بعض صلاحياتها لعضو واحد من أعضائها . كذلك يحق للجنة التنفيذية تشكيل اللجان وتكوين جماعات العمل وغيرها من الأجهزة التى تراها ضرورية للنهوض بمهامها .

٣/٤ اللجنة المهنيـة :

وتتكون هذه اللجنة من رئيس ينتخب من بين أعضاء اللجنة المهنية السابقين ، ورؤساء الأقسام أو مِنْ مَنْ يمثلونهم ، ورئيس لجنة إدارة البرامج . وترشح اللجنة التنفيذية أحد أعضائها وغالباً ما يكون أمين الصندوق لتمثيلها وبصفة استشارية فى اللجنة المهنية . كذلك يمكن لباقى أعضاء اللجنة التنفيذية حضور اجتماعات اللجنة المهنية كمراقبين . هذا وتختار اللجنة المهنية من بين أعضائها المنتظمين السابقين رئيساً وذلك لمدة لا تتجاوز العامين ، كما تنتخب اللجنة من بين أعضائها المنتظمين نائباً للرئيس ، وذلك لمدة عامين ، ويمكن إعادة انتخابه لمدة عامين أيضاً وذلك بشرط أن يكون ما يزال محتفظاً بعضويته للجنة المهنية . هذا وتعقد اللجنة المهنية اجتماعاً واحداً على الأقل كل عام ، وذلك فى المكان والزمان اللذين تحددهما اللجنة .

هذا وتتولى اللجنة المهنية مسئولية الأعمال المهنية للإتحاد والتى تضطلع بها الأقسام والشعب والموائد المستديرة وجماعات العمل ، كما أنها توصى لدى اللجنة التنفيذية فيما يتعلق بالمخصصات المالية اللازمة لدعم الأنشطة المهنية . كذلك تتلقى اللجنة المهنية تقارير الأقسام ، فى نفس الوقت الذى تقدم فيه تقريراً سنوياً للجنة التنفيذية ، وتقريراً واحداً على الأقل كل عامين لمجلس الإتحاد .

٤/٤ الأمانة العامة :

تشكلت أول أمانة عامة دائمة للإتحاد عام ١٩٦٢ بدعم مالى من اليونسكو . وعلى رأس أمانة الإتحاد أمين عام تتولى اللجنة التنفيذية تعيينه ، ويعتبر مسئولاً عن انجاز الأعمال الإدارية والتنظيمية للإتحاد ، كما أنه يتشاور مع الرئيس فى جميع الأمور الهامة . ويحق للأمين العام الحضور والمشاركة فى أى من اجتماعات المجلس واللجنة التنفيذية ما لم تكن وظيفته موضوعاً للمناقشة . ويقوم الأمين العام أو نائبه بأعمال سكرتارية اللجنة المهنية .

٥/٤ لجنة إدارة البرامج :

فى مايو ١٩٧٩ قررت اللجنة التنفيذية تكوين لجنة لإدارة البرامج تتولى التنسيق بين نقاط الإتحاد البؤرية المهنية . وكانت مهمة هذه اللجنة توجيه وتنسيق برامج الإتحاد الخاصة بالإتاحة الدولية للمطبوعات والضبط الوراقى العالمى ، ومارك الدولى . وسوف نعرض لكل واحد من هذه البرامج بشيء من التفصيل . وتتكون هذه اللجنة من رئيس الإتحاد ورئيس اللجنة المهنية ، ورئيس مؤتمر مديرى المكتبات الوطنية أو من ينوب عنه ، فضلاً عن عضوين آخرين تعينهما اللجنة التنفيذية لمدة عامين .

٦/٤ البرامج البؤرية :

يرعى الإتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية ستة برامج بؤرية تغطى القطاعات المهنية الأساسية وهى :

١/٦/٤ ويتم تنفيذ هذا البرنامج من خلال ثلاثة مكاتب اقليمية هى :

(أ) المكتب الإقليمى لأفريقيا ، ومقره داكار عاصمة السنغال .

(ب) المكتب الإقليمى لآسيا والأوقيانوس ، ومقره كوالا لامبور فى ماليزيا .

(جـ) والمكتب الإقليمى لأمريكا اللاتينية والكاريبى ، ومقره كاراكاس فى فنزويلا .

ولكل مكتب من هذه المكاتب الإقليمية لجنة استشارية لتوجيه نشاطه ، وهى نفس اللجان الخاصة بشعب الأنشطة الإقليمية الثلاث المتفرعة عن القسم الثامن كما سنرى فيما بعد .

٢/٦/٤ برنامج مارك الدولى :

ومارك MARC كما نعلم هو الاسم الاستهلالى لـ Machine Readable Cataloguing أى الفهرسة المقرؤة آلياً . ويتم تنفيذ هذا البرنامج من خلال مشروعين :

(أ) مشروع مارك الدولى بالمكتبة البريطانية : ومهمة هذا المشروع صيانة نظام مارك الموحد UNIMARC والعمل على التوسع فى استخدامه ، ويتخذ من شعبة الخدمات الوراقية بالمكتبة البريطانية مقراً له .

(ب) مشروع مارك الدولى بالمكتبة الألمانية : ومهمة هذا المشروع إعداد دليل عالمى لمراصد بيانات مارك ومراكز خدماته ، وإجراء الدراسات حول التداول الدولى للمعلومات الوراقية ، واختيار الدليل الإرشادى لنظام مارك الموحد . ويتخذ هذا المشروع من المكتبة الألمانية فى فرانكفورت مقراً له .

ولبرنامج مارك الدولى لجنة استشارية تضم اثنى عشر عضواً بالإضافة إلى مراقبين والمقرر وممثل لجنة إدارة البرامج بالإتحاد .

٣/٦/٤ برنامج الحفظ والصيانة :

ويتم تنفيذ هذا البرنامج من خلال نقطة بؤرية دولية تتخذ من قسم الصيانة بمكتبة الكونجرس فى واشنطن مقراً لها ، بالإضافة إلى مركزين اقليميين أحدهما فى المكتبة الألمانية فى لايبزج بألمانيا الشرقية ، والثانى فى فرنسا .

٤/٦/٤ برنامج تدفق المعلومات عبر الحدود :

ويتخذ هذا البرنامج من المكتبة الوطنية فى أونتاريو بكندا مقراً له . وكما هو الحال بالنسبة للبرنامج السابق ، فإنه لم تحدد لجنته الإستشارية للدورة الحالية بعد .

٥/٦/٤ برنامج الإتاحة الدولية للمطبوعات :

ويتخذ هذا البرنامج من مركز توفير الوثائق بالمكتبة البريطانية فى بوسطن سبا فى غرب بوركشاير مقراً له . ويتم تنفيذ من خلال النقطة البؤرية الدولية ومكتب الإعارة الدولية . وهما فى نفس مقر البرنامج . وتتكون اللجنة الإستشارية للنقطة البؤرية من أربعة عشر عضواً يمثلون عشر دول ، منها سبع دول أوربية ، فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية ودولة أفريقيا ، ودولة من جزر الهند الغربية .

٦/٦/٤ برنامج الضبط الوراق العالمى :

ويتخذ هذا البرنامج من المكتبة البريطانية بمبنى المتحف البريطانى بلندن مقراً له . ويحظى هذا البرنامج بالدعم البشرى من جانب المكتبة البريطانية . وتضم اللجنة الإستشارية للبرنامج سبعة عشر عضواً ، يمثلون ست دول ، منها ثلاث أوربية ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكندا ، وفنزويلا من أمريكا اللاتينية . وللجان الاستشارية الخاصة بالبرامج وظيفة نمطية ، وهى تقديم المشورة للأفراد المسئولين عن البرنامج ، وإحاطة لجنة إدارة البرامج علماً بالأمور المتعلقة بالبرنامج ونشاط العاملين فيه واقرار الأولويات ، وتوثيق علاقة البرنامج بالجماعات التى تهتم به فى الاتحاد ، بالإضافة إلى المشاركة فى تقييم البرنامج .

٧/٤ الأقسام والشعب والموائد المستديرة :

من قنوات مسار أنشطة الاتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية ثمانية أقسام تهتم بنوعيات المكتبات فضلاً عن اهتمامها

بالقطاعات والقضايا الفنية فى مجال المكتبات . وتتفرع هذه الأقسام الثمانية إلى اثنتين وثلاثين شعبة ، بالإضافة إلى تسع موائد مستديرة .

٤/٧/١ قسم مكتبات البحث العامة :

ويهدف هذا القسم لتحقيق ما يلى :

(أ) الارتفاع بمستوى كفاءة وفعالية مكتبات البحث العامة فى جميع أنحاء العالم لصالح المستفيدين من خدماتها .

(ب) تنمية التعاون بين المكتبات الوطنية والمكتبات الجامعية ومكتبات المجالس التشريعية وغيرها من مكتبات البحث العامة فى ظل مبادىء الضبط الوراق العالمى والإتاحة الدولية للمطبوعات .

(جـ) دعم جهود التنسيق بين شعب القسم ، وتوثيق علاقة القسم باللجنة المهنية .

(د) التعاون مع الأقسام والشعب الأخرى فى الاتحاد .

(هـ) تشجيع البحوث المتصلة باستراتيجيات وخطط وإدارة الخدمات التى تقدمها مكتبات البحث العامة ، والحث على إقامة المشروعات التعاونية الرامية للإرتفاع بمستوى تلبية احتياجات المستفيدين .

ويتفرع هذا القسم إلى ثلاث شعب .

٤/٧/١/١ شعبة المكتبات الوطنية : تتركز مهام هذه الشعبة فيما يلى :

- تشجيع البحوث وتبادل الأفكار والمعلومات حول القضايا المتصلة بالمكتبات الوطنية .
- اقتراح الأنشطة ذات الأهمية بالنسبة للمكتبات الوطنية وغيرها من المكتبات والمشاركة فى هذه الأنشطة .
- العمل بالتعاون مع الأجهزة المناسبة فى الإتحاد على دعم جهود الضبط الوراق العالمى والإتاحة الدولية للمطبوعات .

وتتكون اللجنة الدائمة لهذه الشعبة من ستة عشر عضواً ، يمثلون خمس عشرة دولة ، منها ثلاث عشرة دولة أوربية ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا .

٢/١/٧/٤ شعبة مكتبات المجالس التشريعية : وتتركز مهام هذه الشعبة فيما يلى :

- الإرتفاع بمستوى خدمات مكتبات المجالس التشريعية فى جميع أنحاء العالم .
- تشجيع الإتصال بين المسئولين عن مكتبات المجالس التشريعية وبعضهم البعض من جهة ، وبينهم وبين العاملين معهم والمستفيدين من خدماتهم من جهة أخرى .
- تشجيع العلاقات المثمرة بين مكتبات المجالس التشريعية والإتحادات الخاصة بالمجالس التشريعية ، وبين هذه المكتبات وغيرها من المكتبات وخدمات المعلومات المناسبة .

وتتكون اللجنة الدائمة لهذه الشعبة من ثمانية أعضاء ، يمثلون ثمانى دول ، منها سبع دول أوربية ، أما الثامنة فهى كندا .

٣/١/٧/٤ شعبة المكتبات الجامعية : وتتركز مهام هذه الشعبة فيما يلى :

- تقوية المكتبات الجامعية وغيرها من مكتبات البحث العامة وذلك بتشجيع البحث والنشر وإعداد الأدلة الإرشادية .
- تشجيع المشروعات التعاونية الرامية للإرتفاع بمستوى مقتنيات المكتبات من المواد المناسبة للبحث ، فضلاً عن تطوير النظم الإدارية والخدمات .
- النظر فى الأوضاع المهنية ومسارات الحياة للعاملين فى هذه المكتبات .
- تنظيم لقاءات الأعضاء لتبادل الأفكار والمعلومات .

وتتكون اللجنة الدائمة لهذه الشعبة من عشرين عضواً يمثلون إحدى عشرة دولة ، من بينها سبع دول أوربية ، بالإضافة إلى

الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا وكندا وجنوب افريقيا .

٢/٧/٤ قسم المكتبات المتخصصة :

ويهدف هذا القسم لتحقيق الغايات التالية :

(أ) النهوض بدور المكتبات المتخصصة فى خدمة الهيئات العلمية والمؤسسات الصناعية والتجارية والاجتماعية والإدارية والفنية التى تتبعها ، وذلك بتوفير منتدى لتدارس ومناقشة أهداف المكتبات واجراءات ومشكلات تنظيمها وإدارتها .

(ب) إنجاز وتشجيع مشروعات البحث والتوثيق المتصلة باهتمامات المكتبات المتخصصة ، بما فى ذلك إعداد الأدلة والوراقيات وقوائم المصطلحات ، وتطوير خدمات المعلومات .

(جـ) الإرتفاع بمستوى فعالية الإتصال وتشجيع كل أنواع التعاون بين المكتبات المتخصصة .

(د) العمل على تحسين ظروف التدريب فى مجال المكتبات المتخصصة ، فى مرحلة ما قبل التأهيل وبعده .

ويضم هذا القسم ست شعب تختص كل شعبة منها بالمكتبات المتخصصة فى أحد المجالات الموضوعية الأساسية ، وهى المكتبات الإدارية ، ومكتبات الفنون ، ومكتبات العلوم البيولوجية والطبية ، ومكتبات الجغرافيا والخرائط ، ومكتبات العلوم والتكنولوجيا ، ومكتبات العلوم الإجتماعية .

٤/٧/٢/١ شعبة المكتبات الإدارية :

وتتركز مهام هذه الشعبة فى :

- تنسيق جهود التكشيف واسترجاع معلومات الكتب والدوريات وغير ذلك من أوعية المعلومات على الصعيد الوطنى والإقليمى والدولى .
- الإرتفاع بمستوى الإعارة الدولية وتبادل المواد غير المنشورة فى مجالات الإدارة والتشريع ، بين المكتبات الإدارية .
- دراسة دور المكتبات الإدارية فيما يتعلق بالتخطيط الحكومى لبث المعلومات الإدارية والقانونية على المستوى الجماهيرى .
- تنظيم المؤتمرات واللقاءات الوطنية والإقليمية حول استراتيجية المكتبات الإدارية .
- ترشيد التزويد وتوفير المواد المنشورة وغير المنشورة ، لدعم جهود الهيئات التى تعمل المكتبات فى خدمتها .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة عشر أعضاء ، يمثلون ثمانى دول ، منها ست دول أوربية ، بالإضافة إلى نيجيريا والهند .

٤/٧/٢/٢ شعبة مكتبات الفنون :

وتتركز مهام هذه الشعبة فى :

- تشجيع تنمية المجموعات التى توثق الفنون التشكيلية ، والإفادة من هذه المجموعات وإدارتها على أحسن وجه .
- تشكيل منتدى دولى لحرية تبادل الأفكار والمعلومات والمواد ، بين المسئولين عن إدارة مكتبات الفنون والقائمين على المعارض والمتاحف الفنية .
- تشجيع أنشطة الجمعيات الوطنية والإقليمية الخاصة بأمناء المكتبات الفنية والقائمين على المعارض والمتاحف .
- انجاز ودعم المشروعات التعاونية الرامية لتوثيق مجموعة الفنون التشكيلية فى جميع أنحاء العالم .

وتتكون اللجنة الدائمة لهذه الشعبة من سبعة عشر عضواً ، يمثلون عشر دول ، منها ست دول أوربية بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكندا واستراليا وتركيا .

٣/٢/٧/٤ شعبة مكتبات العلوم البيولوجية والطبية :

وتتركز مهام هذه الشعبة فى :

- تشجيع الإتصال التعاونى بين المكتبات البيولوجية والطبية ، لأغراض خدمات تبادل الإعارة ، وتبادل المواد ، وغير ذلك من المبادلات الدولية .
- تيسير سبل اقتسام الموارد الفنية فى مجالات مثل تنمية الموارد البشرية ، واستخدامات الحاسبات الالكترونية .
- النظر فى الأمور المتعلقة بالخدمات المكتبية لتحسين مستوى المعلومات المتاحة للمستفيدين من الرعاية الصحية .
- تشجيع استخدام مناهج البحث فى المكتبات للإرتفاع بمستوى الوصول إلى المقتنيات .
- تشجيع التفاعل بين مختلف الجمعيات المكتبية الوطنية فى مجالات علم الأحياء والطب .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة اثنى عشر عضواً ، يمثلون ست دول ، منها أربع دول أوربية ، فضلاً عن الولايات المتحدة والمكسيك .

٤/٢/٧/٤ شعبة مكتبات الجغرافيا والخرائط :

وتتركز مهام هذه الشعبة فى :

- التشجيع على إعداد الوراقيات والأدلة وقوائم المصطلحات فى المجال .
- تشجيع جهود تدريب المكتبيين المسئولين عن الخرائط والإرتفاع بمستوى التدريب .
- النظر فى سبل رعاية المجموعات الجغرافية والكارتوجرافية .

ـــ تشجيع تأسيس الهيئات الوطنية المهتمة بمكتبات الجغرافيا والخرائط .

هذا وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة سبعة عشر عضواً ، يمثلون تسع دول ، منها سبع دول أوربية ، بالإضافة الولايات المتحدة الأمريكية وكندا .

٤/٧/٢/٥ شعبة مكتبات العلوم والتكنولوجيا :

وتتركز مهام هذه الشعبة فيما يلى :

ـــ توفير منتدى لتدارس طرق وأساليب العمل فى المكتبات المتخصصة فى العلوم الفيزيائية والتكنولوجيا ، وخدمات هذه المكتبات .

ـــ المشاركة فى بعض المشروعات ، بالتعاون مع شعب الاتحاد الأخرى التى تهتم بالموضوع ، وذلك لتحليل المشكلات المستجدة التى تواجه مكتبات العلوم الفيزيائية والتكنولوجيا ، هذا بالإضافة إلى تقديم وتنفيذ المقترحات المناسبة .

ـــ الارتفاع بمستوى تدريب المكتبيين العاملين فى مكتبات العلوم الفيزيائية والتكنولوجيا .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة أحد عشر عضواً ، يمثلون تسع دول ، منها خمس دول أوربية ، بالإضافة إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى واليابان وجنوب أفريقيا .

٤/٧/٢/٦ شعبة مكتبات العلوم الاجتماعية :

وتعمل هذه الشعبة على توفير منتدى يتدارس فيه المكتبيون فى مجال العلوم الاجتماعية العريض ، مع الاهتمام بوجه خاص بالاقتصاد والموضوعات المتصلة به ، يتدارس فيه المكتبيون قضايا المجال ، وذلك للإرتفاع بمستوى الخدمات الوراقية ،

وتحقيق التعاون الوثيق من أجل الاستثمار الأمثل لمصادر المعلومات المتاحة .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة اثنى عشر عضواً ، يمثلون عشر دول ، منها سبع دول أوربية ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ونيجيريا .

٤/٧/٣ قسم المكتبات التى تخدم الجمهور :

ويعمل هذا القسم على ترتيب الأولويات وتنسيق التوصيات الخاصة بالأنشطة والمشروعات التى تقترحها الشعب والموائد المستديرة وجماعات العمل المنضوية تحت لوائه . ويتفرع عن هذا القسم ست شعب لمكتبات الأطفال ، ومكتبات المكفوفين والمكتبات التى تخدم المعوقين ، والمكتبات التى تخدم التجمعات السكانية متعددة الثقافات . والمكتبات العامة ، والمكتبات المدرسية .

أما الموائد المستديرة التى تعمل تحت مظلة هذا القسم فهى الجمعية الدولية لمكتبات المدن الحضرية ، والمائدة المستديرة للمكتبيين الذين يمثلون مراكز التوثيق التى تخدم البحوث والدراسات حول أدب الأطفال . والمراكز الوطنية للخدمات المكتبية .

٤/٧/٣/١ شعبة مكتبات الأطفال :

وتعمل هذه الشعبة على دراسة الأمور والقضايا المتعلقة بتقديم الخدمة المكتبية للأطفال والناشئة من خلال المكتبات العامة وغيرها من المؤسسات المناظرة التى تقتنى مواد مناسبة لهذه الفئة ، ويستثنى من ذلك المكتبات المدرسية التى تحظى بالاهتمام فى شعبة مستقلة .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة تسعة عشر عضواً ، يمثلون سبع عشرة دولة ، منها تسع دول أوربية ، وأربع دول أفريقية وهى

مالى ونيجيريا والسنغال وزمبابوى ، والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وكولومبيا واليابان .

٢/٣/٧/٤ شعبة مكتبات المكفوفين :

- وتتركز مهام هذه الشعبة فيما يلى :
- العمل على تشجيع إنشاء وتطوير مكتبات المكفوفين والمعوقين والافادة منها .
- تشجيع وتطوير سبل توحيد الأشكال والطرق السمعية والمواد المعدة بطريقة بريل .
- وضع وتنفيذ المعايير الوراقية الخاصة بالمواد السمعية ومواد بريل .
- توفير منتدى لتبادل المعلومات فى المجال على المستوى العالمى .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة خمسة عشر عضواً ، ينتمون إلى عشر دول ، منها ست دول أوربية ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكندا واستراليا واليابان .

٣/٧/٤ شعبة المكتبات التى تخدم المعوقين :

وتتركز مهام هذه الشعبة فيما يلى :

- النهوض بالخدمات الخاصة بأفراد المجتمع غير القادرين على الافادة من الخدمات المكتبية المتاحة للآخرين ، كالمرضى فى المستشفيات ونزلاء المؤسسات العقابية .

تشجيع الخدمات الخاصة بهؤلاء الذين يجدون صعوبات فى الإفادة من الخدمات المكتبية المتاحة ، كالمقعدين وكبار السن .

تشجيع الخدمات المكتبية الخاصة بالمعوقين الذين يعيشون فى المجتمع ، كالمعوقين عقلياً وعضلياً ، بما فيهم الصم .

- تحسين مستوى مكتبات المستشفيات وتشجيع العاملين المهنيين فى هذا المجال .
- توفير منتدى لتدارس مشكلات القراءة الخاصة بالمعوقين .

هذا وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة تسعة أعضاء ، ينتمون إلى ست دول ، منها أربع دول أوربية ، فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية ونيوزيلندا .

٤/٣/٧/٤ شعبة الخدمات المكتبية الخاصة بالتجمعات السكانية متعددة الثقافات :

وتتركز مهام هذه الشعبة التى تأسست عام ١٩٨٥ ولم تتشكل لجنتها الدائمة بعد ، فيما يلى :

- توفير المعلومات حول الموارد والخدمات المتاحة للأقليات اللغوية والثقافية ، للمكتبيين الذين يضطلعون بمهمة تخطيط مثل هذه الخدمات وتنفيذها .
- توفير منتدى لتبادل المعلومات حول تطوير الخدمات المكتبية متعددة اللغات والثقافات .
- العمل على جعل مثل هذه الخدمات جزءاً لا يتجزأ من النمط الإدارى العام للسلطات والمؤسسات المكتبية .
- تشجيع دراسة الخدمات المكتبية الخاصة بالتجمعات السكانية المتعددة الثقافات فى أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات فى جميع أنحاء العالم .
- تقديم الإرشاد الوراقى للإنتاج الفكرى حول توفير خدمات المكتبات للتجمعات السكانية متعددة الثقافات .
- تشجيع البحث والنشر فى الموضوع والتعريف بما ينشر .
- وضع ونشر الأدلة الإرشادية فى المجال .
- التعاون مع الهيئات الوطنية والدولية الأخرى العاملة فى المجال .

- دراسة الممارسات الجارية وتشجيع تعيين أعضاء من الأقليات اللغوية والثقافية فى المكتبات .
- محاربة العنصرية بين العاملين فى المكتبات ، وتشجيع أسلوب مستنير لمعالجة الأمور العنصرية فى اختيار المواد المكتبية .

هذه ولا شك أهداف مثالية أحسنت صياغتها ، ولكن كيف يمكن وضعها فى حيز التنفيذ وفى أى المجتمعات . وقد ننتظر طويلاً حتى نحصل على إجابة شافية لهذا التساؤل . فحتى فبراير ١٩٨٦ بلغ عدد المسجلين فى هذه الشعبة أحد عشر عضواً ، من بينهم جمعيتان أحداهما فرنسية والثانية هى الجمعية الأمريكية للمكتبات ، وست مؤسسات مكتبية ، منها مكتبة عامة فى كندا والمكتبة الوطنية فى جامبيا ومكتبة جامعة بيرزيت بفلسطين المحتلة ومكتبة جامعة ترانسكاى فى جنوب أفريقيا ومعهد الدراسات العرقية فى يوغوسلافيا ومجلس المكتبة البريطانية ، هذا بالإضافة إلى ثلاثة أفراد منتسبين أحدهم من كندا والثانى من جنوب أفريقيا ، والثالث من الولايات المتحدة الأمريكية . وعلى ذلك فإن ارتباط هذه الشعبة بمناطق الاستعمار الاستيطانى والصراعات العرقية المحتدمة يبدو واضحاً .

٤/٧/٣/٥ شعبة المكتبات العامة :

وتعمل هذه الشعبة على تدارس وتشجيع جميع الأمور المتعلقة بتقديم الخدمة المكتبية العامة فى مختلف البيئات وذلك من حيث أهدافها واستراتيجياتها ونظرياتها وممارساتها ومعاييرها وقيمها وأساليبها .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة تسعة عشر عضواً ، ينتمون إلى سبع عشرة دولة ، منها ثلاث عشرة دولة أوربية ، بالإضافة إلى البرازيل وتركيا وسيراليون وجنوب أفريقيا .

٤/٧/٣/٦ شعبة المكتبات المدرسية :

وتمثل هذه الشعبة منتدى للإتصال بين جميع القطاعات المتصلة بالاهتمام المتزايد بالخدمة المكتبية المدرسية ، كما تعمل على وضع المشروعات التى تساعد على تطوير المكتبات المدرسية فى جميع أنحاء العالم . وتضم اللجنة الدائمة بهذه الشعبة تسعة أعضاء ، ينتمون إلى ست دول ، منها ثلاث دول أوربية ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكندا واستراليا .

٤/٧/٣/٧ المائدة المستديرة للجمعية الدولية لمكتبات المدن الحضرية :

وتعمل هذه المائدة المستديرة على التدفق الدولى للمعلومات والمعارف وذلك بتشجيع التعاون العملى فى تبادل الكتب والمعارض والخبرات البشرية والمعلومات فى جميع جوانب الخدمة المكتبية العامة فى المدن .

٤/٧/٣/٨ المائدة المستديرة للمكتبيين الذين يمثلون مراكز التوثيق التى تخدم بحوث أدب الأطفال :

وتنتمى هذه المائدة المستديرة إلى شعبة مكتبات الأطفال وتهدف إلى :

- تشجيع الخدمات والإرتقاء بها على الصعيدين الوطنى والعالمى .
- تشجيع الإفادة من الأرصدة الوطنية لمجموعات أدب الأطفال .
- دعم البحوث والدراسات فى أدب الأطفال .
- تهيئة الظروف أمام المختصين فى مراكز التوثيق للإلتقاء وتدارس الموضوعات ذات الاهتمام المشترك .
- حث المكتبات الوطنية على انشاء مراكز لكتب الأطفال حيثما لا توجد مثل هذه المراكز .
- القيام بدور همزة الوصل فى الشبكة المرجعية الدولية .

٩/٣/٧/٤ المائدة المستديرة للمراكز الوطنية للخدمات المكتبية :

وتعمل هذه المائدة المستديرة على تشجيع التعاون بين الأعضاء وتبادل المعلومات حول التطورات أو الخطط الجديدة ، ومقارنة أساليب العمل والنتائج التى حققتها الخدمات المركزية فى الدول الأخرى .

٤/٧/٤ قسم الضبط الوراقى :

ويعمل هذا القسم على تحقيق ما يلى :

(أ) الإرتفاع بمستوى التبادل الدولى للمعلومات الوراقية بمساندة برنامج الأفلا للضبط الوراقى العالمى .

(ب) بدء وتنسيق الأنشطة فى مجال تطوير الضبط الوراقى الوطنى ، فى الاتجاهين الجارى والراجع ، وتشجيع ممارسات الفهرسة الموحدة ، وتبادل المعلومات حول تطوير واستخدام مختلف نظم التصنيف المتبعة عالمياً .

(جـ) تهيئة منتدى دولى لتدارس قضايا الاهتمام المشترك .

(د) تنمية العلاقات داخل الأفلا وخارجه حول مشكلات الاهتمام المشترك .

ويضم هذا القسم ثلاث شعب للوراقة ، والفهرسة ، والتصنيف والتكشيف .

١/٤/٧/٤ شعبة الوراقة :

وتتركز مهام هذه الشعبة فيما يلى :

— دراسة جميع الأمور المتعلقة بنظريات العمل الوراقى وتنظيمه وممارسته ، مع الاهتمام بوجه خاص بالامور التالية :

— الارتفاع بمستوى الوراقيات الوطنية باعتبارها أساس الفهرسة المركزية والتبادل الدولى للبيانات الوراقية .

— إجراء البحوث المقارنة الموجهة نحو التوفيق والمواءمة بين الوراقيات الوطنية .

- دراسة البرامج الوطنية للضبط الوراق فى إطار برنامج اليونسكو العام للمعلومات .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة تسعة أعضاء ينتمون إلى تسع دول ، منها سبع دول أوربية ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وماليزيا .

٢/٤/٧/٤ شعبة الفهرسة :

وترمى هذه الشعبة لتحقيق ما يلى :

- صياغة ومناقشة المبادىء المتصلة بمحتوى وترتيب التسجيلات الوراقية بكل أنواعها ، والمناسبة لمختلف أنواع فهارس المكتبات ومراصد البيانات الوراقية .
- تطوير وتشجيع ممارسات الفهرسة الموحدة ، بما ييسر التبادل الدولى للمعلومات الوراقية .
- دراسة ممارسات الفهرسة الوصفية والموضوعية المتبعة فى مختلف دول العالم ، بهدف تبادل المعلومات حول تطويرها وتنفيذها .
- اقتسام المعلومات المتعلقة بالشكل المادى وطرق إنتاج وصيانة فهارس المكتبات ومراصد البيانات الوراقية فى مختلف دول العالم .
- تشجيع وتوفير التسجيلات الوراقية وتبادلها .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة سبعة عشر عضواً ، ينتمون إلى اثنتى عشرة دولة ، منها تسع دول أوربية ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكندا واستراليا .

٣/٤/٧/٤ شعبة التصنيف والتكشيف :

وتتركز مهام هذه الشعبة فيما يلى :

- تشكيل منتدى للمستفيدين من أدوات التصنيف والتكشيف الموضوعى ومنتجى هذه الأدوات .

ــ تشجيع المعايرة وتوحيد استخدام هذه الأدوات من جانب المؤسسات التى تقوم بإنتاج أو استخدام التسجيلات الوراقية .

ــ إجراء البحوث حول المدخل الموضوعى وتقديم المشورة حول هذه البحوث ، وبث نتائجها عبر اللقاءات المفتوحة والمطبوعات .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة أحد عشر عضواً ، يمثلون عشر دول ، من بينها ثمانى دول أوربية ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكندا .

٥/٧/٤ قسم المجموعات والخدمات :

وتتركز مهام هذا القسم فيما يلى :

(أ) تشجيع الجهود المهنية للشعب وجماعات العمل التابعة للقسم ، ومساعدة هذه الشعب والجماعات بتوفير الميزانيات واقتراح المشروعات ، والتنسيق فيما بينها وبث نتائج جهودها .

(ب) تطوير فكرة بناء المجموعات بدراسة مشكلات التزويد ، وخدمات المراجع والمعلومات ، واهتمامات المستفيدين ، وتعاون المكتبات فى هذا المجال ، وتهيئة المنتدى الدولى لتدارس القضايا المتعلقة بهذا الجانب .

(جـ) تيسير وتشجيع الاتصال الفعال والتعاون بين الشعب التى تنضوى تحت راية القسم .

هذا ويتفرع عن هذا القسم خمس شعب للتزويد والتبادل ، وتبادل الإعارة ، وتوفير الوثائق ، والمطبوعات الرسمية ، والكتب والوثائق النادرة والثمينة ، والمطبوعات المسلسلة .

٤/٧/٥/١ شعبة التزويد والتبادل :
وتعمل هذه الشعبة على توفير مقدمات المناقشة والبحث واجراء الدراسات المتعلقة بنظرية التزويد وجوانبه التطبيقية بوجه عام ، وتبادل المطبوعات بوجه خاص ، وذلك بهدف الارتفاع بمستوى أعمال التزويد والتبادل على المستوى العالمى .
وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة خمسة عشر عضواً ، بالإضافة إلى خمسة أعضاء مراسلين . ويمثل أعضاء اللجنة ثلاث عشرة دولة ، منها عشر دول أوربية ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة ، وكندا واليابان . أما الأعضاء المراسلون فيمثلون أربع دول ، من بينها تونس والمغرب .

٤/٧/٥/٢ شعبة تبادل الإعارة وايصال الوثائق :
وتعمل هذه الشعبة على دراسة جميع الأمور المتعلقة بتبادل إعارة المواد بين المؤسسات ، مع الاهتمام بوجه خاص بالمعاملات الدولية ، بما فى ذلك تقديم النسخ بدلاً من المواد الأصلية .
وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة سبعة عشر عضواً ، ينتمون إلى أربع عشرة دولة ، منها إحدى عشرة دولة أوربية ، بالإضافة إلى كندا والولايات المتحدة الأمريكية واستراليا .

٤/٧/٥/٣ شعبة المطبوعات الرسمية :
وتعمل هذه الشعبة على دراسة جميع جوانب المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية ، بما فى ذلك تعريفها وسبل اقتنائها ، وضبطها وراقياً وفهرستها واتاحتها للجمهور ، وتبادلها بين المكتبات ، والتوحيد القياسى ، وتدريب المكتبيين المتخصصين .
وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة اثنى عشر عضواً ، ينتمون إلى تسع دول ، منها أربع دول أوربية ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة والسنغال والمكسيك . أما الدول العربية الوحيدة الممثلة هنا فهى المغرب .

٤/٥/٧/٤ شعبة الكتب والوثائق النادرة والثمينة :

وتعمل هذه الشعبة على دراسة مختلف الجوانب المتصلة باقتناء وتجهيز وصيانة المقتنيات الثمينة النادرة والإفادة منها . وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة أحد عشر عضواً ، ينتمون إلى تسع دول ، منها سبع دول أوربية بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكندا .

٥/٥/٧/٤ شعبة المطبوعات المسلسلة :

وتعمل هذه الشعبة على دراسة المشكلات الخاصة بمعاملة المسلسلات فى المكتبات ، بما فى ذلك الضبط الوراقى والفهرسة والإدارة والصيانة . وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة اثنى عشر عضواً ، ينتمون إلى عشر دول ، منها سبع دول أوربية بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكندا وتنزانيا .

٦/٧/٤ قسم الإدارة والتكنولوجيا :

ويتولى هذا القسم المهام التالية :

(أ) بحث جميع الأمور المتعلقة بحفظ المواد واختزانها وصيانتها واسترجاعها .

(ب) بحث جميع الأمورالمتعلقة بتصميم وإقامة مبانى مختلف أنواع المكتبات ، وتأثيثها وتجهيزها .

(جـ) دراسة استخدام التكنولوجيا الحديثة بما يلبى احتياجات المكتبات ، والتشكيلات المكتبية وشبكات المكتبات ، والنظر فى الأمور المتعلقة بتدفق البيانات عبر الحدود ، وحقوق التأليف فى الأشكال القابلة للقراءة بواسطة الآلات .

(د) بيان سبل الإفادة الجوهرية من الاحصاءات وتقديم المشورة الاحصائية وخدمات المعلومات .

(هـ) إرساء أسس الإدارة فى المكتبات ، بهدف تشجيع التعاون وتطوير القواعد والإرشادات فى المجالات السابقة ، بالنسبة للمكتبات والتشكيلات المكتبية .

ويتفرع هذا القسم إلى أربع شعب ، كما يتبعه مائدتان مستديرتان . أما الشعب فهى الصيانة ، وتكنولوجيا المعلومات ، ومبانى المكتبات وتجهيزاتها ، والإحصاء . وتهتم المائدة المستديرة الأولى بالمواد السمعية والبصرية ، فى حين تهتم المائدة الثانية بإدارة جمعيات المكتبات .

٤/٧/٦/١ شعبة الصيانة :

وتتركز مهام هذه الشعبة فيما يلى :

- النظر فى جميع الأمور المتصلة بصيانة المواد المكتبية بكل أنواعها وعلى اختلاف عصورها فى جميع أنحاء العالم .
- توعية المكتبيين فى جميع أنحاء العالم بمشكلات الصيانة .
- مساعدة المكتبيين فى اكتساب المعرفة التى يحتاجونها لحل مشكلات الصيانة ، وربط هذه المعرفة بالسياق العام لإدارة المكتبات . ويشمل ذلك التدريس بمعاهد المكتبات .
- إجراء وتشجيع البحوث والدراسات حول الجوانب الدقيقة لصيانة مقتنيات المكتبات وعمليات وإجراءات المحافظة عليها .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة اثنى عشر عضواً ينتمون إلى تسع دول ، منها ست دول أوربية فضلاً عن الولايات المتحدة وكندا وجنوب أفريقيا .

٤/٧/٦/٢ شعبة تكنولوجيا المعلومات :

وتتولى هذه الشعبة المهام التالية :

- دراسة تطور النظم الحديثة لمعالجة البيانات فى المكتبات وخدمات المعلومات ، بما فى ذلك الشبكات الخاصة بهذه الخدمات ، وسبل إدارتها وتشغيلها وجدواها الاقتصادية ، وايصال نتائج هذه الدراسات بكل السبل المتاحة .

- العمل على وضع قواعد وتوجيهات عالمية للطرق والبيانات المستخدمة فى نظم المكتبات الآلية .
- المعاونة فى تطوير برنامج الأفلا الخاص بمارك الدولى .
- رصد التطورات الجارية فى تدفق البيانات عبر الحدود وقضايا حقوق التأليف الخاصة بملفات البيانات القابلة للقراءة بواسطة الآلات ، والمشاركة فى المؤتمرات الدولية المتعلقة بالتدفق الحر لهذه المعلومات من دولة إلى أخرى .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة ثلاثة عشر عضواً ، يمثلون عشر دول ، منها سبع دول أوربية ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكندا واستراليا .

٣/٦/٧/٤ شعبة مبانى وتجهيزات المكتبات :

وتتولى هذه الشعبة المهام التالية :

- النظر فى جميع الأمور المتعلقة بتصميم وتشييد المبانى الخاصة بجميع أنواع المكتبات فى جميع أنحاء العالم ، وتأثيثها وتجهيزها .
- وضع التوجيهات الخاصة ببناء مختلف أنواع المكتبات .
- تشجيع تدريب وتأهيل مخططى المكتبات .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة ثمانية أعضاء ، يمثلون ست دول من بينها أربع دول أوربية ، بالإضافة إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين .

٤/٦/٧/٤ شعبة الإحصاء :

وتتركز مهام هذه الشعبة فيما يلى :

- تقديم المشورة لليونسكو والتعاون معها فيما يتعلق بتجميع وبث احصاءات المكتبات .
- تنسيق وتطوير وتحديث المعايير الخاصة باحصاءات المكتبات الصادرة عن اللجنة الفنية ٤٦ بالمنظمة الدولية للتوحيد القياسى .

- تقديم البرامج الخاصة بالممارسات الحديثة للمكتبات الوطنية ، وبيان أوجه الإفادة الجوهرية من الإحصاءات ، وتقديم المشورة الاحصائية وخدمات المعلومات من خلال المناقشات والمراسلات .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة اثنى عشر عضواً ، ينتمون إلى تسع دول ، من بينهم سبع دول أوربية ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة ونيجيريا .

٥/٦/٧/٤ المائدة المستديرة للمواد السمعية والبصرية :

وتتركز مهام هذه المائدة المستديرة فيما يلى :

- تشكيل منتدى يمكن للمكتبيين أن يلتقوا فيه لتدارس الموضوعات المتعلقة بالمواد السمعية والبصرية فى المكتبات .
- العمل على توسيع دائرة الاهتمام باستخدام المواد السمعية والبصرية فى جميع أنواع المكتبات .
- تشجيع تبادل المعلومات فى المجال داخل الأفلا وخارجه بالنشر وغيره من السبل .

٦/٦/٧/٤ المائدة المستديرة لإدارة جمعيات المكتبات :

وتهتم هذه المائدة المستديرة بدور جمعيات المكتبات وعلم المعلومات وتنظيم هذه الجمعيات وتشغيلها وإدارتها . ومعنى ذلك أنها لا تعنى بالقضايا المهنية التى تحظى بالاهتمام فى الأقسام والشعب الأخرى للأفلا .

وتتركز مهامها فيما يلى :

- تشكيل منتدى لتبادل المعلومات والخبرات للجمعيات المكتبية فى جميع أنحاء العالم . هذا بالإضافة إلى اعتبارها قناة يمكن من خلالها إتاحة المعلومات للجمعيات الناشئة ، مع مراعاة أوجه الإختلاف الحتمية بين الجمعيات التى تنتمى للأمم والثقافات المتعددة .

- العمل على تحقيق هذه الأهداف بتنظيم اللقاءات وإجراء البحوث والدراسات والنهوض بغير ذلك من الأنشطة الأخرى التى يرغب فيها الأعضاء .

هذا وتضع هذه المائدة المستديرة استراتيجياتها بالتعاون الوثيق مع الأقسام والشعب والأجهزة الأخرى ذات الاهتمام المشترك داخل الأفلا ، كالمائدة المستديرة الخاصة بمحررى دوريات المكتبات ، والمائدة المستديرة الخاصة بالمراكز الوطنية ، وقسم الأنشطة الاقليمية ، وشعبة نظريات وبحوث المكتبات ... إلى آخر ذلك من الأقسام والشعب .

٧/٧/٤ قسم التأهيل والبحوث :

ويتولى هذا القسم المهام التالية :

- تشكيل منتدى لتدارس المشكلات المشتركة للشعب والموائد المستديرة وجماعات العمل التى تنضوى تحت راية القسم .
- اقتراح وتنسيق الأنشطة الخاصة بمجال التأهيل والبحوث والاتصال المهنى كما ورد فى تحديد اختصاصات الأجهزة المكونة للقسم .
- العمل على بلوغ المستويات المهنية العليا ، والتنسيق الدولى والتدفق الحر للمعلومات المهنية فى هذه المجالات .
- تنمية العلاقات مع الهيئات الأخرى داخل الأفلا وخارجه حول موضوعات الاهتمام المشترك .

وينضوى تحت لواء هذا القسم شعبتان وثلاث موائد مستديرة وتختص الشعبة الأولى بمعاهد المكتبات وغيرها من أوجه التدريب والتأهيل الأخرى ، بينما تختص الشعبة الثانية بالنظريات والبحوث فى مجال المكتبات . هذا فى الوقت الذى تضم فيه المائدة المستديرة الأولى محررى مجلات المكتبات ، بينما تهتم الثانية بتاريخ المكتبات . أما المائدة المستديرة الثالثة

فتهتم ببحوث القراءة . وتأتى المائدتان المستديرتان الثانية والثالثة تحت مظلة شعبة النظريات والبحوث .

٤/٧/٧/١ شعبة معاهد المكتبات وجوانب التأهيل الأخرى :

ويدور نشاط هذه الشعبة حول المحاور التالية :

- إرساء المبادىء الأساسية للتأهيل فى مجال المكتبات ، بما فى ذلك التأهيل المتخصص فى علم المعلومات وتنظيم الأرشيفات وإدارتها .
- تنمية التعاون بين معاهد المكتبات ووضع مقرر دراسى نموذجى .
- إرساء أسس مقارنة المؤهلات المهنية والوطنية ومعادلتها .
- تشجيع الدورات التدريبية الدولية فى مجال المكتبات .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة ثمانية عشر عضواً ، ينتمون إلى ست عشرة دولة ، منها إحدى عشرة دولة أوربية ، بالإضافة إلى كل من الولايات المتحدة وكندا وكينيا وجنوب أفريقيا واستراليا . هذا ويمثل المغرب فى هذه الشعبة عضو مراسل .

٤/٧/٧/٢ شعبة النظريات والبحوث فى المكتبات :

وتعمل هذه الشعبة على النهوض بالمكتبات وعلم المعلومات كمجال تخصصى ، فضلاً عن تشجيع البحوث والحث على توثيق مشروعات البحث فى هذا المجال .

وتضم اللجنة الدائمة لهذه الشعبة تسعة عشر عضواً ، ينتمون إلى ست عشر دولة ، منها عشر دول أوربية ، فضلاً عن الولايات المتحدة وكندا والهند واستراليا وكوبا واليابان .

٤/٧/٧/٣ المائدة المستديرة للبحث فى القراءة :

وتعمل هذه المائدة المستديرة على تشجيع وتطوير البحوث فى القراءة وإجراء الدراسات حول القراء ، فضلاً عن تهيئة منتدى للدراسات المقارنة فى هذه المجالات .

٤/٧/٧/٤ المائدة المستديرة لتاريخ المكتبات :

وتعمل هذه المائدة المستديرة على تحقيق الأهداف التالية :

ــ إثارة الإهتمام بتاريخ المكتبات وعلم المكتبات .

ــ اقتراح البحوث فى تاريخ المكتبات وعلم المكتبات .

ــ تهيئة منتدى لتدارس مشكلات تاريخ المكتبات .

ــ توفير الأدلة الوراقية وقوائم وكشافات الانتاج الفكرى لتاريخ المكتبات .

ــ تنسيق البحوث الجارية فى تاريخ المكتبات فى مختلف الدول كلما كان ذلك ممكناً .

ــ التعاون مع الهيئات الأخرى التى تهتم بتاريخ المكتبات .

٥/٧/٧/٤ المائدة المستديرة لمحررى دوريات المكتبات :

وتعمل هذه المائدة المستديرة على تحقيق الأهداف التالية :

ــ العمل على بلوغ أعلى المستويات فى الدوريات المهنية .

ــ تشجيع التدفق الحر للإتصالات المهنية .

ــ تهيئة منتدى لتبادل الأفكار حول محتوى الدوريات المهنية واخراجها وتكشيفها .

٨/٧/٤ قسم الأنشطة الإقليمية :

ويعمل هذا القسم على حث وتشجيع وضع البرامج المناسبة لخدمات المكتبات والمعلومات فى الدول النامية فى الأقاليم الداخلة فى إطار البرنامج المهنى العام للأفلا . ويتولى القسم مهام التنسيق والتوصية بالبرامج المناسبة التى يمكن أن تسهم فى تحقيق النمو العام لخدمات المكتبات فى العالم الثالث . وهو بمثابة هيئة استشارية للجنة المهنية للأفلا حول جميع الأمور المرتبطة بالعالم الثالث واسهامه فى الأفلا ، كما يعمل بالاشتراك مع مختلف الوحدات المهنية على ضمان التغطية المناسبة لمشكلات العالم الثالث ومواجهة هذه المشكلات فى جهودها ومشروعاتها .

ويضم هذا القسم ثلاث شعب موزعة اقليميا على أفريقيا ، وآسيا والأوقيانوس ، وأمريكا اللاتينية والكاريبى .

٤/٧/٨/١ شعبة الأنشطة الاقليمية لأفريقيا :

وتضم اللجنة الاستشارية المؤقتة لهذه الشعبة ثمانية أعضاء ، ينتمون إلى ثمانى دول أفريقية ، من بينها دولتان عربيتان هما تونس والمغرب .

٤/٧/٨/٢ شعبة الأنشطة الاقليمية لآسيا والأوقيانوس :

وتضم اللجنةالاستشارية المؤقتة لهذه الشعبة خمسة أعضاء ، يمثلون أربع دول آسيوية ، ليس من بينهم دولة عربية واحدة .

٤/٧/٨/٣ شعبة الأنشطة الاقليمية لأمريكا اللاتينية والكاريبى :

وتضم اللجنة الاستشارية المؤقتة لهذه الشعبة ستة أعضاء ينتمون إلى خمس دول هى فنزويلا وكولومبيا ، ونيكاراجوا ، والأرجنتين والبرازيل .

وهكذا يتضح لنا من هذا العرض الشامل لأقسام الأفلا وشعبه وموائده المستديرة ، مدى اتساع وتشعب مجالات النشاط بما يؤكد سعى الاتحاد لأن يكون لسان حال مجال المكتبات وتنظيم المعلومات على المستوى الدولى . ولا ندرى ماذا ترك الاتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية لغيره من المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية الضالعة فى المجال . وكيف يمكن فى ظل هذا الشمول الهيولى تحقيق التعاون والتنسيق بما يكفل تضافر الجهود . وهذه من التساؤلات التى تحتاج الاجابة عليها لدراسة متعمقة لبرامج وأنشطة هذه المنظمات والعلاقات المتبادلة فيما بينها . وربما كان من الثمرات الجانبية غير المقصودة المتبادلة لهذا العرض الشامل لوحدات

نشاط الاتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية رسم خريطة متكاملة إلى حد بعيد لقطاعات مجال المكتبات وتنظيم المعلومات ، وقضاياه المهنية والفنية والإدارية فى المرحلة الراهنة . وربما يكون قد اتضح من هذا العرض أيضاً مدى السيطرة الأوربية الأمريكية على قنوات نشاط الاتحاد رغم ادعاء الأهتمام بقضايا المكتبات والمعلومات فى الدول النامية . ويدل ذلك على أن رعاية الأفلا للمجال فى هذه الدول لازالت حلماً يداعب خيال أصحاب النوايا الطيبة داخل الاتحاد وخارجه . وينبغى ألا يغيب عن بالنا فى هذا السياق أن أبسط مقومات نجاح الجهود التعاونية بين الأفراد والجماعات على السواء توافر الحد الأدنى من الندية . وكلنا ندرك مدى اتساع الهوة بين ظروف المكتبات وخدمات المعلومات فى كل من الدول النامية والدول المتقدمة . فهل يمكن للأفلا أن يعمل على تخطى هذه الهوة ؟ سؤال يصعب الإجابة عليه فى هذا الوقت على الأقل .

٤/٨ المشاركة العربية فى شعب الاتحاد :

يتضح لنا من جدول (٦) الذى يرصد نمط تسجيل الأعضاء والمنتسبين العرب من الجمعيات والمؤسسات والأفراد فى شعب الاتحاد فيما يلى :

(أ) أن أربع عشرة دولة عربية فقط بما فيها فلسطين المحتلة تبدى اهتماماً بشكل ما بأنشطة الاتحاد . وتمثل هذه الدول حوالى ٦٣,٦٪ فقط من الدول الأعضاء فى جامعة الدول العربية .

جدول (٦) المشاركة العربية في شعب الاتحاد(*)

(ب) إن الدول العربية قد سجلت فى ٢٦ شعبة فقط أى حوالى ٨١,٢٥٪ من مجموع شعب الاتحاد . وقد تكون أسباب

(٤٩)

جدول (٦) المشاركة العربيـة في شعب الاتحـاد (*)

الشعبة / الدولة	المكتبات الوطنية	المكتبات الجامعية	مكتبات المجالس التشريعية	المكتبات الادارية	مكتبات العلوم الاجتماعية	مكتبات الجغرافيا	مكتبات العلوم والتكنولوجيا	المكتبات العامة	مكتبات المعوقين	مكتبات الاطفال	المكتبات المدرسية	الوراثة	الفهرسة	التزويد والتبادل	تبادل الاعارة	المسلسلات	المطبوعات الرسمية	المواد النادرة	الصيانة	مباني المكتبات	تكنولوجيا المعلومات	الاحصاء	معاهد المكتبات	بحوث المكتبات	أفريقيا	آسيا	أمريكا اللاتينية	المكتبات الطبية	التصنيف والتكشيف	مكتبات الفنون	مكتبات المكفوفين	مكتبات التجمعات الثقافية	المجموع	٪
الاردن					١																			.	١	٧			١				١٠	٨ر١٣
الامارات العربية	١	١										١								١					١	١							٦	٤ر٨٨
تونس																									٥	١							٦	٤ر٨٨
الجزائر		١																					١		٢				١				٥	٤ر٠٦
السعودية	١	٢			١	١		٢	٢	١		١	٢	١	١	١	١	١	١	٢		١	١	٢	١	٨		٢	١				٣٧	٣٠ر٠٨
السودان		١												١											٢								٤	٣ر٢٥
سوريا	١																			١	١					١			١				٥	٤ر٠٦
العراق	١	١					١					٢	١	١	١						١		١			٣		١					١٤	١١ر٣٨
فلسطين		١																														١	٢	١ر٦٢
الكويت									١																	٣		١	١				٦	٤ر٨٨
لبنان	٢											١		١							١				١	٣		١	١				١١	٨ر٩٤
ليبيا	١	١																			١				٢								٦	٤ر٨٨
مصر																										٢							٢	١ر٦٢
المغرب		١					١					١									١		١	١	٢								٩	٧ر٣٢
المجموع	٧	٩	—	—	٢	١	٢	٢	٣	١	—	٦	٣	٤	٢	١	١	١	١	٤	٥	١	٤	٣	١٩	٢٩	—	٥	٦	—	—	١	١٢٣	٩٩ر٩٨
٪	٥ر٦٩	٧ر٣٢	٠٠ر٠٠	٠٠ر٠٠	١ر٦٢	٠ر٨١	١ر٦٢	١ر٦٢	٢ر٤٤	٠ر٨١	٠٠ر٠٠	٤ر٨٨	٢ر٤٤	٣ر٢٥	١ر٦٢	٠ر٨١	٠ر٨١	٠ر٨١	٠ر٨١	٣ر٢٥	٤ر٠٦	٠ر٨١	٣ر٢٥	٢ر٤٤	١٥ر٤٥	٢٣ر٥٨	٠٠ر٠٠	٤ر٠٦	٤ر٨٨	٠٠ر٠٠	٠٠ر٠٠	٠ر٨١	٩٩ر٩٥	

(*) تعطي البيانات الجمعيات والمؤسسات الاعضاء والمنتسبين من المؤسسات والافراد .

عدم التسجيل فى شعبة الأنشطة الإقليمية لأمريكا اللاتينية والكاريبى واضحة وتحظى بكل التقدير ، ولكن ما هى أسباب عدم التسجيل فى شعبة المكتبات المدرسية ونحن نتحدث كثيراً عن بناء البشر . وما هى أسباب عدم التسجيل فى شعبة المكتبات الإدارية وهى ترتبط بالإفادة من المعلومات فى اتخاذ القرارات ، وكذلك الحال بالنسبة لشعبة مكتبات المجالس التشريعية ومكتبات المكفوفين ومكتبات الفنون .

(جـ) من المفارقات الغريبة فى نظرنا أن يأتى التسجيل العربى أكثر ما يكون كثافة فى شعبتى الأنشطة الإقليمية لأفريقيا ، وآسيا والأوقيانوس ، حيث تستأثران معاً بحوالى ٣٩,٠٪ من مجموع التسجيلات العربية . هذا فى حين أن هذا التقسيم الإقليمى أكثر ما يكون مجافاة لاحتياجات المكتبات وتنظيم المعلومات فى العالم العربى . فتنظيم خدمات المعلومات والمكتبات فى العالم العربى مرتبط أساساً بالظروف الثقافية التى لا تسمح بحل أو نهج فى أفريقيا يختلف عن نظيره فى آسيا .

(د) تأتى شعبة المكتبات الجامعية فى المرتبة الثالثة تليها شعبة المكتبات الوطنية فى المرتبة الرابعة من حيث عدد التسجيلات . وربما كان مرد ذلك إلى ارتفاع عدد المكتبات الجامعية ويليه عدد المكتبات الوطنية المشاركة فى الاتحاد . وهذه ظاهرة يمكن ردها إلى استئثار هاتين الفئتين من المكتبات بأكبر نسبة من المكتبيين المؤهلين .

(هـ) تحتل شعبتا الوراقة ، والتصنيف والتكشيف ، وهما من الشعب الفنية المرتبة الخامسة ، يليها شعبتا تكنولوجيا المعلومات ، والمكتبات البيولوجية والطبية فى المرتبة السادسة .

(و) تتربع المملكة العربية السعودية على قمة الدول من حيث عدد التسجيلات ومن حيث عدد الشعب التى سجلت فيها (٢٣ شعبة) ويليها بفارق شاسع فى عدد التسجيلات وعدد الشعب الجمهورية العراقية ، وتأتى لبنان فى المرتبة الثالثة يليها المملكة الأردنية الهاشمية فى الرابعة ، والمملكة المغربية فى الخامسة ، بينما تحتل كل من دولة الامارات العربية المتحدة وتونس والكويت وليبيا المرتبة السادسة مع بعض التفاوت فى عدد الشعب .

(ز) إن مشاركة الدول العربية فى شعب الاتحاد بحاجة إلى مزيد من التنسيق فى داخل الدولة الواحدة وبين الدول وبعضها البعض بما يكفل التغطية المتوازنة المتكاملة لأنشطة الاتحاد .

٥ – مؤتمرات الأتحاد ومطبوعاته :

١/٥ المؤتمـرات :

بدأ مجلس الاتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية عقد دوراته السنوية عام ١٩٢٨ ،.وظلت هذه الدورات منتظمة حتى عام ١٩٣٩ حيث توقفت لظروف الحرب العالمية الثانية لتستأنف عام ١٩٤٧ . وقد ظلت أعمال هذه الدورات تنشر بعنوان سجل أعمال Proceedings الاتحاد حتى عام ١٩٦٨ ، حيث تغيرت العنوان ابتداء من عام ١٩٦٩ إلى « حولية الاتحاد IFLA Annual وبدءاً من عام ١٩٦٦ أصبح لكل دورة سنوية موضوع عام تدور حوله الدراسات والمناقشات . وفيما يلى موضوعات الدورات من عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٨٨ :

١٩٦٦ : المكتبات والتوثيق .

١٩٦٧ : الخدمة المكتبية فى دولة متسعة الأرجاء (عقدت هذه الدورة فى كندا)

١٩٦٨ : الكتب والمكتبات فى مجتمع صناعى .
١٩٦٩ : تأهيل المكتبيين والبحث فى مجال المكتبات .
١٩٧٠ : لينين والمكتبات (عقدت هذه الدورة فى الاتحاد السوفيتى) .
١٩٧١ : تنظيم مهنة المكتبات .
١٩٧٢ : القراءة فى عالم متغير .
١٩٧٣ : الضبط الوراق العالمى .
١٩٧٤ : التخطيط الوطنى والدولى للمكتبات .
١٩٧٥ : مستقبل التعاون الدولى للمكتبات .
١٩٧٦ : الأفلا .
١٩٧٧ : المكتبات للجميع : عالم واحد من المعلومات والثقافة والتعلم .
١٩٧٨ : الإتاحة الدولية للمطبوعات .
١٩٧٩ : التشريعات المكتبية .
١٩٨٠ : تطور المكتبات ونظم المعلومات .
١٩٨١ : دور المراكز الوطنية فى التنمية الوطنية للمكتبات والتعاون الدولى فى مجال المكتبات .
١٩٨٢ : الشبكات .
١٩٨٣ : المكتبات فى عالم تكنولوجى .
١٩٨٤ : أسس خدمات المعلومات من أجل التنمية الوطنية .
١٩٨٥ : المكتبات والإتاحة الدولية للمعلومات .
١٩٨٦ : آفاق جديدة للمكتبات فى انتظار القرن الحادى والعشرين .
١٩٨٧ : خدمات المكتبات والمعلومات لأجل عالم متطور .
١٩٨٨ : التعايش معاً - البشر والمكتبات والمعلومات .

هذا ومن المنتظر انعقاد دورة ١٩٨٧ فى برايتون ببريطانيا . أما دورة ١٩٨٨ فمن المنتظر عقدها فى سيدنى باستراليا بينما يعقد دورة ١٩٨٩ فى باريس ، ودورة ١٩٩٠ فى السويد .

وإذا نظرنا إلى التوزيع الجغرافى لأماكن انعقاد الدورات السنوية منذ عام ١٩٢٨ حتى عام ١٩٨٦ نجد أن ايطاليا التى سجلت فيها شهادة ميلاد الاتحاد قد احتضنت أربع دورات ، وتتساوى معها كل من بريطانيا وسويسرا . أما الدول التى استضافت المؤتمر ثلاث دورات فهى الولايات المتحدة الأمريكية وأسبانيا ، وفرنسا وبلجيكا وهولندا والدانمارك وألمانيا الغربية . أما الدول التى عقدت بها دورتان فهى بولندا والنرويج والمجر وكندا . ولم يعقد المؤتمر سوى مرة واحدة فقط فى كل من كينيا وروسيا والفلبين والنمسا ويوغسلافيا وفنلندا وألمانيا الشرقية والسويد واليابان . هذا ومن الجدير بالذكر أن حوالى ٨٠,٨٪ من مؤتمرات الاتحاد حتى عام ١٩٨٦ قد عقدت فى الدول الأوربية ، بينما كان نصيب أمريكا الشمالية حوالى ٩,٦٪ ، وآسيا حوالى ٣,٨٪ ، أما أفريقيا فلم تحظ بانعقاد المؤتمر السنوى فى أراضيها سوى مرة واحدة فقط ، وقد حددت ذلك عام ١٩٨٤ . وهنا أيضاً نجد دليلاً آخر على التحيز الأوربى للإتحاد . وكلنا يعلم أثر انعقاد المؤتمرات الدولية المهنية فى مجتمع من المجتمعات .

٢/٥ المطبوعات :

نشر المعلومات والخبرات من الأنشطة التى تأكدت بوضوح فى عرضنا لوحدات الاتحاد وإطار نشاط كل وحدة . وللإتحاد إذن برنامج مكثف للنشر بالإضافة إلى دورات انعقاد المجلس والمؤتمرات السنوية التى سبقت الإشارة إليها ، فضلاً عن الدورية الفصلية للإتحاد ودليله الذى يصدر كل عامين . ومن الطبيعى أن تتنوع

موضوعات المطبوعات تبعاً لتعدد مجالات نشاط الاتحاد ووحداته الفنية والمهنية . وتنقسم مطبوعات الأفلا غير الدورية إلى سبع فئات هى :

٥/٢/١ سلسلة كتب الأفلا :

وقد نشر فى هذه السلسلة حتى الآن ستة وثلاثون عنواناً لكتب أحادية الموضوع يعالج كل منها أحد جوانب علم المكتبات وتنظيم المعلومات ، فضلاً عن عدد من التجميعات الوراقية والموجزات الإرشادية وأدوات العمل فى المكتبات ومراكز المعلومات ، وأدلة المكتبات وخدمات المعلومات ، وأعمال المؤتمرات ، بالإضافة إلى عدد من المراجع الأساسية التى يعتمد عليها المكتبيون .

٥/٢/٢ سلسلة تقارير الأفلا المهنية :

وقد صدر ضمن هذه السلسلة ثمانية كتب تتناول عدداً من القضايا الفنية والمهنية للمجال .

٥/٢/٣ مطبوعات برنامج الأفلا للضبط الوراق العالمى :

وتضم هذه الفئة أربعة وثلاثين عنواناً تتصل معظمها بقواعد الوصف الوراق ومشروع الفهرسة المقروءة بواسطة الآلات .

٥/٢/٤ مطبوعات برنامج الأفلا للإتاحة الدولية للمطبوعات :

وقد صدر فى هذه الفئة ستة كتب تتناول قضايا التزويد وبناء مقتنيات المكتبات وفرص التعاون المتبادل فى هذا المجال .

٥/٢/٥ مطبوعات مكتب الأفلا للإعارة الدولية :

وقد صدر فى هذه الفئة خمسة كتب تتناول الجوانب النظرية والتنظيمية والاجرائية لتبادل الاعارة على المستوى الدولى .

٥/٢/٦ مطبوعات برنامج الأفلا لمارك الدولى :

وقد صدر فى هذه الفئة كتاب واحد وهو دليل دولى لمراصد بيانات وخدمات مارك .

٧/٢/٥ متفرقات :

وتضم هذه المتفرقات وراقية سنوية عن تاريخ الكتاب المطبوع والمكتبات بدأ صدورها عام ١٩٧٣ ، وقد صدر منها حتى الآن ثلاثة عشر مجلداً ، بالإضافة إلى معجم لمصطلحات مكتبات الفنون ، وسلسلة من الكتيبات عن المواد السمعية والبصرية ، وسلسلة من الوراقيات حول الأفلا ، ونشرة مستخلصات فصلية عن أدب الأطفال بالإضافة إلى عدد من الكتب أحادية الموضوع والأدلة التى نشرت بالتعاون مع منظمات أخرى ، وقد بلغ مجموع عناوين هذه الفئة سبعة وثلاثين عنواناً .

هذا وعادة ما تصدر مطبوعات الأفلا بثلاث لغات هى الانجليزية والفرنسية والألمانية . ومن الممكن الآن الحصول على صور البحوث التى تقدم لمؤتمرات الاتحاد من خلال ما يسمى بمستودعات الأفلا المركزية المنتشرة فى جميع أنحاء العالم ، حيث توجد فى استراليا وكندا وألمانيا الشرقية والدانمارك وفنلندا وألمانيا الغربية والمجر وماليزيا وهولندا ونيوزيلندا ، والسنغال وأسبانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى وفنزويلا ويوغوسلافيا .

وفضلاً عن هذه المطبوعات يحرص الاتحاد على بث المعلومات المتعلقة بالتنظيمات المهنية الوطنية والدولية ، وذلك من خلال ما يسمى بمراكز الموارد Resource Centres والتى بدأ انشاؤها فى معاهد المكتبات فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الغربية .

٦ - خاتمة :

نرجو فى نهاية هذه الدراسة أن نكون قد وفقنا فى التعريف بالاتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية ، وفى القاء الضوء على نمط المشاركة العربية فى

نشاطه ، وابراز القضايا الجديرة بالتتبع واجراء المزيد من التحليل والبحث . وإذا كنا قد ركزنا فى هذا الجهد على الأفلا من منظور عربى ، فإن لنا إلى هذا الموضوع عودة بإذن الله نتناول فيها الاتحاد من وجهة نظر الدول النامية بوجه عام .

المراجــع

١ - حشمت قاسم (١٩٨٤) الاتحاد الدولى للتوثيق والدور العربى فى نشاطه . مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، ع١ ، س٤ . ص ٥ - ٣٤ .

(٢) International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA) in: ALA World Encyclopedia of Library and information services. Chicago, ALA, 1980, pp 261-264

(٣) International Federation of Library Associations (IFLA) in: Encyclopedia of Library and information science. New York, Marcel Dekker, 1974. Vol.12, pp. 403-407.

(٤) IFLA Statutes, Rules of procedure, Terms of reference, The Hague, 1986.

(٥) IFLA Directory, 1986/87

المصغرات الفيلمية ركيزة التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية

الدكتور جمال مرسى الخولى
قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب
جامعة الاسكندرية

يتناول تضخم الإنتاج الفكرى والمشكلات التى يسببها للمكتبات ومراكز المعلومات ، والدور الذى تقوم به المصغرات الفيلمية للتغلب على المشكلات ويركز على أن المصغرات الفيلمية هى الأساس فى التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات على المستوى العالمى ويستعرض بعض التجارب الرائدة فى استنساخ وتداول المصغرات الفيلمية فى العالم العربى وينتهى بالإشارة إلى بعض التوصيات التى يمكن أن تؤدى إلى تحسين استخدام المصغرات الفيلمية فى العالم العربى .

مما لاشك فيه أن العالم يعيش الآن واحدة من أكبر فترات الإزدهار الثقافى والعلمى . ويتمثل هذا الإزدهار فى تضخم حجم الانتاج الفكرى فى العالم ، وبالتالى تضخم كم أوعية المعلومات الحاملة لهذا الانتاج . هذا التضخم الذى درج بعض المشتغلين بعلم المعلومات على وصفه بصفات مثل : «ثورة المعلومات» أو «طوفان المعلومات» أو «إنفجار المعلومات» ، وهم يشيرون بهذه الصفات إلى الخطر القادم الذى بدأ يلقى بظلاله على المكتبات ومراكز المعلومات فى أنحاء الكرة الأرضية .

تأثير الانفجار الإعلامى على مراكز المعلومات :

إن الزيادة السنوية الهائلة والمستمرة فى حجم الإنتاج الفكرى قد أصبحت أمرا واقعا تؤكده الإحصائيات التى ترصد كم الإنتاج الفكرى فى بعض أوعية المعلومات النمطية مثل : الكتب والدوريات التى ماتزال تمثل العمود الفقرى لمقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات .

إن المستفزىء لهذه الإحصائيات يدرك بسهولة أن عدد الكتب المنشورة الآن قد تضاعف عما كان عليه الحال من عشرين سنة[١] .

أما الدوريات ، فرغم صعوبة تقدير نسب الزيادة فيها على وجه اليقين ، إلا أنها بلاشك أشد تدفقا من الكتب وأسرع نموا ، وتصل هذه الزيادة فى بعض التقديرات حوالى ١٥,٠٠٠ دورية جديدة سنويا تضم حوالى ١٢٥ مليون مقال[٢] .

ولاشك أن هذه الزيادة تلقى على المكتبات ومراكز المعلومات عبء الإختيار والإقتناء والإسترجاع[٣] . وقد يرى البعض أن الجانب الأعظم لزيادة الكتب والدوريات يتركز فى مناطق بعينها مثل الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتى وأوربا الغربية ، ومن ثم فإن المنطقة العربية بمنأى من الأمر .

والحقيقة أن الدول العربية – وإن لم تكن ضمن مناطق الإنتاج الضخم فى العالم – ليست بمعزل عن حركة النشر العالمية . إن مناطق الإنتاج الضخم تمثل فى ذات الوقت قمة التقدم العلمى والفكرى والثقافى فى الوقت الحاضر . ومن ثم فلا خيار للدول العربية والدول النامية فى الإعتماد على ماينشر فى هذه المناطق

من مصادر المعلومات ، وبالتالى فإن التضخم واقع لامحالة فيما تقتنيه المكتبات ومراكز المعلومات العربية .

ومما تجدر الإشارة إليه أن العالم مازال يعيش عصر الورق ، على الرغم مما قدمته التكنولوجيا الحديثة من تطور فى أساليب ووسائل إختزان المعلومات ممثلا فى إستحداث أوعية معلومات غير تقليدية مثل المصغرات الفيلمية والوسائط الممغنطة .

ومن المعروف أن الورق بطبيعته يسبب العديد من المشكلات للمكتبات ومراكز المعلومات ، فهو ذو سمك ، مما يجعله أكثر إستهلاكا لحيز التخزين المتاح فى هذه المراكز(٤) ، مما قد يعجزها من إستيعاب السيل المتدفق من المقتنيات الجديدة بسبب محدودية مساحاتها ، وتعذر إمكانية التوسعات الأفقية أو الرأسية تحت وطأة قلة المال وأزمة أراضى ومواد البناء .

والورق ذو وزن ، مما يفرض على المكتبات ومراكز المعلومات إستخدام رفوفيات ذات دعائم خشبية أو معدنية ، وهذه وتلك عالية التكلفة إقتناء وصيانة ، وهى أيضا أكثر إستهلاكا لحيز التخزين .

والورق مادة سريعة التلف ، يتأثر كثيرا بالتقادم والعوامل الجوية ، والفطريات والحشرات القارضة ، وكثرة الإستعمال وسوء المعاملة من جانب المستفيدين ، مما قد يسبب فقداً لبعض أوعية المعلومات التى قد وقد لايمكن تعويضها مرة أخرى .

والورق مادة أصبح سعرها فى إرتفاع مستمر ، مما أدى إلى أرتفاع تكلفة إنتاج أوعية المعلومات التى تعتمد عليه .

هذه بعض المشكلات التى تقابل المكتبات ومراكز المعلومات . ولاشك أن الدول العربية - إذا استثنينا البترولية منها - لن تستطيع إعتمادا على ماتخصصه من ميزانيات محدودة للمكتبات ومراكز المعلومات بها أن تلاحق بالإقتناء هذا التدفق الضخم من أوعية الإنتاج الفكرى ، فضلا عن توفير خدمات التخزين والإسترجاع المثلى لهذا الإنتاج .

المصغرات الفيلمية ومراكز المعلومات :

المصغرات الفيلمية - كما هو معلوم - عبارة عن مساحة فيلمية يتم تسجيل البيانات والمعلومات عليها بنسب تصغير لايمكن معها قراءة تلك التسجيلات بالعين المجردة ، وهى تصنع من مادة لها خاصية إلتقاط الصور عند تعرضها للضوء . فإذا إستخدمت هذه المساحة فى تصوير الأشخاص والأماكن سميت أفلاما ، أما إذا إستخدمت فى تصوير صفحات مكتوبة أو مطبوعة سميت مصغرات فيلمية(٥) .

ولا أجد من المناسب هنا أن أقدم سردا لتاريخ المصغرات ، نشأتها ، وتطورها ، وأشكالها ، وتكنيها ، وأجهزتها فهذا الموضوع قد إستوفى بحثا ، ولانريد أن نحرث فى أرض محروثة .

ان ما يعنينى هنال هو التعرف على الدور الذى يمكن للمصغرات الفيلمية أن تلعبه فى المكتبات ومراكز المعلومات ، هذا الدور يتمثل فى المجالات التالية :

١ - حماية مصادر المعلومات النادرة مثل المخطوطات والوثائق وكتب أوائل الطباعة ضد الضياع أو الفقد .

٢ - تأمين نسخ دائمة لمصادر المعلومات ذات الطبيعة الوقتية مثل تقارير المهام العلمية وتلك التى لاتتاح فى سوق النشر العادى(٦) .

٣ - الحصول على نسخ من مصادر المعلومات التى يتعذر الحصول عليها فى شكلها التقليدى المطبوع مثل الرسائل الجامعية .

٤ - إعادة النشر فى شكل مصغر فيلمى لمصادر المعلومات التى نفدت طبعاتها التقليدية من السوق مثل الأعداد القديمة من الجرائد والمجلات والدوريات العلمية .

٥ - إعادة تحميل ملفات المعلومات العلمية (مخرجات الحاسب الآلى) على مصغر فيلمى لتوفير الحيز الكافى للحفظ ولسهولة وسرعة الإسترجاع(٧) .

وإلى جانب المجالات السابقة لاستخدام المصغرات الفيلمية فى المكتبات ومراكز المعلومات ، يمكننا إضافة مجالين آخرين هما :

١ - تحميل فهارس المكتبات البطاقية والببليوجرافيات والكشافات على مصغرات فيلمية ، إما بغرض إعداد بديل أمان عند فقد أو تلف الأصول ، وإما بغرض تقديم النسخة المصورة للاستعمال وصيانة الأصل ، وإما بغرض تبادل هذه النسخة المصورة مع المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى .

وليس من شك فى أن تحميل فهارس المكتبات والببليوجرافيات والكشافات على مصغرات فيلمية يحقق إلى جانب الوفر فى مساحة التخزين وفراً فى تكاليف إنتاج هذه الأدوات الببليوجرافية ، لأن تضخم الإنتاج الفكرى ينعكس على هذه الأدوات مما يجعلها تظهر فى أحجام ضخمة تتكلف كثيرا وتطرح بأسعار عالية تجعل بعض المكتبات عاجزة عن إقتنائها رغم أهميتها وحاجة المكتبات إليها (على سبيل المثال B.I.P.; C.B.I.)

٢ - إستخدام المصغرات الفيليمة فى عمليات الإعارة بين المكتبات ومراكز المعلومات . وليس يخفى إن الإعتماد - فى عمليات الإعارة - على المصغرات الفيلمية بدلا من الأوعية الورقية يحقق أهدافا منها حماية الأصول ، والإقتصاد فى نفقات النقل ، خاصة إذا كانت المكتبات المتعاونة على مسافات بعيدة ، أو فى بلاد مختلفة .

كما أن إستخدام المصغرات الفيلمية فى عملية الإعارة يصبح ضرورة أساسية فى بعض المكتبات ومراكز المعلومات غير المهيأة للإعارة non-circulating libraries ، إذ أن مقتنياتها أصلا توجد على بطاقات مصورة (ميكروفيش) ، ويستحيل إعارتها ، لكن من الممكن إستنساخ هذه البطاقات وارسالها لمن يطلبها فرداً كان أو مكتبة ، بيعا كان ذلك أو إعارة(٨) .

ومن ناحية أخرى ، فإن مركز المعلومات أو المكتبة الصغيرة المتخصصة قد لايكون باستطاعتها إقتناء كل المراجع والمطبوعات التى تحتاج إليها عندما تستدعى الضرورة ذلك . فمن الممكن الحصول عليها بسرعة وسهولة خلال خدمات المكتبات الكبيرة المنتشرة فى الدولة وكمكتبات الجامعات أو مكتبات مراكز أو معاهد البحوث أو المكتبة القومية . فالإعارة بين المكتبات تعتبر من أحسن الأساليب التى يرضى عنها الباحثون للحصول على مطبوعات فى موضوع معين وخاصة تلك التى نفدت . ويمكن تنظيم عملية التعاون بين المكتبات ومراكز التوثيق فى عمليات الإعارة والتصوير ، فمثلا نجد أن النسخ الفوتوغرافى لمقالة مايعتبر وسيلة أكثر عملية من إعارة المجلة كلها بل إنها تعتبر رخيصة إلى حد ما من إعارة الأصل ذاته . ويعتبر التصوير بواسطة الفوتوستات وأشكال النسخ المصورة الأخرى ملائمة جدا لتصوير المقالات التى لايزيد عدد صفحاتها عن ١٠ صفحات ، أما المطبوعات التى تشتمل على عدد كبير من الصفحات فإن أحسن وسيلة لاستنساخها هى بواسطة الميكروفيلم وخاصة عند وجود آلات لقراءة الميكروفيلم . وكثير من المكتبات الكبيرة تقدم خدمات لهذين النوعين من خدمات التصوير وخاصة فى البلاد المتقدمة .

إننا فى البلاد العربية فى حاجة ماسة إلى تنسيق التعاون بين المكتبات ومراكز التوثيق فى مجالات سد فراغات المعلومات وتبادل إعارتها بينهم[٩] .

نظرة على الواقع العالمى :

إن نظرة على واقع المكتبات ومراكز المعلومات سوف تؤكد الحقيقة التى ذهبنا إليها ، وهى أن المصغرات الفيلمية سوف تصبح الركيزة الأساسية فى التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات ، إن لم تكن قد أصبحت بالفعل كذلك .

ولاشك أن الأمثلة التى يمكن أن تساق فى التدليل على هذه الحقيقة وتأكيدها كثيرة ، فمنذ أن اخترع دانسر الانجليزى التصوير المصغر عام

١٨٣٩ ، وما قام به داجرون الفرنسى فى هذا الشأن ، وعيون رجال المكتبات تتطلع إلى هذا الإنجاز بترقب مشوب الحذر . فبعد وفاة داجرون بست سنوات نشر روبرت جولد شميث وبول أوتليت مقالاً فى مجلة المعهد الدولى للببليوجرافيا يستكشفان فيه إمكانية تحميل الكتب على ميكروفيلم(١٠) .

وبحلول العقد الرابع من القرن العشرين ، كان جورج مكارثى قد إنتهى من تطوير جهاز لتصوير النصوص على مصغرات فيلمية وإستخدمه فعلا فى حفظ الشيكات فى البنوك عام ١٩٢٨ .

ثم جاء دور المكتبات لاستخدام هذا الوعاء الجديد ، حيث أبدت بعض المكتبات فى الولايات المتحدة رغبتها فى إقتناء نسخ من أوراق ووثائق اللجنة القومية للاصلاح الإدارى ووكالة الزراعة الأمريكية وتبلغ ٣٠٠,٠٠٠ صفحة ، وإستجابت الحكومة الفيدرالية لهذه الرغبة سنة ١٩٣٥(١١) .

وفى انجلترا بدأت المكتبات فى تطبيق أسلوب تسجيل أوعية المعلومات على المصغرات على يد يوجين باور أودين بيترسون ، كما قامت جامعة هارفارد سنة ١٩٣٨ ببدء برنامج لتفليم الصحف غير الأمريكية(١٢) . ومنذ ذلك الحين توسعت المكتبات فى أنحاء العالم فى اقتناء المصغرات الفيليمة بل ذهبت بعض المكتبات إلى إنشاء أقسام خاصة للتصوير الميكروفيلمى .

ففى سنة ١٩٥٧ قامت جامعة سانت لويس الأمريكية بتصوير ١٠٠٠ مخطوطة من أهم المخطوطات العالمية الموجودة لدى الفاتيكان(١٣) . وفى الستينات أنشئت فى نيويورك هيئة مكتبات البحث والخدمات المرجعية METRO مهمتها تنظيم التعاون بين مكتبات الولاية ، وافتتحت لها مكتبا عام ١٩٦٤ ، ومن المشروعات التى قامت بها هذه الهيئة لتعزيز التعاون بين المكتبات إقامة برنامج تعاون للافلام ينتج أفلاما لمجموعة مركزية بحيث أن كلا من المكتبات المشتركة تستطيع أن تستعير هذه الأفلام وكذلك آلاف الأفلام الأخرى التى تمتلكها المكتبات الأعضاء فى التجمع التعاونى(١٤) .

ومن التجارب العالمية العامة فى مجال التعاون بالمصغرات بين المكتبات

ومراكز المعلومات فى العالم ، ماتقوم به مصلحة الإعلام التقنى القومى الأمريكى ، التى أنشأها الكونجرس الأمريكى عام ١٩٦٤ ، وهى بمثابة مركز لتبادل المعلومات العلمية والتقنية ، تشتمل ملفاتها الآن على أكثر من ١,٥٠٠,٠٠٠ عنوان ، يضاف إليها سنويا حولى ٧٠,٠٠٠ تقرير جديد . ويمكن الحصول على الوثائق والتقارير وقوائم المطبوعات وقوائم الخلاصات إما مطبوعة على ورق ، أو بشكل ميكروفيش ، أو ميكروفيلم ، أو أشرطة مغناطيسية(١٥) .

ولا أود أن استطرد فى سرد الأمثلة على إهتمام المكتبات ومراكز المعلومات فى العالم بالمصغرات الفيلمية ، وإستخدامها فى التعاون فيما بينها ، فذلك أمر يطول .

نظرة على الواقع المحلى :

إن إستخدام المصغرات الفيلمية أمر حديث العهد فى العالم العربى ، ومع ذلك فلدينا فى مصر - فى هذا المجال - تجارب رائدة ، وأخرى واعدة .

ولعل من أهم التجارب الرائدة فى ميدان إستنساخ وتداول المصغرات الفيلمية مايقوم به معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول بالقاهرة ، الذى أنشيء سنة ١٩٤٦ ، وجاء فى قرار الإنشاء أن هدف المعهد جمع أكبر عدد ممكن من صور المخطوطات القيمة النادرة المبعثرة فى العالم ووضعها تحت تصرف العلماء فى مختلف الأقطار للإطلاع عليها فى مقر المعهد بواسطة أجهزة القراءة المعدة لذلك ، أو بتقديم نسخ مصغرة لها على ميكروفيلم ، أو نسخ مكبرة عنها بأسعار بسيطة ، أو بإعارتها للمؤسسات العلمية لمن يطلبها(١٦) .

وقد بدأ المعهد بإرسال بعثات للتصوير غطت البلاد العربية وإيران والهند وتركيا وايطاليا واسبانيا وغيرها . وتجمع لديه مايزيد عن ١٠,٠٠٠ مخطوطة مصورة على المصغرات الفيلمية ، وجميعها متاحة للأفراد والمكتبات على السواء ، بل إن بعض المكتبات العربية قد أرسلت إلى المعهد تطلب نسخة من مخطوط تم تصويره منها ثم فقد الأصل .

ومن التجارب المصرية الرائدة أيضا ، المشروع الذى بدأته دار الكتب القومية بالقاهرة فى اواخر العقد الخامس من هذا القرن بتصوير مجموعات المخطوطات التى تقتنيها ، وكذلك مقتنياتها من أوائل المطبوعات والدوريات القديمة . وهذه المصغرات متاحة للباحثين والمكتبات ، حيث تقوم الدار بتزويد من يرغب بنسخ ميكروفيلمية من المقتنيات التى تم تسجيلها ، أو غيرها من المقتنيات التى تحتفظ بها الدار ، ولم يتم تسجيلها ، ومن ضمنها الكتب المطبوعة والدوريات .

ومن التجارب الرائدة أيضا ، ماقام ويقوم به مركز التنظيم والميكروفيلم التابع لجريدة الأهرام الذى أنشىء عام ١٩٦٩ ، وقام بتنفيذ العديد من المشروعات الميكروفيلمية ، من بينها : التصوير الميكروفيلمى لجميع رسائل الماجستير والدكتوراه فى جميع الجامعات والمعاهد العليا فى مصر حتى نهاية عام ١٩٧٤ ، وتبلغ حوالى ١٥,٠٠٠ رسالة . وكذلك مشروع التصوير الميكروفيلمى لجريدة الأهرام منذ صدورها فى ٥ أغسطس ١٨٧٦ حتى الوقت الحاضر ، مع كشاف الأهرام الذى يصدر شهريا مع تجميعات سنوية منذ عام ١٩٧٤[١٧] .

أما التجارب الواعدة فى مجال الإعتماد على المصغرات الفيلمية فى مصر فهى كثيرة ، وسأكتفى هنا بالإشارة إلى تجربتين فى مدينة الأسكندرية تبشران ببداية مرحلة جديدة فى التعاون البناء بين المكتبات ومراكز المعلومات .

أولى هاتين التجربتين ، مشروع المكتبة العلمية الذى تقوم به جامعة الأسكندرية بالتعاون مع جامعة آسن الألمانية ، وتضم الدوريات العلمية التى تقتنيها مكتبات الكليات العملية التابعة لجامعة الاسكندرية (الطب – طب الأسنان – الصيدلة – الطب البيطرى – العلوم – الزراعة – الهندسة – المعهد العالى للتمريض – معهد البحوث الطبية – المعهد العالى للصحة العامة – مركز التعليم الطبى – محطة البحوث الزراعية) .

ويهدف المشروع إلى تسجيل جميع الدوريات العلمية التى تقتنيها مكتبات الكليات المذكورة على المصغرات الفيلمية ، وإقتناء الدوريات العلمية التى تنشر

فى شكل مصغرات فيلمية ، وإتاحتها للدارسين فى هذه الكليات حيث تصبح هذه المكتبة المركز الرئيسى للدوريات العلمية بجامعة الاسكندرية ، وهى تقوم بالتعاون مع هيئة الصحة العالمية WHO بالاسكندرية .

ولاشك أن هذا المشروع الضخم سوف يحقق مزايا عديدة ، لعل أهمها القضاء على ظاهرة تكرار إقتناء الدورية الواحدة فى أكثر من مكتبة من مكتبات الكليات العملية التى تمس تخصصها ، وهذا يحقق وفراً فى ميزانية الشراء يمكن توجيهه إلى إقتناء عناوين جديدة .

والمأمول أن تقوم هذه المكتبة بإقتناء جهاز أو أكثر لإستنساخ المصغرات الفيلمية التى تقتنيها وإستخدام هذه النسخ فى أغراض الإعارة والتبادل بين مكتبات جامعة الاسكندرية ومكتبات الجامعات ومراكز المعلومات المصرية والعربية ، مما يمكن أن يشكل ةفزة هائلة فى مجال التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .

أما ثانية التجارب الواعدة التى تقوم بمدينة الاسكندرية فى مجال إستخدام المصغرات الفيلمية فى المكتبات ، فهى قيام مكتبة الأكاديمية العربية للنقل البحرى بإقتناء عدد من الدوريات العلمية البحرى مسجلة على مصغر فيلمى ملفوف يمثل الأعداد الراجعة لتلك الدوريات منذ عام ١٩٧٠ – ١٩٧٥ .

والمكتبة تتبنى برنامجا لمتابعة إقتناء كل الدوريات المتاحة على مصغر فيلمى بصفة منتظمة هذا بالإضافة إلى الحصول على الرسائل الجامعية العربية والأجنبية فى مجالات النقل البحرى والمسجلة على مصغر فيلمى . كما تقتنى مكتبة الأكاديمية نسخة كاملة من فهارس مكتبة الكونجرس مسجلة على الميكروفيش .

كما تتجه نية مكتبة الاكاديمية القيام بتحميل ملف المعلومات البحرية الموجود لديها على شكل ملفات تضم قصاصات مأخوذة من صحف ودوريات ونشرات وتقارير ، تحميله على مصغرات فيلمية كبديل لهذه الملفات الورقية (١٨)

ولاشك أن إتاحة ما تملكه مكتبة الاكاديمية من المصغرات الفيلمية للمكتبات ومراكز المعلومات المصرية والعربية ، سوف يكون له أثره فى تدعيم التعاون بينها .

من هذا العرض السريع يمكننا أن نقول ونحن مطمئنون أن الأيام القادمة سوف تشهد بالضرورة تحولا كبيرا فى مجالات التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية ، وأن المصغرات الفيلمية سوف تكون ركيزة هذا التعاون .

★ ★ ★

تـوصيــات

أولا :

ضرورة قيام كل مكتبة ومركز معلومات على إمتداد الوطن العربى بتجهيز وحدة للمصغرات الفيلمية وتجهيزها بعدد مناسب من الرائيات لخدمة جمهورها والمستفيدين من خدماتها ، لأن معظم المكتبات لم تتنبه حتى الآن لحتمية إقتنائها مصادر معلومات لاتتاح إلا بواسطة المصغرات الفيلمية .

ثانيا :

وضع برنامج على مستوى كل دولة عربية لتشجيع المكتبات ومراكز المعلومات على تسجيل مقتنياتها على المصغرات الفيلمية ، حماية لهذه المقتنيات ، وتيسيرا لإستخدامها فى أغراض التعاون مع غيرها ، مع وضع أولويات لعملية التسجيل تبدأ بالمخطوطات ، ثم الكتب النادرة ، ثم بمجموعات الدوريات القديمة ، ثم المطبوعات المقهرئة والمطبوعة على ورق ردىء ، ثم الرسائل العلمية ، ثم باقى المقتنيات .

ثالثا :

مساعدة المكتبات ومراكز المعلومات التى تقتنى مصغرات فيلمية على إقتناء آلة نسخ لهذه المصغرات ، حتى تتمكن من تلبية طلبات المكتبات ومراكز

المعلومات الأخرى فى الحصول على ماترغب فيه من مقتنياتها على سبيل الإعارة أو التبادل .

رابعا :

التوصية لدى الهيئات والمكتبات والناشرين الذين يضطلعون بإعداد الأدوات البيليوجرافية والكشافات والفهارس الموحدة والمستخلصات إتاحتها على مصغرات فيلمية لما يترتب على ذلك من مزايا للمكتبات ومراكز المعلومات .

المراجـــع

١ – شعبان خليفة . الإنتاج الدولى للكتب ؛ دراسة نوعية وعددية – القاهرة : العربى ، ١٩٧٩ . ص ٥ – (دراسات فى الكتب والمعلومات) .

٢ – ـــ الدوريات فى المكتبات ومراكز المعلومات – القاهرة : العربى ، ١٩٧١ . ص ٣٥ – ٣٦ – (دراسات فى الكتب والمعلومات) .

٣ – ـــ الإنتاج الدولى للكتب ... ص٦ .

٤ – Stevens, R. The microforms revolution. in Diz, A.J. Microforms in libaries - London: Mansel Info. Pobl., 1975. P. 36

٥ – Daiz,A.J. Microforms in Libaraies. - London Mansell Info. Publ., 1975 P.3.

٦ – Holloway, A.H. & Others. Information Wark with unpublished reports - London: André Deutsch, 1976. P. 155.

٧ – إبراهيم البندارى . المصغرات الفيلمية ، أشكال ومجال استخدامها فى المكتبات ومراكز المعلومات . النشرة الاخبارية للاكاديمية العربية للنقل البحرى . فبراير ١٩٨٥ ، ص ٨ – ٩ .

٨ – Diaz, A.J. Op. Cit. P. 5-6

٩ – محمد الهادى . مصادر البيانات والمعلومات العربية . س٢ ، ع٤ ؛ إبريل ١٩٨٥ . ص٢٥ – ٢٦ .

١٠ – شعبان خليفة . المصغرات الفيلمية فى المكتبات .... ص١٥ .

١١ - Stevens, R. Op. Cit. P. 51.

١٢ - شعبان خليفة . المصغرات الفيلمية فى المكتبات ... ص ١٦ - ١٧ .

١٣ - محمد ابراهيم سليمان . المصغرات الفيلمية فى مراكز المعلومات . المجلة العربية للمعلومات . مج ٢ ، ع ٤ ، يونيه ١٩٨٠ ص ٥٣ .

١٤ - كار هارت الصغير ، فورست ف . التعاون بين المكتبات يؤتى ثماراً طيبه . مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف . س ١٤ ، ع ٥٦ ، أكتوبر ١٩٨٤ .

١٥ - بيرغل ، غازى . تسويق المعلومات فى الشرق الأدنى . المجال . ع ١٧٢ ، يوليو ١٩٨٥ . ص ٨ -٩ .

١٦ - محمد مرسى الخولى . جهود معهد المخطوطات ومنظمة اليونسكو فى تصوير المخطوطات العربية . بحث فى . الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوارقة (الببليوجرافيا) والتوثيق ... دمشق : وزارة التعليم العالى ، ١٩٧٢ . ص ٣٠٨ .

١٧ - محمد ابراهيم سليمان . فهرسة المصغرات الفيلمية . مجلة المكتبات والمعلومات العربية . س ٥ ، ع ٣ ، يوليو ١٩٨٥ . ص ٤٩ - ٥٠ .

١٨ - ابراهيم البندارى . المصغرات الفيلمية ... ص ٥ - ٩ .

التربية المكتبية .. أساس ثقافة الشعوب

الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة
جامعة قطر - الدوحة

إذا كان التعليم الذاتى هو كل مجهود يبذله المتعلم من تلقاء نفسه للحصول على المعلومات من بطون أوعية المعلومات أو لاكتساب مهارة ما لأداء عمل من الأعمال .. وإذا كان هذا التعليم الذاتى فى عرف رجال التربية أبقى أثرا وأعمق من مجرد التلقين لأن الجهد الذى يبذل فى التعليم الذاتى هو جهد إيجابى تشترك فيه كل الحواس .. إذا كان ذلك كذلك فإن التربية المكتبية هى الطريق الرئيسى إلى التعليم الذاتى ونقصد بالتربية المكتبية إمداد الفرد بالمهارات الأساسية لاستخدام الكتب والمكتبات ومراكز المعلومات استخداما وظيفيا يساعده فى الحصول على أية معلومة يتطلبها الموقف سواء للتعليم والترفيه أو اتقان العمل .

ومن الضرورى أن تبدأ التربية المكتبية مع بداية دخول التلاميذ إلى المدرسة ومن الصف الأول الابتدائى ، وأهم من ذلك أن تصبح جزءا من الدروس المنتظمة التى يتلقاها فى التعليم وتستمر كذلك حتى يتخرج من الجامعة .

والحقيقة أن تعليم التلاميذ استخدام أوعية المعلومات ومؤسسات توفير المعلومات بل وتعويدهم على هذا الاستخدام هو الضمان الوحيد لتحقيق أهداف التعليم الذاتى ليس فقط أثناء مراحل التعليم الرسمى بل أيضا بعد أن يترك المرء ذلك التعليم الرسمى ويدخل إلى معترك الحياة العملية .

التربية المكتبية ، ص ١٠٢ — ص ١٠٤

من هذا المنطلق كان لابد للمكتبة أن تصبح محور العملية التعليمية وأن تغدو التربية المكتبية هى أم العلوم جميعا وأن تعطى الاهتمام الكافى سواء من الناحية النظرية أو من الناحية التطبيقية .

وإذا كانت الدول العربية قد تأخرت كثيرا عن الأخذ بأسباب التربية المكتبية فإن الفرصة لم تضع إذا كان لنا أن نضع تثقيف الشعب العربى فى المقام الأول فإن طفل اليوم هو شاب الغد وحكيم مابعد الغد .

يجب على كل مدرسة فى العالم العربى أن تبدأ برامجها للتربية المكتبية فى أقرب وقت متاح وأن تستمر فى هذه البرامج لأن بدءها ثم توقيفها لسبب أو لآخر أسوأ بكثير من تأخير هذه البرامج .

ويجب أن يكون مفهوما لدينا أن إدخال برامج التربية المكتبية إلى مدارسنا لن يكلفنا أعباء جديدة لانقدر عليها ، ذلك أننا لانحتاج إلا إلى حصة واحدة فى المرحلة الإبتدائية وحصتين فى المرحلة الإعدادية وثلاث حصص فى المرحلة الثانوية وفى الجامعة يجب أن يفرض مقرر «المكتبة والبحث» على جميع طلاب الجامعة أيا كان تخصصهم كمقرر إجبارى . هذه الحصص الأسبوعية سيقوم بتدريسها نطرياً وتطبيقياً أمين المكتبة عندما يتوفر للمدرسة مثل هذا الأمين المتفرغ أو يقوم بها المدرس المكتبى إذا وجد ، أو نعهد إلى أحد المدربين بهذا العمل طبقا لبرنامج مرسوم ومحدد سلفاً . إننا ندخل إلى مدارسنا حصص الهوايات والألعاب فلاينبغى أن نبخل على التربية المكتبية بمثل هذه الحصص .

وعندما تبدأ هذه التربية بالسنة الأولى الابتدائية يجب أن تبدأ بسيطة سهلة ثم تأخذ فى التدرج مع مدارك الطفل وإحتياجاته الأولية وقدراته وإستعداداته . ففى المرحلة الابتدائية نبدأ بالربط بين المكتبة والكتاب كمكان للتعليم الحر والذاتى ثم نستعرض أجزاء الكتاب وفئات الكتب والفروق الكامنة بين أوعية المعلومات المختلفة مثل الفرق بين الكتاب والدورية .. الفرق بين المطبوع والمخطوط ، الفرق بين المصغرات والمطبوعات وهكذا .

وفى المرحلة الإعدادية نستعرض مع التلاميذ كيف تؤلف أوعية المعلومات وكيف تنشر ، فهارس المكتبات وفوائدها واستخداماتها ، كيف تعد الفهارس والببليوجرافيات ، أنواع المكتبات والمستفيدين من كل نوع . التدريب على استخدام الفهارس والرفوف .. فكرة مبدئية عن التصنيف وهكذا .

أما فى المرحلة الثانوية فإن التلميذ يصبح أكثر نضجاً ولذلك يجب أن يتسع البرنامج ويصبح أكثر تفصيلا فيتعلم التلميذ كيف يستخدم مصادر المعلومات على إختلاف فئاتها وكيف يستخرج المعلومات من بطونها ، يدرس بشىء من التفصيل قواعد الفهرسة والتصنيف ، كيف يفرق بين الأعمال المرجعية وأوعية المعلومات العادية ، كيف تزود المكتبات بأوعية المعلومات المختلفة ، أنواع الخدمات المكتبية وخدمات المعلومات . وهكذا يصبح طالب الثانوى ملماً إلماما كاملاً بإستخدامات الكتب والمكتبات .

أما فى المرحلة الجامعية فيجب أن تكرس التربية المكتبية لموضوع أساسى هو دور المكتبات ومراكز المعلومات فى خدمة البحث العلمى ، وكيف يقوم طالب الجامعة باستخدام تلك الكنوز التى تزخر بها هذه المؤسسات فى إعداد أبحاثه بنفسه . وهكذا يخرج الطالب من المرحلة الثانوية – إذا لم يستكمل تعليمه العالى – ومعه مفاتيح التعليم الذاتى حيث يستطيع استخدام المكتبة والكتاب أو يتخرج من الجامعة وهو مسيطر على أدوات البحث العلمى ووسائله .

إننى على يقين من أننا لو أحسنا إدارة « التربية المكتبية » فى مدارسنا وفى جامعاتنا لأصبح لدينا اجيال من المفكرين تحسن استغلال مصادر المعلومات ، ولغدت المكتبة أيا كان نوعها « جامعة للشعب تهب العلم حراً لكل من يقصد إليها » .

مصادر وخدمات المعلومات التجارية العالمية

دكتور بهاء الحديدى
خبير المعلومات للمصرف الإسلامى الدولى

يتناول دور المعلومات التجارية فى نجاح عمليات التمويل والاستثمار فى المؤسسات المالية ، وإنتاج عدد كبير من قواعد البيانات فى ميدانها ، ويستعرض نوعيات المعلومات التجارية ، ثم يفصل الحديث حول مصادر وخدمات المعلومات المالية العالمية ، وينتهي باشارة إلى مشكلات البلاد النامية .

من المسلم به عالمياً أن نجاح عمليات التمويل والاستثمار في المؤسسات المالية تعتمد إلى حد كبير على توفير المعلومات الصحيحة والدقيقة والحديثة للمشتغلين بهذه العمليات . وتشمل هذه المعلومات بيانات مختلفة وعديدة تأتي من مصادر متنوعة سواء الإحصائية منها أو الكيفية ، وتوفرها أجهزة مختلفة بعضها داخل البلاد وبعضها خارجها وكذلك المنظمات العالمية وهذا النوع من المعلومات يعرف بالمعلومات التجارية BUSINESS INFORMATION **ويتضمن بيانات ومعلومات عن الشركات والسلع والمنتجات المختلفة والأسواق المالية والتجارية والأعمال التجارية والصناعية والمجالات الاقتصادية .**

وقد تطورت عمليات تجميع وتنظيم المعلومات التجارية في العالم تطوراً كبيراً بتطور المعلومات واستخدام تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية

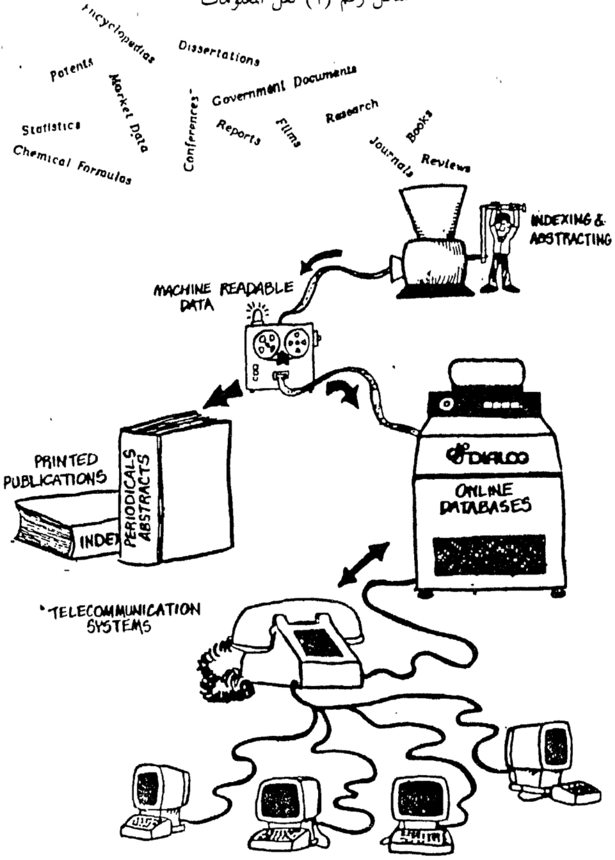
وتكنولوجيا الإتصال من البعد TELECOMMUNICATION وتطبيقاتها في أساليب حفظ ونقل المعلومات . ومن العوامل التي ساعدت على التطور السريع في نظم المعلومات التجارية في السنوات الأخيرة هو الإزدياد الهائل في حجم المعاملات التجارية ، والظروف الحالية بالنسبة للمنافسة الإقتصادية في العالم ، ولهذا فإنه على الرغم من أن تطور أنشطة خدمات المعلومات بدأ أصلاً في ميدان العلوم والتكنولوجيا إلا إنه لوحظ في السنوات الأخيرة أن دور المعلومات في ميدان الأعمال التجارية والمشروعات الاستثمارية في ازدياد مستمر ويشمل الآن النسبة الكبرى من أنشطة المعلومات ، وبالأخص في أعمال البنوك والمؤسسات المالية ، حتى أصبحت المعلومات عن الأنشطة المتعلقة بالمال والنقود والعملة لها نفس الأهمية مثل أهمية المال نفسه .

مصادر المعلومات التجارية :

وقد أدى تطبيق استخدام الحاسبات الالكترونية في ميدان المعلومات إلى قيام المؤسسات المختلفة بإنتاج عدد كبير من قواعد البيانات DATA BASES في ميدان المعلومات التجارية تحفظ على شرائط ممغنطة MAGNETIC TAPES وتحتوى على البيانات التجارية والصناعية كما أن بعضها يحتوى على ملخصات وقوائم ببليوجرافية لما نشر في العالم في هذا الميدان . كما تقوم بعض الشركات التجارية مثل شركة لوكهيد LOCKHEED باقتناء قواعد البيانات وتقديم خدمات الكشف عن المعلومات والبيانات اللازمة لمن يحتاجها بواسطة الكمبيوتر ونقلها إليهم عن طريق شبكات الإتصال العالمية نظير أجر معين . (شكل رقم ١)

وتمثل هذه جزءاً من صناعة المعلومات في العالم INFORMATION INDUSTRY التي أصبح لها دور فعال في مجال الأعمال التجارية والاستثمارية ، وقد بلغ ريع خدمات المعلومات الإلكترونية في عام ١٩٨١ الخاص بميدان العلوم التجارية حوالي ٨٠٣,٥ مليون دولار أو حوالي ٧٦,٨٪ من الريع الكلي لخدمات المعلومات الإلكترونية . كما يقدر دخل الخدمات المختلفة في

شكل رقم (١) نقل المعلومات



ميدان العلوم التجارية في ١٩٨١ والذى يشمل إلى جانب خدمات المعلومات الإلكترونية خدمات أخرى مثل إصدار النشرات التجارية والتحليلات الإقتصادية وخدمات الصحف التجارية وأنباء التجارة العالمية حوالي ٨ بليون دولار .

ولا يزال تنظيم وتوفير المعلومات التجارية والاقتصادية في معظم البلاد النامية متخلفاً تخلفاً شديداً مما يسبب أحد العقبات الرئيسية في توفير المعلومات التجارية اللازمة للمؤسسات المالية في القيام بأعمالها التجارية والاستثمارية .

نوعيات المعلومات التجارية :

تخدم نظم المعلومات التجارية أنواعا مختلفة من المستخدمين لها كما تخدم احتياجات متعددة الأشكال ، ويمكن تقسيم أنواع خدمات المعلومات التجارية إلى الأنواع التالية :

١ - **خدمات المعلومات الخاصة بأسعار السلع والسندات المالية**

SECURITIES AND COMMODITIES PRICES

وتعطي معلومات عن التغييرات السريعة في أسعار السلع والأوراق المالية . وهناك عدة شركات عالمية نجحت في هذا الميدان نجاحاً كبيراً مثل شركات رويترز REUTERS وتلريت TELERATE وداتا ستريم DATASTREAM

٢ - **معلومات التحليلات المالية FANANCIAL ANALYSIS :**

وهذه من أكثر أنواع المعلومات استخداماً في البنوك والمؤسسات الاستثمارية .

٣ - **معلومات التحليلات الاقصادية ECONOMIC ANALYSIS :**

وتقوم بتحليل البيانات الاقتصادية وبيانات الاقتصاد القياسى ECONOMETRIC DATA لفهم الاتجاهات والتنبوءات الاقتصادية ، كما تشمل هذه بيانات ومعلومات مختلفة عن العمالة والبطالة ، والإنتاج ومعدلات الأسعار . وكثير من قواعد البيانات بهذا الميدان رقمية NUMERIC DATA BASES

٤ - **معلومات خاصة بالتحقق من الإئتمان والتحليلات الخاصة بها :**
CREDIT VERIFICATION AND ANALYSIS

وهناك نوعان من التطبيقات الخاصة بهذه المعلومات ، أحدهما خاص بالتحقق من الإئتمان فى العمليات التجارية BUSINESS AND TRADE CREDIT DATA وتشمل تقارير الإئتمان الخاص بالشركات وتحتوى على بيانات ومعلومات وصفية للشركات كما تقدم مدلولا أو قيمة نسبية لها أو معدلا ائتمانيا للشركة CREDIT RATING . والتطبيق الثانى خاص بمعلومات ائتمانية عن المستهلك CONSUMER CREDIT لتقدير مدى ائتمانهم في المعاملات المالية . ويقوم بهذا بعض المؤسسات أما على النطاق الوطنى أو النطاق الإقليمى .

٥ - **معلومات التخطيط التسويقى MARKETING AND MEDIA PLANNING**

وهناك قواعد بيانات تتعلق بمقاييس الإستهلاك وتوزيع المنتجات وحصة الأسواق المختلفة لها ، كما تقدم معلومات عن صناعات معينة والشركات التى تنتجها ، أو تقدم احصائيات ديموجرافية DEMOGRAPHIC STATISTICS

٦ - **أنباء التجارة والصناعة BUSINESS AND INDUSTRY NEWS**

وهذا النوع من المعلومات بدأ ينتشر انتشاراً واسعاً ويحتوى على أخبار مختلفة تنشر في مجلات وصحف ويصدرها هيئات مختلفة .
ويحتوى الملحق رقم (١) على أمثلة لبعض قواعد البيانات المختلفة في الميادين السابق شرحها والتي يمكن تكشيفها عن طريق شبكات المعلومات العالمية .

مصادر وخدمات المعلومات المالية العالمية

نتيجة للتغيرات التى طرأت على البنوك الحديثة وتنوع نشاطها والتغير السريع فى ظروف الأسواق المالية ، فقد تخصصت بعض المؤسسات فى

جدول رقم (١) شركات المعلومات المالية

Company	Subscribers
Dow Jones & Co.	30,000
TRW (credit information)	27,000
Equifax	23,000
Compuserve	20,000
Control Data	17,000
Prestel	15,000
Dialog	14,000
The Sorce	14,000
GF Information Services	6,000
System Develoment Corp	6,000
Reuters/Monitor/Dealing	4,200
Runker Ramo Corporation	3,500
Telerate	3,000
Tymshare	3,000
OCLC	2,895
Dun & Bradstreet (Dunsprint)	2,550
Mead Data Central (LEXIS/NEXIS)	2,500
NYTIS[a]	2,400
Medline	1,800
McGraw-Hill/DRI/S & P	1,300
Total	**199,145**

a **New York Times** Information Service.

Sources: Knowledge Industry Publication;

Financial Times, December 14, 1983

تقديم الخدمات المالية لهذه البنوك والمؤسسات المالية الأخرى وتزويدها بالمعلومات والبيانات المالية المختلفة ، مستخدمة فى ذلك تكنولوجيا المعلومات المتقدمة وشبكات الاتصال الالكترونية العالمية . وقد ازداد عدد هذه الشركات فى السنوات الأخيرة وتعددت خدماتها كما ازداد عدد المشتركين فيها . ويبين الجدول رقم (١) أهم هذه الشركات وعدد المشتركين فيها .

ولقد كان للتوسع الكبير فى البنوك العربية بعد تغير الموقف البترولى فى السبعينات والحاجة إلى ازدياد حجم المعاملات المالية على النطاق الدولى أثر كبير فى إزدياد الحاجة إلى خدمات المعلومات المالية الالكترونية . كما ساعد الازدياد الكبير فى استخدام الكمبيوتر فى البلاد العربية وادخال شبكات الإتصال الالكترونية العالمية بها على ادخال هذه الخدمة وأصبح السوق العربى من أسرع الأسواق نمواً فى العالم فى استخدام الخدمات الالكترونية المالية المقدمة من الشركات العالمية وأهم الشركات التى تقدم خدماتها فى البلاد العربية هى شركة رويترز Reuters وشركة تلريت Telerate .

شركة رويترز

وأهم خدماتها : Reuters Monitor Money Rates وبدأت هذه في لندن ١٩٧٣ وتقدم خدماتها إلى الشرق الأوسط والبلاد العربية عن طريق القمر الصناعى . ويزود المستخدم للخدمة عن طريق النهايات الطرفية Terminals بأحدث المعلومات (بالدقيقة) عن أسعار تبادل العملات الأجنبية ومعدلات الأسواق المالية المقتبسة من أكبر وأهم البنوك والمؤسسات المالية . والأسعار المستقاة تعطى بيانات عن حوالى ٥٠ عملة بالإضافة إلى الذهب والفضة . وهذه الأسعار معطاه بالنسبة إلى الدولار الأمريكى والعكس ، وأسعار البنكنوت مع تعليقات من الأسواق المالية الرئيسية .

وتقدم رويترز بالإضافة إلى هذا بيانات اقتصادية على شاشاتها تعرف باسم Moneygraphs وتحتوى على بيانات خاصة بالتجارة وميزان المدفوعات وأسعار المستهلك والموارد المالية والاحتياطى وذلك لمعظم البلاد غير الشيوعية .

كذلك تقدم رويترز خدمات المبادلات Monitor Dealing Services التى أدخلت فى الشرق الأوسط فى عام ١٩٨٣ وهذه تساعد المتعاملين على انجاز مبادلاتهم المالية من خلال شاشات النهايات الطرفية Terminals

فى نفس الوقت الذى يمكنهم استخدام الخدمات السابق شرحها . هذا بالإضافة إلى إمكانية حصولهم على الأخبار العالمية التى تنقلها وكالة رويترز العالمية .

وفى فبراير ١٩٨٤ قدمت شركة رويترز مجموعة من برامج الكمبيوتر التى يمكن تشغيلها على الكمبيوتر الشخصى IBM والتى تكمل بها خدماتها السابقة . وتعرف هذه البرامج باسم Reuter Monitor Dealer Package وهذه البرامج تساعد المتعاملين فى سوق تبادل الأوراق المالية على تحليل السوق واقتناء الفرص للمبادلات ذات العائد الأكبر . ولم تصل هذه الخدمة بعد إلى البلاد العربية ولكن ينتظر أن تقدم رويترز هذه الخدمة فى القريب إلى البلاد العربية كما تقدم خدمات أخرى بالنسبة لأسعار السلع المختلفة والأسواق العالمية لخدمات شركة رويترز المالية .

شركة تليريت Telerate

وهذه من أكبر الشركات التى تتنافس على السوق فى الشرق الأوسط والبلاد العربية . وتوزع عن طريق الأسوشيتدبرس Associated Press وداوجونز Dow Jones فى الولايات المتحدة الأمريكية . ولها الآن مكاتب فى البحرين والكويت وتعتزم تقديم خدماتها فى مصر . وتمتاز خدمات شركة تيليريت بتقديم معلومات شاملة على أسعار تحويل الدولار والسوق الأمريكى كما تقدم بيانات كثيرة عن الأسواق العالمية مستقاة من أكبر الأسواق المالية العالمية . ونظام البيانات لشركة تيليريت مصمم بحيث يشير إلى حوالى ١٠ آلاف بيان فى جميع مجالات الأسواق المالية والمعاملات التجارية . والجدول رقم (٢) يبين هذه البيانات :

وهناك شركات أخرى متعددة بدأت خدماتها فى هذا المجال فى الشرق الأوسط مثل Datastreams Textline وتقدم خدمات مماثلة لرويترز وتيليريت .

عوامل نجاح استخدام المعلومات التجارية في المؤسسات المالية :

يعتمد نجاح استخدام المعلومات التجارية في عمليات التمويل

جدول رقم (٢) نظام بيانات شركة تيليريت

Telerate	**Through AP-Dow Jones**
Bankers acceptance	Financial wire
Banking statistics	Eurofinancial wire
Bonds	Economic report
corporate	Foreign exchange report
eurocurrency	Bankers report
municipal	Money management wire
	Gold wire
Certificates of depoist	
Commentary	
Commercial paper	
Economic indicators	
Eurodeposits	
Federal funds	
Federal reserve open market activities	
Foeign exchange	

(continued)

Telerate Data Services

Telerate	**Through AP-Dow Jones**
Futures	
currencies	
financial instruments	
energy	
metals	
Industrial statistics	
Interest rates	
International money rates	
Mortgage securities	
Newswires	
Precious metals	
Repos	
Stocks	
US federal egency securities	
US treasury securities	

Source: AP-Dow Jones, Manama, Bahrain.

والاستثمار على وجود نظام معلومات متكامل للمؤسسة والنظام المتكامل للمعلومات هو اتجاه حديث في خدمات المعلومات بحيث يحتوى على جميع البيانات والمعلومات التي يحتاجها القائمون على أنشطة الاستثمار والتمويل سواء أكانت هذه البيانات منبثقة من داخل المؤسسة والمستخدمة في إدارتها أو معلومات وبيانات منبثقة من خارج المؤسسة وتتعلق بنشاطها ويسمى هذا النظام المتكامل INTEGRATED INFORMATION SYSTEM ، كما يعتمد نجاح نظام المعلومات في المؤسسة على تطبيق التكنولوجيا الحديثة في عملياتها مثل OFFICE AUTOMATION SYSTEMS وكذلك نظم الكمبيوتر والاتصالات من البعد بالإضافة إلى إتباع الاتجاهات الحديثة فى إدارة المؤسسة بما يتلاءم والتكنولوجيا الحديثة ، ومن المهم أيضاً الاهتمام بوضع مركز المعلومات ومكانه في الهيكل التنظيمي للمؤسسة .

مشكلات البلاد النامية :

١ – عدم التقدير الكافى لمتخذى القرارات في المؤسسات وفهمهم للدور الفعال للمعلومات في عملية اتخاذ القرار .

٢ – عدم توافر البنية الأساسية الكافية لعمليات تخزين ونقل المعلومات مثل شركات الاتصال الالكترونية والأجهزة المختلفة الخاصة بالتكنولوجيا الحديثة للمعلومات والنقص فى عدد المتدربين والاخصائيين في ميدان خدمات المعلومات .

٣ – بعض العوامل الاقتصادية والادارية والتكنولوجية والثقافية التي تسبب حواجز مختلفة في استخدام المعلومات وتدفقها بين متخذى القرارات وراسمي السياسات .

٤ – عدم توفر الطرق والأساليب الحديثة بجمع وتحليل البيانات الاحصائية والتخطيطية مما يسبب عدم دقة هذه البيانات ووجود فترة زمنية كبيرة بين جمع البيانات ونشرها .

٥ – وجود بعض العوامل المحلية التي تؤثر على تكامل البيانات المجمعة مثل

النظام الضرائبي وأسلوب الرقابة على الشركات مما يؤدى - القطاع الخاص - إلى إخفاء البيانات والمعلومات وعدم تداولها .

٦ - عدم وجود التعاون الكافي والترابط بين المنتجين والمستهلكين للبيانات والمعلومات .

٧ - تشعب وتباعد أجهزة الدولة المختلفة في الميادين الاقتصادية والصناعية وعدم ترابطها مما يسبب عقبات كبيرة في توفير البيانات الملائمة وغير المتعارضة .

ملحق رقم
بعض قواعد البيانات للمعلومات التجارية

ECONOMICS ABSTRACTS INTERNATIONAL

- World-wide economic information

over 50% Europe
20% Asia
15% North America

- Sources include international journals, books, government publications, reports, directories and reference works
- Languages

  53% English
  20% German
  17% Dutch
  9% French
  1% Other

- Coverage 1974 - Current

MANAGEMENT CONTENTS

- All phases of management and administration
- Abstracts are 3 to 8 sentences long depending on the length of the original publication
- Includes journal articles, books, courses and proceedings
- U.S. and some international coverage
- Coverage 1974 - current

PTS PROMT

- Contains lengthy and informative abstracts from over 1000 business magazines, key newspapers, studies, and reports
- Covers all industries and all countries
- Includes information affecting markets or technology: new products, acquisitions, end-uses, sales, production, shipments, environment, foreign trade, regulations, facilities, and equipment
- Coverage: 1972 to present with weekly updates

PTS INTERNATIONAL FORECASTS

Countries other than the U.S.

- **Contains abstracts of published forecasts**
- **Include market information, imports, exports, prices, sales, profits, and other transactions of specific products or industries**
- **List up to 3 figures in each record, usually actual data as the the base period, a short-term forecast, and a long-term forecast**

ABI/INFORM™

- **All phases of business, management and administration**
- **Lengthy abstracts**
- **Journal articles only**
- **U.S. and some international coverage**
- **Many Class Codes (CC=) are used only for records beginning mid-1982.**
- **Coverage 1971 - current**

BI/DATA TIME SERIES

- **Time series on up to 315 economic indicators for each of 131 countires, including the United States. Time series often begin with 1960 data**
- **Economic indicators include macro-economic and other marketing-related topics such as:**

  Gross domestic product
  Capital formation
  Industrial production by sector
  National income
  Demographics
  Labor force and wages
  Production and consumption
  Gross output

- **TYPICAL SEARCH combines 2 items:**

  Country Code (CC=) or Country Name (/CN)
  Economic Indicator Code (IC=)
  SS CC=XXX AND IC=XXXX
  (3 digits) (3-5 characters)

BI/DATA FORECASTS

- Forecasts of government policies, political, social, and financial conditions which are likely to affect economic performance and projections for serveral economic indicators
- Each record contains narrative text and a table of numberic data
- Forecasts are available for 35 countries:-

Argentina	India	Singapore
Australia	Indonesia	South Afirca
Austria	Ireland	South Korea
Belgium	Italy	Spain
Brazil	Japan	Sweden
Canada	Malaysia	Switzerland
Colombia	Mexico	Taiwan
Denmark	Netherlands	Thailand
Filand	Nigeria	United Kindgdom
France	Norway	United States
Germany	Peru	Venezuela
Greece	Philippines	

- File updated monthly individual forecasts revised on a quarterly basis

DISCLOSURE II

- Information extracted from reports filed with the U.S. Securities and Exchange Commission
- Approximately 9000 publicly-owned companies
- Requirements for inclusion:
  - At least 500 shareholders of one class of stock
  - At least $1 million in assets
  - Must have filed a 10-K or 20-F in the past 18 months, or if a new company, a Registration statement.
- Sources include 10-K, 20-F, 10-Q, Proxy Statements, 8-K, and Registration Statements.
- Current information only

D&B - PRINCIPAL INTERNATIONAL BUSINESS

- Over 57,000 public, private, and government-controlled companies in 134 non-communist bloc countries, including 7,749 U.S. companies
- Requirements for inclusion:

  - Size as determined by annual sales volume
  - National prominence
  - International interest, i.e., actual or potential trading position with businesses located outside the company's own country

- Special Features:

  SF = AGENT
  SF = EXPORTER
  SF = IMPORTER
  SF = SUBSIDIARY
  SF = GOVERNMENT CONTROLLED or SF = PRIVATE OWNERSHIP or SF = PUBLICLY HELD

STANDARD & POOR'S NEWS

- News and financial reports about U.S. publicly -held companies
- Records may be textual or tabular
- Typical subjects:

  Financial statements
    Annual reprots
    Current position statements
    Interim earning statements
  Sale of securities
  Acquisition and merger activities
  Joint ventures
  Changes in officers and directors

- Sources inlcude:

  News releases
  Reports filed with requlatory bodies
  Newspapers
  Newswire services

- Coverage 1979 - current, with daily updates

PTS ANNUAL REPORTS ABSTRACTS

- Major U.S. and international publicly-held companies. File currently includes:

  3,000 U.S. companies
  200 United Kingdom companies
  100 Japanese companies
  50 Canadian companies

- Subjects covered include: goals, trends strategies, product lines, regional data, subsidiary data, assets, sales data, facilities information
- May be searched with Product Codes, Event Codes, and Geographic Codes
- Average 12 records per company (entire annual report not in file)

  8 Textual
  3 Financial
  1 Corporate establishment

- Sources include annual reports and 10-K reports
- Monthly update

تقارير

الندوة العربية الرابعة ومولد الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

إعداد: الدكتور محمد بن حسن الزير
وكيل عمادة شئون المكتبات
جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية بالرياض

قام المعهد الأعلى للتوثيق التابع لجامعة الشمال بتونس بتنظيم وعقد الندوة العربية الرابعة عن « واقع ومستقبل المكتبات والحركة المكتبية فى الوطن العربى » فى مدينة الحمامات فى الجمهورية التونسية ، وذلك فى المدة من ٣-٧ ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ الموافق ٤-٨ ديسمبر ١٩٨٦ م .

وتأتى أهمية هذه الندوة في أكثر من ناحية ، فهى خطوة عملية فى مجال التقاء المتخصصين والعاملين فى ميدان المكتبات والمعلومات ، واقامة الحوار المعرفى بينهم ومعالجة قضايا المهنة وتبادل الخبرات فى نطاقها كما أنها تأكيد على أهمية مجال المكتبات والمعلومات ، وبخاصة فى هذا العصر الذى يمكن أن نطلق عليه عصر المعلومات سواء من ناحية كثرة تدفق المعلومات بصورة متزايدة أم من ناحية كون المعلومات ذاتها هى القوة الحقيقية المسيطرة فى عالم اليوم بالنسبة لقدرات الإنسان وامكاناته .

وقد اهتمت الندوة بواقع الحركة المكتبية فى الوطن العربى ، ومستقبله من خلال التعرف على ملامح هذا الواقع ، والتطلع إلى آفاق أفضل من حيث الصورة المستقبلية التى يمكن أن يتحول إليها هذا الواقع ، أو التى يجب أن يتحول إليها من خلال الحلول لمشكلات هذا الواقع ورسم الخطط العملية لمستقبل أفضل .

ومن هنا فقد حددت أربعة محاور لتكون مجال الأوراق المقدمة فى هذه الندوة ولتكون موضع النقاش والمداولات بين المنتدين ، وتتلخص تلك المحاور فى :

١ - الحركة المكتبية فى الوطن العربى :
- المكتبة النوعية .
- الخدمات المكتبية .

٢ - تدريس المكتبيين وتدريبهم :
- مدارس وأقسام علم المكتبات؟والمعلومات بالجامعات العربية .
- البرامج الدراسية .
- التكوين المستمر .

٣ - دور الجمعيات المكتبية فى ارساء قواعد العمل المكتبى على المستوى الوطنى ووالعربى .

كما كان من ضمن أعمال الندوة تخصيص بعض الجلسات العلمية لمتابعة أعمال الإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات ووضع خطة العمل المستقبلية وقد عرض فى الندوة ثلاثة وثلاثون بحثاً موزعة على المحاور الرئيسية السالفة الذكر ، تناولها المجتمعون بالمناقشة الموضوعية والحوار البناء خلال إحدى عشرة جلسة علمية ، وقد كان من أبرز اهتمامات الندوة تأكيدها على روح العمل العربى المشترك ، وتقديرها للجهود المبذولة فى مجال المكتبات والمعلومات من قبل المؤسسات والمنظمات العربية ، ولذلك فقد أوصت الندوة الإتحاد العربى

للمكتبات والمعلومات لأن يسعى من أجل متابعة تنفيذ توصيات المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية التى نظمتها تلك المؤسسات والمنظمات .

كما وجهت الندوة إلى الإهتمام بملاحقة التطورات العلمية والتقنية الجارية اليوم فى قطاع المكتبات والمعلومات وانتقاء ما يتتابع منها مع احتياجات مجتمعنا .

كذلك أوصت بمساندة جهود كل من برنامج الأمم المتحدة (U.N.D.P) واليونسكو وجامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة الرامية لإنشاء الشبكة العربية للمعلومات ، وهى مساندة تعبر عن إيمان المشاركين فى هذه الندوة بأهمية هذه الشبكة وجدواها الحقيقية فى تيسير تدفق المعلومات فى الدول العربية وسهولة الحصول عليها .

وفى مجال المكتبة الوطنية والضبط الوراقي حث المنتدون الدول العربية التى لم تنشأ بها مكتبات وطنية على اتخاذ الخطوات اللازمة لإنشائها ، أو تحديد المكتبة التى يمكن أن تؤدى وظيفة تجميع التراث الفكرى وتنظيمه وتيسير سبل الإفادة منه ، كما أوصوا بدعم هذه المكتبات بما يمكنها من النهوض بمهام الضبط الوراق الوظيفى بكل عناصره .

كما حث المجتمعون أيضاً الدول العربية التى لم تكتمل فيها القوانين والنظم الخاصة بالمكتبات ومراكز المعلومات على اصدار النظم الخاصة بالإيداع وحماية حقوق التأليف وغير ذلك من عناصر البنية الأساسية للنظام الوطنى للمعلومات .

كما أوصوا بالإسراع فى إنشاء النظام الوطنى للمعلومات ، مع الحرص على تأكيد الإرتباط الوثيق بين موارد المعلومات ومتطلبات التنمية الشاملة في الوطن العربى .

ولم يغفل المنتدون فى نظراتهم إلى واقع الحركة المكتبية ، واقع المكتبات المدرسية السيء فى الغالب إن وجدت ، ومن هنا فقد حثوا المسئولين عن التربية والتعليم فى الوطن العربى على الإهتمام بالمكتبات المدرسية من حيث انها الركيزة

الأساسية للنظام الوطني للمعلومات ، كما وجهوا اهتمام المسئولين عن هذه المكتبات إلى العمل على توفير مقومات الإفادة الفعالة من المكتبات المدرسية ، وذلك بالحرص على الالتزام بالمعايير والمواصفات المعتمدة على المستوى الدولي ، وما يتطلب ذلك من تحويل هذه المكتبات إلى مراكز للموارد التربوية ، تغطى أوعية المعلومات بجميع أشكالها .

ومن أجل الأهمية الفعالة لغرس عادة القراءة السليمة فى مراحل النمو المبكرة ، فقد أوصى المجتمعون بالإهتمام وتعميم مكتبات الأطفال ، وتشجيع التأليف فى أدب الطفل ، والعمل على استثمار جميع وسائل الإتصال فى تنمية الوعي القرائى ، وتطوير طرق التدريس بما يضمن جعل المكتبة المدرسية عنصراً فعالاً فى العملية التربوية .

وفى مجال التأهيل والتدريب أوصت الندوة بتوفير متطلبات التنمية المهنية للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات ضمن برامج التأهيل والتدريب وحث المسئولين على توفير الظروف الملائمة لاجتذاب أفضل العاملين وذلك باصدار القوانين الكفيلة بتحقيق ذلك .

كما أكدت الندوة على أهمية توثيق عرى التعاون بين أقسام ومدارس وعلوم المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى ، بما يحقق التنسيق والتكامل ومواكبة الاتجاهات العالمية فى مجال التأهيل والتدريب . كذلك اعتنت الندوة بالتوصية بالإهتمام بالإنتاج الفكرى العربى فى مناهج البحث فى علوم المكتبات والمعلومات ، والعمل على بث هذا الإنتاج وتيسير تداوله ، وتشجيع القائمين على نشر الدوريات المتخصصة فى المجال وحثهم على تطبيق أساليب التحكيم الكفيلة بالإرتفاع بمستوى الإنتاج العلمى .

وفى نطاق تحسين الخدمة المكتبية أوصت الندوة بدعم قدرة المكتبات ومراكز المعلومات على توفير احتياجات الباحثين وغيرهم من المستفيدين من مصادر المعلومات بما يضمن ملاحقة التطورات العلمية الجارية فى مختلف التخصصات ، كما نوهت بأهمية اتاحة سبل تدريب المستفيدين أنفسهم بما يضمن فعالية الإفادة من موارد المعلومات المتاحة وخدماتها .

كما دعت الندوة المكتبيين والمتخصصين فى المعلومات فى الدول التى تفتقر إلى الجمعيات المهنية المتخصصة على إنشاء الجمعيات والإتحادات التى تجمع شمل العاملين فى هذا المجال ، وترعى شؤون المهنة المكتبية . وحثت الجمعيات المكتبية على مواصلة جهودها .

وقد كانت قضية التنسيق والتعاون بين الجمعيات والمؤسسات المكتبية من بين أبرز اهتمامات الندوة التى أوصت الندوة بها وأكدت على أهمية الحرص عليها ، ونوهت بضرورة تضافر جهود كل من الإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات والمنظمات والهيئات العربية ذات العلاقة بمجال المكتبات والمعلومات فى تطوير ووضع المواصفات والمعايير القياسية والإلتزام بها فى اعداد المقار وطرق العمل وفئات العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات .

وقد شارك فى الندوة ما يقرب من خمسين شخصاً من خبراء المكتبات والمعلومات والمهتمين بهذا المجال وقدموا فى الندوة ثلاثة وثلاثين بحثاً وناقشوا موضوعاتها .

وقد كان المجتمعون فى هذه الندوة ينتمون إلى الدول العربية الآتية : الأردن/ الامارات العربية/ البحرين/ تونس/ الجزائر/ السودان/ سوريا/ العراق/ قطر/ الكويت/ ليبيا/ مصر/ المغرب/ المملكة العربية السعودية .

الإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات :

كان من أعمال الندوة العربية الرابعة تخصيص بعض الجلسات العلمية لاجتماع الجمعية العامة للإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات الذى أعلن تأسيسه واقرار نظامه الأساسى فى الندوة العربية الثالثة بتونس التى عقدت بمدينة القيروان فى المدة من ١٦ – ٢٠ يناير ١٩٨٦ م وكانت عن « التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية » حيث ناقش المنتدون فى ذلك الإجتماع ضرورة إقامة اتحاد عربى مهنى أكاديمى يضم المكتبات والمكتبيين ، وناقشوا فى ذلك الحين النظام الأساسى المقترح ، وصادقوا بالإجماع عليه ، واتفقوا على

تكوين هيئة إدارية مؤقتة تتولى الإعداد لإنعقاد الجمعية العامة لإنتخاب أول مكتب تنفيذى دائم للإتحاد وقد تألفت هذه اللجنة من :

أ . يوسف دخل الله محمد قنديل (الأردن)
د . محمد بن حسن الزير (المملكة العربية السعودية)
د . أبو بكر الهوش (ليبيا)
د. جاسم محمد جرجيس (العراق)
د . شعبان عبد العزيز خليفة (مصر)
وعضوين من تونس .

وقد دعت هذه اللجنة المكتبيين فى الوطن العربى لحضور انعقاد الجمعية العامة للإتحاد أثناء انعقاد الندوة العربية الرابعة التى دعا اليها المعهد الأعلى للتوثيق بالجمهورية التونسية ، وقد لبى أكثر المكتبيين العرب من ثلاث عشرة دولة عربية الدعوة وحضروا الإجتماع .

وخلال هذه الندوة تم تخصيص بعض الجلسات العلمية لاجتماع الجميعة العامة للإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات ، حيث انعقدت الجمعية العامة خلال يومى ٥-٦ ربيع الآخر الموافق ٦-٧ ديسمبر ١٩٨٦ م .

وقد افتتح الدكتور عبد الجليل التيمى (مدير المعهد الأعلى للتوثيق) الإجتماع واقترح انتخاب رئيس للإجتماع ومقرر له ، فتم ترشيح الدكتور عبد الجليل التيمى رئيساً والدكتور حشمت محمد على قاسم مقرراً وتمت الموافقة على ذلك بالإجماع .

وتضمن جدول الأعمال ما يلى :

١ - تقديم تقرير الهيئة الإدارية المؤقتة عن أعمالها خلال الفترة الماضية ، وقدمه عضو الهيئة الدكتور/ محمد بن حسن الزير ، فصادقت الجمعية العامة على التقرير .

٢ - احاطة الجمعية العامة بأسماء الأعضاء التونسيين فى الهيئة الإدارية وهما :

د. وحيد قدروة ، والأستاذ/ رشيد عبد الحق .

٣ - انتخاب رئيس الإتحاد والمكتب التنفيذى لمدة السنتين المتبقيتين بموجب النظام الأساسى ، حيث اختير الدكتور وحيد قدورة من تونس رئيساً للإتحاد نظراً لأن تونس هى بلد المقر . كما أقرت الجمعية العامة انتخاب الهيئة الإدارية السابقة لتكون هى المكتب التنفيذى للإتحاد لمدة سنتين . وقد قام المكتب التنفيذى المنتخب بتوزيع المهام على أعضائه على النحو الآتى :-

ــ الأستاذ/ يوسف قنديل	(الأردن)	نائباً للرئيس
ــ الأستاذ/ رشيد عبد الحق	(تونس)	أمـيناً
ــ د. محمد بن حسن الزير	(المملكة العربية السعودية)	عضوا
ــ د. أبو بكر الهوش	(ليبيا)	عضـوا
ــ د . شعبان خليفة	(مصر)	عضـوا

وقد لقى هذا التشكيل استحسان الجمعية العامة وتمت الموافقة عليه .

٤ - خطة عمل الإتحاد

وضعت خطة عمل مستقبلية للإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات توخى فيها أن تكون محققة للأهداف التى تضمنها النظام الأساسى وقد تضمنت الخطة المجالات الآتية :

١ - مجال التأهيل والتدريب
٢ - مجال التأهيل الببليوجرافى
٣ - الإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات
٤ - العلاقات الخارجية للإتحاد
٥ - مجال انشاء الجمعيات والاتحادات المهنية فى مجال المكتبات والمعلومات
٦ - مجال العضوية

٧ – مجال النظام الأساسى
٨ – مجال المواصفات والمقاييس
٩ – اللجان ، حث الإتحاد بتشكيل اللجان الآتية :

(أ) لجنة العضوية
(ب) لجنة النشاط الببليوجرافى
(جـ) لجنة الأدب المكتبى
(د) لجنة التأهيل والتدريب
(هـ) لجنة المواصفات القياسية العربية

٥ – موضوعات أخرى :

(أ) تعديل اسم الإتحاد إلى °« الإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات »
(ب) تحديد رسم الإشتراك على النحو الآتى :
ـــ الأفراد : ١٠ دولارات أمريكية أو ما يعادلها
ـــ الجمعيات : ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها
ـــ المؤسسات : ١٥٠ دولارا أمريكيا أو ما يعادلها
(جـ) تفويض المكتب النفيذى للإتحاد بما يلى :
ـــ اعداد اللائحة الداخلية للإتحاد
ـــ تنفيذ خطة العمل التى أقرتها الجمعية العامة للعامين المقبلين
ـــ تشكيل اللجان الضرورية لإنجاز الأعمال الواردة ضمن خطة العمل المصادق عليها من قبل الجميعة العامة .

والإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات منظمة مهنية علمية مستقلة ، وليس له صبغة سياسية أو ارتباط رسمى بأية هيئة ، ولا يقوم بأية نشاطات سياسية ولا يتجاوز نشاطه الأهداف التى نص عليها النظام الأساسى وهى :

١ – تعزيز علاقات التعاون بين الجمعيات والمؤسسات المكتبية فى الوطن العربى .

٢ – العناية بالتراث العربي المكتوب والسمعي البصري الموزع في كل مكان والتعريف به .

٣ – المساعدة على الإرتقاء بالمهنة والرفع من منزلتها .

٤ – اعداد وتشجيع البحوث العلمية والدراسات في مجال المكتبات والمعلومات وعقد الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية المتخصصة .

٥ – السعي في تحسين مستوى التعليم بمؤسسات اعداد وتأهيل المكتبيين واختصاصي المعلومات .

٦ – العمل على توحيد المصطلحات في مجال المكتبات والمعلومات .

٧ – السعي في استصدار الأنظمة واللوائح المتعلقة بالمكتبات ومؤسسات المعلومات .

٨ – المساهمة في اصدار الأدلة المتخصصة واعداد أدوات وركائز العمل الأساسية .

٩ – تشجيع قيام الجمعيات للمكتبيين واختصاصي المعلومات في الأقطار التي لم تؤسس فيها بعد .

١٠ – اصدار دورية مهنية متخصصة تكون لسان حال الإتحاد .

١١ – التعاون مع المنظمات العربية والدلية والتي لها علاقة بأهداف الإتحاد .

أما موارد الإتحاد المالية فهي تعتمد على الآتي :

١ – رسوم اشتراك الأعضاء التي تحددها الجمعية العامة بناء على توصية المكتب التنفيذي .

٢ – عائدات الخدمات والأنشطة التي يقوم بها الإتحاد .

٣ – الهبات والمنح المشروعة والموارد الأخرى اعتماداً على قرار من المكتب التنفيذي .

ولا شك فى أن هذا الإتحاد باتجاهه السليم وأهدافه الواضحة البناءة مظهر من مظاهر تدعيم الجوهر المعرفى للأمة ، وتقوية مقوماتها الثقافية والمعرفية .

وهذا الإتحاد محتاج بالتأكيد إلى تدعيم المكتبيين واختصاصي المعلومات فى الوطن العربى بخاصة ، وكذلك دعم وتشجيع الهيئات والمؤسسات العلمية والثقافية بعامة ، وبغير هذا الدعم والمؤازرة فلا أتصور أنه سيكون قادراً على تحقيق وظيفته والنهوض بمهماته .

وأول ما يحتاجه هذا الإتحاد من ألوان الدعم هو الدعم المعنوى بالإنضمام إليه ، والمشاركة فى أعماله تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعة من قبل المكتبيين واختصاصى المعلومات أنفسهم .

مراجعات الكتب

قائمة رؤوس الموضوعات الطبية

عرض وتحليل
الدكتور محمد فتحى عبد الهادى

تحظى العلوم الطبية بانتاج فكرى هائل متعدد الأشكال ، أى على هيئة مقالات دوريات وكتب ورسائل جامعية وبحوث مؤتمرات ومواد سمعية وبصرية وما إلى ذلك . وتحرص المكتبات ومراكز المعلومات المتخصصة فى المجال على اقتناء ماتراه ملائماً من هذا الانتاج وفقاً لأهدافها واحتياجات المستفيدين منها ، ثم هى تقوم بعد ذلك بعمليات التنظيم والتحليل للانتاج الفكرى تمهيداً لتقديم الخدمات المتنوعة المرتبطة به .

وسواء تمت عمليات التحليل والاسترجاع يدويا أو آليا فإنه من المهم الاعتماد على عدد من الأدوات الفنية التى تساعد على انجاز العمل بدقة واتقان . والمكنز أداة من أهم هذه الأدوات .

وعلى الرغم من أن هناك بعض المكتبات ومراكز ونظم المعلومات الطبية التى تعتمد على مكانز خاصة بها ، إلا أنه من المفيد الإشارة إلى أن أبرز أدوات العمل فى هذا المجال هو مكنز « رؤوس الموضوعات الطبية » .

وسوف نتناول هذا المكنز بالوصف والتحليل باعتباره من أفضل نماذج المكانز الحديثة .

هذا المكنز هو القائمة الاستنادية الجارية للتحليل الموضوعى للانتاج الفكرى الأحياطبى فى المكتبة القومية للطب بالولايات المتحدة National Library of Medicine .

وهو يشتمل على رؤوس الموضوعات أو الواصفات التى تظهر تحتها كل الاشارات الببليوجرافية فى الكشاف الطبى Index Medicus ، كما أنه بمثابة الأساس لصيغ البحث فى الاسترجاع للاشارات الببليوجرافية المخزنه فى فايلات الحاسب الالكترونى MEDLARS (نظام التحليل والاسترجاع للانتاج الفكرى الطبى) .

وهو بالإضافة إلى هذا وذاك يعتبر قائمة رؤوس الموضوعات القياسية لفهرسة الكتب والمسلسلات والمواد السمعية والبصرية فى المكتبة .

ومن هذا يتضح أن المكنز يعتمد عليه فى عمليات التحليل والاسترجاع فى النظم اليدوية والآلية لمختلف أشكال الانتاج الفكرى الطبى .

ويلاحظ أن الذين يستفيدون من قاعدة بيانات MEDLINE ولديهم اتصال مباشر به سوف يجدون النص المشروح من المكنز أفضل مناسبة لاحتياجاتهم ، فذلك النص يشتمل على عناصر البيانات ذات القيمة لباحث الميدلاين وغير المناسب لمستخدم الكشاف الطبى .

كما يلاحظ أن الاشارات الببليوجرافية فى الكشاف الطبى توضع تحت رؤوس الموضوعات التى تظهر بالحرف الكبير فى المكنز . أما المصطلحات التى هى عبارة عن إحالات « أنظر تحت » See Underفى الكشاف الطبى فإنها لاتستخدم كرؤوس موضوعات ، وإنما هى قابلة للبحث مستقلة فى فايلات الحاسب الالكترونى للميدلاين .

ويبدأ مكنز « رؤوس الموضوعات الطبية » بمقدمة تبين نطاق استخدامه وأقسامه ، واستخدام الرؤوس الفرعية مع رؤوس الموضوعات ، ثم قائمة بالمصادر التى اعتمد عليها عند اعداده ، وقائمة بالرؤوس الجديدة ، وأخرى بالرؤوس التى تم حذفها .

وينقسم المكنز بعد المقدمة وتوابعها إلى قسمين رئيسيين : القائمة الهجائية والبناءات الشجرية . وسوف نتناول كل منهما بالتفصيل فيما يلى :

القائمة الهجائية Alphabetic List

وهى تحوى رؤوس الموضوعات مرتبة ترتيبا هجائيا ومزودة بالاحالات .

وقد روعى عند اختيار المصطلحات كرؤوس موضوعات تفضيل الأشكال أكثر شيوعا واستخداما .

ورغم إستخدام العديد من رؤوس الموضوعات فى شكلها الطبيعى (أى دون تقديم وتأخير لكلمات الرؤوس المركبة) إلا أنه تم استخدام بعض رؤوس الموضوعات المقلوبة حتى يمكن تجميع الأوجه المختلفة للمفهوم الواحد معا وذلك يلائم احتياجات المستفيد من الكشاف الطبى .

أمثلة للرؤوس المباشرة :

ABDOMEN

ABDOMINAL INJURIES

أمثلة للرؤوس المقلوبة

TUBERCULOSIS

TUBERCULOSIS, AVIAN

TUBERCULOSIS, BOVINE

وهناك عدة معايير تؤخذ فى الأعتبار عند إختيار رؤوس الموضوعات هى :

ــ تردد استخدام المصطلح فى الأنتاج الفكرى الطبى .
ــ التعرف على الحاجة للمصطلح بواسطة المستفيدين من المكنز .
ــ التوصية من جانب اللجان الأستشارية الخاصة بالمصطلحات .
ــ المقدرة على تحديد تعريفات واضحة ودقيقة للمصطلح .

واذا كانت الأشارات الببليوجرافية تظهر فى الكشاف الطبى تحت رؤوس الموضوعات التى تظهر فى حرف كبير فى المكنز ، فان كل المداخل الأخرى فى القائمة الهجائية عبارة عن احالات تقود المستفيد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للرؤوس الملائمة .

وهناك عدة أنواع من الأحالات المستخدمة هى :

الرمز للمحال منه	الاشارة إلى مصطلح آخر .
X	أنظر See
XU	أنظر تحت See under
XR	أنظر متصل See related

ومن الأمثلة على ذلك :

١) مثال لأحالة أنظر من المرادفات أو من المصطلحات التى تحمل علاقة وثيقة ABILITY see APTITUDE .

ويحدث فى بعض الأحيان أن تحيل هذه الأحالة المستفيد الى احالة « أنظر تحت » بدلا من الأحالة المباشرة للرأس الذى يظهر فى الكشاف الطبى . فعلى سبيل المثال توجد إحالة :

ORNITHINE VASOPRESSIN see ORNIPRESSIN

ولكن ORNIPRESSIN ليس رأسا تظهر تحته اشارات ببليوجرافية فى الكشاف الطبى ، فاذا بحثنا عن هذا الرأس فى القائمة فسوف نجد :

ORNIPRESSIN see under VASOPRESSINS

ومعنى ذلك أن الرأس VASOPRESSINS هو الرأس الذى توجد تحته فى الكشاف الطبى أى إشارات ببليوجرافية تتعلق ب ORNITHINE VASOPRESSIN

٢) واحالة أنظر تحت see under تحيل من مصطلح مخصص لايظهر كرأس فى الكشاف الطبى الى مصطلح اكثر عمومية يؤدى الغرض مثل :

ABORTIFACIENT AGENTS, STEROIDAL see under ABORTIFACIENT AGENTS

٣) أما احالة أنظر متصل See related فهى تستخدم أساسا للاشارة الى المصطلحات المتصلة التى لاتقع فى نفس الفئة الفرعية .

مثل :

ABNORMALITIES, DRUG — INDUCED see related TERATOGENS

والاحالات العكسية ، أى من المصطلحات الأخرى الى المصطلح توجد اشارة لها تحت المصطلح على النحو التالى :

ABNORMALITIES

X BIRTH DEFECTS

XR FETAL DISEASES

ومثل :

ABORTIFACIENT AGENTS

XU ABORTIFACIENT AGENTS,

STEROIDAL

وبالإضافة إلى البيانات السابق الاشارة إليها فيما يتعلق بالاحالات توجد بيانات أخرى ترتبط برأس الموضوع وهى على النحو التالي :

١ - قد يتبع الرأس بتبصرة تاريخية History note . والتبصرة تبدأ بالسنة منذ (١٩٦٣) التى دخل فيها الرأس النظام كرأس كشاف طبى ، ومع هذا فإن الرؤوس التى تستخدم بصفة مستمرة منذ ١٩٦٣ لاتواريخ لها .

والتبصرة التاريخية تتابع أيضاً التغييرات فى الرأس والاحالات .

مثال على رأس مزود بتبصرة تاريخية .

ADRENAL CORTEX

78, 63- 67 was see under ADRENAL

GLANDS 1968- 77

وهذه التبصرة التاريخية تعنى أن الأشارات إلى المقالات عن adrenal cortex توجد فى الكشاف الطبى تحت نفس هذا الإسم منذ ١٩٧٨ ومنذ ١٩٦٣ حتى ١٩٦٧ وتحت ADRENAL GLANDS منذ ١٩٦٨ حتى ١٩٧٧ .

٢ - كل رأس يتبع برمز واحد أو اكثر لتوجيه المستفيد إلى المكان أو الأماكن فى البناءات الشجرية حيث يوجد المصطلح

مثل **ABDOMEN, ACUTE**

C 23. 304. 61

البناءات الشجرية Tree Structures

الأشجار هى قوائم جمعت فيها رؤوس الموضوعات فى فئات مثل :

A Anatomy

B Organisms

C Diseases

وقد قسمت معظم الفئات إلى فئات فرعية وزود كل منها برمز والمصطلحات فى كل فئة فرعية مرتبة ترتيبا هرميا من الأكثر عمومية إلى الأكثر تخصصيا . وبسبب البناء التفريعى للهرميات فإن هذه القوائم يشار إليها فى بعض الأحيان بالأشجار على سبيل الأختصار . ويظهر كل مصطلح فى القائمة الهجائية فى مكان واحد على الأقل فى الأشجار ، وقد يظهر فى أماكن أخرى إضافية .

ولا ينبغى النظر لهذه الأشجار على أنها تمثل نظام تصنيف وإنما هى مجرد ترتيبات للمصطلحات لارشاد وتوجيه الأفراد الذين يحددون رؤوس الموضوعات أو يبحثون عن انتاج فكرى فى الكشاف الطبى وفى المنتجات والخدمات الأخرى للمكتبة القومية للطب . وتحوى الأشجار فقط تلك المصطلحات المختارة للأشتمال فى هذا المكنز ، ولهذا فإن بنائها يمثل توفيقاً بين الآراء والحاجات لتخصصات معينة ومستفيدين معينين .

ويستخدم المكشفون الأشجار لاستخراج الرؤوس الملائمة ، كما أن مستخدم الكشاف الطبى قد يستشير الأشجار أيضاً لايجاد رؤوس موضوعات إضافية للتعبير عن مفاهيم متصلة سواء على نفس المستوى ، أو على مستويات أعلى أو أدنى من التخصيص .

ويُتبع كل مصطلح فى الأشجار برقم يشير إلى موقعه فى الشجرة ، وقد يتبع أيضا بواحد أو أكثر من الأرقام الإضافية (بحروف أصغر) للإشارة إلى الأماكن الشجرية الأخرى لنفس المصطلح . وتعمل الأرقام على إيجاد المصطلحات فى كل شجرة ، كما تعمل على ترتيبها هجائيا فى مستوى شجرى معين .

ويلاحظ أن المصطلحات التى جاءت فى القائمة الهجائية على هيئة احالات أنظر تحت تظهر فى الأشجار ومشار لها بنجمة . مع العلم بأن

الأشارات الببليوجرافية المتعلقة بهذه المفاهيم لاتظهر فى الكشاف الطبى تحت هذه الرؤوس . وإنما يمكن البحث عنها تحت هذه المصطلحات فى نظام ميدلاين .

كما يلاحظ أن الأشجار تحوى أيضا بعض المصطلحات التى تتبع بـ (NON MESH) وهذه تم إدراجها من أجل الإشارة إلى البناء المنطقى ولا وظيفة أخرى لها بالنسبة لمستخدمى الكشاف الطبى . وهذه المصطلحات لاتستخدم فى التكشيف ، ولا توجد فى القائمة الهجائية ، وعلاوة على هذا فإن الأشجار تحوى رؤوس جغرافية (فئة Z) وهى لاتظهر أيضا فى القائمة الهجائية ، وإنما هى مصطلحات تكشيف لاتستخدم فى الكشاف الطبى وإنما يمكن أستخدامها للبحث فى الميدلاين .

وتوجد بعض التعليمات فى المقدمة تتعلق بكيفية استخدام الرؤوس الفرعية ، وهى تستخدم فى التكشيف مقترنة برؤوس الموضوعات . وبالطبع فليس كل رأس فرعى مناسب للاستخدام مع كل رأس موضوع ، وإنما يستخدم الرأس الفرعى فقط مع رؤوس الموضوعات فى الفئات الفرعية المشار إليها بين أقواس بعد الرأس الفرعى مثل :

abnormalities (A1-9, A 13-15-) Used with organsfor congenital defects producing changes in the morphology of the organ.

ويلاحظ أن المفهرسين الذين يعتمدون على القائمة فى فهرسة الكتب والمسلسلات والمواد السمعية والبصرية يستخدمون أيضاً الرؤوس الفرعية الموضوعية المشار إليها سابقاً . كما أنهم يستخدمون رؤوس فرعية موضوعية أخرى مع الرؤوس فى بعض الفئات .

كذلك يستخدم المفهرسون التفريعات الشكلية والجغرافية واللغوية (توجد قوائم خاصة بها) مع رؤوس الموضوعات .

تبقى الإشارة إلى أن هذا المكنز يحافظ على حداثته بصفة مستمرة إذ تظهر طبعة مراجعة منه كل سنة وتنشر فى يناير على أنها الجزء الثانى من العدد الأول من الكشاف الطبى .

شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدى . المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية فى المكتبات ومراكز المعلومات
الرياض : دار المريخ للنشر ١٩٨٦

عرض وتحليل :
حسن محمد عبد الشافى
مدير إدارة المكتبات المدرسية

تربعت أوعية المعلومات التقليدية ، التى تعتمد على الكلمة المطبوعة من كتب ودوريات ونشرات وما إلى ذلك ، على قمة المواد التى تقتنيها المكتبات منذ انشائها حتى بداية النصف الثانى من القرن العشرين . إلا أن التقدم العلمى والتكنولوجى استحدث أوعية غير تقليدية للاتصال والاعلام ونقل المعلومات ، ولقد اعتمدت هذه الأوعية المستحدثة على الصوت أو الصورة ، أو عليهما معا . حقيقة أن هذه الأوعية لم يكن الهدف منها نقل المعلومات ، وانما كان هدفا ترفيهيا وتجاريا فى المقام الأول ، إلا أنه أمكن استخدامها بنجاح وفعالية فى نقل الرسائل الاعلامية ، ثم تطور استخدامها فى عمليات التعليم والتعلم ، ومن ثم نقل المعلومات وحفظها وتيسير الاستفادة منها بأساليب متطورة ، وأشكال متعددة توافق متطلبات العصر ، وتتيح لأى فرد ، مهما كانت درجة ثقافته وتعليمه ، أن ينتقى منها مايوافق اهتماماته ، ويتناسب مع قدراته ، ويتلاءم مع الأغراض التى يبتغيها من الاستخدام .

ويمكن القول بأن استخدام المواد السمعية البصرية على نطاق اوسع قد بدأ فى ميدان التربية والتعليم للتغلب على كثير من المشكلات التعليمية التى ظهرت فى العصر الحديث نتيجة لعدة تغيرات تكنولوجية واقتصادية واجتماعية ، لتوفير أكبر قدر ممكن من الخبرات التجريبية التى تعتبر أساسا ضروريا لتكوين المدركات الصحيحة لكثير مما يستمع إليه المتعلم ، ومايقرؤه من ألفاظ منطوقة أو مكتوبة ، فتعينه على فهم واستيعاب مايلقى عليه من دروس نظرية لفظية . وطبقا لهذا الاستخدام التعليمى أطلق على المواد السمعية البصرية تسميات مختلفة بدأت باصطلاحى « وسائل الايضاح » و « معينات التدريس » واستقرت على اصطلاح « الوسائل التعليمية » .

وكان الاستخدام المكثف للوسائل التعليمية أثره على الخدمة المكتبية المدرسية ، ومن ثم على مقتنيات

المكتبة من المواد ، فتوسعت فى اقتناء جميع أشكال مصادر المعلومات من مطبوعة وغير مطبوعة ، وتيسير استخدامها للتلاميذ والطلاب على أسس فردية أو جماعية لخدمة الأهدف التعليمية والتربوية ، وأصبحت المكتبة مركز مصادر الوسائل المتعددة (Multi - Media Resources Center) . وعلى ذلك يمكن القول بأن المكتبة المدرسية كانت البادئة بتنويع مصادر المعلومات بها ، بما فى ذلك المواد السمعية البصرية . وبعد أن تأكدت فعالية هذه المواد فى الخدمة المكتبية المدرسية ، وقدرتها على الوفاء باحتياجاتها المتنامية ، انتقلت إلى جميع أنواع المكتبات ، ومن ثم إلى مراكز المعلومات . وأصبحت تشكل عنصرا أساسيا من مصادر المعلومات بها ، حتى أن اصطلاح « المجموعات : Collections » يتضمن جميع أوعية المعلومات بصرف النظر عن الشكل الذى ظهرت به .

وعلى الرغم من الاعتراف الشامل بين المكتبيين العرب على أن المواد السمعية البصرية تشكل جانبا أساسيا من مجموعات المواد ، إلا أن المؤلفات فى هذا الميدان لاتتناسب مع هذا الاعتراف من ناحية ، ولا مع أهمية المواد السمعية البصرية من ناحية أخرى . وقد يرجع السبب فى ذلك إلى أن مكتباتنا لاتزال مكتبات تقليدية تحرص على اقتناء المطبوعات فى المقام الأول . حقيقة هناك بعض الكتب التى تتناول المواد السمعية البصرية على أنها وسائل تعليمية تتطلبها طرق وأساليب التعليم الحديثة ، وعلى ذلك فإن تناولها يتم من منظور تربوى تعليمى . ومن هنا تتأكد أهمية هذا الكتاب ، الذى يعد من طليعة الكتب التى تتناول هذا الموضوع من وجهة نظر مكتبية بحتة .

وكما يظهر من عنوان الكتاب ، نجد أنه لايقتصر على المواد السمعية البصرية فقط ، وانما يشتمل على المصغرات الفيلمية أيضا ، باعتبارها نوعا متميزا من مجموعات المواد المكتبية ، يتيح تحميل المعلومات على وسائط فيلمية عن طريق التصوير المصغر جدا . ومن الطبيعى أن هذه تصور من صفحات مطبوعة أو مكتوبة سبق صدورها فى شكل مطبوع أو مخطوط . ومن أهم مميزات المصغرات الفيلمية أنها تشغل حيزا صغيرا جدا فى المكتبة أو مركز المعلومات ، على عكس المواد المطبوعة التى يستلزم اسكانها حيزا كبيرا .

ويشتمل الكتاب على ثلاثة أقسام ، خصص القسم الأول للمواد السمعية البصرية تم تناولها فى خمسة فصول (من الفصل الأول إلى الخامس) . وخصص القسم الثانى للمصغرات الفيلمية واستغرق ستة فصول (من الفصل السادس إلى الحادى عشر) . وخصص القسم الثالث لتنظيم وإدارة العمل للمواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية معا .

ويتناول الفصل الأول أشكال واستخدامات المواد السمعية البصرية ، ويتحدث عن نشأتها وأشكالها ، مبتدئا بالمواد السمعية مثل : الاسطوانات ، والأشرطة الصوتية ، ثم المواد البصرية مثل الشرائح ، والفيلمات (الأفلام الثابتة) ، والشفافيات ، وبطاقة المعرفة السريعة ، والخرائط ، والصور والرسوم ، والمواد ثلاثية الأبعاد (المجسمة) . ثم المواد التى تجمع بين السمع والبصر ، مثل الأفلام الناطقة ، وأفلام الفيديو ، والفيديو كاسيت . ويختتم الفصل بموجز للتطورات التى مرت بها أشكال المواد السمعية البصرية عبر التاريخ

ويتناول الفصل الثانى اختيار المواد السمعية البصرية وأجهزتها ، متضمنا معايير الاختيار وأدواته ، واجراءات التزويد ، ووضع فى نهاية الفصل قائمة بأسماء أهم ناشرى المواد السمعية البصرية مرتبة بشكل المادة .

ويوضح الفصل الثالث طرق الاعداد الفنى للمواد السمعية البصرية من فهرسة وتصنيف ، فمن ناحية الفهرسة الوصفية تناول فقرات بطاقة الفهرس وكيفية اعداد وصف شامل للمادة طبقا لطبيعتها ، مع عرض نماذج بطاقات الفهرسة لكل نوع منها . أما من ناحية الفهرسة الموضوعية فقد بين الطرق التى تتبع فى تصنيف المواد السمعية البصرية وترتيبها ، مع ذكر مميزات وعيوب كل طريقة .

وعالج الكتاب فى الفصلين الرابع والخامس اعارة وتخزين المواد السمعية البصرية ، وصيانتها ، وذلك من نواحى الحفظ والاسترجاع وتيسير الاستخدام للمواد والأجهزة .

وخصص الفصل السادس (أول فصول القسم الثانى من الكتاب) لأشكال واستخدامات المصغرات الفيلمية حيث تحدث عن أشكالها المعروفة ومميزات كل شكل منها ، وأهمية استخدامها فى المكتبات ومراكز المعلومات .

أما الفصل السابع فتناول تزويد المكتبات بالمصغرات الفيلمية ، من ناحية أزمة نشرها والمشكلات التى تسببها للمكتبات ، ثم معايير اختيارها ، وأسس وأدوات الاختيار . وذيل الفصل بملحقين أولهما قائمة هجائية بأسماء ناشرى ووسطاء المصغرات الفيلمية ، وثانيهما قائمة هجائية بأسماء منتجى ووسطاء أجهزتها .

ويعالج الفصل الثامن فهرسة وتصنيف المصغرات الفيلمية ، فيوضح كيفية كتابة بيانات الوصف فى فقرات البطاقة مع نماذج لبطاقات فهرسة كل شكل من أشكالها . أما من ناحية التصنيف فقد تناول أمثلة للخطط التى اتبعتها المكتبات فى تصنيف مجموعات المصغرات الفيلمية بها .

ونظرا لطبيعة المصغرات الفيلمية وضرورة وجود أجهزة لقراءتها واستخدامها فقد تناول الكتاب فى الفصل التاسع غرفة قراءة المصغرات الفيلمية وتصميمها من ناحية التنظيم العام والأثاث والاضاءة والسقف والجدران ، والتهوية والمواصفات الكهربائية . ثم وضع قائمة بالاحتياجات الضرورية من الأجهزة الخاصة بالمصغرات الفيلمية ، وأهم المواصفات الفنية الواجب توافرها فى أجهزة القراءة وأجهزة القراءة الطابعة .

وتناول الفصل العاشر الاسترجاع الآلى لمعلومات المصغرات الفيلمية ، وضرورة تمييز كل لقطة وكل تسجيلة بوضع مميز خاص عبارة عن شفرة توضع على كل فيلم ، وعدد أشكال الشفرات ، كما تناول الفصل أشهر نظم الاسترجاع الآلى .

أما الفصل الحادى عشر فقد أوضح كيفية تداول وحفظ وتخزين المصغرات الفيلمية وطرق حمايتها من التلف أو الحريق .

ويتناول القسم الثالث من الكتاب تنظيم وإدارة العمل فى مجالى المواد السمعية البصرية ، والمصغرات الفيلمية . ويتضمن أربعة نواح هى : العوامل التى تؤثر فى استخدامها والاستفادة منها ، والقوى البشرية اللازمة للتعامل معها من ناحية الاعداد الفنى والتشغيل ، ثم الشئون المالية ، وأخيرا التنظيم . وعلى الرغم من تقسيم القسمين الأولين إلى أحد عشر فصلا إلا أن محتويات هذا القسم جاءت مندمجة مع بعضها بدون تقسيمها إلى فصول . وربما يرجع ذلك إلى صغر حجمه الذى لايحتمل تقسيمه إلى فصول . إلا أنه كان من الأفضل جعله الفصل الثانى عشر .

ويلاحظ من ترتيب فصول القسمين الأول والثانى وتسلسلها أن المؤلفين قد عالجا موضوعى المواد السمعية البصرية ، والمصغرات الفيلمية على

نسق واحد تقريبا ، ويتضح ذلك من مقارنة عناوين ومحتويات الفصلين الأول والسادس ، والفصلين الثانى والسابع ، والفصلين الثالث والثامن ، والفصلين الرابع والحادى عشر . إلا أن طبيعة المواد السمعية البصرية اقتضت تخصيص الفصل الخامس لصيانة المواد وأجهزتها ، كما اقتضت طبيعة المصغرات الفيلمية تخصيص الفصل التاسع لتصميم ومواصفات غرفة المصغرات ، والفصل العاشرللاسترجاع الآلى لمعلوماتها .

وإذا كان هذا الكتاب قد اتخذ من « المواد السمعية والمصغرات الفيلمية » عنوانا له ، فان المؤلفين يدركان صعوبة معالجتهما معا فى كتاب واحد ، نظرا لاختلاف طبيعة كل منهما ولذلك فقد بذلا جهدا كبيرا فى ابراز مجموعة من المفاهيم التى تتصل بالمواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية ، فضلا عن كيفية التعامل معهما اختيارا واعدادا واستخداما .

وهناك بعض الملاحظات التى لاتشكل فى مجموعها نقدا موجها للكتاب ، وإنما رغبة فى صدوره متكاملا وشاملا ليساعد ويرشد العاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات إلى أفضل الطرق والأساليب التى يمكن بها التعامل مع المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية ، خاصة أن أكثرهم لم تتح لهم فرص التعرف عليها ، ولم تتوافر لهم الخبرات والمهارات اللازمة لذلك .

ومن هذه الملاحظات أن الفصلين الرابع والخامس تناولا « اعارة وتخزين المواد السمعية البصرية » و « صيانة المواد السمعية البصرية وأجهزتها » على التوالى . وكان يمكن ادماج هذين الفصلين معا ، إذ أن التخزين والحفظ يستلزم العناية والصيانة . أما من ناحية صيانة الأجهزة ، فقد تناولها الكتاب بصورة مقتضبة ، وكان من الأفضل افراد فصل خاص لأجهزة العروض الصوتية والضوئية يتضمن انواعها ومواصفاتها وطرق اختيارها ، وعمليات الصيانة الدورية البسيطة التى يمكن القيام بها داخل المكتبة أو مركز المعلومات .

كذلك فإن نماذج بطاقات الاعداد الفنى من فهرسة وتصنيف اقتصرت على مواد افرنجية ، وكان من الواجب وضع نماذج لمواد عربية ، خاصة أن انتاج المواد السمعية البصرية قد تزايد فى العالم العربى ، وكان يمكن الحصول على عينات مناسبة لهذا الغرض .

أما من الناحية الشكلية ، فقد اشتمل الكتاب على ثلاثة ملاحق ، وضع أولهما فى الفصل الثانى ، بينما وضع الاثنان الباقيان فى الفصل السابع . وربما كانت وجهة نظر المؤلفين أن ترتيب هذه الملاحق داخل نص الكتاب يخدم غرضهما من حيث وجود قوائم ناشرى ووسطاء المواد والأجهزة فى نهاية الفصلين الخاصين بالتزويد والاختيار ، قد يعين القراء فى التعرف عليهم خلال القراءة . وكان من الأوفق – من وجهة نظرى – وضع الملاحق فى نهاية الكتاب مع الاشارة إليها فى الفصلين ، وفى قائمة المحتويات .

وإن كان المؤلفان قد ذكرا فى المقدمة بأن هذا الكتاب « يتعرض بالرصد والتسجيل لهذه الوسائط الجديدة فى دنيا المعلومات ، تلك الوسائط التى توصف بأنها الأوعية غير التقليدية ، وهى فى مرحلة التنافس مع الأوعية التقليدية ، أى المطبوعات . وقد قصدنا به القارىء العام ، كما نقدمه إلى الزملاء أمناء المكتبات دليلا لهم فى عملهم » . فقد وفقا إلى ماذهبا إليه ، وما استهدفاه من أغراض ، ويشكر لهما التصدى للكتابة فى هذا الموضوع الذى تحتاج إليه المكتبة العربية ، ويحتاج إليه المكتبيون العرب ، حيث اشتمل الكتاب على مختلف الجوانب التى تتصل بالمواد السمعية البصرية

والمصغرات الفيلمية ، بأسلوب متميز واضح العبارة لايجد القارىء أى عناء فى فهمه واستيعابه . كما ذيل الكتاب بقائمة ببليوجرافية بالمصادر العربية ، وقائمة أخرى بالمصادر الافرنجية ، لتكونا عونا للمهتمين بدراسة المواد السمعية البصرية ، والمصغرات الفيلمية عند الرغبة فى الاستزادة من المعرفة والالمام بكل مايتصل بهما .

أحمد على محمد تاج : دوائر المعارف العربية - دراسة لواقعها والتخطيط لانشاء دوائر معارف عربية جديدة - القاهرة : كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٨٦
■ رسالة ماجستير

عرض وتحليل :
محمد عوض العايدى
مدارس دار الفكر - جده

لاشك أن الموسوعات ودوائر المعارف تعتبر من أقدم المراجع ، ذلك أن الإنسان منذ عرف الكتابة اتجه إلى تسجيل الحقائق والتجارب التى يصل إليها ، كما أن الفلاسفة منذ أقدم العصور قد أدركوا أن النجاح فى استكشاف حقائق وتجارب جديدة لن يتم إلا إذا كانت الحقائق والتجارب السابقة قد سجلت ووضعت فى إطار متكامل يمكن من الإنتفاع بها وإستخراجها .

ولقد كانت هذه الحقيقة البسيطة هى المحرك الأول للمفكرين العرب والمسلمين منذ أقدم العصور لمحاولة وضع تخطيط سليم لإنشاء دوائر معارف وموسوعات عربية والتى بسببها كانت محاولاتهم السابقة ، فقد نجح الفلاسفة المسلمون فى أن يهضموا الثقافات اليونانية والرومانية فضلا عن الثقافات الشرقية ، وخرجوا بمجموعة من التجارب التى مكنتهم من إصدار محاولاتهم الموسوعية ، ويكفى أن نتذكر الفارابى فى إحصاء العلوم ، واخوان الصفا فى رسائلهم والخوارزمى فى مفتاح العلوم وابن النديم فى الفهرست وابن سيناء فى الشفاء والقلقشندى فى صبح الأعشى ، لندرك مدى نجاح هذه المحاولات . ثم كانت المحاولات الحديثة التى قام بها بطرس البستانى ومحمد فريد وجدى وأحمد عطية الله وغيرهم لتكمل هذه المحاولات .

والرسالة التى نحن بصددها تحاول أن تقدم دراسة لواقع دوائر المعارف العربية والتخطيط لإنشاء دوائر معارف عربية جديدة ، فتتناول فى مقدمتها أهمية دوائر المعارف بوصفها مواد مرجعية يستخدمها

القراء على اختلاف مستوياتهم وتنوع اهتماماتها .

ويتناول الفصل الأول تعريف وتطور دوائر المعارف والموسوعات ودراسة التفكير الموسوعى العالمى والعربى وذلك من خلال دراسة لنماذج من الموسوعات العربية والأجنبية ، ويخرج الباحث من هذه الدراسة بأن المكتبة العربية تملك رصيدا ضخما من الموسوعات العربية ولكنها لم تستقم لتكون دوائر معارف بالمفهوم الصحيح .

أما الفصل الثانى فيتناول دراسة الإتجاهات العددية والنوعية لدوائر المعارف وفيه يتعرف الباحث على فئات دوائر المعارف العربية وهى :

- **دوائر معارف عامة**
- **دوائر معارف متخصصة**
- **دوائر معارف للأطفال والناشئين**

ويوضح هذا الفصل أن المكتبة العربية تضم عددا لابأس به من دوائر المعارف فى كل فئة من هذه الفئات الثلاث ، غير أن النظرة الفاحصة لهذه الدوائر توضح أن الكثير منها ليست تآليف عربية أصيلة وإنما هى ترجمات لموسوعات أجنبية .

وتتناول هذه الدراسة فى فصلها الثالث تقييم التأليف والإعداد فى دوائر المعارف العربية ، وذلك بهدف التعرف على الظروف التى توافرت لهذه الدوائر عند تأليفها وإعدادها وكفاءة القائمين عليها . ويبين الباحث أن أغلب هذه الدوائر قد قامت على جهود فردية فى التأليف والإعداد وأن ذلك امتدادا طبيعيا لتأليف الموسوعات العربية القديمة الذى كان يقوم بدوره على الجهود الفردية .

أما الفصل الرابع فقد تناول تقييم التغطية فى دوائر المعارف العربية أى الموضوعات التى تغطيها الدائرة والحدود الزمانية والمكانية لها ، وقد أظهر الباحث أن دوائر المعارف العربية تنتهى تواريخ الإقفال بها بين ثمانين وثلاثين عاما وأن هذه الدوائر لم تتخذ أية ترتيبات لتحديث نفسها وأنها لاتتابع تغطية الموضوعات فى آخر تطوراتها .

وعن التنظيم فى دوائر المعارف العربية تتناول الدراسة هذا الموضوع فى فصلها الخامس حيث يتم التعرف على التنظيمات الأساسية والجانبية المستخدمة فى دوائر المعارف العربية . وقد وجد الباحث أن هذه التنظيمات تجمع بين

- **التنظيم الهجائى**
- **التنظيم المصنف**
- **التنظيم المركب**

وقد بين الباحث أن هناك عيوبا فى تنظيم دوائر المعارف العربية ، حيث أنها – فى أى طريقة من طرق التنظيم – لاتستخدم أسلوبا معينا أو منهجا محددا ،

كما أن نظام الإحالة بها غير محدد أو محكم فضلا عن أن الكشافات وقوائم المحتويات غير دقيقة .

ويتناول الباحث فى فصله السادس تقييم المعالجة فى دوائر المعارف العربية فى ضوء معايير محددة وهى :

- **درجة الصدق فى تقديم المعلومات**
- **درجة العمق فى تناول الموضوعات**
- **درجة الشمول**
- **درجة الحياد تجاه الأمور التى يدور حولها الجدل**
- **الحداثة التى تتمتع بها المعلومات**
- **الأسلوب المستخدم.**

ومن هذا التقييم يبين الباحث أن معظم دوائر المعارف العربية لاتلبى الحاجات المرجعية حيث :

- **أن درجة الدقة والصدق ضعيفة**
- **وأن درجة العمق غير كافية**
- **وأن درجة الشمول غير كافية**
- **وأن الحياد عند معالجة الأمور غير تام**
- **وأن أغلب المعلومات قديمة**

ويتناول الفصل السابع من هذه الدراسة الشكل المادى لدوائر المعارف العربية من حيث ملاءمتها لما تتعرض له من الاستخدام المتصل بواسطة فئات مختلفة من القراء ، ومن حيث الطباعة والورق المستخدم والإيضاحيات التى تصاحب نصوص المواد فى هذه الدوائر . وقد بين الباحث أن دوائر المعارف العربية لم تخرج فى معظمها إلى حيز الوجود فى شكل مادى يجعلها قادرة على تحمل الإستخدام المتصل ، كما أن الطباعة غير جيدة فضلا عن رداءة الورق المستخدم وقلة الإيضاحيات الواردة فيها .

وبنهاية الفصل السابع من هذه الدراسة تنتهى دراسة الواقع لدوائر المعارف العربية ويبدأ الباحث فى الفصل الثامن تقديم صورة عامة للموقف الراهن فى دوائر المعارف العربية من حيث الإتجاهات النوعية والعددية والتأليف والإعداد والتغطية والتنظيم والمعالجة فضلا عن الشكل المادى لها . ثم قدم تخطيطا لإنشاء دوائر معارف عربية جديدة وقدم التوصيات المعتادة فى هذا الموقف أهمها :

- **استحداث دوائر معارف عربية جديدة تغطى موضوعات جديدة**
- **أن تقوم الدوائر العربية على جهود جماعية منظمة**
- **أن نضمن لها البقاء والإستمرار وأن تتخذ الترتيبات لتحديثها**
- **أن تخرج دوائر المعارف العربية فى شكل مادى جيد دون أن تتقادم ويصيبها البلى**

والواقع أن التوصيات شيء والعمل بها شيء آخر ، وأن المطالبة بأشياء والتخطيط لها شيء وتنفيذها شيء آخر . المهم أن تتكاتف الجهود وتصدق النوايا وتتولى جهة ما تبنى مثل هذه الدراسات حتى تخرج دوائر المعارف العربية من واقعها الأليم والدخول فى عصر إصدار دوائر المعارف والمراجع ذات المستوى الرفيع والتى يطلبها بل ويتمناها كل باحث .

References

1. *Egypt. General Agency for Public Mobilization and Statistics.* **Statistical Year Book,** *1984, 27*
2. *Fathi, Mohamed. Broadcasting as communication power. In:* **The Egyptian Radio in Fifty Years:** *1934-1984, 32-38.*
3. *Ibid., 92.*
4. *Ibid., 108-117.*
5. *Ibid., 122-123.*
6. *Hale, J.* **Radio Power: Propaganda and International Broadcasting,** *1975, 71.*
7. *Arab Republic of Egypt.* **Presidential decree No. 13.** *1979. (In Arabic).*
8. *Radio, and T.V. Union.* **The organizational Structure of the Radio and T.V. Union,** *1982, 4, (In Arabic).*

Circulation

Here, unlike the library of sound tapes, users have direct access to the library, and they use the different registers to extract a record's numbers. The borrowing period ranges form 24-48 hours.

Staff

Due to the limited use of the library, there are only 3 assistants available to help the users.

The Library of Foreign Records.

This library serves two main sectors in the radio. The first is the musical programme, and the second is the European Programme. In addition, it serves all the overseas programmes in different languages. The number of records reached 12,502 records divided as follow:

9,000	*33 1/3 rpm*
3,344	*45 rpm*
158	*78 rpm*

Categories of Material

The main difference between this library and all the other libraries in the radio is that it consists of commercial records bought from various sources, and they do not represent any radio output. Two sources are used to provide the library with records: (1) the local market through commercial record distributers in big cities such as Cairo and Aleexandria, or (2) through the cultural attache in Egyptian embassies abroad.

Information Retrieval

Unlike other libraries in the radio, the library uses a card catalogue arranged alphabetically by the name of the performer(s) (singer, group); this represents the only access point to the collection.

Storage and Circulation

The storage and circulation systems are the same as those mentioned under the library of Arabic records.

any broadcasting. However, their use is only restricted to «fill in» the gaps between programes (1-2 minutes of recorded music on 45 rpm. are usually used for this purpose). The main function of the library is to act as an historic and research collection.

The library records distributed over different speeds, are as follows:

7,700	*33 1/3 rpm*
13,282	*45 rpm*
7,640	*78 rpm*

Categories of Material: *the categories of recorded items on discs are:*

- *Arabic and Egyptian songs*
- *Egyptian Music*
- *Radio plays*
- *Political speeches (voices of Egyptian leaders before the revolution, as well as voices of world leaders during the Second War such as Hitler, Churchill, etc.)*
- *Interviews with famous artists, literary men and scientists.*

Information Retrieval

Registers are used here also as retrieval tools, and represent the follwoing categories:

- *Singers Register (for Egyptian singers)*
- *Arabic singers register*
- *Talks and Interviews register*

Storage

Records are kept in metal cupboards, and each record is given a three figure notation to facilitate the access to it. The first figure represents the cupboard number, the second represents the shelf number and the third represents the record number. For example, the number 121 refers to the first record on the second shelf of the first cupboard.

5) **Theatre Plays:** *This register is arranged alphabetically by the title of the play, and the follwoing data are given:*
   - *Title of play*
   - *Performers*
   - *Tape call number*

6) **Quraan Register:** *Two registers are used for retrieving Quraanic material. The first is arranged alphaetically by the name of the chanter. Under each chanter all the 'Suraas' read by him are listed. The second register is arranged by the 'Suraas' title and before each the name of chanter is given.*

7) **Political Affairs Register:** *This register icludes presidential speeches since the revolution in 1952, and is arranged chronologically by the date of the speech. The register is divided into 4 parts. Each includes the speeches given by one of the 4 presidents of the Republic: Mohamed Nagib, Abd El Nassar, Anwar Sadat and Hosni Mubarak. For each speech the following data are given:*
   - *Date of speech*
   - *Occasion of the speech*
   - *Tape call number*

All the registers are kept in the Administration of Coordination, to be used by the staff in extracting tape number to meet the demands of the production departments.

The Library of Arabic Records

The library contains approximately 30,000 records representing the heritage of Arabic music and songs, as well as a collection of old radio plays and programmes which have been recorded 'live' on discs when broadcast in the early days of the Egyptian Radio. At that time magnetic tapes were not known as a recording medium, and the disc was the only medium available.

At the present time the tendancy is not to use these records in

1) **Singers Register:** *This rgister is arranged alphabetically by the singers' names. Under each singer all his songs are listed, and for each song the following data are given:*

- *Title of song*
- *Composer*
- *Author*
- *Duration*
- *Date*

- *Tape cal number (Serial no. + notation)*

2) **Film songs register:** *This register is used for retrieving film songs. It is also aranged alphabetically by the name of the singer and the follwoing data are given:*

- *Title of song*
- *Composer*
- *Author*
- *title of film*
- *Tape call number*

3) **Radio Plays Register:** *This register does not follow any systematic way in arranging its items. However, for each item the folowing data are given:*

- *Title of radio play*
- *Recording date*
- *Director*
- *Tape call number*

4) **Films Register:** *This register is used for retrievaing sound tracks of films. It is arranged alphabetically by the title of the film and the following data are given:*

- *Title of film.*
- *Performers*
- *Duration*
- *Director*
- *Tape call number*

Fig. .5: Receipt for Issuing Tapes

Radio and T. V Union
Tape Movement Unit

Day / /19

Tapes shown below are required for broadcast ------ recording -----

Tape No.	Tape No.	Tape No.	Tape No.	Undilivered Tapes		Radio
				R	N	Station

Data *Time* *Supervisor* *Signature*

I received the tapes shown in the receipt for the purposes indicated. *Signature:*

Fig. 6: Form for returned tapes

Radio & T. V Union
Tape Movement Unit

Day / /19

Shift

Tape No.	Tape No.	Tape No.	Tape No.	Notes

I received the tapes shown above.
Date: *Time:* *Receiver:*

7. *all returned tapes are to be registered on a special form (Fig. 6), and comparison between returned tapes and the issue list is made to ensure that all the issued tapes have been returned from the branch libraries.*

Information Retrieval

The library does not follow any rules in describing or analyzing the material. Access to the information could be gained through number of registers which are considered the main tools in retrieving materials from the library collection. Data elements included within the various registers are outlined below.

Fig. .3.

Radio
Arab Republic of Egypt
Administration of libraries
and Coordination

Tapes Recording Form
Day / /19

Studio No.

Number	**items to be recorded**	**Tape. No.**	**Duration in**	**items to be deleted**	**Time**	
					start	**end**

N.B. The engineer responsible must check the item to be deleted before reusing the tape, and not to record on any tape not shown in the tape column.

Date: *Revised by:* *Director:*

Fig. .4.

T.V and Radio Union
Radio of the Arab Republic of Egypt
Administration of libraries
and Coordination

Tapes Broadcasting Form
Day / /19

Date

Number	**Item to be broadcasted**	**Station**	**Tape Number Number**	**Broadcast**		**duration in minutes**
				date	**time**	

N.B: The engineer responsible must check the item to be broadcasted in sufficient time before broadcasting

Revised by: *Driector:* *General Controller of Broadcasts:*

seventh floors to serve the studios of 'montage', drama and political programmes and songs and music respectively. There are 46 studios distributed over the main targets as follows:

16 studios for live broadcasts
18 studios for talks and montage
4 studios for drama
7 studios for music
1 studios for news

In addition to 10 Cabinets for political listening and 7 Cabinets for correspondents and programmes transmission and the central controlling room for the station. The control departments act as branch libraries which provide different studios with tapes necessary either for live broadcasting or recordings.

After defining the different sections involved in the 'tape movement', the system itself can be summarized in the following steps:

1. *The administration receives the order from the radio station stating the purpose of using the tape either for broadcasting it or recording a new item (séries of programe).*
2. *Accordingly the administration fills in a form (s) (Fig 3 & 4) after extracting the tape number from registers, and sends it to the library.*
3. *on receiving the form, the library staff extracts the tapes according to the call numbers given on the form.*
4. *the library sends the tape(s) to the branch libraries together with a receiving receipt to be signed by the receiver (Fig. 5).*
5. *in their turn, the branch library staff send the tapes to the appropriate studios.*
6. *on finishing recording or broadcasting, the tapes are returned to the·brach libraries to be sent back to the main library.*

The 'tape circle movement'

The 'tape circle movement' could be simply defined as the circulation systme for library material. It starts with ordering the material by the user and ends by returning the used material to the library. It may be better before looking in datail into the circulation procedures, to define the different sections involved in the system for each has its own role to play in the completion of the 'tape movement' from the library. to the users and **vice versa.**

1. The General Administion for Coordination

The main functions of the Administration are as follows:

- *to issue the daily programmes of the radio networks;*
- *the coordination between different stations to avoid any repetition which may bore listeners, specially in broadcasting songs;*
- *reservations of studios for recording dramatic and musical works;*
- *carrying out external broadcasts;*
- *preparation of emergency programmes;*
- *to issue broadcast modifications for all networks.*

In addition to the above mentioned functions, the administration is responsible for finding the tape numbers using different types of registers prepared by and kept in the administration (adetailed description of these registers will be given later in this chapter).

2. The Library

The store in which tapes of all types are being kept, and in which the processes delivering and receiving the tapes take palce.

3. Studios Control Operations

These departments are located on the second, fourth and

stations except the European and Second Programmes, which basically depend on foreign material and have their own libraries. There is no public access to the library and it does not publish any material to inform the general public about its collection.

The collection is heavily used by compilers and directors of radio programmes. Table 4 shows that more than 75% of the transmission hours of Egyptian Radio are based on this collection, other types of transmission are also icluded.

Table 4: Type of Transmission

type of transmission	Transmission hours		%
	hrs.	min.	
Tapes	*50,864*	*15*	*75.42%*
Live	*10,207*	*10*	*15.14%*
Phonorecords	*3,976*	*50*	*5.95%*
External broadcasting	*2,386*	*22*	*3.54%*

Compilers and directors are allowed to use the tapes to assist them in their daily work in the studios. They could use recorded items in two different ways: i) they may broadcast some of the items on certain occasion (songs and musical works are an example of these items) or ii) they can use only part of the items to create new programmes (insertion of voices, talks, etc.)

The users do not have direct access to the library collection. The system of ordering, receiving and delivering the material is known as the 'Tape Circle movement' and this system is explained in detail in the following section.

3. **Religious Collection:** *This includes religious programmes, religious supplications and Quraan readings by different chanters.*
4. **Political Collection:** *This category covers preseidential speeches, political and public conferences, debates of the people's Assembly (Parliament) and all other political programmes (talks, interviews, etc.)*
5. **Other Programmes:** *This includes special programmes for children, women, sports programmes, entertainment, cultural and scientific programmes. Interviews are included here too.*

All the above mentioned recordings are in Arabic.

Selection

There is no written policy for the Selection of recordings to be kept for permanent retention in the library. However, the unwritten policy for selection, as explained by the library director, is to keep almost everything. The Library tends to keep drama, songs, musical programmes, Quraan readings and interviews with important personalities such as political leaders and famous artists.

Apparently, the lack of a written policy and the absence of any criteria for selecting recordings resulted in the loss of many significant recordings which should have been kept in the Library. In addtion, the idea of keeping everything is impractical due to expense and taking into account the growth rate of about 500 tapes every month, which means that a problem of space is likely to occur in the near future.

Library Users

The use of library materials is restricted to the people working in the various radio stations. The library serves all the radio

tapes, representing 42,000 transmission hours and the 'S' tape read 18,553 tapes representing 18,000 transmission hours.

Library Staff

Fifty persons work at the main library, none of whom have any qualifications in library or information science. The work of the library staff does not involve any technical operations, i.e. cataloguing or classification, therefore the work is restricted to receiving orders from the library users, who will be defined later, and extracting the tapes from the library, using the tape call number (notation & serial number) and delivering these tapes to the branch libraries located in the second and fourth floors, as will be explained in detail when describing the circulation system later in this chapter.

Working hours

The library services operated 24 hours daily, on four shifts as follows:

first shift	*8*	*a.m -*	*3*	*p.m.*
second shift	*3*	*p.m -*	*9*	*p.m.*
third shift	*9*	*p.m -*	*12.30*	*a.m.*
fourth shift	*12.30*	*a.m -*	*8*	*a.m.*

Types of material

Naturally, the library holdings reflect the output of the radio stations, accordingly the library contains a wide variety of recorded material. These could be broken down into 5 main collections or categories as follows:

1. **Drama Collection:** *this collection covers (a) radio drama, i.e. works and plays originally written for radio; (b) plays, i.e. theatre plays recorded 'live' by various radio stations and (c) films, i.e. sound tracks of films.*

2. **Musical Collection:** *this collection covers all musical programmes, Arabic music and songs by different singers.*

3.6.1 The Library of Sound Tapes

This library was established in 1934, the same year in which the Egyptian Radio started transmission, and it occupied one small room, which was relatively acceptable considering the small size of the collection (mainly discs) at that time. The station was relocated, together with its library, to the 'Maspero' building on the Nile Shore in 1966. The library is located on the first floor of the building and it consists of two floors.

Library holdings

The library consists mainly of recorded Arabic material in the form of open-reel-to-reel tapes. In June 1985 the library holdings of tapes were approximately 206,453 tapes which are divided into three main categories, according to their length and duration. These are indicated in Table 3.

Tabel 3

Catogory	length	duration
S	*2400 ft*	*60 min.*
N	*1200 ft*	*30 min.*
R	*600 ft*	*15 min.*

*Each type is given a special notation, R(***Rub***), N(***Nisf***), and S(***Saah***)* are used to denote 60 min. tapes, 30 min. tapes and 15 min. tapes respectively. The 'R' tapes occupy the upper floor of the library and are arranged serially on shelves; the number of these tapes totalled 103,000 representing 25,000 transmission hours. The 'S' and 'N' tapes occupy the first floor of the library; the total number of 'N' tapes is 84,900*

★ **Saah** *is the Arabic word for an hour,* **Nisf** *is the word for half an hour, and* **Rub** *is the word for quarter of an hour.*

Sound Archives

In the Egyptian Radio Station

The Sound Archives of the Egyptain Radio Station consist of the following departments:

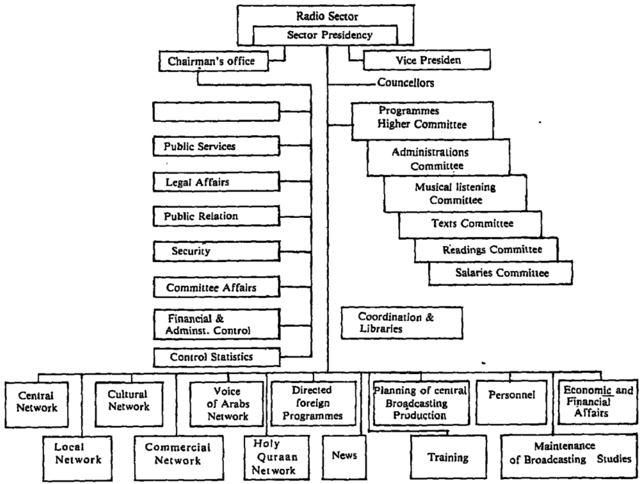
1. **The library of Sound Tapes:** *the main and biggest library in the station, it contains the main collection on which 75% of transmission hours are based. The library serves all the radio stations except the European and Second Programmes.*
2. **The Library of Arabic Phonorecords:** *the library is comprised of Arabic phonorecords representing the early broadcasts of the Egyptian Radio.*
3. **The Library of Foreign Phonorecords:** *the library consists of commercial phonorecords (songs and music). It serves two main sectors of the radio: The Musical Programme and European Programmes.*

In addition to these departments, there are three other subdepartments, for their services are restricted to one station or one category of user; these are:

- **The Second Programme Library:** *A collection of international symphonies, music and operas, to be used by the Second Programme only.*
- **The Hebrew Programme Library:** *Songs and music in Hebrew, to be used by the Hebrew Programme.*
- **The Library of Sound Effects:** *sound effects tapes which are mainly used by directors of radio drama and plays.*

Types of material held by each library, the information retrieval system, circulation system, users and staff are discussed thoroughly in the following section. However, the Library of Sound Tapes is discussed in most detail.

Fig 2: Structure of Egyptian Radio



General Secretrariat

The main services provided by the Secretrariat are:

- *researches and surveys;*
- *foreign relations activities within two categories: international agreements and exchanges of media productions;*
- *news and political analysis that cover international events from the wire services, the foreign press and monitoring international broadcasts;*
- *training personnel in the Egyptian media, as well as from other Arabic and African countries;*
- *extending services to audiences and answering all kinds of inquires for help;*
- *forwarding proposals for the enhancement and development of services to the Board of Trustees.*

Voice of Cairo for Audio Visual Company

The company was established in January 1964. Its functions could be summairzed as follows:

- *production of artistic works such as music and songs;*
- *recording of artistic works on discs and cassettes;*
- *production of radio and television serials and prlgrammes;*
- *providing television and radio studios for Joint production with Arab countries and international T.V companies.*

The structure of the Egyptian Radio

Fig. 2 shows the structure of the radio.

Radio networks

At present there are 7 broadcasting networks, comprised of 16 stations, including 38 services for overseas programmes.

Table 2. Income of the F/E sector 83/84

L.E. 22. 8 million	*commercial advertisements*
L.E. 8. 1 million	*marketing*
L.E. 4. 6 million	*Electricity fees*
L.E. 20.00 million	*Services to Ministry of Information and Ministry of Education*
L.E. 00.03 million	*Miscellaneous*

Broadcast Engineering Sector

This sector is responsible for providing the Union's other sectors with all technical and engineering services (buildings, electricity, air conditions, equipment installation, etc.). Some of the significant achievements of the sector in the last few years could be summarized as follows:

- *strengthening the transmission power of the general programme and local services;*
- *development of the sound broadcasting network (F.M. system), and extending T.V transmission to the neighboring countries (Saudi Arabia, Jordan, Syria, Israel and Lybia) by using microwave network in the Middle East for the first time;*
- *establishing a world centre for T.V production according to the most updated technological systems;*
- *using teleext service as an additional service to subscribers.*

Other projects are underway to eliminate some of the transmission problems using the latest technlogical developments, among which are: direct transmission through sattelite and the use of solar energy as abase for all engineering projects as so to cope with the scientific development, with the aim of saving energy.

Radio Sector

The radio stepped into a new period of development as of April 1981. A new system known as the 'network system' was established, and hence the radio is comprised of seven networks, A detailed discussion of these networks and their functions will be given later in this chapter.

Television sector

Egyptian television started transmission on 23rd July 1960. Transmission hours in 1983/1984 totalled 9331 hrs 24 min. with daily average of 25 hrs. 29 min. 53.87% of the total hrs for channel 1 and 46.13% for channel 2 distributed over main categories, as shown in Table 1.

Table. 1. Mean Hours of T.V Transmission 1983/84

Entertainment and drama	*40.26%*
Culture and Religion	*27.67%*
News and Political	*11.28%*
Services	*11.95%*
Educational	*6.47%*
Advertisements	*3.05%*

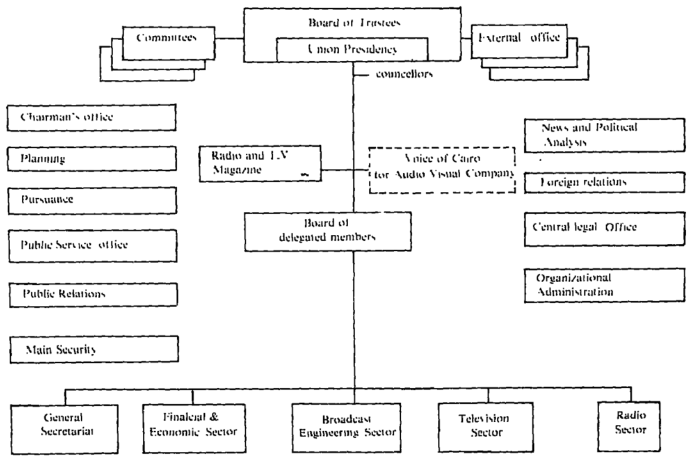
Financial and Economic Sector

The functions of this sector could be shown as follows:

- *to deal with all economic and financial aspects;*
- *preparation of the annual budget for all the Union's sectors;*
- *to increase the amount of advertisements on both radio and television, and to market their programmes to the Arab and foreign countries.*

In 1983/84, revenues of the sector amounted to L.E 55.7 million, broken down as shown in Table 2.

Fig. 1 : Organizational Structure of the Radio and T.V Union



Source: Raido and T.V Union. **The organizational structure of the Radio and T.V Union**, 1982. (originally in Arabic)

The objectives for which the Union was founded were mentioned in article '2' of the law as follows:

- *To provide audio and visual broadcasting service, bearing in mind the national interest, and according to the general principles of the constitution.*
- *To support the Social democratic system and national unity.*
- *To spread knowledge and culture, and to prepare special programmes for children, youth, and farmers.*
- *To contribute to solving the daily problems of the Egyptian people.*
- *To inform listeners about debates in Parliament and local councils.*
- *To devote certain transmission hours to different political partiess to explain their programmes, especially before the general elections.*
- *To strengthen ties with other broadcasting corporations all over the world.*
- *To report the news, and to provide comprehensive coverage of national and international events.*

The Structure of the Union

The organizational structure of the Union is shown in Fig.1; as it appears, the union is comprised of the following sectors:

- *Radio Scetor*
- *Television Sector*
- *Financial and Economic Sector*
- *Broadcast Engineering Sector*
- *General Secretariat*
- *Voice of Cairo for Audio Visual Company.* [8]

In addition to these sectors, the Union issues the **Radio and T.V Magazine** *weekly. The follwoing is a brief resume of the Union's activities with all its affiliated sectors.*

In fact, after fifty years the picture has not changed; the only exception is the insertion of commercial advertisments by a presidential decree in 1959, having been entirely forbidden during the early period of the radio.

Radio and Egyptian Society

Since its establishment radio had a tremendous impact on society, and its role affecting attitudes, behaviour, and motivation of the Egyptian people is undeniable. Although Egyptian television was introduced in 1960, the radio remains the accepted source of news and opinions. As stated by Davison, "in the typical Egyptian village, the radio in the grocery store is played constantly, not only to entertain the proprieter, but as a service to his friends and customers".[6] *In fact this summarizes very well the relation between the people and the radio.*

During its lifetime, the Radio has reported great events in Egyptian history, for example, the 1936 treaty with Britain, the revolution in 1952, the nationalization of the Suez Canal in 1956, the peace initiative in 1977 and the complete return of Sinai 1984. With its comperhensive coverage of these events and many others, the Radio made people in the remote village of the country aware of what was happening. Furthermore, the Radio played a key role in raising the morale of Egyptians during the periods of war in 1956, 1967 and finally in 1973.

The Radio and T.V Union

In 1979, the decree of establishing the Radio and T.V Union was promulgated:

'A general corporation is to be estabished and to be called 'Radio and T.V Union', to undertake the resopnsibility of all the audio and visual aspects in the Arab Republic of Egypt'.[7]

In the light of these principles, which were similar to those set by the BBC when established in 1927, the Egyptain Radio started transmission.

First Transmission

On 31 May 1934, the Egyptian Radio started transmission for the first time, with two programmes only - the general Arabic programme, with a daily average of 9 hours of transmission, and the local European programme, with a daily average of 5 hours. Transmissions power was only 20 K.W.

From the early days of the Egyptian Radio, the following principles were introduced as guidance to the radio community:

- *the Egyptian character should be reflected in radio programmes;*
- *the classical Arabic language should be used;*
- *programmes should respect religious principles and social traditions of the Egyptian people and society.* (4)

Programmes Plan

The first programmes plan of the Radio inlcuded the following categories:

1. *The Holy Quraan: including Quraan reading, chanting and religious programmes.*
2. *Music: inlcuding musical programmes and songs.*
3. *Educational programmes: in the form of talks and documentary programmes.*
4. *Cultural programmes: in the form of talks, social palys, readings and 'corners' for children, women and sports.*
5. *Drama.*
6. *News.*
7. *Comments.* (5)

1934, the government announced the closure of all Domestic Stations due to the conflict that had begun to appear between the stations as a result of lack of coordination regarding transmission hours and transmission waves to be used. In fact, and despite any disadvantage, Domestic Stations succedded in introducing the new medium, with all its capabilities, to the Egyptian people, and it could be said that these stations urged forward the organization of the governmental radio service.(2)

Governmental Radio

On 21 July 1932, the Egyptian cabinet agreed to the proposal, introduced by the Minister of Transportation, to establish the Egyptian Radio Station seeking the advice and technical assistance of the Marconi Company due to its reliable experience in the field. Shortly after, the government signed a contract with the Marconi Company under the following provisions:

- *The station is a government monopoly, and the Company is to represent the government in the administration of the station and to be responsible for the technical aspects for ten years subject to renewal.*
- *Educational and entertainment programmes are to be approved by a five-member committee, three of whom are to be appointed by the government and two by the company.*
- *Advertisements are not permitted on the station.*
- *The company is to receive 60% of the total income from the radio licence.*
- *The company is to provide the station with the company's highest technology in the field of broadcasting.*
- *The government has the right to broadcast news, and any official reports or statements of public interest (weather, health, etc.) without referring to the programmes committee.* (3)

Introduction

Egypt has always had a leading position, politically, economically and above all culturally. According to late Prsident Nasser,★ Egypt is influential in three worlds: the first is that of the Arab nations; the second, the larger world of the African continent; the third and broadest, the world of Islam. Modern Egypt has played a vital role in all three worlds, and all the influence of ancient Egypt was also felt beyond its borders. With a population of more than 46 million (1), Egypt is the second most populous country in Africa, after Nigeria, and the biggest in the Arab world.

Egyptian Mass Media

The Egyptian media has a long history. Radio and television are highly developed and their influence on other Arab and African countries is undeniable. Dating for the history of radio and television is very difficult; however, two dates are especially significant for the purposes of this study. The first is 1934, the year in which, for the first time, the Egyptian Radio started transmission; the second is 1979, in which the Radio and T.V union was established to undertake the responsibility of all radio and televeision activities in the Republic.

The Egyptian Radio

Brief Historical Background

The history of the Egyptian Radio dates back to the late 1920's. When Egyptian amateurs started what were known as 'Domestic Stations'. The number of these stations increased rapidly, and by the end of 1933, 12 stations were broadcasting from Cairo, Alexandria and Port Said. However, early in

★ *Gamal Abd El Nasser (1918-1970), the leader of the Egyptian Revolution in 1952, and president of the Republic 1954-1970.*

The Sound Archives of The Egyptian Radio

by
Hesham Azmey. Lecturer
Department of Librarianship and Archives
Cairo University

This article describes various sound archives of the Egyptian radio, outlining the essential role they play in serving the radio professional community.

An assesement of the information retrieval system used in the Egyptian radio sound archives outlining constraints. and potential for imporovement, and proposals for an expanded manual system as well as an automated system will be dicussed in detail in a separate article.

- *Issued quarterly by:*
  Mars Publishing House
  London House, 271 King Street,
  London W69LZ

- *For correspondences and subscriptions all Arab and other countries*

  - *Mars Publishing House*
    SAUDI ARABIA — RIYADH
    P.O.Box 10720 (Riyadh 11443)

  - *Academic Bookshop*
    EGYPT — CAIRO 121 El TAHRIR St.
    Dokki

- *Annual Subscription Rate 60 US $ All Countries Except Middle-East*

ARAB JOURNAL FOR
LIBRARARIANSHIP
& INFORMATION SCIENCE

Contents

f.n.book d.n.15

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INGROMATION
SCIENCE

Volime 7,
No 1: Samuary 1987

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة السابعة ، العدد الثاني
أبريل ١٩٨٧/ شعبان ١٤٠٧

□ المراسلات والاشتراكات والإعلانات
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
* دار المريخ ـــ المملكة العربية السعودية
الرياض ـــ ص.ب ١٠٧٢٠
(الرياض ١١٤٤٣) .
* المكتبة الأكاديمية : ١٢١ شارع
التحرير ـــ الدقي ـــ القاهرة ـــ مصر

□ الاشتراك السنوى : ١٢٠ ريالا سعوديا
بالمملكة ـــ ٤٥ دولارا أمريكيا لكافة
الدول العربية

□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى
أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

دار المريخ للنشر

□ تصدر هذه المجلة فصليًا
عن دار المريخ من القاهرة

في هذا العدد

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية

القسم العربى ص ١ – ص ١٥٨ ، القسم الانجليزى 20—1

قواعد النشر

١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات فى العام ، صدر عددها الأول فى يناير ١٩٨١ م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .

٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد

٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر فى المجلة للتحكيم العلمى .

٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تتصدر البحث .

٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على ورق « كلك » حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية .

٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضح خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .

٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الإستفهام ، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى في الكتابة .

٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشي ، في نهاية البحث ، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافى .

٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .

١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .

١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة .

١٢ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات .

١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .

١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .

١٥ - تمنح المجلة مكافآت عن المواد التى تنشر بالمجلة .

١٦ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي : ص.ب : ١٠٧٢٠ - الرياض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

علم المعلومات ونمو الدراسات البيليومترية (قوانينها وتطبيقاتها)

الدكتور أحمد بدر
أستاذ المكتبات والمعلومات
جامعة الملك عبد العزيز بجدة

ملخص : ارتبطت الدراسات البيليومترية بعلم المعلومات وذلك لأنها تحاول التعبير الكمى عن عملية الاتصال المكتوب ، والبعد بذلك عن الاساليب التأملية الوصفية المتبعة فى العديد من الدراسات التقليدية للمكتبات . والعلم بتقدم خطوات واسعة إلى الأمام عند الانتقال من مرحلة الوصف والتأمل إلى مرحلة التعبير الكمى عن الظواهر .

ونتناول هذه الدراسة لمحة سريعة عن البعد التاريخى للدراسات البيليومترية ، وأهمية التعبير الكمى ، ونبذة عن الاستخدامات العربية لهذه القياسات ثم التعرف على جوانب هذه القياسات وقوانينها الاساسية .

تقديم :

ارتبطت الدراسات الببليومترية بعلم المعلومات فى تطوير مناهج بحثه وبُعده عن الأساليب التقليدية المتبعة فى العديد من دراسات المكتبات ، ومصطلح الببليومتريقا أو القياسات الوراقية مصطلح شامل يصف العديد من الأساليب الفنية التى تحاول التعبير الكمى عن عملية الاتصال المكتوب ، والعلم يتقدم خطوات واسعة إلى الأمام عند الانتقال من مرحلة الوصف والتأمل إلى مرحلة التعبير الكمى عن الظواهر .

وقد استخدمت هذه الأساليب الفنية فى تحديد أكثر المؤلفين انتاجية ومن لهم نماذج واضحة فى البحث العلمى كما تحدد لنا هذه الأساليب اندماج أو إنشطار الموضوعات العلمية أى دراسة الخصائص البنائية للانتاج الفكرى المتخصص كما تحدد لنا أيضا أكثر الدوريات العلمية انتاجية فى مختلف المجالات .[1]

وعلى الرغم من أن القياسات الوراقية تبعد بنا - كأداة منهجية - عن التحيزات الشخصية إلا أننا لم نستطع حتى الآن أن نتعرف بطريقة كاملة عن ديناميكية الظاهرة الببليوجرافية ، كما أن هذه القياسات تكون ذات نتائج صحيحة وموثوق بها إذا كانت الببليوجرافيات فى المجال متكاملة وغير متحيزة فى ذاتها ، وهذا المتغير لا يستطيع عالم المعلومات التحكم فيه ، ومن هنا فمازالت الدراسات الببليومترية كجزء من علم المعلومات والمكتبات ، أى كجزء من العلوم الاجتماعية فى معظمها ، تعانى من عدم إمكانية ضبط جميع التغيرات الداخلة فى الظاهرة .

وستتناول هذه الدراسة لمحة سريعة عن البعد التاريخى للدراسات الوراقية ، وأهمية التعبير الكمى ولمحة سريعة عن الاستخدامات العربية للقياسات الوراقية ثم التعرف على القياسات التى تقوم بها الببليومتريقا ، وهى العد المباشر للاستشهادات والمزاوجة الببليوجرافية وتحليل المصاحبة الاستشهادية ، ثم تتناول الدراسة باختصار القوانين الببليومترية الأساسية لكل من براد فورد ولوتكا وزيف ، وبعض التطبيقات الحديثة للقياسات الوراقية ، وتنتهى الدراسة ببعض النتائج والتوصيات الخاصة بدفع البحث فى هذا المجال إلى الأمام فى المستقبل .

أولاً : - البعد التاريخى للدراسات الوراقية .
وأهمية التعبير الكمى عن الظواهر .

شغل الأمناء وعلماء المعلومات أنفسهم منذ وقت غير قليل وحتى الآن بسلسلة الأنشطة التى يطلق عليها بصفة عامة القياسات الوراقية .

ولعل بريتشارد[2] هو الذى قام بصياغة مصطلح الببليومتريقا (القياسات الوراقية) وقد عرفها بأنها تطبيق الطرق الرياضية والإحصائية على الكتب وغيرها من أوعية الاتصال ، وإن كانت هذه الأنشطة التى تدعو لها القياسات

الوراقية ، كانت تمارس قبل استخدام هذا المصطلح ، فمن الأمثلة الرائدة ما قام به كل من كول وايرلز[1] عام ١٩١٧م بتحليل احصائى للانتاج الفكرى فى مجال التشريح المقارن منذ عام ١٥٥٠ – ١٨٦٠م وذلك فى التقرير الذى أوضحا فيه (التموج Fluctuation) أى ارتفاع وانخفاض الاهتمام وتوزير الانتاج الفكرى بين الأقطار المختلفة ، وذلك خلال فترات مختلفةوحسب تقسيمات العالم الحيوانى .

ثم جاء العالم هولم[4] Hulme بعد ذلك واستخدم مصطلح الببليوجرافيا الاحصائية وكان ذلك عام ١٩٢٢م .

وظهر ذلك فى التقرير الذى وضعه عن دراسته لمداخل الدوريات فى الفهرس التالى :

English International Cataloque of Scientific Literature.

وكان فى هذا التقرير أربعة مداخل هامة هى كما يلى : –

١ – نظام ترتيب المداخل فى علم التشريح وعلم الأمصال وعلم الأحياء .
٢ – نظام ترتيب العلوم حسب مطبوعاتها فى الانتاج الفكرى للدوريات .
٣ – عدد الدوريات المشار إليها فى الأعداد السنوية مرتبة موضوعياً .
٤ – عدد الدوريات المكشفه مرتبة حسب الأقطار المختلفة .

ولعل العالمان جروس ، وجروس[5] Gross and Gross هما أول من استخدم العدّ وتحليل الاشارات المرجعية Citation الموجودة فى نهاية مقالات الدوريات وذلك فى دراساتهم الخاصة بقائمة الدوريات الهامة فى مجال تعليم الكيمياء .

وقد اتفق العالم بريتشارد[6] Pritchard مع العالم هولم Hulme فى تعريف واستخدام مصطلح الببليوجرافيا الاحصائية وان كان الأول قد أشار إلى أن هذا المصطلح غير مريح وغير كاف ، وقد يختلفط مع مصطلح الأحصاء أو المصطلح الببليوجرافى .Bibligraphic ومن أجل ذلك فقد اقترح مصطلح الببليومتريقا

Bibliometrics والذى يترجم فى اللغة العربية كقياسات وراقية ، على اعتبار أن هذا المصطلح قد يكون أكثر دقة وأقل غموضاً .

وقد أراد بريتشارد أن يستخدم هذا المصطلح فى جميع الدراسات التى تحاول التعبير الكمى عن العمليات المتعلقة بالاتصال المكتوب ، ثم اكتسب هذا المصطلح قبولاً عاماً فى مجال علم المعلومات بعد ذلك .

كما اتُّبع أسلوب القياسات الوراقية بطريقة متزايدة خلال العقدين الأخرين .

وقد جمع الباحث هجربى[٧] Hjerppe قائمة تضم (٢٠٣٢) مدخل على الموضوع .

وسنحاول استعراض بعض البحوث الأصلية التى أدخلت الأفكار الجديدة ، فضلاً عن بعض البحوث الحديثة فى المجال .

ويجدر بنا لاستكمال العنوان الفرعى الذى وضعه الكاتب هنا ، أن نشير إلى أنالتحليل الكمى يعتبر من العناصر الضرورية لتضميم وادارة نظم المعلومات على أسس اقتصادية ويلخص بروكس[٨] الأهداف الأسية للتحليل الكمى كما يلى : -

(أ) تصميم نظم المعلومات وشبكاتها على أسس اقتصادية .
(ب) زيادة فعالية أنشطة تداول المعلومات .
(جـ) التعرف على جوانب القصور فى الخدمات الببليوجرافية بطريقة كمية .
(د) التنبؤ باتجاهات النشر .
(هـ) الكشب عن القوانين الأمبيريقية Empirical اللازمة لتطوير نظرية خاصة بعلم المعلومات مع توضيح هذه القوانين .

ثانياً : الانتاج الفكرى العربى فى الدراسات الببليومترية :

يتضمن هذا الانتاج مقالات قليلة ذات طابع استعراضى لهذه الدراسات أو بعض جوانبها كقانون برادفورد مثلاً ، كما يتضمن هذا الانتاج أيضاً استخدام الأساليب الببليومرتية فى البحث كمنهج فى رسالات الدكتوراه والماجستير .

وأول ما ينبغى الاشارة إليه فى هذا الصدد ، هو كتاب الدكتور حشمت قاسم(٩) الذى تضمن كلا من المقالات الاستعراضية وعرضا للأطروحة التىتقدم بها للحصول على دكتوراه الفلسفة فى علم المعلومات من جامعة لندن ، مستخدما أسلوب القياسات الوراقية ، وقد نشرت هذه المقالات التى يتضمنها كتابه المذكور ، فى الدوريات العربية المتخصصة خلال عامى ١٩٨٠ / ١٩٨١م .

ومن المفيد هنا استعراض هذه المقالات التى لا تكاد تخلو واحدة منها من الدراسة الببليومترية ، ففى مقالته الأولى عن علم المعلومات فى رحلة البحث عن هوية ، اشار إلى الحاجة إلى مزيد من الدراسات الببليومترية للتعرف على خصائص علم المعلومات ذاته وقياس ارتباطاته الموضوعية ، ومقالته الثانية عن علاقة علم المعلومات بالعلوم الإجتماعية - تحليل للمصاحبة الوراقية ومقالته الرابعة تناولت كشافات الاستشهاد المرجعى وإمكانياتها الاسترجاعية ومقالته الخامسه عن تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القياسات الوراقية وحتى فى مقاله عن دراسات كرانفيلد ، فقد ذكر طريقة المزاوجة الوراقية للحكم على صلاحية الوثائق وأخيراً فقد أعتمد المؤلف على القياسات الوراقية كأسلوب للبحث فى أطروحته التى نشر لها ملخصاً فى مقالته قبل الأخيرة .

وخلاصة هذا كله أن الدكتور / حشمت قد جعل علم المعلومات فى كتابه هذا ذا وجه وجسد ببليومترى بالدرجة الأولى .

ويأتى بعد ذلك الأطروحة التى تقدم الأخ الدكتور محمد المصرى للحصول على دكتوراه الفلسفة من قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة عام ١٩٨١ . وقد نشر الجزء الأكبر من هذه الأطروحة فى كتابين(١٠) . وقد انصبت دراسة الباحث على الإنتاج الفكرى للأطباء العرب فى العصر الحديث المنشور داخل العالم العربى وخارجه . وقد أشار فى مقدمة دراستة إلى أن « المنهج الرئيسى المستخدم فى التحليل والتقييم هو المنهج الكمى ، وهو المعروف بإسم الببليومتريات أو القياسات الببليوجرافية » وقد تعرض أيضاً فى المقدمة لتعريف القياسات الببليوجرافية والدراسات التى تناولتها وقسمها إلى ثلاثة أقسام : دراسات المراجعة

REVIEW ، ودراسات تهتم بشرح الأسس النظرية ، ثم دراسات تطبيقية ، وهذا القسم الثالث يمثل الجزء الأعظم من الدراسات الببليومترية .

واعتمد الدكتور المصرى فى دراسته على حصر شامل للإنتاج موضع الدراسة ، وتناول عدداً من القضايا ، طبق فيها عدداً من القياسات الببليوجرافية ، وخرج بعدة نتائج هامة .

وإلى جانب هذين العملين الرائدين هناك مقالات متفرقة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مقال الدكتور أحمد تمراز[١١] وميسون حبيب حسو[١٢] والمقال الأول للدكتور أحمد تمراز استعراضى لجوانب المجال المختلفة ولعله أن يكون مقدمة لسلسلة مقالات عن الجوانب الببليومترية المختلفة .

أما مقال حسو فهو مركز على قانون براد فورد بعيوبه ومزاياه وتطبيقاته على المكتبات ، ومركّزة أيضاً على المعادلات الرياضية وتعديلاتها المختلفة .

وأخيراً فينبغى أن يشير الكاتب فى هذه الحالة ، إلى أن قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بجده ، يولى دراسة الببليومتريقا وإستخدامها فى الأنشطة البحثية اهتماماً خاصاً[١٣]

ثالثا : القياسات التى تقوم بها الببليومتريقا :

تُستمد القياسات الببليوجرافية من تكشيف الاستشهادات المرجعية Citation Indexing ، وتكشيف الاستشهادات المرجعية بدوره يعتمد على النظام القانونى الانجليزى الذى يشير إلى أنه يجب أن تتفق الأحكام التى تصدرها المحاكم مع الأحكام السابقة لها ، كما تتفق أيضاً مع الأحكام الموضوعة بواسطة المحاكم العليا أى أن يؤخذ دائماً بقاعده السوابق Precedent وأن يبنى القاضى حكمه فى القضايا المتشابهة على الأحكام السابقة .

وقد استفاد فرانك شيبرد Frank Shepard من هذه القاعدة ووضع قائمة أظهرت الأحكام التى تم الاستشهاد بها فى قضايا لاحقه ، وكذلك أظهرت القائمة أى الدوريات أشارت إلى الأحكام الأصلية . واذا كان هذا النظام القانونى هو

الذى أعطى شبيرد منطقيه الاستشهادات المرجعية فقدزودتنا مؤتمرات المراجع REference Conventions بمنطقية الاستشهادات فى مجال العلوم ، ويتطلب هذا التقليد أن يقوم المؤلف عند نشرة لأى مقال ، أن يسجل استشهاداته بالأعمال السابقة والتى استفاد منها فى أعداد عمله .

واذا كان من الممكن استنتاج اتجاه شخص ما عن طريق تتبع آثار اقدامه Foot Prints فإن الاستشهادات Citation يمكن أن تزودنا بأداة مفيدة لتقدير درجة تأثير مؤلفين أو عناوين دوريات معينة داخل المجالات العلمية .

ولقد عبر الباحث كوهن[١٤] Kuhn عن هذه الفكرة بطريقة أكثر ديناميكية عند تحليله لتطور العلم الطبيعى .

ومع ذلك فهناك بعض الشكوك التى تشير إلى أن المراجع الببليوجرافية قد لا تكون استخدمت لأغراض البحث ، كما قد يكون الإسناد للمؤلفين الذين اعتمد عليهم الباحث الجديد ليست هدفاً له وإنما هدفه هو تقدير الرواد فى هذا المجال .

وقد قام العالم كابلان عام ١٩٦٥ بوضع مجموعة من الأسئلة الرئيسية التالية : -

كم عدد المرّات التى يتم الاستشهاد فيها بأعمال الآخرين دون قراءاتها بعناية ؟

وكم عدد المرّات التى تنقل فيها الاستشهادات المرجعية من الببليوجرافيا التى أعدها شخص آخر فى عمله ؟ دون قراءة المقالات الأصلية أو حتى الاشارة إلى فضل الذى نقل هو عنه[١٥]

ويذهب الباحث برودس[١٦]فى تفسير بعض هذه الظواهر فيقول بأنه حتى لو كان ٤ - ٨ ٪ من المؤلفين يمارسون هذا المسلك فى الاستشهادات ، فإن ذلك يمثل مشكلة هامة للباحثين الذين يقومون بدراسات الاستشهادات المرجعية ويؤدى بهم إلى نتائج غير صحيحة وغير موثوق بها فى جوانب عديدة من الدراسات الببليومترية .

وعلى الرغم من هذا كله فهناك بحوث عديدة للتغلب على هذه المشكلات وتطوير القياسات الوراقية ولعل هذا التطوير قد جاء فى معظمه من تطور المطبوعات الثلاث التالية مع إمكانيات الحاسبات الآلية .

كشاف الاستشهادات فى العلوم والتكنولوچيا

1– Science Citation Index.

كشاف الاستشهادات فى العلوم الإجتماعية .

2– Social SXience Citation Indes

كشاف الاستشهادات فى الفن والانسانيات .

3 – Art and Humanities Citation Indes.

وهناك ثلاثة قياسات أساسية يتم القيام بها وهى : –

(أ) العدّ المباشر للاستشهادات . Direct Citation Counting.

(ب) المزاوجة الببليوجرافية . Bibliographic Coupling.

(جـ) تحليل المصاحبة الاستشهادية . Co–Citation analysis.

(أ) العدّ المباشر للاستشهادات : –

إن القيام بعدّ الاستشهادات هو أسلوب يحدد لنا عدد الاستشهادات التى تتلقاها وثيقة معينة أو مؤلف معين أو دورية على مدى فترة زمنية محددة .

والسبب المنطقى وراء هذا الاجراء هو أن الاستّهادات تعتبر أدلة مرشدة موضوعية للاستخدام وبالتالى فإن المقالة أو المؤلف أو الدوريات التى يتم الاستشهاد بها بكثرة تعتبر أكثر فائدة أو أكثر انتاجية من تلك التى يستشهد بها مرات أقل .

وعلى الرغم من أن القيام بعدّ الاستشهادات يعتبر مقياسا أكثر حساسية من القيام بعد المطبوعات مثلاً فإن هذا القياس لا يوضح لنا بطريقة مؤكدة المزايا التى تتمتع بها دورية معينة موجودة منذ فترة طويلة على دورية حديثة ، كما أن هذا القياس لا يلغى فائدة دورية كبيرة (تطلب فى مقالاتها مراجع عديدة

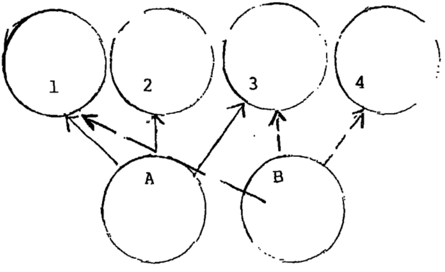
ولعل أكثر التطبيقات طموحاً للمزاوجة الوراقية قد تمت على يد العالم برايس[٢١] Price وزملائه حيث استخدموا هذه الطريقة فى انشاء خطة التصنيف الآلية .

ومع ذلك فقد اعترض مارتن[٢٢] Martyn على اعتبار المزاوجة الوراقية كوحدة صحيحة لقياس العلاقات ، وذلك لأننا لا نعرف على وجه التأكيد أن البحثين الذين قاما بالاستشهاد بثالث ، قد استشهد بنفس الوحدات المتماثلة من الثالث ، وكنتيجة لذلك فقد قرر مارتن بأن المزاوجة الوراقية تعتبر مجرد دليل عن وجود احتمال العلاقات بين وثيقتين أى أنه اذا كان هناك بحثان يتضمنان استشهادات مشتركة لا يعنى ذلك بصورة مؤكدة أن البحثين يشيران إلى نفس الجزء من المعلومات .

(جـ) المصاحبة الاستشهادية : CoCitation.

لقد تم اكتشاف مفهوم المصاحبة الاستشهادية بواسطة كلا من مارشاكوفا وسمول Marshakova and Small وذلك عام ١٩٧٣ ، وكان ذلك بصفة مستقلة لا مشتركة .

وتعتمد المصاحبة الإستشهادية على الفلسفة التى تقول بأنه إذا تم الاستشهاد بمرجعين معا فى انتاج فكرى أحدث ، فإن هذين المرجعين لهما علاقة ببعضها .



شكل رقم (٢) المصاحبة الإستشهادية : الدوائر ذات الحروف تمثل الوثائق التى استشهدت بأعمال أخرى ، أما الدوائر ذات الأرقام تمثل .

وكلما ازداد عدد المرات التى تم فيها المصاحبة الاستشهادية كلما زادت قوة هذه المصاحبة والشكل رقم (٢) يشرح لنا هذه الفكرة والوثيقة (A) تستشهد بالوثائق ١ ، ٢ ، ٣ ، وبالتالى فإن الوثائق ١ ، ٢ والوثائق ١ ، ٣ ، والوثائق ٢ ، ٣ ، تعتبر ذات مصاحبة استشهادية . كذلك فإن الوثيقة B تستشهد بالوثائق ١ ، ٣ ، ٤ ومعنى ذلك أن الوثائق ١ ، ٣ ، والوثائق ١ ، ٤ والوثائق ٣ ، ٤ تعتبر ذات مصاحبة استشهادية .

ومن الشكل (٢) يمكن أن نجد أن كل واحدة من الوثيقتين ١ ، ٣ لهما قوة مصاحبة استشهادية مزدوجة لأنه يتم الاستشهاد بها سويا بواسطة كل من الوثيقتين B, A

أما الوثائق ١ ، ٢ والوثائق ٢ ، ٣ فتحتوى على قوة مصاحبة استشهادية واحدة فقط ، وذلك لأن كل زوج منها يتم الاستشهاد به بواسطة الوثيقة B فقط .

والفرق الرئيسى بين المزاوجة الوراقية والمصاحبة الاستشهادية هو أنه بينما تقيس المزاوجة الوراقية العلاقات بين الوثائق المصدرية فإن قياسات المصاحبة الاستشهادية تقيس العلاقة بين الوثائق المستشهد بها .

وكما أننا قد أشرنا إلى المعارضين لاستخدام المزاوجة الوراقية كمقياس فهناك أيضا من يعترض على أساليب المصاحبة الاستشهادية ويشير العالم ايدج (٣) Edge إلى أن دراسات الاتصال فى العلوم تؤكد على أهمية الاتصال غير الرسمى Informal Communication. ومحاولة تطبيق المقاييس التى تستخدم فى مجال الاتصال الرسمى لشرح الاتصال غير الرسمى ليس فيه إلا منطقا معكوساً وهناك مشكلة أخرى فى أسلوب المصاحبة الاستشهادية وهى أنها تعتمد كلية على توفر كشاف استشهادى شامل .

وعلى الرغم من أن مناقشتنا للقياسات الوراقية قد تركزت فى معظمها على المقالات الفردية أو الدوريات أو المؤلفين فهناك مستويات أخرى عديدة يمكن أن يتم فيها التجمع Aggregation أى أن وحدات التحليل يمكن أن تكون الهيئات الصناعية أو الأقسام الأكاديمية أو الناشرين أو الجامعات أو المدن أو الدول أو حتى القارات ... الخ

وتحسّن بالتالى فرص وجود متوسطات عالية فى أعداد الاستشهادات) على غيرها من الدوريات ، وبالتالى فإن استخدام المقاييس الخاصة بمعامل التأثير Impact Factor والكشاف المباشر Immediacy Indes متزامنين مع عدّ الاستشهادات قد جعل هذا المقياس أكثر حساسية ودقة .

ويعتبر جار فيليد[١٧] Garfield هو الذى قام بصياغة مصطلح معامل التأثير Impact factor وعرفه بانه النسبة بين معدل الاستشهادات الخاصة بالدوريات وإمكانية استشهاداتها المحتملة والمعادلة المستخدمة فى حساب معامل التاثير =

عدد مرات الاستشهاد بالدورية

عدد المقالات المستشهد بها والمنشورة فى الدورية

Impact Factor = Number of times Journal is cited

Number of citable articles the Journal Published

أما الكشاف المباشر Immediacy Index فهو طريقة لتوضيح عدد المرات التى يتم بواسطتها التقاط وثيقة واستخدامها .

والمعادلة المستخدمة لحساب هذا الكشاف هى : -

الكشاف المباشر = عدد الاستشهادات التى تتلقاها المقالة خلال العام

مجموع عدد المقالات المنشورة والمستشهد بها

Immediacy index= Number of citations recieved by article during the year

The total number of Citable article published

ويبدو أن العالمان جروس وجروس[١٨] Gross and Gross قد وضعنا مفهوم عدّ وتحليل المراجع التى تظهر فى الانتاج الفكرى ، ومنذ ذلك الحين قام جارفيليد بدراسات عديدة لمحاولة اعداد قوائم مرتبة تنازليا Randed List وذلك بالنسبة للمؤلفين والدرويات والمقالات بهذا التتابع .

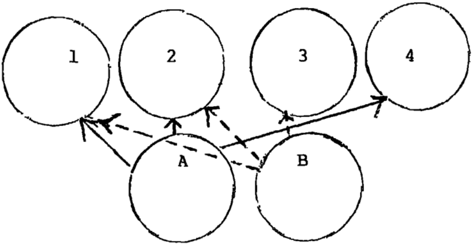
ويزعم كل من جوبتا وناجبال[١٩] Gupta and Nagpal أن مكتبة الاعارة البريطانية قد صممت أماكن وضع الدوريات والوثائق على أساس هذه الفكرة .

(ب) المزاوجة الوراقية : Bibliographic Coupling

تعود صياغة مصطلح المزاوجة الوراقيةواختبـاره إلى العـالم كسلر[٢٠] Kessler وهو الذى ذهب إلى أن البحوث العلمية تكون ذات علاقـة فيا بينهـا عنـدمـا تحتوى هـذه البحوث على واحد أو أكثر من المراجع المشتركة كما أن عدد مثل هذه المراجع المشتركـة يحدد قوة المزاوجة .

والشكل رقم (١) يوضح فكرة المزاوجة الوراقية حيث تمثل الدوائر ذات الحروف المقالات المصدرية أى المقالات التى استشهدت بعمل آخر .

أما الدوائر ذات الأرقام فتمثل المراجع المستشهد بها والبحوث التى تم الاستشهاد بها بواسطـة كل من الـوثيقتين المصـدرتين B , A همـا الـوثيقتـان ١ ، ٢ أى أن الـوثيقتين المصدرتين B,A بناء على ذلك لهما قوة مزاوجة تساوىاثنين .



شكل رقم (١) المزاوجة الوراقية : حيث تمثل الدوائر ذات الحروف الوثائق المصدرية أمـا الـدوائر ذات الأرقام فتمثل الوثائق المـستشهد بها .

وقد قام العالم كسلر بمقارنة المزاوجة الببليوجرافية بـالتكشيف الموضوعى واستنتج عن طريق هذه المقـارنـات بـأن هنـاك ارتبـاطـاً عـاليـاً بين الفئـات التى تتكون عن طريق المزاوجة الوراقية وعن طريق التشكيف الموضوعى التحليلى .

وخلاصة هذا كله أن تحليل الاستشهادات مازال فى مراحله الأولى ومع ذلك فيمكن تطبيقه على الأشكال الترتيبيه حيث توجد المراجع الوراقية كبيانات خام .

رابعاً : قوانين القياسات الوراقية . **Bibliometric Laws**

تعتبر القوانين الببليومترية تعبيرات احصائية لوصف الكتابات العلمية بالأساليب الرياضية .

وعلى الرغم من أن كل واحد من هذه القوانين ينطبق على ظاهرة محددة إلا أن هذه القوانين جميعاً تشترك فى قاعدة واحدة وهى أنها تظهر ان مجموعات قليلة من الدوريات او المؤلفين .. الخ يرجع اليهم استشهادات ومقالات عديدة .. الخ وبالتالى فقد تضافرت الجهود حتى تجعل لهم نظرية واحدة تظلهم جميعا .

ولقد اقترح كل من العالمين برايس [٢٤] Price وبروكس[٢٥] Brookes معادلة يمكن ان تضم هذه الأنشطة المتنوعة ولكن هذه الجهود التى تهدف الى الوصول الى نظرية عامة تضمهم جميعا مازالت قيد البحث ولم تصل الى تعميم يتفق عليه الجميع .

ومن هنا كان من الأفضل فى هذا الاستعراض الاشارة الى القوانين الثلاثة لكل من براد فورد Bradford ولوتيكا Lotka وزيف Zipf باختصار .

(أ) قانون براد فورد . **Bradford Law**

يعرف هذا القانون ايضا باسم قانون الانتشار او التشتت Law of Scattering وهذا القانون يصف كيفية توزيع الانتاج الفكرى عن موضوع معين فى الدوريات العلمية .

وقد جاء هذا القانون عندما كان يبحث براد فورد عام ١٩٤٨ عن بحوث تتعلق بالجيوفيزيقيا التطبيقية والتشحيم.[٢٦]

وقد تبين لبراد فورد ان انتشار هذه البحوث فى الدوريات العلمية يتم بناء

على نمط مشترك . وقد قسم المقالات فى ثلاثة مجموعات متساوية تقريبا بادئا بالدوريات التى تحتوى على أكثر العناوين وذلك كما يلى :

- الدوريات التسعة الأولى ساهمت بعدد ٤٢٩ مقالة .
- الدوريات التسعة والخمسون التالية ساهمت بعدد ٤٤٩ مقالة .
- الدوريات (٢٥٨) الأخيرة ساهمت بعدد ٤٠٠ مقالة .

ونظرة فاحصة الى تلك الأرقام تبين انه يوجد عدد قليل من الدوريات ينتج ثلث عدد المقالات آى الأكثر انتاجية ذلك لأن الثلث الثانى من المقالات يتم انتاجه بعدد ٥٩ دورية .

أما الجزء الأكبر من الدوريات فينتج الثلث الباقى . اى ان بردا فورد قد اكشتف انتظاما فى حساب عدد الدوريات فى كل واحدة من المجموعات الثلاث وذلك كما يلى :

٩ : ٩ × ٥   : ٩ × ٥ × ٥

٩ :   ٤٥   ٢٢٥

ويعبر عن المنطقةالمركزية(٩) والقطاعات التى تليها رياضياً كما يلى (١ : ك٢)

أى أنه بناء على هذه الملاحظة قام برادفورد بوضع قانون الانتشار الذى ينص على ما يلى (إذا رتبت الدوريات العلمية فى ترتيب تنازلى بالنسبة لانتاجية المقالات حول موضوع معين فإن هذه الدوريات يمكن تقسيمها إلى نواة من الدوريات الأكثر تخصصاً فى الموضوع ، ومجموعات أخرى أو مناطق Zones تحتوى علىنفس العدد من المقالات الموجودة فى النواه) والعدد (٩) السابق الاشارة إليه كان بالنسبة للدوريات فى الموضوع الذى كان يبحث فيه برادفورد وهو موضوع الجيوفيزيقيا والتشحيم ،كما أن العدد (٥) الذى قام بضربه أو مضاعفاته هو خاص بموضوعه أيضا وهذين العددين (٩ ، ٥) متغيرن فى الموضوعات الأخرى .

وقد تبين أن قانون برادفورد للإنتشار يصلح للاستخدام فى مجالات عديدة

كالفلك وعلم المعلومات وعلم الأحياء البحرية ، والزراعية الصحراوية ، والطب البيطرى ، .. الخ

وهناك صعوبات وحدود لهذا القانون بالنسبة لعملية الترتيب ذلك لأنها ستتأثر بحجم العينة وبمجال التخصص وبالسياسات التحريرية للدوريات الرئيسية فى المجال وغير ذلك من العوامل التى يكشف عنها البحث .

(ب)قانــون لوتيكــا . **Lotha Law**

لقد كان الفرد لوتيكا يعمل احصائياً بشركة التأمين وقد لاحظ أن هناك عدداً قليلاً من الباحثين يقومون بالنشر بدرجة كبيرة ، وأن عدداً كبيراً من الباحثين الذين يقومون بالنشر بدرجة قليلة جداً أو لا يقومون بالنشر على الأطلاق .

من أجل ذلك فقد اقترح لوتيكا معادلة لقياس الانتاجية العلمية ، وطبقاً لهذه المعادلة فإن انتاجية العلماء تتم وفقاً لقانون تربيع عكسى . أى أنه إذا كان هناك عدد (١٠٠) مولف كل منهم أنتج مقالة واحدة فى موضوع معين فإن هناك بالمقابل (٢٥) مؤلفاً أنتج كل منهم مقالتين ، وحوالى (١١) مؤلفيا أنتج كل منهم (٣) مقالات وأيضاً (٦) مؤلفين ينتج كل منهم أربع مقالات . أى كما توضح المعادلة الرياضية (١ : ن٢) .

وعلى الرغم من أن قانون لوتيكا قد أعتمد على دراسة الانتاج الفكرى فى الكيمياء والفيزياء إلا أن دراسته قد استحوذت على الاهتمام وجذبت بعض التطبيقات فى المجالات الأخرى ، فقد طبق العالم ميرفى Murphy القانون فى دراسته المؤلفين فى مجال الدراسات الانسانية (٢٧) وطبقها شور (٢٨) Schorr على علم المكتبات وطبقها غيرهما فى مجالات الجغرافيا والحاسب الآلى وغيرهما .

وعلى الرغم من أن فوس (٢٩) Voos قد وجد نفس الاتجاه فى علم المعلومات إلا أنه اقترح ثابت جديد هو (١ : ن ٣/٥) حتى يكون الناتج أكثر ملائمة لعلم المعلومات .

ومع هذا فقد أعترض العالم (٣٠) كوك Coike على نتائج كل من ميرفى وشور فى الدراستين السابقتين ، وأثبت عدم تطابق قانون لوتيكا على البيانات الملاحظة وعلل ذلك بسبب سوء تفسير القانون فى هاتين الدراستين .

وإذا كان برادفورد قد أعتبر الدورية على أنها وحدة التحليل ، فإن لوتيكا قد أعتبر المؤلف هو وحدة التحليل ، وفى الحالة الأخيرة فإن المؤلف الذى أنتج خمسين بحثا لا توصف بالأصالة والعمقّ يحكم عليه رقمياً بأنه أكثر إنتاجية من باحث آخر أنتج مقالات أقل ذات أصالة علمية فى نفس الجدول ..

ومن هنا تدور الأبحاث التى تعدل من هذه القوانين وإن كان التعديل جد عسير لصعوبة تقويم المقالات ودرجة أصالتها وأسهامها فى المجال المتخصص .

(جـ) قانــون زيــف : Zipf Law

لقد كان چورچ زيف أستاذاً سابقاً للفلسفة بجامعة هارفرد وقد نشر كتاباً تحت عنوان (السلوك الانسانى ومبدأ أقل الجهد) عام ١٩٤٥ (٣١)

ويشير هذا المبدأ إلى أن الناس يختارون ويستخدمون الكلمات المألوفة بإعتبار ذلك أكثر سهولة من اختيار الكلمات غير المألوفة وبالتالى فاحتمال حدوث الكلمات المألوفة يكون أعلى من حدوث الكلمات غير المألوفة .

ولتوضيح ذلك قام زيف بترتيب الكلمات (عددها ٨٩٩ ، ٢٩) كلمة مختلفة فى ترتيب تنازلى طبقا لدرجة تكرار حدوثها ،وقد حدد لكل كلمة رتبة (r = rank) أى من رتبة رقم ١ ألى رتبة رقم ٢٩،٨٩٩ ثم قام بضرب القيمة الرقمية لكل رتبة فى عدد مرات تكرارها (F : Frequncy) وحصل على ناتج (C : Product) وقد كان هذا الناتج ثابتاً فى جميع قوائم الكلمات ، أى أن معادلة قانون زيف هى : $rf = C$ ولكن السؤال الذى يطرحه الباحثون فى هذا الصدد هو لماذا تتكر الكلمات فى النص بهذه الطريقة ؟ وبالتالى فالظواهر التى تشرح قانون زيف تظهر لنا أن البحث العلمى وراء تبرير قانون زيف لم يصل إلى اتفاق بعد ، أى أن مبدأ أقل الجهد Principle of least effort علىالرغم من شيوعه وملاحظته مازال فى حاجة إلىالتقنين .

والآن ما هى التطبيقات العملية لهذا القانون بالنسبة لعلم المكتبات والمعلومات ؟ لقد طبقت مبادىء هذا القانون فى التكشيف الآلى الذى بدأه العالم لون[٣٢] Luhn

وهذا الأسلوب يستخدم الحاسب الآلى فى عد الكلمات أو الجمل التى تحدث بطريقة أكثر من غيرها فى الوثيقة ، وذلك بعد استبعاد قائمة الكلمات غير الدالة Non- Xuvs tantive والكلمات والجمل التى تستخدم كثيرا يتم اختيارها على أنها تمثل الجانب الموضوعى للوثيقة .

أى أن قانون زيف لا يقدم لنا معلومات مفيدة أكثر من مجرد أرقام عدد مرات التردد ، ولكن القانون مازال تحت الدراسة لأن علماء الرياضيات يعتقدون أن علماء اللغة هم الذين وضعوه حتى يكون قانونا لغوياً ، واللغويون يعتقدون أن علماء الرياضيات هم الذين وضعوه ليكون قانوناً رياضياً ، أى أن القانون مرة أخرى مازال تحت المناقشة والدراسة .

الخلاصـــة :

تهتم القياسات الوراقية بدراسة عمليات البث والنشر فى المكتبات والمعلومات ، باستخدام المعالجة الكمية لخواص وسلوك المعرفة المسجلة ، ونتيجة لذلك فبدلاً من دراسة العمليات التى تؤدى فى مكتبة بعينها من الناحية الوظيفية ، فأن الببليومتريقا تدرس التوزيعات الاحصائية للعمليات المتصلة باستخدام وتشتت المواد المعلوماتية ، وعندما يقوم الباحث بذلك العمل ، فهو يأمل اكتشاف الصياغات النظرية والقوانين الصحيحة العامة التى تصف العديد من الجوانب التركيبية والوظيفية لتجهيز المعلومات ، ومع ذلك فلم نستطع حتى هذه اللحظة أن نتعرف على العوامل السببية التى تعتمد عليها الظاهرة الببليوجرافية ، أى أننا لم نعرف لماذا يستشهد المشاركون فى الانتاج الفكرى بالطريقة التى يقومون بها ؟ وهى طريقة انتقائية يدخل فيها عامل التحيز فى بعض الأحيان ، كما أن القوانين الامبيريقية للقياسات الوراقية ، تتعرض للتعديل المستمر لمحاولة التعبير عن واقع التوزيعات الاحصائية فى مختلف التخصصات الموضوعية وفى محاولة التعرف على العوامل السببية والوصول إلى التعميمات والتطبيقات الصحيحة تدور بحوث المستقبل .

المراجع والحواشى

1- I.K. Paahindi, Linus. An Overview of Bibliometrics: Its measurements, laws and their applications. Libri, 1985 PP 163-177.

وقد اعتمد الكاتب على هذا المقال الى حد كبير فى اعداد هذه الدراسة

2- Pritchard, A Statistical bibliograhy or bibliometrics. Journal of Doc. 25 1968: 348-349.

3- Cole, F.J. and Earles, W.B. The history of comparative Anatomy. Part. 1.A Statistical analysis of the literature. Science progress. II 1917: 578-596.

4- Hulme, E.N. Statistical Bibliography in relation to the growth of Modern Civilization. London: Garfter, 1923,449.

5- Gross, P.L.K. and Gross, E.M. College Libraries and Chemical Education. Science. 66 Oct. 28, 1927. 385-389.

6- Pritchard. OP. Cit.

7- Hjerppe, R. A bibliography of Bibliometrics and Citation Indexing and Analysis. Stockholm: Royal Institute of Technology Library, 1980.

8- Brookes, B.C. Numerical methods of Bibliographical Analysis. Library Trends, Vol. 22, No. 1 (1973) PP. 18-43.

٩ ـ حشمت قاسم . دراسات فى علم المعلومات – القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ ، ٢٥٣ ص .

كما نشر الدكتور حشمت ايضا ثلاث مقالات باللغة الأنجليزية معتمدا على اطروحته السابق الأشارة اليها ، والعنوان الرئيسى لهذه المقالات الثلاث هو :

دراسة بيليومترية للانتاج الفكرى العربى ، ونشرت فى مجلة المكتبات والمعلومات عامى ١٩٨٥ / ١٩٨٦م .

١٠ ــ محمد المصرى . الأنتاج الفكرى للأطباء العرب فى العصر الحديث .
القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٢ ، ٣٢٦ ص (دراسات فى علم المعلومات) .

١١ ــ احمد على تمراز . الببلومتريقا : دراسة فى القياس الكمى للبيانات البيليوجرافية . عالم الكتب ، مج ٧ ، ع١ ، رجب ١٤٠٦ هـ مارس ١٩٨٦م ، ص ٤٢ - ٥٠ كما ظهر للدكتور تمراز مقاله الثانى « التحليل الببليومترى وأساليبه الفنية : دراسة فى القياس الكمى للاستشهادات المرجعية » بمجلة المكتبات والمعلومات العربية ، ع ٤ (اكتوبر ١٩٨٦) ٢٩ - ٤٨ .

١٢ ــ ميسون حبيب حسو . مفهوم قانون براد فورد للتشتت وتطبيقاته فى المجالات المكتبية المختلفة . مجلة آداب المستنصرية ، ع ١٣ ، ١٤٠٦ هـ ° ١٩٨٦ م ٤٤٧ - ٤٧٢ .

١٣ ــ انظر على سبيل المثال لا الحصر الرسالة التى يعدها الباحث - محمد عياش حسن هاشم باشراف الدكتور أحمد بدر وذلك للحصول على درجة الماجستير من قسم المكتبات والمعلومات جامعة الملك عبد العزيز بجدة وعنوان الرسالة هو « خصائص الاستشهادات المرجعية للباحثين فى علم الاحياء بجامعة الملك عبد العزيز بجدة وجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

14- Kuhn; T.S. Structure of Scientific revolutions 2nd ed.- Chicago: University of Chicago Press, 1970.

15- Kaplan. N. The Norms of citation Behavior: Prolegomena to the footnote. Amer. Doc. 16 (3) 179-184, 1965.

16- Broadus R.N. An Investigation of the Validity of Bibliographic Citations. Journal of ASIS, 34 (2) 132-135, 1983.

17- Garfield, E. Citation Indexing: Its theory and application in Science, Technology and Humanities. New York: John Wiley & Sons, 1979.

18- Gross and Gross. Op. Cit.

19- Gupta, B.M. Nagpal. M.P.K. Citation Analysis and its Implication: A review. Herald of Library Science. 28, 1979. 86-9.

21- Proce, N. and Schiminovich, S.A.A clustering Experiment: Firsr Step towards a Computer-Generated Classification Scheme.- Information Storage Retrieval, 4, 1986: 271-280.

22- Price, N. and Schiminovich, S.A.A clustering Experiment: First Step towards a Computer-Generated Classification Scheme. Information Storage and Retrieval, 4, 1986: 271-280.

23- Martyn, J. Bibliographic Coupling. Journal of Doc. 20. 1964: 236 & Paahindi, OP. Cit. P. 168.

23- Edge, A. Why I am Not a Co-Citationist. Society for Social Studies of Science News letter, 2. 1977: 13-19.

24- Price, Derek de Solla. A general Theory of Bibliometrics and other cumulative advantage processes. Journal of the ASIS. 27 1976: 292-306.

25- Brookes, B.C. Theory of the Bradford Law. Journal of Doc. 33 (1977): 180 209.

26- Bradford, S.C. Documentation. London: Crosby Lock wood, 1948, P. 106-121.

وهذا هو الفصل الذى تضمن نتائج بحوث براد فورد .

27- Murphy, L. Lotka, S Law in the Humanities. Jour. of the ASIS. 24 1973: 461-462.

28- Schorr, A.E. Lotka's Law and Librarianship. Jour. of the ASIS, 26, 1975: 189-190.

29- Voos, H. Lotka and information Science. Journ. of The ASIS, 25, 1974: 270-272.

30- Coile, R.C. Lotka's Frequency Distribution of Scientific Productivity. Jour of the ASIS. 25 1974: 270-272.

31- Zipf, G.K. Human Behavior and the Principle of Least Effort: An introduction to Human Ecology. New York: Hafner, 1965.

32- Luhn, H.P.A. Statistical Approach to Mechanized Encoding and Searching of Literary information. IBM Journal of Research and Development, 1, 1957: 309-317.

العمليات الفنية فى المكتبات المدرسيّة

الدكتور محمد فتحى عبد الهادى
رئيس قسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملـــخص : يتناول بعض المسائل الأساسية فى وظيفة التنظيم والضبط فى المكتبات المدرسية ؛ كالفهرس من ناحية أهميته للمكتبة المدرسية ، والنوع الملائم من الفهارس للإستخدام في المكتبة المدرسية ، والوصف الببليوجرافي ، واختيار رؤوس الموضوعات ، وترتيب البطاقات في الفهرس . ثم يتطرق الموضوع إلى اجراءات التصنيف باحثاً عن أنجع الخطط التى تصلح للمكتبات المدرسية ، وكذلك دليل رفوف المكتبة ورقم االطلب . وفى نهاية الموضوع يشير الكاتب إلى عدة أمور جوهرية فيما يتعلق بمركزية التجهيز للعمليات الفنية .

تمهيد

لاتختلف المكتبة المدرسية عن الأنواع الأخرى من المكتبات من حيث الوظائف الرئيسية التى تؤديها ، فهى تبدأ نشاطها بالإختيار والاقتناء لأوعية المعلومات التى تراها صالحة ، ثم هى تعمل بعد ذلك على تنظيم الأوعية التى تم الحصول عليها وإعداد الأداة الفنية (الفهرس) التى تتيح استرجاع الأوعية ، وهى أخيرا تقدم الخدمات والأنشطة التى تحقق الغاية من انشائها . كل ما هنالك أن المكتبة المدرسية تنجز هذه الوظائف فى ضوء أهداف المدرسة والعملية

التعليمية التى تقوم بها ، وأحتياجات المستفيدين منها من الطلاب والمعلمين .

ورغم أهمية الوظيفة الوسطى (التنظيم والضبط لأوعية المعلومات) إلا أن هذه الوظيفية لاتلقى عناية كافية ، ربما لأن ناتج الوظيفة الأولى هو ناتج ملموس يتمثل فى وصول أوعية المعلومات للمكتبة ، وكذلك نفس الشيىء بالنسبة للوظيفة الثالثة فناتجها ملموس هو الآخر وهو يتمثل فى تلبية احتياجات المستفيدين المباشرة ، أما الوظيفة الثانية فعلى الرغم من ان ناتجها الملموس هو أوعية معلومات مرتبه على الأرفف حسب موضوعاتها فى الأغلب من ناحية ، وفهرس يجيب على أسئلة المترددين على المكتبة فيما يتعلق بهذه الأوعية من ناحية أخرى ، إلا أنها بمثابة عنصر مساعد لتقديم الخدمة ، رغم أنه من المتعذر جدا تقديم الخدمة بسرعة وكفاءة دون التنظيم ودون الفهرس ، هذا فضلا عن أن إنجاز هذه الوظيفة يتطلب مهارة فنية خاصة .

وتناقش هذه الدراسة المسائل الأساسية فى وظيفة التنظيم والضبط فى المكتبات المدرسية دون الدخول فى إجراءات العمل وتفصيلاته .

١ - الفهرسة فى المكتبة المدرسية :

١ / ١ أهمية الفهرس :

أثيرت ما تزال تثار بعض المناقشات حول مدى أهمية الفهرس فى المكتبة المدرسية وهل من الضرورى وجود فهرس فى المكتبة أم لا .[1]

هناك من يرى أنه ليس من الضرورى وجود فهرس بالمكتبة من منطلق أن المكتبة المدرسية صغيرة ، وأن الطالب لايهتم بالبيانات والتفصيلات المعقدة فى بطاقات الفهرس ، وإنه لاوقت لديه للرجوع إلى الفهرس كى يستخرج كتابا معينا أو كتب عن موضوع معين ، وأنه فضلا عن هذا كله لاوقت للمكتبى يمكن أن يقضيه فى إعداد مثل هذه الأداة فهو منشغل بأشياء أخرى كثيرة فى المكتبة .

وقد أظهرت دراسة الشيمى[2] الخاصة باستطلاع آراء أمناء المكتبات حيال الفهرس أن الأراء غير المقتنعة أو المعارضة أكثر بكثير من الآراء المقتنعة أو

المؤيدة للفهرس (١٤ إلى ٤)

وهكذا يبدو من الضرورىأن نشير هنا إلى أهمية الأقتناع أو الإيمان بوظيفة الفهرس والدور الذى يمكن أن يؤديه . إن الفهرس أداه ضرورية فى أى مكتبة وهو بمثابه حلقة الوصل بين مجموعات المكتبة من ناحية واحتياجات المترددين عليها من ناحية ثانية ، وهو عنصر من عناصر وجود المكتبة ولاغنى عنه للأسباب التالية :

أ - أن الفهرس هو الأداه الدقيقة والدائمة والسريعة لايجاد وعاء معين أو مجموعة من الأوعية عن موضوع معين أو لمؤلف معين ، وتعود الطالب والأستاذ على استخدامه كأداة ايجاد يريح المكتبى من عناء الرد على الكثير من الأسئلة التى يمكن أن يجيب عليها الفهرس .

ب - أن المكتبه المدرسية كيان نام وبالتالى فإن مكتبة اليوم الصغيرة سوف تصبح كبيرة فى المستقبل ونحن لاننتظر حتى تكون المكتبة كبيرة فنقوم بإعداد الفهرس وإنما الفهرس يبدأ بمجرد وصول أول دفعة من الأوعية للمكتبة وينمو معها .

جـ - أن الفهرس أداة تعليم للطالب وليس أداة ايجاد فحسب ، فتعود الطالب على استخدام الفهرس فى المكتبة المدرسية سوف يتيح له الاعتماد على نفسه فى الحصول على المعلومات ، كما أنه سيعوده على استخدام الأنواع الأخرى من المكتبات وفهارسها ، وربما يرجع عدم استخدام الفهارس أو قلة هذا الأستخدام فى المكتبات الأخرى إلى عدم تعود الفرد على استخدام الفهرس فى أول مكتبة يتعامل معها وهى مكتبه المدرسة .

د - أنه ليس صحيحا أن الفهرس بياناته كثيرة ومعقدة ويصعب على الطالب فهمها ، فالإتجاهات الحديثة فى الفهرسة - كما سنرى فيما بعد - أشارت إلى امكانية استخدام مستوى مبسط - ومقنن فى نفس الوقت - للمكتبات الصغيرة .

١ / ٢ نوع الفهرس :

من المعروف أن هناك نظامان أساسيان للفهارس هما نظام الفهرس القاموسى الذى يضم بطاقات المؤلفين والعناوين والموضوعات معا فى ترتيب هجائى واحد ، ونظام الفهرس المجزأ الذى يضم فهارس مستقلة لكل من المؤلفين والعناوين والموضوعات . والجزء الخاص بالموضوعات قد يكون فهرسا برؤوس الموضوعات مرتبة ترتيبا هجائيا ، وقد يكون فهرسا مصنفا بأرقام التصنيف للموضوعات مرتبا وفقا لتسلسل أرقام التصنيف .

والنظام الشائع فى المكتبات المدرسية فى مصر هو نظام الفهرس المجزأ والجزء الموضوعى منه هو الفهرس المصنف وليس الفهرس الموضوعى الهجائى علما بأن بناء هذا الفهرس المصنف فى المكتبات غير كامل فهو لايشتمل على مداخل اضافية كما لايلحق به الكشاف الموضوعى الهجائى الذى ييسر استخدامه [٣] .

ومانود قوله هنا هو أن الفهرس القاموسى هو الفهرس الملائم للمكتبات الصغيرة عامة والمكتبات المدرسية بصفة خاصة ، حيث أن هذا الفهرس الواحد سهل الأستعمال ولايتطلب معرفة مسبقة من جانب مستخدمه لأنواع البطاقات كما هو الحال فى نظام الفهرس المجزأ ، فإذا رغبت المكتبه المدرسية فى تطبيق نظام الفهرس المجزأ فإن ذلك ممكن بشرط أن يكون الجزء الموضوعى منه هو الفهرس الموضوعى الهجائى وليس الفهرس المصنف . فالفهرس الموضوعى الهجائى يتميز بالبساطة وسهولة الأستخدام والسرعة فى تلبية طلبات البحث ، كما أن الرؤوس اللفظية للموضوعات المستخدمة فيه واضحة ومفهومة ، وهى مستعملة فى المصادر المرجعية الأخرى مثل دوائر المعارف وغيرها[٤] .

٢ - الوصف الببليوجرافى ونقاط الإتاحة أو المداخل :

غنى عن القول أن وصف الملامح المادية لأوعية المعلومات بواسطة مجموعة من البيانات يتطلب ضرورة الأعتماد على قواعد مقننة من أجل التوحيد والثبات فى بطاقات الفهرس .

ولم يعد هناك مكان الآن للارتجال فى هذا العمل ، وطالما لاتتوافر قواعد عربية مقننة فى هذا الصدد فإنه لامناص من تطبيق تقنين من التقنينين السائدين الأن على نطاق العالم وهما التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى International Standard Bibliographic Descripticn وقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية Anglo – American Cataloging Rules وهذه القواعد الأخيرة مجربة ومطبقة فى معظم مكتبات العالم وهى فضلا عن هذا تستوعب وتتوافق مع متطلبات التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى ، ثم أنها – ولأول مرة – فى طبعتها الثانية الصادرة أواخر عام ١٩٧٨ قدمت ثلاثة مستويات للوصف ، المستوى الأول هو المستوى المبسط الموجز ، المستوى الثانى وهو المستوى المتوسط للوصف ، ثم المستوى الثالث وهو المستوى المفصل للوصف .

وهكذا فإن المكتبات المدرسية يمكنها تطبيق المستوى الأول للوصف وهو المستوى المبسط . ويشتمل هذا المستوى على البيانات التاليه :

العنوان نفسه / أول بيان للمسئولية إذا كان يختلف عن رأس المدخل الرئيسى فى الشكل أو العدد أو إذا لم يكن هناك رأس مدخل رئيسى . – بيان الطبعة (دون إشارة إلى بيان المسئولية المرتبط بالطبعة فى حالة وجود مثل هذا البيان) . – الناشر الأول (أى ليس هناك ما يدعو إلى ذكر أسم مكان النشر) ، تاريخ النشر . – تعداد العمل. – التبصرات. – الترقيم الموحد[٥]

ومن الممكن للمفهرس أن يضيف بيانات أخرى غير البيانات الأساسية فى المستوى الأول للوصف السابق الإشارة إليه إذا رأى ضرورة ذلك .

وفيما يتعلق بنقاط الأتاحة أو المداخل فإنه يمكن التبسيط على النحو التالى :

– عدم الإغراق في التحقيق للأسماء إلا إذا تبين أن الشكل المختار للمدخل يمكن أن يلتبس بشكل اسم آخر .

– الاقلال من المداخل الإضافية ، مثل الاقلال من مداخل المراجعين ، المحررين ، الخ .. ويمكن إعطاء بيانات كاملة فى البطاقات الرئيسية وإعطاء

بيانات مختصرة فى البطاقات الإضافية إذا كانت المكتبة تعد مثل هذه البطاقات بها ولاتستخدم نظام البطاقة الموحدة .

إلا انه ينبغى عدم التمادى فى التبسيط لدرجة تعرض للخطر فاعلية الفهرس فى التعريف بالعمل الموصوف عن طريق حذف البيانات الأساسية أو تقديمها كخليط من المختصرات .

ويجب أن يتوافرنص القواعد مكتوبا لدى المكتبة بأى شكل من الأشكال . وإذا كان من الصعب الأعتماد على الترجمة العربية الكاملة [٦] لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية بسبب صعوبة الحصول عليها من ناحية ، وصعوبة أستخدامها من ناحية ثانية ، فإنه يمكن الأعتماد على الترجمة العربية الموجزة للقواعد فى كتاب المدخل إلى علم الفهرسة [٧] ، كذلك يمكن الأعتماد على الطبعة الموجزة من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية باللغة الأنجليزية[٨] وجارى ترجمة هذا النص إلى اللغة العربية وتزويده بالإمثله والنماذج العربية اللازمه ، وادخال بعض التعديلات التى تدعو لها الضرورة فيما يتعلق بأوعية المعلومات العربية من حيث الوصف والمداخل .

٣ - التحليل الموضوعى واستخدام قوائم رؤوس الموضوعات :

يتطلب إعداد الباطاقات الموضوعية فى الفهرس ضرورة اختيار رؤوس الموضوعات والإحالات المكملة لها من قائمة مقننة لرؤوس الموضوعات

وإذا كان اختيار الموضوعات والإحالات لأوعية المعلومات الأجنبية يعتمد على قائمة سيرز لرؤوس الموضوعات **Sears List of Subject Headings** باعتبارها القائمة الإنجليزية المقننة والمناسبة لاحتياجات المكتبات المدرسية[☆] ، فإنه لم تتوافر فى اللغة العربية قائمة مقننة يمكن العمل بها بصورة موحدة فى المكتبات العربية ، وإن كان هذا لاينفى توافر بعض الأعمال العربية الجديرة بالأعتبار فى هذا الصدد . فقد صدرت خمس قوائم لرؤوس الموضوعات فى السنوات العشر

(☆) جدير بالذكر أن School Library Association قد أصدرت فى عام ١٩٨١ قائمة برؤوس الموضوعات تصلح للإستخدام فى مكتبات المدارس الثانوية .

الماضية ، إلا أن معظم هذه القوائم لم يجرب بعد فى المكتبات بصورة كافيا ومع هذا يمكن القول إن أبرز قائمة يمكن أن تناسب احتياجات المكتبا المدرسية هى قائمة الموضوعات العربية التى أعدها ابراهيم الخازندار(٩) .

٤ - ترتيب الباطاقات فى الفهرس :

يحتاج البحث السليم والسريع عن البطاقات فى الفهرس ضرورة ترتيبها ترتيبا دقيقا وفقا لقواعد مقننه ، وعلى الرغم من بساطة هذه العملية ، إلا أنه لاتوجد للأسف قواعد عربية مقننه لصف او ترتيب بطاقات الفهرس يمكن تطبيقها فى المكتبات العربية بصفة عامة، وان كان هذا لاينفى توافر بعض الأعمال العربية(١٠) وجدير بالذكر أن إدارة المكتبات بوازارة التربية بالكويت قد وضعت دليلا بالقواعد المستخدمة فى ترتيب بطاقات الفهارس بالمكتبات المدرسية(١١) ومن ثم يقترح تشكيل لجنة للنظر فى كل الأعمال العربية الخاصة بترتيب البطاقات وصياغة القواعد الملائمة ثم طبعها وتوزيعها للاستخدام بصورة موحدة فى المكتبات المدرسيه .

٥ - التصنيف واستخدام نظام معرب ملائم :

ليس هناك ما يدعو للاختلاف حول استخدام تصنيف ديوى العشرى Dewey Decimal Classification فى تنظيم أوعية المعلومات بالمكتبات المدرسية باعتباره نظاما عاما معروفا ومجربا فى المكتبات منذ فترة طويلة . وجدير بالذكر أن هذا النظام يتوافر فى طبعتين إحداهما مفصلة والأخرى موجزة ، وهذه الأخيرة (ط ١١ صدرت عام ١٩٧٩) هى التى تتلاءم واحتياجات المكتبات المدرسية .

وقد صدر مؤخراً (عام ١٩٨٦) :

Dewey Decimal Classi Fication for School Library بالتعاون بين فورست برس وجميعة المكتبات المدرسية .

إلا أن المشكلة ان نظام ديوى نظام أمريكى يهتم فى جوانب عديدة منه بالثقافة الغربية عامة ، والأمريكية خاصة ، ويهمل الثقافة والتراث العربى

والإسلامى فى مجالات الدين واللغة والأدب والتاريخ وما إلى ذلك .وقد كان ذلك دافعا للعديد من المكتبيين العرب نحو ترجمة أو تعريب النظام مع إدخال التعديلات عليه . وقد تعددت هذه التعديلات التى جرت للطبعات الكاملة أو الموجزة واختلفت فيها وجهات النظر من واحد لآخر . وقد أدى هذا إلى تناقضات كثيرة فى المكتبات العربية بل وفى المكتبة الواحدة فى بعض الأحيان التى تطبق إحدى الترجمات للنظام ثم تنتقل منها بعد فترة إلى ترجمة أخرى . وتعانى مكتباتنا المدرسية من هذه المشكلة بالطبع .

ودون الدخول فى تفصيلات فإنه يقترح تطبيق الترجمة االرسمية والكاملة للطبعة الحادية عشرة المختصرة من تصنيف ديوى العشرى[١٢] فى المكتبات المدرسية ، فهى ترجمة كاملة ومزودة بالتعديلات اللازمة ، وهى معتمده من مؤسسة فورست برس ومؤسسة ليك بلاسيد التربوية ناشر تصنيف ديوى العشرى ، كما أنها بالإضافة إلى هذا مزودة بكشاف هجائى ومراجعة من قبل عدد من الخبراء العرب فى مجال التصنيف[١٣] .

وهناك بعض الملاحظات التى أبديت على هذا العمل ومع هذا يمكن البدء به وتعديل ما يستحق التعديل .

ورغم الاتفاق على استخدام تصنيف ديوى العشرى الموجز فى المكتبات المدرسية ، إلا أن هناك بعض الآراء التى تنادى بعدم تصنيف القصص مثلا والإكتفاء بجمعها مرتبة هجائية بالمؤلف تحت حرف « ق » ، كذلك يمكن حفظ المواد مثل النشرات والقصاصات التى لاتدعوا الحاجة لفهرستها أو تصنيفها فى وحدات خاصة بها وترتب حسب رؤوس الموضوعات الملائمة ، ويمكن الاشارة فى الفهرس إلى أنه توجد معلومات إضافية عن موضوع معين فى ملف النشرات[١٤] .

٦ - قائمة الرفوف ورقم الطلب :

من الممكن تخصيص بطاقة من بطاقات الفهرس لكل وعاء معلومات (ولتكن صورة من البطاقة الرئيسية أو النسخة الخطية منها) لوضعها فى ترتيب مصنف

ومن ثم تكون بمثابة دليل لرفوف المكتبة يعرض الأوعية حسب تسلسلها الموضوعى وفق نظام التصنيف . هذه القائمة عندما تكون مكتملة ودقيقة يمكن أن تستخدم بالإضافة إلى الفهرس فى أغراض البحث الموضوعى العريض . كم يمكن الاعتماد عليها فى إعداد فهرس مطبوع بمحتويات المكتبة كلها أو جزء منها ، وهى بالإضافة إلى هذا يمكن أن تفيد فى أغراض الجرد وتنمية المقتنيات .

تبقى الإشارة إلى الجزء الثانى من رقم الطلب الخاص بالإشارة إلى المؤلفين والعناوين ليتم الترتيب على أساسها تحت الموضوع الواحد ، أى لو تعددت المواد تحت رقم التصنيف الواحد فإنه من الواجب ترتيب تلك المواد حسب مداخلها الرئيسية أى حسب أسماء المؤلفين فى العادة أولا ، ثم حسب العناوين تحت مؤلف ، إن تعددت مواد المؤلف الواحد .

ويلاحظ أن المكتبات العربية لم تتعود على استخدام أرقام المؤلفين وهو النظام الشائع استخدامه فى المكتبات الغربية ، ورغم وجود خطة وضعها أحد الأخصائيين العرب فى هذا المجال منذ نحو عشرين عاما (جداول ترقيم أسماء المؤلفين العرب فى المكتبات ، لأبو الفتوح حامد عوده) ومع هذا فمن الضرورى الاتفاق بين المكتبات المدرسية فى هذا الجز . من رقم الطلب . ويمكن استخدام نظام بسيط وهو الاتفاق على الحرفين الأول والثانى ، من مدخل المؤلف والحروف الأول من عنوان العمل المصنف ، أو الحرف الأول من مدخل المؤلف والحرف الأول من عنوان العمل فى المكتبات الصغيرة .

٧ - مركزية التجهيز :

نحن جميعا نعلم أن رقعة المكتبات المدرسية فى مصر رقعة واسعة تمتد بطول البلاد وعرضها ، بل أن المكتبات المدرسية هى الأكثر عددا فى مصر عن أى نوع آخر من أنواع المكتبات . هذا يلقى مسئولية كبيرة على المسئولين عنها . إن التوحيد فى العمل هو المطلوب ولا بديل لذلك ، ونوجز فيما يلى أهم ملامح هذا التوحيد فيما يتعلق بالعمليات الفنية موضوع هذه الدراسة .

أ - تناط عملية التوحيد بجهتين رئيسيتين هما إدارة المكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم ثم توجية المكتبات بالمحافظات من ناحية ، وجمعية

المكتبات المدرسية من ناحية ثانية . ويمكن أن تتولى الإدارة وتوابعها عمليات الإعداد والوضع والتدريب ، وأن تتولى جمعية المكتبات المدرسية الإصدار والنشر والتوزيع .

ب - إذا كانت الإدراة تقوم بفحص المواد التى تعرض عليها للأقتناء فى المكتبات المدرسية بمستوياتها المختلفة وفق المعايير ونظم معينه ، ثم تعد بطاقات فهرسة وتصنيف للمواد التى وقع عليها الأختيار وتصدرها فى دليل واحد ، أو أكثر بغرض أن يكون الدليل بمثابه أداة اختيار للمكتبة المدرسية ، فإنه من الضرورى أن يعد الدليل على أفضل مستوى ممكن من حيث البيانات وأرقام التصنيف فى البطاقات ، أى اعتماداً على القواعد والقوائم والنظم السابق الإشارة اليها ، حتى يكون بمثابة أداة يعتمد عليها فى عمل البطاقات التى توضع فى فهارس المكتبات المدرسية . أى أداة فهرسة وتصنيف وليس أداة اختيار فحسب .

جـ - ليس من المنطلق أن تقوم كل مكتبة مدرسية على حدة بالفهرسة التصنيف فهى من المعمليات الفنية الدقيقة التى تستلزم مكتبى مؤهل وتحتاج إلى وقت ليس بالقليل ، ولهذا يفضل إتمام العمل بصورة مركزية أو شبة مركزية على أى نحو . فإلى جانب الدليل المشار اليه فى الفقرة السابقة ، قد يتطلب الأمر إتمام هذا العمل الفنى فى توجيه المكتبات بالمحافظات وفقا لأى ترتيبات معقولة على أن يوزع الناتج بصورة من الصور على المكتبات المدرسية .

د - يجب تشجيع شركات الأثاث فى مصر على إنتاج تجهيزات المكتبات وفقا للمواصفات الخاصة بذلك ، ويهمنا هنا وحدات أدراج الفهارس والبطاقات اللازمة .

هـ - من الممكن أن تقوم إدارة المكتبات بإعداد دليل للعمل الموحد يقرر أدوات العمل ويصف خطواته مدعمة بالأمثلة والنماذج اللازمة .

و - إن العنصر البشرى هو أهم المعناصر اللازمة لتطوير العمل بصفة عامة والعمل الفنى بصفة خاصة فى المكتبات المدرسية . وهذا يتطلب ضرورة إلحاق

مكتبيين مؤهلين للعمل بالمكتبات المدرسية وتشجيعهم على ذلك . ويستدعى ذلك فتح أقسام لدراسة المكتبات والمعلومات فى كليات التربية التى توجد بالمحافظات المختلفة بهدف تخريج متخصصين للعمل فى المكتبات بهذه المحافظات .

ويتبقى ضرورة التطوير المهنى للعاملين بالمكتبات المدرسية عن طريق الدورات التدريبية المفيدة وعقد الندوات والإجتماعات وما إلى ذلك من أساليب تحديث معلومات العاملين بالمكتبات .

المراجـــــع

١ - حسنى عبد الرحمن الشيمى . هل للفهرسة ضرورة فى المكتبات المدرسية ؟ استطلاع محدود لآراء الأمناء فى الفهرسة والفهارس - **صحيفة المكتبة** (القاهرة) . - مج ١٦ ، ع ٣ (اكتوبر ١٩٨٤) . - ص ٢٦ - ٣٢

٢ - المصدر السابق . ص ٢٩

٣ - يمكن الرجوع إلى المصدر التالى فيما يتعلق بالبناء الكامل للفهرس المصنف : أحمد بدر : **التصنيف : فلسفته وتاريخة ، ونظريته ونظمه وتطبيقاته العملية** / تأليف أحمد بدر ، محمد فتحى عبد الهادى - الكويت : وكالة المطبوعات ، (١٩٨٣) - ص ٢٢١ - ٢٣٦

٤ - محمد فتحى عبد الهادى . **الفهرسةالموضوعية : دراسة فى رؤوس المضوعات العربية** - القاهرة : مكتبة غريب،، (١٩٨٥) . ص ١٩

٥ - محمد فتحى عبد الهادى : **المدخل إلى علم الفهرسة** - ط ٢ . - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٩ - ص ١٠٤

٦ - **قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية ، الطبعة الثانية** ١٩٧٨ / تعريب محمود أحمد أتيم - عمان : جمعية المكتبات الأردنية ، ١٩٨٣ . - ٩٤٦ ص

٧ - محمد فتحى عبد الهادى . **المدخل إلى علم الفهرسة** . - ط ٣ ص ١٠٢ - ٣٢٢

٨ - The Concise AACR 2: being rewritten and simplified version of Anglo American Cataloguing rules. prep. py Mickael Groman.. Chicago: ALA, 1981.

٨ - ابراهيم أحمد الخازندار . **قائمة رؤوس الموضوعات العربية** . - ط ٣٠ - الكويت : يطلب من دار البحوث العلمية . - ١٩٨٣ . - ٢٦ ، ٥٧٨ ص .

١٠ - مثل : أبو الفتوح حامد عوده . الترتيب الهجائى للمداخل فى الفهارس العربية . - **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** : - س ٢ ، ع ٣ (يوليو ١٩٨٢) . - ص ٥٩ - ٦٩ .

١١ - الكويت . وزارة التربية . إدرة المكتبات . **دليل القواعد المستخدمة فى ترتيب**

بطاقات الفهارس بالمكتبات المدرسية مع النماذج والأمثلة الشارحة للقواعد المقننه . – الكويت : الإدارة ، ١٩٨٤ .

١٢ – ديوى ملفل . **تصنيف ديوى العشرى** / محرر الطبعة العربية محمود الأخرس . – الطبعة العربية الأولى للطبعة الحادية عشرة المختصرة . – الكويت : شركة المكتبات الكويتية ، ١٩٨٤ . – ٢ مج (٦٤٠ ، ٢٢٢ ص)

١٣ – محمد فتحى عبد الهادى . **دراسات فى الضبط البيبليوجرافى** . – القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ . – ص ١٤٥

١٤ – School Libraries Media Centers. – P. 503
in: ALA World Encycepelia of Lipray and Informtion Services.Chicago: ALA, 1980.

دار الكتب الوطنية فى أبوظبى فكرة وتنفيذاً

الدكتور حشمت قاسم
أستاذ علم المعلومات المساعد
كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص : يرصد الكاتب في هذا الموضوع مراحل إنشاء دار الكتب الوطنية في أبو ظبى منذ أن كانت فكرة دخلت إلى حيز التنفيذ العملي في عام ١٩٧٢ . حتى إكتمال ملامح نضجها . ثم يتطرق إلى واقعها وطموحاتها من خلال عرض توصيفى للمبنى وتنظيم العمل بأقسامه الفنية والادارية ، ملقياً الضوء على نظم الاعارة والتزويد ، والمقتنيات ، والنظم الفنية الأخرى كالتصنيف والفهرسة ، ويختتم الموضوع بالحديث عن الخدمات التى تقدمها حالياً دار الكتب الوطنية في أبو ظبى التى بدأت في فبراير ١٩٨٦ . ثم نظره مستقبلية لطموحات الدار التى تتمثل في دعم القوى البشرية ، وتنمية المقتنيات واستخدام تكنولوجيا المعلومات .

١ - تمهيد :

للمكتبة الوطنية فى أى مجتمع وظيفتان أساسيتان ؛ أولاهما تجميع الانتاج الفكرى الوطنى والعالمى وتنظيم هذا الانتاج وصيانته وتوفير سبل الافادة منه . أما الوظيفة الثانية فهى تقديم الخدمة المكتبية للباحثين . وتشكل منظومة الأنشطة والخدمات والنظم والاجراءات اللازمة للنهوض بهاتين الوظيفتين عناصر الصورة المميزة للمكتبة الوطنية . وتمثل المكتبة الوطنية بموقعها البارز فى سياق

النظـام الوطنى للمعلومـات المنفـذ الرئيسى الـذى يطل منـه المجتمع المحلى على مجتمع المعلومات على المستويين الاقليمى والعالمى ؛ فالمكتبة الوطنية بما يتوافر لها من موارد بشرية ومادية ، مؤهلة للمشاركة فى جميع أشكال التعاون وتبادل الوثائق والمعلومات على المستوى العالمى فضلاً عن مسئوليتها عن رعاية برامج التعاون والتنسيق وتبادل المنفعة بين المكتبات ومراكز المعلومات الوطنية .

وإيماناً بدور المكتبات فى اثراء الحياة الثقافية والعلمية وحرصاً على توفير مقومات الافادة من ثروة المعلومات فى خدمة أهداف التنمية الشاملة فى امارة أبو ظبى وسائر المناطق بدولة الأمارات العربية المتحدة ، بدأ التفكير فى إنشاء ما يسمى الآن « دار الكتب الوطنية » بالمجمع الثقافى فى أبو ظبى . وما كان لفكرة بهذا القدر من الطموح أن ترى النور لولا ما توافر لها فى مراحلها المبكرة من قوة دفع تميزت بالفكر الثاقب والنظرة الواعية فضلاً عن الاخلاص والدأب والمثابرة . وما كان لمشروع بهذه الأهمية والضخامة أن يرى النور بين عشية وضحاها ، وإنما سلك طريقه المرسوم ليمر بمراحل نموه الطبيعى فى ظل رعاية كريمة ، إلى أن صبح واقعاً ملموساً يحظى بكل التقدير من جانب كل متعطش للمعرفة غيور على تراثه أمين على حاضره مقدر لمسئوليته تجاه الأجيال القادمة .

ونحاول فى هذه الدراسة تتبع « **دار الكتب الوطنية** » منذ كانت فكرة تداعب خيال نفر ممن حملوا أمانة ارساء مقومات البنية الأساسية لدولة فتية ، إلى أن أثمرت هذه الفكرة مؤسسة ثقافية تنهض بتبعاتها على قدم المساواة مع مكتبات وطنية سبقتها بأجيال ، حيث نعرض لمراحل وضع الفكرة فى حيز التنفيذ ونقدم المؤسسة فى صورتها الراهنة ، كما نحاول فى نفس الوقت استشراف آفاق المستقبل .

٢ - نشـأة الفكـرة وتطورهـا :

فى سياق العمل على استكمال عناصر البنية الأساسية لدولة الأمارات العربية المتحدة وما تنطوى عليه هذه العناصر من مؤسسات ومرافق وخدمات ، بدأ التفكير فى انشاء **دار الكتب الوطنية** . وقد نبعت الفكرة أساساً من مكتب المستشار

الثقافى بوزارة شئون الرئاسة فى أبو ظبى فى نهاية الستينيات ، لتأخذ حظها من الدراسة والمناقشة إلى أن بلغت مرحلة من النضج تؤهلها لدخول مرحلة التنفيذ فى مطلع السبعينيات وفى عام ١٩٧٢ على وجه التحديد . وكانت وراء دفع الفكرة قدما والعمل على تطويرها جهود كل من معالى الاستاذ أحمد خليفة السويدى وزير شئون الرئاسة فى إمارة أبو ظبى وقتئذ ، والأستاذ الدكتور عز الدين ابراهيم مصطفى المستشار الثقافى لسمو رئيس الدولة والأستاذ الدكتور عبد الرحمن مخلوف مدير دائرة تخطيط المدن فى امارة أبو ظبى فى ذلك الوقت ، وغيرهم من الحريصين على استكمال مقومات الدولة العصرية . وأقدم وثيقة اتيحت لنا خطاب موجه من المستشار الثقافى إلى مدير دائرة تخطيط المدن بإمارة أبو ظبى بتاريخ ١٩٧١/٩/٢٩ ، يشير فيه المستشار الثقافى إلى أحاديث ومراجعات رسمية تمت مع مدير دائرة تخطيط المدن بشأن مشروع « **دار الكتب الوطنية والمركز الثقافى** » فى أبو ظبى . وقد أشارت هذه الرسالة إلى اعتزام وزارة شئون الرئاسة التقدم بهذا المشروع لادراجه ضمن ميزانية ١٩٧٢ ، ومن ثم فإنها تود التعرف على التقديرات المالية اللازمة لتنفيذ المشروع والمراحل المحتملة للتنفيذ . كذلك أشارت هذه الرسالة إلى المكونات الرئيسية للمشروع وهى **دار الكتب وقاعة المحاضرات العامه وقاعة المعارض** . وهذه المرافق الثلاثة قابلة لأن يضاف إليها فى المستقبل مرافق ثقافية وعلمية أخرى لتكوّن فيما بينها مركزاً ثقافياً شاملاً يقدم خدماته لأبو ظبى وإمارات الاتحاد . وكان الهدف الأساسى لهذا المركز كما ورد فى هذه الرسالة **تأكيد العمق الحضارى اللازم لتحقيق النهضة الشاملة المرجوة لأبو ظبى والمنطقة كلها .**

هذا وقد اشتملت هذه الرسالة على وصف مبدئى اجمالى تقريبى للمشروع ، وتنتهى بطلب مشاركة دائرة تخطيط المدن بإعداد التقديرات اللازمة وإبداء ملاحظاتها حول المشروع . وقد جاء رد الدائرة بخطاطاب فى ١٩٧١/١١/٦ متضمناً تقديرا لمتطلبات « **مبنى دار الكتب الوطنية والمركز الثقافى بأبو ظبى** » من المسطحات فضلاً عن القيمة التقديرية للمبنى . وقد جاءت عناصر المشروع فى هذا الخطاب على النحو التالى :

١ - دار الكتب الوطنية وتضم ادارة الدار وقاعات القراءة .

٢ – مركز الوثائق والدراسات .
٣ – قاعات المحاضرات وتضم مسرحاً يتسع لألف شخص فضلاً عن قاعات للندوات والمحاضرات .
٤ – قاعات معارض الفنون التشكيلية .
٥ – الادارة العامة للمركز .
٦ – مرافق عامة لمبنى دار الكتب الوطنية والمركز الثقافى .

ويتضح من هذا العرض حدوث بعديلات ، وقد جاءت هذه التعديلات بناء على ما دار من مناقشات بين القائمين على المشروع . وتشتمل المذكرة المرفقة بهذه الرسالة على بيان تفصيلى بالمسطحات اللازمة للعناصر المكونة لكل مرفق من مرافق المشروع . وكان مجموع المسطحات المقترحة لدار الكتب ٤٧٠٠ متر مربعا أى حوالى ٢٩٫٤٣ ٪ من اجمالى مسطحات المشروع والبالغ مساحتها ١٥٩٧٠ متر مربعا .

واستمراراً فى ملاحقة الفكرة وحرصاً على تنفيذها تقدم الاستاذ الدكتور عز الدين إبراهيم مستشار سمو رئيس الدولة للشئون الثقافية ، فى صيف عام ١٩٧٢ بوصف تفصيلى واع للمشروع ، تضمن حصيلة المشاورات والمناقشات التى دارت حوله منذ بدء التفكير فيه فضلاً عن إبراز الجانب المكتبى . وكان عنوان الوثيقة المتضمنة لهذا الوصف « **مشروع دار الكتب العامة** » . وكما يتبين من سياق الوثيقة فإن المصطلحين « دار الكتب العامة » و « دار الكتب الوطنية » يستعملان إستعمالاً تبادلياً . ولهذا التداخل بين « المكتبة العامة » و « المكتبة الوطنية » جذوره فى تنظيم الخدمات المكتبة فى العالم العربى ، تضطلع بمهام المكتبة العامة حيث تقدم المخدمات المكتبية لجميع فئات المجتمع فضلاً عن مهامها كمكتبة للدولة تحفظ التراث الوطنى وتقدم خدماتها للباحثين . أضف إلى ذلك أن المكتبة المركزية لجامعة القاهرة لازالت تسمى بالمكتبة العامة . وعلى ذلك فإننا ننحى التسمية جانباً ونركز على المفهوم الاساسى للفكرة ونود أن نؤكد فى ذات الوقت أن أوجه الاختلاف بين المكتبة العامة والمكتبة الوطنية جاءت واطحة فى هذه الوثيقة بما فيه الكفاية .

تتكون الوثيقة التى تعد فى نظرنا أهم وثائق المشروع فى مراحله المبكرة من أربعة أقسام رئيسية : القسم الأول وصف إجمالى للمشروع أما الثانى فهو وصف تفصيلى للمشروع بمؤسساته المختلفة . والقسم الثالث اقتراحات لمرحلتى التصميم الاستشارى والتنفيذى . أما القسم الرابع والأخير فهو تلخيص لكل ما سبق . ويبدأ القسم الأول ببيان المقصود بمشروع دار الكتب العامة وحاجة البلاد إلى هذا النوع من الخدمات الثقافية وطموحاتها فى هذا المجال . ولتوضيح طبيعة المكتبة المقترحة تستعرض الوثيقة بايجاز خصائص الفئات الثلاث الرئيسية للمكتبات ، وهى المكتبات المتخصصة والمكتبات العامة والمكتبات الوطنية . وقد أفاد هذا العرض الواعى فى تحديد موضع المكتبة المقترحة على خريطة التقسيم النوعى المطلق للمكتبات فضلاً عن تحديد موقعها بالنسبة لمجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة ؛ فقد قصد بها « **أن تكون المكتبة الرئيسية فى البلاد** » . ولم يغفل هذا العرض احتمالات التنسيق والتعاون بين هذه المكتبة وغيرها من المكتبات .

وتأكيداً للعلاقة الوثيقة بين المكتبة الوطنية وغيرها من المرافق الثقافية والمؤسسات العلمية ، وضماناً للتكامل فى تقديم الخدمات الثقافية وتنظيم الجهود العلمية أعتبرت المكتبة فى هذا المشروع « **نواة رئيسية لمجمع ثقافى كبير** » يضم بالإضافة إلى المكتبة قاعات للمحاضرات والندوات وقاعات للمعارض الفنية . ويأتى هذا التفكير متسقاً مع الممارسات التاريخية والمعاصرة فى تنظيم المرافق الثقافية . وفضلاً عن تأكيد هذه الحقيقة أبرزت الوثيقة مبررات اتباع هذا المنهج فى مجتمع الامارات العربية المتحدة .

وفى نهاية القسم الأول من هذه الوثيقة نجد تحديداً للطابع العام لمبنى المشروع ؛ فقد رؤى أن يكون متسعاً بما فيه الكفاية ، وأن يكون فى موقع متوسط وفى حى مناسب للنشاط الثقافى ، وأن يكون تصميمه ممثلاً للسمات الحضارية للامارات العربية المتحدة باعتبارها دولة عربية اسلامية .

ويتضمن القسم الثانى كما أشرنا وصفاً تفصيلياً للمشروع بمؤسساته ومرافقه التى تضم كلاً من :

١ - دار الكتب الوطنية .
٢ - قاعات المحاضرات .
٣ - قاعات المعارض .
٤ - الادارة العامة للمجمع .
٥ - مرافق عامة لمبانى المشروع .

وجاء نصيب دار الكتب الوطنية من إجمالى مسطحات المشروع والتى تبلغ مساحتها ١٤٤٥٥ متراً مربعاً ، ٥٣٧٠ متراً مربعاً أى حوالى ٣٧,١٥ ٪ من إجمالى المساحة ، وكانت هذه المسطحات موزعة على أقسام الدار على النحو التالى :

١ - الادارة ٣٨٥ متراً مربعاً أى حوالى ٧,١٧ ٪ من إجمالى مساحة الدار .
٢ - الأقسام الفنية والمخازن ٢٩٨٥ متراً مربعاً أى حوالى ٥٥,٦ ٪ من إجمالى مساحة الدار .
٣ - قاعات الاطلاع ٢٠٠ متراً مربعاً أى حوالى ٣٧,٢ ٪ من إجمالى مساحة الدار .

وكانت الأقسام الفنية فى هذا المشروع تضم ما يلى :

١ - قسم التزويد والفهرسة .
٢ -قسم الاعارة والتوزيع .
٣ - قسم التجليد والاستنساخ .
٤ - قسم المخازن .
٥ - قسم النشر .

أما قاعات الاطلاع والخدمات فكانت تضم ما يلى :

١ - القاعة الرئيسية .
٢ - صالة الاعارة الخارجية .
٣ - قاعة الدوريات .
٤ - قاعة الباحثين .
٥ - عشر خلوات للبحث .
٦ - قاعة للمواد النادرة .

٧ - قاعة للأطفال .

٨ - قاعة للخرائط .

٩ - قاعة للمصغرات الفيلمية .

١٠ - قاعة للمواد السمعية والبصرية .

أما اقتراحات مرحلتى التصميم الاستشارى والتنفيذى كما وردت فى القسم الثالث من الوثيقة فإنها تركز على التعاون والتشاور المستمرين بين الجهة المستفيدة من المشروع والجهة الهندسية التى تقوم بالتنفيذ وذلك لضمان مراعاة وجهات نظر الجهة المستفيدة فيما يتعلق بدورة العمل فى الأقسام الفنية ، وحركة الجمهور الذى يتردد على المجمع ، ومسار العلاقات الادارية بين المؤسسات والادارة العامة للمجمع ... إلى آخر ذلك من اعتبارات وظيفية .

وهكذا يتبين لنا مدى وضوح الرؤية فى هذه المرحلة بالنسبة لطبيعة المشروع ومكوناته وأهدافه ووظائفه ومتطلبات تنفيذه . إلا أنه من الملاحظ أن مركز الوثائق والدراسات لم يرد ذكره فى هذه الوثيقة . وربما كان مرد ذلك إلى أنه لم يكن فى النية تخصيص مقر للمركز فى المبنى المقترح .

إلى هنا ويصل المشروع إلى مرحلة من النضج تؤهله لاتخاذ الخطوات التنفيذية بشىء من الاطمئنان . ففى سبتمبر ١٩٧٣ وجهت لجنة المشاريع العامة بدائرة التخطيط والتنسيق ، وبناء على قرار من المجلس التنفيذى لامارة أبو ظبى الدعوة لعدد من الشركات الاستشارية ذات الخبرة العالمية فى تصميم المكتبات ، علىأن تقدم هذه الشركات عروضها بشأن تصميم المشروع وإعداد وثائق العقد والاشراف على تنفيذه فى ١٩٧٣/١١/١٤ ، إلا أنه وكما هو الحال فى أى مشروع بهذا القدر من الحيوية فإن الأفكار تتلاحق بهدف الحرص على اكساب المشروع أفضل صورة ممكنة ؛ ففى منتصف أكتوبر ١٩٧٣ وبناء على رأى معالى الأستاذ أحمد خليفة السويدى وزير شئون الرئاسة وقتئذ بعث المستشار الثقافى لسمو رئيس الدولة بكتاب إلىوكيل وزارة الأشغال العامة يتضمن اقتراحين إضافيين . ويتصل الاقتراح الأول بإضافة المؤتمرات ضمن أوجه الإفادة المحتملة من قاعات المحاضرات

حيث يقتضى ذلك إشتمال هذه القاعات على أماكن خاصة بالمترجمين الفوريين وكذلك تصميم غرف الندوات والمحاضرات بحيث تصلح لأعمال المؤتمرات أيضاً . أما الاقتراح الثانى فهو ضرورة اشتمال المبنى على مصلى يتسع لمائة شخص . وقد أدى ذلك إلى تأجيل موعد تقديم العروض أسبوعين . وقد تقدمت ست شركات بعروضها فعلاً ، حيث أخذت هذه العروض دورتها وفقاً للنظم واللوائح المتبعة فى مثل هذه الأمور ، واستقر الرأى على الشركة الاستشارية التى يعهد اليها بالعملية فى خريف ١٩٧٤ .

وفى سياق التشاور وتبادل الرأى حول المشروع فى هذه المرحلة الحاسمة عقد سمو الشيخ حمدان بن محمد آل نهيان وزير الأشغال العامة ورئيس دائرة الأشغال فى أبو ظبى وقتئذ إجتماعاً فى يوم ١٩٧٤/٥/١١ ضم كلاً من معالى الأستاذ أحمد خليفة السويدى وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة آنئذ ، ومعالى الأستاذ محمد حبروش السويدى وزيرالدولة للشئون المالية ، وسعادة على الشرفا مدير مكتب سمو رئيس الدولة ، وسعادة محمد خليفة بن صبحة مساعد وكيل دائرة الأشغال ، والدكتور حسن عباس زكى المستشار الاقتصادى لسمو رئيس الدولة والدكتور عز الدين ابراهيم المستشار الثقافى لسمو رئيس الدولة وكبار مهندسى وزارة الأشغال ، وعرضت فى هذا الاجتماع تصاميم المشروع وناقش المجتمعون الجوانب الفنية ، وأعلن سمو الشيخ حمدان بن محمد آل نهيان أن صاحب السمو رئيس الدولة قد طلب أن يتضمن المشروع كافة المتطلبات بحيث تضارع **دار الكتب الوطنية** أحدث المكتبات العربية . وقد نشرت صحيفة الاتحاد فى عددها رقم ٧٥٩ بتاريخ ١٩٧٤/٥/١٢ هذا الخبر مشفوعاً بوصف موجز لمكونات المشروع . وربما كان نشر هذا الخبر هو أول إعلان عن المشروع .

وبدأت الخطوات التنفيذية تأخذ مجراها ، حيث تم تخصيص قطعة أرض مساحتها ٤٠ ألف متر مربع فى موقع متوسط بقلب مدينة أبو ظبى ، يقام المبنى على مساحة ٢٥ ألف متر مربع بينما تخصص بقية المساحة للحدائق ومواقف السيارات .

وفى مطلع عام ١٩٨١ اكتمل المبنى بحيث كان جاهزاً لإستضافة المعرض الدولى للكتاب الاسلامى الذى نظم فى إطار الاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى فى ربيع نفس العام ، وهو أكبر معرض للكتاب تشهده دولة الامارات العربية المتحدة .

وكانت الجهود التشريعية والتنظيمية تواكب عجلة البناء ؛ ففى السادس من يوليو ١٩٨١ الموافق الخامس من رمضان ١٤٠١ صدر القانون رقم (٧) لعام ١٩٨١ فى شأن انشاء « **مجمع المؤسسات الثقافية والوثائق** » . ومن هنا أصبح هذا هو الاسم الرسمى للمشروع . وقد نصت المادة الثانية من هذا القانون على أن « تنشأ بموجب أحكام القانون هيئة عامة تسمى « مجمع الموسسات الثقافية والوثائق » تكون لها الشخصية الاعتبارية المستقلة وتتمتع بالأهلية الكاملة للتصرف » . كما نصت المادة الثالثة من نفس القانون على أن غرض المجمع القيام بالأعمال التالية :

١ - **ادارة دار الكتب الوطنية** ، القائمة فى مدينة أبو ظبى ، بما يوفر للنشاط الفكرى والانتاج الأدبى والعلمى ، حاجته من المراجع والمخطوطات والدوريات التى تمثل كافة فروع المعرفة الانسانية ، باللغة العربية وغيرها من اللغات ، وتيسير الافادة منها من قبل المراجعين ، من مختلف الأعمار والمستويات الثقافية .

٢ - رعاية النشاط الفكرى والفنى ، بادارة قاعات المحاضرات والمؤتمرات والعروض الثقافية ومعرض الفنون التشكيلية الملحق بدار الكتب الوطنية المشار اليها ، وتنظيم الحلقات الدراسية والندوات واللقاءات الفكرية والعلمية والفنية والمهنية .

٤ - القيام بكافةالجهود الرامية إلى رصد التاريخ القومى ، وذلك بجمع وثائقه المتعددة ، وتسجيل تراثه ، والعمل على تمحيصه ، ودراسته ونشرة .

ويقوم على ادارة المجمع وفقاً لهذا القانون مجلس للأمناء « وهو السلطة

العليا المهيمنة على شئون المجمع، ورسم سياسة وتصريف أموره » « ولا يقل أعضاء هذا المجلس عن خمسة ولا يزيد عن أحد عشر عضوا ، من بينهم الرئيس وأمين عام المجمع ومديرو المؤسسات التى يتكون منها المجمع » .

وفى نهاية عام ١٩٨٢ تم تشكيل عدد من اللجان الفنية والقانونية لوضع التشريعات والنظم واللوائح التنفيذية للمجمع بكل مؤسساته ، وقد كلف كاتب هذه السطور بوضع مشروع **تنظيم دار الكتب الوطنية** ، ويتناول هذا المشروع الذى نوقش فى صيف عام ١٩٨٣ أهداف المكتبة ووظائفها والهيكل التنظيمى ومهام كل وحدة من وحدات التنظيم ، والقوى البشرية من حيث نوعياتها وأعدادها والبرنامج الزمنى لتوفيرها ، وتسلسل اجراءات العمل فى كل من التزويد والفهرسة والتصنيف والخدمات . وقد حرص القائمون على المجمع على الافادة بآراء الخبراء والمستشارين العرب والأجانب فى جميع مجالات النشاط التى يمكن أن يرعاها المجمع . وفى ربيع عام ١٩٨٣ استقدم المجمع خبيراً بريطانياً (جود فرى طومسون) لتقديم المشورة فى هذا الصدد . وكان للخبير بعض اللقاءات مع العاملين بالمجمع والقائمين على المكتبات فى جامعة الامارات العربية المتحدة ، وتقدم فى نهاية زيارته ببعض الملاحظات والمقترحات العامة ، والتى تركزت حول واجهة مبنى المجمع وقاعة المسرح وقاعات الندوات والمؤتمرات وصالة المعارض ، والتوثيق والمكتبات ، والقوى البشرية والتجهيزات . وفى خريف ١٩٨٣ تم التعاقد مع هذا الخبير الذى ارتبط بمجال المكتبات فى بريطانيا منذ الثلاثينيات ، ليكون مستشاراً ومنسقاً لانشطة المجمع .

وفى ربيع عام ١٩٨٤ صدر قرار مجلس الأمناء الخاص بالنظام الأساسى **لمجمع المؤسسات الثقافية والوثائق** . ويشتمل هذا القرار على ثلاث وثلاثين مادة موزعة على خمسة فصول فضلاً عن التعاريف . أما الفصول فهى أغراض المجمع ومقره الرئيسى وادارة المجمع ، وأجهزة المجمع ، وموازنة المجمع ، وبعض الأحكام العامة . وقد نصت المادة الثانية فى هذا القرار على أن « **المجمع هيئة عامة مستقلة ، تهتم بنشر الثقافة واثراء الفكر ، وتشجيع الفنون الرفيعة الجادة وابراز التراث الوطنى**

والعربى والاسلامى ، وتستهدف تنمية المجتمع حضارياً مع اعتزازه بقيمه الروحية وأصالته العربية » . أما المادة الثالثة والمتصلة بأغراض المجمع فقد احتفظت بنص المادة الثالثة من القانون رقم (٧) لعام ١٩٨١ والذى سبقت الاشارة إليه . ويتكون المجمع وفقاً لهذا القرار من المؤسسات المتخصصة الآتية :

١ - دار الكتب الوطنية .

٢ - مؤسسة الثقافة والفنون .

٣ - مركز الوثائق والدراسات .

ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات مدير يعين بقرار من مجلس الأمناء بناء على ترشيح رئيس المجلس ، ويكون هذا المدير مسئولاً عن أعماله أمام الأمين العام . ويقوم مدير المؤسسة بتنفيذ السياسة العامة المقررة لها ، كما يقوم بالاشراف على المؤسسة وادارة شئونها ، ويعاونه فى ذلك لجنة استشارية تتكون من مديرى الادارات ورؤساء الأقسام بهذه المؤسسة .

وقد رافق صدور هذا النظام الأساسى صدور اللائحة الداخلية للمجمع . وتتكون دار الكتب الوطنية كما ورد فى هذه اللائحة من :

١ - ادارة الخدمات المكتبية .

٢ - الادارة الفنية .

وقد نصت المادة السادسة على أن تتولى ادارة الخدمات المكتبية مايلى :

١ - « الاشراف على قاعات القراءة ، وأماكن الاطلاع والدراسة ، بما يكفل تلبية الاهتمامات المتنوعة لجمهور القراء » .

٢- توفير الفهارس وجميع الأدلة التى تعين القراء والمراجعين على معرفة مقتنيات الدار من الكتب والمخطوطات والدوريات والتسجيلات وغيرها .

٣ - تقديم الارشادات اللازمة للقراء والباحثين والدارسين بما يسهل وصولهم إلى مصادر المعرفة المتاحة .

٤ - تنظيم أمور الاعارة الخارجية للأفراد والمؤسسات .

٥ - رصد حركة القراءة والاطلاع والبحث والاستعارة داخل الدار وخارجها ، والقيام بالدراسات التى تعين على حسن التقييم والتخطيط لرسالة الدار ونشاطها .

كما نصت المادة السابعة على أن تختص الادارة الفنية بالأعمال الآتية :

١ - « القيام باجراءات تزويد الدار بحاجتها من المراجع والمصادر والكتب والمخطوطات والدوريات وسائر المطبوعات والتسجيلات ، التى تغطى فنون المعرفة المختلفة ، باللغة العربية وغيرها من اللغات الأساسية » .

٢ - فهرسة مواد القراءة المبينة فى البند السابق ، بما يسهل تصنيفها وحفظها وسهولة الرجوع إليها واستعمالها .

٣ - تجليد وصيانة الكتب والمطبوعات المتوفرة فى الدار .

٤ - حفظ كتب الدار ومتابعة اجراءات خزنها وفقاً لأهميتها وتاريخها ومدى الاحتياج لمراجعتها .

٥ - التعريف بمحتويات الدار من مواد القراءة بجميع أنواعها ، باصدار النشرات ، وطبع الفهارس ، وتنظيم المعارض .

٦ - تنظيم التبادل والاهداء مع دور الكتب الأخرى ، والمكتبات العامة والمؤسسات المعنية .

٧ - « تنظيم ومتابعة الإيداع القانونى للمؤلفات والمطبوعات » .

كذلك نصت المادة الثامنة من اللائحة للمجمع على أن « تقوم دار الكتب الوطنية ، بالتنسيق مع الجهات المختصة فى الدولة ، بتنظيم مجالات التعاون بين المكتبات العامة فى البلاد ، كما تنشىء علاقات مشابهة للتعاون وتبادل الخبرة مع دور الكتب العربية والعالمية » .

وفى ربيع عام ١٩٨٤ بدأت اجراءات تعيين عدد من العاملين المؤهلين فى مجال المكتبات ، حيث تم التعاقد مع عدد من المفهرسين من كل من جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية والجمهورية العراقية . وفى سبتمبر

من نفس العام تم تعيين مدير متفرغ لدار الكتب الوطنية وهو كاتب هذه السطور .

ومع قدوم الطلائع الأولى لمن تم التعاقد معهم من المفهرسين بدأت دورة العمل بدار الكتب تأخذ مسارها فى خطين متوازيين ، الخط التنظيمى لاختيار النظم ووضع اللوائح الخاصة باجراءات العمل بالدار ، والخط التنفيذى فى قطاعات التزويد ، والفهرسة والتصنيف ، وإستكمال إحتياجات الدار من الأثاث والتجهيزات .

وفى أكتوبر عام ١٩٨٤ صدر القانون رقم (٦) لعام ١٩٨٤ بتعديل بعض أحكام القانون رقم (٧) لعام ١٩٨١ ، حيث تم فى هذا القانون تغيير اسم المجمع من « **مجمع المؤسسات الثقافية والوثائق** » إلى « **المجمع الثقافى** » ، كما شمل التعديل أيضاً الفقرة الأولى من المادة الخامسة من قانون ١٩٨١ والخاصة بعدد أعضاء مجلس الأمناء ، والبند الرابع من المادة السادسة والخاص بمشروع الموازنة السنوية والحساب الختامى .

وفى ختام هذا العرض التاريخى يمكن القول بأن المجمع الثقافى فى أبو ظبى قد بلغ ومؤسساته ، فى هذه المرحلة درجة من النضج اكتملت فيها ملامح الصورة وعناصرها إلى حد بعيد ، إن لم يكن على المستوى التنفيذى فعلى مستوى التخطيط والتنظيم على الأقل .

٣ - دار الكتب الوطنية - الواقع والطموح :

٣ / ١ الأهداف والوظائف :

يمكن القول بأن دار الكتب الوطنية بالمجمع الثقافى فى أبو ظبى فضلاً عن التزامها بالأهداف التقليدية للمكتبة الوطنية ، تحرص على توفير الخدمة المكتبية العامة التى تلبى احتياجات جميع فئات المجتمع للاعلام والتعلم والثقافة والترويح ، وكذلك تقديم الخدمة المكتبية المناسبة للأطفال والخدمة المكتبية المناسبة للكبار حديثى التعلم وذلك على وجه التخصيص . هذا بالإضافة إلى تقديم خدمات المعلومات للباحثين والمسئولين عن اتخاذ القرارات وحل

المشكلات فى قطاعات الانتاج والخدمات ، وفى مجالات الانسانيات والعلوم الاجتماعية وبعض مجالات العلوم الطبيعية والتكنولوچيا .

ولتحقيق هذه الأهداف فإن المكتبة تضطلع بالمهام التالية :

- تجميع الانتاج الفكرى الوطنى والقومى والعالمى وتنظيمه وصيانته وتوفير مقومات الافادة منه .
- اصدار الوراقية (الببليوجرافية) الوطنية .
- تبادل المطبوعات وغيرها من أوعية المعلومات على المستويين القومى والعالمى .
- اعداد الفهارس وغيرها من الوسائل الارشادية التى تيسر الافادة من المقتنيات .
- تطوير ادوات العمل فى المكتبات ومراكز المعلومات .
- تنمية الموارد البشرية فى مجال المكتبات وتنظيم المعلومات ، بتنظيم الدورات التدريبية ، وتشجيع العاملين على مواصلة دراساتهم التأهيلية ، وتوفير متطلبات التنمية المهنية .
- تدريب المستفيدين من المكتبات وخدمات المعلومات ، بما يكفل التعامل الفعال مع المكتبة وتحقيق الاستخدام الأمثل لمواردها .
- إعداد ونشر الوراقيات المتخصصة وغيرها من خدمات المعلومات ، إستجابة لاحتياجات المستفيدين من الأفراد والهيئات .
- المشاركة فى برامج التعاون وتبادل المنفعة بين المكتبات على المستويين القومى والعالمى .
- اعداد الدراسات والبحوث التى تهدف للتعرف على المستفيدين وأنماط التعامل مع المكتبة فضلاً عن التعرف على بعض خصائص الانتاج الفكرى .

وعلى ذلك فإنه يمكن القول بأن هذه المكتبة قد قصد بها أن تكون منفذاً

يطل منه مجتمع الامارات العربية المتحدة على موارد المعلومات بكل أنواعها واختلاف مستوياتها ، بما يسهم فى تحقيق أهداف التنمية الشاملة للمجتمع .

٣ / ٢ المقــــر :

تشغل دار الكتب الوطنية أحد أجنحة مبنى المجمع الثقافى وتبلغ مساحة هذا الجناح ٢٦٧٣ متراً مربعاً ، ويتكون من ثلاثة طوابق . ويضم الدور الأرضى ، الذى تبلغ مسطحات مبانيه ١٣٧٢ متراً مربعاً كلاً من مكتبة الأطفال بمدخلها المستقل وتبلغ مساحتها ٤٠٠ متراً مربعاً ، ومكتبة السيدات وتبلغ مساحتها ٨١ مترا مربعا ، ومكتبة الصحف والقراء الترويحية وتبلغ مساحتها ٨١ متراً مربعاً* ، هذا بالإضافة إلى قسم التزويد وقسم الاستنساخ والتجليد ، وتبلغ مساحة هذين القسمين الفنيين ٩٧٢ متراً مربعاً . أما بقية مسطحات الدور الأرضى فتشغلها المداخل والمصاعد والدرج وبعض الردهات الخارجية المخصصة لأنشطة الأطفال .

أما الطابق الأول فتبلغ مساحته باستثناء المداخل والممرات والمصاعد والدرج ٢٤٥٣ متراً مربعاً ويضم قاعة الاطلاع الرئيسية ، وقاعة المواد السمعية والبصرية ، وقسم الفهرسة والتصنيف ، وقسم التوثيق والمعلومات ، ومكتب مدير الدار . وتبلغ مساحة الطابق الثانى ٢٥٠٠ متراً مربعاً ويضم مخازن الرصيد المغلقة . وبذلك يمكن القول بأن إجمالى مسطحات مقر دار الكتب الوطنية المخصصة فعلاً للأنشطة ٦٣٢٥ متراً مربعاً .

هذا ومن الملامح المميزة لهذا المقر استقلال مكتبة الأطفال بمدخلها البعيد نسبياً عن مدخل قاعات الكبار ، ووجود متسع من المسطحات المكشوفة والمغطاة لممارسة الأطفال للأنشطة الخلوية ، هذا بالإضافة إلى قرب مكتبة

(*) فى ربيع ١٩٨٧ ألغيت كل من مكتبة السيدات ومكتبة الصحف لتحل محلها مكتبة الخليج العربى .

السيدات من مكتبة الأطفال ، وقرب قاعة الصحف والقراءات الترويحية من المدخل ، هذا فضلا عن المخازن المغلقة المتسعة والتي تؤكد الوظيفةالتاريخية للمكتبة ، ووجود المصاعد المناسبة والتى تربط هذه المخازن بالأقسام الفنية وأقسام الخدمات . كذلك روعى فى تصميم واجهات قاعة الاطلاع الرئيسية امكانية الافادة من مصدر الضوء الطبيعى غير المباشر ، فضلاً عن الارتباط الجمالى بصالة المعرض من جهة والحدائق المحيطة بالمبنى من جهة أخرى .

٣ / ٣ تنظيم العمل :

تنقسم دار الكتب الوطنية وفقاً للمادة الخامسة من اللائحة الداخلية للمجمع الثقافى ، وكما سبق أن أشرنا ، إلى ادارتين الأولى للشئون الفنية والثانية للخدمات (أنظر الخريطة التنظيمية) وقد حددت المادة السادسة من اللائحة مهام ادارة الخدمات المكتبية كما حددت المادة السابعة مهام الادارة الفنية .

٣ / ٣ / ١ الادارة الفنية :

تنقسم الادارة الفنية إلى ثلاثة أقسام هى قسم التزويد ، وقسم الفهرسة والتصنيف ، وقسم الاستنساخ والتجليد .

٣ / ٢ / ١ / ١ قسم التزويد :

مهمة هذا القسم بناء وتنمية مقتنيات المكتبة من الكتب والدوريات وغيرها من أوعية المعلومات ، بما يتفق وطبيعة الخدمات واحتياجات المستفيدين منها . وقد روعى فى تنظيم قسم التزويد المواءمة بين أساسين فى التنظيم ، وهما التنظيم على أساس نوعية المقتنيات والتنظيم على أساس مصادر الحصول على هذه المقتنيات ؛ فبالإضافة إلى شعبة الكتب وشعبة الدوريات هناك شعبة ثالثة للتبادل والاهداء .

شعبة الكتب :

تتولى هذه الشعبة المهام التالية :

- توفير الفهارس والوراقيات وغيرها من وسائل التعرف على الكتب .

- المشاركة فى اختيار الكتب بما يكفل تحقيق التوازن فى نمو مقتنيات المكتبة .
- الاتصال بالناشرين والموردين لتأمين ما يقع عليه الاختيار من الكتب .
- تلقى الكتب الواردة وفحصها وتسجيلها ضمن مقتينات المكتبة .
- استيفاء الاجراءات المحاسبية الخاصة بمستحقات الناشرين والموردين .
- الاحتفاظ بالسجلات اللازمة لتتبع حركة الكتاب فى جميع مراحل الاهتمام به إلى أن يتم تجهيزه ووضعه على الأرفف ، وكذلك السجلات المالية وسجلات المراسلات مع الناشرين والموردين .

وتنقسم هذه الشعبة إلى وحدتين ؛ الأولى للكتب العربية والثانية للكتب الأجنبية .

شعبة الدوريات :

وتتولى هذه الشعبة المهام التالية :

- توفير الفهارس والوراقيات وغيرها من أدلة التعريف بالمطبوعات الدورية العربية والأجنبية .
- المشاركة فى اختيار الدوريات .
- الاتصال بالموردين والناشرين للاشتراك فيا يقع عليه الاختيار .
- تسجيل الدوريات ومتابعة ورودها .
- استيفاء الاجراءات المحاسبية الخاصة بالموردين والناشرين .
- اعداد الدوريات للتجليد .
- اعداد الفهرس الخاص بمقتنيات دار الكتب الوطنية من الدوريات .

وكما هو الحال بالنسبة لشعبة الكتب فإن هذه الشعبة تنقسم إلى وحدتين ، الأولى للدوريات العربية والثانية للدوريات الأجنبية .

شعبة التبادل والاهداء :

وتتولى المهام التالية :

- تجميع ما يصدر عن الأجهزة والمؤسسات الحكومية من مطبوعات .
- التعرف على المؤسسات المناظرة والتى يمكن تبادل المطبوعات معها ، وذلك على المستويين القومى والعالمى .
- اعداد قوائم المطبوعات المتاحة لأغراض التبادل .

هذا ومن الجدير بالذكر أنه فى غياب قانون ايداع ملزم كان لشعبة التبادل والاهداء دورها الأساسى فى تتبع ما يصدر فى الامارات العربية المتحدة من مطبوعات ، والعمل على الحصول على نسخ من هذه المطبوعات لأغراض الاقتناء والحفظ وكذلك لأغراض الاهداء والتبادل .

٢ / ١ / ٣ / ٣ قسم الفهرسة والتصنيف :

ويقوم بما يلى :

- اختيار أدوات العمل من تقنينات الفهرسة الوصفية وخطط التصنيف وقوائم رؤوس الموضوعات ومعاجم التراجم وغيرها من مراجع التحقق من أسماء المؤلفين فضلاً عن الأدلة الجغرافية والموسوعات وغيرها من مراجع المفهرسين والمصنفين .
- تنمية ومتابعة القائمة اعداد الفهارس اللازمة للتعريف بمقتنيات المكتبة الاستنادية لرؤوس الموضوعات والقائمة الاستنادية لأسماء المؤلفين .
- الاحتفاظ بالفهرس الرسمى .
- المشاركة فى اعداد الوراقية الوطنية .
- تجهيز الكتب وتهيئتها للترتيب على الأرفف .
- مراجعة وصيانة الفهارس .

ويتفرع هذا القسم إلى شعبتين ، الأولى للفهارس العربية والثانية للفهارس الأجنبية .

٣ / ٣ / ١ / ٣ قسم الاستنساخ والتجليد :

ويتفرع هذا القسم إلى شعبتين ، الأولى للتجليد والثانية للاستنساخ ، وتتركز مهامه فى العمل على صيانة مقتنيات المكتبة ، وتوفير بدائل للمواد النادرة والمواد التى لا يسمح باعارتها ، فضلاً عن تجليد الكتب والدوريات . وقد بدأت ورشة التجليد ممارسة نشاطها فعلاً حيث توافرت لها مقومات العمل الأساسية ، ومن المنتظر توفير متطلبات الصيانة والترميم . أما الاستنساخ فيقتصر الآن على تصوير بعض المواد من الكتب ومقالات الدوريات بناء على طلب المستفيدين . وفى الخطة انشاء وحدة متكاملة للتصوير المصغر .

٣ / ٣ / ٢ ادارة الخدمات :

وتضم هذه الادارة ثلاثة أقسام هى :

٣ / ٣ / ٢ / ١ قسم الارشاد والمراجع :

ويتولى الوظائف التالية :

- الاشراف على قاعات الاطلاع .
- ترتيب فهرس الجمهور .
- ارشاد المترددين على القاعات وتدريبهم .
- الرد على الاستفسارات السريعة .

٣ / ٣ / ٢ / ٢ قسم التوثيق والمعلومات :

هذا القسم ما يزال فى طور الانشاء ، ومن المنتظر أن يتولى الخدمات الديناميكية التى يتجاوز مجالها الحدود المكانية لدار الكتب

الوطنيـة ، حيث يحـاول الوصول بخـدمـات الـدار إلى المستفيـد اينما وجد . وتتمثل هذه الخدمات فى الوراقيات المتخصصة والكشافات وغيرها من وسائل التعريف بالانتاج الفكرى .

وفضلا عن شعبة الوراقية الوطنيـة يضم هـذا القسم ثلاث شعب تخصيصة ، وهى شعبة الانسانيات ، وشعبة العلوم الاجتماعية، وشعبة العلوم الطبيعيـة والتكنولوجيـا . وتتولى شعبـة الـوراقيـة الـوطنيـة اصدار الوراقية الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحـدة متضمنـة مـا يصدر داخل الدولة ، وما يصدر عن الـدولـة كموضوع بصرف النظر عن منبعـه ولغتـه ، ومـا ينشر لمؤلفى الإمـارات العربيـة المتحـدة خارج حـدودهـا . أمـا الشعب التخصصيـة فمن المنتظر أن تتولى كل منها المهام التالية فى مجال تخصصها :

- البحث الراجـع لـلانتـاج الفكرى استجـابـة لاحتيـاجـات المستفيـدين - كأفراد وجماعـات - الراغبين فى التعرف على الانتـاج الفكرى المتخصص فى موضوع معين .
- الاحـاطـة الجاريـة للتعريف بـالانتـاج الفكرى الحـديث فى موضوعات معينة .
- البث الانتقائى للمعلومات .

ومن المنتظر أن تفيد هذه الشعب من امكانات نظم الاسترجـاع على الخط المبـاشر ، بحيث تصبح همـزة وصـل بين المستفيـدين من المكتبة من جهة ومراصد البيانات وبنوك المعلومـات الخـارجيـة من جهة أخرى .

٣ / ٣ / ٢ / ٣ قسـم الاعـارة :

ويتفرع هـذا القسم إلى ثـلاث شعب ، وهى شعبـة الاعـارة الخـارجيـة ، وشعبـة المخـازن والرصيـد ، وشعبـة المـواد غير المتـوافرة بـالـدار . وتتـولى شعبـة الاعـارة الخـارجيـة تسجيـل المستعيرين ،

وتسجيل الاعـارات ، والاستعجـال والمطـالبـة بـالمتـأخرات ، وحجز بعض الكتب بنـاء على طلب المستعيرين ، وتوفير بـدائل المـواد التى لا تعار ، وتجميع احصاءات الاعارة اللازمة لقياس الاداء .

أما شعبـة المخـازن والرصيـد فتتولى تنظيم الرصيـد واجراء الجرد الدورى والمحافظة على المواد النادرة ، وتنظيم تداول المواد التى تخضع لبعض القيود . وتتولى شعبة المواد غير المتوافرة بـالـدار مهمـة تـدبير سبل الحصول على ما يطلبه المستفيدون من غير مقتنيـات المكتبـة ، وذلـك بـالاتصـال بـالمؤسسـات المتخصصـة فى خـدمـات توفير صـور الوثـائـق Document Delivery Service كقسم الاعـارة بـالمكتبـة البريطانية ، أو تبادل الاعارة بين المكتبات . وللنهوض بهذه المهمـة فإنه يتعين على هذه الشعبة اتخاذ ما يلى:

- توفير الفهارس وغيرها من أدوات التعرف على مقتنيات المكتبات الأخرى .
- التعرف على المؤسسات التى يمكن اللجوء اليها التماساً لكتب أو مواد معينة .
- الاتصال بالمكتبات المتعاونة .
- الاحتفاظ بالسجلات اللازمة للمتابعة وضبط الاجراءات .

هذا ومن المنتظر أن تتاح لهذه الخـدمـة فرصـة الافـادة من امكانـات تكنولوچيـا الاتصال عن بعد .

هذه هى صورة التنظيم الذى استقرت عليه دار الكتب الوطنية فى هذه المرحلة . ومن الممكن لهذا التنظيم أن يتغير ويتعدل استجابة لمقتضيات التطوير فى المستقبل .

٣ / ٤ المـــوارد البشريـــة :

بلـغ عـدد العـاملين فى دار الكتب الـوطنيـة فى مطلـع عـام ١٩٨٦ ستـة وخمسين موظفـاً ، منهم ستـة وعشرون ، أى حـوالى ٤٦,٤٢ ٪ من الحـاصلين على مؤهلات جامعية ، واثنان وعشرون ، أى حوالى ٣٩,٢٨ ٪ من الحاصلين على مؤهلات متوسطة ، وسبعـة عشر أى حوالى ٣٠,٣٦ ٪ من الحـاصلين على

مؤهل دون المتوسط . وقد بلغ عدد العاملين المؤهلين فى مجال المكتبات اثنى عشر موظفاً أى حوالى ٢١ر٤٣ ٪ من مجموع العاملين وحوالى ٤٦,١٥ ٪ من الحاصلين على مؤهلات جامعية .

أما عن توزيع العاملين على الأنشطة فإن الغالبية العظمى من هؤلاء العاملين تتركز فى الأقسام التى اضطلعت بالعبء الأكبر من الجهد فى مراحل التأسيس المبكرة ؛ فقد حظى قسم التزويد بشعبه الثلاث بسبعة عشر موظفاً ، أى حوالى ٣٠,٣٦ ٪ من إجمالى العاملين ، كما حظى قسم الفهرسة والتصنيف بتسعة وعشرين موظفاً ، أى حوالى ٥١,٨ ٪ من المجموع . أما بقية العاملين وعددهم عشرة فيعملون فى الحسابات والتجليد والسكرتارية والمتابعة فضلا عن مدير الدار .

وتحرص الدار فى هذه المرحلة على استكمال القوى البشرية وخاصة فى أقسام الخدمات . وعلى الرغم من الظروف المصاحبة لمرحلة التأسيس فقد تحملت الدار عبء تدريب عدد كبير من العاملين لتهيئتهم للمشاركة فى أعمال التزويد والتجهيز وبعض الأعمال المساعدة فى الفهرسة والتصنيف . كذلك تحرص الدار على تشجيع العاملين على الالتحاق بالدورات التدريبية والبرامج الدراسية ، كما توفر مصادر المعلومات اللازمة لمتابعة التطورات الجارية فى مجال المكتبات وتنظيم المعلومات بما يخدم أهداف التنمية المهنية للعاملين .

٣ / ٥ المقتنيـــــات :

المقتنيات من أبرز العناصر المحددة لهوية المكتبة ، ذلك لأن سياسة الاقتناء عادة ما تكون تعبيراً اجرائياً عن أهداف المكتبة وفئات المستفيدين منها واهتمامات المستفيدين من حيث تنوع التخصصات واختلاف مستويات المعالجة . هذا بالاضافة إلى أن المقتنيات عادة ما تكون أكثر ارتباطاً وبشكل مباشر عن غيرها من مكونات المكتبة بالقدرة على تلبية احتياجات المستفيدين . ولقد كان تحديد مواصفات مقتنيات هذه المكتبة ذات الوظيفة المزدوجة أمراً غاية فى

الصعوبة نظراً للتفاوت الشاسع فى اهتمامات المستفيدين واحتياجاتهم . وكمبدأ عام فإن دار الكتب الوطنية فى أبو ظبى تراعى فى اختيار مقتنياتها ما يلى :

١ - عدم المساس بقيم وتقاليد وآداب المجتمع العربى الاسلامى .

٢ - عدم المساس بنظم دولة الامارات العربية المتحدة وسياساتها .

٣ - تلبية احتياجات جميع فئات المستفيدين ، سواء من حيث التخصصات الموضوعية والمستويات القرائية والقدرات اللغوية .

٤- دعم القدرة المرجعية بالاهتمام بالموسوعات والمعاجم والادلة والمصورات والوراقيات (الببليوجرافيات) العامة والمتخصصة .

٥ - توفير أدوات العمل ومقومات التنمية المهنية للعاملين بدار الكتب الوطنية .

٦ - المحافظة على حقوق الناشرين والمؤلفين بتجنب الطبعات المزورة .

٧ - الحرص على اقتناء النادر من الكتب المطبوعة والمخطوطة .

ومن حيث نوعيات أوعية المعلومات فإن المكتبة تحرص على اقتناء الكتب بكل فئاتها من تمهيدية ودراسية وبحثية ومرجعية ، فضلاً عن الدوريات ، والمطبوعات الحكومية ، وتقارير البحوث ، والرسائل الجامعية ، والمواد السمعية والبصرية . أما عن الاهتمامات اللغوية فإن المكتبة تقتنى المواد العربية والمواد الأجنبية ، واللغة الانجليزية هى الغالبة على هذه الفئة الأخيرة ، ولهذا التركيز ما يبرره سواء من حيث مدى انتشار اللغة أو من حيث مدى ثراء انتاجها الفكرى . وتأتى اللغة الفرنسية فى مرتبة تالية للانجليزية ، ويليها الألمانية والأسبانية وغيرهما من اللغات الأساسية فى ترتيب تنازلى . هذا وللغات الشرقية كالفارسية والتركية والأوردية مجالها أيضاً فى مقتنيات هذه المكتبة .

أما من حيث التخصصات الموضوعية فإن المكتبة ، وفاء بالتزامها كمكتبة وطنية ، تحرص على تحقيق أشمل تغطية ممكنة لما يصدر فى دولة الإمارات العربية المتحدة وفى العالم العربى على اطلاقه ، بصرف النظر عن التخصصات الموضوعية ومستويات المعالجة . أما بالنسبة للكتب الأجنبية فقد كان ولابد من

وضع أولويات محددة تتفق وأهداف المكتبة واهتمامات المستفيدين منها . ووفقاً لهذه الأولويات فإن الكتب التى تتناول دولة الامارات ومنطقة الخليج العربى تأتى فى المقام الأول ، يليها الكتب التى تتناول العالم العربى والاسلامى ، ثم الكتب المتخصصة فى المجالات ذات الصلة الوثيقة ببرامج وخطط التنمية الشاملة فى مجتمع الامارات ، وهى الموارد الطبيعية بكل مصادرها ، والزراعة وخاصة أساليب الزراعة غير التقليدية ، والاقتصاد ، والطب والصحة العامة والتربية ، والسياسة والقانون .

هذا ويتفاوت عدد نسخ الكتاب الواحد تبعاً للفئة التى ينتمى إليها ، ويتراوح عدد النسخ المقتناة من الكتب العربية ما بين نسختين للكتاب المرجعى وست نسخ للكتاب الذى يتناول دولة الامارات العربية المتحدة أو أى دولة خليجية . أما بقية الكتب العربية فيتم اقتناء أربع نسخ منها . أما نسخ الكتاب الأجنبى فتتراوح ما بين نسخة واحدة من الكتاب المرجعى وثلاث نسخ من الكتاب الذى يتناول دولة الأمارات العربية المتحدة أو أى دولة خليجية . أما بقية الكتب فيتم اقتناء نسختين فقط منها .

هذا وقد بلغ رصيد دار الكتب الوطنية من الكتب العربية فى ديسمبر ١٩٨٥ ، (١٧٢٤٨) عنواناً أى حوالى (١٠٣٤٨٨) مجلداً ، كما بلغ عدد النسخ المسجلة (٧٤٨٠٠) نسخة . أما رصيد الكتب الأجنبية فى نفس الفترة فقد بلغ (٥١٣٤) عنوانا أى حوالى (٨٣٧٥) مجلدا ، كما بلغ عدد النسخ المسجلة (٥٥٣٨) نسخة . أما بالنسبة للدوريات فقد بلغ عدد الدوريات العربية التى ترد للدار بانتظام خلال عام ١٩٨٥ سواء بالاشتراك أو عن طريق الاهداء أو التبادل (٤٠١) دورية ، وقد ارتفع عدد هذه الدوريات إلى ٤٩٣ فى عام ١٩٨٦ . أما الدوريات الأجنبية فقد بدأ الاشتراك فيها مع مطلع عام ١٩٨٦ وتضم قائمة الاشتراك ٧١٨ دورية . كذلك تحرص الدار على اقتناء المجلدات القديمة من الدوريات العربية ذات القيمة التاريخية ، وقد أمكنها حتى الآن الحصول على المجلدات القديمة الكاملة لستين دورية ، بعضها بدأ فى نهاية القرن التاسع عشر كالاستاذ والمقتطف ، وبعضها يبدأ فى النصف الأول من القرن العشرين كالأزهر والثقافة والرسالة وصحيفة دار العلوم ، ومعظمها

يرجع إلى النصف الثانى من هذا القرن . أما مقتنيات المكتبة من المواد السمعية والبصرية فلازالت فى مراحلها المبكرة .

٣ / ٦ النظـــم الفنيـــة :

تقسم مقتنيات دار الكتب الوطنية من الكتب فى المخازن المغلقة وقاعات الاطلاع إلى قطاعين لغويين ، الأول للكتب العربية والثانى للكتب الأجنبية . وتستخدم خطة واحدة فى تصنيف كل من القطاعين . وهذه الخطة هى الترجمة العربية المعدلة للطبعة الثامنة عشرة من تصنيف ديوى العشرى . وقد تم التوصل إلى هذا القرار بعد دراسة عدد من البدائل المتاحة والمتمثلة فى تصنيف مكتبة الكونجرس وبعض الترجمات العربية المعدلة الأخرى لتصنيف ديوى . هذا وتدعو الحاجة فى بعض الأحيان لادخال بعض التعديلات واضافة بعض التفصيلات إلى هذه الخطة ، ويتم توثيق كل هذه التعديلات والاضافات . ويسترشد المصنفون فى كثير من الأحيان بالطبعة التاسعة عشرة من خطة ديوى الأصلية .

أما بالنسبة للفهرسة الوصفية فإن المكتبة تتبع الطبعة الثانية من القواعد الأنجلو أمريكية ، كما تتبع المستوى الثالث للتقنين الدولى للوصف الوراقى ISBD فى معظم الأحيان ، والمستوى الأول والثانى فى معاجلة الانتاج الأدبى الخيالى . ومن القضايا الجوهرية التى كان على المكتبة حسمها فى هذا المجال شكل مداخل أسماء المؤلفين العرب ، وهذه قضية لازالت مثار الجدل فى أوساط المكتبيين .وقد التزمت المكتبة مبدأ تقسيم أسماء المؤلفين العرب إلى فئتين على أساس تاريخى ، وهى أسماء ما قبل ١٨٥٠ وأسماء ما بعد هذا التاريخ . أما بالنسبة للفئة الأولى فإن اسم المؤلف يدخل تحت أشهر جزء فيه أو ما يمكن تسميته باسم الشهرة سواء أكان هذا الجزء لقباً أو كنية . ويأتى هذا الجزء متبوعاً بعناصر الاسم الأخرى . وفيما يتعلق بالأسماء الحديثة فإن المكتبة تتبع مبدأ الحفاظ على الترتيب الطبيعى لعناصر الاسم دون قلب سواء أكان فى الاسم عنصر يمكن أن يكون أكثر شهرة من غيره أم لا . وفى حالةوجود مثل هذا العنصر فى

اسم المؤلف الحديث فإنه يستخدم كإحالة « أنظر » ليحيل المستفيد إلى شكل المدخل المستخدم . وتعتمد المكتبة على بعض قوائم تحقيق أسماء المؤلفين ، كما تحرص على تحقيق الأسماء غير المحققة .

وفيما يتعلق بالفهرسة الموضوعية فإن المكتبة تعتمد على قائمتين عربيتين كمصدر لرؤوس الموضوعات المقننة ، وهاتان القائمتان هما قائمة ابراهيم الخازندار التى صدرت فى الكويت ، وقائمة مكتبات جامعة الملك سعود فى الرياض ، كما بدأت مؤخراً فى استخدام قائمة حديثة شاملة وهى القائمة التى أعدها الدكتور شعبان خليفة والاستاذ محمد عوض العايدى ، وصدرت عام ١٩٨٦ .* أما بالنسبة لرؤوس الموضوعات الأجنبية فإن المكتبة تعتمد على قائمة مكتبة الكونجرس وقائمة Sears . وكما هو الحال فى جميع المكتبات التى تتعدد فيها مصادر الحصول على رؤوس الموضوعات ، فقد حرصت المكتبة على انشاء وتنمية قائمتها الاستنادية الخاصة برؤوس الموضوعات .

هذا وتعتمد المكتبة حتى الآن على الفهارس البطاقية وتتيح للجمهور ثلاثة فهارس وهى الفهرس الموضوعى الهجائى ، وفهرس المؤلف ، وفهرس العنوان . أما الفهرس الرسمى فيقتصر على قائمة الأرفف المصنفة .

وفيما يتعلق بالدوريات فإن المكتبة تقسم مقتنياتها من الدوريات إلى فئتين لغويتين ، وترتب كل فئة على حدة هجائياً وفقاً لأسماء الدوريات . وقد اتبع هذا الأسلوب بديلاً عن أسلوب التصنيف أو التقسيم الموضوعى للدوريات بأى شكل من الأشكال ، وذلك لأن الدوريات بطبيعتها ونظراً لتشعب اهتماماتها الموضوعية يصعب تصنيفها تصنيفاً يمكن الأعتماد عليه . فالدورية التى يمكن أن تنتمى لمجال الفيزياء مثلاً يمكن أن تشتمل على مقالات فى علم الأرض والكيمياء والرياضيات . وناهيك عن الدوريات ذات الاهتمامات العلمية العريضة مثل Nature وScien وScience والغالبية العظمى من الدوريات الأكاديمية العربية . ولتوفير

(☆) صدرت فى جزءين ، عن دار المريخ للنشر بالرياض .

مدخل موضوعى لمجموعة الدوريات أعدت المكتبة فهرساً مبسطاً ترد فيه حيث ترد أسماء الدوريات مقسمة إلى قطاعات موضوعية عريضة ، حيث ترد معظم الدوريات فى أكثر من قطاع واحد تبعاً لاهتماماتها الموضوعية .

٣ / ٧ الخدمـــات :

بدأت دار الكتب الوطنية تقديم خدماتها للجمهور على نطاق ضيق فى منتصف فبراير ١٩٨٦ ، حيث بدأت بالقاعة الرئيسية ، وتقتصر خدمات المكتبة فى هذه المرحلة التجريبية والتى تمتد إلى أن يتم افتتاحها بصفة رسمية ، على الاطلاع الداخلى والارشاد فضلاً عن التصوير . وتفتح المكتبة أبوابها للجمهور على فترتين ، الأولى صباحية من السابعة والنصف حتى الواحدة والنصف ، والثانية مسائية من الخامسة حتى التاسعة . وقد بلغ عدد المترددين على المكتبة خلال شهر فبراير ٢٥٠ مستفيداً منهم ١٨١ أى حوالى ٧٢,٤ ٪ فى الفترة الصباحية و ٦٩ أى حوالى ٢٧,٦ ٪ فى الفترة المسائية . وقد ارتفع مجموع المترددين على المكتبة خلال شهر مارس إلى ٧٤٠ مستفيداً منهم ٣٩٣ أى حوالى ٥٣,١ ٪ فى الفترة الصباحية و ٣٤٧ أى حوالى ٤٦,٩ ٪ فىالفترة المسائية . هذا وقد بلغ اجمالى المترددين على الدار خلال الشهور الخمسة الأولى منذ بدء تقديم الخدمة ٢٧٦٨ مستفيداً ، أى بمعدل حوالى ٥٥٣ مستفيداً فى الشهر* . وقد بلغ مجموع المترددين فى الفترة الصباحية ١٢٦٠ مستفيداً أى حوالى ٤٥,٥ ٪ ، بينما بلغ مجموع المترددين فى الفترة المسائية ١٥٠٨ أى حوالى ٥٤,٥ ٪ من مجموع المترددين .

أما عن فئات هؤلاء المترددين فإن الطلبة يمثلون الغالبية العظمى ؛ فقد بلغ مجموعهم فى الفترة الصباحية خلال الشهور الخمسة ٥٦٣ أى حوالى ٤٤,٧ ٪ ، ويليهم فئة الموظفين حيث بلغ مجموع المترددين منهم

(*) تجاوز هذا المعدل الشهرى حدود الألف فى ربيع ١٩٨٧ .

خلال نفس الفترة ٥٤٦ ، أى حوالى ٤٣,٣ ٪ . أما الفئات الأخرى ومعظمهم من ربات البيوت وأصحاب المهن الحرة فتمثل حوالى ١٢,٠ ٪ . هذا ويتبين من توزيع المترددين حسب النوع أن الذكور يمثلون الأغلبية حيث يشكلون حوالى ٦٩,٤ ٪ من مجموع المترددين فى الفترة الصباحية وحوالى ٧٧,٦ ٪ من مجموع المترددين فى الفترة المسائية .

وكما سبق أن أشرنا فإن خدمات دار الكتب الوطنية تتركز فى هذه المرحلة المبكرة من تاريخها (صيف عام ١٩٨٦) فى الاطلاع والمراجع والارشاد فضلاً عن التصوير ، وذلك اعتماداً على المقتينات المتاحة بقاعة الاطلاع الرئيسية التى تتسع لحوالى مائة ألف مجلد ومائة وخمسين قارئاً فى نفس الوقت . وقد بلغ مجموع الكتب المتاحة فى هذه القاعة فى يوليو ١٩٨٦ حوالى ٧٠ ألف مجلداً ، فضلاً عن مقتينات المكتبة من الدوريات الجارية والمجلدات القديمة من بعض الدوريات العربية . وتنقسم هذه القاعة إلى أربعة قطاعات رئيسية ، وهى الكتب العربية ، والكتب الأجنبية ، والكتب المرجعية التى تنقسم بدورها إلى عربية وأجنبية ، والدوريات العربية والأجنبية ، وركن الخليج العربى الذى يقسم جغرافيا وفقاً للدول ، ويضم كل قطاع جغرافى الكتب المتصلة بالدولة فضلاً عن المطبوعات الرسمية الصادرة عن هذه الدولة . وعلى أحد جوانب هذه القاعة عشر خلوات للاستخدام الفردى من جانب الباحثين الذين يقدمون دليلاً على مواصلتهم البحث للحصول على درجة جامعية أو يقومون ببحث بتكليف من الجهة التى يعملون بها . وملحق بهذه القاعة أيضاً غرفة للمواد السمعية والبصرية تضم ثلاثة أركان لمشاهدة تسجيلات الفيديو من المواد الثقافية والعلمية والتعليمية ، بالاضافة إلى ثمانى معتكفات للاستماع للتسجيلات الصوتية .

وفضلاً عن هذه القاعة الرئيسية بملحقاتها ومكتبة الأطفال هناك مكتبة للسيدات تتسع لحوالى خمسة آلاف مجلد على أرفف مفتوحة وأربع وعشرين قارئة فى نفس الوقت . وقد بدأت هذه المكتبة تمارس نشاطها فى بداية صيف ١٩٨٦ وتضم الكتب التى تهم ربات البيوت وخاصة كتب الاقتصاد المنزلى وتربية الأطفال والصحة العامة بالإضافة إلى عدد من الكتب المرجعية العامة والكتب

المتخصصة فى الدراسات الاسلامية والكتب الأدبية . ويمكن القول بأن هذه المكتبة تقدم جرعة ثقافية متكاملة مع التركيز بوجه خاص على شئون الأسرة .

ويجرى العمل الآن (صيف ١٩٨٦) فى تجهيز قاعة للصحف والقراءات الترويحية وتتسع هذه القاعة لأربعة وعشرين قارئاً فى نفس الوقت ، وتضم فضلاً عن الصحف الوطنية اليومية المجلات العامة الأسبوعية والشهرية بالإضافة إلى بعض الكتب المرجعية العامة وبعض الكتب الثقافية فى مختلف المجالات . وهذه القاعة فى خدمة القارىء الذى يقصد المكتبة للاطلاع على أخبار الأحداث الجارية أو تزجية جزء من وقت فراغه فى القراءة .

هذا وقد تم تحديد النظام الذى سوف يتبع فى تسجيل الاعارات ، وهو نظام براون Brown الذى يمتاز ببساطته وقابليته للميكنة بشكل مباشر .

٣ / ٨ نظـرة مستقبليـة :

تتقدم خطى دار الكتب الوطنية على ثلاثة محاور رئيسية ، وهى دعم القوى البشرية وتنمية المقتنيات ، واستخدام تكنولوچيا المعلومات . وبقدر ما يتحقق من تقدم على هذه المحاور تنمو موارد دار الكتب وتتطور خدماتها فى الاتجاهين الأفقى والرأسى .

٣ / ٨ / ١ دعـم القـوى البشريـة :

تحرص دار الكتب الوطنية على دعم مواردها البشرية من العناصر المؤهلة فى مجال المكتبات وتنظيم المعلومات فى صورته المتطورة ، والقادرة على التعامل الكفء مع المبتكرات التكنولوچية الحديثة فى نظم الاختزان والاسترجاع وتقديم خدمات المعلومات . ومن الممكن لتحقيق هذا الهدف اتباع أحد سبيلين أو كليهما معاً . أما السبيل الأول فهو استقطاب العناصر المؤهلة تأهيلاً مناسباً ، والسبيل الثانى هو تنظيم الدورات التدريبية المحلية والخارجية للعاملين .

٣ / ٨ / ٢ تنميــة المقتنيــات :

تسير جهود تنمية مقتنيات دار الكتب الوطنية من الكتب وغيرها من مصادر المعلومات فى اتجاهين ، أولهما جار يحرص على ملاحقة كل جديد فى المجات الموضوعية والمستويات القرائية التى تهتم بها المكتبة ، والاتجاه الثانى تاريخى يحرص على تعميق الجذور التاريخية لمقتنيات المكتبةوذلك بتتبع المواد النادرة من الكتب المطبوعة والمخطوطة فضلاً عن الدوريات ، وخاصة ما يتصل منها بمنطقة الخليج العربى والحضارة العربية الاسلامية بوجه عام . ويراعى فى سلوك هذين الاتجاهين الحرص على اقتناء الاشكال غير التقليدية من أوعية المعلومات ، كالمواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية .

٣ / ٨ / ٣ استخدام تكنولوچيــا المعلومــات :

يمكن القول بأن النظام اليدوى التقليدى لادارة دار الكتب الوطنية قد اكتملت عناصره وتحددت معالمه بوضوح . وعلى ذلك فإن خطة التطوير تركز على الافادة من تكنولوچيا المعلومات والمتمثلة فى القطاعات الرئيسية الثلاثة ، وهى الحاسبات الالكترونية ، ووسائل الاتصال عن بعد ، والمصغرات الفيلمية .

وفيما يتعلق بالقطاع الأول وهو استخدام الحاسبات الالكترونية ، فاانه من المنتظر أن تستخدم دار الكتب الوطنية نظاماً مكتبياً متكاملاً يغطى جميع أوجه النشاط بها ، بداءاً باجراءات التزويد وانتهاء ببيانات المتابعة الخاصة بأنماط الافادة من موارد المكتبة . وفى مثل هذا النظام يتحول فهرس المكتبة إلى مرصد للبيانات ، يكون فى متناول المترددين على المكتبة والعاملين بها فضلاً عن إمكان إتاحة هذا المرصد لبعض الهيئات التى تتعامل مع دار الكتب وتستفيد بمواردها بكثافة ، وذلك على الخط المباشر ، بحيث يكون

بإمكان هذه الهيئات التعرف على ما يتصل باهتماماتها من مقتنيات دار الكتب دون زيارتها .

وكما يمكن لدار الكتب أن تتيح مرصد بياناتها على الخط المباشر للمستفيدين من خدماتها عن بعد ، فإنها تحرص أيضاً على أن تتاح لها فرصة الافادة من مراصد البيانات وبنوك المعلومات المتاحة فى جميع أنحاء العالم ، بما يدعم قدرتها على تلبية احتياجات المستفيدين من خدماتها .

وفيما يتعلق بالقطاع التكنولوچى الثانى وهو وسائل الاتصال عن بعد ، فإن هذا القطاع فضلاً عن ارتباطه الوثيق بخدمة استرجاع المعلومات على الخط المباشر ، فإنه يتمثل أساساً بالنسبة لدار الكتب الوطنية فى إمكانية الحصول على صور من المقالات والتقارير وغيرها من الوثائق التى لاتتوافر ضمن مقتنيات المكتبة ، وذلك بشكل فورى ، فيما يسمى الآن بخدمات ايصال الوثائق Document Delivery Service سواء أكانت هذه الخدمات تقدم على أساس تعاونى أو على أساس تجارى :

وفيما يتعلق بالقطاع التكنولوچى الثالث والأخير ، فإنه من الممكن لدار الكتب الوطنية الافادة من المصغرات الفيلمية وذلك للحصول على نوعيات بعينها من مصادر المعلومات ، كالمجلدات القديمة من الدوريات ، والرسائل الجامعية وأعمال المؤتمرات ، هذا بالإضافة إلى الإفادة منها لأغراض الحفظ التاريخى وخاصة بالنسبة للصحف وغيرها من المواد التى ينبغى الاقتصاد فى حيز اختزانها .

وانعكاس ما يتحقق من تقدم فى هذه القطاعات والمحاور وبشكل ايجابى على نوعية ماتقدمه دار الكتب من خدمات ، ومدى كفاءة هذه الخدمات أمرٌ لا يمكن انكاره . وبذلك يمكن لدار الكتب الوطنية بالمجمع الثقافى فى أبو ظبى أن تصبح منفذاً ترتبط من خلاله الأوساط العلمية والثقافية فى الامارات العربية المتحدة بمجتمع المعلومات فى جميع انحاء العالم .

المراجـــع :

١ - رسالة من الأستاذ الدكتور عز الدين ابراهيم المستشار الثقافى إلى الاستاذ الدكتور عبد الرحمن مخلوف مدير دائرة تخطيط المدن . أبو ظبى ، فى ١٩٧١/٩/٢٩ .

٢ - رسالةمن الاستاذ الدكتور عبد الرحمن مخلوف مدير دائرة تخطيط المدن إلى الأستاذ الدكتور عز الدين ابراهيم المستشار الثقافى . أبو ظبى ، فى ١٩٧١/١١/٦ بشأن برنامج مشروع مبنى دار الكتب الوطنية والمركز الثقافى بأبو ظبى .

٣ - مشروع دار الكتب العامة المقدم من الأستاذ الدكتور عز الدين ابراهيم مستشار سمو رئيس الدولة للشئون الثقافية . أبو ظبى ، وزارة شئون الرئاسة ، ١٩٧٢ .

٤ - رسالة من معالى محمد حبروش السويدى ، رئيس لجنة المشاريع العامة بالوكالة بدائرة التخطيط والتنسيق ، إلى سعادة الأمين العام للمجلس التنفيذى . أبو ظبى ، فى ١٩٧٤/٨/٣ ، بشأن دعوة استشاريين لمشروع دار الكتب العامة .

٥ - رسالةمن الأستاذ الدكتور عز الدين ابراهيم مستشار سمو رئيس الدولة للشئون الثقافية إلى سعادة حارب سلطان وكيل وزارة الأشغال العامة . أبو ظبى فى ١٩٧٣/١/١٣ . بشأن مواصفات مشروع دار الكتب الوطنية .

٦ - وثيقة دعوة المؤسسات الهندسية الاستشارية لتصميم وإعداد وثائق العقد والإشراف على تنفيذ مشروع دار الكتب العامة . وزارة الأشغال ، حكومة أبو ظبى ١٩٧٤/١/١٤ .

٧ - الاتحاد ، ع ٧٥٩ بتاريخ ١٩٧٤/٥/١٢ .

خدمات المعلومات وتجربة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

محمد على الطاسان
مدير مركز المعلومات
مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية - الرياض

ملخص : يتناول هذا الموضوع خدمات المعلومات وأهداف مراكز المعلومات بصفة عامة ، ثم ينطرق إلى تجربة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية والخدمات التى تؤديها فى مجال المعلومات كنموذج تطبيقى . لمراكز المعلومات المتخصصة .

مقدمـــة :

الهدف الأساسى لإنشاء مراكز المعلومات هو خدمة المستفيدين من هذه المراكز ، حسب مختلف فئاتهم . ولكن وغالبا ما يقل الأهتمام بهذا الجانب من قبل المسئولين عن هذه المراكز وذلك فى غمرة إنشغالهم فى الإنجازات الفنية من فهرسة وتصنيف وتكشيف وما إلى ذلك .

ولا شك أن المستفيد يمهد الحصول على المعلومات المطلوبه بالسرعة الممكنه ، ولا يهمه حجم مركز المعلومات او ما يصرف عليه من ميزانية ، أو عدد العاملين ، لأنه يقيس كفاءة هذا المركز من خلال سرعة الحصول على ما يريده . فالعنصر الزمنى هام جداً ، وخصوصا فى مجال العلوم والتقنية ، حيث أنه مجال ديناميكى سريع التطور .

ولهذا يجب على المسئولين فى مراكز المعلومات الأهتمام بالخدمة التى يقدمونها للمستفيدين ، وأن نعطيها الأولوية فى التخطيط والإدارة لمراكز المعلومات . وسوف نتناول فيما بعد العناصر الأساسية لخدمات المعلومات .

مدخل النظم :

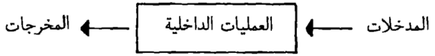
تكمن مشكلة ضعف خدمات المعلومات فى مراكز المعلومات فى النظرة التقليدية لهذه المراكز ، أنها عبارة عن مخازن للوثائق والمعلومات ، جامدة ، ولا تتفاعل مع المتغيرات المحيطة بها والمؤثرة فيها ، سواء فى بيئة المنظمة الأم لهذا المركز ، أو فى التطورات التكنولوجية الحديثة ، فى خزن وتنظيم واسترجاع المعلومات ، ولهذا يجب أن تكون نظرتنا لمراكز المعلومات على إنها عبارة عن نظام ديناميكى متكامل

وعندما نُتابع مدخل النظم ، نجد أن أى نظام يتكون من ثلاثة عناصر أساسية على النحو التالى :

١ – المَدخلات .

٢ –العمليات الداخلية :

٣ –المُخرجات .



العمليات الداخلية مخرجات ولتوضيح ذلك ، فى مركز المعلومات فإن هذه العناصر تكون على النحو التالى :

١ – المدخلات :

أ – القوى البشرية :

أى الموظفين العاملين من إداريين ومهنيين وعمال

ب - الموارد المالية :

وهى الأموال التشغيلية التى تصرف على العمليات المختلفة داخل مراكز المعلومات .

ج - **الموارد** وهى التى تشمل المعلومات المختلفة مثل الكتب ، والدوريات ، والميكروفيش والميكروفيلم ، والأفلام ، بالاضافة إلى المواد المستهلكة من ورق وأجهزة حاسب آلى وغيرها .

د - التجهيزات الأساسية :

وتشمل المبنى بمركز المعلومات ، والأثاث والرفوف الخاصة بخزن الوثائق .

هـ - التجهيزات المسانده :

وتشمل الأجهزة الحديثة مثل أجهزة الميكروفيلم ، والميكروفيش ، وأجهزة الحاسب الألى ، والأجهزة المساندة له .

٢ - العمليات الداخلية :

ويقصد بها العمليات المطلوبة لاستغلال الموارد المذكورة كمدخلات أحسن استغلال ، وبأعلى كفاءة ممكننة للحصول على أعلى نسبة ممكنة من الخدمات المطلوبة من المستفيد (أى المخرجات) ويمكن تقسيم هذه العمليات على النحو التالى :

(أ) الهيكل التنظيمى المناسب لتقديم الخدمات والأستفادة القصوى من القوى البشرية المتوافرة بتوزيعها حسب تخصصاتها ، أى وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب هذا بالإضافة إلى وضع العدد المناسب من العاملين فى القسم المناسب من أقسام مركز المعلومات وأختيار الكفاءات المطلوبة ، حسب احتياجاب المركز .

(ب) اختيار الطرق المناسبة لعملية فهرسة وتصنيف واسترجاع الوثائق المتوفرة فى مركز المعلومات .

(جـ) وضع نظام لاختيار الوثائق المناسبة للمستفيدين من خدمات المركز .

....

د) إشراك المستفيدين فى عملية اختيار المواد المطلوبه .

(هـ) الإستخدام الأمثل للموارد المالية المتاحة ، وتوزيعها بتناسق على الفعاليات المختلفة لمركز المعلومات .

٣ - المخرجـــات :

وتتمثل فى الخدمات التى يلمسها المستفيد من مركز المعلومات . وهو الهدف النهائى للخدمة ، كما انها المقياس الحقيقى لكفاءة مركز المعلومات . ولكى أعطى مثالا على المقصود بالكفاءة فسوف أستعير مثالا من أحد الأنظمة الفيزيائية المستخدمة فى عالم اليوم . فالخلايا الشمسية هى عبارة عن نظام لتحويل أشعة الشمس الساقطة على هذه الخلايا (أى المدخلات) . فلو فرضنا أن قدرة هذه الأشعة هى س (و ا ط) فإنها بعد تفاعلات فيزيائية داخل الخلية (العمليات الداخلية) نحصل على كهرباء بمقدار ٣ / ١٠ س واط . وبالتالى تصبح كفاءة هذه الخلية هى ٣٠ ٪ أى أن المحصلة النهائية هى ٣٠ ٪ من الأشعة التى سقطت ، بمعنى أن ٧٠ ٪ من الأشعة لم نستطيع الأستفادة منها . ولو رجعنا إلى موضوعنا الأساسى ، وهو كفاءة مراكز المعلومات ، فإنه من الصعوبة قياس هذه الكفاءة بمقاييس معنية ، لأننا أمام نظام معقد من العمليات والمدخلات والمخرجات . ولكننى أردت أن أبين انه يجب علينا كمسؤلين وعاملين ، فى مراكز المغلومات أن نهتم بزيادة الكفاءة لهذا المراكز ، وأن نجعلها نصب أعيننا ، ولكسب رضا المستفيدين ، وأن يكون ذلك بأقل التكاليف الممكنه ، وسوف أتحدث عن أمثلة خدمات المعلومات ، فى الجزء الأخير من هذه الدراسة ، بتفصيل أكثر .

دور المعلومات فى المنظمات :

زادت أهمية المعلومات فى السنوات الأخيرة فى المنظمات والمؤسسات ، وأصبحت عصب أعمال هذه المنظمات ، بل أصبح يقاس نجاح المنظمة بقدرتها على معالجة معلوماتها وسهولة توفيرها لمتخذى القرار . وهذا بالتالى زاد من أهمية

مراكز المعلومات فى المنظمات ، وتغير دورها من أداه مساعدة ومسانده إلى أساس استراتيجى ، وبالتالى يجب علينا كمتخصصين فى المعلومات أن نعى الدور المطلوب منا فى منظماتنا ، ويجب أن تنطلق أهداف مركز العملومات من أهداف المنظمة ومجال نشاطها .

دور المستفيدين :

يتوقف نجاح مركز المعلومات على حصر المستفيدين من خدماته ، مثل الأدارات والأقسام المختلفة داخل المنظمة الأم ، فلكل إدارة أو قسم منها متطلبات معينة ولو أخذنا على سبيل المثال شركة بترول ، فإن احتياجات المستفيدين من العاملين فى إدارة الانتاج من المعملومات ، غير احتياجات العاملين فى البحث والتقنيب ، أو العاملين فى مجال المبيعات .. الخ ، ولذلك لابد من معرفة متطلبات هذه الأقسام من العملومات ، وتوزيع الموارد المتاحة لتلبية متطلبات هذه الإدارات ، حسب أهميتها فى المنظمة ، ولابد من اشراك المستفيدين فى فرارات مركز المعلومات ، وفى العديد من المنظمات تُكوّن لجنة إشرافية او استشارية من الإدارات المستفيده ، لمساعدة المعلومات على تقويم الخدمات المناسبة لتلك الإدارات ويجب أن نهتم بهذا الجانب فى مراحل إنشاء وتطوير مراكز المعلومات .

دور الحاسب الآلى فى مراكز المعلومات :

أصبح الحاسب الآلى من الأدوات المساعدة على سرعة إنجاز العديد من الأعمال الفنية-التى تجرى فى مراكز المعلومات . وفد زاد الأعتماد عليه فى العديد من العمليات مثل . الفهرسة ،والتزويد ، والإعارة ، والبريد الألكترونى .

ونقدم فيما يلى لمحة سريعة عن دور الحاسب الآلى فى زيادة كفاءة الخدمات التى تقدمها مراكز المعلومات ، وعلى سبيل المثال :

١ - الفهرســة الآليــة :

أصبح إدخال المعلومات الببليوجرافية لمقتنيات مراكز المعلومات وسيلة

مساعده للمستفيدين ، من أجل سرعة الحصول على ما يرغبون فى الإطلاع عليه ، مما يوفر بعض الجهد والعناء الذى يبذله المستفيد .

٢ - بنــوك المعلومــات :

نظرا لازدياد حجم المعلومات المنشورة صار من المستحيل على مركز واحد إقتناءها . ولذلك وفرت بنوك المعلومات التى يخزن فيها المعلومات المتوفرة عن الأعمال المنشورة ، وذلك باستخدام الحاسب الآلى مما سهل مهمة مراكز المعلومات بالأتصال المباشر بهذه البنوك ، والحصول على المعلومات التى يرغب فيها المستفيدين ، وتنوعت هذه البنوك حسب اختصاصها فى مواضيع معينة ، أو فى وثائق معينة ، وأصبحت تشتمل على معلومات عما ينشر فى المجلات أو الصحف ، بالإضافة إلى معلومات عن الأجهزة العلمية ، والمؤسسات والشركات ، وبراءت الاختراع ، والعلماء المتخصصين فى مجلات العلوم والتكنولوچيا ... الخ .

٣ - التزويــد والإعــارة :

وإذا كانت طلبات مركز المعلومات كثيرة خلال السنة ، فإن متابعتها بالطرق التقيليدية تصبح عملية صعبة ومكلفه ، وهنا يأتى دور الحاسب الآلى فى المساهمة فى سرعة عمليات التزويد ، وكذلك فى متابعة ما يستعار من المركز من وثائق ، وتقديم الإحصاءات ، الدقيقة لتقويم الخدمات .

٤ - البريــد الألكترونــى :

أصبح الأتصال بين مراكز المعلومات سهلا وميسورا بتوفير وسائل للاتصالات ، مثل البريد الألكترونى والذى يستخدم الحاسب الآلى فى خزن وتبادل الرسائل المتبادلة ، بين مراكز المعلومات ، وذلك ما يسهل عمليه التعاون بين هذه المراكز لخدمة الباحثين .

تقويــم الخدمـــة :

حاجات المستفيدين حاجات متطورة ومتغيرة ، وكذلك التطورات التقنية المستخدمة فى مراكز المعلومات . ونظرا لأن الهدف الأساسى كما أسلفت ، لمركز المعلومات ، هو خدمة المستفيدين ، فإنه أصبح من الضرورى لكل مركز معلومات من وقفة مراجعة ، بعد مدة من العمل ، لتقويم ما يقدمة من خدمات ، والتأكد من أنه يسير فى الطريق الصحيح ، ويمكن أن تتم عملية التقويم بواسطة المتخصصين من داخل المركز ، بتكوين فريق عمل الإجراء مراجعة شاملة لما تحقق وما لم يتحقق من خدمات للمستفيدين ، ويمكن كذلك اشتراك جهات خارجية فى هذا التقويم ، مثل إحدى الجامعات المشهورة فى مجال المعلومات ، أو المكاتب الأستشارية المتخصصة والموثوق بها ، ولكن المقيم الحقيقى هو المستفيد ، فيجب أخذ رأية فى الخدمة المقدمة أثناء عملية التقويم المذكور .

خدمــات المعلومـــات :

وكما أسلفت سابقا ، فإن خدمات العملومات وهى المحصلة النهائية لمركز المعلومات قد إستخدمت وسائل متعددة ، لتسهيل مهمة الإستفادة من الوثائق المتوفرة فى مراكز المعلومات . ومن أهم هذه الوسائل ما يلى :

١ - الكشافات الآلية Automated indxes

لتيسير مهمة الباحث ، فى الحصول على معلومات عن الوثائق المتوفرة فى مراكز المعلومات ، أستخدمت عملية التكشيف لهذه الوثائق ، وذلك بمحاولة تحليل المحتوى (المضمون) للوثائق المتوفرة ، وقد تم استخدام الحاسب الآلى فى خزن هذه الكشافات ، وتطور هذا الإستخدام مع تطور الحاسب الآلى سواء فى سرعة زيادة سرعته ، أو فى رخص تكلفة خزن المعلومات ، أو فى توفر البرامج الخاصة بخزن واسترجاع المعلومات . وتتم معالجة هذه الكشافات عن طريقين أساسين :

(أ) تكشيـف الكلمــات :

ويعتبر تكشيف الكلمات أبسط أشكال الكشافات ويحتاج إلى قدرات فنية

أقل ، ويمكن تقسيم هذا النوع من الكشافات إلى قسمين :

أولا : كشافات الكلمات الدالة فى السياق

Key–Word in Context (KWIC)

كانت تكلفة الخزن عالية فى بداية استخدام الحاسب الآلى فى عمل الكشافات ، مما أدى إلى الإعتماد على تكشيف الكلمات التى وردت فى العنوان ، على أساس أن العنوان الذى أعدة المؤلف للوثيقة قد بذل فية جهداً يعكس محتوى الوثيقة ، وخصوصا فى الوثائق العلمية والفنية .

ثانيـا : كشــاف الــنص

مع تطور البرمجيات الخاصة بخزن واسترجاع المعلومات ظهرت البرامج التى لديها قدرة على التكشف الحر للنص ، وبدأت فى استخدام الكلمات الوارده فى ملخص الوثيقة بعد حذف الكلمات عديمة الأهمية فى النص ، مثل حروف الجر والأفعال المساعدة .. الخ وقد تطورت هذه الكشافات لتحتوى على النص الكامل للوثيقة .

(ب) التكشيف المقيد Controlled Indexing

ويختلف التكشيف المقيد عن تكشيف الكلمات فى أنه يتم هنا الأختيار الدقيق للمصطلحات المستعملة لحصر الموضوعات ذات العلاقة . وقد تم استخدام مكانز خاصة أو قائمة برؤوس الموضوعات لتساعد فى حصر المصطلحات .وأصبح يستخدم فى الكشافات الآلية حقل خاص بالكلمات لوصف محتوى الوثيقة .

(جـ) التكشيف المعتمد على المراجع Citation inedxing

ويعتمد هذا النوع من الكشافات على المراجع التى أستند إليها المؤلف فى مقالته على أنها مصدر لتصوير محتوى الوثيقة . ومن أفضل الأمثلة على هذا النوع كشاف الأستشهاد المرجعى فى مجال العلوم التقنية S C I والذى يصدره معهد المعلومات العلمية بأمريكا .

٢ - الإحاطـة الجاريـــة Current Awarnes

نظراً لتزايد أهمية الدوريات المتخصصة فى نقل المعرفة ، وخصوصا فى المجالات العلمية والتقنية لزيادة تسارع التطور العلمى والتقنى بالإضافة إلى كثرة الدوريات المتخصصة ، فأصبح من الصعوبة على متخصص فى مجال واحد متابعتها جميعا ، فقد بدأت خدمة الإحاطة الجارية ، والهدف تسهيل مهمة الباحث عن طريق خدمات المراكز له فى مكان عملة بابلاغة بمحتويات الدوريات التى وصلت حديثاً للمركز ، بدلاً من أن يأتى هو لمركز المعلومات ، وتتمثل هذه الخدمة فى حصر محتويات الدوريات التى وصلت خلال فترة معينة فى أسبوع أو شهر مثلاً . ويمكن فى البداية أن تتم هذه العملية بتصوير محتويات كل دورية ، وإرسالها للمستفيدين من خدمات المركز ، وكثر عدد المستفيدين وتنوعت تخصصاتهم وإهتماماتهم ، فإن المستفيد يرغب فى الاطلاع على عدد من الدوريات التى تصل للمركز ، والتى تقع ضمن نطاق تخصصه . ولهذا يأتى دور الحاسب الآلالى فى ميكنة هذه العملية . وذلك بأن يكون لكل مستفيد ملف باختيارته من الدوريات التى يرغب الإطلاع عليها . وبعد إدخال جميع المعلومات عن الدوريات المتخصصة يقوم الحاسب الآلى بإصدار قائمة للإحاطة الجالية باسم كل مستفيد من الخدمة .

٣ - البث الأنتقائى للمعلومات

Seiective dessimenation of information

ويتميز البث الأنتقائى للمعلومات عن الأحاطة الجارية ، فى أنه يلبى حاجة المستفيـد على مستـوى أدق ، وذلـكِ بحصر المقـالات التى تـدخـل ضمن إهتمـام المستفيد ، بغض النظر على الدورية التى صدرت فيها . فالمستفيد هنا يحدد الموضوع الذى يرغب فيه على المعلومات ، تلبى هذه الخدمة حاجته فى مسح العناويين التى صدرت فى الدوريات التى صدرت . ويتم إنتقاء العناوين التى تدخل ضمن إهتمام الباحث . فالنتيجة هى عبارة عن قائمة بالمقالات المطلوبة ،

وليست قائمة بمحتويات دوريات معينة ، كما ذكر سابقا فى الإحاطة الجارية . ولا شك أن الحاسب الآلى له دور مساند فى تسهيل أداء هذه المهمة عن طريق الكشافات الآلية .

٤ - خدمــة المراجــع :

كما أسلفت سابقا ، فتلبية حاجات المستفيدين من مركز المعلومات هى عملية ديناميكية متغيرة ، فقد يغير أحد المستقدين مجال أهتمامه خلال حياته العملية ، أو يأتى مستفيدين جدد للخدمة ، ومثل هؤلاء يحتاجون إلى مراجعة شاملة فى موضوع معين ، أى يحتاجون الرجوع إلى الكم الهائل المتراكم من المعرفة فى هذا المجال . وفى هذه المرحلة لاتكفيه عمليه الإحاطة الجُارية ، أو البث الأنتقائى للمعلومات ، ولكنه يرغب فى إجراء مراجعة شاملة للموضوع . ولهذا تأتى الخدمة المرجعية لمساعدة مثل هذا المستفيد من حصر جميع ما كتب من قبل فى ذلك الموضوع . وهنـا يـأتى دور بنوك المعلـومـات الببلـوغرافيـة التى تسـاعـد المركـز للوصول إلى هذا الهدف بأسرع طريقة .

تجربة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية فى مجال خدمات المعلومات :

مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالمملكة العربية السعودية (المركز الوطنى للعلوم والتكنولوچيا سابقا) جهة مستقله ، هدفها الأساسى دعم البحث العلمى فى المملكة ، وإنشاء المختبرات المتخصصة فى مجالات العلوم والتقنية والإستراتيجية ، والخطة اللازمة لتنفيذها . وقد أولت المدينة موضوع المعلومات أهميه قصوى لأنه بدون توفر المعلومات العلمية والتقنية فأنه لايمكن أحداث تقدم علمى وتقنى . وأهم الخدمات التى قدمتها المدينة خلال السنوات السبع الماضية من عمرها فى مجال المعلومات ، هى ما يلى:

١ - الأتصال ببنوك المعلومات الخارجية :

بدأت المدينة الأتصال ببنوك المعلومات فى الولايات المتحدة وأوروبا فى بداية عام ١٩٨٠ . وذلك عن طريق خط مباشر ، وأصبحت تقدم خدماتها لجميع

الباحثين فى المملكة . وقد وصلت إليها طلبات من الخارج كذلك ، وقد بلغ جملة ما تم تقديمه من خدمات مجانية ١٣٠٠٠ خدمة بحث . كما يساند خدمه للحصول على نسخ من الوثائق المطلوبة وقد بلغ جملة ما تم تحصيلة من وثائق ٣٨٠٠٠ وثيقة .

٢ - انشاء بنوك معلومات وطنية :

بدأت المدينة فى الأهتمام بحصر المعلومات المتوفرة فى مجالات العلوم والتقنية ، وانشاء العديد من بنوك المعلومات لخدمة المستفيدين ، وقد تم خزن هذه البنوك فى الحاسب الآلى التابع للمدينة . كما أنه تطوير برنامج الخزن والإسترجاع بواسطة المختصين العالمين فى المدينة . وقد سمى (سانكست) وهو يشبه برنامج ديلوج ، ولدية القدرة على خزن واسترجاع المعلومات باللغة العربية والإنجليزية . كما تم تمكين الجهات المختلفة من الأستفادة من هذه البنوك عن طريق الاتصال التليفونىللحصول على المعلومات المطلوبه مباشرة . وهناك أكثر من ٢٠ جهة لديها اتصال بهذه البنوك ، وأهم هذه البنوك هى :

(أ) بنك معلومات عن المطبوعات والتقنية ذات العلاقة بالمملكة . أى التى تم نشرها فى المملكة ، أو الفها مواطنون وقد بلغ عدد السجلات المخزونة حوالى ٢٦ ألف سجلا باللغات الأجنبيةو مع ملخصات للوثائق .

(ب) بنك معلومات عن الوثائق العلمية باللغة العربية ، وهو يشبة البنك المذكور أعلاه ، إلا أنه فى الوقت الحاضر لم يتم إدخال ملخصات للوثائق . وقد بلغ عدد السجلات ١٤ ألف سجل .

ج - فهرس آلى لمحتويات المكتبة .

(د) القائمة الموحدة للدوريات فى الجامعات والمكتبات المتخصصة فى المملكة ، ويحتوى البنك على ٨٠٠٠ وثيقة .

(هـ) بنك معلومات عن المقالات فى الدوريات التى ترد لمكتبة المدينة وقد بلغ عدد السجلات ٦٠ ألف سجل .

(و) بنك للمصطلحات العلمية ويشتمل على معلومات عن المصطلح ، باللغات

العربية والأنجليزية والفرنسية والألمانية . وقد بلغ عدد المصطلحات المُدخلة حوالى ٤٠ ألف مصطلح .

(ز) بنك معلومات عن القوى البشرية المتخصصة فى مجال المعلومات والتقنية ، فى المملكة .

(ح) بنك الأبحاث الجارية فى المملكة .

٣ - نشرة الاحاطة الجارية الآلية :

تم استخدام الحاسب الآلى فى إعداد نشرة الإحاطة الجارية عن محتويات الدوريات التى تشترك فيها مكتبة المدينة ، والتى تبلغ ٣٥٠ دورية وقد بلغ عدد المستفيدين من الخدمة أكثر من مئة مستفيد ، من داخل وخارج المدينة ، وقد بدأ استخدام شبكة الخليج للأتصالات لإرسال النسخة الأسبوعية من النشرة للمستفيدين من خارج المدينة ، والذين هم أعضاء فى شبكة الخليج للأتصالات ، أى أنه بدلاً من أن يستلمها بالبريد العادى أصبح بالإمكان إرسالها للمستفيد الكترونياً ، لتطبع فى الحاسب الآلى الموجود لدية .

٤ - شبكة الخليج الأكاديمية للحاسبات الآلية :

تشرف المدينة على الشبكة الخليجية ، والتى تربط الحاسبات الآلية الموجودة لدى الأعضاء المساهمين فى الشبكة الخليجية والذين يبلغ عددهم فى الوقت الحاضر ٩ جامعات ومراكز أبحاث ، ومنها معهد الكويت للأبحاث العملية ، وهذه الشبكة ستكون أداة مساعدة فى الإتصال بين مراكز المعلومات ، فى الجهات الأعضاء لتبادل المعلومات ، إضافة إلى الغرض الأساسى من إنشائها وهو ربط الباحثين فى الجهات الأعضاء مع بعضهم البعض . لتبادل الخبرات والمعلومات .

• قراءات مختارة فى نفس الموضوع

1. Anthony, L. J. and Deunette, Jacky. Eruopean notes - online services, information technology and the information industry in Europe. Online. Vol. 10, No. 05, September 1986.
2. Heathcote, D. and Stubley P. Building services and environmental needs of information technology in academic libraries. — Program. Vol. 20, No. 01, January 1986.
3. Thompson, S. New product analysis of corporate information services Mark.— Special libraries. Vol. 77, No. 02, Spring 1986.
4. Organizational profile: Directorate of Information Systems and Technical Services, Saudi Arabian National Center for Science and Technology. — Interlending and Document Supply. Vol. 13, No. 04, October 1985.
5. Santosuosso, Joe, The library as gateway to online services. — Bulletin of the American Society for Information Science. Vol. 12, No. 02, Dec. 1985 - Jan. 1986.
6. Reynolds, Judy and Whitlath, Jo Bell. Academic library services: the literature of innovation. — College and research libraries. Vol. 46, No. 05, September 1985.

Rajagopalan, T.S. and Rajan, T.N. Development of information systems and services for research in progress in the South Asian Region. — International Forum On Information and Documentation. Vol. 10, No. 03, 1985.

8. Neelameghan, A. and Tocatlian, J. International cooperation in information systems and sercvices. — Journal of the American Society for Information Science. — Vol. 36, No. 03, May 1985.
9. East, Harry. Special libraries and information services and the development of the UK information industry. — Aslib Proceedings. Vol. 36, No. 02, February 1984.
10. Tech Information Service. — Science Trend. Vol. L, No. 13, November 1983.

التعديلات العربية على خطة تصنيف ديوي العشري

"نظرة واقعية ومستقبلية لمعالجة مشكلة تصنيف الكتاب العربي محليًا وعالميًا"

الدكتور فتحي عثمان أبو النجا
قسم المكتبات والمعلومات . جامعة أم القرى
مكة المكرمة

ملخص :

يبدأ باشارة إلى انتشار استخدام ترجمات عربية لخطة ديوى العشرى فى المكتبات العربية مزودة بتعديلات جوهرية بالنسبة للخطة الأصلية ثم يتناول أهم المشكلات التى تواجه تصنيف الكتاب العربى ، ويعرض لوجهات النظر المطروحه فى العالم العربى وهى اعداد خطة تصنيف مستقلة خاصة بالتراث العربى والحضارة الإسلامية أو بأن يتم ذلك ضمن خطة عامة مثل تصنيف ديوى ، مع اشارة إلى أبرز الجهود الموجهة لحل مشكلات تصنيف الكتاب العربى . ويركز البحث بعد ذلك على تقديم تعديلات مقترحة مه اهتمام بمسألة الترميز كمحور لحل مشكلات التعديلات العربية .

تقديم :

لا شك أن من بين المشكلات العديدة التى تواجه الكتاب العربى هى مشكلة تصنيف هذا الكتاب وهى مشكلة لا تنحصر فقط فى التساؤل الذى يطرحه كثير من امناء المكتبات فى الوطن العربى خاصة والعالم الاسلامى عامة

عن خطة التصنيف التى يمكن الأعتماد عليها بل نتعدى هذا التساؤل إلى ما تواجهه المكتبة العربية من تزايد مستمر فى إنتاج الكتاب العربى فى شتى مجالات المعرفة الانسانية الامر الذى يجعل هذه المشكلة اكثر الحاحا من أى وقت مضى حتى يجد الكتاب العربى مكانه المناسب فوق ارفف المكتبة ، وفى نفس الوقت يحظى باهتمام المسئولين عن التصنيف على النطاق العالمى .

أولا : الكتاب العربى وخطط التصنيف التى ظهرت حتى الآن :

من المعروف أن خطط التصنيف التى ظهرت حتى الان وتم انتاجها على النطاق العالمى لم تهتم بالكتاب العربى اهتماما كافيا ، بدليل أنه لا يوجد حتى الآن خطة تصنيف عالمية تصلح كما هى دون تعديل لتصنيف المكتبة العربية ، وإذا كانت خطة تصنيف ديوى العشرى هى اكثر خطط التصنيف انتشارا فى العالم العربى فإن تعديلات كثيرة قد ادخلت على هذه الخطة عند ترجمتها إلى اللغة العربية حتى يمكنها استيعاب الانتاج الفكرى العربى والإسلامى ووجهات النظر العربية تجاه كثير من الموضوعات الاخرى ، ومن أمثلة هذا النشاط الترجمة العربية التى اعدتها لجنة دار الكتب المصرية عام ١٩٥٦ والترجمة التى اعدها الدكتورين/ محمود الشنيطى واحمد كابش تنفيذا لتوصيات حلقة اليونسكو لتطوير المكتبات العربية التى عقدت فى بيروت فى الفترة من ٩ – ١٨ ديسمبر ١٩٥٩ ثم اخيرا المحاولات التى قام بها فؤاد اسماعيل والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لترجمة الطبعات المختصرة من خطة تصنيف ديوى العشرى مع تعديل لبعض الجداول التى ترتبط بالبيئة والتراث والحضارة العربية . ومن المؤكد أن المكتبة العربية حائرة وغير قادرة على اختيار أى هذه الترجمات كأساس لتصنيف مجموعاتها من الكتب .

والذى يجب أن ننوه اليه هنا هو ان التعديلات التى اشتملت عليها تلك الترجمات ادخلت تعديلات جوهرية بالنسبة للخطة الاصلية وفى الواقع التى تم فيها هذا التعديل الامر الذى أدى إلى عدم انتشارها وتداولها على المستوى العالمى بصفة عامة وعلى المستوى الاقليمى بصفة خاصة فضلا من عدم الاخذ بها فى الطبعات التى ظهرت حديثا من خطة تصنيف ديوى العشرى اعتبارا من

الطبعة السابعة عشرة وحتى الآن . مع العلم بأن هذه الطبعات اخذت فى اعتبارها التراث الحضارى والثقافى للعديد من الثقافات التى لم تكن ممثلة تمثيلا كافيا من قبل فى هذه الخطط كالتراث الهندى والفليبينى ... الخ .

ثانيا : أهم المشاكل التى تواجه تصنيف الكتاب العربى :

يمكن تجميع المشاكل التى تواجه تصنيف الكتاب العربى فى قسمين رئيسيين ، يضم القسم **الاول مجموعة المشاكل ذات الصبغة العامة** أى التى **يشترك فيها الكتاب العربى مع غيره من الكتب الاخرى** ، ويشتمل القسم الثانى **على مجموعة المشاكل ذات الصبغة الاقليمة التى** ينفرد بها الكتاب العربى الذى يعبر عن الفكر العربى والاسلامى وما يتميز به من روحانيات وتراث وحضارة أصيلة . ويمكن توضيح ذلك فيما يلى :

١ - المشاكل ذات الصبغة العامة التى تواجه تصنيف الكتاب العربى :

وهى مجموعة المشاكل التى تتعلق بتصنيف المعرفة البشرية فى إطارها العام وان كان الجزء الاكبر منها يتمثل فى الموضوعات العلمية والتكنولوجية بالاضافة إلى العلوم الانسانية والاجتماعية والتى بدأت تضيف اعباء جديدة وعديدا من المشاكل أمام نظم التصنيف القائمة والتى تدعو بجدية إلى أخذها بعين الاعتبار والعمل على حلها .

وهذه المشاكل تهتم بها جميع تصانيف العالم والعديد من المصنفين والمفكرين والجمعيات العلمية المهتمة بهذا المجال وعلى رأسهم :

- الاتحاد الدولى للتوثيق .
- مركز البحث والتدريب فى اعمال التوثيق

فى بنجالور بالهند والذى اسسه واشرف عليه حتى وفاته عام ١٩٧٢ عالم المكتبات المعروف رانجاناثان .

- جماعة البحث فى التصنيف

فى لندن بانجلترا والتى تكونت بناء على توصيات مؤتمر المعلومات العلمية الذى عقدته الجمعية الملكية فى لندن عام ١٩٤٨ والذى ركزت فيه على اهمية العمل والتركيز على حل مشكلات التصنيف التى تتصل بالمعرفة البشرية فى هذا العصر .

– جماعات البحث فى التصنيف التى تكونت فى معظم بلدان العالم .

ومع افتراض ان المؤلفات الاجنبية فى مجالات المعرفة بصفة عام تغطى موضوعات عديدة تقع فى اطارها المؤلفات العربية . ومع الافتراض أيضا ان مشاكل التصنيف بصفة عامة من ناحية الهيكل العام والترقيم .. الخ تخضع الآن لدراسات مكثفة تحت اشراف المدارس السابق التنويه عنها بالاضافة إلى غيرها من المجهودات الجماعيه والفردية بجهات اخرى من العالم .

فان الحاجة ملحة إلى الاتصال بهذه المدارس والانضمام اليها بارسال البعثات الدراسية العربية والمتدربين العرب للعمل معهم وتحت اشرافهم لاضافة الدم والتفكير العربى إلى مثل هذه الهيئات العلمية للمشاركة فى اعمالهم لتوضيح وجهات النظر المختلفة بالنسبة لمشكلات تصنيف الكتاب العربى التى هى جزء لا يتجزأ من مشكلات الكتاب بصفة عامة وذلك حتى تؤخذ هذه المشاكل الاقليمية بعين الاعتبار فى هذه الهيئات والمنظمات الدولية .

٢ – المشكلات ذات الصبغة الاقليمية التى تواجه تصنيف الكتاب العربى :

وهذه تتصل بالمؤلفات العربية التى تتناول بصفة خاصة الموضوعات التى تمثل التراث العربى والحضارة الاسلامية وتلك التى تعكس صور الحياة فى الوطن العربى بمختلف جوانبها وعلى المستوى الوطنى والمستوى القومى ونحن بالنسبة لهذه الموضوعات نعتبر انفسنا عنصرا مشاركا فى الجهود التى تبذل من اجل الوصول إلى الحلول المناسبة لهذه المشاكل لما فى أهمالنا لها أو تغاضينا عنها من اهمال وهدر لتراثنا الفكرى ، ولذا فان حتمية وضرورة تضافر الجهود العربية لحل هذه المشاكل الاقليمية التى تواجه تصنيف الكتاب العربى يعتبر أمرا اسايا لا مفر منه وينبع من المنطلقات التالية :

(ا) – أن هذه المشاكل الاقليمية لن تحل الا بجهود اقليمية وعن طريق المفكرين العرب ، حيث لا ينتظر أن يأتى اليوم الذى يبحث فيه الأجانب مشاكلنا .

(ب) ان اهمال البحث فى هذه المشاكل الاقليمية ينتج عنه اهمال لعناصر الفكر العربى بتراثه وحضارته على المستوى الاقليمى والمستوى الدولى .

(حـ) ان العرب والمسلمين هم وحدهم القادرون على تفهم الابعاد المختلفة والجذور العميقة للتراث العربى والحضارة الاسلامية ، ومن ثم ادراك جوانب الحياة المختلفة التى تسود المجتمعات العربية وما تتميز به من روحانيات ومواصفات خاصة لا يمكن لغيرهم ان يتفهمها ويدركها على الوجه الصحيح ، مما لا شك فيه أن جميع مكتبات العالم التى توجد بها مجموعات كبيرة من الكتب والمخطوطات العربية فى هذا المجال تعانى نفس الصعوبات التى تعانيها المكتبة العربية كما هو الحال بمكتبة الكونجرس الأمريكية ومكتبة المتحف البريطانى والمكتبة الأهلية بباريس وهى من المكتبات التى يتواجد بها العديد من المطبوعات العربية . هذا بالاضافة إلى غيرها من المكتبات بأوربا وافريقيا وآسيا والتى تنتظر الحلول المناسبة بالنسبة للمجموعات العربية لديها والتى يجب أن يهتم العرب أنفسهم بها وهى تنحصر فى مجالات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى :

١ – الفلسفة الاسلامى
٢ – الدين الاسلامى
٣ – العلوم الاجتماعية (فيما يتصل بالمجتمع العربى)
٤ – اللغة العربية والادب العربى
٥ – الفنون العربية (كالعمارة والنحت والتصوير)
٦ – التاريخ العربى والحضارة الاسلامية

ثالثا – وجهات النظر المختلفة حول نوع خطة التصنيف المطلوبة :

إذا افترضنا جدلا انه تم حصر هذه الموضوعات بكل فروعها فاننا سنجد

انفسنا امام المشكلة الاساسية التى يصطدم بها الباحثون والدارسون والمهتمون بشئون تصنيف الكتاب العربى وهى الكيفية التى يمكن بها ترتيب هذه الموضوعات ووضعها فى خطة تصلح لتصنيف الكتاب العربى فهناك من يرى اعداد خطة تصنيف مستقلة خاصة بالتراث العربى والحضارة الاسلامية ، بينما يطالب آخرون بأن يتم ذلك ضمن خطة تصنيف عامة ومعترف بها عالميا ومستعملة على نطاق واسع (ديوى مثلا) .

والرأى الأول : يستند اصحابه إلى أن اعداد خطة مستقلة يعطى مجالا أكثر مرونة لتغطية كافة الموضوعات التى تشملها الخطة كما يتيح الفرصة امام القائمين باعدادها لدراسة كل موضوع على حده مما يساعد على سرعة اعداد الخطة واحكامها وبالتالى سرعة تطبيقها وهو أمر يتناسب فقط مع المكتبات المتخصصة التى هى بطبيعة تكوين مجموعاتها لا تؤيد استخدام الخطط العامة للتصنيف .

والرأى الثانى : والذى يتفق مع آراء العديد من المهتمين بهذا المجال يعتمد اساسا على اضافة ما يلزم من موضوعات إلى جداول أحد النظم الموجودة فعلا والمطبقة بالمكتبات وعلى نطاق واسع كتصنيف ديوى العشرى مثلا أو تصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكى ويستند هذا الرأى إلى عدة أسس وخصائص قد ترجح كفة قدرته على حل المشاكل الاقليمية التى تواجه تصنيف الكتاب العربى ، ومن أهم هذه الاسس ما يلى :

١ – ضمان تقبلها من جانب المكتبات التى تتبع هذه النظم العامة والبدء فى استعمالها لسهولة اضافة بعض الموضوعات داخل الخطة المطبقة وفى الاماكن المناسبة بأقل تعديل ممكن مما يعمل على عدم الاخلال بالخطة الاصلية ويؤثر على وضع باقى مجموعات الكتب الاخرى بالمكتبة .

٢ – سرعة انتشارها بين المكتبات فى مختلف دول العالم مما يحقق لها عالمية التطبيق خاصة وان العالم يسير الآن نحو وضع خطة عالمية شاملة لتصنيف

المعرفة الانسانية ويهمنا فى الوطن العربى أن نلحق بركب الحضارة العالمية الموجودة حاليا ، حتى مع افتراض الانتقال إلى أى نظام جديد للتصنيف تكون هناك امكانية كبيرة لنقل عناصر التراث العربى والحضارة الاسلامية إلى ذلك النظام الجديد ، وهذا ما يحتمه دورنا فى المشاركة الفعلية فى هذا الميدان .

٣ - التمتع بمميزات الخطة الخاصة المستقلة ، فضلا عن الارتباط بخطة تصنيف عالمية الأمر الذى يساعد كثيرا على ارتباط الأمة العربية بالمجتمع الدولى ، ويبعدها عن الانعزالية التى لم تعرفها منذ الأزل ، كما يحقق لها الانفتاح على ثقافات العالم المتقدم وتطويعها بما يتلاءم مع قيمنا ومتطلباتنا ، كذلك فاننا بدورنا نستطيع ان نمد ايدينا إلى العالم مساهمين فى تقدم الحضارة الانسانية بحيث يلمس العالم حقيقة أفكارنا ويعيش مع مشاعرنا واتجاهاتنا كما فعل الذين سبقونا من ابناء امتنا العربية .

٤ - توفير كثير من المجهودات البشرية وذلك بعدم تشعب جهود العاملين فى حقل المكتبات ، خاصة بالنسبة لعمليات الفهرسة والتصنيف حيث لا يتطلب العمل تقسيمهم إلى قسمين ، يعمل احدهما فى إطار الخطة المستقبلية الخاصة والثانى يعمل فى إطار الخطة العامة العالمية . كما هو الحال فى كثير من المكتبات العربية فى الوقت الحاضر حيث يوجد قسم للكتب الافرنجية وقسم للكتب العربية فى نفس الموضوع وبأرقام مختلفة .

٥ - ضمان وحدة الفهارس بكل مكتبة ، وكذلك وحدة القوائم البيليوجرافية التى تصدرها مما ينعكس آثارة على تحسين مستوى الخدمة المكتبية وعدم تشتيت كتب الموضوع الواحد فى اماكن عديدة فوق أرفف المكتبة .

٦ - مسايرة التطورات العالمية الحديثة التى تتجه إلى الميكنة فى عمليات الفهرسة والتصنيف مما يحتم علينا ضرورة مواكبة هذه التطورات الحديثة وعدم التناقض معها باعداد خطة تصنيف مستقلة يصعب ادخالها فى

نظام عالمى يهدف إلى تنسهيل تبادل المعلومات بين البلاد المختلفة والاستفادة من الخدمات التى تتم فى مجال الخدمات الفنية مركزيا .

٧ - ضمان امكانية الأخذ بالتعديلات الجديدة عند اعادة طبع الخطة العامة العالمية بسبب عدم تعارضها مع الأسس الرئيسية لها .

رابعا : الجهود الخاصة بحل المشكلات الاقليمية التى تواجه تصنيف الكتاب العربى :

يمكن للباحث أن يتناول فيما يلى بعض العناصر الاساسية التى اهتم بها المهتمون بالتصنيف في العالم الاسلامي والتى تخدم تصنيف الكتاب العربى :

١ - الدراسة التى قدمها عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور عام ١٩٧٢ بعنوان « التصنيف الببليوجرافى فى علوم الدين الاسلامى » وأود أن أنوه هنا إلى أنه رغم اختلاف هذه الدراسة فى منهجها عن المنهج الذى يفضل تعديل أحد الخطط العالمية والاستفادة منه ولتكن مثلا « خطة تصنيف ديوى العشرى » الا أن الجهد الضخم والحصر الوافى الذى قدم فى هذه الدراسة وما تبعها من دراسات أخرى حول نفس الموضوع بمعرفة نفس الباحث يعتبر مصدرا رئيسيا للعناصر التى يمكن أن يتضمنها التعديل المقترح .

٢ - بعض الدارسات التى قدمتها الهند والباكستان والفلبين وعلى رأسها التعديل الذى تم تطويره منذ عام ١٩٣٥ بواسطة جمعية الكتاب الهندية وتحت أشراف الهيئة المسئولة عن اصدار نظام تصنيف ديوى العشرى وذلك لعمل الاضافات اللازمة لموضوعات الدين الاسلامى لكى يمكن ادراجها أولا بأول ضمن الطبعات التى تصدر فى هذا التصنيف مستقبلا وقد استمرت الباكستان بعد التقسيم عام ١٩٤٨ فى تطوير هذه التعديلات إلى أن قامت جامعة كراتشي بتشكيل لجنة من المختصين

بالتشاور مع هيئة تحرير تصنيف ديوى العشرى لانهاء العمل الذى بدء من قبل تمهيدا لادراجه ضمن الطبعات التى تصدر من تصنيف ديوى العشرى .

وهذا فى الواقع هو ما يجب علينا أن نعمله فى العالم العربى فقد سبقنا وللأسف غير الناطقين باللغة العربية إلى ذلك . والذى أحب أن أؤكده هنا أنه مهما حاول المهتمون بشئون الدين الاسلامى والثقافة العربية والاسلامية من خارج الدول العربية فان محاولاتهم ستكون بلا شك محدودة ويتضح ذلك جليا اذا ما قورن الحصر الوارد بالتصنيف البيليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى لأبو النور بما ورد فعلا من اضافات خلال الاربعين عاما الماضية إلى خطة تصنيف ديوى العشرى .

٣ - التعديلات التى قام بها الشنيطى وكابش وفؤاد اسماعيل انتهاء بالتعديلات التى قدمتها المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم والتى تنتهج منهج التعديل الشامل والجذرى للجداول التى تتناول هذه القطاعات ، الأمر الذي يتعارض تماماً مع ما سبق أن أشار إليه الباحث ، من ضرورة أن تكون التعديلات دون إخلال بجوهر الخطة المعدلة

٤ - هناك أيضا بعض المحاولات الفردية الأخرى ، والتى قامت بترجمة الطبعات المختصرة أو اختصار الطبعة الكاملة ، وهذه كلها تمت دون أساس علمي سليم ، وقد تضمنت هذه المحاولات إضافة إلى الترجمة تعديلات وجد أصحابها أنها تهم العالم العربي ، وبخاصة ما يتعلق بالدين الاسلامى واللغة العربية والأدب العربي والتاريخ والجغرافيا . (هذه المحاولات ورد ذكر بعضها في قائمة المراجع في نهاية هذا البحث) .

وعلى هذا لا نستطيع أن نقول ان هذه التعديلات هى نهاية المطاف وانما يجب أن نضع فى مخططاتنا وحسباننا أن الباب مازال مفتوحا على مصراعيه لمزيد من الجهود المتأنية البعيدة عن الحساسيات والنعرات الاقليمية لكى نتمكن من ربط فكرنا وحضارتنا بمثيله العالمى ضمن خطة تصنيف عامه ومعترف بها عالميا ومستعملة على نطاق واسع ، كما ينبغى

أن يشير الباحث إلى أن التعديلات التى تمت فى البلاد غير الناطقة بالعربية ، هى التى وجدت سبيلها للتأثير على الطبعات الحديثة لتصنيف ديوى العشرى .

خامسا : التعديلات المقترحة – أهدافها والفروض المناسبة لحلها :

بالرجوع إلى أهم التعديلات والترجمات العربية التى سبق الاشارة إليها وهى تعديلات فى إطار التعريب الكلى أو الجزئى لخطة تصنيف ديوى العشرى ، يلاحظ أنها تشترك جميعها فى الخصائص التالية :

١ – تمت التعديلات على الطبعات المختصرة باستثناء الترجمة التى قدمها فؤاد اسماعيل للطبعة الثامنة عشرة والتى صدرت عن دار المريخ عام ١٩٨٦

٢ – أن التعديلات التى تمت فى هذه الترجمات تعديلات جوهرية وفى قطاعات متعددة نذكر منها :

الفلسفة
الدين
اللغة
الأدب
التاريخ

وان هذه التعديلات كانت بهدف شغل الإنتاج الفكرى العربى فى هذه القطاعات للأماكن المخصصة لأقسام أخرى أساسية أو فرعية فى الخطة الأصلية ، الأمر الذى أحدث تغييرا فى البناء الأساسى بنسب تختلف باختلاف الترجمة والقطاع الذى تم فيه التعديل ، وقد بلغت حدة هذه التعديلات فى قطاع الدين بصفه خاصة حيث الحاجة ملحة إلى تسكين علوم ومباحث الدين الاسلامى ، وهى كثيرة ومتعددة فى المكان المناسب لها ، متصدرة باقى الانتاج الفكرى المتعلق بالديانات الأخرى فى قطاع الدين .

فإذا كانت التعديلات الواردة فى ترجمة الشنيطى وكابش والمنظمة قد أخلت الأرقام 219 -210 من الأقسام الأصلية التى تسكنها لكى يحل محلها الانتاج

الفكرى الخاص بالدين الإسلامى ، وهى بالتحديد عشرة أماكن على مستوى الصف الثالث من البناء الهرمى لخطة تصنيف ديوى العشرى ، فإذا كان مجمل الأماكن المتاحة على هذا المستوى هو ١٠٠ مكان ، نجد أن التعديل تم فى حدود ١٠٪ من سعة الخطة الأصلية فى هذا القطاع ، ويزداد الأمر حدة بالنسبة للترجمة المعدلة لفؤاد اسماعيل حيث أخلى الأماكن 260 -210 وهى بالتحديد ٦٠ مكان على مستوى الصف الثالث من مجمل الأماكن على هذا الصف والتى تبلغ ١٠٠ مكان أى أن التعديل شمل ٦٠٪ من مجمل الأماكن المخصصة لقطاع الدين .

وإذا وضع فى الاعتبار أن هذه الأقسام التى أخليت من أماكنها بالخطة الأصلية يجب تسكينها وايجاد أماكن لها ، وفى حدود ما تبقى من أماكن يمكن أن نتخيل أن قطاع الدين قد أعيد بنائه من جديد ، وأن غالبية الرموز الممثلة للأقسام بالترجمات المعدلة تختلف تماما عن الخطة الأصلية ، بمعنى أن التعديلات جذرية وجوهرية ، الأمر الذى يتعارض مع ما سبق أن أشرنا إليه فى هذه الدارسة من ضرورة أن تكون التعديلات فى أضيق نطاق ممكن .

إننى لا أقصد بهذا التحليل النقدى الانقاص من قيمة الجهود التى بذلت فى هذه التعديلات وهى جهود لا شك قيمة وأساسية ، وتمثل خطوات جوهرية على الطريق نحو التنظيم الأمثل للانتاج الفكرى العربى فى القطاعات المعرفية المختلفة وإنما أقصد بهذا التحليل التعرف على مواطن الضعف والقوة فى هذه المحاولات لكى نضع تصورا لما يمكن أن يكون عليه شكل التعديلات التى تحقق الأهداف الآتية :

١ – الصدارة للانتاج الفكرى العربى فى القطاعات التى تتصل بالمنطقة العربية بحيث يأتى هذا الانتاج سابقا لمثيله فى الحضارات والثقافات الأخرى خارج المنطقة العربية وخصوصا وأنه إنتاج غزير ويتميز بخصائص تميزه .

٢ – أن هذه التعديلات يجب أن تكون شاملة لكافة جوانب الموضوع بالإضافة إلى قدرتها على المعالجة الموضوعية المتخصصة لهذه

الموضوعات ، وهذا لا يتأتى إلا من خلال نظام تصنيف متكامل يحكمه بناء هرمى منطقى لهذه القطاعات المطلوب تعديلها .

٣ – أن يخصص لهذه التعديلات والاضافات الاتساع الرقمى الذى يتناسب مع كمها الأمر الذى يؤثر على طول رقم التصنيف من جانب ويتغلب على الآثار النفسية الناتجة عن استخدام الخطة الأصلية دون تعديل ، من جانب آخر .

٤ – الابقاء على الخطة الأصلية بأقسامها وأرقامها المخصصة لها دون أى تعديل أو أرباك ، وفى نفس الوقت لا تتعارض معها التعديلات والاضافات الجديدة المطلوبة .

٥ – أن نساعد المسؤلين عن هذه الخطط المعدلة فى الاستفادة من هذه التعديلات فى الطبعات المستحدثة .

قد يبدو للقارىء غير المتخصص فى علوم التصنيف أن المعادلة التى يمكن أن تضم العناصر الخمسة السابقة من النوع الصعب التحقيق ، إلا أن النظريات والفلسفات التى يتأسس عليها انشاء خطط التصنيف قدمت الحلول المناسبة لهذه المعادلة ، والتى أخذت بها نظم التصنيف التقليدية لبث الحياة فيها من جديد وتمكينها من البقاء مستخدمة فى المكتبات إلى فترات مستقبلية غير قصيرة . ولكى يتم تحقيق الأهداف الخمسة السابقة فإننى افترض ضرورة :

(ا) تصميم خطة خاصة تضم جميع العناصر الموضوعية المتعلقة بالقطاع المراد تعديله وهذا يحقق الهدف الثانى .

(ب) أن يستفاد من القواعد والمبادىء المستحدثة فى تطوير مرحلة الترقيم فى التصنيف ، وقد أخذت بها بالفعل النظم المراد تعديلها ، وذلك لتسهيل إدماج التعديلات المقترحة مع باقى الأقسام الأصلية فى الخطة المعدلة ، وهذا يحقق الأهداف الأول والثالث والرابع .

(حـ) أن تنقل التعديلات العربية إلى لغة النظام المعدل وذلك بترجمتها إلى اللغة الانجليزية مثلا ، فى حالة استخدام نظام تصنيف ديوى العشرى ، وقد

لجأت الهند إلى هذا الأسلوب الأمر الذى أدى إلى ادراج العديد من التعديلات المتعلقة بالانتاج الفكرى الهندى فى الطبعات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ من خطة ديوى العشرى والتى قامت بتعديلها لنفس الأسباب والدوافع التى سبق التعرض لها فى هذه الدارسة والمتعلقة بالانتاج الفكرى العربى .

وفى الواقع فإن الغرض الأول قد أصبح حقيقة واقعة إذا اعتمدنا على أى من التعديلات العربية التى بين أيدينا ، وعلى رأسها تعديلات فؤاد اسماعيل ، أو المنظمة . هذا بالاضافة إلى امكانية الدمج بين هذه التعديلات وغيرها مما سبق الاشارة اليها للحصول على خطة أكثر تغطية وتفصيلا ، وخصوصا وهناك بعض القاطاعات والتفصيلات التى توجد فى أحد هذه التعديلات ولا توجد فى الأخرى ولا أعتقد أن هذه بالمهمة الصعبه .

أما الغرض الثانى وتدور حوله فى الواقع جميع الأمور الجدلية حول هذه القضية برمتها ، وأرى مواجهة مشكلات هذا الغرض من خلال بحث امكانية إدخال بعض الاضبافات على خطة الترقيم المستخدمة فى نظام ديوى ، وفى القطاعات التى تستلزم التعديل وذلك على ضوء الا ستفادة من امكانية الترقيم المختلط ، وهو أحد المبادىء المعمول بها حاليا ، وفى غالبية خطط التصنيف العربية . وقد بدأ نظام ديوى العشرى فى التوسع فى الاستفادة من هذا المنهج لحل العديد من مشاكل المعالجة المكانية واللغوية المتميزة وسوف نتناول هذه النقطة بالتفصيل فى الفقرات التالية :

سادسا : الترميز كمحور لحل مشاكل التعديلات العربية

من المعروف أن أهم المشاكل التى تواجة خطط التصنيف بصفة عامة هى قدرتها على استيعاب الموضوعات الجديدة ، وتسكينها فى أماكن مناسبة من البناء الأساسى للخطة والعامل الأساسى الذى يتحكم فى هذه القدرة هو :

١ – سعة الصف : ونعنى بسعة الصف عدد الأماكن الخالية التى توفرها خطة التصنيف على مستوى الصف الواحد ، وتتوقف سعة الصف بهذا

المفهوم على قاعدة الترقيم المستخدمة فى الترميز والتى قد تكون :

(ا) الأرقام العربية 9 -O وتوفر ١٠ أماكن .

(ب) الهجائية اللاتينية الكبيرة A- Z وتوفر ٢٦ مكان .

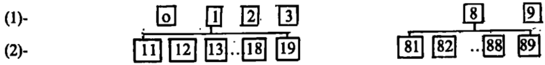
(حـ) الهجائية اللاتينية الصغيرة a- z وتوفر ٢٦ مكان .

(د) الهجائية العربية ا – ى وتوفر ٢٨ مكان .

(و) أنواع أخرى من الرموز كأدوات التوقيف أو الترقيم (.) ، وو أو الحروف الرومانية ... الخ .

٢ – الترقيم النقى Pure Notation

ويعنى به استخدام نوع واحد فقط من قواعد الترقيم المشار اليها فى الفقرة السابقة على مستوى الصف الواحد ، وبذلك يتضمن الرمز النهائى الممثل للموضوع نوع واحد من الأرقام ...,295, Aqc وعلى هذا فانه يقال أن خطة التصنيف توفر عشرة إماكن إذا استخدمت الأرقام العربية كقاعدة للترقيم وهذا هو الحال فى نظام ديوى العشرى حتى الستينيات والتى لا تستطيع بصفة عامة أن توفر إلا أماكن العشرة أقسام الأساسية على مستوى الصف الأول الرتبة ، ينقسم كل منها إلى عشرة أقسام فى الصف الثانى الرتبة ويتوفر بذلك ١٠٠ قسم ، تتزايد إلى ١٠٠٠ قسم على مستوى الصف الثالث الرتبة .... وهكذا .



وقد تصل سعة الصف إلى ٢٦ مكانا إذا استخدمت الحروف الكبيرة أو الصغيرة (A- z) أو (A- 3) تتزايد فى نفس النمط السابق كلما زادت رتبة الصف ، وعلى هذا فكلما زادت قاعدة الترقيم فى عدد الوحدات المكونة لها ترتب على ذلك زيادة تتناسب معها تساوى N^2 على الصف الثانى .

تساوى N^3 على الصف الثالث .

تساوى N^4 على الصف الرابع ... وهكذا .

حيث N = عدد وحدات قاعدة الترقيم .

٣ – الترقيم المختلط : Mixed Notation

قد تشغل جميع الأماكن المتاحة على مستوى الصف الواحد ، رغم الحاجة الملحة إلى تخصيص مكان أو أكثر من هذا الصف لموضوعات تنتمى إليه أو تحتاج إلى معالجة خاصة عليه (هذا هو الحال فى الانتاج الفكرى العربى بالنسبة لتصنيف ديوى العشرى) ، وتزداد هذه الحاجة حدة فى حالة الاعتماد على قواعد ترقيم سعتها قليلة ، كالأرقام العربية التى لا توفر إلا عشرة أماكن فقط ، وقد أمكن حل هذه المشكلة بزيادة سعة الصف باستخدام أكثر من قاعدة ترقيم على نفس مستوى الصف وهنا تصل هذه السعة إلى مجموع وحدات قواعد الترقيم المستخدمة فإذا فرض أن القواعد المستخدمة هى الأرقام العربية والحروف الهجائية اللاتينية الكبيرة فإن :

سعة الصف = ١٠ (الأرقام العربية) + ٢٦ (الهجائية اللاتينية) = ٣٦ مكان .

أى يمكن تسكين فى حدود ٣٦٠ موضوع على مستوى الصف الواحد . وقد لجأت نظم التصنيف المتداولة حاليا إلى هذا المنهج للتغلب على مشكلة الصفوف المغلقة (التى شغلت جميع مواقع الصف فيها) .

٤ – الترتيب فى الترقيم المختلط :

لأغراض التصنيف افترض أن الترتيب بين الرموز يعتمد على القيمة الترتيبيه لها ، فإذا كان الترميز نقيا فإن القيمة الترتيبية للأرقام المستخدمة تتزايد مع التسلسل المنطقى المصطلح عليه فى هذه القاعدة فيقال أن الرقم ٢ أقوى من الرقم ١ من الناحية الترتيبية وأن الرقم ٩ أقوى من الأرقام السابقة له . كذلك يقال أن الحرف Z أقوى من الناحية الترتيبية من الحروف السابقة له فى الترتيب A- Y ... وهكذا .

وفى حالة الترقيم المختلط فإن أعلى الرموز قيمة من الناحية الترتيبية هى الأرقام العربية 9-1 وأن الرقم O هو أقل الأرقام الترتيبية قيمة ، وعلى ذلك فان الترتيب على الصف فى حالة الترقيم المختلط يأخذ الشكل الاتى :

O, A, B,... ... Z, 1,2.... 9

وتوضح النماذج الآتية المواقع التى أشير فيها الى استخدام الترقيم المختلط وفى خطة تصنيف ديوى العشرى على وجه الخصوص على أساس أنها الخطة التى تدور حولها التعديلات مجال هذه الدارسة ، فمن المعروف أن نظام تصنيف ديوى العشرى قد استفاد من مبدأ الترقيم المختلط فى الترميز ، وعلى الأخص فى الطبعات الأخيرة بغرض زيادة سعة الصف ، فقد استفاد من الحروف اللاتينية كتقسيم هجائى للأقسام الأساسية ، وذلك لامكان إعطاء أولويات للمعالجة اللغوية المتميزة للغة معينة ، كذلك اعطاء أولويات للمعالجة المكانية المتميزة لمكان معين .

المعالجة اللغوية المتميزة فى نظام تصنيف ديوى

تنصح التعليمات بالخطة على امكانية استخدام الرموز الهجائية لاعطاء أسبقية للانتاج الفكرى فى لغة يرى أصحابها ضرورة سبقها للانتاج الفكرى فى اللغات الأخرى . أمثلة من واقع الخطة :

١ – الدوريات فى اللغة الهندية O5H .

وهذا الرقم يسبق فرضيا O51 الدوريات الأمريكية .

وعلى هذا يمكن أن يصبح الرقم الدال على الدوريات العربية O5A ويسبق ترتيبا الرقم O51 .

٢ – المجموعات باللغة الأردية O8u .

وهذا يسبق فرضيا O8l المجموعات باللغة الانجليزية .

وعلى هذا يمكن أن يصبح الرقم الدال – على المجموعات العربية O8A ويسبق الرقم 081 .

٣ – فى علم اللغة تنص التعليمات على امكانية استخدام الرمز 4A0 ليدل على اللغة العربية ويسبق هذا الرمز الرقم 420 والذى يمثل اللغة الانجليزية .

المعالجة الجغرافية المتميزة

تنص التعليمات بالخطة على امكانية استخدام الرموز الهجائية لاعطاء أسبقية للانتاج الفكرى المحلى على النحو التالى :

أمثلة من واقع الخطة :

١ – المنظمات فى الباكستان O6P

وهذا الرقم يسبق فرضيا O61 المنظمات فى أمريكا الشمالية .

وعلى هذا يمكن أن يمثل الرقم O6A المنظمات فى العالم العربى ويسبق أيضا الرمز O61 .

٢ – الفلسفة المكسيكية 19M .

وهذا الرقم يسبق فرضيا الرقم 191 الفلسفة فى أمريكا وكندا .

وعلى هذا فان الرقم 19A يمكن أن يمثل المفلسفة العربية ويسبق أيضا الرقم 191 .

المعالجة الدينية المتميزة :

يمثل الانتاج الفكرى فى قطاع الدين أحد القطاعات الأساسية والتى تتمركز حولها التعديلات فى خطط التصنيف فى بلدان العالم بصفة عامة وفى العالم العربى والاسلامى بصفة خاصة ، وقد تنبهت هيئة تحرير نظام ديوى العشرى والمسئولين عن اصدار هذا النظام إلى أهمية معالجة هذا القطاع معالجة ترضى جميع المكتبات حرصا منها على ابقاء خطوط الاتصال قائمة بين هذه المكتبات ونظام ديوى لاكسابه مزيدا من العالمية فى التطبيق ولذلك فقد قدمت خطة تصنيف ديوى فى طبعاتها الحديثة ، أكثر من حل للمعالجات الخاصة فى قطاع الدين .

١ – ان تشغل الديانات الخاصة الأرقام 280 -220

٢ – أن تشغل الديانات الخاصة الأرقام 219 -210

٣ – استخدام أحد الحروف الهجائية قبل الرقم 220 .

أو مثل الرقم 291 لاعطاء الأسبقية المطلوبة للمعالجة الدينية الخاصة .

والجدير بالذكر هنا أن التعديلات العربية قد استفادت بصورة أو بأخرى من الاستثنائين الأول والثانى فنجد أن تعديلات فؤاد اسماعيل خصصت الأرقام 260 -210 للدين الاسلامى وتركت الأقسام الباقية 290 -270 للمعالجات الدينية الأخرى ، ولو أن هذه التعديلات لم تتمش تماما مع التعديلات المتاحة فى الخطة ، إلا أن النتيجة واحدة تقريبا على أساس أن الأرقام والتقسيمات فى الخطة الأصلية قد اربكت وبذلك فقد انحصرت الاستفادة من هذه التعديلات فى إطار مكتبات محددة بعينها . ولا أتخيل أنه سيمكن فى المستقبل الاستفادة منها على نطاق واسع خارج المنطقة العربية على افتراض استخدامها فى المكتبات العربية على نطاق معقول .

وما يقال عن تعديلات فؤاد اسماعيل ، يمكن أن يقال على التعديلات التى قامت بها المنظمة ، فقد اعتمدت على الاستثناء الثانى فى خطة ديوى وحصرت التعديلات فى الأرقام 219 -210 ولو أنها قد التزمت بنص التعديلات فى الخطة الأصلية إلا أن المشكلة ما زالت قائمة وإن كانت أقل حدة من تعديلات فؤاد اسماعيل .

أما الاستثناء الثالث والذى ينصح باستخدام الحروف الهجائية فلم يستخدم حتى الآن الاستخدام الامثل كأساس لتعديلات جذرية فى الخطة الأصلية بصفة عامة وفى هذا القطاع بصفة خاصة وهو قطاع الدين ، وهذا فى الواقع هو لب هذه الدارسة .

ويبين الجدول التالى بعض الأقسام الأساسية ، والرموز المخصصة لها فى تعديلات فؤاد اسماعيل والمنظمة ، مقارنة بالرموز المقترحة والتى تعتمد على الترقيم المختلط ، والذى تسمح به الاستثناءات فى الخطة الأصلية ، وفى هذا الترقيم يتم الاستفادة من الحرف S لتمثيل الدين الاسلامى وكان يمكن استخدام الحرف A أيضا إلا أننى أفضل أن يتفق الحرف المستخدم مع المصطلح الذى يمثل الدين الاسلامى وعلى هذا فإن الرمز الدال على الدين الاسلامى يصبح 2SO وهذا الرقم يسبق ترتيبا الرمز 220 ويتفق تماما مع التعليمات فى خطة تصنيف ديوى العشرى الأصلية .

الموضوع	تعديلات فؤاد اسماعيل	تعديلات المنظمة	الترميز المقترح	ارقام الخطة الاصلية
الديانات	200	200	200	*200
تقسيمات شكلية	.1-.9	.1-.9	.1-.9	.1-.9
الديانة الطبيعية	201	201	201	* 201
(اللاهوت الطبقى)	203	203	203	* 202
الخلق				
الدين الاسلامى	210	210	2S0	
تقسيمات شكلية	.1-.9	.1-.9	.1-.9	
المبادىء الاسلامية	211	218-1	2S11	
قضايا الاصلاح	219	218-81	2S12	
القرآن وعلومه	220	211	2S2	
المصاحف	221	211-1	2S21	
جمع القرآن	222	211-2	2S22	
تفسير القرآن	227	212	2S27	
القراءات والتجويد	228	211-8	2S28	
الحديث الشريف	230	213	2S3	
مصطلح الحديث	231	213-1	2S31	
الاستناد	232	213.2	2S32	
السيرة النبوية	239	219	2S39	
التوحيد	240	214	2S4	
الالهيات	241	214-3	2S41	
السمعيات	242	214-3	2S42	
الفرق	245	215	2S45	
الالحاد	249	—	2S49	

* حسب تعليمات خطة تصنيف ديوى : التقسيمات الشكلية [اللاهوت الطبقى]

ملاحظات على الجدول السابق :

١ - الأرقام الممثلة للأقسام الأساسية تتراوح بين ٣ - ٤ وحدات رقمية وعلى هذا فطول الرمز إلى حد كبير متقارب وفى حالة التخلص من الرقم 2 الذى يسبق التعديل المقترح والاكتفاء بالرمز S لبدء رقم التصنيف يصبح الترميز المقترح اقتصاديا إلى درجة كبيرة مقارنا بالتعديلات الأخرى .

٢ - الترميز المقترح يمكن من اضافة جميع التعديلات والاضافات الموضوعية دون الاخلال بالترقيم المتبع فى الخطة الأصلية بالرقم 2S المقترح للدين الاسلامى لا يتعارض مع أرقام الخطة الأصلية وبذلك بقى الشكل العام للخطة كما هو ، فمن الواضح أن الأرقام 260 -210 والتى خصصت للدين الاسلامى فى تعديلات فؤاد اسماعيل أدت إلى ضغط الموضوعات الأصلية والتى تتعلق بالدين المسيحى فى الأرقام 279 -270 الأمر الذى يمكن القول معه أن الارقام المخصصة للدين المسيحى فى الخطة الأصلية 279 -210 وقد استخدمت الأغراض غير المخصصة لها ، بمعنى أن التعديلات شملت ٨٠٪ من أرقام قطاع الدين فى خطة تصنيف ديوى العشرى بالنظر أيضا إلى الأرقام الممثلة للتعديلات التى قامت بها المنظمة غير أن الأرقام المستخدمة وهى 219 -210 والتى خصصت للتفريعات والتعديلات العربية كانت مخصصة للديانات الطبيعية أو اللاهوت الطبيعى وفى الواقع فإن خطة تصنيف ديوى العشرى قد أتاحت من خلال التعليمات فى هذا القسم امكانية تخصيصه للمعالجة المكانية أو اللغوية أو الموضوعية المتميزة ، بمعنى أنها أتاحت تخصيص هذه الأرقام للدين الاسلامى ، وقد ترتب على ذلك تغيير الموضوعات المخصصة للأرقام 219 -201 فى الخطة الأصلية . وبذلك فإن التعديلات قد اقتربت من ٢٠٪ من مجمل الأرقام المخصصة لقطاع الدين . ومع أن التعديلات فى حدود التعليمات التى أتاحتها الخطة الأصلية ، وهذه نقطة تحسب لصالح التعديلات التى قامت بها المنظمة ومع أن هذه التعديلات قد لا يترتب عليها أضرار جسيمة بالخطة إلا أن الأرقام التى خصصت للدين الاسلامى قليلة نسبيا ، ولا تستطيع أن

تستوعب التفريعات المتعلقة بالدين الاسلامى من خلال بناء هرمى منطقى وحتى لو تم ذلك فسيكون على حساب طول رقم التصنيف .

وإذا وضع فى الاعتبار الأخذ بالملاحظات السابقة فانه يجب ألا يغيب عن أذهاننا أن هذه التعديلات يجب أن تواجه مشكلات التنظيم المكتبى خارج المكتبات العربية والتى تتواجد بها مجموعات فى الدين الاسلامى من شتى أنحاء العالم وتحتاج إلى معالجات متخصصة للاستفادة منها ، واستخدام الترميز المختلط المشار إليه يساعد على امكانية هذه الاستفادة تصبح :

البودية	2 B
الهندوسية	2 H
اليهودية	2 J
الاسلام	2 S

وهكذا يمكن أن نميز الديانات المختلفة ومن خلال معالجة متخصصة داخل المكتبات العالمية التى تضم مجموعات كبيرة فى الديانات المختلفة .

وهذا فى الواقع هو ما تميزت به خطة الترقيم المقترحة فى هذه الدراسة .

وسأحاول إن شاء الله فى الدارسات القادمة فى هذا المجال أن أضع تصورا محددا لما يمكن أن يكون عليه الشكل العام للتعديلات المتعلقة بالمجالات التى يتميز فيها الانتاج الفكرى العربى بالغزارة والأهمية مؤسسا ذلك على الجهود التى بذلت بالفعل فى هذه القطاعات .

المراجع

اولا : القراءات والمصادر العربية

١ - احمد بدر ، محمد فتحى عبد الهادى

التصنيف : فلسفته وتاريخه ، نظريته ونظمة وتطبيقاته العملية . الكويت : وكافة المطبوعات ، ١٩٨٣ .

٢ - اسماعيل احمد الدباس ، جميل محمود شلبى

الدليل العلمي للتصنيف فى المكتبات ومراكز التوثيق - عمان : جمعية المكتبات الاردنية ، ١٩٨٥

٣ - حسين غيث

الدليل المعدل فى تصنيف الكتب العربية - القدس : منشورات دار شروق ، ١٩٧٨

٤ - خالد الحديدى

التقسيم العشرى وتطبيقه فى المكتبة العربية - القاهرة : دار الشروق ، ١٩٤٩

٥ - عامر ابراهيم قنديلجى

تعديل تصنيف ديوى للمكتبات العربية - بغداد : وزارة الاعلام ، ١٩٧٧

٦ - عبد الستار عبد الحق الحلوجى

التصنيف العشرى والمكتبة العربية - مكتبة الجامعة . الكويت ع ٤ ، ع ١ ، يناير ١٩٧٥ .

٧ - عبد الوهاب عبد السلام ابو النور

الخطة العربية للتصنيف بين مؤتمرين - الرياض : دار العلوم ، ١٩٧٧

٨ - عبد الوهاب عبد السلام بو النور

التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى - القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٣

٩ - عبد الوهاب عبد السلام ابو النور

التعديلات العربية للتصنيف العشرى لديوى - القاهرة : المنظمة ، ١٩٧٤ . وثيقة رقم ٤/١/٧/٣ تنفيذا لتوصيات مؤتمر الاعداد الببليوجرافى الاول (الرياض : ٢٤ نوفمبر ١٩٧٣) .

١٠ - عبد الوهاب عبد السلام ابو النور

التصنيف لاغراض استراجاع المعلومات - القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٧

١١ - عبد الوهاب عبد السلام ابو النور

التعديلات العربية للتصنيف العشرى لديوى . بغداد : وزراة الثقافة والفنون ، ١٩٧٩ (فى المؤتمر الثانى للاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى : بغداد)

١٢ - فؤاد اسماعيل فهمى

التصنيف العشرى الموجز : الجداول/ ملفل ديوى ، ترجمة معدلا وموجزا فؤاد اسماعيل فهمى .. ط ١٨ . الرياض : دار المريخ ، ١٩٧٩ .

١٣ - فؤاد اسماعيل فهمى

تصنيف ديوى العشرى بين النظرية والتطبيق ، الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٤ .

١٤ - فؤاد اسماعيل فهمى

تصنيف ديوى العشرى : الجداول/ ملفل ديوى ، ترجمة معدلا فؤاد اسماعيل فهى ط ١٨ . الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٥

١٥ – فتحى عثمان ابو النجا

فلسفة تصنيف الكولون لرانجاناثات واهميت فى تنظيم المعرفة – مكتبة الجامعة الكويت . مج ٤ ، ع ١ ، يناير ١٩٧٥

١٦ – محمود احمد اتيم

اسس التصنيف والتصنيف العملى (ديوى ، العالمى ، الكونجرسى) – بيروت : دار الجيل ، ١٩٨١ .

١٧ – محمود الشنيطى

موجز التصنيف العشرى : الجداول/ وضع اسسة ملفل ديوى ، ترجمة معدلا للمكتبات العربية محمود الشنيطى واحمد كابش ط ثانية – القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٧٧

١٨ – محمود الاخرس

نظام التصنيف العشرى : الطبعة السابعة عشرة جديدة منقحة – عمان : جمعية المكتبات الاردنية ، ١٩٧٩

١٩ – مدحت كاظم

التصنيف نظام ديوى العشرى – القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٨

٢٠ – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

تصنيف ديوى العشرى : الطبقة العربية الاولى للطبعة الحادية عشرة المختصرة – الكويت : شركة المكتبات ، ١٩٨٤

٢١ – ناصر محمد السويدان

التصنيف فى المكتبات العربية : دراسة مقارنة لا نظمة التصنيف العالمية – الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٢

ثانياً : قراءات اجنبية مختارة

1. Melvil Dewey

Dewey Decimal Classification and Relative Index, devised by Melvil Dewey. 176th ed., 2 Vols.— New York; Lake palcid, 1965.

2.--------------------

Dewey Decivral Classification and Rebtive Index, devised by Melivil Dewey. 18th ed., 3 Vols.— New York; Forest press, 1971.

3.--------------------

Dewey Decimal Classification and Relative Index, devised by Melvil Dewey. 19th ed., 3 Vols.— New York; Forest Press, 1979.

4. Ziauddin Sardor.

Islam: Outline of a classification scheme. — London: Clive Bingly, 1979.

5. John A. Humphry

"The Decimal Classification and its International Commitments." in Dewey International, eds J.C. Downing and M. Yelland. — London: The Library Association, 1979.

6. Sarah K. Vann

"Dewey Abroad: The field Survey of 1964." Library Resources and Technical Services 11 (Winter 1969): 67.

7. John P. Comaromi and Mohinder P. Satija

Brevity of Notation in Dewey Decimal Classification.— New Delhi: Metropolitan, 1983.

8.----------------

"History of the Indianization of the Dewey Decimal classification." Libari 35 (No. 1, 1985).

9. John P. Comaromi.

The Eighteen Editions of the Dewey Decimal Classifcation.— New York: Forest Press, 1976.

10. Mohammad Shafi.

"Expansion of Dewey Decimal Classification Relating to Oriental, Islamic and Pakistan Topics." Pakistan Library Review 4 (March - June 1962).

11. Mahmood Qaiser.

Olslamic Science: Expansion of Dewey Decimal Classification, Ed XVI for Oriental Libraries.— Aligorh Muslim University, 1965.

تقارير

الندوة العربية الثانية حول:

"المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية"

عرض وتحليل الدكتور حشمت قاسم

١ - تمهيد :

المستفيد هو محور اهتمام خدمات المعلومات بكل أنواعها وعلى اختلاف مجالاتها . فهو الأساس فى تخطيطها والضابط فى تقييمها والموجه فى تطويرها . ودراسة مجتمع المستفيدين المحتملين من الخطوات الأساسية فى تخطيط خدمة المعلومات . واستطلاع آراء المستفيدين والتعرف على أنماط استجابتهم من المناهج المتبعة فى تقييم خدمات المعلومات . وعادة ماتبرز نتائج مثل هذا التقييم مجالات التطوير ومساراته . ودراسة الإفادة من الانتاج الفكرى وغيره من مصادر المعلومات من السبل الرئيسية للتعرف على أنماط الاتصال العلمى ومدى حيوية النشاط العلمى وقدرة المجتمع على استثمار موارد المعلومات وانتاج المزيد من المعلومات . ويمكن القول باختصار أن مايعرف الآن بدراسة المستفيدين ودراسة الافادة من المعلومات هو الواجهة التى يطل منها علم المعلومات على آفاق العلوم الاجتماعية .

(*) أعمال الندوة العربية الثانية حول « المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية » . جمع وتقديم وحيد قدورة . تونس ، المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ .

وتمتد جذور هذا المجال الدراسى لمطلع العقد الرابع من القرن الحالى ، كما حظى بالاهتمام المكثف فى نهاية العقد السابع وبداية العقد الثامن . ويمثل هذا الاهتمام المكثف تحولا منهجيا له مايبرره فى تطور الاهتمام بقضية المعلومات ، حيث رافق التوسع فى استخدام الحاسبات الالكترونية فى اختزان المعلومات واسترجاعها وفى ادارة مرافق المعلومات . وقد أعفى استخدام الحاسبات الالكترونية المهتمين بتنظيم المعلومات من هموم الكثير من الجوانب الاجرائية وأفسح أمامهم المجال للبحث فى العوامل النفسية والاجتماعية الكامنة وراء تفاعل المستفيدين مع مايتاح لهم من موارد وخدمات المعلومات . وقد قام كاتب هذه السطور بإعداد مراجعة علمية لمجال دراسة الافادة من المعلومات(١) ، كما تعرض لنفس الموضوع فى أحد فصول كتابه « خدمات المعلومات »(٢) . ولقد تبين من تلك المراجعة العلمية أن الاهتمام بدراسة الافادة والمستفيدين من المعلومات فى الوطن العربى مايزال فى مراحله المبكرة . ومن هنا تأتى أهمية هذه الندوة التى دعا إليها المعهد الأعلى للتوثيق بالجامعة التونسية ، والتى عقدت فى المدة من الخامس حتى السابع من ابريل (نيسان) ١٩٨٥ فى تونس .

٢ - حول الندوة :

للخطوات التحضيرية التى تسبق اللقاءات العلمية أثرها فى قدرة هذه اللقاءات على تحقيق أهدافها ؛ فبقدر ماتكون الدعوة مبكرة تكون أمام المشاركين فسحة كافية من الوقت لاعداد بحوثهم ، وبقدر مايكون موضوع اللقاءات محددا وقطاعاته وأبعاده ومحاوره واضحة المعالم ، تكون المساهمات مرتبطة بالموضوع ملتزمة بإطاره . ولا نجد فى المجلد الذى بين يدينا أية إشارة إلى المراحل التحضيرية للندوة ، ولا إلى محاور اهتمامها ، ولا إلى تنظيم جلساتها وتوزيع البحوث على الجلسات ... إلى آخر ذلك من الأمور الاجرائية التى لايمكن فصلها فى اللقاءات العلمية عن الجوانب الموضوعية . وكما ورد فى التوصيات فقد شارك فى هذه الندوة متخصصون يمثلون ست دول عربية ، هى تونس والجزائر وليبيا ومصر واليمن الشمالية والمغرب . ويبلغ عدد بحوث الندوة تسعة عشر بحثا موزعة على ثلاثة قطاعات موضوعية ، هى ملامح

المستفيد العربى ، والمستفيد والخدمات المكتبية ، والتنشيط والتدريب . وقد اضافت التوصيات قطاعا رابعا وهو الحاسب الآلى والمستفيد لانجد مايمثله فيما نشر من بحوث الندوة . ويبدو أن هناك بعض البحوث التى لم تتح لها فرصة النشر فى هذا المجلد ، حيث أشارت التوصيات إلى أن الندوة قد ناقشت خمسة وعشرين بحثا ، فى ثمانى جلسات علمية . كما نجد فى القسم الخاص بالمداولات مناقشة لبحوث لم تنشر فى هذا المجلد . ويبدو أن جلسات الندوة كانت متتابعة ولم تكن متوازية . ولا يعطى هذا الكتاب صورة كاملة للندوة ، وخاصة فى جوانبها الاجرائية والتنظيمية . وفضلا عن نصوص البحوث التسعة عشر يشتمل المجلد على تقديم وكلمتين افتتاحيتين ، أولاهما للمضيف والثانية لممثل المشاركين . هذا بالإضافة إلى نصوص المناقشات والمداولات . أما القسم الأجنبى فيضم فضلا عن التصدير ملخصات بالفرنسية أو الانجليزية لثمانية فقط من بحوث الندوة .

٣ - بحوث الندوة :

تنقسم بحوث الندوة المنشورة كما أشرنا إلى ثلاثة قطاعات ، نصيب الأول منها والخاص بملامح المستفيد العربى سبعة بحوث أى ٣٦٫٨٪ ، ونصيب الثانى والخاص بالمستفيد والخدمات المكتبية خمسة بحوث ، أى ٢٦٫٣٪ ، ونصيب القطاع الثالث والخاص بالتنشيط والتدريب سبعة بحوث أى ٣٦٫٨٪ من بحوث الندوة .

٣ /١ القطاع الأول - ملامح المستفيد العربى :

وكما هو واضح من العنوان ، فإن هذا القطاع يهتم أساسا بالتعرف على خصائص المستفيد العربى . ويعنى ذلك أن المستفيد العربى يمكن أن يكون مختلفا على المستفيد فى أى مجتمع آخر . ويبلغ نصيب هذا القطاع - كما أشرنا - سبعة بحوث ، منها ثلاثة بحوث تتصل بالافادة من المكتبات الجامعية ، وبحث يتناول المستفيدين من المكتبة الوطنية ، وبحث يهتم بالإفادة من المكتبات المدرسية ، وبحث واحد يهتم بمنهجية البحث فى الافادة من مرافق المعلومات ،

وبحث واحد عام يتناول خصائص الجمهور العربى من وجهة نظر خدمات المكتبات والمعلومات . ولم ترد بحوث هذا القطاع مرتبة وفقا لمنطق معين ، ونعرض لها تبعا لتسلسل ورودها فى الكتاب .

٣ /١ /١ يقدم البحث الأول فى هذا القطاع « المستفيدون فى المكتبات الجامعية ومراكز البحوث : دراسة تحليلية لاتجاهاتهم إزاء المكتبات » نتيجة استطلاع آراء عدد من الباحثين فيما يتاح لهم من خدمات مكتبية فى الجماهيرية العربية الليبية . ويعتمد هذا الاستطلاع على استمارة من خمسة أسئلة . وكما هو واضح فإن هذا الجهد يعد استطلاعا أوليا ينقصه الكثير من الجوانب المنهجية سواء فى تحديد المجتمع أو فى اختيار العينة ، أو فى تصميم أداة جمع البيانات .. إلى آخر ذلك من العناصر المنهجية . وقد كشف هذا الاستطلاع عن ارتفاع نسبة العزوف عن الافادة من المكتبة ، كما حلل أسباب عدم رضاء المستفيدين عن الخدمات المتاحة . ومن الممكن لنتيجة هذا التحليل أن تشكل مجموعة فروض لبحث منهجى للموضوع . وقد تركزت مناقشات الحضور لهذا البحث على الجوانب المنهجية .

٣ /١ /٢ ويصور البحث الثانى « خدمات المستفيدين بدار الكتب الوطنية » الخدمات التى تقدمها المكتبة الوطنية بتونس ، وفئات المستفيدين من هذه الخدمات ، ومقتنيات المكتبة ، فضلا عن بعض الأنشطة التى تمارسها المكتبة والتى تتصل اتصالا مباشرا بالمستفيدين من خدماتها . وقد دارت مناقشات الحضور لهذا البحث حول وظيفة المكتبة الوطنية ودورها فى السياق العام للشبكة الوطنية للمكتبات ، وسبل التغلب على ماتصادفه من مشكلات .

٣ /١ /٣ ويصف البحث الثالث فى هذا القطاع « ملامح المستفيد العربى فى الجمهورية العربية اليمنية والخدمة المكتبية فى المكتبة الجامعية » جهدا منهجيا يرمى للتعرف على خصائص الوسط المستفيد من إحدى المكتبات الجامعية . ويبدأ تقرير البحث هذا بوصف عام لجامعة صنعاء ومكتبتها ، كما يحدد دوافع اجراء البحث ومنهجه . ثم يسجل أهم ماانتهت إليه الدراسة من نتائج مع الاهتمام بالعرض الجدولى . وتشتمل خلاصة البحث على حصر للوسائل التى

يمكن اتباعها لتنشيط الافادة من المكتبة . وتركزت منافشة هذا البحث من جانب الحضور حول نظام التدريس الجامعى وأثره فى الحث على الإطلاع .

٣ /١ /٤ والعمل الرابع فى هذا القطاع « طلبة الجامعة كأحد قطاعات المستفيدين من المكتبات » انطباعات أولية حول الطلبة وأنماط تعاملهم مع المكتبة ، بتركيز خاص على مكتبات جامعة الاسكندرية . وتستند هذه الانطباعات إلى ممارسة المؤلف للتعليم الجامعى وملاحظته العابرة لظروف مكتبات جامعة الاسكندرية . وقد دارت مناقشة هذا البحث حول المنهج الذى اعتمد عليه ، ومدى ارتباط نظام التعليم الجامعى العربى بالمكتبات ومرافق المعلومات .

٣ /١ /٥ والبحث الخامس فى هذا القطاع « المستفيدون غير المستفيدين من المكتبات فى الوطن العربى » دراسة نظرية تحليلية مبدئية لظاهرة العزوف عن القراءة فى مجتمعنا العربى ، ومحاولة لتتبع أسباب هذا العزوف . وقد دارت مناقشة هذا البحث حول سبل اجتذاب القارىء إلى المكتبات ومرافق المعلومات .

٣ /١ /٦ ويقدم البحث السادس فى هذا القطاع الأول « المستفيدون فى المكتبات المدرسية فى الجماهيرية : دراسة تحليلية » نتائج دراسة ريادية لاستطلاع الافادة من المكتبات المدرسية فى الجماهيرية العربية الليبية . والبحث مقتبس من أطروحة المؤلفة للدكتوراه ، ويعتمد على استبيان وزع على عدد من المدارس لم يحدد مستواها . ويغطى الاستبيان جميع موارد المكتبات المدرسية وخدماتها وأنماط الأفادة من هذه الخدمات ودور المكتبة فى التوعية وتدريب المستفيدين .

٣ /١ /٧ ويتناول البحث السابع فى هذا القطاع « إشكالية البحث حول مستعملى مراكز التوثيق والمكتبات » بعض القضايا الاجتماعية والمنهجية لدراسة المستفيدين من خدمات المعلومات . وتشمل هذه القضايا تأثير الوسط الاجتماعى والثقافى فى سلوك المستفيدين ، ودور الاتصال الوثائقى فى مقابل

الاتصال غير الوثائقى ، والصعوبات التى تكتنف اخضاع بعض عناصر المجال للدراسة المنهجية .

٣ / ٢ القطاع الثانى - المستفيد والخدمات المكتبية :

يحظى هذا القطاع كما أشرنا بخمسة بحوث تمثل حوالى ٣ر٢٦٪ من بحوث الندوة ، يركز معظمها على خدمات المكتبات ومرافق المعلومات فى الوطن العربى .

٣ /٢ /١ ويسجل أول بحوث هذا القطاع « شبكات المعلومات ودورها فى خدمة المستفيدين مع عرض للتجارب المصرية » التجربة المصرية فى التخطيط للشبكة الوطنية للمعلومات ، ويمهد لذلك بعرض تعريفات شبكات المعلومات وأهدافها وتطورها ، ودورها فى سياق مجتمع المعلومات المعاصر ، هذا بالإضافة إلى مجالات نشاط شبكات المعلومات ودور الحاسبات الالكترونية فيها . ويشغل هذا الجانب التمهيدى حوالى ٧ر٧٣٪ من صفحات البحث البالغ عددها ١٩ صفحة . أما القسم الخاص بالتجارب المصرية فيشغل حوالى ٣ر٢٦٪ من صفحات البحث ويتناول تجربة الشبكة الوطنية المصرية للمعلومات ، وتجربة الأكاديمية الطبية العسكرية فى القاهرة . وكنا نتوقع الاهتمام فى هاتين التجربتين بالمستفيدين من الخدمات وأنماط استجابتهم . والتجربة الوطنية المصرية بدوافعها وملابساتها وسلبياتها وإيجابياتها ، ثرية ، ومن الممكن لدراستها دراسة موضوعية أن تقدم مؤشرات يمكن الاسترشاد بها فى الظروف المناظرة . وقد أثار هذا البحث مناقشة موضوعية مثمرة لقضايا التنسيق والتعاون واستجابات المستفيدين .

٣ /٢ /٢ والبحث الثانى فى هذا القطاع « إتاحة المطبوعات بالمكتبات العربية » دعوة للتنسيق والتعاون على المستوى العربى فى مجال الحصر الوراقى (الببليوجرافى) ، وكان من الأفضل ابراز هذه الرسالة فى عنوان البحث الذى يبدو أقل مايكون دلالة على المحتوى . وكان من الممكن لصياغة العنوان على هذا النحو المخصص أن تجعل المحتوى أكثر ترابطا وأحكم توجيها . وقد دارت مناقشات البحث حول قوانين الايداع وتطوير المكتبات الوطنية .

٣ /٢ /٣ ويسجل البحث الثالث فى هذا القطاع « تجربة الشركة التونسية للكهرباء والغاز فى ميدان حفظ الوثائق » خبرة إحدى الشركات التونسية فى تنظيم محفوظاتها . وينقسم البحث إلى خمسة أقسام ، يعرف أولها بالمحفوظات و أنواعها ، ويتناول القسم الثانى طرق حفظ الوثائق فى الشركة ، حيث يؤرخ لمركز الأرشيف ويعرض لنشاطاته فى الايداع والفرز والتنظيم والتداول . ويصف القسم الثالث تجربة استخدام الميكروفيش فى الأرشيف . ويتناول القسم الرابع علاقة مركز الأرشيف بباقى مرافق الشركة . ويعرض القسم الخامس والأخير لمتطلبات إنشاء جهاز للمحفوظات . وقد دارت مناقشات هذا البحث حول اجراءات العمل من حيث تتبع الوثائق وفرزها وتداولها .

٣ /٢ /٤ والبحث الرابع فى هذا القطاع « منهجية اعداد دليل المكتبة » تسجيل لبعض الاعتبارات التى ينبغى مراعاتها فى اعداد دليل المستفيدين من المكتبة . وهى اعتبارات ترتبط أساسا بالمكتبات الأكاديمية . والقطاع الثالث هو السياق المناسب لهذا البحث الذى يتناول إحدى أدوات توعية المستفيدين .

٣ /٢ /٥ والبحث الخامس والأخير فى هذا القطاع « التغير الاجتماعى من خلال المستفيدين من خدمات المعلومات » محاولة لابراز دور المعلومات ومرافق المعلومات فى التغير الاجتماعى . ولا جديد على الاطلاق فى محاولة الربط بين المعلومات والتغير الاجتماعى . وربما كان الجديد فى هذا الجهد محاولة النظر فى بعض مفاهيم وظواهر علم المعلومات على ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

٣ /٢ القطاع الثالث – النشاط والتدريب :

يتناول هذا القطاع قضايا تنشيط الافادة من المكتبات ومرافق المعلومات وتدريب المستفيدين ، ويضم كما أشرنا ، سبعة بحوث .

٣ /٣ /١ والبحث الأول فى هذا القطاع « آفاق تدريب المستفيدين فى الوطن العربى » مقدمة عامة فى الموضوع تتناول أهمية التدريب ، وأهدافه ، وفوائده ، وتنظيمه من حيث مدته ومسئوليته وطرق تنفيذه وأسس تقييمه .

٣ /٣ /٢ ويتناول البحث الثانى فى هذا القطاع « التنشيط والتدريب للقارىء العربى داخل المكتبة » ضرورة ارتباط المكتبة فى جميع عناصرها بالوسط الذى تعمل على خدمته ، والحاجة إلى تنشيط الافادة من الخدمات المكتبية ، وتدريب المستفيد على استعمال المواد الوثائقية . وينتهى البحث بمجموعة من التوصيات الخاصة بتوعية المستفيدين ، والإرتفاع بمستوى العاملين بالمكتبات ومرافق المعلومات ، ودعم المكتبات ، والدعوة المكتبية .

٣ /٣ /٣ ويؤكد البحث الثالث « المكتبة العامة والمحيط » العلاقة التفاعلية بين المكتبة العامة والوسط المستفيد من خدماتها . ويتناول أسس ووسائل إيجاد هذه العلاقة التفاعلية التى تعتبر أهم ضمانات فعالية الخدمة المكتبية . كذلك يؤكد البحث أهمية التوسع المكتبى على ألا يكون هذا التوسع على حساب الكيف .

٣ /٣ /٤ ويتناول البحث الرابع فى هذا القطاع « المستفيد من المكتبات الجامعية فى الغرب الجزائرى » نشأة مكتبات جامعة وهران وحرصها على التعرف على فئات المستفيدين والعمل على تلبية احتياجاتهم . ويصور البحث ماتعانيه هذه المكتبات مع إبراز مدى القصور فى الموارد البشرية .

٣ /٣ /٥ أما البحث الخامس « الأسس التربوية والتعليمية لتكوين المستفيدين بالمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات » فيؤكد دور المكتبة المدرسية فى التربية المكتبية الكفيلة بانتاج القارىء الواعى القادر على استثمار موارد المعلومات على أحسن وجه . ويتناول البحث أهداف المكتبة المدرسية ومقوماتها وعناصرها ، مع الإشارة إلى واقع المكتبات المدرسية فى الوطن العربى .

٣ /٣ /٦ ويتناول البحث السادس « تدريب المستفيد على استعمال المواد الوثائقية » أساسيات تدريب المستفيدين ، من حيث مسئولياته وبرامجه وسبل تنفيذه .

٣ /٣ /٧ هذا ويصف البحث السابع والأخير فى هذا القطاع « التجربة التونسية فى تأهيل المستفيدين من المعلومات بمعهد بورقيبة للغات الحية » الخبرة

المكتسبة فى تدريب المستفيدين فى إحدى المؤسسات التعليمية التونسية . وينقسم البحث إلى أربعة عناصر ، يتناول أولها مدى الحاجة إلى تدريب المستفيدين ومجالات التدريب وأهدافه ، بينما يتناول العنصر الثانى تدريب المستفيدين فى الجامعات الأمريكية والجامعات البريطانية والجامعات الأوربية . أما القسم الثالث فيتناول تدريب المستفيدين فى الجامعات العربية . ويعرض العنصر الرابع للتجربة التونسية من حيث أدواتها ووسائلها .

٤ - ملاحظات ختامية :

بعد هذا العرض الموجز لما نشر من بحوث الندوة ، هناك بعض الملاحظات العامة التى نختتم بها . وربما كان فى مقدمة هذه الملاحظات ندرة ماقدم لهذه الندوة من أعمال تمس لب القضية بجوانبها النفسية والاجتماعية والعلمية والحضارية ؛ فقد غلبت على أعمال الندوة الأحاديث العامة التى تحلق فى أجواء عالية تحول دون إصابة الهدف بشكل مباشر . وقد اقتصرت محاولات الاقتراب من المستفيد العربى بشكل منهجى على عملين اثنين فقط ، أولهما يتناول الوسط الجامعى فى اليمن الشمالية والثانى يتناول المستفيدين من المكتبات المدرسية فى الجماهيرية العربية الليبية . أما الملاحظة الثانية فهى أن جهد المحرر غير ظاهر على الاطلاق ، وكان الأولى به على الأقل أن يبين أساس توزيع الأعمال على القطاعات وأن يمهد لكل قطاع بشكل يحدد طبيعته ومجاله . يضاف إلى ذلك الأخطاء المطبعية الكثيرة فضلا عن خطأ واحد فى ترتيب الصفحات وترقيمها . وقد أحسن القائمون على هذا العمل صنعا بنشر المناقشات والمداولات إلا أنه ربما كان من الأفضل أن ترد مناقشة كل عمل بعده مباشرة لتحقيق الترابط العضوى ، خاصة وأننا نعلم أن أهمية مثل هذه الندوات تكمن فى اتاحة فرصة التقاء المتخصصين وتبادل الآراء والمعلومات .

---

(١) حشمت قاسم . دراسات الافادة من المعلومات ؛ طبيعتها ومناهجها . مكتبة الادارة ، مج١١ ، ع٣ ؛ رمضان ١٤٠٤ . ص٥٣ - ٨٨ .

(٢) حشمت قاسم . خدمات المعلومات ؛ مقوماتها وأشكالها . القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨٤ .

دراسة نقدية وتقييم

حول

الموسوعة العربية فى الوثائق والمكتبات

الدكتورة فوزية مصطفى محمد عثمان

جامعة قطر - الدوحة

مقدمـــة :

ظهرت الموسوعات المتخصصة كنتيجة حتمية لتضخم المعلومات فى مختلف مجالات المعرفة ؛ لتغطى كل منها مجالا واحدا من تلك المجالات ، بهدف خدمة مجموعة من الأفراد تجمعهم المعرفة المتخصصة ، وتربطهم الحاجة إلى الإحاطة الشاملة بالجوانب الأساسية فى هذا المجال المتخصص .

وعندما يفرز الإنتاج الفكرى العربى - ولأول مرة - موسوعة عربية متخصصة فى الوثائق والمكتبات يصبح الأمر طبيعيا أن يهرع إليها المتخصصون ، بهدف دراستها وتقييمها ، للوقوف على مدى أهميتها سواء بالنسبة للدارسين أو العاملين فى المجال .

* الموسوعة العربية فى الوثائق والمكتبات ، تأليف الدكتور عبد التواب شرف الدين نشرتها دار الثقافة بالدوحة عام ١٩٨٦ .

** باحث بالمركز القومى للبحوث التربوية فى القاهرة ، ومعارة لتدريس علوم المكتبات والمعلومات بجامعة قطر .

وتتلخص أسباب الإهتمام بتلك الدراسة عن الموسوعة العربية فى الوثائق والمكتبات فيما يأتى :

أولا : تعتبر هذه الموسوعة المحاولة الأولى فى مجال الوثائق والمكتبات على الصعيد العربى ، وهى محاولة جريئة تضاعف من مسئولية المؤلف . والدراسة الفاحصة سوف تكشف عن مدى الجهد الذى بذله المؤلف لتحقيق تبعات هذه المسئولية .

ثانيا : تعرضت هذه الموسوعة لأكثر من مجال متخصص ؛ فشملت الوثائق ، والمكتبات ، والمعلومات . وفى هذا العمل جهد شاق يفوق قدرة المؤلف الواحد مهما بلغ من العلم والنبوغ والخبرة فى معالجة الموضوعات المختلفة بدرجة واحدة من الكفاءة .

ثالثا : الخوف من تسرب مايكتبه البعض من غير المتخصصين إلى صفوف المؤلفات العلمية الجادة ، فيكون ذلك عائقا للفهم الصحيح ، خاصة إذا قصد به الطلاب والدارسون المبتدئون الذين لم تنم لديهم القدرة على التمييز بين الغث والثمين .

أسس التقييم :

والسؤال الذى يطرح نفسه علينا هو : هل هذه موسوعة فعلا تنطبق عليها خصائص الموسوعة بالمعنى المرجعى ؟ أم أنها مجرد صفحات جمعت معا وليس فيها من خصائص الموسوعة شيىء .

يتفق المتخصصون على أن هناك مجموعة من الاسس التى ينبغى مراعاتها عند تقييم أى دراسة علمية أو إنتاج فكرى جديد - منها مايتعلق بالمؤلف وهدفه وأيضا أسلوبه ومنهجه ، ومنها مايتعلق بالكتاب والناشر .

١ - بالنسبة للمؤلف نجد أن الباحث الجيد عادة مايميل إلى الرجوع إلى المراجع الموثوق بها ، والمشهود لمؤلفيها بالأمانة العلمية والدقة فى فى عرض المعلومات وتحليلها - لذلك فإن المؤلف وسمعته العلمية تعد عنصرا هاما فى عملية التقييم لأى مطبوع ؛ أما بالنسبة للموسوعة المتخصصة فلايكفى

للمؤلف أن يكون متسما بالأمانة العلمية والدقة فحسب ، وانما يجب أن يكون متخصصا فى المجال ، ضليعا وحجة فى هذا التخصص .. لذلك فإن التعرف على المؤلف ومؤهلاته العلمية وخبراته العملية ومدى ثقافته وما لمؤلفاته وانتاجه الفكرى من قيمة علمية .. كل هذا يعد مؤشرات تسهل الحكم على مستوى المطبوع الذى أصدره .

٢ - ويرتبط بالمؤلف عنصر آخر هو الهدف الذى يسعى الى تحقيقه - فمن المهم عند تقييم أى مطبوع التعرف على الهدف أو الأهداف التى يريد المؤلف تحقيقها من إصدار مؤلفه ، حتى يمكن التعرف على ماتحقق منها ومالم يتحقق - وغالبا مايوضح المؤلف أهدافه فى مقدمة كتابه .

وإذا كان الهدف الذى يسعى إليه المؤلف غير واضح - فإن عملية التقييم تتطلب إفتراض عدد من الأسئلة تفيد الإجابة عليها عملية التقييم الصحيح . وبالنسبة للموسوعة - موضوع هذه الدراسة - نتساءل : هل الموسوعة لإفادة الباحث المتخصص أم لإفادة طلاب المرحلة الجامعية الأولى ؟ هل يستفيد منها العاملون فى المجال ؟ هل تحتاج إليها المكتبة العربية لسد فراغ عجزت أمامه المؤلفات المتخصصة فى المجال ؟ أم أن الهدف هو تقديم المعلومات إلى هؤلاء جميعا بصورة أفضل ، وبعرض أشمل ، وبمعلومات أحدث وأدق مما هى عليه فى المطبوعات الأخرى التى ظهرت بالفعل ؟

٣ - والمجال عنصر هام فى التقييم - ويقصد بالمجال حدود التغطية سواء كانت موضوعية أو مكانية أو لغوية . وبالنسبة للموسوعة - موضوع هذه الدراسة - يجب طرح مجموعة من التساؤلات : ماهى حدود التغطية للمجالات التى تناولتها الموسوعة ؟ هل تناولت مجال الوثائق والمكتبات فقط ؟ أم تعرضت لمجال المعلومات أيضا ؟ وماهى حدود التغطية لموضوعات كل مجال من المجالات المغطاة ؟ هل إعتمد المؤلف على الإنتاج الفكرى العربى فقط ؟ أم إعتمد على الإنتاج الفكرى الأجنبى كذلك ؟ ماهى أشكال أوعية المعلومات التى إعتمد عليها المؤلف سواء كانت كتب أو دوريات أو تقارير أو بحوث .. الخ . واذا كان المؤلف قد إستبعد بعض الموضوعات من الدراسة فهل إهتم بتوضيح الأسباب التى دعته إلى ذلك ؟

إن الإجابة على مثل تلك التساؤلات يفيد كثيرا فى التعرف على مجال الموسوعة . واذا كانت قراءة المقدمة أو التمهيد تفيد فى التعرف على حدود الموضوعات المعالجة ، فإن المعرفة الكاملة للمجال لن تتأتى إلا بالقراءة الشاملة لموضوعات الموسوعة .

٤ - والمعالجة عنصر آخر يدخل فى عملية التقييم. فالمعالجة الجيد تشتمل على ثلاثة متطلبات هامة هى :

(أ) الأسلوب الذى إتبعه المؤلف فى كتابه الموضوعات التى تعرض للكتابه فيها ؛ فهل إتسم الأسلوب بالوضوح وسهولة الفهم بالنسبة لمستوى القارىء الذى وضعت الموسوعة من أجله .

(ب) الدقة فى سرد الحقائق والبيانات من ناحية ، وفى الاشارة إلى الأعمال المرجعية التى إستشهد بها من ناحية أخرى ؛ بل ويمكن التعرف على مدى دقة المؤلف من خلال قدرته على إختيار العناوين المناسبة التى تعبر بوضوح عن محتوى الموضوع ، ومدى الترابط بين العناوين الفرعية للفصل الواحد ، وأيضا الترابط بين عناوين فصول الكتاب الواحد .

(جـ) الموضوعية فى المعالجة - ويقصد بها النزاهة وعدم التحيز لجانب معين فى عرض القضايا كما يقصد بها أيضا التوازن والتفاعل فى دراسة الموضوعات المختلفة على قدم وساق ؛ إذ يميل البعض إلى جانب معين فى موضوع ما ، فيهتم بالتركيز عليه على حساب باقى جوانب هذا الموضوع مما يؤدى إلى ضعف الدراسة وقصورها .

٥ - والتوثيق المرجعى مفيد فى تأكيد صحة الحقائق التى وردت فى المطبوع ، وتوضيح الخلفية الموضوعية للمؤلف ، كما تشير إلى أمانته وإعترافه بفضل أصحاب المؤلفات ذات الصلة بموضوع بحثه أو دراسته ؛ ولذلك يهتم الباحثون الجادون بهذا العنصر إذ تعد القوائم البيليوجرافية جزء هام فى مؤلفاتهم .. فإذا إفتقر الكتاب إلى هذا العنصر فإنه يفقد قيمته العلمية ، ويضاعف الجهد فى تقييمه .

٦ - والأخطاء اللغوية تعد من الأسباب التى تقلل من قيمة المطبوع ، كما أنها

تعطى إنطباعا خاصا لدى القارىء ينعكس على تقييمه للمؤلف فى كثير من الأحيان .

٧ - ولايتسع المجال للإستطراد فى عرض أسس التقييم ونكتفى بإضافة عنصر أخير وهو الناحية الشكلية للمطبوع من حيث نوع الورق ، التجليد ، بنط الطباعة المستعمل ؛ بالاضافة إلى مايحتويه المطبوع من رسوم توضيحية وبيانية وجداول وصور وخرائط ترتبط بمضمون الموضوع مما يسهل على القارىء متابعة الدراسة واستيعابها .. ذلك فإن الناحية الشكلية للمطبوع لها أهميتها أيضا فى عملية التقييم للكتاب . وسوف نتناول هذا العنصر بالدراسة - بالنسبة للموسوعة ككل - بعد الإنتهاء من تقييم كل جزء من مكوناتها على حدة .

مما سبق يتضح أن هناك أسسا وعناصر للتقييم العلمى لأى إنتاج فكرى جديد - وقد تعمدنا الإشارة إلى بعضها مما يفيد هذه الدراسة النقدية ، وحتى يكون الحكم موضوعيا بالنسبة للقيمة العلمية للموسوعة ومكانتها بالنسبة لبقية المراجع والمؤلفات العربية فى المجال .

خطـــة الدراســة

تشتمل هذه الخطة على عرض موجز لمكونات الموسوعة ، ثم تتناول بالدراسة التفصيلية كل وحدة من هذه المكونات على حدة بهدف التعرف على حجم القيمة العلمية لكل منها على ضوء عناصر التقييم الأساسية السابق ذكرها ، وحتى يمكن الخروج بحكم سليم وموضوعى وتحديد مدى الإستفادة من المعلومات التى تتضمنتها هذه الموسوعة .

مكونـات الموسوعة .. نظـرة عامــة

بخلاف صفحة العنوان والمقدمة وقائمة المحتويات تضم الموسوعة أربعة كتب :

☆ الكتاب الأول بعنوان « المدخل إلى الوثائق » ويضم سبعة فصول هى البحث عن الوثائق ؛ الكتابة العربية ؛ التوثيق الإسلامى ؛ جمع وتدوين القرآن الكريم ؛ جمع الحديث وتدوينه ؛ الوثائق النبوية ؛ الوثائق الإسلامية والنقد .

☆ الكتاب الثانى بعنوان « المدخل إلى المكتبات » ويضم ثلاثة عشر فصلا هى : المكتبات فى الإسلام ؛ أنواع المكتبات ؛ تنظيم المكتبات ؛ إحتياجات المستفيدين من المكتبات ؛ مصادر المعلومات فى المكتبات ؛ الدور الاجتماعى للمكتبات ؛ الدور التربوى للمكتبات ؛ المكتبات وخطط التنمية ؛ المكتبات ومراكز المعلومات ؛ تدريس المكتبات ؛ المكتبات والتكنولوچيا ؛ المكتبات والإنفجار المعرفى ؛ المكتبات وعالم الغد .

☆ الكتاب الثالث بعنوان « الببليوجرافيا - علم السيطرة على الإنتاج الفكرى » ويضم هذا الكتاب سبعة فصول هى : دور علماء المسلمين فى السيطرة الببليوجرافية على الإنتاج الفكرى ؛ السيطرة الببليوجرافية ؛ منهج إعداد الببليوجرافيا ؛ أنواع الببليوجرافيا ؛ تدريس الببليوجرافيا ؛ الفهارس الموحدة ؛ الكشافات . كما ينتهى هذا الكتاب بثلاثة ملاحق تحمل العناوين الآتية : مصطلحات مختارة حول الببليوجرافيا (انجليزى / عربى) ؟ قوائم بيليوجرافية (بالعربية وغير العربية) ؛ نماذج من قوائم بيليوجرافية .

☆ الكتاب الرابع بعنوان « الأرشيف الجارى - دراسات ومصطلحات مختارة » ويضم هذا الكتاب خمسة فصول هى : الأرشيف الجارى .. مفهومه ، بناؤه ؛ تنميته ؛ مصادر المعلومات فى الأرشيف الجارى ؛ تنظيم المعلومات فى الأرشيف الجارى ؛ تكشيف الصحف والمجلات فى الأرشيف الجارى ؛ المستفيدون واحتياجاتهم فى الأرشيف والمكتبات ومراكز المعلومات . وينتهى هذا الكتاب بملحق بعنوان مصطلحات مختارة عن الأرشيف .

ومن المهم أن نسجل هنا بعض الملاحظات العامة عن الموسوعة والتى تعتمد أساسا على الأرقام وتفيد فى التقييم .

☆ مجموع صفحات الموسوعة ٧٤٠ صفحة - موزعة كالآتى :

١٥٦	صفحة	الكتاب	الأول
١٥٢	صفحة	الكتاب	الثانى
٢٩٤	صفحة	الكتاب	الثالث
١٢٨	صفحة	الكتاب	الرابع

☆ يوجد عدد كبير من الصفحات لاتدخل إطلاقا فى الجهد المبذول بالموسوعة ، فهى تحتوى على ٦٨ صفحة بيضاء تمثل نحو ٩ر٢ ٪ من حجم الموسوعة ؛ ٤٨ صفحة تحمل كل منها عنوانا يشير إلى اسم الكتاب أو الفصل أو الملاحق التى تضمها الموسوعة وتمثل نحو ٥ر٦ ٪ من حجم الموسوعة .

☆ ملاحق الكتاب الثالث من صفحة ٤٦٨ إلى صفحة ٦١٠ (١٤٢ صفحة) تمثل نحو ٢ر١٩ ٪ من حجم الموسوعة لاتدخل أيضا فى نطاق الجهد المبذول بالموسوعة ، ورغم ماتحويه من معلومات قيمة ومفيدة إلاً أن جهد المؤلف إقتصر على تصوير صفحاتها من كتب ومصادر معلومات أخرى معروفة وسوف نشير إليها فيما بعد عندما نتناول بالدراسة النقدية الكتاب الثالث وموضوعة الببليوجرافيا .

☆ الصفحات من ٦٩٣ إلى ٦٩٨ تضم إستبيانا لايفيد القارىء فى شيىء ولم يوضح المؤلف الهدف من إلحاقه بالكتاب الرابع .

والخلاصة هى أن اكثر من ٣٥ ٪ من مجموع صفحات الموسوعة لايعتد به فى التقييم – ومن البديهى فإننا لانقيم الموسوعة وفقا لحجمها أو عدد صفحاتها ، وإنما مانقصده هو توضيح مدى إستخفاف المؤلف بعقول القارئين بتقديم الموسوعة بهذا الحجم الضخم .

الموسوعة من عنوانها ومقدمتها وقائمة محتوياتها :

١ – العنـــوان

صدرت الموسوعة بعنوان محدد هو « الموسوعة العربية فى الوثائق والمكتبات » .. غير أننا نجد فى التقديم لها فى صفحة ٥ أنها « أداة ووسيله فى الإجابة عن كافة إستفسارات الطلاب والمستفيدين من المكتبات ومراكز الوثائق والتوثيق والمعلومات » – فإذا كان هذا هو الهدف من الموسوعة ، فلماذا إقتصر العنوان على الوثائق والمكتبات ؟ ربما يكون مفهوم بعض

المصطلحات غير واضح فى ذهن المؤلف مثل : الوثائق ، مراكز الوثائق ، التوثيق ، المعلومات ، مراكز التوثيق والمعلومات .. الخ .

٢ - المقدمـــة

على الرغم من أن الموسوعة تتسم بضخامة حجمها وكثرة صفحاتها ، فقد جاءت مقدمتها فى سطور قليلة خالية من أى منهج أو أسلوب للمعالجة ، وعلى الرغم من أن المؤلف قد ذكر أنه حاول مسايرة الاتجاهات الحديثة فيما يناقشه ويعالجه من موضوعات ، الا أنه لم يذكر شيئا عن تلك الاتجاهات . ومما يلفت النظر أيضا أن التقديم إشتمل على العبارة الآتية « يلاحظ القارىء بعض أوجه التشابه فى بعض المراجع الأجنبية التى تصدر تحت العناوين الآتية :

– The State of the Art .

– Advances in ....

– Animal (1) Reviews in ......

وعند هذه العبارة التى وردت فى صفحة ٥ لنا وقفه فنتساءل :

- هل إفترض صاحب الموسوعة معرفة القارىء لهذه المؤلفات الأجنبية ؟

- لماذ لم تذكر البيانات الببليوجرافية لتلك المراجع كاملة وصحيحة ؟

- لماذا لم يوضح صاحب الموسوعة أوجه التشابه التى يعنيها ؟ وهل هناك علاقة أو أوجه شبه حقيقية بين تلك المراجع وبين الموسوعة ؟

كل هذا يكشف لنا عن عدم فهم المؤلف لطبيعة تلك الأعمال الأجنبية ، والبون الشاسع بينها وبين موسوعته .

٣ - قائمـة المحتويات

تشتمل قائمة المحتويات على عناوين محددة ؛ وبمقابلة تلك العناوين

(١) صحتها Annual وليست Animal

بعناوين المحتوى فى صلب الموسوعة نجد إختلافا فى المسميات لبعضها . وسوف نشير هنا إلى بعض العناوين التى وردت فى قائمة المحتويات بصفحتى ٧ ، ٨. ويستطيع القارىء مقابلتها فى صفحات المحتوى ليرى مدى الإختلاف بين ماجاء بها وبين مايقابلها داخل الموسوعة ؛ فمثلا يمكن مراجعة عناوين الكتابة العربية صفحة ٣٩ ، السيطرة الببليوجرافية صفحة ٢٤٧ ، الفهارس الموحدة ولها عنوانان مختلفان بالمحتوى فى صفحتى ٤١٩ ، و ٤٣٥ ، الكشافات صفحة ٤٤٩ .

ومن ناحية أخرى تشتمل الموسوعة على نماذج وقوائم وملاحق أغفل المؤلف الإشارة إليها فى قائمة المحتويات - ويمكن مراجعة تلك النماذج والقوائم اوالملاحق فى الصفحات التالية ٥٧ - ٨٩ - ٢٠١ - ٢٨٧ - ٣٠٣- ٣٤٣ - ٦١١ - كما يوجد إستبيان عن حاجة المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات بالصفحات من ٦٩٣ إلى ٦٩٨ .

ونتيجة لهذا التناقص وعدم الوضوح عجزت مقدمة الموسوعة وقائمة محتوياتها عن تحديد الهدف الذى وضعت من أجله ، كما عجزت عن توضيح مجال التغطية للموضوعات التى تناولتها .

الكتاب الأول - المدخل إلى الوثائق

قدم المؤلف لهذا الكتاب بمقدمة طويلة إشتملت على ثلاث عشرة صفحة ، فى حين أنه - كما سبق أن أشرنا - قد قدم للموسوعة بأكملها بصفحة واحدة ، مما يجعلنا نتساءل : لماذا خص المؤلف الكتاب الأول بتلك المقدمة الطويلة ؟ وهل إشتملت تلك المقدمة على منهج وأسلوب أو خطة تعوض ذلك القصور الواضح فى مقدمة الموسوعة ؟! ويبدو أن إنتماء المؤلف إلى مجال الوثائق جعله أكثر إهتماما بالتقديم لهذا الكتاب ؛ ومع ذلك يستطيع القارىء أن يخرج من قراءة تلك المقدمة بملاحظتين هامتين :

الأولـى : أنها تناولت موضوعا قائما بذاته ألا وهو « الوثائق الإسلامية » ، وقد عرضها المؤلف فى ثوب تاريخى عام يفيد المتخصص فى الدراسات

التاريخية أكثر من فائدتها للمتخصص فى الدراسات الوثائقية .

والثانيــة : هى أنها لاتشتمل على خطة محددة توضح أسلوب ومنهج المؤلف فى كتابة موضوعات هذا الكتاب ، مما يسهل للقارىء فهم محتوى تلك الموضوعات .

وسوف نسجل بعض الملاحظات الهامة عن الموضوعات التى تناولها المؤلف ، وما إشتملت عليه من معلومات فى فصول الكتاب الأول ، محاولين إبراز بعض الحقائق التى قد تفيد القارىء :

أولا - غياب المفهوم العلمى للوثائق

إن غياب المفهوم العلمى للوثائق جعل هذا الكتاب برمته عبارة عن نصوص منقولة بلاوعى وبلاهدف ، لذلك نجد أن معظم الموضوعات والمعلومات الواردة فى هذا الكتاب أقرب إلى علم التاريخ منها إلى علمُ الوثائق . إن علم الوثائق Diplomatics من العلوم المساعدة فى دراسة التاريخ ؛ ويهتم هذا العلم بتجميع الوثائق والمستندات لتحقيقها ، والتأكد من أصالتها ، بفحصها فحصا علميا ، يستند على الدراسة المتخصصة لأدوات الكتابة المستخدمة فى مختلف العصور ؛ (سواء نوع الورق أو المداد) ، وأيضا الخط الشائع فى كل عصر ، والأختام التى تعطى الوثائق شكلها القانونى ، وما إلى ذلك من نواحى يعرفها المتخصصون فى علم الوثائق .. غير أن المؤلف لم يتعرض بالدراسة العلمية لمثل تلك الأمور ، بل وأغفل تعريف القارىء بماهية الوثيقة ، وأنواع الوثائق (عقود - تقارير - أوامر - رسائل - مذاكرات .. الخ) ، طرق تنظيمها (التصنيف - الفهرسة - التقييم ... الخ) ، أمن وسلامة الوثائق والمستندات ، المشكلات التى تتعرض لها الوثائق وطرق معالجتها ومن أهم تلك المشكلات مشكلة تضخم الملفات والوثائق ، وأهمية التصوير المصغر Microforms فى معالجتها ، دور المحفوظات (الأرشيف من حيث أنواعه وادارته ووظائفه ..) تلك بعض جوانب الدراسة التى كان على صاحب الموسوعة أن يهتم بها فى دراسة « المدخل إلى الوثائق » والتى تفيد الدارس فى هذا المجال ؛ فالقارىء يجد نفسه دائما وهو يقرأ الموسوعة أمام كم هائل من المعلومات التاريخية ، والتى عرضت بغير نظام أو ترتيب أو إرتباط

موضوعى ، وبلاهدف واضح .

ومن الواضح أن المؤلف إعتمد فى كتابه موضوعات هذا الكتاب - وهو عن الوثائق - على مراجع معظمها تاريخية أكثر من إعتماده على مراجع المتخصصين فى علم الوثائق .. فنقل منها بلاوعى كنتيجة لغياب المفهوم العلمى للوثائق .

ثانيا - القصور العلمى .

يتجلى هذا القصور العلمى بصورة واضحة فى موضوع التوثيق الإسلامى ؛ فلقد عرفه المؤلف فى صفحتى ٧١ - ٧٢ بأنه « إقتناء الكتب بشرائها أو إستعارتها أو نسخها مع مراعاة آداب الكتابة والتعامل مع الكتب ، ومقابلتها ونقد نصوصها وتصحيحها ، مع مراعاة الإختصارات اللازمة » .

ويكفى للدلالة على مايحويه هذا التعريف من قصور علمى أن تخيل القارىء إلى الموسوعة بالصفحات من ٧٥ إلى ٨٠ ليتأكد من أن ماكتبه المؤلف عن إقتناء الكتب ، والاعارة ، والتعامل مع الكتب ليس له أدنى علاقة بالتوثيق .

لقد نقل المؤلف من كتاب واحد عشرات الصفحات الخارجة عن الموضوع بلا وعى ، وأقحم مصطلح التوثيق فى موضوع الوثائق دون أن يكون لهذا المصطلح علاقة بذلك الموضوع من قريب أو بعيد . فالتوثيق كمصطلح علمى شاع فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وله مفهومه الخاص فى كل فرع من فروع المعرفة فى الوقت الحاضر .. فمثلا هو فى مجال المعلومات إجراء يعالج مشكله تضخم المعلومات ، التى تمثلت فى الزيادة الهائلة فى كم ينشر من أوعية المعلومات ، والتنوع الكبير فى تلك الأوعية والتى تنشر بلغات عديدة فى مختلف الموضوعات والتخصصات العلمية الدقيقة ؛ ومن ثم فان مهمة التوثيق فى مجال المعلومات هى الإنتقاء والتقييم من بين الخضم الواسع من وثائق الانتاج الفكرى المتخصص ، ويهدف الى تيسير وصول المعلومات إلى المستفيدين حتى لايستنفذ الجهد والوقت والمال على أبحاث سبق إعدادها ونشرها ؛ وفى هذا الصدد نشير إلى أن مراكز التوثيق تهتم أيضا بمواد غير تقليدية مثل الدوريات العلمية والمواصفات وبراءات الاختراع ، فتقوم بتجميعها وتحليلها موضوعيا ثم تنظيمها فى شكل كشافات ومستخلصات ومراجعات علمية لتسهيل عملية إسترجاع المعلومات

والاستفادة منها . ومما يجدر الاشارة إليه أن المتخصصين فى هذا المجال قد إختلفوا فى تفسير معنى أو مضمون « التوثيق » ، ومن ثم برز إصطلاح « المعلومات » كبديل اكثر شمولا واتساعا للمعنى - ولقد ظهر ذلك واضحا عندما أنشأت جمعية المكتبات الأمريكية ALA قسم المعلومات والميكنة ISAD

Information Science and Automation Division .1

كما أن معهد التوثيق الأمريكى قد غير إسمه منذ عام ١٩٦٨ ليصبح الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات American Society Of Information Sciencel. (ISIS).

وإذا ما إنتقلنا من مفهوم التوثيق فى مجال المعلومات إلى مفهوم فى مجال البحث التاريخى نجد أن « الدبلوماتيقا » تعنى بتحليل الوثيقة ؛ إذ يجمع المؤرخ الحقائق والمصادر التى ترتبط بموضوع الوثيقة التى يريد تحقيقها ، ثم يقوم بفحصها والنظر فى أصالتها مستعينا بخبرته ومعرفته بلغة وخط ونوع الورق والمداد المستخدم فى كتابة الوثيقة ، مدققا فى متن الوثيقة وماتحويه سواء من حيث المضمون أو الأسلوب ليكشف عن أصالتها أو مواطن الزيف أو التحريف فيها .. فإذا ما إطمأن إلى صحتها ومطابقتها للواقع والأحداث التاريخية المتعلقة بها فإنه يعمل على نشر حقيقتها .

أما بالنسبة للتوثيق الإسلامى - إذا جاز لنا إستخدام إصطلاح التوثيق هنا - فإن علماء المسلمين فى صدر الإسلام قد إهتموا بالتأكد من صحة النصوص والآيات القرآنية والأحاديث النبوية قبل تدوينها ؛ ومن ثم وضعوا ضوابط للتأكد من صحة ما يرويه الرواه ، ودققوا فى طلب البينات التى تثبت صحة النص أو الحديث أو الخبر المروى - وحذا المؤرخون والأدباء حذو رواة الحديث فى نقل أو كتابة أخبارهم أو أشعارهم ، معتمدين على الأسانيد مدققين فى صحتها . أما ماذكره صاحب الموسوعة عن كتاب « المعيد فى أدب المفيد والمستفيد » والذى ألفه الشيخ عبد الباسط بن موسى العلموى المتوفى فى عام ١٥٧٣ ، فإننا نشك فى أنه قرأ هذا الكتاب ، وانما نقل من كتاب « مناهج علماء المسلمين فى البحث العلمى » تأليف فرانز روزنتال وترجمة أنيس فريحه ، بيروت دار الثقافة ،

١٩٦١ .. فقد كتب فرانز روزنتال عن الشيخ العلموى وآرائه واهتماماته بكتب التراث الإسلامى ومن المعروف أن الشيخ العلموى قد عاصر تاريخ الفتح العثمانى للبلاد العربية وما صحبه من عمليات نقل محتويات خزائن الكتب إلى استانبول وترجمتها إلى التركية ، فكانت له آراء فى أصول التعامل مع الكتب عند تداولها سواء بالقراءة أو النقل أو النسخ حفاظا على التراث العربى الإسلامى .

ثالثـا - النقل الحرفى من مؤلفات الغير .

سوف نكتفى هنا بنموذج واحد للنقل الحرفى من مؤلفات الغير ، حيث لايتسع المجال لسرد كل ما احتواه الكتاب من عمليات النقل ؛ فلقد أشار المؤلف إلى أنه إستفاد من كتاب « منهج البحث التاريخى » ، تأليف الدكتور حسن عثمان ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، ١٩٨٤ . وإذا كان صاحب الموسوعة قد أشار بأنه « إستفاد » من هذا الكتاب ، فإن ذلك لايعفيه من مسئولية الأمانة العلمية .. إذ أن مقدمة الفصل الأول الواردة فى صفحتى ٢٧ و ٢٨ منقولة بالحرف من هذا الكتاب صفحتى ٧٠ و ٧١ - كما أن الفصل السابع وعنوانه « الوثائق الإسلامية والنقد » ويشتمل على سبعة وعشرين صفحة من ١٣٧ إلى ١٦٣ منقول بالنص من هذا الكتاب ؛ فالصفحات من ١٣٧ إلى ١٣٩ مأخوذه من الصفحات ٨٣ ، ٨٤ ؛ والصفحة ١٣٩ مأخوذة من صفحة ٨٩ ؛ وما جاء تحت عنوان تحرى نصوص الأصول وتحديد العلاقة بينهما منقول من الصفحات ١٠٥ إلى ١١١ ، وصفحة ١٤٥ مأخوذة من الصفحات ١١٧ ، ١١٨ ، والصفحات ١٤٧ - ١٤٨ منقولة من الصفحات ١١٩ - ١٢١ ، والصفحة ١٤٩ منقولة من صفحة ١٢٣ ، والصفحات ١٥٠ - ١٥١ مأخوذة من الصفحات ١٢٤ إلى ١٢٧ . وماجاء تحت عنوان عوامل صدق المؤلف أو كذبه فى الصفحات من ١٥١ إلى ١٥٣ منقول حرفيا من الصفحات ١٢٧ إلى ١٣٠ .. وماجاء تحت عنوان عوامل معرفة دقة المعلومات الواردة بالأصل التاريخى فى الصفحات ١٥٣ - ١٥٤ منقول من الصفحات ١٣١ إلى ١٣٣ (ومن المؤسف أنه أشار فى الحاشية إلى أنه إقتبسها من كتاب أجنبى هو :

Sanglais and Seignalos : op. cit. pp 166 – 177

كما نقل الصفحات من ١٥٥ إلى ١٦٣ من كتاب منهج البحث التاريخى الصفحات من ١٣٩ إلى ١٤٥ .

ومما سبق يتضح أن صاحب الموسوعة قد تجاوز حدود الإستفادة إلى حدود أخرى ، معروفة فى مجال التأليف والنشر بالسرقات العلمية . وإذا كان جهد المؤلف قد ظهر فى نقل ما كتبه الغير ، فيجب أن نشيد بفطنته عندما استبدل لفظ « التاريخ » الوارد فى كتاب منهج البحث التاريخى بلفظ « الوثائق » .

ومن المهم – وفى مجال الحديث عن النقل الحرفى – أن نذكر أن هناك فرقاً كبيرا بين النقل الحرفى و « الاقتباس » ... فالإقتباس عمل مشروع فى الدراسات العلمية ، إذ يضطر الباحث فى حالات معينة إلى الإقتباس لدعم حقيقة ما أو رأى معين ، وفى هذه الحاله يلتزم بوضع العبارات المقتبسة بين أقواس بلاتغيير فى النص ، ثم الإشارة إلى مصادرها .. وبذلك يحقق هذا الباحث هدفه وهو تدعيم الحقيقة بما إستعان به من عبارات مقتبسة من ناحية ، كما يحقق لنفسه السمعة الطيبة لإلتزامه بمبدأ الأمانة العلمية من ناحية أخرى ؛ فمن المتفق عليه أنه ليس من حق المؤلف أن ينقل بحرية وبلاحدود أو قيود ما للغير من إنتاج فكرى تحت ستار عملية الإقتباس .

رابعا – أسلوب الدعاية .

من الملاحظ أن المؤلف قد تعمد لفت نظر القارىء بتكرار الإشارة والإحالة بمناسبة وبدون مناسبة – إلى « وثائق دير سانت كاترين » موضوع رسالته للدكتوراه ، وأيضا « كتب المصطلح وطريقة إعداد الوثائق الديوانية » موضوع رسالته للماجستير .. ويبدو أنه إتخذ من الموسوعة منفذا للدعاية . ومما يؤكد هذا الإحتمال تلك الدعاية المقصودة لأحد مؤلفاته فى صفحة ٦١٢ .

خامسا – تجاوز أصول البحث العلمى فى محتويات الهوامش .

من الملاحظ أن المؤلف قد تجاوز أصول البحث العلمى بالنسبة لبعض المؤلفين ، والمراجع التى إعتمد عليها فى كتابه الموسوعة .. إذ عمد إلى الثناء المفرط على هؤلاء المؤلفين ومؤلفاتهم ونكتفى هنا بأحالة القارىء إلى حاشية الصفحات ١٤ – ١٥ –١٨ –١٩ .

الكتاب الثانى - المدخل إلى المكتبات

المدخل إلى علم من العلوم عادة مايهدف إلى التغطية الشاملة لموضوعات هذا العلم ، حتى يمكن التعرف على حدوده ومجاله ، بالإضافة إلى الملامح البارزة فيه بنوع من الإيجاز دون الدخول فى التفاصيل . ومن هذا المنطلق فإن تأليف كتاب كمدخل للمكتبات يتطلب تحقيق تلك التغطية ، حيث يتوقع القارىء التعرف على موضوعات هامة وأساسية لعلم المكتبات ، والإستزادة بمعلومات جوهرية تعرض له بمنطق واضح وأسلوب سهل .. ومن تلك الموضوعات الهامة تاريخ الكتب والمكتبات ، الإدارة العلمية للمكتبات ، المواد المكتبية ، أنواع المكتبات (أهدافها - طرق تنظيمها - خدماتها - جمهور المستفيدين منها) ، الإجراءات الفنية فى المكتبات (بناء المجموعات - التصنيف - الفهرسة - .. الخ) .

والكتاب الثانى بالموسوعة عنوانه « المدخل إلى المكتبات » ؛ ويشتمل على ١٥٢ صفحة من صفحاتها ، تضم ثلاثة عشر فصلا . وفى هذا الكتاب تصدى الكاتب لموضوعات ليست من تخصصه ، ومن ثم فقد أوقع نفسه فى مأزق لاحدود له .. وسوف نقدم بعض الملاحظات العامة عن هذا الكتاب .

أولا : القصور فى تغطية جوانب الموضوع :

سوف نعرض بعض نماذج هذا القصور على سبيل المثال وليس الحصر - ففى الفصل الأول الذى يتناول موضوع « المكتبات فى الإسلام » أشار المؤلف إلى بعض آيات من القرآن الكريم ومجموعة من الأحاديث النبوية ، التى تؤكد إهتمام الإسلام بالعلم وتكريم العلماء ، ثم إنتقل إلى الكتابة العربية وإنتشارها ، ثم إهتمام المسلمين بالمكتبات والتى ذكر العديد منها ، ثم تكلم عن الوراقة وما للمسلمين من سبق فى الكتابة والتأليف ، وأنهى هذا الفصل بتوضيح الدور الحضارى الذى ساهم به علماء المسلمين والمكتبات الإسلامية .

ومما لاشك فيه أن العالم الإسلامى يفخر بما كان عليه فى العصور الوسطى من تقدم وإزدهار علمى وفكرى ، فى وقت خيم الظلام على أوربا وشعوبها باستثناء بعض المؤسسات العلمية والدينية التى حافظت على التراث القديم ، ومن

تلك المؤسسات بعض الجامعات والكنائس والأديرة ؛ ولذلك فنحن نتفق مع المؤلف على ماكان لعلماء المسلمين والمكتبات الإسلامية من فضل ودور حضارى عظيم فى ذلك الوقت . ولكن غاب عن المؤلف أن الدراسة العلمية لابد وأن تتسم بالموضوعية ، إذ لم يأت الإزدهار العلمى والفكرى لدى العلماء المسلمين من فراغ ؛ فمن المعروف أنه كانت هناك مدارس فكرية وثروة علمية وعلماء ومفكرين ، كانت لهم مؤلفات وكتب وآراء ونظريات علمية فى مختلف المجالات من قبل ظهور الإسلام .. والخلاصة هى أنه كانت هناك حضارات قديمة سبقت المسلمين فى مضار العلم والفكر ، فالمصريون والفينيقيون والسوماريون واليونانيون والرومان والفرس وغيرهم من الشعوب كانت لهم حضارات عريقة .. وعندما جاء الإسلام وانتشر فى ربوع العالم لم يدمر المسلمون حضارات تلك الشعوب ، وإنما أخذوا منها ، وتفرغ الكثير منهم لدراستها ، وشجع الخلفاء والأمراء المسلمون حركة الترجمة والتأليف ، مما أدى إلى ذلك الإزدهار والتقدم العلمى لدى المسلمين . ومن ثم كان على المؤلف أن يشير إلى تلك الحقيقة التاريخية بعيدا عن التحيز الذى ظهر واضحا فى اكثر من مكان بالموسوعة تدعيما لأهمية الدور الحضارى للمسلمين . وفى هذا الصدد نتساءل : هل تاريخ الكتب والمكتبات يبدأ بظهور الإسلام ؟ الا يعلم المؤلف أن هذا التاريخ يرجع إلى عصور أقدم عاشتها شعوب وأمم متحضرة يرجع إليها الفضل فى وضع رموز الكتابة ، التى تعددت وتطورت فكانت الكتب والمكتبات . ولماذا إقتصر المؤلف على المكتبات الإسلامية خلال العصور الوسطى ؟ إلا يعلم المؤلف أن اهتمام المسلمين بالمكتبات ، وشغف العلماء بالتأليف ظل مستمرا الى اليوم ؟ ولماذا أغفل المؤلف الكلام عن الطباعة والنهضة المكتبية الحديثة لاسيما فى أوربا وأمريكا وأيضا مايشهده العالم فى الوقت الحاضر من تقدم علمى وتكنولوجى فى مجال المعلومات والمكتبات ؟ ولماذا لم يتناول بالدراسة فضل هذا كله على المكتبات فى العالم الإسلامى ؟

هذا نموذج يوضح القصور فى تغطية جوانب الفصل الأول عن المكتبات فى الاسلام ؛ وهذا نموذج آخر عن « إحتياجات المستفيدين » فى الفصل الرابع . فلقد عرض المؤلف هذا الموضوع عرضا مبتورا ومفتقدا شمولية التغطية ؛ فمثلا يتحدث

عن نظم الإعارة ، ويعرض لأبسط نظام الإعارة التقليدية ، دون أن يتناول بالدراسة بعض نظم الإعارة المتقدمة أو دور الكمبيوتر فى الإرتقاء بخدمات الإعارة . كذلك يتحدث عن مشكلات المستفيدين ، ويغفل دراسة أهم تلك المشكلات مثل عدم فهم المستفيدين لنظام المكتبة فى تنظيم مقتنياتها ، وطريقة استخدام مصادر المعلومات بها ، وعدم دراية بعض المستفيدين بقواعد إعداد البحوث .. الخ . ومن ثم لم يتعرض المؤلف الى دور المكتبة تجاه المستفيد كى يكون اكثر إيجابية فى إستخدامها والإستفادة منها .

نموذج ثالث نجده فى الفصل الخامس حيث تناول المؤلف موضوع « مصادر المعلومات فى المكتبات » ؛ فتكلم عن الكتب ، وذكر منها الكتب المدرسية والعامة والنادرة وكتب البحوث ، ثم خص الكتب الموسوعية والمعاجم بقدر اكبر من الإهتمام ورغم ذلك لم يعط للقارىء تعريفا مبسطا لماهية كتب المراجع وأنواعها وأهميتها ، مكتفيا بذكر أسماء بعض المعاجم والكتب الموسوعية التى وردت فى كتاب « مدخل لدراسة المراجع » تأليف الدكتور عبد الستار الحلوجى ، الطبعة الأولى الصفحات من ٣٠ إلى ٣٢ . وكان القارىء يتوقع دراسة تحليلية أعمق لكتب المراجع ، خصوصا وأن التراث العربى القديم غنى بمعاجم المفردات ومعاجم التراجم ، بالاضافة إلى كثير من الوراقيات التى يحتاج الباحث الى معرفة شيئا عنها . وفى هذا الفصل لم يتعرض المؤلف لمصادر المعلومات الأخرى التى لاتقل أهمية عن غيرها من المصادر كالرسائل الجامعية ، تقارير البحوث ، براءات الاختراع ، المعايير الموحدة .. الخ ؛ وكلها مصادر أولية للمعلومات . أما عن الدوريات – وهى مصدر هام من مصادر إستقاء المعلومات الحديثة – فقد عرض المؤلف لها عرضا موجزا ، قوامه السطحية فى المعالجة وعدم الدقة فى التعبير ؛ وكنا نتوقع شيئا مفصلا عن الدوريات بالشكل الذى يفيد القارىء فى التعرف على أنواعها ومعايير إختيارها ومسئولية هذا الإختيار؛ هذا بالإضافة الى الحديث عن الأدلة والفهارس الموحدة والكشافات سواء بالنسبة للمكتبة أو للباحث المتخصص .

ونكتفى بنموذج آخر يؤكد القصور فى تغطية جوانب الموضوع – ففى الفصل الثامن تناول المؤلف موضوع « المكتبات وخطط التنمية » فتحدث عن مبادىء الإدارة المكتبية ، دور المكتبات فى خدمة التربية ، محتويات المكتبة والتعاون

بين المكتبات ، ثم تطرق إلى تدريب الطلاب على إستخدام المكتبة ، وتحدث عن الفهارس الموحدة ووظائفها ، وختم حديثه فى هذا الفصل بأن كل ماسبق إنما يؤكد الدور الحقيقى للمكتبات فى خطط التنمية .

وإذا كانت بعض هذه العناصر تدخل فى إطار دور المكتبة بالنسبة لخطط التنمية ، فإن المعالجة الموضوعية وطريقة العرض لها جاء فى شكل أخرجها عن الإطار العام الذى أراد المؤلف تحقيقه بالنسبة لدورها فى خطط التنمية . ومن ناحية أخرى لم يوفق المؤلف فى الحديث عن دور المكتبة فى محو الأمية ونشر الثقافة ، وأهميتها كأداه فى تكوين الوعى الإجتماعى خصوصا فيما يتعلق بالمعتقدات الفكرية والأخلاقية وقيم الإنسان العصرى ؛ كذلك لم يتعرض لدور المكتبة فى التعليم المستمر لماله من أهمية فى رفع المستوى الحضارى والتعليمى بين الناس ، وأيضا دور المكتبة فى تنمية المهارات المهنية ... كما غاب عن المؤلف الدور الحقيقى للمكتبة فى البحث العلمى فلقد إحتوى هذا الفصل على كم هائل من المعلومات تنتمى إلى موضوعات مختلفة عز على المؤلف تركها بعد تجميعها من الكتب المختلفة ، دون الاستفادة بها فى زيادة حجم الموسوعة ، فعمد إلى الحشو المبالغ فيه ، مما أخرج هذا الفصل عن الموضوع الذى أخرج من أجله .

ثانيا - الغموض والتفكك الموضوعى .

لاشك أن الدراسة العلمية الناجحة تتوقف إلى حد كبير على إمكانيات المؤلف وقدراته العلمية من ناحية ، وعلى مايمتلك من قدرات شخصية تمكنه من عرض موضوع دراسته وإخراجه بالصورة الملائمة التى تمكن القارىء من فهم محتوى موضوع الدراسة من ناحية أخرى . ولذلك فإن وضوح الفكرة ، وبساطة التعبير ، وسهولة الأسلوب فى الكتابة ، بالإضافة إلى أهمية الترابط الموضوعى بين مختلف أجزاء وفقرات الدراسة من أهم مايعنى به الباحثون والمؤلفون .

والسؤال هنا هو : إلى أى حد يتوفر الوضوح والترابط الموضوعى فى موضوعات الكتاب الثانى ؟ والواقع هو أنه لايتسع المجال لعرض كل فصول وجزئيات الكتاب ، لذلك سوف نكتفى بعرض بعض النماذج التى وردت فى الكتاب على سبيل المثال وليس الحصر .

- فى صفحة ١٧٤ تحدث المؤلف عن الوراقة أو دور النشر فى الإسلام ، بأسلوب غامض ، وفقرات غير مترابطة مما يرهق ذهن القارىء فى متابعة الفكرة الأساسية التى يحاول المؤلف إبرازها ... ففى حديثه عن الفهرست لابن النديم ينتقل إلى موضوع الببليوجرافيا فى العصر الحاضر ، ثم يعود مرة أخرى لإستكمال حديثه عن الفهرست لابن النديم !!

- وفى صفحة ١٧٦ يطالب المؤلف بضرورة « دراسة نظم تصنيف العلوم والمعارف فى نظر علماء المسلمين وأثرها فى الحضارة الإسلامية .. الخ » ؛ وكان من الأفضل أن يوضح لقارىء الموسوعة شيئا عن هذه النظم ، ولايكتفى بمجرد التنبيه إلى أهميتها .

- وفى الصفحات ١٩٤ - ١٩٦ عرض المؤلف لموضوع الفهرسة ، وذكر أن الفهرس الموضوعى مازال فى حاجة إلى قواعد لرؤوس الموضوعات ، وتقنين هذه القواعد ؛ كما ذكر أن هناك مؤتمرات عقدت لدراسة كيفية إعداد رؤوس الموضوعات ؛ وينتهى حديثه عن الفهرس الموضوعى بعبارة هزلية هى : « ونترك الموضوع لفطنه القارىء ليسترشد بهذه القواعد حتى يمكنه الوصول إلى مايريد » . ونلاحظ أن المؤلف لم يتعرض الى شيىء عن أهمية قوائم رؤوس الموضوعات بل وأغفل توضيح الفكرة أو الفلسفة التى أنشئت من أجلها ؛ وكان عليه أن يشير إلى أمثله من القوائم المعروفة مثل قائمة مكتبة الكونجرس ، قائمة سيزر لرؤوس الموضوعات ؛ والجدير بالذكر هنا أن المؤتمرات العربية قد عبرت عن الحاجة الملحة لقوائم رؤوس الموضوعات العربية منذ الستينات ، ولقد نشرت فعلا بعض القوائم العربية الرائدة فى هذا المجال مثل : قائمة رؤوس الموضوعات العربية فى العلوم الإجتماعية للدكتور محمد فتحى عبد الهادى عام ١٩٧٥ ؛ وقائمة رؤوس الموضوعات العربية للخازندار ، وقد صدرت منها اكثر من طبعة (الطبعة الثانية عام ١٩٧٨) ؛ ثم قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى - وهى الأحدث - للدكتور شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد عوض العايدى .

- وتعرض المؤلف بالكتابة عن بطاقات الإحالة وقوائم الرفوف دون شرح أو

توضيح ، وقد برر ذلك فى صفحة ١٩٥ بقوله « نحن فى غنى عن تفصيل أهميتها ، ونفضل الرجوع إلى الدراسات التى فصلت فى ذلك ، فإن ذلك موضوعها » .

- وفى صفحة ١٩٦ يقول المؤلف « إن إعداد الفهرسة والفهارس عملية ينبغى عدم النظر إليها على أنها ثانوية ، بل يجب إتخاذ كافة المحاذير الكافية عند إعدادها » . وبغض النظر عما تحويه هذه العبارة من تعقيد فى الأسلوب اللغوى ، فإنها لاتفيد القارىء فى شيىء ، وإنما تحدث له نوعا من الارباك الفكرى .

- وفى صفحة ٢٨٦ يتساءل المؤلف « ماهى مشاكل إستخدام المكتبات والتكنولوجيا » ثم يترك إجابة السؤال لفطنه القارىء وذكائه ، ولربما يرجع ذلك إلى عدم توفر المادة العلمية لدى المؤلف للإجابة على هذا السؤال المبهم .

تلك بعض النماذج التى تؤكد الغموض والتفكك الموضوعى - ومن الملاحظ أن هذا الأسلوب يتكرر فى أكثر من فصل وجزئية فى موضوعات هذا الكتاب .. عبارات سطحية ، ركيكة ، ينقصها الترابط والوضوح ، ويغلب عليها العرض السيىء للأفكار . ويظهر التفكك الموضوعى جليا فى الفصول الآتية : المكتبات ومراكز المعلومات ، تدريس المكتبات ، المكتبات والتكنولوجيا ، الإنفجار المعرفى . وفى هذا الصدد يجدر أن نشير إلى أنه كان من الأفضل أن يجمع المؤلف دراساته لموضوعات الفصل التاسع والحادى عشر والثانى عشر فى وحدة متكاملة ؛ أذ أن مراكز المعلومات هى نتجية الإنفجار المعرفى ، كما أن التكنولوجيا هى وسيلة تلك المراكز فى تجميع وتحليل وتخزين واسترجاع المعلومات . فلم يكن المؤلف موفقا فى الفصل بين تلك الفصول الثلاث بعضها عن البعض الآخر ؛ بل كان من الأفضل عدم إقحام الفصل العاشر وهو عن تدريس المكتبات بين تلك الفصول الثلاث . ولعل ذلك يرجع إلى أن المؤلف لم يكن له منهج واضح أو خطة مدروسة .

ثالثـا : الأخطاء العلمية .

تصدى المؤلف لموضوعات ليست من تخصصه ، ومن ثم كثرت الأخطاء العلمية التى سوف نشير إلى بعضها على سبيل المثال :

١ - فى صفحة ١٨٤ وتحت عنوان المكتبات العامة ، حاول المؤلف تقديم نوع من المقارنة بين المكتبات القومية والمكتبات العامة - وبغض النظر عن سوء التركيب اللغوى للعبارة الواردة تحت هذا العنوان ، فلقد إحتوت هذه العبارة على معلومة خاطئة ألا وهى أن المكتبات القومية التى تحافظ على الإنتاج الفكرى للدولة وتقوم بتنظيمه وتقديمه للباحثين تقدمه أيضا « لكافة فئات الشعب **حتى الأطفال** » .

٢ - وفى صفحة ٢١٣ يذكر المؤلف أن كلا من مكتبة المدرسة ومكتبة الجامعة تقدم نوعا خاصا من الخدمات للطلاب والمدرسين **ولأهالى الحى** الذى تقع فيه هذه المكتبة ؛ وبهذا التعبير حدد المؤلف وظيفة مكتبة المدرسة ومكتبة الجامعة فى القيام بعبء هذه المهمة فى نطاق الحى ؛ والحقيقة هى أن نشاط بعض المكتبات المدرسية يهتم بخدمة البيئة أو الحى الذى تقع فيه ، فتفتح المدرسية أبوابها فى أيام معينة وساعات محددة تطوعا لأهل الحى . أما المكتبات الجامعية فلا تسمح إلا للطلاب والدارسين بالتردد عليها والإستفادة من خدماتها ، أما عن البرامج التطوعية التى تنظمها مكتبة الجامعة فى بعض المناسبات الرسمية أو العلمية ، فهى عادة ما تكون على شكل محاضرة أو ندوة عامة ، وفى هذه الحالة قد تفتح أبوابها للعامة للإستفادة من تلك المحاضرات أو المشاركة فى ماتنظمه من ندوات .. وعموما فهى ليست قاعدة عامة فى جميع المكتبات الجامعية .

٣ - وفى صفحة ٢١٣ أيضا يذكر المؤلف أن « البعض يتصور أن كل مهمة المكتبات هو عملية الإعارة أو الأطلاع الداخلى ، وهذا تصور يرجع فى مفهومه أساسا إلى أن المكتبة فى الأيام الخالية لم يكن قائم على ادارتها سوى المستويات الدنيا .. الخ » ؛ ويكرر نفس المعنى فى صفحة ٢٤٤ فيقول « كانت المكتبات فى الماضى تلعب دورا لايذكر ، وكانت تعتبر أشبه

بالمخزن .. يقوم على إدارتها أدنى الكفاءات .. » وهنا نتساءل : ماذا يقصد المؤلف بلفظى « الأيام الخالية » و « الماضى » ؟ هل يقصد الماضى البعيد أم الماضى القريب من عصرنا ؟ فإذا كان يقصد الماضى البعيد فإن حكمه يكون بعيدا عن الصواب ، إذ كانت هناك مدارس ومكتبات عريقة كانت بمثابة قلاع للعلم والبحث والدراسة وكان لها دور رائد فى نشر العلم والثقافة ، كما كان يشرف عليها وعلى إدارتها اكثر الناس علما وحكمة ودراية ، وبهذا يكون المؤلف مخطئا أمام الحقيقة التاريخية والعلمية من ناحية ، ويناقض نفسه وماكتبه عن المكتبات الإسلامية فى الصفحات من ١٦٩ الى ١٧٧ من ناحية أخرى . أما إذا كان يقصد بالأيام الخالية الماضى القريب من عصرنا ، فالمكتبات شأنها شأن غيرها من المؤسسات العلمية والصحفية ، بل والادارات والمصالح الحكومية قد عاشت عهدا من الركود والتخلف وعدم الإكتراث الفكرى المتعمد فى البلاد العربية ، عندما خضعت تلك البلاد لفترات طويلة ومتفاوتة لقوى إستعمارية أجنبية وحكومات غير مستنيرة .. وهكذا نجد أن المكتبات خضعت لعوامل تاريخية وظروف سياسية لم تستمر طويلا ، فعادت تؤدى دورها بفاعلية وإيجابية فى ظل أنظمة الحكم الوطنية التى سعت إلى تحقيق التقدم والتنمية من خلال العلم والبحث العلمى .

٤ - وفى صفحة ٢١٥ وتحت عنوان حاجات البحث العلمى ، أشار المؤلف إلى إصطلاح غير وارد فى علوم المكتبات هو « قوائم الردود » التى يستفيد منها الباحثون ؛ ومن الملاحظ أنه نقل خطوات البث الإنتقائى للمعلومات من كتاب المكتبات الجامعية تأليف الدكتور أحمد بدر ، وأشار إليها بأنها « عمليات تمهيدية لتحقيق خدمة فعالة » . والسؤال هو : هل يقصد المؤلف بقوائم الردود خدمة البث الإنتقائى للمعلومات ؟ فإذا كان القصد ذلك فتلك مغالطة علمية ؛ وإذا كان القصد بالخدمة الفعالة هى تجهيز المكتبات بما أسماه بقوائم الردود فتلك أيضا مغالطة علمية . ويبدو أن المؤلف إما أنه لايفهم مايكتب ، أو أنه اراد تضليل القارىء بمصطلحات غامضة ليضع تحتها مايشاء من معلومات ليست من فكره ، وإنما نقلها من مؤلفات الغير .

٥ - وفى الصفحات من ٢٧٣ إلى ٢٧٥ تناول المؤلف الحديث عن أمين المكتبة بأسلوب غير منهجى ، ثم ذكر ثلاث مستويات للدراسة بالنسبة للعاملين فى مجال المكتبات والمعلومات .. مستوى أمين المكتبة ، مستوى إخصائى المعلومات العلمية ، ومستوى عالم المعلومات أو الإعلام ؛ وحدد متطلبات الدراسة لكل مستوى . ونذكر هنا بعض الملاحظات . أولا - جميع متطلبات الدراسة التى ذكرها الكاتب فى مختلف المستويات واحدة ، وكل ما فعله هو تغيير أرقام المتطلبات فى كل مستوى ، وهذا يعد إستخفاف بعقول القارئين . ثانيا - ماهو الفرق بين إخصائى المعلومات العلمية وعالم المعلومات أو الإعلام ؟ .. وعلى ذلك فإن التقسيم الذى أشار إليه الكاتب غير سليم وغير دقيق . وفى هذا الصدد نذكر أنه إذا كان إصطلاح « أمين مكتبة » اصطلاح عام وارد بالنسبة للمكتبة المدرسية ، أو المكتبة العامة .. فإن إعداد كل منهم يتطلب بعض الدراسات أو المقررات الدراسية التى ينبغى أن يلم بها ، وهى دراسات تؤهله للعمل الذى يقوم به فى مكتبته ؛ وكذلك الأمر بالنسبة لإخصائى المعلومات الذى يعمل فى مكتبة متخصصة أو مركز للمعلومات فهو يحتاج أيضا إلى بعض الدراسات أو المقررات الخاصة التى تسهم فى تأهيله مهنيا للوظيفة التى يقوم بها ؛ فمثلا علوم الإحصاء والكومبيوتر وتكنولوجيا المعلومات دراسات ضرورية لإخصائى المعلومات ، بينما الدراسات النفسية والتربوية والتدريب على إستخدام الوسائل السمعية والبصرية ضرورية لأمين المكتبة المدرسية . .

٦ - وفى صفحة ٢٨١ وتحت عنوان التكنولوجيا - عرف المؤلف التكنولوجيا بأنها « طريقة فى التفكير ، تخطيط سليم ، إداء ناجح ، ثم الاستفادة بالالات » . وهذا التعريف يتسم بالغموض ولايستطيع القارىء أن يخرج بمفهوم واضح للتكنولوجيا .. فالتكنولوجيا بالنسبة للمكتبات أو مراكز المعلومات هى الوسائل والأجهزة التى تسهل الحصول على المعلومات وتبادلها وإتاحتها لطالبيها بسرعة وسهولة ؛ ومن تلك الوسائل والأجهزة الحاسبات الالكترونية Computers ، الأشكال المصغرة Microforms ، الأقمار الصناعية Satellite ، التلكس والتليفون .. الخ .

٧ - وفى صفحة ٢٨٢ وتحت عنوان الحاسبات الالكترونية - حاول المؤلف دراسة نظام الإتصال غير المباشر Off Line ونظام الاتصال المباشر On Line ، فقدم عرضا غامضا لايوضح شيئا غير أنه غير دارس لتلك الأنظمة ؛ وكنا نتوقع مثلا أن يوضح لقارىء الموسوعة أن كلا النظامين يعملان بواسطة الكمبيوتر ؛ ثم يوضح الفرق بينهما ، وهو أن نظام الأتصال غير المباشر يتم فى غياب المستفيد ودون أى مساهمة إيجابية منه ، إذ أن مركز المعلومات هو الذى يتلقى طلبات أو إستفسارات البحث إما بالبريد أو الهاتف أو عن طريق المستفيد نفسه ، ثم تحول تلك الإستفسارات إلى مصطلحات التكشيف التى تفهمها الآلة ، وعادة ماتجمع تلك الإستفسارات أو الطلبات فى مجموعات Patch ثم يتم تجهيز كل مجموعة منها دوريا مرة كل أسبوع مثلا وذلك بفحص ملف الوثائق ؛ ويستخدم هذا الأسلوب من الاسترجاع عندما لاتوجد حاجة ملحة للحصول على الإجابات السريعة . أما نظام الإتصال المباشر فيتم بواسطة المستفيد نفسه من خلال المنفذ Terminal المتصل بالحاسب الالى ، حيث يحصل على الإجابة من خلال شاشة المنفذ أو عن طريق الورق المكتوب آليا ، وهذا النظام يستخدمه المستفيدون فى إعداد بحوثهم التى تحتاج إلى معلومات عاجلة .

رابعـا - النقل العشوائى دون ذكر المصادر التى نقل منها .

من المؤسف حقا أن معظم ماجاء بالكتاب الثانى « المدخل الى المكتبات » منقول وبصورة حرفية من عدد من المؤلفات المتخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات ؛ وأغفل المؤلف فى معظم الأحيان الإشارة إليها وإلى أسماء مؤلفيها . ومن المعروف فى مجال إعداد البحوث والدراسات العلمية ضرورة إلتزام المؤلف بثبت المراجع والإشارة إلى المصادر التى نقل عنها أو أخذ منها ، ليس فقط لتأكيد صحة المعلومات الواردة فى مؤلفه ، وانما مراعاة لمبدأ الأمانة العلمية والإعتراف بحق المؤلفين فيما كتبوا . ومما لاشك فيه فإن القارىء المتخصص غالبا مايصاب بنوع من الأسى والتشكك عندما يجد نفسه أمام كم هائل من المعلومات فى موسوعة ضخمة دون أن يذكر صاحبها شيئا عن مصادر تلك المعلومات مكتفيا -

أحيانا - بالتلميح إليها بإشارة خاطفة وخفية بين سطور مايكتب . وسوف نكتفى هنا ببعض النماذج المنقولة من كتب الغير .

١ - تحت عنوان المكتبات القومية فى الإسلام الصفحات من ١٧٢ إلى ١٧٤ منقولة من الصفحات ٣٢ ومن ٣٥ إلى ٣٨ فى كتاب « لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر » ، تأليف الدكتور محمد عجاج الخطيب ، الطبعة الثالثة ، الرياض ١٩٧٥ .

٢ - وماجاء تحت عنوان الوراقة بصفحتى ١٧٤ و ١٧٥ مأخوذ من كتاب « الكتب والقراءة والمكتبات » ، تأليف الدكتور محمد أمين البنهاوى ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ صفحتى ١٩ و ٢٠ .

٣ - تحت عنوان المكتبات القومية لخص الكاتب واجباتها بالصفحات من ١٨٢ إلى ١٨٣ نقلا من كتاب « مقدمة فى علم المكتبات والمعلومات » ، تأليف الدكتور أحمد بدر ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ . الصفحات من ١١٧ إلى ١١٩ .

وماجاء تحت عنوان المكتبات العامة بالصفحات ١٨٤ و ١٨٥ مأخوذ من نفس المرجع السابق الصفحات من ١٣١ إلى ١٣٣ ؛ وأيضا من كتاب « الكتب والقراءة والمكتبات » ، تأليف الدكتور محمد أمين البنهاوى ، الصفحات ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٩ .

٤ - لخص صاحب الموسوعة أهداف المكتبة المدرسية التربوية فى صفحة ١٨٧ نقلا من كتاب « مقدمة فى علم المكتبات والمعلومات » ، تأليف الدكتور أحمد بدر ، الصفحات من ١٣٨ إلى ١٤١ .

وماجاء تحت عنوان المكتبات الأكاديمية بصفحتى ١٨٨ و ١٨٩ منقول من المرجع السابق الصفحات ١٤٤ ومن ١٥٠ إلى ١٥٣ . وأيضا ماجاء تحت عنوان المكتبات المتخصصة منقول من نفس المرجع الصفحات ١٥٣ ومن ١٦٠ إلى ١٦٢ .

٥ - ماكتبه المؤلف تحت عنوان حاجات البحث العلمى بصفحتى ٢١٥ و ٢١٦ منقول حرفيا من كتاب « المكتبات الجامعية » ، تأليف الدكتور أحمد بدر والدكتور محمد فتحى عبد الهادى ، مكتبة غريب ١٩٧٨ ، تحت عنوان

خدمة البث الإنتقائى للمعلومات صفحتى ٢٢٩ و ٢٣٠ وأيضا ماكتبه تحت عنوان كيفيه تحقيق حاجات المستفيدين بصفحتى ٢١٧ و ٢١٨ مأخوذ من نفس الكتاب السابق الصفحات من ٢٢٥ إلى ٢٢٨ .

٦ - ماذكره صاحب الموسوعة عن قضايا المجتمع العربى المعاصر بالصفحات من ٢٣٦ الى ٢٤٠ منقول بدون وعى وبدون مراعاة الترابط الموضوعى بين مختلف النقاط الواردة فى الموسوعة من كتاب « مقدمة فى علم المكتبات والمعلومات » ، تأليف الدكتور أحمد بدر الصفحات من ٨٠ الى ٨٢ و ٨٤ ثم من ٤٢ إلى ٤٤ .

٧ - ماذكره صاحب الموسوعة فى صفحتى ٢٦٢ و ٢٦٣ من إحصائيات ومشاكل منقولة بالحرف من كتاب « المكتبات المتخصصة » ، تأليف الدكتور أحمد بدر والدكتور حشمت محمد على قاسم ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٢ . صفحتى ١٩ و ٢٠ .

٨ - تحت عنوان مستويات تدريس المكتبات بصفحتى ٢٧٢ و ٢٧٣ منقول من كتاب « مقدمة فى علم المكتبات والمعلومات » ، تأليف الدكتور أحمد بدر ، الصفحات من ٥٠ إلى ٥٣ . وكذلك ماكتبه المؤلف عن إحتياجات التعليم المكتبى منقول من نفس المرجع الصفحات ٥٥ و ٥٦ .

٩ - الصفحات ٢٩٧ و ٢٩٨ منقولة من المرجع السابق صفحتى ٧٢ و ٧٣ .

١٠ - الصفحات من ٢٩٩ إلى ٣٠١ منقولة من كتاب « الكتب والقراءة والمكتبات » ، تأليف الدكتور محمد أمين البنهاوى ، الصفحات ٢٠٧ ومن ٢٠٩ إلى ٢١١ .

١١ - الصفحات من ٣١١ إلى ٣١٥ منقولة من المرجع السابق الصفحات ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٦٣ ، ١٦٧ ، ١٤٧ ، ١٣٥ . ومن الملاحظ هنا أن صاحب الموسوعة تعمد إخفاء المرجع الذى نقل منه فأخذ من صفحات متناثرة وبدون ترتيب معين .

خامسا : التخبط والتشتت :

تلك بعض الأمثلة التى توضح تجاوز المؤلف لحدود الإقتباس المشروع بالنقل العشوائى من الكتب والمراجع الأصلية - ومانريد تأكيده هو إختفاء شخصية المؤلف تماما فيما نقله ؛ فلا يوجد له رأى علمى أو تحليل موضوعى أو مجرد تعليق على المنقول حرفيا وبحرية كاملة من مؤلفات الغير . ومن ناحية أخرى ، وكنتيجة لهذا النقل العشوائى وإفتقار الدراسة للخطة المحددة التى يسير عليها المؤلف بدا واضحا مدى التخبط والتشتت وعدم الترابط الموضوعى فى فصول هذا الكتاب .

ويتجلى هذا التخبط والتشتت وعدم الترابط الموضوعى فى النماذج الآتية :

١ - فى حديثه عن « أنواع المكتبات » ، جنح إلى قضية العاملين فى حقل المكتبات بصفحتى ١٨١ و ١٨٢ . وهذا فى حد ذاته خروج عن أصول البحث العلمى .

٢ - تعرض المؤلف لدراسة « الدور الإجتماعى للمكتبات » ، وخصص الفصل السادس من الكتاب الثانى لهذا الموضوع ، حيث بدأه بالكلام عن جزئيات ومصطلحات مختلفة ومتعددة بدون ترابط وبدون هدف أو مجرد علاقة بموضوع الدور الاجتماعى للمكتبات إذ نجده فى الصفحات من ٢٣٣ الى ٢٣٦ يتحدث عن الاتصال والثقافة واللغة ، إستخدام الرموز فى المكتبة وعلوم الرياضيات ، شبكة الإتصال Communication Networ ، الإعلام وعلاقته بنظم الإتصال ، عناصر الاتصال فى الدعاية والإعلام .. وينتهى المؤلف من هذا كله بمحاولة ربط ماسبق بالموضوع الأساسى مستغلا كلمة « **الاتصال** » التى رددها كثيرا بقوله : « والآن فإن المكتبة لها **إتصال** بقضايا المجتمع العربى المعاصر » .

وهنا نتساءل : ماعلاقة ماجاء بالصفحات من ٢٣٣ إلى ٢٣٦ بقضايا المجتمع العربى ؟- ماعلاقة ماتناوله المؤلف عن شبكات الإتصال ، واللغة كوسيلة إتصال فى المكتبات وعلوم الرياضيات والإعلام بالموضوع الأصلى

وهو علاقة المكتبة بقضايا المجتمع ؟ ومما يثير الدهشة أن المؤلف ينتهى من هذا كله بالإنتقال إلى ماكان يجب أن يبدأ به فيقول فى صفحة ٢٣٦ « والآن فإن المكتبة لها **إتصال** بقضايا المجتمع العربى المعاصر » .. ومن البديهى أنه يقصد بلفظ « إتصال » « علاقة أو دور » ولكن مايثير الدهشة أنه إستخدم لفظ اتصال بعد حديثه عن شبكات الاتصال واللغة كوسيلة إتصال وهى موضوعات بعيدة عن علاقة المكتبة بقضايا المجتمع .

٣ - تحت عنوان إرتباط المكتبات بخطط التنمية بصفحتى ٢٥٤ و ٢٥٥ إستطرد المؤلف فى الكلام عن الإدارة كعلم من حيث مستوياتها وعناصرها ومبادئها محاولا ربط ذلك بالمكتبة ؛ ولم يعط للقارىء أى إنطباع عن مدى إرتباط المكتبات بخطط التنمية وهو موضوع الدراسة . كذلك نجد المؤلف فى صفحة ٢٥٨ يتحدث عن أهمية الفهرس الموحد فى تبادل المعلومات ، ولم يتناول دور المكتبات فى خطط التنمية .

٤ - تحت عنوان مستقبل السيطرة الببليوجرافية فى الكويت نقل المؤلف فى صفحتى ٣٦٤ و ٣٦٥ عن الدكتورة س . كومار ماأسماه دور المعلومات ومصادرها فى مجال التنمية ، وأورد عددا من الأمثلة التى لاعلاقة لها بموضوع مستقبل السيطرة الببليوجرافية فى الكويت ، وقد تكون تلك الأمثلة أو النماذج أكثر إتصالا بموضوع المكتبات وخطط التنمية الذى تناوله فى صفحة ٢٥٣ وحيث أخفق المؤلف فى معالجته .

٥ - إستعان المؤلف بنماذج توضيحية لاتمت بصلة إطلاقا بموضوع الدراسة التى تعرض لها فى الموسوعة .. فمثلا :

☆ وفى الفصل الثالث - وعنوانه « تنظيم المكتبات » ألحق المؤلف مجموعة من النماذج التوضيحية ، منها نموذج لبطاقة فهرسة خاصة بكتاب أجنبى ، ونموذج لبطاقة فهرس تسجيل الدوريات ، ونماذج للإعارة . ومن الملاحظ أن المؤلف لم يتناول بالدراسة أصلا إجراءات الفهرسة أو الإعارة لكى يضع مثل تلك النماذج فى نهاية هذا الفصل لتكون نماذج توضيحية .

☆ وفى الفصل الخامس وعنوانه « مصادر المعلومات فى المكتبات » ألحق المؤلف

نموذجين عن تكشيف المقالات التى يعدها مركز مصادر المعلومات التربوية ERIC ، علما بأن المؤلف لم يتحدث فى هذا الفصل أو غيره عن هذا المركز أو الخدمات التى يقدما للمستفيدين .

☆ وفى الفصل الحادى عشر بعنوان « المكتبات والتكنولوجيا » ألحق المؤلف بهذا الفصل صورا لماكينات التصوير ، ونموذج للبطاقات المثقوبة ؛ علما بأنه لم يتناول بالدراسة فى هذا الفصل أو غيره شيئا لا عن التصوير ولا عن وسائط إدخال البيانات فى الحاسب الالكترونى كالبطاقات المثقوبة والأشرطة الورقية المثقبة .

☆ وفى الفصل الثانى عشر وعنوانه « المكتبات والإنفجار المعرفى » ألحق المؤلف مجموعة من الجداول بأسماء المكتبات فى البحرين والكويت ، توضح عدد العاملين فيها والمترددين عليها . وهنا نتساءل : ماعلاقة تلك البيانات بموضوع الدراسة فى هذا الفصل ؟ وإذا كانت هناك ثمة علاقة فلماذا لم يوضح المؤلف بالدراسة الموضوعية الهدف من إلحاق تلك الجداول ؟ ولماذا خص البحرين والكويت من بين الدول العربية جميعها ؟

والجدير بالذكر أن المؤلف ألحق بهذا الفصل أيضا رسما بيانيا فى صفحة ٣٠٧ يوضح عدد الزائرين للمتاحف بدولة الكويت فى الفترة من١٩٧٣ الى عام ١٩٨٠ . فما علاقة المتاحف بموضوع الدراسة ؟

خلاصة القول أن جميع الملاحق التى ذيل بها المؤلف فصول الكتاب الثانى لاتمت بصلة بموضوعات الدراسة ؛ ويبدو أن الهدف من إقحامها فى الكتاب هو زيادة حجم الموسوعة .

سادسا : قصــور المعالجة .

كثيرا مايثير المؤلف تساؤلات مبهمة ، أو يطرح قضايا للمناقشة ثم يترك للقارىء وفطنته البحث عن الإجابة – ونذكر على سبيل المثال مايأتى :

١ – تحت موضوع « المكتبات فى الإسلام » ، يتساءل المؤلف فى صفحة ١٧٠ « أين كانت تنظم الكتب ؟ ولماذا تعددت أماكن وجودها فى العصر الإسلامى .. » ثم نجده يقول فى صفحة ١٧١ « المكتبات فى الإسلام نشأت

مع نشأة المساجد ؛ أما كيف كان شكل هذه المكتبات ونظامها ومجموعاتها ، فقد يحتاج الأمر إلى دراسات خاصة تتعلق بهذا الموضوع .. »
كذلك نجد المؤلف فى صفحة ١٧٦ يقول : « ينبغى علينا دراسة نظم تصنيف العلوم والمعارف فى نظر علماء المسلمين وأثرها فى الحضارة الإسلامية ، وإلا نغفل هذا الجانب الذى يدرس فى مدارس المكتبات .. » ثم لانقرأ شيئا فى الموسوعة عن تلك الدراسة !! بل نجد المؤلف يذكر فى نفس الصفحة أنه« يضيق بنا المقام اذا حاولنا الدخول فى موضوعات أخرى .. » ثم يستطرد فى الكلام بحماسة المتعصب لفضل المسلمين على الحضارة البشرية .

٢ - وعن تنظيم المكتبات يقول المؤلف فى صفحة ١٩٣ : « سوف نقصر هنا عمليات التنظيم على العمليات الفنية الأساسية .. ويشمل ذلك عمليات الفهرسة والتصنيف » ومن الملاحظ أن ماكتبه المؤلف عن الفهرسة والتصنيف فى الفصل الثالث من الكتاب الثانى لايفيد القارىء فى التعرف على الاجراءات الفنية لتلك العمليات . ثم نقرأ فى صفحة ١٩٤ : « إن الشائع بين المكتبيين الحديث عن الفهرسة فى باب مستقل .. ؛ إن إعداد الفهارس .. عمليات يستطيع الأمين القيام بها ، أما الفهرس الموضوعى فمازالت مكتباتنا فى حاجة إلى الإهتمام به ، وإلى وضع قواعد رؤوس الموضوعات وتقنين هذه القواعد .. وتوجد قواعد علمية حاولت المؤتمرات التى عقدت على المستوى المحلى وعلى المستوى العالمى ، وكذلك القواعد التى وضعت فى الخارج .. كلها تشرح كيفية إعداد رؤوس الموضوعات . ونترك الموضوع لفطنة القارىء ليسترشد بهذه القواعد حتى يمكنه الوصول الى مايريد ».

وهكذا نجد المؤلف يترك الموضوع ودراسته للقارىء وفطنته ولم يقدم له شيئا فى الموسوعة ؛ رغم أنه عاد واكد فى نفس الصفحة بأن « عمليات الفهرسة واعداد الفهارس يحتاج إعداد فنيا ومواصفات قياسية ينبغى عدم التهاون فى إغفالها مراعاة للأصول العلمية » .. ورغم ذلك لم يتناول بالدراسة هذا الإعداد الفنى .

كذلك نجد فى صفحة ١٩٧ ماكتبه المؤلف عن ضرورة وجود « نظام تصنيف

عربى .. لتصنيف الإنتاج الفكرى العربى » ، ثم نجده يصف مايحاوله البعض للإستفادة من نظام ديوى بأنه « شيىء مخجل » !!

وفى صفحة ١٩٨ يتساءل المؤلف كيف تتم عملية التصنيف ؟ ثم نجد الاجابة تقول : « إنه موضوع ليس بالسهل ، ولايمكن أى فرد عادى القيام به .. » ويقف القارىء حائرا دون أن يعرف شيئا عن إجراءات التصنيف مما كتبه صاحب الموسوعة .

ورغم كل ذلك القصور فى معالجة الموضوعات نجد المؤلف يكتب فى صفحة ١٩٩ : « هكذا نرى أن تنظيم المكتبات يخضع أولا إلى نظم وقواعد وأصول ينبغى مراعاتها .. » رغم أنه لم يقدم اى دراسة عن تلك النظم والقواعد والأصول .

٣ - وفى الفصل السابع من الكتاب الثانى تعرض المؤلف لموضوع الدور التربوى للمكتبات (أنظر صفحة ٢٤٤ ومابعدها حيث حاول الكلام عن المكتبات ودورها فى خدمة الاتجاهات الحديثة فى التربية) .

ومن المؤسف وكنتيجة لعدم التخصص سواء فى مجال التربية أو فى مجال المكتبات فإنه لم يوفق إطلاقا فى معالجة هذا الموضوع .. إذ لم يوضح للقارىء الإتجاهات الحديثة فى التربية كما يعرفها المتخصصون فى التربية ، وبالتالى لم يتعرض لدور المكتبات فى تحقيق تلك الاتجاهات . ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل نجده يتحدث عن التربية والمنهج بعبارات مبهمة وغير مترابطة لعدم تخصصه وفهمه لأبعاد تلك الدراسة المتخصصة ، ثم يحاول من حين إلى آخر إيجاد نوع من العلاقة بين المكتبات وبين تلك العبارات الغامضة .

٤ - ويتناول المؤلف فى الفصل الحادى عشر موضوع المكتبات والتكنولوجيا - وهنا وبغض النظر عن القصور فى معالجة الموضوع سوف نشير إلى عبارة غامضة جاءت فى صفحة ٢٨٢ اذ يقول المؤلف « تكنولوجيا المكتبات أصبحت حقيقة ، ولكنها تعترض ببعض الصعوبات ، والسبب هو عدم قبول البعض للتغيير لمواجهة التغيير » . ولم يوضح المؤلف ماذا يقصد بهذه العبارة ؟ فهل هناك حقيقة صعوبات ؟ وماهى ؟ ومن هم هؤلاء البعض

الرافضين للتغيير ؟ ومامصلحتهم فى ذلك ؟ .. ومن المؤسف أن صاحب الموسوعة ينهى هذا الفصل بسؤال من عنده فيقول : « ماهى مشاكل استخدام المكتبات والتكنولوجيا ؟ ماذا يحدث لو أدرجت كل المعلومات داخل الأشرطة وفى بنوك المعلومات ؟ هل سرية المعلومات وأمنها وتشغيل العاملين تعتبر من المشاكل المستقبلية ؟ « أعتقد – هكذا يقول صاحب الموسوعة – أن ذلك سيشكل فى المستقبل القريب موضوعا هاما تجدر دراسته » .

سابعـا : الأخطاء اللغوية .

إن الموسوعة مليئة بالأخطاء اللغوية ، ولايتسع المقام إلى ذكر ماتحويه من تلك الأخطاء اللغوية ، وما إشتملت من أسلوب هابط فى التعبير .

الكتاب الثالث - الببليوجرافيا

يشتمل الكتاب الثالث – وعنوانه الببليوجرافيا – على سبعة فصول إحتوتها ٢٩٣ صفحة من صفحات الموسوعة ، أى مايقرب من ٤٠ ٪ من حجمها . وبدراسة محتوى هذا الكتاب نسجل الملاحظات الآتية :

أولا : النقل الحرفى من الغير .

ذكر صاحب الموسوعة فى مقدمة هذا الكتاب أنه قام « بجهد متواضع آملا أن يسد فراغا فى المكتبة العربية » – غير أنه بمراجعة موضوعات هذا الكتاب إتضح أن الجهد المبذول قد إنحصر فى تجميع مجموعة من مؤلفات وأبحاث بعض المتخصصين العرب فى مجال علوم المعلومات والمكتبات ، وقام بتصوير أجزاء كبيرة منها ، ثم تسليمها إلى الناشر لطبعها فيما أسماه « الموسوعة العربية فى الوثائق والمكتبات » .

وإذا كان صاحب الموسوعة قد أشار – أحيانا – إلى بعض تلك المؤلفات كمصادر إعتمد عليها ، فإن ذلك لايعنى النقل بحرية كاملة لكم كبير من الصفحات متجاوزا حدود وأصول البحث العلمى . إن مثل تلك الأمور تعد مخالفة

علمية صارخة تبرأ منها أى دراسة علمية جادة ، كما أن ذلك يعد بمثابة إعتداء على الممتلكات الفكرية للمؤلفين ، ونعتقد أن ذلك فيه مسخ لشخصية هؤلاء الذين يستخفون بعقلية القارىء المتخصص .

ولايتسع المقام هنا لذكر كل محتويات الكتاب المنقوله من الغير ، ونكتفى بالاشارة الى بعضها على سبيل المثال وليس الحصر ، مما يؤكد ان الجهد الذى بذله المؤلف فى هذا الكتاب لايزيد حجمه عن تجميع المؤلفات وتصويرها ثم تسليمها للناشر لإخراجها فى ثوب موسوعة بإسمه .

١ - الفصل الأول - الصفحات من ٣٣٣ الى ٣٣٨ حيث يتناول موضوع دور علماء المسلمين فى السيطرة البيليوجرافية ، منقول من كتاب مدخل لدراسة المراجع ، تأليف الدكتور عبد الستار الحلوجى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤ . الصفحات من ٨١ إلى ٨٩ . كما أن إصطلاح الببليوجرافيا الوارد فى صفحتى ٣٢٣ - ٣٢٤ منقول من كتاب الببليوجرافيا ودراستها فى علوم المكتبات ، تأليف الدكتور سعد محمد الهجرسى ، جمعية المكتبات المدرسية ١٩٧٤ . أما عن أنواع الببليوجرافيات فى صفحتى ٣٢٤ - ٣٢٥ فهى من كتاب أصول البحث العلمى ومناهجه ، تأليف الدكتور أحمد بدر ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٩ ، وكالة المطبوعات بالكويت صفحة ٢٠٢ .

٢ - الفصل الثالث - وعنوانه منهج إعداد الببليوجرافيا منقول بأكمله من المرجع السابق . فالصفحات من ٣٧٥ إلى ٣٨٦ بالموسوعة هى الصفحات من ٢٠٥ إلى ٢١٧ بهذا المرجع . وإذا كان صاحب الموسوعة قد أشار إليه فى الحاشية ، فإنه ولاشك قد تجاوز حدود الإقتباس ، وحق المؤلف الأصلى كما سبق أن ذكرنا .

٣ - الفصل الرابع - وعنوانه أنواع الببليوجرافيا - منقول بالكامل من كتابين الأول هو أصول البحث العلمى ومناهجه ، تأليف الدكتور أحمد بدر ، فالصفحات من ٣٨٩ إلى ٣٩١ هى الصفحات من ٢٠٢ إلى ٢٠٤ بهذا الكتاب . أما الكتاب الثانى فهو الببليوجرافيا ودراستها ، تأليف الدكتور سعد محمد

الهجرسى ، فالصفحات من ٣٩١ إلى ٤٠٦ منقولة حرفيا من الصفحات ٣٤ إلى ٤٢ ومن ٤٥ إلى ٥٥ بهذا الكتاب .

٤ - الفصل الخامس - وعنوانه تدريس الببليوجرافيا ، منقول بالكامل من الكتاب السابق ، تأليف الدكتور سعد محمد الهجرسى ؛ ويستطيع القارىء بسهولة مقارنة الصفحات من ٤٠٩ إلى ٤١٦ فى الموسوعة بالصفحات من ١٦ إلى ٢٥ فى كتاب الببليوجرافيا ودراستها . ومما يجدر الاشاره إليه أن ما نقل من هذا الكتاب وضع فى غير موضعه ، إذا أن المنقول كان مجرد منهج مقترح لتدريس الببليوجرافيا ، وكان من الأفضل أن يقوم صاحب الموسوعة بدراسة نقدية أو تحليلية نافعة لهذا المنهج .

٥ - الفصلان السادس والسابع - أشار صاحب الموسوعة الى المصادر التى نقل منها ، ولكنه أعطى لنفسه الحرية الكاملة فى النقل العشوائى وبدون حدود .

٦ - الملحق الأول بالكتاب الثانى - وعنوانه مصطلحات مختارة ، نجد أن معظم تلك المصطلحات والواردة بالصفحات من ٤٧٣ إلى ٤٨٣ منقولة بالحرف من كتاب الببليوجرافيا ودراستها ، تأليف الدكتور سعد محمد الهجرسى بالصفحات من ٨٠ إلى ٨٧ .

٧ - الملحق الثانى بالكتاب الثانى - ويشغل ٦٤ صفحة (من صفحة ٤٨٧ إلى ٥٤٨) أى نحو ٩ ٪ من صفحات الموسوعة ونحو ٢٢ ٪ من حجم الكتاب الثانى هذا الملحق عبارة عن قوائم دار الكتب القطرية المنشورة بالعربية فى عام ١٩٨٠ ، وباللغة الانجليزية فى عام ١٩٨٤ . ولنا أن نتساءل ماذا يفيد القارىء من إعادة طبع تلك القوائم فى الموسوعة ؟ أليس من الأفضل إحالة القارىء إليها بحاشية ؟ ولماذا خص المؤلف القوائم القطرية دون غيرها من قوائم المكتبات العربية ؟ أليست الموسوعة « عربية »؟

٨ - . الملحق الثالث بالكتاب الثانى - وعنوانه « نماذج من الببليوجرافيات العربية المنشورة » . هذا الملحق يشتمل على ٦٢ صفحة (من ٥٤٩ إلى

٦١٠) أى فى حجم الملحق الثانى تقريبا . ومن الواضح أن جهد المؤلف إقتصر على تصوير صفحات الكتب وتسليمها للناشر ، دون أن يكلف نفسه عناء الدراسة التحليلية أو النقدية أو مجرد التعليق عليها بكلمة واحدة من تفكيره ، بل ولم يكلف نفسه جهد المراجعة لها حتى لاتظهر بالصورة المشوهة التى ظهرت بها ؛ فلقد جاءت بعض الصفحات مبتورة ، لاتتعلق بالصفحات السابقة أو اللاحقة لها ، وخير مثال لذلك الصفحات ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٤ - ٥٧٨ - ٥٨٢ - ٦٠٤ ومن ٥٨٧ إلى ٦٠٢ . أما عن المقدمتين الطويلتين التى قدم بهما الدكتور فؤاد سزكين لكتابه تاريخ التراث العربى ، والذى قام بترجمته إلى العربية الدكتور محمود فهمى حجازى عام ١٩٨٣ ، فلقد قام صاحب الموسوعة بتصويرها ونشرها فى الصفحات من ٥٦٧ إلى ٥٧٧ بالموسوعة دون أن يعرف القارىء شيئا عن ببليوجرافية فؤاد سزكين ومنهجه فى كتابتها ؛ وكان الأجدى به أن يقوم بدراسة تحليلية لكل ما إحتواه الملحق الثالث بالشكل الذى يفيد القارىء فائدة علمية مثمرة ، ولكنه يبدو أنه ترك تلك الأمور للقارىء وفطنته .

ثانيـا : وضع معلومات فى غير مجالها بالدراسة .

إذا كانت ظاهرة النقل العشوائى من مؤلفات الغير ظاهرة مرفوضة فى الدراسات العلمية ، فماذا يكون الحكم إذا ما وضعت المادة العلمية فى غير مجالها . سوف نشير هنا إلى نماذج من تلك الظاهرة التى يمكن أن نصفها بالتلفيق .

١ - فى الفصل الثانى ، وهو بعنوان « السيطرة الببليوجرافية فى الكويت » نتساءل هل مشتملات الجداول الواردة بالصفحات من ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ خاصة بدولة الكويت ؟ الإجابة بدون شك بالنفى . ويستطيع القارىء أيضا إستنتاج هذه الحقيقة من التمعن فى قراءة الصفحات ٣٤٩ إلى ٣٥٣ . ونتساءل : ما علاقة تقرير الدكتور محمد الرميحى عن الكتاب الكويتى والذى نشره المؤلف فى صفحة ٣٥٧ بموضوع السيطرة الببليوجرافية فى الكويت ؟

٢ - في الفصل الخامس ، وهو بعنوان « تدريس الببليوجرافيا» ، نقل صاحب الموسوعة ماكتبه الدكتور سعد محمد الهجرسى فى بحثه الذى تقدم به إلى مؤتمر الإعداد الببليوجررافى بالرياض عام ١٩٧٣ ، ثم إلى ندوة الدرااسات العليا للمكتبات فى عام ١٩٧٤ ، وهو البحث الذى نشرته - منذ اكثر من اثنتى عشر سنة - جمعية المكتبات المدرسية بالقاهرة فى عام ١٩٧٤ . ومع ذلك نقول أنه كان من الأجدى أن يتناول المؤلف هذا البحث بالدراسة والتحليل موضحا إلى أى حد كانت الإستفادة منه فى مجال التطبيق خلال تلك السنوات الطويلة ، بدلا من نلقه بحرفيه وبدون وعى .

٣ - فى الفصل السادس ، وهو بعنوان « الفهارس الموحدة » ، ويشتمل هذا الفصل على مبحثين ، الأول عن الفهارس الموحدة فى الكويت ، غير اننا نجد المؤلف قد أقحم فيه بعض المعلومات عن الفهارس الموحدة للدوريات فى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ومصر . أما المبحث الثانى فهو عن الفهارس الموحدة فى المكتبات الجامعية ؛ وقد أقحم فيه معلومات متفرغة عن الانفجار المعرفى ، بنوك المعلومات وما تؤديه من خدمات أسلوب التعليم والتعليم الذاتى ، الجامعة المفتوحة .. الخ .

٤ - تحدث المؤلف فى صفحتى ٣٦٤ و ٣٦٥ عن دور أو أهمية المعلومات فى مجال التنمية ، واستعان بمجموعة من الأمثلة التى ذكرتها الدكتورة س . كومار OS. Kumar ، والتى توضح أهمية تقديم المعلومات فى الوقت المناسب بالنسبة لحظة التنمية القومية ، سواء كانت إقتصادية أو اجتماعية . وكان الأجدى بالمؤلف أن يذكر ماجاء فى هاتين الصفحتين فى الفصل الثامن من الكتاب الثانى حيث أخفق المؤلف فى الحديث عن المكتبات وخطط التنمية .

ثالثـا : تكرار نـص بعض الفقرات فى اكثر من موضوع .

ونذكر فى هذا الصدد على سبيل المثال وليس الحصر ماذكره المؤلف عن :

١ - إعداد الفهارس الموحدة فى صفحة ٤٢١ ، تكرر بنفس العبارات وبالحرف فى

صفحتى ٤٤٠ ، ٤٤١ .

٢ - أهمية الفهارس الموحدة للدوريات فى الكويت بالصفحات ٤٢٣ ، ٤٢٤ تكرر فى صفحة ٤٤٢ فى حديثه عن الفهارس الموحدة بالمكتبات الجامعية .

٣ - مصادر الدراسات الإحصائية فى مصر بصفحة ٤٢٤ تكرر فى صفحة ٤٤٤ .

٤ - دور المعلومات ومصادرها فى مجال التنمية بصفحة ٣٦٤ تكرر فى صفحة ٤٢٥ .

تلك بعض الأمثلة التى توضح مدى قصور الموسوعة فى تبنى خطة واحدة ومحددة يسير عليها المؤلف - وفى هذا الصدد نشير إلى أنه كان من الأفضل للمؤلف أن يجمع موضوعات الفصل الثانى وهو عن السيطرة الببليوجرافية فى الكويت ، والفصل السادس وهو عن الفهارس الموحدة للدوريات فى الكويت ، والفصل السابع وهو عن كشافات الدوريات الكويتية فى موضوع واحد بعنوان « أدوات السيطرة الببليوجرافية فى الكويت » .

رابعا : الكويت وقطر .. محور اهتمام المؤلف فى الكتاب الثالث .

لقد خص المؤلف الكويت بثلاث فصول من الكتاب الثالث لتكون محور الدراسة التطبيقية هى الفصل الثانى والفصل السادس والفصل السابع ، كما خص قطر بعدد من القوائم الببليوجرافية التى ألحقها بهذا الكتاب .. ويبدو أن سهولة حصول المؤلف على مثل تلك القوائم أو البيانات والإحصائيات والمعلومات عن دولتى الكويت وقطر بحكم اشتغاله فيهما قد شجعته على ضمهما الى الموسوعة دون دراسة موضوعية أو تحليلية دقيقة .

الكتاب الرابع - الأرشيف الجارى

حاول المؤلف أن يقدم للقارىء دراسة مستقلة عن الأرشيف الجارى ، فأفرد الكتاب الرابع له ؛ وهذا الموضوع يدخل ضمن التخصص المباشر للمؤلف . ويستطيع المتخصصون - بقراءة ما إشتملت عليه موضوعات وفصول هذا الكتاب - التعرف على مدى صلاحية المعلومات التى ذكرها المؤلف عن الأرشيف الجارى . ولايستطيع القارىء العادى التوصل إلى معرفة هذه الحقيقة وتقييم ذلك العمل

لكثرة أستخدام المؤلف لفظ « الأرشيف الجارى » ووضع العناوين المتصلة بهذا اللفظ لدرسات متخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات .. ولتوضيح هذه الحقيقة نذكر على سبيل المثال أن صاحب الموسوعة نقل فى صفحتى ٦٢٢ ، ٦٢٣ ماكتبه الدكتور أحمد بدر فى كتابه توفير المعلومات بأجهزة التوثيق تحت عنوان « إختيار مصادر المعلومات والحصول عليها » وأقرن المنقول بلفظ « الأرشيف الجارى » - وأيضا نجد فى صفحتى ٦٢٤ ، ٦٢٥ أن صاحب الموسوعة قد نقل من نفس المرجع السابق ماكتبه مؤلفه عن « المسح فى مجال المكتبات والمعلومات » ثم أقرن المنقول بلفظ « بناء وتنمية مجموعات الأرشيف الجارى » .

وقياسا على ماتقدم يستطيع القارىء التعرف على الحقيقة بقراءة فصل مصادر المعلومات فى الأرشيف الجارى ، إذ أن كل مايحويه هذا الفصل هو عن مصادر المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات ، وايضا فصل تنظيم المعلومات فى الأرشيف الجارى لايختلف كثيرا عن تنظيم المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات ... كل ما فعله المؤلف إستبدال عبارة « المكتبات ومراكز المعلومات » بلفظ « الأرشيف الجارى » . وبنفس الأسلوب كتب عن تكشيف الصحف والمجلات ، وهو موضوع لايتعلق بالتكشيف لمحتويات الوثائق بالأرشيف الجارى .

ويبدو أن هذه الظاهرة ترجع أساسا الى أن صاحب الموسوعة قد إعتمد فى كتابه موضوعات هذا الكتاب على مراجع متخصصة فى المكتبات والمعلومات تناولت موضوعات مختلفة فى المجال ، ولكن ليس من بينها موضوع الأرشيف الجارى ، فلم يجد المؤلف من وجهه نظره ضررا فى نقل ماتحويه تلك المؤلفات فى كتاب الأرشيف الجارى .

والخلاصة هى أن معظم المعلومات التى ذكرها المؤلف فى كتاب الأرشيف الجارى هى من مصادر متنوعة تناول مؤلفوها موضوعات مختلفة فى مجال المكتبات والمعلومات لاتمت الى الأرشيف الجارى بصلة .

وبالإضافة إلى ماسبق فإن هناك بعض الملاحظات الأخرى التى يمكن ايجازها فيما يأتى :

أولا : فى الفصل الأول - لم يوفق المؤلف فى تزويد القارىء بتعريف واضح للأرشيف الجارى ؛ كما لم يتمكن من توضيح العلاقة بين كل من الأرشيف الجارى ، والأرشيف الوسيط ، والأرشيف الميت أو التاريخى .

فالأرشيف الجارى هو مجموع الوثائق النشطة أو الجارى العمل بها فى أى مؤسسة أو وحدة إدارية مثل الرسائل - الخطابات - التقارير - العقود - المستندات - اللوائح - النماذج - الأوامر .. الخ . فهو ليس بمكتبه تضم - كما ذكر المؤلف فى صفحة ٦٣١ - الكتب والدوريات والصحف و.. و.. كما أن تلك المواد لاتقتنى بطريقة إرادية أو صناعية بنفس أسلوب التزويد فى المكتبات والذى يتمثل فى الشراء أو الإهداء أو التبادل كما ذكر المؤلف فى نفس الصفحة .. إذ أن تلك الوثائق قد تجمعت لدى المؤسسة أو الادارة بطريقة طبيعية أو روتينية من خلال الأعمال والوظائف التى تؤديها ، بالإضافة إلى مايصلها من قوانين وقرارات ولوائح وتعليمات من السلطات الأعلى .. وبالتالى فإن مايحويه الأرشيف الجارى يعد جزءا من تلك المؤسسات وأعمالها ، وفى نفس الوقت هى دليل للعمل بها . وكنتيجة لهذا التكوين الطبيعى فإن تلك الوثائق يتوافر فيها ميزة التماسك والترابط بمعنى أن الوثيقة تكتسب قيمتها وأهميتها من علاقتها بغيرها من الوثائق فى نفس الموضوع ، كما يتوافر فيها الصحة وعدم التحيز .

والأرشيف الجارى بهذا المعنى يختلف عن الأرشيف الوسيط ، وهو الذى يضم الوثائق التى أنشأتها الإدارة ، وغالبا ماترجع إليها عند الضرورة وليس بصفة متكررة ويومية كما فى الأرشيف الجارى . وعادة ماتستخدم الوثائق فى الأرشيف الوسيط لفترات مختلفة من الزمن وفقا لأهميتها ، وعلى قدر إحتياج الإدارة إليها ، ثم ترحل بعد ذلك إلى الأرشيف التاريخى .

والأرشيف التاريخى يتمثل فى دور المحفوظات ، التى تتولى حفظ الوثائق التى لها أهمية خاصة ويمكن الرجوع إليها فى أى وقت من

الأوقات فى المستقبل ، أما إذا لم يكن لبعض تلك الوثائق أهمية فيمكن استبعادها أو الإستغناء عنها .

وعملية نرحيل الوثائق من أرشيف الى آخر عادة ماتتم وفقا لمعايير خاصة ، وهو مايمكن أن نسميه بعملية « تقييم الوثائق » - فهناك قواعد للفحص ، وجداول خاصة بالحفظ أو الاستبعاد يتم على أساسها تحديد الوثائق التى يجب التحفظ عليها فى الأرشيف الجارى بالإدارة للاستفادة منها باستمرار ، والوثائق الأخرى ذات الفائدة الوقتية وتحفظ بالأرشيف الوسيط ، والوثائق التى يجب تحويلها إلى دار المحفوظات لأهميتها فى البحث التاريخى أو العلمى .

ثانيا : فى الفصل الثالث « تنظيم المعلومات فى الأشيف الجارى » من صفحة ٦٤١ إلى ٦٥٠ لم يوضح المؤلف المبادىء والإجراءات الفنية الخاصة بتنظيم الأرشيف الجارى ، كما لم يتناول بالدراسة نظام التصنيف الخاص بالوثائق فى الأرشيف الجارى وهو نظام يختلف تماما عن النظام المتبع فى تصنيف المطبوعات بالمكتبات .. فنظام التصنيف بالأرشيف الجارى يقوم على أسس من أهمها : المهام والأعمال التى تقوم بها الإدارة صاحبة هذا الأرشيف ، والهيكل التنظيمى للإدارة ، وايضا الموضوعات ألتى تعالجها الإدارة .. الخ . كذلك لم يتناول المؤلف الإجراءات المتبعة فى فهرسة وثائق الأرشيف الجارى ، حتى يمكن الوصول إليها فى سرعة ويسر للاستفادة منها عند إصدار القرارات وبناء الخطط وتقديم المعلومات إلى الأفراد العاملين بالإدارة أو الجهات المختلفة سواء بداخل المؤسسة نفسها أو بخارجها .

ثالثا : تحدث المؤلف فى الفصل الرابع عن تكشيف الصحف والمجلات فى الأرشيف الجارى فى الصفحات من ٦٥٣ إلى ٦٦٩ وهذا الموضوع اكثر إلتصاقا بالمكتبات ومراكز المعلومات منه بالأرشيف الجارى ؛ وكان من المفيد والأجدى أن يتناول بالدراسة فى هذا الكتاب الأدوات التى تحقق حصر وثائق الأرشيف الجارى أو تحليل موضوعاتها مثل القوائم والكشافات .. الخ .

رابعــا : التكرار : ففى الصفحات ٦٨٩ ، ٦٩٠ تحدث المؤلف عن المستفيدين واحتياجاتهم فى الأرشيف والمكتبات والمعلومات ، وكان قد سبق أن ذكر نفس الفقرات بالصفحات ٢١٧ ، ٢١٨ .

خامســا : من العيوب الخطيرة التى تؤخذ على المؤلف أنه يحيل القارىء الى مصادر لم يقرأها بل ولم يرها قط ، وإنما نقل أسماءها من مراجع أخرى أخفاها عن القارىء .. فنذكر مثلا أنه فى صفحة ٦٥٥ أحال القارىء إلى ستة مراجع أجنبية هى نفس المراجع التى ذكرها الدكتور محمد فتحى عبد الهادى فى كتابه « التكشيف لأغراض إسترجاع المعلومات » صفحة ٦٥ .

سادســا : معظم المصطلحات التى ذكرها المؤلف فى ملحق الكتاب الرابع بالصفحات من ٧٠٣ إلى ٧٣٨ ليس لها علاقة بالنص الذى ذكره المؤلف فى هذا الكتاب .

الموسوعة من حيث المظهر والشكل والجوهر

مما لاشك فيه أن الناشر قد أبدع فى إخراج الموسوعة من حيث المظهر والشكل . فالطباعة ممتازة ، والورق المستخدم جيد ، والتجليد فاخر ولكن يبدو أن الناشر لم يهتم بمسائل أخرى تعتبر فى مجال النشر اكثر أهمية من المظهر والشكل ، ونقصد بذلك جوهر الدراسة التى قدمت إليه للنشر ، ويبدو لنا أن الناشر قد تسرع فى إصدار ونشر تلك الموسوعة .. ولعل من المهم – ليس بالنسبة للموسوعة فحسب بل وبالنسبة لأى مؤلفات أو دراسات جديدة تقدم للنشر – أن يهتم الناشرون بمراجعة تلك المؤلفات علميا ولغويا .. فالمراجعة العلمية تتم بواسطة متخصص فى مجال الدراسة ، والمراجعة اللغوية أيضا لابأس من مراجعتها بواسطة متخصص فى اللغة العربية ، ودور النشر بها من المتخصصين فى اللغة العربية الكثير .

إن مادفعنى إلى تأكيد هذه الملحوظة كثرة الأخطاء اللغوية بالموسوعة سواء كانت نحوية أو لغوية ، بالإضافة إلى الفوضى العلمية الشائعة فى كل باب وفصل بالموسوعة إن لم يكن فى كل صفحة بها .

وأخيرا لقد حان الأوان لتحريم نشر كتب هابطة ألفها غير المتخصصين الذين يصرون على إقتحام ميدان غير ميدانهم ، والكتابة فى موضوعات لاتدخل ضمن تخصصاتهم ، يأخذون من كتب الغير دون وعى ، وينقلون منها مالايدركون وبدون حدود ؛ ومن ثم تظهر كتاباتهم كأشلاء دون جوهر طيب .. إن إصرارهم على هذا الأسلوب سوف يجعلهم دائما عاجزين عن خلق العمل العلمى الذى له قيمته وقدره .

مراجع الدراسة

١ - **أبو الفتوح حامد عودة .** تنظيم المعلومات الصحفية فى الأرشيف الجارى والمكتبات . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠ .

٢ - **اثرتون ، بولين .** مراكز المعلومات .. تنظيمها وإدارتها وخدماتها . تأليف بولين اثرتون ، ترجمة حشمت قاسم . القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٧٥ .

٣ - **أحمد بدر .** أصول البحث العلمى ومناهجه . ط ٥ ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٩ .

٤ - **أحمد بدر .** مقدمة فى علم المكتبات والمعلومات . ط ٢ ، القاهره ، مكتبة النهضةالعربية ، ١٩٨٣ .

٥ - **أحمد بدر .** توفير المعلومات بأجهزة التوثيق بالوطن العربى . القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٦ .

٦ - **أحمد بدر ،** حشمت قاسم . المكتبات المتخصصة : إدارتها وتنظيمها وخدماتها . ط ٢ ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٢ .

٧ - **أحمد بدر ،** محمد فتحى عبد الهادى . المكتبات الجامعية : درسات فى المكتبات الأكاديمية والبحثية . القاهرة ، مكتبة غريب (د . ت) .

٨ - **أنور عمر .** مصادر المعلومات .. فى المكتبات ومراكز التوثيق . ط ٢ ، الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨٠ .

٩ - **حسن عثمان .** منهج البحث التاريخى . ط ٥ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٤ .

١٠ - **حشمت قاسم .** مصادر المعلومات .. دراسة لمشكلات توفيرها بالمكتبات ومراكز التوثيق . القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٧٩ .

١١ - **سالم عبود الالوسى ،** محمد محجوب مالك . الأرشيف .. تاريخه ، أصنافه ، ادارته . بغداد ، الفرع الإقليمى العربى للوثائق ، ١٩٧٩ .

١٢ - **سعد محمد الهجرسى .** الببليوجرافيا ودراستها فى علوم المكتبات . القاهرة ، جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٤ .

١٣ - **سلوى على ميلاد .** قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف ، عربى ، فرنسى ، انجليزى . القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٢ .

١٤ - **شعبان عبد العزيز خليفة** محمد عوض العايدى . قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى . الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨٥ .

١٥ - **عامر ابراهيم قنديلجى** . المعلومات الصحفية وتوثيقها .. الأرشيف الصحفى . بغداد ، الرشيد للنشر ، ١٩٨١ .

١٦ - **عبد الستار الحلوجى** . لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات . القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢ .

١٧ - **عبد الستار الحلوجى** . مدخل لدراسة المراجع . القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤ .

١٨ - **عبد المجيد عابدين** . التوثيق . تاريخه وأدواته . بغداد ، دار الحرية ، ١٩٨٢ .

١٩ - **فؤاد السعيد حجازى** . الوثائق .. تنظيمها وحفظها وإدارتها . القاهره ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٦ .

٢٠ - **محمد أمين البنهاوى** . عالم الكتب والقراءة والمكتبات . جدة ، دار الشروق ، ١٩٨٠ .

٢١ - **محمد عجاج الخطيب** . لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر . دمشق ، دار العلم ، بيروت ، الشركة المتحدة للتوزيع ، ١٩٧٥ .

٢٢ - **محمد فتحى عبد الهادى** . التكشيف لأغراض إسترجاع المعلومات . جدة ، مكتبة العلم ، (د . ت) .

٢٣ - **محمد ماهر حمادة** . المصادر العربية والمعربة . ط٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،١٩٨٠ .

٢٤ - **محمد ماهر حماده** . المكتبات فى الإسلام .. نشأتها وتطورها ومصائرها . بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٠ .

٢٥ - **محمود عباس حمودة** . المدخل إلى دراسة الوثائق العربية . القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ .

20. Ibid.
21. Secretariat of Information and Culture: Features of the Cultural Development in the Jamahiriya. op. cit. p.67-69.
22. Poole, Frazer G. Libyan National Library: Organization, "Development and Management, 1978, p.15.
23. Offical Gazett. No. 14 Tripoli, 1984.
24. Abubaker M. El-Hush, Mabruka O. Meherk., Debate on Library and book: Articles and Studies, General Publication, Distribution and Advertising Co., Tripoli, 1986. p.91.
25. Mabruka O. M. "Education for Librarianship and inservice training in Libya." A paper presented in IFLA conference, Liepzig: 1981 130/UNP/7-E.
26. The Final Report of the Public Library Services Committee. op. cit.
27. Parker, J.C. Development of Documentation, Library and Archives, Services in the Libyan Arab Republic. Paris: UNESCO, 1976. Serial No. FMR/CC/DBA/76/152.
28. This was mentioned in these two papers:
    A. Knowledge Utilization as an Aspect of Modernization in the Libyan Society. By Ali Hawat.
    B. A proposal to reorganize the scientific research and consultative activities in the Jamahiriya. By Omer S. Hammuda.
29. Secretariat of Information, Cultural Affairs Section. New Criteria for opening more cultural centers through the five year plan, 1981-1985.
30. Abubaker M. El-Hush "Development of libraries and Information centers: Present and future in the Jamahiriya". Invited paper presented in IFLA conference, Liepzig: 1981 33/INF/4E.
31. Parker, J.C. op. cit.

REFERENCE

1. Public & School Libraries in Libya. Document No. 10 Tripoli: 1966. p.5
2. Ibid
3. Othman Al-Ka'ak. Public and School Libraries in Libya. Library World (Alam El-Maktabat), Cairo: (April-March, 1965, p.7
4. Ibid.
5. Ibid.
6. Mabruka O. Meherk. School Libraries in Jamahiriya: Critical and evaluative study, General Publication, Distributiion and Advertising Co., Tripoli: 1985. p.51-52.
7. Public & School Libraries in Libya. op. cit, p.6.
8. Al-Tahir Al-Zawi, Gazateer of Libya. Al-Norr Library, Tripoli, 1968.
9. Secretariat of Information and Culture; Features of the Cultural Development in the Jamahiriya, Tripoli, 1979, p.46.
10. Data collected from the deparment of culture. Tripoli, Oct, 1986.
11. Secretariat of Information and Culture. op. cit. p.53.
12. Annual Culture Activities: Socialist Peoples Libyan Arab Jamahriya, Arab Journal of Culture, Vol.4 (Sept. 1984) p.150-159.
13. Mabruka O. Meherk (ET AL). "Libraries and Library Serives in the Soicalist Peoples Libyan Arab Jamahiriya" International Library Review (1981) 13. p.83-84.
14. Annual Cultural Activities. op. cit. p.153.
15. "The Final Report of the Public Library Services Committee. Tripoli, Ministry of Information and Culture, 1973.
16. Mabruka O. Meherk. School Libraries in Jamahiriys... op. cit. p.83.
17. Draft Report on Technical and Vocational Education and Teacher Training for Jamahiriya by B.G. Van der Kaa, UNESCO Consultant, Feb-March 1983. p.3-5.
18. Offical Gazett No. 11 Tripolit: 1985.
19. Abubaker M. El-Hush. Medical Libraries in Jamahiriya (Present Situation) Paper presented in the 4th Arabic Conference " Present situation and future of libraries and Library's Movement in the Arab World Kharawan - Tunis, 4-7 December 1986.

designed to achieve the greatest possible degree of mutual capabilities."

6. Interlibrary loans should be accepted and agreed upon by all libraries so that readers can benefit from the meager library resources in the country. Therefore, it is quite possible to have a national information network serving the country by one of the national information centers established recently. It is suggested the National Center for Information and Documentation established by the Secretariat General for Planning will be in-charge of designing and emplementing such netowrk.

this number will not satisfy the country's need for librarians who will be able to run the public as well as the school libraries effectively. Therefore, there should be other types of library education programs, such as in-service training for those who have the potential to become good librarians.

2. As for University Libraries, there should be cooperation in building library collections on the campuses in Libya. This is the way for building rich library resources in the country, besides completing the necessary union catalogs, which will help their patrons to have access to better resources. Currently, a union list of serials is very urgent. Then follows the main union card catalog covering all library resources, with all documents published in Libya.
3. It is necessary to adopt the same library techniques and procedures with consistency in all Libyan libraries, especially in acquiring documments which are very difficult to get. In this way, duplicates will be cut to the minimum and information sources in the country will be improved.
4. It is recommended that one central technical processing department should be established to serve all public and school libraries with the cultural centers, due to the lack of qualified libraries.
5. Library resources should include all types of publications, such as book and non-book materials and the development of all types of library services making use of modern technology. Currently, the new media are non-existent in Libyan libraries. This is not because of poor library budgets, but mainly becuase of negligence. Therefore, the new librarians in the use of information technology for better library services. In this respect, Mr. J.S. Parker, the UNESCO expert, wrote.[31]

"It is advised that automated library systems should be introduced in major libraries only after the completion of detailed feasibility studies. Such systems should be carefully

cultural center to provide adequate information services.

3. As a result of the two criteria mentioned above, the authorities decided that fifty-two modern cultural centers should be opened during the years 1981 and 1982.

C. 4. In the 1981/85 five-year plan, it was decided that all cities populated by ten thousands and more must have at least one modern cultural center.

D. 5. Cities populated by five ten thousand, are included in the current five-year plan also, and pending more data for cultural planning.

6. It has been decided that the number of the existing public libraries and cultural centers should double during the second half of the 1981/85 five year plan.

7. According to the encouraging statistical data, the person incharge of the cultural statistical data at the Secretariat declared that they are obliged to provide the necessary information services to the citizens wherever they may in the huge country, through some convenient and flexible means like book mobiles, and service points supplied with collections regularly.

Finally, the following recommendations may help development of services of Library and information profession:[30]

1. The main reason behind the current poor library condition in Libya is the lack of qualified librarians of Libyan nationality. This persistent problem will live with us for the next ten years. It is expected that some 700 Libyans with Bachelor's degrees in library science will graduate from the present Department of Libraries and Information at Al Fateh University by the end of the current five year plan (1986-1990). This will alleviate the crisis, as there will be one librarian for every five thousand Libyans. However,

In 1976, the Jamahiriya requested UNESCO to send a library expert to study the library situation in the country. The expert was Mr. Parker, who made a report for the development of all types of libraries after touring the country for one month.[27] The report stated the necessary objectives for a national information system (NATIS), but his recommendations were not quite reflective as he was unable to get all the necessary data, and consequently the report was impractical.

Currently, the responsible people realize that there should be an effective library system covering the whole country. Such an idea was repeatedly mentioned in the National Conference for the Transfer of Technology organized by the Arab Development Institute in Tripoli, Jan 24-26, 1981. It was recommended that the development of effective information centers in the country is urgent at this transitional period in the history of the Jamahiriya.

The (1981-1985) five-year plan includes a comprehensive study concerning libraries and information resources in the country. So, Library authority started collecting data and statistics for fulfillment such development. Depending upon the collected data Libyan cultural authorities put new criteria[29] to extend information services to other communities, either did not have library services before, or the existing ones are ineffecting. It was decided that library extension should be through more modern cultural centers which offer a variety of services in addition to public library functions. These criteria are as follows:

A. 1. A modern cultrual center should be established in every municipality center city. If the existing one is old or inappropriate, i.e. it must be renewed. All such cities should have at least one center built mainly for that purpose.

B. 2. All cities in Libya which are populated by seventy thousands and more should have more than one modern

1. "A public library is to be established in every community populated by five thousand citizens or more. The smaller communities will be served by bookmobiles". (In this respect, almost all towns and other communities populated by five thousand or more are served by either a public library or a cultural center.).
2. "A minimum of thirty public libraries will be established annually to meet the citizens' need." (This recommendation does not coincide with what has been accomplished.).
3. "Each of these libraries will be provided with at least five thousand books and manned by qualified librarians to provide library services, morning and evening." (This recommendation was realized with respect to building collections.)

In 1981, the Department of Cultural Affairs is in administrative Committee for Revolutationary process of devising a plan for the development of public libraries and cultural centers. This will be as a part of the general five-year plan providing for the soical and economic change in the country.

During the five-year plan (1976-1980), 79 public libraries and cultural centers were supposed to be established. The five-year plan (1981-1985) includes the establishment of 25 large cultural centers, i.e., one center for each of the 25 municipalities which compose the different jurisdictions in libya. The rest of the small cultural centers and public libraries will be branches for the large centers will provide equal educational opportunities to all citizens, and this is the main objective of the Jamahiriys, which means people's authority. The other functions of the large cultural centers are:

1. Establishment of interlibrary loans.
2. Managing the mobile libraries serving the small communiteis in the country.
3. Establishing and maintaining book lending stations wherever they are needed.

Subject	1972	1973	1974	1975	1976	1977	1978	1979	1980	1981	1982	1983
General Information	7	9	14	10	19	5	8	7	9	6	5	10
Philosphy and Psychology	2	6	5	3		4	6	3	4	-	3	8
Religions	9	20	27	12	8	10	14	8	23	18	31	14
Social Sciences	125	169	130	120	127	219	234	211	101	87	100	159
Linguistics	1	2	9	7	12	23	8	14	13	7	11	7
Pure Sciences	3	6	29	9	43	22	30	39	36	4	7	29
Technology	15	42	29	43	54	55	71	82	52	31	58	42
Arts	2	12	11	13	3	11	13	21	6	8	61	14
Literature	27	32	33	30	37	115	147	141	40	59	28	68
History and Geography	46	94	61	30	26	28	34	43	38	17	26	25
Total:-	237	392	346	277	338	487	565	265	322	237	275	376

VI. LIBRARY EDUCATION

Before the year 1980, Libya had great need for specialized and expert Librarians, other than fifteen graduates with M.L.S. degrees from American University. As for the rest of Library personnel they attended some short training courses whether at home or abroad.[25] After 1980, Library Science Dept. at Al-Fateh University started to graduate Librarians. The period of stay in this dept. is 4 academic years, and this dept. has graduated till now about 500 specialized librarians by the beginning of the academic year 1985-1986. A new department for Library Science has been established at Garunis University.

VII. FUTURE TRENDS

Generally speaking, Libyan libraries have not yet been systematically surveyed. In 1973, a committee was organized to plan for public library development. As a result of its study, a report was raised urging the improvement of the library situation in the country and hoping that situation would not last long if the Government adopted the committee's plan, which included the following recommendations.[26]

9. To be a center for the international interlending of books and other resources, establishing relations with similar libraries and research centers all over the world.
10. To be incharge of the copies deposited at the library because of the Depot legal and to see that it is fairly executed by publishers and other agencies.

Mr. Frazer G. Poole, the consultant of the Libyan National Library, has submitted in February 1979, his second report about the problems of its organization, staffing, operating procedures, public services, technical services and budgeting. It must be noted here, Mr. Poole wrote in his report, "that the Benghazi National Library Building, which has been completed early in 1978 and its furnishings and other equipment installed during Dec. 1978-Dec, 1979, is not an adequate building for a national library. The building cannot house the ultimate staff, collection or seating that will be required if it is to fulfill its functions and obligations as a National Library.[22]

In 1986 the situation is the national library in Tripoli was not able to have a building of its own, so it did not come into existence in Benghazi, the national library provides some of the services of such a library, as a complete list of Libyan publications due to the absence of a depostitory law. This law was issued in 1984,[24] and executed in 1986 all over the country.

The responsible Libyan authorities have already decided to establish a Libyan Bibliographic Control Center consisting of two departments: one for monographs and the other for serial publications. This department is going to use automation and modern technology. Technology will be adopted soon by libraries at Al Fateh and Gar Younis Universities, by some other special libraries and research centers in the country.

The literary output of the Jamahiriya is constantly increasing, and the following table provides statistics of book producation by subjects for the period, 1972-1983.[24]

dings. In the end, work started and proceeded in Benghazi, where the building has been completed and furnished.

The main function of the National Library in Libya.

1. Collecting all Libyan literature: current as well as in retrospective as possible.

2. Seeing that publishers and different publishing institutions and companies deposit the copies assigned by the legal deposit.

3. Collecting literature from all parts of the world in order to build comprehensive collections in all branches of knowledge to support research needs in the country.

4. Participation in preserving as well as reviving the Arabic and Islamic culture. Besides, acquiring all the current Arabic literature, no matter where published.

5. Collecting, organizing, and preserving any publication deals with some aspects of the Jamahiriya, wherever it is published, irrepsective of its language.

6. Acquiring and preserving any available manuscripts that may have national and/or international values.

7. Preparing in cooperation with other libraries the national bibliography "Libyan Arab Bibliography, both current as well as retrospective and furnishing other bibliographical services with respect to Libyan literature.

8. Preparing and publishing the Libyan Union Catalog providing enough bibliographical information concerning all titles in Libya with their locations.

but also its fumiture, equipment and building are the most magnificent in Libya. The building occupies an area of 26 thousand square meters. It consists of four floors. The resources are made up of the following collections:

1. 202.545 Volumes in foreign language mainly in English.
2. 26.300 Volumes in Arbaic language.
3. 2.643 current periodical titles.
4. 22840 Arabic manuscripts.[20]

Al-Najm Al-Sati (Bright Star) University is only five years old as was inaugurated officially at the beginning of the academic year 1980-81. Its library is rather small as it contains about 30 thousand volumes mainly in the area of petroleum technology and 2000 current periodical titles.

Sabha University has one of the most dynamic libraries in the country. Its growth is very fast, and it has already acquired 80 thousand volumes of books, 700 current periodical titles, and 2000 back volumes of periodicals, half of which are in Arabic language.

The Arab Medical University is really recent as it was inaugurated during the academic year 1983-84. Nevertheless, its library has acquired 25.000 volumes of medical books, 5000 current periodical titles, and 19000 back volumes fold periodicals.

Omar Al-Mukhtar University of Agricultrual Sciences was inagurated in 1985, yet library already acquired 17000 volumes of books, 200 current periodical titles in addition to media of other types.

V. THE NATIONAL LIBRARY

It has been decided by the Libyan authorities that there should be two national library buildings in the country: one in Tripoli and the other in the city of Benghazi. Experts were invited to Libya and blueprints were made for these two buil-

documentation and information management in the Jamahiriya together with the necessary standardizations.

B. Cooperation with other academic institutions and data bases in various subject fields especially those whose objectives is information dissemination.

C. Organizing workshops in this respect.

D. Taking the necessary steps for establishing such a center with its accessories.

This was followed by decisions concerning the organization of scientific research.

In 1986, some decisions were issued for the purpose of establishing research centers. These centers will be grouped on subject basis to enhance their efficiency in serving development plan. This will be the new form and trend of scientific research.

IV. UNIVERSITY LIBRARIES:

As a result of the great increase in the number of students, and the great need of the country for technical and professional personnel, Libya witnessed a big increase in higher education. In 1986, six Universities both general and specialised emerged in the country. These are the Universities:

1. Garunis University in Benghazi.
2. Al-Fateh University in Tripoli.
3. Al-Najm Al-Sati in Berega.
4. Sabha University in Sabha.
5. The Arab Medical University in Benghazi.
6. Omar Al-Mukhtar University in Al-Beida.

Academic libraries emerged with the emergence of the first colleges and higher institutions. These libraries kept pace with development of universities and colleges.

The largest and richest collections in the country are at the centtral library of Garunis University. Not only the resources,

petvoleum, Libyan history, administration, planning, commerce, archeology, etc. These libraries suffer from the same problems that other libraries do.

During 1985, a decision was issued (18) by the Secretariat General. It was decision No. 27, stating that the National Center for Information and Documentation should be established.

THE NATIONAL CENTER OF INFORMATION AND DOCUMENTATION

The center will be in charge of the following duties:

1. Collecting and presorving all types of information sources making use of up-to-date systems and modern information technology so that this information might be available to the public according to the regulations issued in this respect.
2. Providing the guide lines and the necessary criteria to corrdinate and integrate the services of all libraries and similar institutions.
3. Participation in all types of activities that may help the development of information, documentation and publishing in Libya.
4. Establishing data bases in subjects like, man power planning, pure and applied sciences and in many other fields that may relfect the experiences of the Jamahiriya and the Arabic as well as human traditions.
5. Directiing as well as supervising the use of the electronic machines like the computer and other documentation facilities.

In order to fulfill the above duties, the center has to follow the following methods:

A. Putting a startegic plan for acquiring, distributing, and use of computers and other machines that may help

graduates to become engaged in production or continue in his selected field of study at a higher level.

7. The new educational system should produce the technical and vocational personnel with the ability to understand and use efficient planning methods so as enable them to participate effectively in the discovery and development of new producation methods.
8. Technical and vocational education is considered as a basic component of all three levels of education, primary, intermediate and final.
9. In order to avoid stagnation in and diversion from social change and progress, the edcuational system should aim at preserving social balance by avoiding discrepancies between different cultural grouping.
10. The Arabic Language must be used as the only language in education at all levels and preserve its originality. The educational system should develop the Arabic Language and enrich and modernize its vocabulary.
11. The educational system should get involved in the teaching of HOLY KORAN and encourage students with special abilities in this area to persue studies and research in Koranic sciences. This should be done through the integration of specialized Koranic education in basic schools, which ultimately leads toward producing personnel dedicated to the cause of the HOLY KORAN.

III. SPECIAL LIBRARIES AND RESEARCH CENTERS.

These libraries are established to support the numerous projects and to provide the necessary information for the experts, administrators, and all those who are connected with projects. These information services are provided by some sixty research centers and special libraries in a variety of subject areas, such as law, finance and banking, education, agriculture, technology, criminology, economic development,

which does not exceed seven thousand titles; the third problem is that there is no correlation between the school curriculum and the collections, which have been built haphazardly; the fourth problem is the poor library buildings and furniture. Therefore, these libraries do not contribute to the educational process at all. This poor situation is very clear to all administrators and leaders. According to the new educational system in the country, there is a good opportunity for Libyan librarians to form an effective library development program which guarantees a comprehensive information network making use of modern technology, theory of information, computer science and theories in library and information sciences.

To make it clear, it may be useful to mention here the objectives of this new educational system:[17]

1. The edcuational system should contribute to the economic, social and cultural development of the country through the development of individual potentials.
2. The new educational system should aim at the development of individual self-confidence and the ability to anticipate and introduce needed changes in society in order to create awareness of duties and responsibilities.
3. The new system should deepen the feeling of Arab identity and lead toward involvement. It should aim at creating a feeling enable the individual to persue its goals whole heartedly.
4. The system should provide the individual with the opportunity to persue his own endeavour in the field of education.
5. The system should provide educational opportunities and re-training programmes to all people in all disciplines on formal as well as non-formal basis.
6. The system should after 9 years of basic education lead towards occupational specialization and should prepare

3. Each of these libraries will be provided with at least five thousand books and manned by qualified librarians to provide library service, morning and evening, every day.

II. SCHOOL LIBRARIES

This type of library used to be administered alongwith the public libraries by the Ministry of Education. Later on, the Ministry of Culture and Information became in charge of public libraries and cultural centers. A school Libraries Department was established by the Ministry of Education to manage, supervize and maintain this type of libraries, as well as to be responsible for the acquistion of all library materials and furniture.

The following statistics document the current number of school libraries in the country:[16]

Type of School	No. of Libraries
Elementary School	283
Elementary and Junior High Schools (under one administration)	231
Junior High Schools	214
Junior and Senior High Schools (under one administration)	056
Senior High Schools	061
Teachers' Colleges	065
Religious Education Schools	015
Technical Institutions	006
Total	1030

Currently, these libraries are unable to provide any effective services due to the lack of qualified librarians or teachers with some library training so that they may facilitate the problem of library use: in addition to numerious other problems, the second problem is the poor library collections, the largest of

service agency set up whenever and whenever community members request it. In this case pulic libraries deposit part of their collections in some government buildings for ciruculation. These station, started in 1976 to meet the needs of the-local readers, are manned to deal with every problem. Yet, there are numerous problems which cannot be settled with money.[13]

1. The country is sparsely populated and is so huge that cultural service cannot be provided to all.
2. Most of the libraries are housed in buildings which were not meant to be library buildings.
3. The Dept. of Lib. and Inf. Science has graduated about 500 librarians with B.L.S degrees. So, the country has excess of librarian but there is great need for highly qualified librarians.
4. The furniture, film projectors, and other equipment are not up-to-date and do not meet the required specifications.
5. Acquistion methods of books and other materials are allow and unsatisfactory.
6. Although mobile libraries are mandatory in Libya, they have not successful and infact the whole project of bookmobiles is dying.[14] The number of book mobiles was supposed to be 20 vehicles deliverily services by the end of 1970's.
7. Public library standards, regulations, and by-law are currently inadequate.

This poor library service will not last as long as the government is trying to improve the situation by the following plan.[15]

1. A public library is to be established in every community populated by five thousand citizens or more. The smaller communities will be served by bookmobiles.
2. A minimum of thirty public libraries will be established annually to meet the citizens' needs.

Year	No. of Public Libraries and Cultural Centers	No. of Users	No. of Books Added
1969	68	279.910	33.940
1970	73	651.814	39.731
1971	76	876.193	54.535
1972	91	1089.525	64.712
1973	113	1160.270	110.000
1974	127	1300.200	137.000
1975	144	0908.940	154.000
1976	157	1389.668	
1977	166	2001.794	
1978	172	1558.966	
1979	173	1307.612	
1980	174		
1985	181		

Specimins from five states out of 25 states into which Libya is divided, were published because only those data were available at the time of publication. During 1980, the number of users reached 383,109. The following table shows the reading interests in all branches of knowledge represented by the ten classes mentioned in Dewey Classification.[12]

	Subjects	No. of Volumes	Percentage
1.	Literature	57506	%15,01
2.	History and Geography	48696	%12,71
3.	Religions	43205	%11,27
4.	General Works	40274	% 10,51
5.	Social Sciences	38053	% 9,93
6.	Pure Sciences	31764	% 8,29
7.	Philosphy and Psy:	31140	% 8,12
8.	Linguistics	31019	% 8,09
9.	Arts	30994	% 8.09
10.	Technology	30458	% 7,95

In addition to the above mentioned services of the public libraries and cultural centers, bookmobiles are other service agents. They extend the same activities to the citizens who live in remote areas and to nomads. The lending station is another

3. Acquiring as well as processing the necessary information sources that may enable citizens to develop their skills in order to be more efficient in performing services, these resources should include up to-date information with modern reference tools for better research and information retrieval.
4. Providing the best and most convenient information services for the youth.
5. Providing information services to organizations, factories, hospitals, clubs, trade-unions and other institutions.
6. Development of certain traits like artistry, aesthetics, creativity, hobbies that may contribute to the enrichment of life.
7. Help people develop their education rather than going back to illiteracy.
8. Help poeple - spend their spare times in a useful way that may contribute to their improving their education, occupation and technical skills.
9. Providing reading opportunities to various retirded prople while they are at home.
10. Help preserve national heritage, and information sources for the benefit of the presont as well as future generations.

Currently there are 181 public libraries and cultural centers providing library services in Libya.[10] Thirty percent of them organize different cultural and social activities, such as lectures, seminars, discussions of books, exhibits, poetry contests and movies which are available to all citizens and institutions.

The following tables indicated the numbers of these services, users and books acquired and added to the collections.[11]

It also ran a school for teaching of the Quran, it provided a dormitory for the students, and it served as a cultural center for the inhabitants of the Libyan desert.

In 1923 the library was visited by a delegation headed by Al-Sheikh Al-Tahir Al-Zawi, who revealed that there was a separated room in the building stocked with books and manuscripts. Non one knew the exact number of that collection, but in fact it was a sizable one.

The modern public library movement in Libya started when a library of endowment was established in Tripoli in 1897. This was followed by the established of the Tripoli public library in 1917 and later it was renamed after "Mustafa Qadri Ma'aroof library", a libyan scholar. The second library is still in operation, while the former was added to the library of the center of "Libyan Studies Center in 1984. During the first halft of the nineteenth century, libraries in Libya had poor staff, collections, furniture and buildings. In 1959, there were only six public libraries in the whole country. In 1961 a new type of public library was established by the Minsitry of Information and Culture. These libraries are called culural centers and they have the same objectives and functions of public libraries except that they provide some social services besides the regular library services.

I. Public Libraries and Cultural Centers

The objectives of public libraries and cultural centers in Libya:[9]

1. To enable citizens educate themselves and keep pace with sceitific and technical progress, i.e. facilitate continuing education.
2. Inculcate Islamic values in Libyans, and help them to be better citizens, make good decisions, be critical as well as creative as a result of having access to better information services and resources qualitatively and quantitatively.

1316 A.H., it was reopened under the name "Al-Hamidiya Library". In 1898 A.H., the collections were re-organized and enriched by new donations of books and manuscripts collected from different mosuqes in town, the city Government bought some 310 books from the library of the late Mufit of the state of Tripoli after his death, and attendants of the auguration cermoney donated 1200 books in all branches of knowledge.

In the second half of the nineteenth century the Sunusi movement developed in the southern part of Libya. This religious and cultural movement established an important religious library with some forty thousand volumes mainly on Islamic heritage. In 1895 that library was moved to Al Kufrah Oasis, and it remained there serving a large public in southern Libya and northern Chad until the Italian occupation of the town. Those invadors burned most of the collection, and the remaining 17,000 volumes had to be restricted from public use.[7]

In 1937 the collection was moved to Benghazi under pressure from the Libyan Minsitry of Endowments. By then only 4,000 volumes of the collection were left. Two years later, the Second World War broke out, and the library was moved to Slooq for protection. However, that fine library, which was almost destroyed by the Italian authorities, was finally obiterated during air raid. After the war, the Libyan Ministry of Endowments opened a library as a continuation of the old one which has become the libary for the Islamic University in the city of Al-Beidha's. During the current revolutionary regime the Islamic University, including its library, has become part of Gariunis University in Benghazi.

During the second half of the nineteenth century, Sheikh Mohamed Al-Azhari established a library in the region of Tibqa, which is some two hundred miles to the south of Tripoli. That library used to be known as "Zawiyat Tibqa" and was mainly dedicated to religious books and Islamic teachings.

During the reign of Septimius Sevrus (Roman emperor 193-211 A.D.), a large library established in Leptis Magna, his home town, located in western Libya. This library had a collection of many important Roman and Greek documents.[3] The emperor himself was an author, orator, and scholar and was greatly interested in libraries.

During the Islamic history, Libya was not an important cultural center as was Cairo, Damascus, and Baghdad to the east; nor was it comparable to Muslim Spain, and Morocco to the west. The only libraries founded were Mosque libraries. But by 179, Islamic calendar, Tripoli became an important cultural center with its own Mosque libraries, book stores, and scriptoriums.[4] Years later, when the Aghlabites came to power in North Africa, they created more cultural centers - including libraries - besides those in Tripoli. But that time two types of libraries were functioning in the country: Mosque libraries and Aghlabite libraries.[5]

A century later the Aghlabites were superceded by another dynastry, the mwahidis, who introduced school libraries in addition to the two types of libraries mentioned above.

These three types of libraries continued in operation with no change till seven century, when Al-Katib Library was established. It is the oldest all the public as well as school libraries in Libya. It was established in 1770 A.D. and 1183 A.H., by a scholar named "Mustafa Alkatib Ibn Qasim El-Masri[6]" who was known by three surnames: Alkatib, Al-Masri, and Khoja. He loved books, and was self-educated. He built a magnificent library through buying and copying books. In 1183, he had a Mosque built where he established a school and a library, and left an endowment to maintain activities of teaching and learning library collections were more than (500) Manucripts in different branches of knowledge. That library continued in existence providing its services to school students and researchers as the first public library in Libya. On the 3rd, of Rajab,

PROGRESS IN LIBRARIANSHIP IN LIBYA

BY

DR. ABUBAKER M. EL-HUSH

ASSTT: PROF. LIB. SCIENCE
EL-FATEH UNIVERSITY
TRIPOLI-LIBYA

ABSTRACT

This article is a review of the current state of all types of libraries, documentation and information centers; then it tries to provide some recommendations necessary for the development of the situation, so that libraries and information centers may be able to achieve their objectives in serving plans of development.

Introduction:

A short review of Libyan history shows that libraries were very important throughout this history. During the Hellenistic era, the first library was a sizeable one and was established in cyrene in Eastern Libya somewhere between 305 and 240 B.C.[1] Callimachus the one of the librarians who helped found the cyrene library, eventually became its director beftor leaving to the library in Alexandria, Egypt. Besides being a librarian, callimachus was a poet and an author. He published the **Pinax**, the 120 volume catalog of the Alexandria library.[2]

☐ **For Correspondence and Subscription**

- Mars publishing House
  P.O.Box: 10720
  (Riyadh 11443) Saudi Arabia
- Academic Bookshop
  121 El Tahrir St. Dokki Cairo
  Egypt

☐ **Issued Quarterly by:**
Mars publishing House
London House, 271 King St.,
London W69LZ

☐ **Annual Subscription:**

- Saudi Arabia (120 S.R.)
- Arab Countries (45 US$).
- Others (60 US$).

Contents

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE

Volume 7,
No 2: April 1987

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة السابعة ، العدد الثالث

١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية

القسم العربى ص ١ - ص ١٥٨ ، القسم الانجليزى 20—1

□ تصدر هذه المجلة فصليًا
عن دار المريخ من لندن - بريطانيا

□ المراسلات والاشتراكات والإعلانات
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
* دار المريخ ــ المملكة العربية السعودية
الرياض ــ ص.ب ١٠٧٢٠
(الرياض ١١٤٤٣) .
* المكتبة الأكاديمية : ١٢١ شارع
التحرير ــ الدقي ــ القاهرة ــ مصر

□ الاشتراك السنوى : ١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة ــ ٤٥ دولارا أمريكيا لكافة الدول العربية

في هذا العدد

□ دراسات :

تقارير :

□ مراجعات الكتب :

□ القسم الانجليزى :

• قواعد النشر

١ – مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات فى العام ، صدر عددها الأول فى يناير ١٩٨١ م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .

٢ – تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد .

٣ – تخضع الدراسات المقدمة للنشر فى المجلة للتحكيم العلمى .

٤ – يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تتصدر البحث .

٥ – ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على ورق « كلك » حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية .

٦ – يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضح خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .

٧ – يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الإستفهام ، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى في الكتابة .

٨ – يفضل كتابة المصادر والحواشي ، في نهاية البحث ، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافى .

٩ – أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .

١٠ – يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .

١١ – لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة .

١٢ – نقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات .

١٣ – تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .

١٤ – تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .

١٥ – تمنح المجلة مكافآت عن المواد التى تنشر بالمجلة .

١٦ – توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي : ص.ب : ١٠٧٢٠ – الرياض : ١١٤٤٣ – المملكة العربية السعودية

دراســـات

كشافات النصوص وتطبيقاتها في نصوص القرآن والحديث

على السليمان الصويغ

مدير المكتبة - معهد الإدارة العامة بالرياض

ملخص : يستعرض هذا الموضوع مدلول وتعريف « كشاف النصوص » ويحاول فرز الفروق بينه وبين الكشافات الأخرى مثل كشاف الكلمات ، وتعريف كشاف النصوص فى المراجع العربية والأجنبية ، ثم طبيعة وخصائص كشافات النصوص العربية ، ويتناول الموضوع بالدرس بعض تلك الكشافات ثم يورد عرضاً لأبرز الكشافات الخاصة بنصوص القرآن ، وكذلك تكشيف نصوص الحديث .

مقدمة وتعريفات :

كشاف الكلمات هو الدليل المنظم الذى يرشد الباحث فى الوصول إلى المفردات أو الكلمات التى استخدمها المؤلف بغض النظر عن موضوع النص أو الوثيقة التى تضمنت تلك الكلمات . وهذا مايميز كشافات الكلمات عن الكشافات الموضوعية التى تهدف إلى استرجاع المضامين والموضوعات الرئيسية فى الوثائق بغض النظر عن مفردات وكلمات النص الأصلى .

وهناك نوعان رئيسيان من أنواع كشافات الكلمات ، الأول يشمل كشافات التباديل أو الكلمات الدالة فى السياق أو خارج السياق ، وهذا النوع يُستخرج من عناوين الوثائق . أما النوع الثانى فهى « كشافات النصوص » وتستخرج من المتن والنص الكامل للوثيقة المكتشفة (الصوينع ص ١٠) .

وسنحاول فى هذا المقال استعراض ومناقشة خلفيات وتطورات كشافات النصوص وتعاريفها فى الأدبيات الحديثة لعلم المعلومات ثم نتناول مفهوم وتطورات كشافات النصوص العربية ودراسة بعض النماذج لأبرز كشافات نصوص القرآن الكريم والحديث النبوى .

تعريفات :

ورد فى المراجع تعريفات متعددة لمصطلح Concordance باللغة اللاتينية سواء كان بصيغة المفرد أو الجمع كما جاء لهذا المصطلح مسميات وترجمات متفاوتة فى اللغة العربية . ففى المراجع الأجنبية العامة نجد أن قاموس وبستر جـ١ ، ص ٢٤٧١ WTNI يعرف المصطلح بما يلى :

« كشاف ألفاظ الفبائى لبيان مواقع الألفاظ فى نص كتاب أو فى أعمال أحد المؤلفين ، بحيث يمكن العثور على الكلمة الرئيسية ضمن سياقها الأقرب » .

أما قاموس (راندوم هاوس ص ٣٠٥) RHD فقد أورد تعريفين هما :

١ – كشاف الفبائى للألفاظ الرئيسية فى عمل من الأعمال مثل الانجيل مع الاشارة إلى الفقرات التى وقعت فيها الألفاظ ضمن جزء من النص .

٢ – « كشاف ألفبائى للموضوعات ويقدم (Harrod, 223) فى معجمه المتخصص تعريفين للمصطلح وهما :

١ – كتاب منظم على هيئة كشاف ألفبائى لجميع الفقرات أو الجمل المهمة فى أحد الأعمال مع الإشارة إلى السياق الذى وقعت فيها النصوص أو الجمل فى متن العمل .

٢ - أما فى مجال التكشيف الآلى فإن المصطلح يعنى الكشاف الألفبائى الذى تكون فيه جميع الكلمات الواردة فى الوثيقة مداخل . وتقوم الآلة فى هذا النوع من التكشيف بتعيين الكلمات والتمييز فيما بينها » .

ويستعرض (Busa) فى موسوعة المكتبات وعلم المعلومات عدة معانى وتفسيرات خاصة للمصطلح ، فهو كما يقول من الكلمات اللاتينية الجناسية والتى تأخذ عدة معانى متخصصة ، لكن معناها فى مجال المكتبات والمعلومات يعنى :

« الكتاب الذى يتضمن مسرداً هجائيا لألفاظ متبوعة بجميع الجمل التى وقعت فيها الألفاظ حسب تسلسل مواضعها فى نص أحد الأعمال » .

أما (Broko, 171) فيعرف كشاف النصوص بتعريف آخر مشابه وهو أنه « كشاف ألفبائى للكلمات الرئيسية فى أحد الكتب أو فى جميع أعمال أحد المؤلفين ملحقة بسياقاتها . والسياق قد يكون فقرة أو مقطع أو جملة أو سطر حيث تقع الكلمة » .

ومجمل التعاريف الأجنبية السابقة تعنى أن كل جملة وقعت فى النص يتم ترتيبها ألفبائيا وفق أحد الكلمات الرئيسية التى وردت فيها وبحسبب تسلسل وقوع الجمل فى كامل النص . ولإيضاح ذلك يّمكن أن نستخدم مثال من كشاف (معجم الألفاظ والأعلام القرآنية) لمحمد اساعيل ابراهيم . فمثلا اسم النبى « ابراهيم » ورد فى عدة مواضع من سورة الأنعام بحيث يتم ترتيب الآيات التى وردت فيها لفظة (ابراهيم) حسب تسلسل الآيات فى (الأنعام) وهى آيات رقم (٧٤ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ١٦١) وغيرها . وإذا نظرنا إلى تسلسل ورود الآيات كاملة فى المصحف وجدنا كلمة (ابراهيم) تحت حرف الهمزة وردت (٦٩) مرة ابتداءاً من سورة البقرة آية (١٢٤) وانتهاءاً بسورة الأعلى آية (١٩) بحيث يتم ترتيب الكلمات هجائيا يليها السياقات التى وقعت فيها متعاقبة حسب ترتيب السور والآيات فى القرآن الكريم .

أما مصطلح « كشافات النصوص » فى الأدبيات العربية فقد أخذ تسميات ومقابلات متفاوتة أحيانا أما معناها فمطابق لدلالاتها باللغة اللاتينية الأصل ، إذ أن

التطبيقات فى اللغة العربية مأخوذة من الأصل اللاتينى والأوربى الحديث ، ماعدا أنه لايوجد تفسيرات متخصصة وكاملة لتطبيقات هذا النوع من التكشيف على النصوص العربية .

وفى المراجع العربية العامة نجد أن (البعلبكى) فى المورد ص ٢٠٣ يسميها « فهرس أبجدى » (والبنهاوى ص ٩٠) يعرب المصطلح « معجم ألفاظ » ويعرفه بأنه « كشاف هجائى للألفاظ الأساسية لمؤلف ما أو أحد الكتب السماوية مع بيان مواضع الألفاظ » .

أما (عبد الله الشريف ص ٣٥) فيقدم لمصطلح Concordance مقابلين هما « معجم ألفاظ / كشاف النصوص» . أما (حشمت قاسم وشوقى سالم ص ١٣٩) فى ترجمتهما لكتاب (الن كنت) « الحاسبات الالكترونية واختزان المعلومات واسترجاعها » فقد استخدما مصطلح « فهارس النصوص ، وهى عبارة عن كشاف هجائى للكلمات الواردة فى أحد الوثائق فى سياق محدد .. » وقد نقل (عبد الهادى ص ٥٤) المصطلح وتعريفه حرفيا من كتاب (كنت) المترجم أعلاه .

أما شرف الدين والشاعر في (المعجم الموسوعى لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات ص ١١٨) فيستخدمان مصطلح « معجم ألفاظ الكتاب » وينقلان تعريف (Harrod) السابق حسب ترجمتهما .

ويبدو من التعاريف العربية المنقولة أن كلمة فهرس أو معجم استخدمتا مقابل كلمة Index وذلك ربما قبل أن تستقر كلمة « كشاف » مع أن مصطلح « كشافات النصوص » لم تسرد إلا فى معجم (الشريف) السابق وهى فى رأيى أفضل لأن دلالة المصطلح يتضمن التكشيف والتحليل أو الفرز النصى للوثائق ، كما نجد أن جميع مراجع علم المكتبات والمعلومات الأجنبية تجعل كشافات النصوص من أحد أقسام كشافات الكلمات وليس من الفهرسة والفهارس التى تهدف إلى وصف الكتب وضبطها واسترجاعها بينما الكشافات تتجاوز ذلك إلى تحليل النصوص أو المعلومات التى تتضمنها الكتب والوثائق .

طبيعة وخصائص كشافات النصوص :

فى أغلب التعريفات السابقة رأينا أن المراجع تركز على حقيقة أن كشافات النصوص كشافات ألفبائية « للكلمات الرئيسية أو المهمة » ومن هنا يمكن القول بأن كشافات النصوص قد تستثنى الكلمات غير المهمة وهى تلك المفردات التى ليس لها دلالة قائمة بذاتها مثل الحروف وأدوات التعريف . وقد وجد بعض الكشافات التى تستثنى الحروف والأفعال المساعدة باللغة اللاتينية . كما تستثنى كشافات النصوص العربية الكثير من حروف الجر وبعض أسماء الإشارة والظرف والضمائر ونحوها من المفردات التى يكثر تكررها فى النص المكشف . ورغم ذلك فيصعب أحيانا تحديد مفهوم الكلمات الدالة أو المهمة والمفردات الأخرى غير المهمة لأن ذلك يرجع إلى أغراض الباحثين وحقول التطبيق المتعددة . ويمكن القول بأن كشافات النصوص تعتمد على تكرار الكلمة مهما كانت دلالتها ، فالكلمة قد لايكون لها دلالة فلسفية أو معجمية كما يقول (Busa, P. 591) لكنها قد تكون مفيدة فى الدراسات النحوية أو الأدبية أو الدينية . ولذا نجد أن بعض كشافات النصوص تتضمن السرد الكامل لكل الكلمات التى وردت فى نص أو عمل دون استثناء وإذا كان هناك كلمات مستثناه فيكون ذلك وفقا لغرض واضح ومحدد .

والواقع أن التكرار لو شمل بعض الحروف مثل حروف الجر والمفردات أو الأفعال المساعدة والملازمة لتكوين الجملة فى اللغة اللاتينية لانصرف جل متن الكشاف لبيان مواقع هذه المفردات التى قد تصل الألوف أو مضاعفاتها مع أن أهميـة هذه المفردات لاتوازى أهمية كلمات أخرى دالة وأقل ترددا فى النصوص .

ومن خصائص كشافات النصوص أنها تصبح أضخم من العمل الأصلى المكشف وذلك بسبب انه يتم ترتيب الكشاف ألفبائيا فى مداخل أو أسطر توازى عدد الكلمات الرئيسية الواردة فى النص وليس بحسب عدد جمل السياق التى تقع فيها الكلمات . لكن حجم كشافات النصوص يعتمد على عوامل أخرى منها حجم السياق المحيط بالكلمة كما يعتمد على الطباعة وحجم أبناط الحروف . كما قد

یوجد كشافات نصوص تتضمن سرد الكلمات دون سیاقاتها التی یتم الإشارة إلی مواقعها فقط مع أن من الخصائص البارزة لكشافات النصوص أنه لابد أن تكون الكلمة الاسترجاعیة داخله ضمن سیاقها أو النص الذی وقعت فیه .

كما أن من خصائص كشافات النصوص أن إعدادها وتجمیعها یستغرق وقتا طویلا كما أن العمل بها مضنی وشاق خصوصا إذا كان إعدادها یتم یدویا لأن من میزات كشافات النصوص الكمال والدقة . وقد عبر عن ذلك (محمد فؤاد عبد الباقی) حین قال فی مقدمة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكریم : « والله ما أقدمت علی وضعه ، وإرهاق نفسی وإضناء جسمی ، وإنهاك قوای فی عمله ، والدؤوب فی ترتیبه وتنسیقه وإعادة مراجعته مرات متعددات ، إلا لما أیقنت من شدة الحاجة إلیه وفقدان ما یسد مسده مما ألف فی بابه » .

وتعتبر كشافات النصوص من أهم مصادر الدراسات المعجمیة وعمل القوامیس « فمن أجل أن نعرف معنی جملة معینة فیجب أن یكون لدینا معرفة سابقة بمكوناتها من المفردات وبالمقابل عندما نرید أن نفهم جیدا دلالة وقیمة كل كلمة یجب علینا أن نفهم معنی الجملة كاملة » كما یقول (Busa, 594) .

ورغم عدم وجود توثیق دقیق لبدایات تاریخ كشافات النصوص فی الغرب إلا أن (Busa, P. 596) بقسم بدایات كشافات النصوص إلی فترتین إحداهما كشافات النصوص التی تتناول الكتب الدینیة وقد بدأت فی حوالی القرن السابع والثامن المیلادی ، أما كشافات النصوص الخاصة ، بالألفاظ الحقیقیة فقد بدأت مع بدایة القرن الثالث عشر المیلادی .

ومع حلول الحاسبات الآلیة وتحویل النصوص إلی وسائط مقروؤة آلیا أصبح بالإمكان معالجة النصوص بطرق احصائیة وریاضیة متعددة . من هنا فإنه ینظر إلی كشافات النصوص علی أنها أحد أنواع الكشافات الآلیة التی تصبح فیها جمیع الألفاظ الواردة فی النص مداخل یمكن استرجاعها واسترجاع السیاق الذی وقعت فیه .

وإذا كان تجهیز كشافات النصوص شاقا وإعدادها مكلفا مع النظم الیدویة فإن

إدخالها فى الحاسبات الآلية يحتاج إلى جهود ليست سهلة سواء فى عمليات التحويل أو التحرير والتصحيح ، فبعض النصوص تصل إلى ملايين الأسطر أو الجمل ومضاعفاتها من الكلمات . إلا أن تطور تقنية تحويل النصوص المكتوبة إلى وسائط آلية مباشرة عن طريق التمييز الالتكرونى قد فتح المجال واسعاً أمام تطبيقات متعددة لتكشيف النصوص . وقد تطورت فى السنوات الأخيرة نظم تكشيف منبثقة عن أسس تكشيف النصوص ، فمع انتشار النشر الالكترونى وتقدم تقنية تحويل كامل النصوص إلى وسائط آلية ظهر نظم تكشيف آلية تعتمد على معالجة النص كاملا مثل تشكيف النصوص الحرة وهو أسلوب لمعالجة النصوص واسترجاعها بالاعتماد على نص الوثيقة إذ تصبح كل كلمة تضمنتها الوثيقة وحدة استرجاع فى الكشاف الآلى .

ولاشك أن معالجة النصوص يستلزم وجود برامج آلية معقدة أعدت خصيصا لمعالجة النصوص حسب متطلبات التكشيف والتحليل المطلوبة . إلا أن هناك الكثير من البرامج الجاهزة والتى أعدتها بعض الهيئات العلمية أو الشركات لأغراض علمية وأكاديمية متعددة . ومن التطبيقات التى استخدمت لكشافات النصوص كما يذكر (Broko, 171) استخدام الحاسبات الآلية فى إعداد كشاف نصوص لحوالى (٤٠٠) مخطوطة أو لفيفة بردية باللغة العبرية وجدت فى بعض الكهوف قرب البحر الميت فى الأردن عام ١٩٤٧ . كما استخدمت كشافات النصوص الآلية فى تحليل نصوص شكسبير والشاعر الانجليزى ميلتون وفى تطبيقات علمية أخرى كثيرة .

ويمكن تلخيص أبرز الاستخدامات العامة لكشافات النصوص بالنقاط التالية كما اشار إليها (Broko, 183) :

١ - بيان موقع جملة أو عبارة يتم استرجاعها عن طريق تذكر كلمة تقع فى النص المطلوب الحصول عليه بالدقة .

٢ - تجميع مفردات أو مصطلحات حول موضوع معين تكون قد وقعت فى نص نثرى أو شعرى ويرغب الباحث فى استخدامه لإعداد بحث أو خطبة أو مقالة أدبية .

٣ - لتحليل ومقارنة معانى الكلمات فى الدراسات اللغوية والمعجمية .

٤ - لاكتشاف الكلمات المترادفة والمتجانسة واختلاف استخداماتها .

٥ - لتحليل ومقارنة استخدامات الكلمات بين مؤلفين معينين ومقارنة أوجه الاختلاف والتشابه بينهم لأغراض لغوية أو أدبية ونحو ذلك .

ويمكن أن نضيف إلى ذلك بعض الفوائد التى تختص بكشافات نصوص القرآن الكريم والحديث النبوى مثل :

١ - للاستشهاد بنصوص القرآن الكريم أو الحديث النبوى لمختلف الأغراض .
٢ - التأكد من دقة نص الآية أو الحديث المنقول .
٣ - التأكد من مكان الآيات القرآنية فى السور .
٤ - معرفة مكان نزول الآيات سواء كانت مكية أو مدنية .
٥ - معرفة عدد مرات ورود بعض الألفاظ فى القرآن الكريم واستخداماتها المتعددة .
٦ - التأكد من صحة الأحاديث النبوية ومعرفة أسانيدها .

وأخيراً فلا يقتصر مجال الدراسات فى كشافات النصوص على الاستخدامات التقليدية فقط إذ توسعت تطبيقات معالجة النصوص لتشمل مجالات كثيرة تتجاوز الأغراض الببليوجرافية والاسترجاعية إلى علوم إنسانية وعلمية أخرى مثل اللغات الآلية وفقه اللغة وكذلك تدريس اللغات وعلم النفس التطبيقى والترجمة الآلية وغير ذلك من المجالات الأخرى المتداخلة والتى تهدف إلى تحسين أداء نظم استرجاع المعلومات باستخدام تطبيقات الحاسب فيما يعرف بالذكاء الصناعى ومعالجة اللغات الطبيعية والنظم الخبيرة أو نظم المعرفة الآلية .

تطور كشافات النصوص العربية :

لم يكن المسلمون الأوائل بحاجة إلى وجود كشافات لنصوص القرآن أو الحديث ، فقد كان جل العلماء والمشتغلين بالعلوم الدينية من حفظة القرآن

والأحاديث . كما لم يكن هناك حاجة لوجود كشافات قبل عصر الطباعة وشيوع المصاحف والأحاديث المطبوعة بين الناس ، هذا بالإضافة إلى استحالة عمل كشافات موحدة للمخطوطات التى تتفاوت حسب نسخها من قبل وراقين متعددين . وبعد كثرة المصاحف المطبوعة وقلة حفظة القرآن والحديث وكذلك تشعب العلوم والتخصصات أصبحت بحاجة ملحة لوجود كشافات تدل على مواضع ألفاظ ونصوص القرآن والأحاديث لمختلف الأغراض .

ولقد قام بعض العلماء المسلمون بجهود جبارة فى تكشيف القرآن والحديث ضمن عنايتهم الفائقة بعلوم القرآن والسنة حيث وضع الكثير من المعاجم والأدلة التى تهدف إلى تسهيل استخدام مصادر التشريع الإسلامى .

أما تكشيف النصوص بمفهومه الحديث فلم تتضح معالمه بصورة واضحة إلا فى السنوات الأخيرة . على أن البدايات المبكرة لتكشيف نصوص القرآن قد أخذت اتجاهين لايمكن الجزم بتداخلهما أو تأثر إحداهما بالآخر . وأحد هذين الاتجاهين إسلامى والآخر أوربى أو استشراقى . ويقول ابراهيم الابيارى فى مقدمة الباب الرابع من الجزء الثانى فى (الموسوعة الإسلامية) بأن أول سابق فى هذه الحلبة كان « الوردادى حافظ محمود » الذى وضع فى أوائل القرن الحادى عشر الهجرى فهرسه المعروف باسم « ترتيب زيبا » فى اللغة الفارسية أى الترتيب الجميل . وقد رتب فيه آيات القرآن على نمط يخالف النهج المعجمى واعتمد على أوائل الآيات كما يقول الأبيارى . وقد طبع هذا الفهرس فى الاستانة سنة ١٢٨٤هـ . وقد أتى من حاول إعادة النظر فى « ترتيب زيبا » وتهذيبه وتيسير الانتفاع به مثل (حافظ ابراهيم بن مصطفى) من رجال القرن الثالث عشر الهجرى حين وضع كتابه « تسهيل الترتيب » . وهذا الكتاب - كما يقول الابيارى - مخطوطة فى مكتبة الأزهر تحمل تمليكا تاريخه ١٢٢٣هـ .

أما الاتجاه الثانى الذى سلكه العرب والمسلمون فى تأليف كشافات النصوص فقد أخذوه عن المستشرقين حيث يقول الدكتور (منصور فهمى) فى مقدمة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم عن القرآن « .. فعمل هؤلاء الغربيون على

تيسير الرجوع إليه واستخراج ما يحتويه ، فانشأوا فهارس مختلفة الضروب كان من أكبرها نفعا كتاب نجوم الفرقان فى أطراف القرآن » لمؤلفه المستشرق الألمانى (جوستاف فلوجل) . وقد ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكشاف فى مدينة ليبسك عام ١٨٤٢ . وقد رتب (فلوجل) فيه ألفاظ القرآن ترتيبا ألفبائيا على حروف المعجم . لكن (فلوجل) وقع فى بعض الأخطاء والمصاعب فأتى من عقب عليه وسار على نهجه . فمع أوائل القرن الرابع عشر الهجرى - كما يقول الابيارى - وضع (علمى زاده فيض الله الحسنى) كتابه « فتح الرحمن لطالب آيات القرآن » رتب فيه كلمات القرآن ترتيبا معجميا ووضع الكلمات تحت رؤوس موادها ثم رمز للسور لكنه ترك الكلمات التى يكثر ورودها . وقد طبع هذا الكتاب بالمطبعة الاهلية فى بيروت عام ١٣٢٣هـ .

ولقد جاء بعد ذلك (محمد فؤاد عبد الباقى) وهو من أبرز المشتغلين فى كشافات النصوص فسار على نهج (فلوجل) وصحح الأخطاء التى وقع فيها كما استفاد من ملاحظات وتجربه « علمى زاده » فتلافى الرموز المعقدة واستخدم المصحف العثمانى فى الإشارة إلى مواقع السور والآيات . وبهذا اتضح منهج تشكيف النصوص وتكاملت عناصره فى اللغة العربية .

من هنا يمكن القول بأن تكشيف نصوص القرآن والحديث قد سار على المنهج الحديث المأخوذ عن المستشرقين خصوصا من الناحية الشكلية والتنظيمية لعناصر الكشاف وذلك باعتماده على الترتيب الألفبائى لجميع الكلمات وبيان مواضعها من الآيات والسور المرقومة خصوصا بعد توفر المصاحف المطبوعة والموحدة فى ترتيب سورها وآياتها . أما المنهج الإسلامى الذى بدأ فى « ترتيب زيبا » فلم يكن مكتملا لا من حيث حصر الكلمات إذ أنه يعتمد على أوائل الآيات وحدها كما أن ترميزه للسور معقداً . ومع ذلك فقد ظهر عدد كبير من كشافات النصوص بعضها يسبق وبعضها يلحق كشاف « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » وقد أخذت تلك الفهارس أو المعاجم كما تدعى أساليب شتى سواء فى طرق الترتيب أو العرض أم فى الحصر والشمول .

ومن جهة أخرى فقد ظهر أسلوب شكلى آخر يمكن اعتباره من الكشافات الموضوعية وليس من كشافات النصوص . ومن الذين ساروا على هذا المنهج المستشرق الألمانى (جول لابوم) فى كتابه « تفصيل آيات القرآن الحكيم » ومعه « المستدرك » الذى وضعه المستشرق الفرنسى (ادوار مونتيه) . وقد اتبع الكتاب الاول التكشيف الموضوعى فوزع نصوص القرآن على أبواب تحتها (٣٥٠) موضوعاً ذكرتها آيات القرآن .وقد سار على هذا النهج بعض المؤلفين العرب مثل محمد منير الدمشقى فى « إرشاد الراغبين عن آى القرآن المبين » ومحمد زكى صالح فى « الترتيب عن تفصيل آى القرآن » . ولكننا لن نتطرق لهذا الموضوع من الكشافات لأنها لاتدخل ضمن كشافات النصوص التى تعتمد على اللفظة كمدخل لاسترجاع السياقات والنصوص التى وقعت فيها .

أما تكشيف نصوص الحديث النبوى فقد تطور عبر مسلكين إحداهما منهج إسلامى صرف حيث ابتكر المسلمون الأوائل ترتيب الأحاديث وفق أسانيدها مع ذكر أطراف أو مقاطع من الأحاديث التى تندرج تحت اسم كل راوى ارتبط بحديث معين . وتعود بدايات هذا المنهج إلى القرن السابع الهجرى تقريبا . اما المنهج الثانى والذى يعتمد على فرز وترتيب النصوص والمتون فقده ابتدأه المستشرقون وساروا فيه على نمط الكشافات اللاتينية ثم أخذه عنهم المسلمون فيما بعد . وأول من سار على هذا النهج هو المستشرق (ونسنك) فى الثلاثينيات من القرن الميلادى .

دراسة لبعض كشافات النصوص العربية :

لايكاد أحد من المؤلفين العرب يذكر كشافات النصوص ضمن المصادر المتخصصة فى أدبيات المكتبات والمعلومات عدا النزر واليسير من القواميس أو الكتب المترجمة . ولم يحضى هذا الجانب من الأدوات الاسترجاعية بانتباه أو عناية المتخصصين فى المكتبات رغم وضوح مفهوم ودلالة كشافات النصوص فى أدبيات الموضوع باللغات الأجنبية وبرغم وجود تجارب وتطبيقات عربية وإسلامية قديمة

ومدهشة تصل بداياتها إلى أوائل القرن الحادى عشر الهجرى ، ثم ازدهرت حركة تكشيف النصوص العربية بشكل ملحوظ منذ بداية هذا القرن .

ولعل مرد قلة الدراسات والبحوث المتخصصة حول كشافات النصوص العربية إنها فيما يختص بالقرآن والحديث تعتبر من أحد أو آخر الدراسات التى تضاف إلى العلوم الأساسية للقرآن والحديث . كما قد اكتملت جهود تكشيف نصوص القرآن بظهور كشافات كثيرة . أما الحديث النبوى فقد نال بعض العناية لكن جهود التكشيف الكاملة لم تتم بعد . أما بالنسبة لتكشيف نصوص أمهات الكتب فى التراث العربى فهى قليلة جدا . ويجب أن نشير إلى أن أعمال تكشيف النصوص رغم صعوبتها فقد بدأت واستمرت جهوداً فرديه ولم تحض بعد بعناية وتعضيد المؤسسات العلمية ، كما لم تدخل التقنية الحديثة فى عملية إعداد وتنظيم كشافات النصوص العربية بصورة ملحوظة سواء فى تكشيف نصوص القرآن أو الحديث أو التراث العربى .

أما فى مراجع التراث العربى وفى الدراسات اللغوية والدينية التى تتناول القرآن الكريم والحديث النبوى فتعتبر كشافات النصوص من أنواع المعاجم التى تختص بدراسة ألفاظ ومفردات القرآن والحديث . وعند النظر إلى عناوين كشافات النصوص المصنفة بالعربية نجدها تستخدم تعابير ومصطلحات مختلفة تعنى مفهوم Concordance أو كشاف نصوص مثل المصطلحات التالية :

معجم

معجم مفهرس

معجم ألفاظ

فهرس

فهرس ألفاظ

قاموس ألفاظ .

وهذه التعابير ترجمة للكلمة اللاتينية التى وجدتها منصوص عليها فى بعض الكشافات المترجمة من الفرنسية أو الانجليزية حيث وردت فى مقدمة « المعجم

المفهرس لألفاظ الحديث النبوى » الذى نشر عام ١٩٣٦ وفى المقدمة الانجليزية فى كتاب « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » المنشور عام ١٩٦٥ .

ونجد أن أغلب الكتب والمراجع العربية التى تطرقت إلى كشافات النصوص تتناولها وتصنفها على أساس أنها أحد أنواع المعاجم اللغوية . وهذا المعنى قد يصدق على بعضها جزئيا لكنه لا يشمل أغلبها وهى تلك التى تتناول اللفظ على أساس أنها مدخل أو نقطة وصول إلى الكلمة وموقعها فى النص دون اعتبار أو حتى ذكر لتفسير ومعانى الكلمات . ونجد مثلا أن المؤلفين « حمادة ص ١٢٢، قاسم ص ٧٩ ، فتوحى ص ١٥٦ ، ابن العربى ص ١٦٠ ، وغالى ص ١٤٤) يدرجون جميع كشافات النصوص تحت أبواب وعناوين فرعية مصنفة تحت موضوعات مثل المعاجم القرآنية أو معاجم ألفاظ القرآن والحديث .

والواقع أن هذا النوع من التأليف أو التكشيف على الأصح لايمكن اعتباره من ضروب المعاجم اللغوية لأن وحدة الترتيب وهى الكلمة ليست المعلومة النهائية كما أن الباحث فى الغالب لايهدف إلى الكشف عن معانى الكلمات ، وإنما الهدف الأساسى لاسترجاع المفردات هو الدلالة على النص الذى وقعت فيه الكلمة سواء كان السياق الذى وقعت فيه الكلمة آية أو حديث أو أى نص آخر . هذا بالإضافة إلى أن الكلمة المفتاحية التى رتب وفقها الكشاف يصاحبها دائما أرقام استرجاعية تشير إلى مواضع الكلمات فى النص المكشف والمنفصل عن الكشاف ذاته .

كما لايمكن أن تعتبر هذه الكشافات من أنواع الفهارس أو فهارس ألفاظ لأن وحدة الاسترجاع فى الفهرس - كما يعرف المكتبيون - هى الوثيقة أو الكتاب وليست الكلمة أو المعلومة . وهذا مما يميز الفهرس عن الكشاف .

ويجب أن نشير إلى أن كشافات النصوص التى ندرسها هنا تتفاوت فى المعلومات والتفاصيل وبعضها يتجاوز مفهوم التكشيف فأغلب الكشافات التى أطلعت عليها انطلقت من أهداف وخلفيات موضوعية متعددة بعضها دينية وبعضها

لغوية أو توثيقية . كما تختلف تلك الكشافات من الناحية التنظيمية من عدة وجوه تظهر واضحة فى بعض مقدمات الكشافات أو عند فحص متونها . ومن ابرز الاختلافات أو الخصائص التى يمكن استخلاصها من دراسة كشافات النصوص ما يلى :

١ - كمال السرد وحصر النصوص :

يجب أن تتضمن كشافات النصوص من حيث المبدأ جميع الكلمات الدالة والرئيسية فتشير إلى مواقعها الدقيقة فى النصوص التى وقعت فيها . اما فى الواقع فنجد أن بعض الكشافات قد تضع قيود أو استثناءات خصوصا لتلك المفردات المترددة بصورة عالية جدا . فمثلا نجد أن (محمد اسماعيل ابراهيم) يقول فى مقدمة كشافه « معجم الألفاظ والأعلام القرآنية » « فى محاولتى لذكر النصوص القرآنية اعترضتنى بعض العوارض التى جعلت من غير الممكن ايراد النصوص لأن بعضها يبلغ عشرات المئات لبعض الألفاظ أو بين العشرة والمائة أحيانا ، لذا عولت على أن أذكر النصوص كاملة فى حدود العشرين أو أكثر » .

منْ هنا نجد أن بعض كشافات النصوص تتضمن فجوات فى بيان المواضع والنصوص التى تحيط بالكلمة المفتاحية ، كما أن بعض الكشافات لاتعتمد على جميع مفردات النص عند التكشيف وإنما تعتمد على أوائل الكلمات فى الآيات أو الأحاديث النبوية فترتبها حسب أول حرف فى أول كلمة يبدأ بها النص . وهذا الأسلوب غير كامل فى تمثيل النص المكشف وفى استرجاعه كما أنه قد يفوت الكثير من الكلمات المهمة والرئيسية التى تقع فى ثنايا النص دون أوائل كلمات النص .

٢ - نــوع وحجـم السيــاق :

أغلب كشافات النصوص العربية تورد الجملة أو العبارة التى وقعت فيها الكلمة مع تكرار جميع النصوص وبيان عدد التكرارات ومواضعها فى النص

من الآية والسورة أو الحديث . وبعض الكشافات تزيد على ذلك بما تقوم به من وظيفة المعجم وذلك بذكر شروح ومعانى الكلمات وتصاريفها اللغوية أو دلالاتها البلاغية ونحو ذلك من المعلومات المعجمية والموسوعية سواء ارتبطت بالنص المكشف مباشرة أم لا . وجميع كشافات النصوص أو أغلبها تشير إلى مواضع نزول الآيات سواء كانت مكية أو مدنية .

وبعض كشافات النصوص تكتفى بالإشارة إلى مواضع الكلمات فى النص وذلك بذكر أرقام السور والآيات دون ذكر للسياقات التى وقعت فيها الكلمات وهذا الأسلوب يقلل حجم الكشاف كما أنه يستلزم ضرورة تطابق ترقيمات الكشاف مع ترقيمات النص الأصلى . ولكن هذا الأسلوب ناقص لأنه لا يورد الكلمة فى سياقها الذى يغنى الباحث عن الرجوع إلى النص الأصلى المكشف .

٣ - الأرقام الاسترجاعية :

هناك فروق طفيفة فى الأرقام الاسترجاعية أو فى طريقة الترميز التى تشير إلى مواضع الكلمات فى النص من الآية والسورة أم فى الباب أو الفصل أو الصفحة وغير ذلك من المواضع . وهذا الأمر يتوقف على اجتهاد المكشف وعلى المادة المكشفة . ويكاد يكون نظام الترقيم موحد بالنسبة لتكشيف نصوص القرآن الكريم . إذ تعتمد كشافات القرآن على أرقام تسلسل السور والآيات حسب المصاحف المطبوعة والمشهورة والتى يتم تداولها فى العالم الإسلامى مثل مصحف عثمان . وهناك قليل من الكشافات التى تستخدم رموزاً حرفية مشتقة من أوائل السور للدلالة على أسمائها . بينما نجد أن كشافات الحديث النبوى تعتمد على أسماء الكتب والأبواب ورموز متعددة تشير إلى أسماء مصادر الحديث المشهورة مثل صحيح البخارى ومسلم والسنن الأربع الأخرى . كما قد تشير بعض الكشافات إلى أرقام الأحاديث فى المجموعات المطبوعة والمرقومة .

٤ - طريقة الترتيب :

أغلب كشافات النصوص العربية تعتمد شأنها في ذلك شأن المعاجم اللغوية القديمة على أصول الكلمات دون رسمها أو اشتقاقاتها الواردة فى النص . ويتم وفق هذا الأسلوب تجميع مختلف الكلمات الواردة من أصل واحد فى مكان واحد تحت مادة الكلمة التى تستخدم كترتيب رئيسى لمداخل كشاف النصوص . أما الترتيب الثانوى للكلمات حسب صياغاتها المتعددة فيتفاوت بين الكشافات العربية ، اذ نجد أن بعضها يعتمد على أسلوب منطقى ولغوى معقد والآخر يرتب الكلمات تحت موادها حسب تسلسل ورودها فى سور القرآن ، أو حسب الترتيب الهجائى للكلمات أو حسب كثرة تكرار الكلمة بصيغة معينة ، كما أن بعض الكشافات تعتمد فى الترتيب الرئيسى على رسم أو صياغة الكلمة كما هى أو كما وردت فى النص دون حاجة لتحويلها إلى أصلها .

وهناك تفاوت كبير بين الكشافات فى قواعد الترتيب الالفبائى للكلمات المفتاحية ، فبعض الكشافات يحتسب « ال » التعريف فى الترتيب وبعضها يعتمد على الكلمة بعد تجريدها من الزوائد المتصلة بأوائل الكلمات وبعض الكشافات يأخذ بترتيب الكلمة كما جاءت بزوائدها . كما نجد أن بعض الكشافات يعتمد فى الترتيب على رسم الكلمة وبعضها على نطقها وبعضها يعتبر الحرف المشدد حرفين وهكذا من المفارقات التى تجعل عملية البحث والاسترجاع فى تلك الكشافات عملية مضنية أحيانا ، فخبرة الباحث فى استخدام كشاف معين قد لا تسعفه عند استخدام كشاف آخر لأن طرق الترتيب الألفبائى فى كشافات النصوص العربية غير موحدة .

٥ - أساليب تنظيم خاصة :

بعض الكشافات لا تعتمد على جميع الكلمات الواردة فى النص كوحدات مستقلة لاسترجاع الكلمات ذات الدلالة ، فقد أخذت بعض

الكشافات بأساليب خاصة وفريدة لتكشيف نصوص الحديث النبوى . وقد أخذ بهذا الأسلوب بعض الكشافات القديمة والضخمة مثل « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » . وتعتمد وحدة الترتيب والاسترجاع على اسم الراوى كمدخل للأحاديث التى رواها مع ذكر تسلسل أسانيدها ومواضعها فى مصادر الحديث . وفى هذه الحالة لايمكن استرجاع نصوص الأحاديث بواسطة مفرداتها الدالة وإنما باستخدام اسم رواى وقع فى أسانيدها .

٦ - مناهـج التكشـيف :

يجب أن نشير أخيراً إلى أن أعمال ومناهج تكشيف النصوص مثل كشافات القرآن الكريم والحديث النبوى تمتاز بأنها تقوم على مجهودات تراكمية تسعى إلى تأصيل وتكامل مناهج تكشيف النصوص المتتابعة . أى أن بعض الكشافات يعتمد على ما سبقه ويأخذ منه سواء فى المنهج أم فى طريقه التنظيم ام فى الحصر والتجميع ونحو ذلك . فنجد أن (عبد الباقى) سار على منهج (فلوجل) و (مجمع اللغة العربية) استرشد بمعجم عبد الباقى . ثم جاء (محمد اسماعيل ابراهيم) بعدهما فقصر عنهما فى الحصر والشمول وزاد فى المعلومات البلاغية وتراجم الأشخاص الواردة فى نصوص القرآن . كما أن (ادوار مونتيه) استدرك على (جول لابوم) ما فاته فى كتابه (تفصيل آيات القرآن الحكيم) . كما نرى (النابلسى) صاحب كشاف « ذخائر المواريث » ينهج سبيل (المزى) فى « تحفه الأشراف » ويخالفه فى بعض التفاصيل ونحو ذلك من الأمثلة الكثيرة .

ومع ذلك فليس من الضرورى بأن من يأتى تاليا لمن سلفه هو الأكمل إذ قد يصدر أعمال لاحقة تهدف إلى مخالفة المنهج المطروق أو تهدف إلى التصحيح والإضافة أو الشرح والتعليق والتهميش أو الاختصار وغير ذلك من الاختلافات الأساسية أو الهامشية فى المنهج . واضعف تلك المناهج أو أقلها فائدة تلك التى تهدف إلى الاختصار أو التعليق بإضافة تفاصيل جانبية دون

أن تعمد إلى ابتداع منهج أفضل أو أسهل . وربما تكون هذه السمة فى التأليف هى الغالبة على الإنتاج الفكرى العربى فى بعض فترات الجمود ونضوب الإبداع .

ونتيجة لتعدد كشافات النصوص خصوصا تلك الخاصة بالقرآن فسيتم عرض ودراسة أبرز تلك المراجع المتاحة والتعريف بها من زاوية بيليوجرافية واسترجاعية . وسيتم تناول تلك الكشافات التى تم الاطلاع عليها وفحصها مباشرة . أما من يرغب المزيد من الحصر فعليه مراجعة مقدمات الكشافات المدرجة هنا أو الإطلاع على الببليوجرافية الملحقة بالمقال . وقد تركت عن عمد الكشافات الموضوعية القليلة التى تقسم القرآن أو الحديث إلى موضوعات أو أبواب دون اعتبار لمفردات النص .

كشافات نصوص القرآن الكريم :

نورد فيما يلى عرضا لأبرز الكشافات الخاصة بنصوص القرآن الكريم مع ملاحظة أن الترتيب قد لايعنى الأفضلية وإنما استلزمته دواعى علاقة التقارب فى المنهج أو التتابع الزمنى أو المنطقى أحيانا :

١ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقى . القاهرة : مكتبة وهبة ودار الكتب الحديثة ، ١٣٧٨ / ١٩٥٨ ، ٧٨١ صفحة .

ظهر هذا الكشاف فى إصدارات متعددة أولها فى القاهرة حيث نشر أصلا عام ١٩٤٥ من قبل دار الكتب المصرية ، كما نشر أيضا من قبل دار الشعب فى القاهرة ونشر كذلك فى بيروت من قبل دار إحياء التراث العربى ، كما نشر فى طهران من قبل دار نشر جهان .

ومؤلف هذا الكشاف هو محمد فؤاد عبد الباقى وهو من أوائل العرب المحدثين والمهتمين بكشافات النصوص الخاصة بالقرآن أو الحديث سواء بالتأليف أو الترجمة

من اللغات الأجنبية . وقد ألف إلى جانب هذا الكشاف كتب أو كشافات أخرى هى :

١ - معجم غريب القرآن .

٢ - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان .

٣ - تيسير المنفعة بكتابى مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى كما قام (عبد الباقى) بترجمة بعض الكشافات مثل « تفصيل آيات القرآن الحكيم » لمؤلفه (جول لابوم) ومعه « المستدرك » الذى وضعه المستشرق الفرنسى (ادوار مونتيه) كما ترجم كتاب « مفتاح كنوز السنة » .

أما كشاف « **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** » فيجمع ألفاظ القرآن ويرتب موادها حسب أوائلها فثوانيها فثوالثها وهكذا ويضع الكلمة وأمامها الآية التى وردت فيها مع التنبيه على المكى والمدنى من هذه الآيات المرقومة بحسب ما ورد فى المصحف الذى تولت الحكومة المصرية طبعه فى عهد الملك (فؤاد الأول) .

ويبدو واضحاً من مقدمة الكشاف أن (عبد الباقى) اخذ منهج تأليف كشاف نصوص القرآن من المستشرقين حيث أنه اعتمد على كشاف « نجوم الفرقان فى أطراف القرآن » للمستشرق الألمانى (فلوجل) . ويقول (عبد الباقى) فى مقدمه كشافه « اعتضدت به وجعلته أساساً لمعجمى » لكنه خالفه فى طريقة الترتيب وما لاحظه على كشاف (فلوجل) من مفارقات فى تصريف بعض أصول المفردات وملاحظاته على المصحف الذى اعتمد عليه (فلوجل) . ولذا فقد وضع (عبد الباقى) مسرداً للكلمات التى أخطأ فيها (فلوجل) فى ردها إلى أصولها أو موادها .

ولكن رغم استفادة (عبد الباقى) من كشاف (فلوجل) وسيره على نهجه إلا أنه بذل فى إعداد كشاف (المعجم المفهرس ..) جهدا جباراً ومتميزاً استغرق بضع سنوات فى الإعداد والحصر والترتيب والمراجعة مما جعل عمله يصبح من أشهر

كشافات نصوص القرآن فى المكتبة العربية على الإطلاق . وقد قال عنه (محمد اسماعيل ابراهيم) صاحب كشاف « معجم الألفاظ والأعلام القرآنية » فى معرض تعداده لكشافات نصوص القرآن بأن المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم هو أوفى وأدق ما وضع من المعاجم لحصر ألفاظ القرآن الكريم وآياته .

وقد رتب (عبد الباقى) جميع ألفاظ القرآن الكريم ترتيبا ألفبائيا حسب مواد الكلمات الدالة مبتدءاً بلفظه « ابا » فى مادة « ا ب ب » ومنتهياً بلفظه « يوم » فى مادة « ى و م » ثم سرد الألفاظ وذكر تحت كل لفظه عدد مرات ورودها فى القرآن حسب الصيغة الاعرابية أو الاشتقاقية التى وردت بها . فإذا وردت الكلمة بصيغة واحدة فإنه يترك الإشارة إلى عدد مرات ورودها .

وقد حصر الكشاف جميع الكلمات الدالة وبعض الحروف والتوابع لكنه لم يذكر فى المقدمة ما يشير إلى الحروف أو الكلمات المستثناه . كما تضمن الكشاف الكلمات المتكررة بكثرة مثل لفظ الجلالة « الله » التى ترد مادة « الـ هـ » حيث جاءت فى (٩٨٠) موضعا وغير ذلك من الكلمات كثيرة التردد مثل بعض أسماء الظروف . كما أورد بعض أسماء الإشارة ماعدا « هذا و هذه » كما لم يورد حروف الجر مثل « فى ، على ، عن ، من » والتى بحثت عنها فى مداخل الكشاف .

ويبدأ الكشاف بالكلمة المفتاحية مكتوبة فى بنط عريض يليها نص الآية التى وردت فيها ورقم الآية ثم اسم السورة ورقمها المتسلسل كما يرمز للآية المكية بحرف « ك » وللآية المدنية بحرف (م) . ويذكر فى الجزء العلوى من كل صفحة فى الكشاف حروف المادة التى تنتمى إليها المداخل المذكورة فى الصفحة أو فى جزء منها مما يسهل على القارىء سهولة وسرعة تتبع مواد الكلمات المطلوبة .

ويجب أن نشير إلى أن الترتيب الألفبائى الذى اتبعه الكشاف ليس ترتيبا حرفيا للكلمات كما وردت فى القرآن وانما يعتمد الترتيب أساساً على المادة التى

اشتقت منها الكلمة فإذا تكررت الكلمات المشتقة من أصل واحد فإن الكشاف يأخذ ترتيباً منطقيا أو لغوياً مبتدءاً بالفعل المجرد المبنى للمعلوم ماضيه ثم مضارعه ثم فعل الأمر ثم الفعل المبنى للمجهول بنفس النمط ثم الأفعال المزيدة ثم بقية المشتقات الأخرى وذلك بغض النظر عن أول حرف فى الكلمة . ولذا يرد فى الكشاف الفعل « حقّ » قبل الفعل المزيد « استحق » . وهو بهذا المنهج يتبع نظام بعض المعاجم العربية القديمة . وبهذا الأسلوب سيجد الباحث عند استخدام الكشاف بعض الصعوبات فى رد الكلمات إلى أصلها قبل أن يحدد المادة التى تنتمى اليها بعد تجريدها من الزوائد . كما أن بعض الكلمات مختلف فى أصولها بين المعاجم العربية . وهناك الكثير من الكلمات التى يصعب معرفة أصولها . وقد أورد « عبد الباقى » مسرداً لعشرات الكلمات التى يعسر العثور عليها فى المعجم مثل « آل » فى مادة « أول » وكلمة « آلاء » فى مادة « إلى » وكلمات « اللآئى ، اللآتى ، اللذان » فى مادة « ال ل » ويبدو من هامش المقدمة أن المؤلف اعتمد فى رد الكلمات إلى أصولها على قواميس اللسان والصحاحوالمصباح والقاموس المحيط .

ولكن رغم تكامل كشاف « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » من الناحية الحصرية والتنظيمية والشكلية أيضا إلا أن اعتماده على أصول الكلمات فى الترتيب له خصائصه وميزاته اللغوية المفيده وهو أسلوب تنظيم لازم المعاجم العربية ردحاً من الزمن . أما من الناحية الاسترجاعية فإن هذا الترتيب لايغنى عن تتبع الكلمات المطلوبة فى أكثر من مدخل أو حتى أكثر من صفحة حتى يصل الباحث إلى الكلمة والنص المطلوب بينما الترتيب الألفبائى الصارم أسهل فى تتبع المداخل كما أنه أنسب للاستخدامات الآلية فهو لايحتاج إلى جهود ذهنية لرد الكلمات إلى أصولها . ومن المفارقات العجيبة أن بعض الأسماء تحتاج إلى أن ترد إلى أصولها قبل البحث عنها فى هذا الكشاف . فمثلا « آدم » فى مادة « ادم » و « إدريس » فى مادة « درس » و « اسحاق » فى مادة « س ح ق » وكلمة « بكة » فى مادة « ب ك ك » واسم « هامان » فى مادة « هـ م ن » .

٢ **معجم ألفاظ القرآن الكريم** / إعداد لجنة من أعضاء مجمع اللغة العربية . ط ٢ . القاهرة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ ، ٢ مج .

ظهر هذا الكشاف المعجمى فى طبعات متعددة أولها سنة (١٩٥٣) واعتمد فى تحديد مواضع الآيات على المصحف المتداول فى مصر والمطبوع بالمطبعة الأميرية سنة (١٣٤٤ هـ) وهو يوافق رواية حفص بن سليمان . وقد قسم هذا المرجع إلى مجلدين أولهما يبدأ بكلمة « أبا » من « أ ب ب » وينتهى بكلمة « أسلنا » من مادة « س ى ل » . أما المجلد الثانى فيبدأ من حرف الشين بكلمة « المشامة » من مادة « ش ء م » وينتهى بمادة « ى و م » وكلمة « يومئذ » .

ويبدأ الكشاف بترتيب مداخله حسب أصل الكلمة مكتوبة بحروف مفردة ثم يدرج تحت المادة جميع اشتقاقاتها التى وردت فى القرآن بحيث يمكن للقارىء بنظرة واحدة على الكلمات أن يعرف جميع اشتقاقات المادة المستخدمة فى القرآن . بعد ذلك بسرد الكلمات وبشرح معانيها وصيغها اللغوية بايجاز مفيد مبتدءاً بالكلمات التى تأخذ معنى واحدا ثم بالكلمات التى تأخذ عدة معانى فيرتبها متسلسلة حسب كثرة دورانها فى القرآن . ثم ينص على أن الكلمة وردت فى هذا المعنى فى كذا وكذا موضعا مشيراً إلى موضعين فقط للتمثيل على المعانى المستخدمة فى القرآن الكريم .

ويورد الكشاف مثلا تحت مادة « ن ف س » ١٦ كلمة من أصل المادة كل كلمة وردت مرة أو أكثر فى النص القرآنى ويرتب الألفاظ تحت المادة ثم يشرح معانيها ويذكر عدد مرات ورودها فى القرآن مثل كلمة « تنفس » فى آية « والصبح إذا تنفّس إنه لقول رسول كريم » ١٨ / التكوير . بعد ذلك يسرد الكلمات التالية مثل « تنافس » وغيرها ويشرح معانيها ويذكر مواضعها من الآية والسورة كما يذكر عدد مرات ورود جميع الكلمات حسب صيغها المختلفة إلا أنه لا يشير إلى مواضع النزول سواء كانت الآية مكية أو مدنية . وفيما يختص بعدد ورود الكلمات فى النص القرآنى فقد لاحظت أن الكشاف يفرق بين الكلمات من حيث عدد ورودها حسب رسمها لا معناها فيشير مثلا إلى أن « السيل : الماء

الكثير يجرى على الأرض » ثم يورد كلمة « سيل » الذى وردت فى (١٦ / سبأ) على أساس أنها تختلف عن كلمة « السيل » التى وردت فى « ١٧ / الرعد » مع أن المعنى واحد لكلتا الكلمتين ما عدا أن الثانية معرفة بال التعريف .

أما طريقة عرض الكشاف وتنظيمه فقد قسم الصفحة إلى عمودين بالطول وذكر فى رأس الصفحة الكلمتين اللتين تبدأ وتنتهى بهما الصفحة . ويبدأ المدخل الرئيسى للكلمات بالمادة وتحتها شرح معانيها ثم يورد بعد ذلك الكلمات المفتاحية إلى اليمين بشكل بارز ثم يسوق نصوص الآيات ومواضعها فى فقرات متصلة ومتداخلة . كما يستخدم الاحالات فى آخر كل مادة وبعد انتهاء كلماتها فيشير إلى الكلمات التى قد يبحث عنها القارىء الفبائيا قرب كلمات مشابهة لها فى الرسم مع ان الكلمة المطلوبة تقع تحت مادة مختلفة فيشير الكشاف إلى المادة باحالة انظر تحت مادة كذا .

وأخيرا فإنه بالإضافة إلى الوظيفة الاسترجاعية لهذا الكشاف فإنه مفيد كعمجم لغوى لالفاظ القرآن الكريم .

٣ - **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ط ٢** / محمد اسماعيل ابراهيم . القاهرة دار الفكر العربى ، ١٩٦٨ ، ٢ ج ، ١ مج .

ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكشاف عام ١٩٦١ تحت عنوان « قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية » . ويبدأ الكشاف بمقدمة وافية ومفيدة عن الدراسات القرآنية كما تدل على منهجه وأسلوبه فى تأليف هذا الكشاف الذى سار فيه على منهج من سبقه . أما طريقة ترتيب الكشاف فتحذو حذو الكشافات التى سبقته من الاعتماد على أصل الكلمة . ولذلك فإن على أى باحث يريد العثور على كلمة معينة فعليه أن يعرف مادتها أولا وسيجد المادة فى نسق ترتيبها الألفبائى . وقد وضع جدولا مفصلا لجميع الألفاظ بنصها القرآنى وموادها ليسترشد بها الباحث الذى يستغلق عليه اصل الكلمة قبل البحث عنها فى مداخل الكشاف . وقد رتب هذا الجدول الفبائيا حسب أصل الكلمة ابتداءاً من « أبب » إلى مادة « يمن » . كما وضع دليلاً مرقماً لأسماء السور من الفاتحة رقم «١» إلى سورة الناس رقم (١١٤) .

وتبدأ مداخل الكشاف فى بنط عريض للمادة يليها بين قوسين عدد مرات ورودها ثم يذكر المعانى للألفاظ المتفرعة عن المادة حسب معانيها اللغوية أولا ثم بما يوافق وجوه استعمالاتها فى السياق القرآنى . ثم يتبع ذلك كله بنصوص الآيات التى جاءت فيها الألفاظ على اختلاف صيغها وإلى جوار كل نص منها اسم السورة التى جاءت فيها اللفظة ورقم الآية .

وكما ذكر سابقا فهذا الكشاف لايحصر جميع نصوص القرآن الكريم تحت الكلمات والأعلام المتكررة بصورة عالية أو أكثر من عشرين مرة مع أنه يشير بالدقة إلى عدد مرات ورودها فى القرآن . ولاشك أن عدد مرات ورود الكلمات أصبحت من المعلومات المعروفة فى المعاجم التى سبقت « معجم الألفاظ والأعلام القرآنية » . فمثلا أورد كلمة (أبد) التى تكررت (٢٨) مرة فى القرآن لكن الكشاف لم يذكر الكلمة إلا فى (١٧) آية من النصوص التى وردت فيها. كما أن اسم « ابراهيم » ورد فى (٦٩) موضعا من القرآن لكن الكشاف يسرد (٦٣) موضعا فقط فذكر اسماء السور وأرقام الآيات دون ذكر للسياق المحيط بكلمة (ابراهيم) . ولم يذكر السياقات المحيطة بكلمة (ابراهيم) ربما لأنها أسما جامدا ولاتأخذ صيغا مختلفة . لكن ذلك لايمنع من عرضها فى سياقاتها التى وقعت فيها . والكشاف لا يسرد جميع السياقات وإنما يكتفى ببعضها فإذا وردت اللفظة متكررة فى سورة واحدة إكتفى بذكر أول آية وردت فيها . وقد وجدت هذا الكشاف لا يسير دائما على ترتيب سور القرآن عند ترتيب مواضع الكلمات فى الآيات . ولاشك أن هذا المعجم قد سار على منهج من سبقه فى هذا المضمار لكنه اتجه إلى الاختصار فى الحصر والشمول وبيان مواقع النصوص كما اهتم بالمعلومات اللغوية والموسوعية مثل التعاريف والتراجم والأساليب البيانية التى تتعلق بألفاظ القرآن الكريم .

٤ -الموسوعة القرآنية / تصنيف ابراهيم الابيارى وعبد الصبور مرزوق . القاهرة ، سجل العرب ١٩٦٦ ، ٦ مج .

تقع هذه الموسوعة الضخمة فى ست مجلدات كبيرة وقسمت المجلدات إلى أبواب تتناول جميع مباحث وعلوم القرآن الكريم . فالمجلد الأول يشتمل على نص

القرآن الكريم بالرسم العثمانى بالاضافة إلى الباب الأول الذى يتناول سيرة الرسول ﷺ . أما الباب الثانى فعن تاريخ القرآن والباب الثالث يتعلق بعلامات الوقف وفهارس سور القرآن مرتبة على ثلاثة أوجه حسب ورودها فى المصحف وبحسب حروف الهجاء ثم حسب أوائلها .

أما المجلد الثانى فيشتمل على بابين هما الرابع وهو الذى يهمنا فى هذا المقال . وقد خصص هذا الباب لكشاف ألفاظ القرآن وأخذ عنوان (الألفاظ القرآنية مرتبة على الحروف الهجائية وأماكنها من الآيات) . أما الباب الخامس فرتب المكى والمدنى حسب ترتيب أوائل الآيات .

أما المجلد الثالث من هذه الموسوعة فيحتوى الأبواب السادس والسابع التى تختص بمسائل النحو والصرف والمشكل من الإعراب ثم الباب الثامن للمعجم اللغوى وشرح غريب القرآن ومشكله . وفى المجلد الرابع تكملة الباب الثامن ثم الباب التاسع الخاص بالناسخ والمنسوخ . وقد أعد المجلدات الأربع الأول ابراهيم الأبيارى أما المجلدان الخامس والسادس فقد أعدهما عبد الصبور مرزوق .

ويتناول المجلد الأول الآيات التى تدل على وحدانية الله وأسمائه وصفاته فى الباب الأول . أما الباب الثانى فيغطى أعلام القرآن من أسماء الرسل والأعلام والأمكنة . ثم خصص الباب الثالث لأغراض القرآن مرتبة على موضوعات عامة متنوعة . أما المجلد السادس والأخير فمخصص لتفسير القرآن الكريم .

وإذا عدنا إلى الكشاف فى الباب الرابع من المجلد الثانى نجد (الابيارى) يبدأ بمقدمة وافية عن فهارس الألفاظ أو كشافات نصوص القرآن ثم يشرح طريقة ترتيب الألفاظ حسب موادها ثم حسب الترتيب الهجائى للكلمات مع تقديم المرفوع على المنصوب ثم المجرور وتقديم ما خلا من « ال » على ما معه « ال » مع تقديم المنون على غير المنون ونحو ذلك من شروط الترتيب الخاصة التى التزم بها الكشاف .

وقد قسم الكشاف على شكل جدول يبين عناصر المداخل من الكلمات

ومواضعها مرقمة فى الآية والسورة ويذكر سياق الآية بايجاز لكنه لاينص على عدد مرات ورود الكلمة ولكن يمكن معرفة عدد مرات ورود الكلمة عن طريق عدّ السياقات المذكورة تحتها . والكشاف كما تشير مقدمته يجتزى ببعض الكلمات البارزة فى آياتها كما انه لايغطى أسماء الأعلام والأمكنة التى أفرد لها أبواب خاصة فى بعض مجلدات الموسوعة القرآنية .

٥ مفتاح كنوز القرآن فى بيان مواضع الآيات من السور . تأليف بعض علماء الروس . ٦٥٦ ص .

أطلعت على نسخة قديمة جدا من هذا الكشاف لا تحتوى على صفحة عنوان أو بيانات بيليوجرافية غير العنوان وبيانات التأليف المذكورة فى فهرس مكتبة جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية . إلا أننى رجعت إلى كتاب (معجم المطبوعات العربية والمعربة ، ج ١ ص ٥٧١) فأكد على أن مؤلفه بعض أفاضل الروس وأنه طبع فى أوربا فى (٧٠٠) ص كما أن هناك طبعة أخرى لاذكر لمحل طبعها وتاريخه أما صفحاتها فهى (٦٥٦) صفحة أى مطابقة للنسخة التى أطلعت عليها .

ورغم قدم هذا الكشاف وما يحيط به من غموض إلا أن طريق تنظيمه للكلمات سهلة ومباشرة ، فهو لايعتمد على أصل الكلمة أو مادتها وإنما يعتمد على رسمها أو صياغتها التى وردت فى النص القرآنى . وما على الباحث إلا أن ينظر إلى الحرف الأول وما يليه .

ولايوجد فى الكشاف مقدمة توضيح منهجه إلا أنه يقسم المداخل إلى أبواب تأخذ حروف المعجم وكل باب قسم إلى فصول متفرعة حسب التسلسل الألفبائى . فمثلا نجد كلمة « أئت » ترد فى سياق آية (٣) كما فى قوله تعالى من سورة يونس « قال الذين لايرجون لقائنا (أئت) بقرآن غير هذا » ويضع الكلمة فى سياق النص بين قوسين ثم يضع على يمين النص رقم الآية ثم اسم السورة . وكلمة (أئت) المفتاحية تقع من الكشاف فى فصل الهمزة من باب الهمزة . وكلمة (قال) تقع فى باب (القاف) فصل (الألف) وهكذا بقية الحروف .

وعند فحص الكلمات التى تبدأ بها الأبواب نجد أن الكشاف لايعتبر الحروف الزائدة على الكلمة عند الترتيب . فنجد كلمة (للرجال) تقع فى باب الراء فصل الجيم . وكملة (مازادكم) فى باب الزاء فصل الألف . وكلمة (لاعوج) تقع فى باب العين وفصل الواو وهكذا . وأخيراً يرد فى نهاية الكشاف فهرس للأبواب والفصول يشتمل على الكلمات وأرقام الصفحات التى تشير إلى مواقعها فى الكشاف حيث وردت فى الفهرس دون سياقاتها .

ويبدو أن هذا الكشاف من الكتب النادرة كما لا يمكن معرفة المصحف الذى تم تطبيق تكشيف النصوص عليه ومع ذلك فهو يمتاز بسهولة الاسترجاع والوصول إلى الكلمات المطلوبة بسرعة .

٦ **فتح الرحمن لطالب آيات القرآن / فيض الله بن موسى الحسنى المقدسى .**
ط٢ . بيروت : المطبعة الأهلية ، ١٣٢٢ / ١٩٠٤ ، ٤٨٧ ، ١٠ ص .

ويشير المؤلف فى مقدمته إلى أنه يريد أن يستدرك على (فلوجل) صاحب كشاف « نجوم الفرقان فى أطراف القرآن » ما فاته . فيشير إلى أنه يصعب الأهتداء إلى موضع الآيات بمجرد ذكر كلمة واحدة لا سيما إذا كانت الكلمة حرف جر أو ظرف ولذلك فهو يرى بأن الكلمات المجاورة لها والمعنى يكفى للدلالة عليها قدر الامكان . كما ينتقد كشاف « ترتيب زيبا » خصوصا فى استخدامه الرموز لأسماء السور . والغريب أن مؤلف هذا الكشاف يعود فيستخدم نفس الأسلوب دون أن يعمد إلى كتابه أسماء السور كاملة أو يشير بالأرقام التى تدل عليها كما تفعل بعض الكشافات ، فهو يستخدم مثلا رمز « ابر » لسوره ابراهيم ورمز (جا) للجاثية و (زم) لسورة الزمر وهكذا بقية السور التى وضع لها فهرس خاص لإيضاح رمز السور .

وقد اقتصر الكشاف على الكلمات الرئيسية والتى كما يقول - أكثر خطوراً فى البال وهى الأفعال المشتقة والأسماء المتمكنة . وقد ترك بضع عشرة كلمة وهى التى يغنى عنها المقام لاقترانها بغيرها من الكلمات الأخرى مثل (الأرض) اكتفاء بكلمة (السماء) وترك كلمة (الكفر) اكتفاء بلفظة (يؤمن) وماشابه ذلك من

الكلمات التى ترد مقترنه مع بعضها فى الغالب . وقد وضع الكلمات المتروكة فى جدول يحصرها حيث بلغت (٢٣) كلمة .

ومن ضمن الكلمات المتروكة فى التكشيف الظروف غير المنصرفة وحروف المعانى كلها وما شابهها من الأسماء والأفعال إلا ما ورد فى القرآن مرة واحدة فقط مثل كلمة « هاتين » . ويقول فى تعليله لترك بعض الكلمات بأنه من غير المعقول أن نطلب الآية بكلمات مثل (تلك ، إذن) لأنهما ليستا من الكلمات الرئيسية . فمثلا آية « تلك إذن قسمة ضيزى » تظهر فى الكشاف تحت كلمتين هما (قسمة) فى باب القاف وتحت كلمة (ضيزى) فى باب الضاد .

ومن ضمن الكلمات التى تركها حبا فى الاختصار (آية ، ابن ، آل ، رب ، رسول ، عذاب ، قوم ، كتاب ، نفس ، ناس ، يوم ، جعل وما اشتق فيها وشاء وكان) كما ترك كلمات أخرى غير رئيسية مثل ذو الصاحبية وشىء وغير وكل .

ومن المآخذ على هذا الكشاف تركه الكثير من الكلمات سواء عن قصد أو سقطت سهوا كما لاحظ ذلك عليه (محمد فارس بركات) كما أن من عيوبه استغناؤه ببعض الكلمات لدلالة القرينة عليها وكذلك ترتيبه الأعلام فى كراسة منفصلة عن سياقاتها من الآيات .

٧ - **المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته** ط ٣ / محمد فارس بركات . دمشق : المكتبة الهاشمية ، ١٣٨٨ / ١٩٦٨ ، ٦٦٠ ص .

طبع الكشاف أولا سنة ١٩٥٧ ورتب كما يقول المؤلف على ترتيب « فتح الرحمن لطالب آيات القرآن » الذى استفاد منه المؤلف ومن كتاب « مفتاح كنوز القرآن » وذلك لتكميل إحداهما بالآخر واستدراك ما فات على الأول من الكلمات والمواد التى تركها عن قصد وعددها (٢٣) كلمة وردت فى (٧٠٣٠) موضعا من القرآن . كما حصر (بركات) تلك الكلمات التى تركها « فتح الرحمن » سهواً وقد بلغت (٢٢٠) كلمة وقعت فى (١٧٠٤) موضعا .

ويعتبر (المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته) كشاف نصوص الفبائى

كامل حيث يعتمد على جميع الكلمات الرئيسية الواردة فى متن القرآن . أما طريقة عرضه وتنظيمه فإنه يضع مواد الكلمات فى رأس الصفحة التى قسمت إلى ثلاثة أعمدة طولية ثم يدرج الكلمات المفتاحية كتبت فى بنط عريض وتحتها أرقام السور والآيات ثم سياق الآية . ويضع الكلمات فى سياقاتها ضمن مقطع من كلمتين أو ثلاث من الكلمات الرئيسية كما وردت فى النص القرآنى .

أما طريقة الاسترجاع فتتم بتتبع أحد الكلمات الرئيسية الواقعة فى أحد الآيات . فمثلا إذا أردت البحث عن قوله تعالى « ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك » فيمكنك البحث عنها تحت أحد الكلمات الرئيسية المرتبة هجائيا تحت موادها كالتالى :

كنت فى مادة كون
فظاً فى مادة فظظ
غليظ فى مادة غلظ
القلب فى مادة قلب
انفضوا فى مادة فضض
حولك فى مادة حول

وستجد الترتيب الألفبائى للمواد ما يشير إلى تلك الكلمات وغيرها مما وقع فى آيات وسور أخرى ، كما ستجد تحت إحدى الكلمات الست ما يشير إلى رقم آية (١٥٩) من سورة (٣) آل عمران . وقد كتب رقم السوره فى بنط أعرض من رقم الآية . ويمكنك الاسترجاع بالكلمات الرئيسية فقط . أما الحروف والضمائر وأسماء الموصول واسم الإشارة أو الاستفهام فلاتستخدم فى الاسترجاع .

وهذا الكشاف متكامل من حيث الحصر وطريقة التنظيم ما عدا أنه لايذكر عدد ورود الكلمات كما لايشير إلى مواضع النزول ثم أنه أفرد قسما خاصا للفظ الجلالة « الله » ولم يدرجها فى مكانها من الترتيب الألفبائى فى مداخل الكشاف .

٨ - معجم آيات القرآن . ط ٢ / حسين نصار . القاهرة : مصطفى البابى الحلبى ، ١٣٨٥ / ١٩٦٥ ، ٢٧٦ ص .

هذا الكتاب من أحد أصناف كشافات النصوص غير التامة وهو كشاف ألفبائى لأوائل الآيات فقط ، فهو كما يقول المؤلف أيسر وأبعد عن التكرار والخطأ . والكشاف يعتمد على أوائل الآيات حتى ولو كانت الآية تبدأ بحروف العطف أو الجر كما يعتبر « ال » التعريف من صلب الكلمة ومراعاتها فى الترتيب . ولذلك نجد أن الكلمات تظهر فى غير مواقعها المتوقعة فكلمات مثل « الرحمن ، الشمس ، القمر ، الشهر » وغيرها توجد فى حرف « الالف » وليس تحت الحرف الأساسى الذى تبدأ به الكلمة . كما أنه فى الترتيب يعتمد على نطق الحرف وإهمال صورته المكتوبة ويعتبر الحرف المشدد حرفين . ونجد مثلا أن لفظ الجلالة « الله » ترد مرتبة تحت « اللاه » ولفظه « هذا » توجد فى « هاذا » وكلمة « الذى » تعتبر « اللذى » فى الترتيب وكلمة « ذلك » يعتبرها الكشاف « ذالك » وماشابه ذلك من المفارقات العجيبة فى الترتيب والتى تجعل الاستفادة من هذا الكسشاف محدودة كما أن طريقة ترتيبه المعقدة أصبحت مهجورة .

٩ - الدليل الكامل لآيات القرآن الكريم / حسين محمد فهمى الشافعى . القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٩٢ / ١٩٧٢ ، ٤٧٥ ص .

كشاف نصوص ألفبائى غير تام حيث يعتمد على أوائل الكلمات فى الآيات ودون اعتبار للكلمات الاخرى التى تقع فى ثنايا الآيات القرآنية . ويذكر سياقات الآيات كاملة واذا تكررت الآيات الواقعة فى سورة مختلفة رتبها حسب الترتيب الالفبائى لاسماء السور وليس بحسب تسلسل السور فى القرآن كما تفعل اغلب كشافات النصوص .

وأبرز ما فى هذا الكشاف أنه يركز على الاحصاء حيث يبين فى جداول أسماء السور حسب ورودها فى القرآن وعدد آيات كل سورة ومكان نزولها وترتيبها فى النزول كما أن هناك جدول احصائى آخر لبيان عدد الآيات التى يشملها كل حرف من حروف الهجائية . وقد عمل هذا الجدول على أساس أن الكشاف يسير

فى التنظيم وفق الحرف الأول من الكلمة التى تبدأ بها الآية . ويورد مثلا سورة (الفاتحة) التى تشتمل على (٧) آيات منها (٤) آيات تبدأ بحرف (أ) وآية واحدة بحرف (ب) وآية واحدة أخرى بحرف (ص) وآية ثالثة تبدأ بحرف (م) وهكذا إحصاء بقية الحروف فى جميع آيات وسور القرآن الكريم .

أما طريقة ترتيبه فهو يعتبر « ال » من صلب الكلمة كما يعتبر المضاعف حرفا واحدا بخلاف (معجم آيات القرآن) ويبدأ أول مدخل فى الكشاف بكلمة « أأتخذ » وينتهى بآية تبدأ بكلمة « يومئذ » مع إيراد فهرس جامع لأوائل الآيات ومكانها فى الكشاف . ورغم حداثة هذا الكشاف إلا أنه محدود الفائدة من حيث الشمول وصعوبة الاسترجاع فهو لايكشف كل كلمة وردت فى القرآن وإنما يأخذ بأوائل الآيات فقط .

تكشيف نصوص الحديث النبوى :

لقد عنى المسلمون بالأحاديث النبوية عنايتهم بالقرآن من حيث الحفظ والتدوين وتوثيق نصوصه وأسانيده . ولذا وضع المسلمون الأوائل الكتب المرشدة والمعاجم التى تدل على مواضع الأحاديث فى مصادرها الموثقة والصحيحة والتى ترشد العلماء والمشتغلين بعلوم السنة إلى الأحاديث المطلوبة . ومع ذلك فإن تكشيف نصوص ومفردات الحديث لم يلق فى الوقت الحاضر العناية الكافية والتى تليق بالمصدر الثانى من مصادر التشريع الإسلامى .

ويجب أن نشير إلى أن هناك صعوبات علمية وتوثيقية جمة تصاحب أى مشروع يرمى إلى تكشيف نصوص جميع مصادر الحديث الصحيحة والموثوقة . وفى رأيى أن أفضل طريقة لتكشيف الأحاديث يتم بايجاد كشافات فردية تصاحب كل مجموعة تم طباعتها على حدة . وبما أن تكشيف نصوص ومفردات الاحاديث يعتمد بالدرجة الأولى على كلمة معينة فى نص وموضوع محددين فإنه يصبح من الصعب تكشيف نصوص الحديث بدقة لعدة أسباب منها :

١ - أن كتب الأحاديث لم تكن موقوفة على ترتيب معين كما فى المصاحف المشهورة .

٢ - كثرة الأحاديث وتعدد مصادرها وبالتالى فإن تكشيف نصوص الأحاديث تفوق المقدرة الفردية .
٣ - الاختلاف بين نسخ مخطوطات مصادر الأحاديث .
٤ - اختلاف مواقع الأحاديث فى مصادر الأحاديث المطبوعة بسبب اختلاف المخطوطات أو اختلاف التحقيق والترتيب .
٥ - اختلاف بعض مفردات الحديث الواحد حسب اختلاف رواياته ومصادره كما أن هناك أحاديث فعلية أى ليس لها نص ثابت مأخوذ عن الرسول ﷺ .
٦ - ضعف الطباعة وشكل الترتيب فى مصادر الحديث المطبوعة فى بداية عهد الطباعة فى البلاد الإسلامية كما أن أغلب مصادر الحديث التى يتم نشرها تعتمد على مصورات المصادر المطبوعة قديما . وهناك الكثير من مصادر الحديث الرئيسية المطبوعة بدون ترقيم للأحاديث أو توزيع للأبواب والفصول .
٧ - تعدد واختلاف الطبعات وعدم وجود طبعات موحدة ومتداولة فى جميع البلاد العربية .

ولذلك لم يكن من المتيسر تشكيف نصوص الحديث الشريف بالقدر الكافى الذى حضى به القرآن الكريم . ومع ذلك فقد سلك المسلمون والمستشرقون مناهج متعددة لتكشيف كتب الأحاديث وتسهيل الوصول إليها . ومن مناهج التكشيف المتبعة فى معالجة الأحاديث مايلى :

١ - ترتيب الأحاديث موضوعيا حسب أبواب الفقه وهذا المنهج من مناهج التأليف المبكرة الذى ابتدأه البخارى ومسلم .
٢ - تنظيم الأحاديث حسب أوائلها ألفبائيا ولكن رغم محدودية فائدة هذا الأسلوب فى الأحاديث القولية إلا أنه متعذر فى الأحاديث الفعلية كما يقول (شرف الدين) محقق كتاب « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » وقد اتبع هذا المنهج كشاف « هدية البارى إلى ترتيب صحيح البخارى » .
٣ - ترتيب الأحاديث حسب أسانيدها دون متونها . ويعتمد هذا المنهج على

الاكتفاء بذكر جزء من الحديث أو كما يقول الحديث طرف الحديث أو أطراف الحديث . وقد دعت الحاجة إلى ذكر أطراف الحديث دون نصوصها الكاملة أن الحديث الواحد قد يرد متكررا فى عدة مواضع وذلك حسب تكرر وتعدد أسماء رواته من الصحابة والتابعين واتباع التابعين . وقد اتبع هذا المنهج كشاف « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » وكشاف ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث » .

٤ - المنهج الحديث والذى تجنبه المسلمون الأوائل هو تكشيف النصوص كاملة وقد أخذ بهذا المنهج المستشرق « ونسنك » فى كشاف « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى » . كما سيأتى :

ونورد فيما يلى عرضا لأبرز كشافات نصوص الحديث المتاحة والتى تبين المناهج المختلفة التى اتبعت فى تكشيف الأحاديث الشريفة واسترجاعها من مصادرها المتعددة .

١ - **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى عن الكتب الستة وعن مسند الدارمى وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل** / أ ، ى ونسنك . ليدن ، مكتبة بريل ، ١٩٣٦ ، ٧ مج تدل مقدمته بالفرنسية على أنه كشاف نصوص للأحاديث النبوية رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ونشره الاتحاد الأمم بإشراف الدكتور (ونسنك) الذى كان أستاذ اللغة العربية فى جامعة ليدن فى هولندا .

ويقع الكشاف فى سبعة مجلدات ضخمة صدرت فى سنوات مفرقة ابتدءاً من عام ١٩٣٦ وحتى عام ١٩٦٩ موزعه على النحو التالى :

المجلد الأول يضم الحروف (أ - جـ) ١٩٣٦ .

المجلد الثانى (خب - سز) ١٩٤٣ .

المجلد الثالث (سنم - لمعم) ١٩٥٥ .

المجلد الرابع (طعن - غمر) ١٩٦٢ .

المجلد الخامس (غمز - كرم) ١٩٦٥ .
المجلد السادس (كرم - نكل) ١٩٦٧ .
المجلد السابع (نكل - يوم) ١٩٦٩ .

وهذا السفر الضخم كشاف نصوص كامل لجميع ألفاظ الأحاديث الواردة فى الكتب الستة الشهيرة موطأ مالك ومسند الإمام أحمد بن حنبل وفى سنن الدارمى . ويمكن باستخدام هذا الكشاف استرجاع أى حديث وقع فى مراجع الحديث التسعة عن طريق تذكر أحد الكلمات الرئيسية التى وقعت فى سياق الحديث ثم البحث عنها حسب تسلسلها الألفبائى فى مداخل الكشاف .

والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى منظم حسب أصول الكلمات أى أن مادة الكلمة هى الوحدة الرئيسية فى الترتيب والاسترجاع . فمثلا حديث « من رغب عن أبيه فهو كفر » يمكن استرجاعه تحت الكلمات الرئيسيه (أبيه ، رغب ، كفر) وذلك بتتبع هذه الكلمات تحت أصولها المرتبة الفبائيا حتى يصل الباحث إلى سياق الحديث ومصدره .

ويشير الكشاف إلى المصدر أو المصادر التى يوجد بها الحديث مع الاشارة إلى الكتاب أو الباب الذى وقع تحته الحديث فى الكتب التسعة والتى رمز لها برموز موحدة هى :

ت = الترمذى .
جه = ابن ماجه .
حم = أحمد بن حنبل .
خ = البخارى .
د = أبو داود .
دى = الدارمى .
ط = الموطأ .
م = مسلم بن الحجاج .
ن = النسائى .

وقد وضع رموز مصادر الحديث وتفسيرها فى هامش كل صفحة يرد فيها الإشارة إلى مصادر معينة من مصادر الأحاديث المكشفة .

أما طريقة ترتيبه فيبدأ أولا بأصول الكلمات مرتبة الفبائيا ثم يدرج الكلمات المتنوعة ضمن سياقاتها المختصرة فيبدأ بالأفعال أولا ثم الأسماء ثم المشتقات ثالثا . ويقسم كل شريحة من هذه التصاريف الثلاث إلى نظام ترتيب لغوى . ففى الأفعال يقدم الماضى على المضارع ثم الأمر وغير ذلك من الصيغ المتفرعة . وفى الأسماء يقدم المرفوع المنون على غير المنون ثم غير المنون على ما فيه لواحق وفى المشتقات يقدم المشتقات دون إضافة الحروف الساكنة على مافيه حروف ساكنة وهكذا حسب الاشتقاقات المتبعة فى علمى الصرف والنحو . ونجده مثلا يورد تحت مادة « ولج » جميع الأحاديث التى وقعت فيها الكلمات المشتقة من المادة مرتبة تحت المداخل الثانوية : (ولج ، يلج، تلج ، تلجه ، أالج ، آلج ، لاتلجوا ، اولج ، يولج ، تولجونه ، ثم مولج) .

وتتألف مداخل الكشاف من الوحدات التالية :

- مصدر الكلمة أو مادتها مكتوبة منفردة فى أعلى الصفحة .
- الكلمات المتفرعة عن المادة أو نص الحديث إذا تطابقت مادة الكلمة مع صياغتها الواردة فى نص الحديث .
- طرف الحديث أو مقطع منه .
- رمز مصدر الحديث فى أحد أو بعض الكتب التسعة .
- عنوان الكتاب أو الباب من مصادر الحديث .
- رقم الحديث فى الكتاب أو الباب من مصادر الحديث التسعة إذا كانت الأحاديث مرقمة أو رقم الصفحة إذا كان المصدر المطبوع مرقم الصفحات .

ورغم الجهد الكبير المبذول فى إعداد هذا الكشاف المهم إلا أن استخدامه والانتفاع به قد يصاحبه بعض المشقة . فليس فى الكشاف مقدمة وافية تبين طريقة استخدامه وتوضح عناصره ما عدا بعض التنبيهات والإشارات الموجزة وتدل تلك التنبيهات على أنه قد يوجد تفاوت بين الأبواب والأحاديث المكشفة

وبين الترتيب المشار إليه فى النصوص المطبوعة . كما أشير لى أن تكشيف صحيح مسلم يشمل ما كان باسناد فقط ، كما لم يؤخذ من الموطأ سوى الحديث وحده . وتم شرح طريقه الترتيب اللغوية مع التنبيه إلى ذكر سياقات الأحاديث ومواضعها باعتبار معنى الحديث عند اختلاف صيغ الأحاديث المروية . وهذا يعنى أن الكشاف يشير إلى المصادر التى وقع فيها معنى الحديث خصوصا إذا اختلفت ألفاظ الأحاديث المروية . وإذا تكررت الكلمة الواحدة فى نص معين فإنه يضع نجمتين بعد ذكر المصدر ليدل على تكرار اللفظ فى الحديث المنقول أو فى الباب أو فى الصفحة الواحدة .

ويجب أن نشير إلى أن البحث فى هذا الكشاف قد لايوصل إلى الأحاديث المطلوبة مباشرة وفى مكان محدد من المصادر المكشفة مهما تقيد الباحث بالأرقام الاسترجاعية المشار إليها فى مداخل الكشاف . ولعل السبب الرئيسى هو ما أشار اليه الكشاف من اختلاف الطبعات التى تم تطبيق الكشاف عليها عن تلك المصادر المطبوعة التى قد يرجع إليها الباحث فى مكتبته . ومع ذلك فليس فى الكشاف إشارة واضحة إلى الطبعات التى تم تطبيق تكشيف النصوص عليها .

وقد جربت الكشاف عدة مرات بقصد تقويم دقة الاسترجاع فبحثت مثلا تحت مادة « أبو » عن حديث « يسب أبا الرجل فيسب أباه » فوجدت الإشارة الاسترجاعية هكذا (م ايمان ١٤٥) فبحثت فى (صحيح مسلم) من الكتب الستة (نشرة شعبان قورت فى استنبول عام ١٩٨١) . ونظرت فى (باب الايمان) كما دلنى الكشاف فوجدت الحديث يحمل رقم (١٤٦) تحت باب رقم (٣٨) بعنوان (بيان الكبائر وأكبرها) .

وبحثت تحت مادة (نم) عن كلمة (نمام) فى سياق حديث « لايدخل الجنة (قتات يعنى) نمام » وكانت الأرقام الاسترجاعية هكذا (حم ٥ ، ٣٨٩ ، ١٩١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦) ثم رجعت إلى (مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال بيروت : دار صادر) فى المجلد الخامس كما يشير الكشاف فوجدت أن صفحات المسند مرقمه لكن الصفحة قد تحمل عشرة

أحاديث غير مرقمة ومتداخلة الفقرات بحيث لايدل على بدايات الأحاديث غير كلمة « حدثنا » المطبوعة فى بنط عريض . والكلمة التى وضعت بين معقوفتين فى سياق الحديث تدل على أن الحديث روى بها وهى تخالف الكلمة المفتاحية التى رتب تحتها الحديث .

ويصعب التمييز أحيانا بين عناصر الأرقام الاسترجاعية لأن القارىء لايعرف لأول وهلة هل الأرقام تعنى الصفحات أم أرقام الأحاديث أم المجلدات مع أن أرقام المجلدات أعرض بقليل عن أرقام الصفحات والكشاف يبدأ العناصر الاسترجاعية برمز مصدر الحديث يليه اسم الباب ويستخدم الفاصلة الواحدة للفصل بين رقم المجلد وأرقام الصفحات كما يستخدم الفاصلتين المتعاقبتين للفصل بين مصادر الحديث مثل الإشارة إلى حديث « جئنا الشعب الذى ينيخ الناس فيه » وردت فى ثلاثة مصادر هى (دمناسك ٦٣ ،، دى مناسك ٥٢ ،، حم ٥ ، ٢٠٠) أى كتاب المناسك من سنن أبى داود وكتاب المناسك من سنن الدارمى والجزء الخامس صفحة (٢٠٠) من مسند أحمد بن حنبل .

ولذلك فعند البحث فى هذا الكشاف فإن الباحث قد يستغرق وقتا طويلا فى تحديد مصدر الحديث ثم الكتاب من المصدر ثم الباب أو الفصل من الكتاب الذى ينضوى تحته الحديث ثم تتبع الحديث فى صفحة واحدة أو أكثر سواء كانت الأحاديث مرقمة أم لا . هذا إلى جانب أن دقة الاسترجاع قد لاتعتمد على الكشاف وحده وإنما تعتمد كذلك على جودة وتنظيم مصدر الحديث المشار إليه فى الكشاف .

ويسترشد الباحث خلال تتبع الأحاديث بأسماء كتب وأبواب مصادر الحديث التسعة إذ أن كل مصدر يتألف من مجموعة من الكتاب التى تعنى الأجزاء وكل كتاب يتألف من أبواب أو فصول فرعية تكون فى الغالب موحدة فى مصادر الحديث بنفس صيغة العناوين مثل :

كتاب الصلاة .

كتاب الزكاة .

كتاب الصيام .
كتاب الاعتكاف .
كتاب الحج .
كتاب الضحايا .. وهكذا بقية الأبواب .

والكتب تنقسم إلى أبواب متعددة فمثلا كتاب الصلاة فى موطأ مالك تحته ثلاثة أبواب هى :

باب وقوت الصلاة
باب الوضوء والطهارة
باب الصلاة

وبعض الكتب تحتها عشرات الأبواب . وقد سرد الكشاف أربعة وخمسين كتاباً كل كتاب يتألف من أبواب أو عناوين فرعية لراوة الحديث مرتبة ربما حسب ورودها فى الطبعات التى طبق عليها الكشاف .

ومهما يكن فإن كشاف « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى » أداة استرجاع لا غنى عنها فى المكتبات المتخصصة فى علوم الحديث والعلوم الشرعية وغيرها من الموضوعات ذات العلاقة ، فهو من كشافات النصوص القليلة التى تعتمد على الكلمات كوحدات أساسية فى استرجاع النصوص كاملة من الحديث ، ولعل الفائدة تحقق أكثر من هذا الكشاف عندما تتوافق الإشارات الاسترجاعية فى الكشاف مع مواضع الأحاديث المشار إليها فى مصادر الحديث المتاحة أو تقرب منها على الاقل .

٢ - **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف** / جمال الدين أبى الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى (المتوفى سنة ٧٤٢) ومعه النكات الظراف على الأطراف / تعليقات ابن حجر العسقلانى (المتوفى سنة ٨٥٢) . تحقيق عبد الصمد شرف الدين الهند ، بمباى : الدار القيمة ، ١٣٨٤/١٩٦٥-١٤٠٣/١٩٨٢/ (١٣ مجلد) .

يعتمد هذا الكشاف الفريد على أسماء رواة الحديث كمداخل أساسية للوصول إلى الأحاديث المطلوبة ومعرفة أسانيدها ومصادرها فى كتب الأحاديث الستة الشهيرة ويجمع الكشاف بين دفتيه عملين متكاملين ، هما الكتاب الأساسى « التحفة » للمزى ومعة كتاب « النكات الطراف » لأبن حجر العسقلانى . وهذا الأخير يتضمن استدراكات وإيضاحات كثيرة على الكتاب الأساسى للمزى .

وقد نشرت مجلدات الكشاف الثلاثة عشر فى سنوات مختلفة ابتداءاً من عام (١٣٨٤هـ) وحتى عام (١٤٠٣هـ) . وقد رتبت مجلدات الكشاف ترتيبا هجائيا حسب أسماء الرواة وذكر فى كل مجلد أول اسم وآخر اسم من رواة الحديث كما أحصى الأحاديث الواردة فى كل مجلد أما مجموع أحاديث المجلدات كاملة يبلغ (١٩٥٩٥) حديثا .

وقد قام باخراج هذا الكشاف وحققه المسلم الهندى (عبد الصمد شرف الدين) الذى بذل جهداً جباراً فى تتبع وجمع مخطوطات الكتاب من جميع البلاد الاسلامية وغيرها . ويعطى المحقق فى مقدمة كل مجلد معلومات وافية ومفيدة عن منهج الكشاف وعن المخطوطات المتعدده التى لممها وقابلها على النسخة المتوفرة لديه . وقد اعتمد المحقق على نسخة نادره نسخت من نسخة الحافظ بن كثير فى سنة ٧٧٤هـ .

ويورد المحقق بعض المعلومات والتنبيهات التى يذكرها فى مقدمات المجلدات الأولى وكل مقدمة تتضمن معلومات جديدة أو مختلفة استلزمتها جهود التحقيق المستمرة وظهور الكشاف فى سنوات متباعدة .

وقد زاد المحقق زيادات كثيرة ومهمة على أصل الكتاب بحيث لا يمكن الاستغناء عنها فى الافادة من هذا الكشاف الذى يعتبر بحق من المصادر الأساسية فى التراث الإسلامى . وقد أشار المحقق إلى نوعية الزيادات والتصحيحات والايضاحات التى أضافها إلى متن الكشاف مع بيان الرموز والترقيمات التى استخدمها . فقد رقم المحقق أحاديث الكشاف بأجمعه وأقحم زياداته على

« التحفة » بين قوسين مربعين وإذا أختلف لفظ الحديث المروى فى المخطوطات الأخرى المختلفة عن نسخة المحقق وضع الزيادات والصيغ الأخرى بين هلالين .

وقد استفاد المحقق فى بعض جوانب تنظيمه وزياداته من (ونسنك) صاحب كشاف « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى » خصوصاً فيما يتعلق بالإشارة إلى أبواب الأحاديث وأرقامها حيث يضع فى نهاية الحديث مايشير إلى موضعه مثل (خ فى التمنى ٩:٤) أى الحديث الرابع من الباب التاسع من كتاب التمنى فى صحيح البخارى ، وهكذا كما يرمز لمصدر الحديث بحرف (ع) إذا وردت فى جميع الكتب الستة . وهذه المعلومة لم تكن متيسرة فى المخطوطة الأصلية للكشاف « تحفة الأشراف » الذى ألف خلال القرن الثامن الهجرى .

وقد أضاف المحقق (شرف الدين) إحالات بعد الأحاديث تسهيلا لمراجعة الحديث المطلوب عند الحاجة وذلك بالإشارة إلى رقم الأحاديث المحال إليها مثل « وقد مضى » أو « تقدم » أو « سيأتى - ح . ١٥٥٨ » . كما رقم المحقق جميع أسطر صفحات الكشاف مبتدءاً بالسطر رقم خمسة ومنتهياً برقم خمس وعشرين على الحاشية اليسرى .

والغرض الأساسى من وضع هذا الكشاف هو جمع أحاديث الكتب الستة بطريقة يسهل على القارىء معرفة أسانيدها المختلفة مجتمعة فى موضع واحد . ولاسبيل إلى تحقيق ذلك إلا بطريقتين كما يقول المحقق . فإما أن يذكر متون الأحاديث حديثا حديثا ويذكر بعدها جميع طرقها وأسانيدها الواردة من الكتب الستة ، وهى الجامع الصحيح للبخارى وصحيح مسلم وسنن أبى دواد وجامع الترمذى وسنن النسائى وسنن ابن ماجه . أما الطريقة الثانية فهى أن يذكر الأسانيد المعروفة ويدرج تحتها متون الأحاديث المختلفة المروية بتلك الأسانيد . لكن الطريقة الأولى كما يقول المحقق فيها صعوبات جمة ولاتكتمل إلا بالاعتماد على تكشيف نصوص ومفردات الحديث كما فعل (ونسنك) .

ما الطريقة الثانية والتى تعتمد على الأسانيد ففيها إطالة من حيث تكرار الحديث لواحد مرارا بقدر تعدد طرقه وقد انتقد هذا الأسلوب (النابلسى) كما سيأتى .

ولكن المحقق يدافع عن (المزى) ويرى بأن هذا الأسلوب سهل المراجعة وهو المعقول والذى اتبعه سلف (المزى) مثل (أبو قاسم ابن عساكر) فى كتابه « أطراف السنن الأربع » كما اتبعه بعد (المزى) الحافظ بن حجر العسقلانى فى ترتيب كتابه (إتحاف المهرة فى أطراف العشرة) .

ولذا فإن مداخل كشاف « التحفة » مرتبة ألفبائيا على أسماء الصحابة والتابعين واتباع التابعين وأحيانا اتباع اتباع التابعين . قد دونت جميع أحاديث الكتب الستة تحت أسانيد هذه الطبقات من رواة الحديث النبوى .

أما طريقة تنظيم مداخل الكشاف فتتبع النظام الألفبائى المصنف أو الهرمى الذى يعتمد على تعاقب الرواة ابتدءاً من اسماء الصحابة كمداخل رئيسية ثم التابعين كمداخل ثانوية واتباع التابعين كمداخل فرعية أخرى .

وتسهيلا للاستخدام فإنه يوجد فى بداية كل مجلد فهرس أو مسرد الفبائى يشمل جميع الرواة الذين وردوا فى متن الكشاف فى كل مجلد . وقد كتبت أسماء الصحابة بحروف كبيرة والرواة عن الصحابة قبالتهم نجمة صغيرة والرواة عن الرواة عن الصحابة قبالتهم نجمتان حيث استخدمت النجوم للإشارة إلى مستويات التفريع فى المداخل . ثم يشير فهرس الكشاف قبل بداية الاسم إلى الصفحة التى ورد فيها الراوى وإلى يسار الاسم رقم تسلسله منذ بداية مداخل الكشاف ثم بعد ذلك يذكر عدد الأحاديث التى رواها .

وهذا المسرد فى أول الكشاف يفيد فى إعطاء الباحث صورة موجزه عن كل راوى ومكانه فى الكشاف وعدد الأحاديث التى رواها وإذا كان الراوى صحابى فإنه يضع على يسار كل اسم مجموعة الأحاديث التى رواها ثم يورد تحته من روى عنه وأمام كل راوى عن الصحابى عدد الأحاديث التى رواها عن ذلك الصحابى الذى وقع فى المدخل الرئيسى . مجموع عدد أحاديث الرواة التابعين كل على حده تمثل مجموع الأحاديث التى رواها الصحابى .

ولكن تنظيم فهرس الكشاف يثير اللبس لأن طباعة الأسماء فى الترتيب

الثانوى تبدو متوازية مع ترتيب مفردات أسماء الصحابة فى الترتيب الرئيسى وهذا ما يجعل القارىء يظن لأول وهلة بأن الترتيب الألفبائى غير سليم . ويمكن إيضاح مكونات فهرس الكشاف بالمثال التالى :

٨٠ أمية بن فحش الخزاعى – ١٩ ١ .

٨٠ أنس بن مالك الأنصارى – ٢٠ ١٥٨٤ .

٨٠١ • أبان بن صالح المدنى ١ .

٨١ – حماد بن سلمة البصرى ٤ .

قاسم الراوى (أميه الخزاعى) يسبق فى الترتيب الألفبائى والتسلسلى اسم الصحابى (أنس بن مالك) فالأول رقمه (١٩) والثانى (٢٠) وكلاهما وردا فى صفحة (٨٠) من الكشاف ، الأول روى حديثاً وحداً (أما أنس بن مالك) فقد روى ما مجموعه (١٥٨٤) حديثا موزعة على أسماء التابعين الذين أخذوا عنه . ومن التابعين الذين رووا عن (أنس) الراوى (أبان بن صالح المدنى) حيث روى حديثا واحدا وورد اسمه فى صفحة (٨٠) من متن الكشاف . أما (حماد بن سلمة البصرى) فقد ورد فى صفحة (٨٠) كذلك وهو من أتباع التابعين كما تدل النجمتان قباله اسمه وقد روى أربعة أحاديث متصلة بالتابعى الذى قبله حتى سند (أنس بن مالك) عن الرسول ﷺ .

أما متن الكشاف فهو يبدأ بأسماء الصحابة مرتبة الفبائيا ومرقمة تسلسليا من أول الكشاف حتى نهايته . ويكتب اسم الصحابى فى وسط السطر فى بنط عريض كمدخل رئيسى داخل مستطيل . ثم يورد تحت كل اسم صحابى ما رواه مباشرة عن الرسول ثم بعد ذلك يسرد هجائيا أسماء الرواة الذين أخذوا الحديث عن الصحابى ويسرد تحت كل مدخل ثانوى جميع أطراف أو مقاطع الأحاديث المروية مبتدءاً بلفظ (حديث) مكتوبة فى بنط بارز ومرقمة بأرقام متسلسلة تستمر فى جميع مجلدات الكشاف . كما يذكر أمام كل حديث رموز مصادر الحديث الستة التى ورد فيها الحديث مع تقديم الحديث الذى كثر مخرجيه على ماقل عددهم فيه . فما رواه الجماعة الستة يسبق مارواه الخمسة وهكذا إلى

ما رواه الواحد . كما يراعى فى الغالب أولوية مرويات البخارى وآخرية مرويات ابن ماجه كما يقول المحقق .

ويقسم الكشاف التفريع الثانوى تحت المدخل الرئيسى للمكثرين من الصحابة وذلك بأن يقسم مروياتهم هجائيا بأسماء من يروى عنهم من التابعين وبعض الصحابة الآخرين . كما أن هناك تقسيم ثالث لمرويات كل تابعى تحت كل صحابى مكثر إذا كثرت الروايات عن ذلك التابعى حيث يفرع الترتيب الثالث على أسماء من يروى عن التابعى من أتباع التابعين وإذا وجد أحد من هؤلاء الأتباع من له عدة تلاميذ يروون عنه قسم مروياته تقسيماً رابعاً على أسماء أتباع أتباع التابعين مثل :

☆☆☆ حماد بن سلمه ، عن محمد بن عمر ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة . وفى متن الكشاف ترد أسماء الرواة كاملة على نمط كتب التراجم فالاسم الواحد قد يتألف من أكثر من خمسة أو ستة أسماء كما يفرق الكشاف بين الأسماء المتشابهة .

أما بالنسبة لنصوص الحديث فإن الكشاف يغطى جميع ما ورد فى الكتب الستة فيذكر أجزاء أو أطراف من أول الحديث بقدر ما يدل على بقية لفظه من هنا سمى الكتاب بالأطراف . والقطعة المنقولة من الحديث أما من قول الرسول ﷺ إن كان الحديث قوليا أو من كلام الصحابة الرواة إذا كان الحديث فعليا . ثم يتلو طرف الحديث المذكور فى الكشاف فى علامة الحذف « ... الحديث » كما يبين الكشاف اختلافات نصوص الحديث بقوله « وفيه كذا » .

أما فوائد كشاف « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » كما ذكرها المحقق فى المجلد الثانى فتتلخص بما يلى :

١ - معرفة طرق الحديث عند أصحاب الكتب الستة فتعرف إن كان غريبا ، عزيزاً أو مشهوراً .

٢ - معرفة رجال الإسناد لكل حديث والتمييز بين الأسماء المتشابهة مثل (سفيان) هل هو (الثورى) أو (ابن عيينة) و (حماد) هل هو (ابن زيد) أو (ابن سلمة) .

٣ - تصحيح ما يقع من الأخطاء المطبعية أو القلمية فى أسانيد كتب السنة الستة .
٤ - معرفة من أخرج الحديث من أصحاب الكتب الستة أو بعضهم وموضع تخريجه عند من أخرجه .
٥ - معرفة الاختلافات فى صيغ الأحاديث الواردة فى النسخ المختلفة بين مخطوطات الكتب الستة .

ورغم الجهد الهائل الذى بذل فى هذا الكشاف تأليفا وتحقيقا وميزاته الكثيرة إلا أن فوائده تنحصر بشكل عام فى فئات المتخصصين بعلوم الحديث وتوثيق أسانيده . فالمنهج الذى اتبع فى تنظيم مداخل « التحفة » لايساوى بحق أسلوب تكشيف مفردات نصوص الحديث والتى تعم فوائدها فئات عديدة من الباحثين والمستفيدين على اختلاف تخصصاتهم . كما أنه نتيجة لكثرة الرموز والأرقام المتداخلة على الهوامش والزيادات المقحمة فى متن الكشاف مع وجود كتابين فى عمل واحد يجعل الباحث يجده صعوبة أحيانا فى فك الرموز إذا وردت بدون إيضاح فى المكان المناسب .

أما إذا أراد الباحث استرجاع نصوص الحديث كاملة فى مصادرها الأصلية فإنه قد يواجه بالمشكلة الشائعة من اختلاف طبعات ونسخ أحد الكتب الستة المتاحة .

وتسهيلا لاستخراج الأحاديث المكشفة فى « تحفة الأشراف » من متونها فقد وضع المحقق (عبد الصمد شرف الدين) كشافاً منفرداً يضم مجموعة فهارس الكتب والأبواب التى وردت فى المصادر الستة . وعنوان هذا الدليل (الكشاف عن أبواب مراجع تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) . وقد نشر المحقق هذا الكشاف المفيد عام ١٣٨٦ فى (٤٤٦) صفحة .

وقد دعت الحاجة لتأليف هذا الكشاف كما يقول المؤلف بسبب أنه يتعذر مراجعة أصول أمهات كتب الحديث للكشف عن كتبها وأبوابها . ولكون الأصول المطبوعة غير المرقمة أو خشية اختلاف أرقام الأبواب والكتب وأسماء التراجم والرواة فى الأصول المختلفة .

وهذا الكشاف الإلحاقى للتحفة عبارة عن دليل لمجموعة قوائم المحتويات فى الكتب الستة حيث سرد الكتب (الفصول) وعدد أبوابها ثم سرد الأبواب مرقمة بعناوينها . وقد ذكر المؤلف فى بداية كل فهرس تنبيه يشير إلى النسخة أو الطبعة التى اعتمد عليها من كتب الأصول الستة ، وذلك أن عناصر وترتيب الكشاف قد لا يتوافق بالضرورة مع أحد مصادر الحديث المتاحة للقارىء .

٣ - **ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث /** عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى (ت ١١٤٣ هـ) . القاهرة : جمعية النشر والتأليف الأزهرية ، ١٣٥٢ / ١٩٣٤ ع . ج . فى ١ مج .

سار (النابلسى) على نهج (المزى) فى تنظيم هذا الكشاف فقد رتب الأحاديث على أسماء الرواة مع الالتزام بأسماء الصحابة الأوائل وترك الوسائط كلها من التابعين وتابعى التابعين ولم يكرر رويات الحديث كما فعل المزى فى (التحفة) . وإذا روى الحديث جملة من الصحابة ذكر أسماهم فى مكان واحد دون أن يعمل مدخل منفرد لكل واحد منهم . كما رتب الكشاف على سبعة أبواب فمثلا الباب الأول عنوانه « فى مسانيد الرجال من الصحابة أهل الكمال » ثم يسرد أسماء الصحابة حسب الترتيب الالفبائى مبتدءاً باسم « أبيض بن حمال المأربى عن النبى » ثم يورد تحت اسم الراوى الأحاديث مرقمة بالتسلسل . ويذكر تحت كل حديث (التتابعات الإسنادية واختلافها فى مصادر الحديث المرموز لها . وقد غطى الكشاف (١٢٣٠٢) حديث من الأحاديث التى وردت فى الكتب السبعة وهى موطأ مالك والصحيحان والسنن الأربع .

ورغم أن (النابلسى) أخذ بمنهج (المزى) الذى سبقه فى الاعتماد على أسماء الرواة كمداخل كاملة لاسترجاع الحديث تحت أكثر من اسم أسند إليه الحديث ، إلا أن (النابلسى) لم يأخذ بهذا المنهج كاملا . ومن الطريف أنه فى كتابه « ذخائر المواريث » يأخذ على (المزى) تكرار الحديث مرارا بقدر تعدد طرق روايته . اذ قال بعد أن أثنى على (المزى) « .. ولكنه أطال الغاية وأسهب وركب فى تكرار الرواية كل أدهم وأشهب » . ولكن تكرار الروايات ضرورية

يمليها أسلوب التكشيف المتبع إذ أن الحديث الذى رواه خمسة أشخاص يجب أن يتكرر تحت أسماء جميع الرواة المرتبة هجائيا . ومع ذلك نجد (النابلسى) اختصر ولم يبلغ كمال (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) وهذا ما جعل محققة (شرف الدين) يقول فى معرض تبريره لتكرار (المزى) للروايات ورده على (النابلسى) يقول فى المجلد الأول من التحفة « وقد سلك النابلسى فى أطرافه مسلك الاختصار إلى الغاية فرد مقتنى كتابه متعبين خائبين » .

٤ - **هدية البارى إلى ترتيب صحيح البخارى** ط ٤ / عبد الرحيم عنبر الطهطاوى بيروت : دار الرائد العربى ، ١٣٩٠ ، ٢ مج .

من المناهج التى اتبعها المسلمون فى تكشيف نصوص الأحاديث منهج تنظيم الأحاديث الفبائيا حسب أول كلمة يبدأ بها الحديث النبوى . وقد اتبع هذا المنهج كشاف (هدية البارى إلى ترتيب صحيح البخارى) فرتب أحاديث الجامع الصحيح حسب الحروف الهجائية لأوائل كلمات الحديث ليسهل على الباحث الكشف عن الحديث والرجوع إليه بمجرد معرفة أول كلمة فى بداية الحديث . فالمجلد الأول يبدأ بالهمزة وبحديث « آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله .. » ويبدأ الجزء الثانى بحرف الكاف وتحته يرد أولا حديث « كان الله ولم يكن شىء غيره .. » ثم يكمل نصوص الأحاديث ويذكر تحت كل حديث اسم الراوى الذى أخذ عن النبى ﷺ مباشرة . ثم يذكر بعد ذلك موضع الحديث فى الكشاف والباب من الجامع الصحيح . وكما تشير مقدمة الكشاف فقد حذف الأسانيد والمكرر من الأحاديث . وقد قسم الكتاب إلى قسمين متن الكشاف والقسم الأسفل من الصفحة للتذييل والتعليقات وشرح الأحاديث وقد أخذت هذه التعليقات أكثر نصف حجم الكتاب .

وهذا الكشاف يعتبر من الكشافات الفردية التى تدل على الأحاديث الواقعة فى صحيح البخارى بالدلالة على أبوابها وفصولها فقط دون إشارة محددة لرقم الحديث أو رقم الصفحة التى ورد فيها . وبما أن الكشاف يعتمد على الحرف الأول فى بداية الكلمة من أحاديث صحيح البخارى فإن فائدته تظل محدودة إلا لمن يحفظ أوائل الأحاديث بدقة كاملة .

المراجع

المراجع العربية :

البعلبكي ، منير
المورد : قاموس انكليزى - عربى . ط ١٧ بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٣ .

البنهاوى ، محمد أمين
معجم المصطلحات المكتبية . انجليزى - عربى . ط٢ جدة : دار الشروق ، ١٩٧٩ .

حمادة ، محمد ماهر
المصادر العربية والمعربة . دمشق : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧١ .

شرف الدين ، عبد التواب
المعجم الموسوعى لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات . اعداد عبد التواب شرف الدين وعبد الفتاح الشاعر . الكويت : كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، ١٩٨٤ .

الشريف ، عبد الله
معجم مصطلحات علم المكتبات والمعلومات : انكليزى - عربى . طرابلس : المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان ، ١٩٨٠ .

الصوينع ، على السليمان
« التكشيف الآلى » مكتبة الادارة ، مج١٠ : ع٢ (جمادى الأولى ١٤٠٣) ص ٥-٢٦ .

عبد الهادى ، محمد فتحى
التكشيف لأغراض الاسترجاع . القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التوثيق والاعلام ، ١٩٧٧ .

بن العربى ، الصديق
معجم المعاجم العربية المؤلفة خلال مائة عام ١٨٦٩-١٩٦٩ . اللسان العربى مج٧:ع٢ (يناير ١٩٧٠) ص ١٦٠-١٨٤ .

غالى ، وجدى رزق
المعجمات العربية : بيليوجرافية شاملة مشروحة . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ .

فتوحى ، ميرى عبود
تقويم المراجع العربية والاجنبية . الكويت : وكالة المطبوعات د.ت .

قاسم ، نزار محمد على
المعاجم العربية فى العلوم والفنون واللغات . بغداد : جامعة بغداد ، ١٩٦٨ .

كنت ، الن
الحاسبات الالكترونية واختزان المعلومات واسترجاعها . ط٢ . الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٩ . وقد ظهر هذا الكتاب أولا تحت عنوان آخر هو « ثورة المعلومات » .

المراجع الأجنبيه :

Broko, Horold and Chorles Bernier

Indexing Concepts and Methods. New York: Academic Press, 1978 Busa, Roberto, S. J.

Science. Edited by Ellen Kent and Horold lancour. Vol, 5. N. Y. Marcel Dekker. 1970, P. 597604.

Harrod, Leonard M.

The libsarian's Glossary of Terms Used in Librarians hip, docummentation, and book Crafts and Refarence books. 4 th ed. London: Andre Deutsch, 1977.

Tne Radom House Dictionory of the English longuage. Edited by Jess Stein. New York: Rondom House, 1981.

Webster's Third New International Dictionry of the English Language Unagridged. Vol. 1. Chicago: ency lopeadia Britinnica, Inc. 1981.

الترتيب الهجائى وكيفيات استخدامه في كتب التراجم حتى القرن السادس الهجرى

سميرة خليل
مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص : تتناول الدراسة طريقة الترتيب الهجائى لثمانية عشر عملاً من كتب التراجم العربية حتى القرن السادس الهجرى ، ويناقش فيها عدة أمور : مقدار الدقة فى استخدام الترتيب الهجائى ، مستوى الترتيب ، البداية المحددة للأسماء ، ترتيب أسماء الرجال والنساء الإحالات .

يوجد نوعان من طرق الترتيب المعتمدة على الحروف العربية هما : الترتيب الأبجدى ، والترتيب الهجائى أو الألفبائى ، والفارق بين هاتين الطريقتين هو فى تسلسل الحروف فيهما . ففى الترتيب الأبجدى تتسلسل الحروف هكذا : أبجد - هوز - حطى - كلمن - سعفص - قرشت - ثخذ - ضظغ .

ولكل حرف من هذه الحروف الثمانية والعشرين قيمة عددية فى

هذا التسلسل الأبجدى[1] ، ولهذا شاع استخدام هذا النوع من الترتيب فى ترقيم صفحات الكتب خاصة صفحات المقدمات بها .

أما فى الترتيب الهجائى ، فإن الحروف تتسلسل وفقاً لطريقتين ، طريقة أهل المشرق وفيها تتسلسل الحروف هكذا : أ . ب . ت . ث . ج . ح . خ . د . ذ . ر . ز . س . ش . ص . ض . ط . ظ . ع . غ ، ف . ق . ك . ل . م . ن . هـ . و . ى .

أما طريقة أهل المغرب فهى كما يلى : أ . ب . ت . ث . ج . ح . خ . د . ذ . ر . ز . ط . ظ . ك . ل . م . ن . ص . ض . ع . غ . ف . ق . س . ش . هـ . و . ى . ويرى الصفدى ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣م : « أن ترتيب المشارقة أحسن وأنسب لأنهم أثبتوا الاالف أولاً وأتوا الباء والتاء والثاء ثلثة وبعدهما جيم حاء خاء ثلثة متشابهة في الصدر أيضاً ثم أنهم سردوها كل اثنين متشابهين إلى القاف وأتوا بعد ذلك بما لم يتشابهة فكان ذلك أنسب »[2] .

ويستخدم الترتيب الهجائى فى ترتيب الكلمات سواء أكانت هذه الكلمات أسماء أشخاص أو أماكن أو غير ذلك .

والكتب المرجعية للتراجم العربية قد عرف البعض منها الترتيب الهجائى ، وإستخدم فى ترتيب مداخلها ، بل إن مؤلفيها قد فضلوا الترتيب الهجائى على طرق الترتيب الأخرى وذلك لسهولة استخدامه من جانبهم ومن جانب الباحثين والدارسين .وهناك ثمانية عشر[*] عملاً قد استخدم مؤلفوها الترتيب الهجائى فى ترتيب مداخلها وهى :

١ – التاريخ الكبير
٢ –كتاب الضعفاء الصغير
للبخارى ت ٢٥٦ هـ ./ ٨٧٠م

٣ – كتاب الضعفاء والمتروكين
للنسائى ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥م

☆ إن الأعمال الثمانية عشر ، هى الأعمال التى تم تحقيقها وطبعها ونشرها بين أيدى الباحثين ، ويرجع تاريخ تأليفها إلى القرون الستة الأولى للاسلام .

٤ - كتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨م

٥ - كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء المتروكين للبستى ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥م

٦ - المعجم الصغير للطبرانى ت ٣٦٠ هـ / ٩٧١م

٧ - معجم الشعراء للمرزبانى ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م

٨ - تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م

٩ - تاريخ جرجان للسهمى ت ٤٢٧ هـ / ١٠٣٦ م

١٠ - كتاب ذكر أخبار أصبهان لأبى نعيم الأصبهانى ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م

١١ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١م

١٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧١م

١٣ - جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس للحميدى ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥م

١٤ - كتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى وأبى بكر الأصبهانى فى/ رجال البخارى ومسلم . لابن القيسرانى ت ٥٠٧هـ/ ١١١٣م

١٥- التحبير فى المعجم الكبير للسمعانى ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٧م

١٦ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ت ٥٧١هـ ١١٦٧ م

١٧ - كتاب الصلة لابن بشكوال ت ٥٧٨ هـ / ١١٨٣م

١٨ - بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس للضبى ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣م

إن تتبع ترتيب التراجم بكل عمل من الأعمال الثمانية عشر السابقة نستطيع أن نحدد منه الاتجاهات التى سار فيها مؤلفو كتب التراجم فى استخدامهم للترتيب الهجائى فى أعمالهم وهذا التتابع سيكون من خلال نقاط ست هى :

١ - مقدار الدقة فى استخدام الترتيب الهجائى .

٢ - مستوى الترتيب .

٣ - بدايات محددة .

٤ - نهايات محددة .

٥ - ترتيب تراجم الرجال والنساء .
٦ - الإحالات .

أولاً - مقدار الدقة فى استخدام الترتيب الهجائى :

إن مؤلفى كتب التراجم حين استخدموا الترتيب الهجائى فى أعمالهم قد ساروا فى ذلك فى اتجاهين متضادين هما :

(أ) الاتجاه الأول : وفيه استخدام الترتيب الهجائى إستخداماً غير دقيق والأعمال فى هذا الاتجاه قد تباينت من حيث مقدار عدم الدقة فى استخدام هذا الترتيب ، وهى فى ذلك قد انقسمت إلى :

١ - أعمال التزم مؤلفوها بالحرف الأول فقط من أسماء الأشخاص المترجم لهم دون الاعتبار لباقى الحروف المكونة لأسمائهم وكذلك دون النظر إلى أسماء آبائهم وأجدادهم .

٢ - أعمال التزم مؤلفوها بالحرف الأول من أسماء الأشخاص المترجم لهم كذلك بالحرف الأول من أسماء آبائهم دون النظر إلى باقى الحروف المكونة لأسمائهم وأسماء آبائهم ، وكذلك دون الاعتبار لأسماء أجدادهم .

٣ - أعمال التزم مؤلفوها بالحرف الأول فقط من أسماء الأشخاص المترجم لهم ومن أسماء آبائهم وأسماء أجدادهم .

وهذا يعنى أن الأعمال فى الحالات الثلاثة السابقة لم يتعد الالتزام فيها الحرف الأول فقط من حروف أسماء الأشخاص المترجم لهم أو أسماء آبائهم أو أسماء أجدادهم . والجدول التالى يبين لنا الأعمال فى كل حالة من الحالات الثلاثة السابقة من الأعمال السبعة عشر التى سارت فى هذا الاتجاه .

أعمال التزمت بالحرف الأول فقط من أسماء المترجم	أعمال التزمت بالحرف الأول فقط من أسماء المترجم لهم واسماء آبائهم	أعمال التزمت بالحرف الأول فقط من اسماء المترجم لهم واسماء آبائهم واجدادهم
١ - تاريخ جرجان ٢ - تاريخ علماء الأندلس ٣ - كتاب الصلة ٤ - كتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى وأبى بكر الأصبهانى فى رجال البخارى ومسلم ٥ - كتاب الضعفاء الصغير . ٦ - كتاب الضعفاء والمتروكين ٧ - كتاب المجروحين من المحدثين الضعفاء والمتروكين ٨ - المعجم الصغير ٩ - كتاب ذكر أخبار أصبهان ١٠ - معجم الشعراء	١ - جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس . ٢ - بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس . ٣ - التاريخ الكبير ٤ - كتاب الجرح والتعديل .	

(١) جدول توزيع الأعمال وفقاً للعنصر الملتزم به فى الترتيب .

وبالنظر إلى هذا الجدول نجد أن هناك ثلاثة أعمال لم يشملها هى :

١ - تاريخ بغداد ، وهذا العمل لم يتم وضعه فى الجدول السابق ، لأن مؤلفه لم يسر فيه وفقاً لطريقة واحدة من الطرق التى شملها الجدول بل نجده قد جمع هذه الطرق معا فى كتابه . ففى بداية تراجمه التزم مؤلفه بالحرف الأول من أسماء أصحاب التراجم وكذلك بالحرف الأول من أسماء آبائهم وأسماء أجدادهم ، وقد تم ذلك فى تراجم المحمدين - بدأ بالمحمدين - ولكن ليس كل المحمدين فبعد فترة وجيزة نجد الخطيب البغدادى يتخلى عن هذه الطريقة ويكتفى فى ترتيب التراجم بالالتزام بالحرف الأول من أسماء أصحاب التراجم وأسماء آبائهم فقط دون الاعتبار لأسماء أجدادهم أما التراجم التى ختم بها الكتاب مثل التراجم فى حرف الياء نجد الخطيب البغدادى

يلتزم بالحرف الأول فقط من أسماء المترجم لهم دون النظر إلى أسماء آبائهم أو أجدادهم . وهذا التدرج فى مقدار عدم الدقة فى استخدام الترتيب الهجائى من الأقل فالأكثر كان سببه أن هذا العمل شمل حوالى ٧٨٣١ مدخلاً ، وهو عدد ليس بقليل ، لذلك نجد الخطيب البغدادى فى بداية هذا الكتاب يكون أكثر التزاماً فى استخدامه للترتيب الهجائى منه فى نهاية التراجم ، وهناك سبب آخر سوف نتناوله بعد قليل وهو أن هذا العمل مركب الترتيب ، فالتراجم فيه رتبت بجانب ترتيبها الهجائى ترتيباً زمانياً وفقاً لتواريخ وفاة أصحابها .

٢ - التحبير فى المعجم الكبير ، وهذا العمل أيضاً يجمع فيه مؤلفه فى ترتيب التراجم أكثر من طريقة حيث نرى السمعانى فى العمل كله يلتزم بالحرف الأول من أسماء الأشخاص المترجم لهم وكذلك الحرف الأول من أسماء آبائهم ، إلا أنه يخل بهذا فى تراجم المحمدين ففى حرف الميم يبدأ السمعانى بمن يسمون بالمحمدين مقدماً هؤلاء بقوله : « رتبت أسمائهم لكثرتهم على حروف المعجم فى آبائهم وأجدادهم »[٣] والسمعانى بذلك يوضح للقارىء أنه اختلف فى ترتيبه لهذه الأسماء عن باقى الأسماء المترجم لهم فى كتابه ، مع ذكره تعليلاً لذلك وهو كثرة هذه الأسماء .

٣ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، إن هذا العمل قد خالف كل الأعمال السابقة فى ترتيب تراجمه ، فكل الأعمال السابقة استخدمت الترتيب الهجائى عن أهل المشرق ، بينما رتب ابن عبد البر عمله هذا ترتيباً هجائياً وفقاً لطريقة أهل المغرب ، وهذا ما ذكره محمد على البجاوى محقق هذا الكتاب فى تقديمه له ، وقد أضاف بأنه أعاد ترتيبه مرة أخرى وفقاً للترتيب الهجائى عند أهل المشرق ليسهل استخدامه من جانب القراء ، وهذا تعد من جانبه على هذا العمل ، فكان عليه أن يترك العمل كما هو دون تغير فى ترتيبه ثم ينبه القارىء إلى الأختلاف بين طريقة أهل المشرق ، وطريقة أهل المغرب فى ذلك ، وكذلك خالف ابن عبد البر مؤلفى الأعمال السابقة

فى ترتيب أعمالهم بأنه لم يكتف فى ترتيب أسماء الأشخاص المترجم لهم بالالتزام بالحرف الأول فقط ، بل التزم بجميع الحروف المكونة لأسمائهم ،أما بالنسبة لأسماء آبائهم فإننا نلاحظ عليه بأنه فى حالة الأشخاص الذين تبدأ أسماء آبائهم بحرف الألف إلى الأشخاص الذين تبدأ اسماء آبائهم بحرف الخاء لم يلتزم فى ترتيب هؤلاء الأشخاص بأية حرف من حروف أسماء آبائهم وعكس هذا تماماً فى باقى الكتاب والذى يشمل الأشخاص الذين تبدأ أسماء آبائهم بحرف الدال حتى التى تبدأ بحرف الياء قد التزم ابن عبد البر فى ترتيب هؤلاء الأشخاص بجميع الحروف المكونة لأسماء آبائهم ، أما بالنسبة لأسماء أجدادهم فهو لم يضع لها اعتبار فى كلتا الحالتين .

أ ←—— خ الالتزام الدقيق بجميع الحروف المكونة لأسماء الأشخاص المترجم لهم فقط بصرف النظر عن أسماء آبائهم وأجدادهم .

د ←—— ى الالتزام الدقيق بجميع الحروف المكونة لأسماء الأشخاص المترجم لهم وأسماء آبائهم بصرف النظر عن أسماء أجدادهم .

الاتجاه الثانى :

وفيه استخدم الترتيب الهجائى استخداماً دقيقاً ، ويقصد بهذا الالتزام فى ترتيب أسماء الأشخاص المترجم لهم بجميع الحروف المكونة لأسمائهم وأسماء آبائهم وأجدادهم ، وفى هذا الاتجاه لا نجد غير عمل واحد فقط من بين الثمانية عشر عملاً وهو « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر ت ٥٧١ هـ / ١١٧٦م . وقد أراد أن يبين ابن عساكر فى مقدمته كيف أن ترتيبه لأسماء الأشخاص المترجم لهم فيه ترتيب دقيق حيث يقول : « ثم ذكرتهم بعد ذلك على ترتيب الحروف مع اعتبار الحرف الثانى أو الثالث تسهيلاً للوقوف ، وكذلك أيضاً اعتبرت الحروف فى أسماء آبائهم وأجدادهم »[٤] وتاريخ مدينة دمشق كما نعلم لم يحقق بأكمله ، فكل ما حقق منه حتى الآن عشر مجلدات من ثمانين مجلداً ، منها سبع مجلدات شملت تراجم .[٥]

وعند تتبع ترتيب الأسماء للأشخاص المترجم لهم فى هذه المجلدات نجد أن ابن عساكر قد استخدم بالفعل التريب الهجائى الدقيق فى ترتيبها ، ولكن هناك بعضاً من الأسماء التى شملتها هذه المجلدات فى غير تسلسلها الهجائى الدقيق ، فمثلاً نجد المجلدة المشتملة على التراجم لبعض الأشخاص المبدوء أسماؤهم بحرف العين قد تسلسلت فيها أسماء الأشخاص هكذا :

ذكر من اسمه (عاصم - العاص[1]) - عالى - عامر - (عايذ الله - عايذ[2]) وكما هو واضح أن هذا التسلسل غير دقيق حيث كان المفروض أن يكون : العاص - عاسم - عالى - عامر - عايذ - عايذ الله .

وكذلك نجد فى مجلدة أخرى وهى المشتملة مع تراجم الأشخاص المبدوء أسماؤهم بحرف الباء أو حرف التاء وبعض من تبدأ أسماؤهم بحرف الثاء قد تسلسلت الأسماء فيها هكذا :

بسر - بسطام - بشارة - بشار - (بشرى - بشر[3]) - بشكب - بشير - بطرية - بنجاب - (بقية - بقى[4]) - بكار - (بكرات - بكجور[5]) - بكر - بكير - (بلج - بلعم - بنان - بندار - بندقة - بورى - بلال[6]) - بيهس - تبع - تبوك - تبيع - تكين - تليد - تمام - تموصلت - تميم - توبة - توفيق - تويل - ثابت .

وبهذا نجد أن فى هاتين المجلدتين ست حالات قد وضحت فيها عدم الدقة فى استخدام الترتيب الهجائى من جانب ابن عساكر فى ترتيبها ، من بينها حالتان وهما رقمى (٣) ، (٥) قد قدم محقق المجلدة الموجودة فيها هاتان الحالتان السبب فى ذلك وهو الاختلاف فى كتابه الأسماء بين النسخ المخطوطة المعتمد عليها فى التحقيق[6] . فهناك ثلاث نسخ اعتمد عليها أحداها النسخة الأم وهى الأساسية فى التحقيق ، وهذه يسجل ما ورد بها دون تغير ثم الاشارة فى هوامش العمل فى حالة الاختلاف بينها وبين النسختين الأخرتين فى أية معلومات اشتملت عليها ، وهذا ما حدث فى الحالتين السابقتين ، ففى حالة رقم (٣) وهى

اسم بشرى يليه اسم بشر والتى كان المفروض فيها أن يكون كل منهما مكان الآخر ، فبالرجوع إلى العمل نجد أن المحقق قد بين أن اسم بشرى قد ورد فى النسختين غيرالأم بشكل بشر وكذلك بالنسبة للحالة رقم (٥) وهى اسمى بكرات ، وبكجور المفروض فيهما أن يحتل كل منهما مكان الآخر فى الترتيب الهجائى ، فقد ورد اسم بكرات فى النسختين غير الأم باسم بكار ، أما بكرات فهو وفقاً للنسخة المخطوطة الأم ، وهذا يعنى أن الأسمين بشرى ، وبكرات لو كتبا ى التحقيق وفقا للنسختين غير الأم لصح كل منهما فى تسلسله الهجائى الدة أما فى الحالات الأخرى الأربعة وهى رقم ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، فليس هناك أى ت ى من جانب محققى المجلدتين عنهم ، وهذا يبين أن النسخ المخطوطة المعتمد عليها فى التحقيق لم تختلف فيما بينها بشأن تلك الأسماء وأن عدم الدقة فى ترتيب بعض تراجم الأشخاص نتيجة عدم الالتزام بالدقة فى ترتيب أسمائهم أو أسماء آبائهم دون وجود تعليل يعنى أن مؤلف هذا العمل هو المسئول عن ذلك .

ونخرج من هذا كله بأن ابن عساكر حين استخدم الترتيب الهجائى الدقيق فى ترتيب أسماء الأشخاص المترجم لهم فى تاريخه ، قد استخدمه ولكن بشكل فيه بعض الاضطراب ، وهذا أمر طبيعى لأن السائد خلال القرون الثلاثة وهى القرن الثالث والرابع والخامس الهجرى هو إستخدام الترتيب الهجائى غير الدقيق ، بل حتى بالنسبة للقرن السادى الهجرى والذى يرجح تاريخ تأليف هذا العمل إليه قد وصلنا كذلك ثلاثة أعمال ألفت فى هذا القرن ولكن استخدم مؤلفوها الترتيب الهجائى غير الدقيق لذلك تم تناولها فى الاتجاه الأول وهى :

(أ) التحبير فى المعجم الكبير للسمعانى ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٧م

(ب) كتاب الصلة لابن بشكوال ت ٥٧٨ هـ / ١١٨٣م

(جـ) بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس للضبى ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣م

وبذلك تكون بداية استخدام الترتيب الهجائى الدقيق ترجع إلى القرن السادس الهجرى ولكنه لم يكن سائداً فى هذا القرن ، وأن تاريخ مدينة دمشق « من أوائل الأعمال التى استخدمته .

وتبقى نقطة أخيرة هنا وهى إذا كانت البداية فى استخدام الترتيب الهجائى بشكل دقيق تعود إلى القرن السادس الهجرى ، فإنه كانت هناك حاجة ملحة إلى استخدامه فى فترة ما قبل ذلك ، تلك الحاجة التى نشأت لضخامة عدد المداخل ببعض الأعمال ، مثال ذلك « التاريخ الكبير » الذى ألف فى القرن الثالث الهجرى ، وقد بلغت عدد مداخله ١٣٧٩٤ مدخلا ، وكتاب الجرح والتعديل الذى يرجع تأليفه إلى القرن الرابع الهجرى ويشمل ١٨٠٤٠ مدخلاً .

ثانياً - مستوى الترتيب :

تنقسم الثمانية عشر عملاً التى استخدمت الترتيب الهجائى هنا من حيث مستوى الترتيب بها إلى مجموعتين ، أحداهما بسيطة الترتيب ومجموعها أربعة عشر عملاً ، وهى أعمال اتفقت فى ترتيب مداخلها ترتيباً فقط دون استخدام أى طريقة أخرى من طرق الترتيب معه . والخانة الأولى من الجدول (٢) تعكس لنا أسماء هذه الأعمال .

أعمال بسيطة الترتيب	أعمال مركبة الترتيب
١ - تاريخ جرجان ٢ - تاريخ مدينة دمشق ٣ - جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس . ٤ - بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس ٥ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ٦ - كتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى وأبى بكر الأصبهانى فى رجال البخارى ومسلم ٧ - كتاب الضعفاء الصغير . ٨ - كتاب الضعفاء والمتروكين . ٩ - كتاب المجروحين والمحدثين والضعفاء والمتروكين ١٠ - التاريخ الكبير ١١ - كتاب الجرح والتعديل ١٢ - المعجم الصغير . ١٣ - التحبير فى المعجم الكبير ١٤ - كتاب ذكر أخبار أصبهان	١ - تاريخ بغداد ٢ - معجم الشعراء ٣ - كتاب الصلة ٤ - تاريخ علماء الأندلس

(٢) جدول توزيع الأعمال المرتبة ترتيباً هجائياً وفقاً لمستوى الترتيب .

أما الخانة الثانية فهى تعكس لنا المجموعة الثانية هنا ، والمكونة من أربعة أعمال مركبة الترتيب ، أى أنها الأعمال التى لم تكتفى فى ترتيب مداخلها بالترتيب الهجائى فقط ، ففى العملين الأولين خطوط الترتيب بهما خطان إثنان فقط هما الترتيب الهجائى فى الخط الأول بالطبع ، أما الخط الثانى فهو الترتيب الزمنى .

تاريخ بغداد : هجائى ـــ زمانى
معجم الشعراء : هجائى ـــ زمانى

أما العملان الآخران قد اتفقا فى أن خطوط الترتيب بهما ثلاثة خطوط هى : الترتيب الهجائى فى الخط الأول ، ثم النوعى فى الخط الثانى ، أما الخط الثالث فهو الترتيب الزمنى .

كتاب الصلة : هجائى ـــ نوعى ـــ زمانى
تاريخ علماء الأندلس : هجائى ـــ نوعى ـــ زمانى .

والخط الثانى فى هذين العملين وهو النوعى ، فقد قام ابن بشكوال وابن الفرضى بترتيب الأشخاص المترجم لهم فى عمليهما ترتيباً هجائياً ، وقد فصلا فى داخل بعض الأسماء بين نوعين من الأشخاص الذين يحملونه حيث بدأ فى داخل الاسم الواحد بمن يحملونه من أهل الأندلس ثم بعد الانتهاء من الترجمة لهم يبدأ بمن يحملونه من الغرباء عن الأندلس وهم القادمون إليها من المشرق الإسلامى ، والأمثلة التالية توضح لنا ذلك :

كتاب الصلة[٨]	تاريخ علماء الأندلس[٧]
باب الألف	حرف الألف
☆ من أسمه أحمد	☆ باب ابراهيم
ومن الغرباء القادمين فى المشرق على	من الغرباء فى هذا الباب

☆ باب أبان

باب أحمد

ومن الغرباء القادمين من المشرق

ممن اسمه أحمد .

☆ باب ادريس

☆ باب اسماعيل

ومن الغرباء فى هذا الاسم

☆ باب اسحاق

☆ باب أسد

☆ باب أسامه

☆ باب أصيع

☆ باب أفلح

☆ باب أمية

☆ باب أيوب

☆ أفراد من حرف الألف

الأندلس ممن اسمه أحمد .

☆ من اسمه ابراهيم .

ومن الغرباء

☆ من اسمه اسماعيل

ومن الغرباء

☆ من اسمه أصبغ

☆ من اسمه أمية

☆ من اسمه اسحاق

☆ ومن الغرباء

من اسمة أيوب

☆ ومن تفاريق الأسماء

وكما هو واضح من الأمثلة السابقة أن أبواب الغرباء غير ثابتة فى جميع الأسماء التى تبدأ فى حرف الألف فى كلا العملين ، بل هى أيضا غير ثابتة فى كل الأسماء التى تبدأ بالأحرف الأخرى ، وهذا أمر طبيعى لأنه ليس من الضرورى أن يجد كل مؤلف منهما فى كل اسم من الأسماء التى شملها كتابه أشخاص غرباء عن الأندلس ويحملون هذا الاسم ، لذلك فالخط الثانى فى كلا العملين غير ثابت .

أما بالنسبة للخط الثالث بهما ، وهو نفسه الخط الثانى بالعملين السابقين عليهما تاريخ بغداد ، ومعجم الشعراء ، وهو الترتيب الزمنى ، فإننا نجد فى كل من تاريخ علماء الأندلس ، وكتاب الصلة ، ومعجم الشعراء قد رتب الأشخاص الذبين يحملون اسماً واحداً ترتيباً زمانياً دون الاعتبار لأسماء آبائهم أو لأسماء أجدادهم ، أما فى تاريخ بغداد فإن الخطيب البغدادى لم يسر فيه على نهج

واحد ، فكلما ذكرنا سابقاً أن الخطيب البغدادى فى أجزاء من تاريخه يرتب بالحرف الأول من اسم صاحب الترجمة وكذلك بالحرف الأول من اسم أبيه واسم جده ، وفى هذه الحالة فهو يرتب الأشخاص المتفقين فى اسمائهم وأسماء آبائهم وأسماء أجدادهم ترتيباً زمانياً ، وفى أجزاء أخرى رتب الخطيب البغدادى الأشخاص المترجم لهم بالحرف الأول من أسمائهم وأسماء آبائهم فقط ، وفى هذه الحالة فهو يرتب الأشخاص المتفقين فى أسمائهم وأسماء آبائهم ترتيباً زمانياً دون الاعتبار لأسماء أجدادهم . كما فى أجزاء أخرى اكتفى الخطيب البغدادى فى ترتيب أسماء الأشخاص بالالتزام بالحرف الأول فقط من أسمائهم وفى هذه الحالة فهو يرتب الأشخاص المتفقين فى أسمائهم ترتيباً زمانياً بصرف النظر عن أسماء آبائهم أو أسماء أجدادهم .

أما من حيث مقدار الدقة فى استخدام مؤلفى هذه الأعمال الأربعة للترتيب الزمنى سواء فى الخط الثانى أو الخط الثالث بها ، فإن كل من تاريخ بغداد ، وتاريخ علماء الأندلس وكتاب الصلة قد استخدم مؤلفوها الترتيب الزمنى الدقيق وفقاً لتواريخ وفاة أصحاب التراجم فى أعمالهم هذه ، أما فى معجم الشعراء فإن المرزبانى مؤلفه حين استخدم الترتيب الزمنى ، فإنه اعتمد على المعاصرة بين الشعراء فى كتابه ، بأن يبدأ بمن يحمل هذا الاسم من الشعراء الجاهلين إن وجد ثم الإسلاميين ثم المحدثين ، كذلك فى حالة وجود من يحمل هذا الاسم منهم ، وفى حالة الشعراء المحدثين فقط إذا وجد أكثر من شاعر منهم يتفقون فى الإسم الواحد ، فإن المرزبانى يرتبهم ترتيباً زمانياً غير دقيق وفقاً لتواريخ وفاتهم أو وفقاً لفترات الخلاصة التى عاشوا فيها .

ثالثاً - بدايـــات محـــددة :

اتجه بعض من مؤلفى كتب التراجم الذين رتبوا كتبهم ترتيباً هجائياً إلى البداية بالترجمة لاسماء محددة ، كالبداية بالأحمدين أو المحمدين أو غير ذلك . ومن مجموع الأعمال الثمانية عشر نجد ثلاثة عشر عملاً منهم قد سار مؤلفوها فى

هذا الاتجاه والجدول التالى (رقم ٣) يعكس لنا أسماء هذه الأعمال ، والبداية التى اختارها مؤلف كل عمل منها لكتابه .

أعمال بدأت بالأحمدين	أعمال بدأت بالمحمدين	أعمال بدأت بالمحمدين ثـم الأحمديــن	أعمل بدأت بمن اسمه ابراهيم
● تاريخ جرجان ● تاريخ مدينة دمشق ● كتاب الصلة ● كتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى وابى بكر الأصبهانى فى رجال البخارى ومسلم . ● كتاب الجرح والتعديل ● المعجم الصغير ● التحبير فى المعجم الكبير ● كتاب ذكر أخبار أصبهان	● التاريخ الكبير	● تاريخ بغداد ● جذوة المقتبس فى ذكرو ولاة الأندلس ● بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس .	● الاستيعاب فى معرفة الأصحاب

(٣) جدول توزيع الأعمال وفقاً للبدايات بها

إن الخانة الأولى من الجدول السابق شملت ثمانية أعمال قد اتفق مؤلفوها على البداية فى تراجمها بالأحمدين ، وهنا نقطة يجدر الإشارة إليها وهى أن من بين الثمانية أعمال المشار إليها فى هذه الخانة ، سبعة أعمال قد رتبت محتوياتها ترتيباً هجائياً غير دقيق ، بينما عملاً واحد قد رتـب ترتيباً هجائياً دقيقاً وهو تاريخ مدينة دمشق ، والفرق بينهما هو أن الأعمال السابقة حين استخدم مؤلفوها التريب الهجائى غير الدقيق المتمثل فى الالتزام بالحرف الأولى فقط من اسماء أصحاب التراجم أو أسماء آبائهم وأجدادهم قد اتاح لهم ذلك حرية الاختيار داخل الحرف الواحد بالبداية بالأسماء التى يرونها دون غيرها ، بمعنى أنه فى الحرف الأول مثلاً والذى نحن بصدده نجد هذه الأعمال جميعها قد فضلت البدء بالأحمدين وهذا طبيعى لأن هذا تبارك برسول الله - ﷺ - ثم بعد ذلك من الممكن أن

يترجموا لمن يحملون اسم ابراهيم أو إسحاق أو أيوب أو غير ذلك وفقاً لما يريدون ، إلا أن هناك عدداً من الاحتمالات أو الأسباب التى دعت مؤلفى كتب التراجم إلى تفضيل أسماء دون غيرها داخل الحرف الهجائى الواحد للبداية بها ، منها أن بعض المؤلفين يفضل البداية فى كل حرف بالأسماء التى توافق أسماء الصحابة ، بينما البعض الآخر يفضل الأسماء التى يحملها عدد أكبر من الأشخاص المترجم لهم بينما ينهى الحرف بالأسماء التى يحملها عدد أقل من الأشخاص المترجم لهم ، كما أن هناك من يفضل فى بعض الحروف أن يبدأ بأسماء الأنبياء منها لذلك نجد أن مؤلفى هذه الأعمال السبعة اتفقوا فى أنهم بدأوا فى حرف الميم بالترجمة للمحمدين حيث أن أمامهم عدداً من الأسماء التى تبدأ بهذا الحرف وهم غير ملتزمين فيه بغيره من الحروف فى هذه الأسماء التى تبدأ به ، لذلك لديهم حرية الاختيار لأى من الأسماء منهم يبدأون بها ، فكان من الطبيعى حين اختاروا أن يبدأوا بالأحمدين فى حرف الألف ، وأن يبدأوا بالمحمدين فى حرف الميم ، أما بالنسبة لتاريخ مدينة دمشق فإن ابن عساكر حين بدأ تراجمه بالأحمدين فهذا استثناء منه ، لأنه قد رتب التراجم فيه ترتيباً هجائياً دقيقاً ، وحيث أن المجلد الأول المشتمل على التراجم التى تبدأ بحرف الميم لم يتم تحقيقه ، فنحن لا ندرى هل ابن عساكر قد استثنى فى حرف الميم أيضاً وبدأ بالمحمدين أم لا ؟

أما الخانة الثانية وهى تشمل عملاً واحد وهو التاريخ الكبير ، وفيه بدأ البخارى بالمحمدين وليس الأحمدين كما فعل مؤلفو الأعمال فى الخانة الأولى ، والسبب فى ذلك أن البخارى فى هذا العمل بدأ بالترجمة لسيدنا محمد - ﷺ - لذلك اتبع هذه الترجمة بتراجم المحمدين ، وحين بدأ التراجم حسب التسلسل الهجائى وهى فى حرف الألف لم يبدأ بالأحمدين لأنه فضل أن يكون التسلسل فى هذا الحرف طبقاً لباقى أسماء الأنبياء وفقاً لتواريخ وفاتهم ، لهذا ترى الأسماء فى هذا الحرف تتسلسل هكذا :

ابراهيم - اسماعيل - اسحاق - أيوب - اشعث وهكذا .

والخانة الثالثة : فإن مؤلفى الأعمال الثلاثة المذكورة فيها ، قد اختلفوا مع

مؤلفى الأعمال فى الخانة الأولى بأنهم لم يكتفوا بالبدء بالأحمدين ، بل كذلك بدأوا بالمحمدين ، والسبب فى ذلك هو المحاكاة ، ففى تاريخ بغداد ذكر الخطيب البغدادى ، فى المقدمة بأنه سيبدأ بالمحمدين ثم الأحمدين ، وحيث أن مؤلف الجذوة قد حاكى الخطيب البغدادى فى تأليف كتابه فمن الطبيعى أن يسير على نهجه فبدأ بالمحمدين ثم الأحمدين ، وكما عرفنا أن مؤلف البغية قد بين فى مقدمته إعجابه بالجذوة وأنه احتوى هذا العمل فى كتابه ثم أكمل عليه البعد الزمنى حتى عصره . فهذا يعنى أن يبدأ تراجمه بالمحمدين ثم الأحمدين كما فعل مؤلف الجذوة .

أما الخانة الرابعة والأخيرة فى الجدول السابق رقم (٣) قد أشارت إلى عمل واحد هو « الاستيعاب فى معرفة الأصحاب » وفيه بدأ ابن عبد البر تراجمه بمن اسمه ابراهيم ، وقد يظن البعض أنه لم يقصد البدء بهذا الاسم بالذات ، ولكن هناك مبررات تؤكد قصده ذلك ، أولها ابن عبد البر ألتزم الدقة فى ترتيب أسماء الأشخاص المترجم لهم بجميع الحروف المكونة لأسمائهم وليس من الطبيعى فى ذلك أن يبدأ بمن اسمه ابراهيم ثم من اسمه أبان ، كذلك نجد أن ابن عبد البر بدأ عمله بالترجمة لرسول الله - ﷺ - ثم ترجم لابنه ابراهيم عليه السلام ، فأراد بعد ذلك أن يليه بالترجمة للصحابة الذين وافق اسمهم اسم ابن النبى ﷺ .

ويتبقى بعد هذا خمسة أعمال لم يشملها الجدول السابق (رقم ٣) لأن مؤلفيها لم يبدأوا فيها بأسماء محددة يريدون الترجمة لها ، وهذه الأعمال هى :

١ - تاريخ علماء الأندلس .
٢ - كتاب الضعفاء الصغير .
٣ - كتاب الضعفاء المتروكين .
٤ - كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين .
٥ - معجم الشعراء .

ونبرر السبب فى أن الأعمال ، الثانى ، الثالث ، والرابع ، لم تبدأ بأسماء محددة وهى عادة الأحمدين أو المحمدين أو الاثنين معاً ، هو أن هذه الأعمال الثلاثة

تترجم للضعفاء من رواة الحديث وهى صفة غير طيبة ، فكيف يمكن لمؤلفيها حين يترجموا لهذه الفئة أن يبدأوا بأسماء للنبى - ﷺ - ونفس الأمر بالنسبة للعمل الخامس وهو تراجم للشعراء حيث مجال تغطيته لا يليق بأن يبدأ مؤلفه بأحد أسماء النبى - ﷺ - وهذا إستنتاج من جانب الباحثة لأن هذا العمل لم يصلنا كاملاً ، وأن ما وصل إلينا منه تبدأ التراجم فيه بحرف العين . وقد اعتمدت الباحثة فى ذلك على أن المرزبانى مؤلف هذا العمل لم يبدأ فى حرف الميم بالمحمدين بالرغم من أنه التزم فى ترتيب الأشخاص المترجم لهم بالحرف الأول فقط من اسمائهم ، أما بالنسبة لتاريخ علماء الأندلس فليس هناك مبرر نستطيع أن نقدمه لعدم سير مؤلفه فى هذا الأتجاه . وبعد كل هذا نقول أن الاتجاه السائد فى الكتب المرجعية للتراجم المرتبة ترتيباً هجائياً هو البدء بأسماء محددة وهى أسماء النبى - ﷺ - تبركا به خاصة فى الكتب التى تترجم لرجال الدين وكتب التراجم العامة سواء كانت هذه الأعمال مرتبة ترتيباً هجائياً دقيقاً أو غير دقيق . وإن عكس ذلك كان موجوداً ولكن بشكل ضيق ومحدود .

رابعـاً - نهايـات محــددة :

إن الأعمال الثمانية عشرة حين رتبت تراجمها فإنها اتفقت فى ترتيبها بالأسماء الحقيقية للأشخاص المترجم لهم ، أى أنها رتبت بأحد العناصر الثلاثة المكونة للأسماء العربية وهو ما يسمى بالأسم أو العلم ، لذلك فإن مؤلفيها قد واجهتهم مشكلة الترجمة لأشخاص عرفوا واشتهروا بغير أسمائهم الحقيقية بل بأحد العنصرين الآخرين للأسماء العربية ، وهما الكنى والألقاب ، وحلا لهذه المشكلة اتجه مؤلفو هذه الأعمال إلى الترجمة لهؤلاء الأشخاص فى أبواب جعلوها فى نهاية أعمالهم وهى أبواب للكنى أو الألقاب ، وتتناول فيما يلى هذه الأبواب بشىء من التفصيل .

(أ) أبـواب الكــنى :

تعرف الكنية بأنها « جزء من الأسم العربى الذى يتكون من كلمة أبو أو أم متبعة باسم باسم الأبن أو اسم البنت »[٩] .

وباب الكنى من أكثر الأبواب التى حرص مؤلفو كتب التراجم على أن تشتمل مؤلفاتهم عليه ، ففى الأعمال الثمانية عشر نجدها جميعها قد شملته عدا عملاً واحداً هو تاريخ علماء الأندلس ، وهذه الأعمال السبعة عشر التى استخدمته اختلفت فيما بينها من حيث موقع هذا الباب فى داخلها ، فمنها ستة عشر عملاً قد اتفق مؤلفوها على جعل هذا الباب بعد الانتهاء من التراجم للأشخاص المعروفين بأسمائهم الحقيقية . إلا أن هناك عملاً واحد قد خالف مؤلفه ما سبق حيث جعل هذا الباب ليس فى نهاية العمل ، بل فى نهاية بعض الحروف ، وهذا العمل هو كتاب الصلة ، ومن أمثلة أبواب الكنى فيه ، نجد فى نهاية الترجمة للأشخاص المبدوؤة أسماؤهم بحرف السين يقول ابن بشكوال :

ومن الكنى فى هذا الباب[١٠]

٥٣١ - أبو سلمة الزهرى ..

٥٣٢ - أبو سهل بن سليم بن نجدة النهرى المقرىء .

(ب) أبـواب الألقـاب :

إن خمسة أعمال من الأعمال الثمانية عشرة قد ترجم مؤلفوها لمن عرفوا بألقابهم وهى :

١ - جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس .
٢ - بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس .
٣ - التاريخ الكبير .
٤ - كتاب الجرح والتعديل .
٥ - كتاب ذكر أخبار أصبهان .

ومن « اللقب أو الاسم المستعار الذى يراعى فيه المعنى[١١] » أنواع مختلفة ، فهناك لقب الخطاب أو الشرف ، لقب النسبة ، لقب الصفة وغير ذلك ، وقد أطلق مؤلفو الأعمال الخمسة على الأبواب التى ترجموا فيها لمن عرفوا بألقابهم أسماء وفقاً لنوع اللقب الذى يحمّله المترجم لهم ، فكل من عرفوا بألقاب النسبة ترجم لهم فى

باب النسبة ، وكل ما عرفوا بألقاب صفة ، ترجم لهم فى باب الصفة وهكذا ، وموقع هذه الأبوب فى نهاية هذه الأعمال ، وذلك بعد انتهاء مؤلفيها من الترجمة لمن عرفوا بأسمائهم الحقيقية ، ثم لمن عرفوا بكناهم .

وبالإضافة إلى الأبواب السابقة التى تترجم للأشخاص المشهورين بأسماء غير أسمائهم الحقيقية ، نجد بابين آخرين شملتهم بعض الأعمال هى :

١ - باب الأسماء المفردة :

حرص بعض مؤلفى كتب التراجم حين رتبوا مؤلفاتهم ترتيباً هجائياً على أن يجعلوا فى نهاية كل حرف بابا يشمل الترجمة لأشخاص اتفقوا فى أن تبدأ أسماؤهم بهذا الحرف ، كما اتفقوا فى أن كل واحد منهم يحمل اسماً ليس من بين المترجم لهم فى العمل كله من يشاركه فيه ، مثال ذلك :

أفراد من حرف الألف[١٢]

٢٧٦ - أبيض بن مهاجر العاملى ...

٢٧٧ - أخطل بن زفدة الجذامى ...

٢٧٨ - أزهر بن منفلت ....

٢٧٩ - إسوار بن عقبة القاضى ... وهكذا .

وهذه الأبواب نشأت نتيجة أن مؤلفى هذه الأعمال غير ملتزمين إلا بالحرف الأول فقط من اسماء المترجم لهم ، لذلك فهم يتحيرون كما ذكرنا داخل الحرف الواحد ما يشاؤن من الأسماء ليبدأوا بها ، لذلك اتجه البعض منهم إلى البداية بالأسماء التى يحملها أكبر عدد من الأشخاص المترجم لهم ، فإذا وجدوا فى النهاية أسماء لا يحمل الاسم الواحد منها سوى شخص واحد أو شخصين فى بعض الأحيان فإنهم يجعلونها فى باب يسمى باب الأفراد أو المغاريد أو التفاريق أو باب الواحد أو الأفناء ، ومن مجموع الثمانية عشر عملاً نجد ثمانية أعمال منها شملت هذه الأبواب هى :

١ - تاريخ علماء الأندلس .

٢ - جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس .
٣ - بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس .
٤ - كتاب الصلة .
٥ - كتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى وأبى بكر الأصبهانى فى رجال البخارى ومسلم .
٦ - التاريخ الكبير .
٧ - كتاب الجرح والتعديل .
٨ - التحبير فى المعجم الكبير .

٢ - باب الغرباء :

إن هذا الباب لايوجدإلا فى نوع محدد من التراجم ، وهى التراجم العامة المقيدة مكانيا ، حيث يبدأ المؤلفون فى كل اسم بالترجمة لمن من أهل البلد ثم بعد ذلك لمن من غيره ، ولكن يقيمون به ، وهم كما يسمونهم الغرباء . وفى هذا الاتجاه وجدنا عملين من الأعمال الأربعة التى ترجمت لعامة أهل الأندلس ، بينما هناك ثلاثة أعمال ترجمت لعامة بغداد ، جرجان ، دمشق وليس بها هذه الأبواب للغرباء بالرغم من أن مفهوم البعد المكانى لها هو نفس المفهوم لدى الكتب التى ترجمت لعامة الاندلس وهو الترجمة لكل من لهم صلة بالمكان المراد تغطيته . والسبب فى هذا هو التعصب الشديد عند الأندلسيين لأهل بلدهم لدرجة أنهم يفرقون بين هم من أهل الأندلس وبين هم من غيرها ، والعملان اللذان شملا هذه الأبواب هما : تاريخ علماء الأندلس ، كتاب الصلة . أما عن موقع هذه الأبواب بهذين العملين فقد ذكرناه عند شرح مستوى الترتيب بهما ، كما ضربنا أمثلة على ذلك .

خامساً - ترتيب تراجم الرجال والنساء :

انقسمت الأعمال الثمانية عشرة من حيث الترجمة للرجال أو النساء أو الأثنين معاً إلى مجموعتين ، أحداهما قصرت تراجمها على الرجال فقط وهى خمسة أعمال

وهى :

١ - كتاب الضعفاء الصغير .

٢ - كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين .

٣ - التاريخ الكبير .

٤ - تاريخ علماء الأندلس .

٥ - معجم الشعراء .

أما المجموعة الثانية وهى ثلاثة عشرة عملا قد ترجمت للرجال أو النساء وهى متفقة فى أنها فضلت فى تراجمها لهم ، بمعنى أن مؤلفيها يترجمون للرجال أولاً وبعد الانتهاء من ذلك يبدأون فى الترجمة للنساء ، والمراد إيضاحه هنا هو كيفية ترتيب تراجم النساء فى هذه الأعمال ، أى هل أتبع مؤلفوها فى ترتيبها نفس طريقة ترتيب تراجم الرجال فى أعمالهم ، أم أنهم اختلفوا فى ذلك ؟ والجدول رقم (٤) التالى يوضح لنا ذلك :

أعمال رتبت تراجم النساء هجائى	أعمال رتبت تراجم النساء زمانى	أعمال لم ترتب تراجم النساء .
١ - جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس	١ - تاريخ بغداد	١ - بغية الملتمس فى الأندلس‌تاريخ رجال
٢ - كتاب ذكر أخبار أصبهان	٢ - كتاب الصلة	٢ - تاريخ جرجان .
٣ - التحبير فى المعجم الكبير .		٣ - المعجم الصغير .
٤ - كتاب الجرح والتعديل .		
٥ - كتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى وأبى بكر الأصبهانى فى رجال البخارى ومسلم		
٦ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب .		

(٤) جدول بأسماء الأعمال التى ترجمت للنساء وطرق ترتيبها لهن

إن الخانة الأولى من الجدول (رقم ٤) قد أشارت إلى الأعمال التى أتفقت فى أن طريقة الترتيب الهجائى قد اتبعت فى ترتيب تراجم الرجال والنساء على حد سواء . أما الخانة الثانية فهى للأعمال التى رتب مؤلفوها تراجم النساء بطريقة

تخالف ترتيب تراجم الرجال ، حيث إنهم رتبوها زمانياً ، بينما الخانة الثالثة تشمل أعمالاً لم يخضع مؤلفوها تراجم النساء بها لأى طريقة من طرق الترتيب ، فإذا كان عدد الأعمال فى الخانة الأولى أكبر من مجموع ما شملته الخانتين الثانية والثالثة ، فهذا يعنى أن الاتجاه السائد بين هذه الأعمال هو أن تكون تراجم النساء بها مرتبة بنفس طريقة ترتيب تراجم الرجال ، أى مرتبة ترتيباً هجائياً .

والجدول قد شمل أحد عشر عملاً ، أى أن هناك عملين لم يشملهما وهما تاريخ مدينة دمشق ، والذى أشار مؤلفه إلى أنه سوف يترجم للنساء فى نهاية العمل ولكنه لم يبين كيف سيرتب تراجمهن ، كما أن الجزء الذى شمل هذه التراجم لم يطبع . أما العمل الآخر فهو « كتاب الضعفاء والمتروكين » وهذا شمل ترجمة لسيدة واحدة لذلك لم أضعه فى الجدول .

سادساً - الإحـــــالات :

إن بعض الأعمال الثمانية عشرة هذه قد فضل مؤلفوها استعمال الإحالات بها ، بينما البعض الآخر لم يفعل ذلك ، وهذا ما يوضح الجدول التالى (رقم ٥) حيث يبين أسماء الأعمال المستخدم فيها الإحالات والأعمال غير المستخدم فيها .

أسماء الأعمال التى استخدمت الاحالات	أسماء الأعمال التى لم تستخدم الاحالات
١ - معجم الشعراء ٢ - تاريخ جرجان ٣ - تاريخ بغداد ٤ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب . ٥ - كتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى أبى بكر الأصبهانى فى رجال البخارى ومسلم . ٦ - تاريخ مدينة دمشق . ٧ - بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس . ٨ - التاريخ الكبير .	١ - كتاب الضعفاء الصغير ٢ - كتاب الضعفاء والمتروكين . ٣ - كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ٤ - كتاب الجرح والتعديل ٥ - التحبير فى المعجم الكبير . ٦ - المعجم الصغير . ٧ - تاريخ علماء الأندلس . ٨ - كتاب الصلة . ٩ - كتاب ذكر أخبار أصبهان

(٥) جدول توضيحى بالأعمال التى استخدمت الأحالات والتى لم تستخدمها

إن الأسباب التى دعت مؤلفى الأعمال التسعة المشار إليها فى الخانة الأولى من الجدول رقم (٥) إلى استخدام الاحالات هى حاجاتهم للربط بين مداخل ذات صلة ببعضها البعض ولكن باعد بينها الترتيب الهجائى لها ، وهنا نتساءل ما هى طبيعة العلاقة بين المداخل المراد ربطها معاً ؟

عند استعراض المداخل المحال منها ، والمداخل المحال إليها فى الأعمال التسعة ، نجد أن هناك نوعين رئيسيين من العلاقات تربط بينهما معا :

(أ) إن بعض الأشخاص المترجم لهم تربطهم علاقة ما ، وقد أراد بعض مؤلفى كتب التراجم الربط بين مداخل هؤلاء الأشخاص ، والعلاقة بين هذه المداخل هى العلاقة التى بين الأشخاص التى تمثلها ، وهى عادة علاقة نسب أو قرابة مثال ذلك :

٧٨٠٦ – جوهر ، زوجة أبى عبد الله البراثى ، فكانت إحدى النساء العوابد وقد سبقنا خبرها عند ذكر أبى عبد الله البراثى[١٣] .

(إحالة خالصة فئة انظر)

مثال آخر :

٣٢٢٦ – أسماء بنت أبى بكر الصديق ، وقد تقدم ذكر نسبها عند ذكر أبيها ، فلا وجه لاعادته ها هنا ، أمها[١٤] ... ... (إحالة خالصة فئة انظر إلينا) .

(ب) إن بعض الأشخاص المترجم لهم يعرفون بأكثر من اسم ، وقد اتجه بعض من مؤلفى كتب التراجم إلى إعداد مداخل لهم بهذه الأسماء والربط بينها بالاحالات وفى هذه الحالة تكون العلاقة بين كل مدخلين تم ربطهما معاً باحالة هى أن كلاهما لشخص واحد مثال ذلك :

بكير بن سهل

هو محمد بن بكر بن سهل يأتى فى حرف الميم إن شاء الله عزوجل[١٥]

مثال آخر :

٥٦٤ – عبد الله بن كامل ، ويقال له أيضاً طليب بن كامل ، ولعل طليباً لقبا ، كنيته أبو خالد مات بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة وكان من أهل الأندلس . يروى عن ابن وهب . وقد تقدم ذكره فى باب الطاء[١٦]
(إحالة إضافية)

ومن الملاحظ أن هناك فارقاً بين المثالين السابقين ، ففى أولهما نجد أن مؤلف العمل عندما وجد للشخص المراد له اسمين ، تخير أحدهما ووضع أسفله بطاقة معلومات له ، ثم بالنسبة للاسم الآخر أعد مدخلا به ، ولكن أحال منه إلى المدخل الأول دون إعطاء أى معلومات عن الشخص صاحب الاسم . أما فى المثال الثانى فإن مؤلف العمل عندما وجد للشخص اسمين ، أعد له بطاقتى معلومات بالمدخلين اللذين يمثلان اسميه ثم ربط بينهما بإحالة ، وفى هذه الحالة يمكن استخدام كل من هذين البطاقتين أى المدخلين معاً .

ومن الملاحظ من هذين المثالين أيضاً أن المداخل المحال منها والمحال إليها مدمجة فى ترتيب هجائى واحد . وهذا الاتجاه قد سار فيه مؤلفو ستة أعمال من الأعمال التسعة التى استخدم مؤلفوها الاحالات ، وهذه الأعمال هى :

١ – معجم الشعراء .
٢ – تاريخ بغداد .
٣ – الاستيعاب فى معزفة الاصحاب .
٤ – جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس .
٥ – تاريخ مدينة دمشق .
٦ – بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس .

وفى هذه الأعمال حين يريد أحد الباحثين ترجمة لشخص ما ، فإنه يبحث

عنه فى الترتيب الهجائى ، وعند الوصول إلى مدخله ، قد يجد له بطاقة معلومات أو يجد إحالة إلى مدخل آخر به المعلومات التى يريدها ، ومقدار السهولة فى الوصول إلى المدخل المحال إليه يتوقف على مقدار الدقة فى استخدام الترتيب الهجائى . ففى تاريخ مدينة دمشق يكون الوصول إلى المدخل المحال إليه أسهل من باقى الأعمال الستة لأنه مرتب ترتيباً هجائياً دقيقاً ، وفى كتاب بغية الملتمس يكون الوصول إلى المدخل المحال إليه أسهل منه فى معجم الشعراء لأنه أولهما مرتب بالحرف الأول من اسم صاحب الترجمة واسم أبيه ، بينما ألتزم فى الثانى بالحرف الأول فقط من اسم صاحب الترجمة وهكذا .

أما الأعمال الثلاثة الباقية ، فإن منها عملين قد فصلا بين بطاقات المعلومات للأشخاص المترجم لهم ، وبين بطاقات الاحالات بالاسماء الأخرى لهم ، بينما العمل الثالث فهو يختلف تماماً ليس فقط عن هذين العملين بل أيضاً عن الستة ، فالاحالات فى الأعمال السابقة سواء كانت مدبجة فىترتيب هجائى واحد أو غير مدمجة فإنها بين مداخل العمل واحد ، أما فى هذا العمل وهو تاريخ جرجان ، فإن الاحالات به بين مداخله ومداخل مستدركه ، مثال ذلك :

١١٤٠- ذكرت محمد بن خالد الحنظلى الرازى وانتقاله إلى استراباذ فيما تقدم[١٧] .

١١٤١ - محمد بن الحسين بن حموية بن الحسين بن ايراز ، قد جرى ذكره أيضاً .[١٨]

إن السهمى فى الحالتين السابقتين ترجم لصاحبى المدخلين فى تاريخ جرجان وأراد إلا يعيد ترجمتهما فى تاريخ استراباذ لذلك أحال من مداخلهما فى هذا المستدرك إلى مداخلهما فى جرجان .

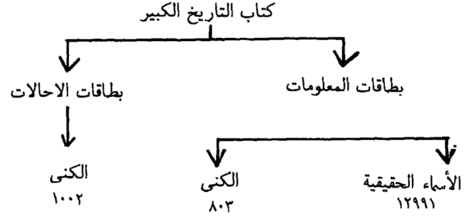
أما العملان اللذان فصلا بين بطاقات المعلومات بهما وبطاقات الإحالات فهما :

(أ) كتاب التاريخ الكبير .

(ب) كتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى وأبى بكر الأصبهانى فى رجال البخارى ومسلم .

أما عن كيفية هذا الفصل والسبب فيه . ففى العمل الأول رتب البخارى تراجم الأشخاص ترتيباً هجائياً بالأسماء الحقيقية لهم ، ملتزماً بالحرف الأول فقط من اسمائهم ، وأسماء آبائهم ، وبعد ذلك ترجم للأشخاص الذين لم يعرف أسمائهم ولكن عرف كناهم حيث جمعهم فى كتاب الكنى[١٩] ملتزما فى ترتيب كناهم بالحرف الأول فقط منها . وبعد أن انتهى البخارى من الترجمة للأشخاص الذين أراد أن يشملهم كتابه ، تبين له أن هناك مشكلة سوف تواجه بعضاً من الباحثين والدارسين الذين سوف يلجأون إلى كتابه ويستخدمونه ، والمشكلة هى البحث عن تراجم بعض الأشخاص من خلال كناهم لأنهم وردوا بها فى أسانيد الأحاديث إلا أن البخارى قد ترجم لهم بأسمائهم الحقيقية لأنها معروفة ، ومعنى هذا أن بعض الباحثين فى هذه الحالة سوف يبحثون عن هؤلاء الأشخاص بعنصر وهو الكنية ، بينما تراجمهم مدرجة تحت عنصر آخر وهو عنصر أسمائهم الحقيقية .

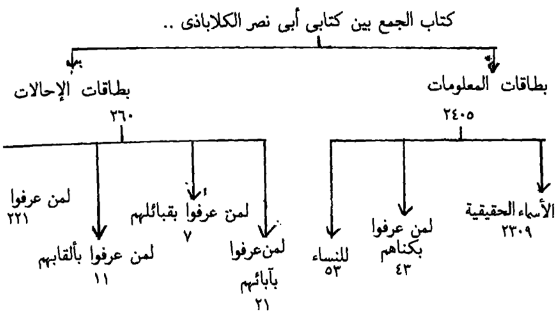
وحلا لهذه المشكلة أعد البخارى فى نهاية عمله بطاقات إحالات بهؤلاء الأشخاص الممثلين للحالة السابقة ، ذاكر عن كل شخص منهم كنيته ثم الإحالة منها إلى الاسم الحقيقى له والذى أدرج أسفله ترجمته فى القسم الرئيسى وقد وضع البخارى عنواناً لهذه البطاقات بالاحالات بكتابه هو « وفى الأسماء من كان الغالب على اسمه كنيته وله اسم » .[٢٠] ويعاب على هذه البطاقات بالاحالات أن البخارى لم يخضع الكنى التى شملتها للترتيب الهجائى أو لأى ترتيب آخر . وهذا بالرغم من أنّ عددها جاوز الألف ، حيث بلغت ١٠٠٢ بطاقة إحالة والشكل التالى يعكس لنا عدد بطاقات المعلومات التى شملهاكتاب البخارى وعدد بطاقات الاحالات بها .



شكل (١)

ومن الشكل السابق (١) نستطيع أن نتبين نسبة عدد بطاقات الاحالات إلى عدد بطاقات المعلومات المرتبة بالأسماء الحقيقية التى تخدمها وهى ٧,٧ ٪ ، ومعنى هذا أن البخارى تخير حوالى ٨ ٪ من الأشخاص المترجم لهم باسمائهم الحقيقية ، والذين نوقع البحث عنهم بكناهم وأعد بهم هذه البطاقات للإحالات أما العمل الثانى وهو « كتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى ... » فقد رتب ابن القيسرانى تراجم الأشخاص فيه الأسماء الحقيقية لهم ، إلا أنه فى هذا الترتيب لم يلتزم سوى بالحرف الأول من اسم صاحب الترجمة فقط ، ثم بعد ذلك ترجم لمن لم يعرف أسماءهم الحقيقية ولكن عرف كناهم فى باب الكنى ، ولكن واجهته نفس المشكلة التى واجهت البخارى وهى أن بعض من ترجم لهم بأسمائهم الحقيقية لهم أسماء أخرى يعرفون بها أكثر ، وكذلك وردوا بها فى أسانيد الأحاديث ، لذلك أضطر ابن القيسرانى إلى إعداد بطاقات إحالات بأسماء هؤلاء الأشخاص ذاكرا فى كل بطاقة إحالة اسم الشهرة لواحد من هؤلاء الأشخاص ثم إحالةمنه إلى الاسم الحقيقى الذى ترجم له أسفله فى العمل ذاته ، إلا أن ابن القيسرانى هنا أوسع من البخارى فى هذه البطاقات للإحالات ، لأنه لم يقصرها فقط على من اشتهروا بكناهم فقط كما فعل البخارى ، بل جعلها كذلك لم اشتهروا بألقابهم أو أسماء آبائهم ، أو بقبائلهم ، لذلك نجدها تنقسم إلى أربعة أقسام عنوانها ابن القيسرانى بـ معرفة من اشتهر بالآباء والقبائل والألقاب وله اسم ذكرناه فى بابه إلا أنه يجىء فى الأسناد بهذه الصفة فيصعب على الطالب معرفة اسمه .[٢١]

وأول الأقسام الأربعة لمن اشتهروا بآبائهم ، وثانيها لمن اشتهروا بقبائلهم ، ثم لمن اشتهروا بألقابهم ثم من اشتهروا بكناهم . وابن القيسرانى فى هذه الأقسام الأربعة لم يلتزم بأى طريقة من طرق الترتيب سوى فى قسم واحد منها وهو لمن اشتهروا بكناهم ، حيث التزم فى ترتيب الكنى بالحرف الأول منها فقط ، وربما السبب فى ذلك هو أن عدد بطاقات الإحالات فى هذا القسم أكبر مما شملته الأقسام الثلاثة الأخرى . والشكل التالى يعكس لنا عدد بطاقات المعلومات التى شملها كتاب ابن القيسرانى وعدد بطاقات الإحالات .



شكل (٢)

ومن الشكل السابق (٢) نستطيع أن نتبين نسبة عدد بطاقات الإحالات إلى بطاقات المعلومات بالأسماء الحقيقية التى تخدمها وهى ١١ ٪ تقريباً وهذه النسبة هنا خاصة بالرجال فقط دون النساء لأن بطاقات الإحالات ليس من بينها بطاقة لسيدة .

ومن هذا نجد أن ابن القيسرانى قد اختار حوالى ١١ ٪ من مجموع بطاقات المعلومات التى رتبت مداخلها بالأسماء الحقيقية للأشخاص ، والذين توقع أن يبحث الدارسون عن تراجمهم بأسماء شهرتهم ، وأعد بهم بطاقات الإحالات .

كيفية استخدام بطاقات الإحالات بكل من العملين :

إن الباحث أو الدارس حينما يبحث عن ترجمة لشخص ما فى أى من العملين التاريخ الكبير وكتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى ... « من خلال كنية هذا الشخص ، فعليه أولاً أن يرجع إلى باب الكنى فى كلاهما للبحث عن ترجمة هذا الشخص لربما يكون قد ترجم له فى هذا الباب ، أى تحت كنيته ، وفى حالة عدم وجودها ، فهذا معناه أن الإحتمال الأكبر هو الترجمة له أسفل أسمه الحقيقى

ولكن ما هو هذا الاسم ؟ والسؤال هذا يجيب عليه بطاقات الإحالات فى كل عمل منهما ، وهنا عند استخدام هذه البطاقات فى « التاريخ الكبير » نجد اختلافاً عن استخدامها فى كتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى ... » وهو اختلاف فى مقدار السهولة فى استخدامهما ، فكما ذكرنا سابقاً أن بطاقات الإحالات فى التاريخ الكبير لم تخضع الكنى المذكورة فيها لأية طريقة من طرق الترتيب ، وهذا يعنى أن الباحث عندما يلجأ إليه سوف يضطر إلى استرجاع كل ما شمله من بطاقات الإحالات أى استرجاع ١٠٠٢ بطاقة ، أما بطاقات الإحالات فى العمل الثانى فقد التزم ابن القيسرانى فى القسم الخاص بالكنى بالحرف الأول فقط منها ، وهذا أسهل على الباحث لأنه يتطلب منه أن يسترجع الكنى التى تشارك الكنية التى يبحث عنها نفس الحرف الهجائى فقط ، وبذلك فإن الوصول إلى كنية الشخص المراد البحث عنه فى بطاقات الاحالات فى كتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى ... » أسرع وأيسر منه فى التاريخ الكبير . ولكن بعد الوصول إلى هذه الكنية والتى تمثل المدخل المحال منه ، كيف يمكن الوصول إلى المحال إليه فى بطاقات الإحالة وهو يمثل هنا الاسم الحقيقى للشخص أى المدخل الرئيسى الذى أسفله ترجمة الشخص ؟ ومن خلال الأمثلة التالية يمكن الإجابة على هذا .

الأمثلة :

كتاب التاريخ الكبير[٢٢]	كتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى[٢٣] ..
أبو العلانية اسمه مسلم	أبو مسلم الخولانى عبد الله
ابو نضيرة الواسطى اسمه مسلم بن عبيد الواسطى	أبو عبد الرحمن السلمى عبد الله بن حبيب

(إحالات خالصة فئة انظر)

أن من الأمثلة المعطاه فى العملين نجد أن شكل الإحالة وتكوينها ليس ثابتاً فيها فبالنسبة للمثال الأول فى كل منهما معناه أن الإحالة من اسم الشهرة للاسم الحقيقى للشخص ولكن الأسم الأول منه فقط ، بينما فى المثالين الآخرين ، فإن الإحالة فيهما تكون بالاسم الأول والثانى من الاسم الحقيقى للشخص وهنا نتساءل هل هناك فرق بين استخدام الشكلين للإحالة فى كل من العملين ؟

أو بالنسبة لكتاب التاريخ الكبير فهناك فرق قد نتج من أن البخارى التزم فى ترتيب المداخل الرئيسية بالحرف الأول من اسم صاحب الترجمة والحرف الأول من اسم أبيه ، وهذا معناه فى المثال الأول أن الباحث سيضطر إلى استرجاع كل بطاقات المعلومات أى كل التراجم للأشخاص الذين يحملون اسم مسلم حتى يصل إلى من يحمله ويكنى أبو العلانية ، أما فى المثال الثانى بهذا العمل فإن الباحث سوف يسترجع بطاقات المعلومات التى يحمل أصحابها اسم مسلم وأسماء آبائهم عبيد حتى يصل إلى من منهم يكنى أبو نضيرة . وطبيعى أن يكون عدد بطاقات المعلومات المسترجعة فى الحالة الثانية أقل بكثير من البطاقات التى سيتم استرجاعها فى الحالة الأولى .

أما بالنسبة لكتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى .. » فليس هناك فرق بين الشكلين المختلفين للإحالة كما هو واضح فى المثالين ، لأن مؤلفه ابن القيسرانى قد التزم فىترتيب المداخل الرئيسية بالحرف الأول فقط من اسم صاحب الترجمة ، فسواء عرف الباحث اسم الشخص كاملاً أو الاسم الأول له فقط ، فإنه فى كلتا الحالتين سيضطر إلى استرجاع كل بطاقات المعلومات التى يحمل صاحبها اسم عبد الله حتى يجد من يعرف منهم بالكنية التى يبحث عن صاحبها فيكون هو صاحب الترجمة المراده ، إلا أنه فى حالة ذكر الاسم الثانى للشخص فى الإحالة سوف تساعد الباحث فى التأكد من أن الترجمة التى وصل إليها هى المرادة بالضبط .

الهوامــش

١ - انظر: **حسن، محمد عبد الغنى**، جوانب مضيئة من الشعر العربى. - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، (١٩٧٢) ص ١٣٧ - ١٣٩ .

٢ - **الصفدى**. الوافى بالوفيات / باعتناء هـ. ريتر. - استانبول: مطبعة الدولة لجمعية المستشرقين الألمانية ١٩٣١ . مج١، ص ٤٢ - ٤٣ .

٣ - **السمعانى**. التحبير فى المعجم الكبير / تحقيق منيرة ناجى سالم. - (د. م: د. ن)، ١٩٧٥ (بغداد: مطبعة الارشاد) مج ٢، ص ٤٨ .

٤ - **ابن عساكر**. تاريخ مدينة دمشق / تحقيق صلاح الدين المنجد - دمشق: المجمع العلمى العربى، ١٩٥١ . مج ١، ص٢٥ .

٥ - لم يحقق تاريخ مدينة دمشق كاملا، فهو ٨٠ مجلد، حقق منه عشرة مجلدات فقط هم:

المجلدة الأولى والثانية: المقدمة.

مجلد: السيرة النبوية: القسم الأول.

مجلد: تراجم من أحمد بن عتبة إلى أحمد بن محمد المؤمل.

مجلد: تراجم من بسر بن - أبى - أرطاة إلى ثابت بن أقرم.

مجلد: تراجم من عاصم بن بجدل إلى عايذ بن محمد.

مجلد: تراجم من عبادة بن أوفى إلى عبد الله بن ثوب.

مجلد: تراجم من عبد الله بن جابر إلى عبد الله بن زيد.

مجلد: فهارس العبادلة.

مجلد: ترجمة عثمان بن عفان.

٦ - **ابن عساكر**. تاريخ مدينة دمشق / تحقيق محمد أحمد دهمان. - دمشق: المجمع العلمى العربى، ١٩٦٤ . مج ١٠، ص (١)

٧ - **انظر: ابن الفرضى**. تاريخ علماء الأندلس. - (القاهرة). الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦، ص ٨ - ٩٠ .

٨ - انظر: **ابن بشكوال**. كتاب الصلة. - (القاهرة): الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ . مج ١، ص ٥ - ١١٤ .

٩ - **الشنيطى، محمود**. أعلام المؤلفين العرب. - القاهرة، ١٩٦٢ .

بحث قدم فى حلقة الببليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات . ص ٥ .

١٠ - **ابن بشكوال .** كتاب الصلة . مج١ ، ص ٢٣٢ .

١١ - **الشنيطى ، محمود .** أعلام المؤلفين العرب . ص٣ .

١٢ - **ابن الفرضى .** تاريخ علماء الأندلس . ص ٨٨ - ٨٩ .

١٣ - **الخطيب البغدادى .** تاريخ بغداد أو مدينة السلام . - القاهرة : مكتبة الخانجى ، ١٩٣١ . مج ١٤ ، ص ٤٦٣ .

١٤ - **ابن عبد البر .** الاستيعاب فى معرفة الأصحاب / تحقيق على محمد البجاوى . - القاهرة : مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، (١٩٦٠) . مج ٤ ، ص ١٧٨١ .

١٥ - **ابن عساكر .** تاريخ مدينة دمشق . مج ١٠ ، ص ٢٥٧ .

١٦ - **الحميدى .** جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس . - (القاهرة) : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ . ص ٢٦٥ .

١٧ - **السهمى .** تاريخ جرجان أو كتاب معرفة علماء وأهل جرجان . - حيدر آباد الدكن : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٥٠ . ص ٤٩١ .

١٨ - المصدر السابق ص ٤٩١ .

١٩ - نشر الجزء الذى ترجم فيه البخارى لمن غرفوا بكناهم فى عمل مستقل عن التاريخ الكبيرة وذلك بعنوان : كتاب الكنى جزء من التاريخ الكبير - ط ١ . - حيدر آباد الدكن : مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٤١ . ٩٨ ص .

٢٠ - المصدر السابق ص ٨٣ .

٢١ - **ابن القيسرانى .** كتاب الجمع بين كتابى ابى نصر الكلاباذى وأبى بكر الاصبهانى فى رجال البخارى ومسلم . - ط ١ . - حيدر آباد الدكن : مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، ١٣٢٣ (١٩٠٥) مج ٢ ، ص ٦١٧ .

٢٢ - **البخارى :** كتاب الكنى جزء من التاريخ الكبير . ص ٨٣ .

٢٣ - **ابن القيسرانى .** كتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى وأبى بكر الأصبهانى فى رجال البخارى ومسلم . ص ٦٢٤ ، ٦٢٢ .

القياسات الوراقية ومنهجية بناء وتطوير القوانين والنظريات والنماذج

الدكتور أحمد بدر

أستاذ المكتبات والمعلومات

جامعة الملك عبدالعزيز - جدة

ملخص : يستكمل المؤلف في هذا الموضوع ، دراسته لموضوع الدراسات البليومترية ، فهو في هذه الدراسة يبحث موضوع القياسات الورقية ، من ناحية منهجية وبناء وتطوير القوانين والنظريات فى هذا المجال . ويستعرض قوانين كل من لوتكا وبرادفورد ، وزيف وغيرهم ممن قدموا أعمالاً ذات قيمة بالغة في مجال القياسات الورقية ، ويتطرق إلى دراسة التطورات المستقبلية في تحليل الاستشهادات المرجعية ، ووحدات التحليل ومشكلات التعميم فى الدراسات البليومترية ، ثم يستعرض بعض النماذج التطبيقية الحديثة فى الدراسات القياسية الورقية ..

هذا وقوانين دراسات القياسات الوراقية لم تستقر بعد فالبعض يعتبرها هامة فى وصف الظاهرة الببليوجرافية ، لكنها لا تشرح ولا تفسر ولا تتنبأ بالظواهر ، كما أن البعض الآخر يعتبرها مجرد توزيعات احصائية مفيدة ، ولكنها لا تصل إلى مستوى القوانين ، تلك التى تشرح العلاقة الثابتة دائما بين المتغيرات ، وستتناول هذه الدراسة بعض الأسس والقواعد المنهجية والنظرية الخاصة ببناء وتطوير القياسات الوراقية وقوانينها فضلاً عن الرؤية المستقبلية لهذه القياسات .

أولا - القياسات الوراقية بين المنهج والنظرية والنماذج العامة :

لقد استخدمت القياسات الوراقية بدرجة كبيرة فقط لوصف الظواهر البيليوجرافية ، ولكنها ليست قادرة حتى الآن ، على الشرح أو التفسير أو التنبؤ بهذه الظواهر ، وبالتالى فهى تعتبر منهجا أو أسلوبا فقط وليست نظرية ، وستكون القياسات الوراقية ذات فائدة أكبر من غير شك إذا وصلت إلى وضع النظرية(٤)

من أجل ذلك ، فالدعوة مفتوحة للباحثين أن يركزوا فى دراساتهم على العوامل السببية وراء الظاهرة البيليوجرافية ذلك لأن النظرية فى المجال البحثى تركز على التعرف على علاقات السبب والأثر Cause- effect relationship والوصول إلى النظرية العلمية ، من شأنه أن يرسى قواعد حل العديد من المشكلات العملية فى مجال المكتبات والمعلومات .

ولا ينبغى أن يغيب عن بالنا ، بأن نطاق القياسات الوراقية يشمل دراسة العلاقات داخل الانتاج الفكرى (مثل دراسات الاستشهادات الرجعية (Citation Analyais) أى أنها تقوم بوصف وتحليل الانتاج الفكرى ، ويتم هذا الوصف والتحليل فى الناحية المثالية بالتركيز على النماذج المنتظمة التى تتضمن المؤلفين والكتب والدوريات أو الموضوع أو اللغة أو غيرها من وحدات التحليل .

ولقد قام جون هيوبرت(٥) بتحليل ثمانية وعشرين نموذجا من النماذج البيليومترية ، ووصل إلى نتيجة مؤداها أن جميع هذه النماذج بسيطة ، تقوم بمقارنة متغير واحد بمتغير آخر ، وعلى سبيل المثال ففى دراسات إنتاجية الدوريات ، هناك عدد قليل من الدوريات التى تسهم بعدد كبير من المقالات فى الموضوع المحدد وهناك دوريات أخرى تسهم بدرجة أقل ، وهكذا فى تتابع أحادى Monotonic Sequence وينتهى هذا التتابع بعدد كبير من الدوريات التى تسهم كل منها بمقال واحد فى الموضوع .

فالمتغيران هنا هما عدد الدوريات وعدد المقالات وعند ترتيب الدوريات فى

نظام تنازلى حسب الانتاجية فالباحث يعد توزيعها تكراريا حسب الحجم لعدد الدوريات التى تحتوى على عدد ثابت من المقالات فى كل منها ، وبطريقة عكسية يمكن إعداد جدول تكرارى حسب الرتبة لعدد المقالات المرتبطة بدورية معينة ذات ترتيب محدد .

وهذين الاتجاهين فى إعداد أشكال النماذج الملاحظة يشكلان معا الطريقتين التى تجدول بهما البيانات .

وقد أوضح هيوبرت فى مقالته السابق الإشارة إليها أن هذه النماذج ، لا تستخدم فى مشكلات التنبؤ اليومية الخاصة بعلم المكتبات والمعلومات ، وذهب إلى أن التعميمات الأكثر شمولا يمكن الوصول إليها عن الطرق والأساليب البحثية المتعددة المتغيرات Multi Variate Methods .

ثانيا - العلاقة بين القوانين الامبريقية والنظريات :

تتميز القوانين الطبيعية بأنها تصف النماذج ذات السلوك المنتظم ، والجانب العلمى فى القانون يظهر فى مقدرته على التنبؤ بالأحداث بطريقة أفضل ، هذا علاوة على أن القانون الطبيعى يساعد فى تطوير النظريات التى تشرح لنا سبب حدوث نماذج معينة ، أى أن القوانين الطبيعية تعتبر ذات أهمية ، لأنها تتيح لنا إمكانية التطبيق الأمبيريقى مع الفهم النظرى .

لقد تم الوصول إلى القوانين الرئيسية فى القياسات الوراقية وهى قوانين برادفورت ولوتكا وزبف بالطريقة الأمبيريقية ، وهناك بعض الباحثين الذى ينكرون تسمية العديد من التوزيعات. الاحصائية هذه بالقوانين ، ذلك لأن هذه التوزيعات يمكن أن تخطىء فى تنبؤ حدوث الظواهر التكرارية ، أى أنها لا تدل على علاقة ثابتة دائما بين المتغيرات كما يعكسها القانون الطبيعى .

وليس هناك من سبب يدعونا إلى الافتراض بأنه مادام فى الإمكان الوصول إلى القوانين والتنبؤات الأمبيريقية ، فإن ذلك سيؤدى بالضرورة إلى التفسيرات النظرية ، ولعل العالم كارناب(٦) Carnap قد عالج هذه القضية الفلسفية كما يلى :

إن القوانين النظرية لا يمكن الوصول إليها ببساطة عن طريق أخذ القوانين الأمبيريقية ثم القيام بمجرد خطوات قليلة إلى الأمام للتعميم .. والحقيقة هى غير ذلك ولتوضيح ذلك ، يورد كارناب ما يفعله عالم الفيرباء مثلا للوصول إلى القانون الأمبريقى ، حيث يقوم بملاحظة الظواهر فى الطبيعة ، ثم يلاحظ انتظامات معينة ثم يصف هذه الانتظامات عن طريق التعميمات الاستقرائية ، وهو فى هذه الحالة يمكن أن يضع بعض القوانين الأمبيريقية ويلاحظ نوعا من النموذج ثم يضع تعميمات استقرائية أكثر اتساعا وذلك للوصول إلى القانون النظرى ، وليس هذا هو الحال بالنسبة لما يحدث فى القوانين الأمبيريقية للقياسات الوراقية .

ويشير كارناب أيضا إلى أن التعميم من الملاحظات لا يمكن أبدا أن يؤدى إلى النظرية ، وبدلا من ذلك فإن النظرية تبدأ من الفرض Hypothesis وليس مجرد تعميم من الحقائق .

كما تناول الباحث فيرثورن(٧) هذه المشكلة فى القياسات الوراقية وقام بمسح القوانين الهيبربولية Hyperbolic Laws بصفة عامة وتطبيقاتها على القياسات الوراقية كحالات محددة ، وقد تبين له أن هذه القوانين توحد الجوانب الرسمية لهذا النوع من السلوك ، وتجمع الأدوات التى يمكن التعامل بها ، دون أن يتناول هذا كله اى فرض عن الأسباب الخاصة بمثل هذا السلوك .

أما برايس(٨) فقد اقترح نظرية عامة للقياسات الوراقية معتمدة على المنحنى للهيبربولى Hyperbolic curve وقد سمى هذه النظرية التوزيع المفضل التراكمى Cumulative Adyantage- Distribution .

وقد قام برايس بإسهام له قيمته لصياغة ووضع المفاهيم وبناء النظرية فى القياسات الوراقية .

ولكن نظريته هذه عن التوزيع المفضل التراكمى قد تعرضت للنقد أيضا بواسطة العالم رابوبورت Rapoport وذلك على اعتبار أن هذا التوزيع يدخل ضمن نقده لما يسمى بقوانين الرتب والحجم Rank- Size Laws والتى تتضمن

ترتيب الأشياء طبقا لحجمها بادئه بالأكبر فالأصغر ومؤدية إلى منحنى متناقص لوصف البيانات .. ويضيف رابوبورت إلى أنه ليس هناك نتيجة يمكن استخلاصها من مجرد أن هناك العديد من المنحنيات J المتشابهة ، ذلك لأن النتائج النظرية يمكن الوصول إليها فقط ، إذا كانت هناك تبريرات منطقية فقط Rationale تشير إلى أن هذه المنحنيات يجب أن تنتمى جميعا إلى فئة معينة(٩) .

ولا ينكر أحد من هؤلاء المتناظرين الفائدة العملية عند تطبيق توزيعات القياسات الوراقية على مشكلات المكتبات ولكن هذه المناقشة تشير إلى قضيتين هامتين أولهما عمومية الأساليب المتبعة فى القياسات الوراقية وثانيها إمكانية تغيير النماذج الخاصة بالقياسات الوراقية مع الزمن .. لقد استخدم تحليل الاستشهادات المرجعية Citation Analysis فى بناء المجموعات ، وإن كانت تطبيقات طرق القياسات الوراقية المفيدة لمديرى المكتبات ستظل محدودة القيمة إلى أن تظهر نظرية موحدة أكثر عمومية وهذه النظرية ستسمح بإمكانية تغيير التوزيعات فى القياسات الوراقية .

ويمكن فى الصفحات التالية الإشارة إلى دراسات تطوير القوانين الرئيسية فى القياسات الوراقية .

ثالثا - قانون برادفورد والفجوة بين النظرية والامبيريقية :

تتركز القضية الأساسية فى الدارسة النظرية لقانون برادفورد فى معرفة طبيعة الأحداث التى تؤدى إلى النموذج المنتظم لانتشار المقالات فى الدوريات ، وقد قام برادفورد بوضع وصف رياضى للنموذج فى مجال الجيوفيزيقا التطبيقية حيث تبين أنه يمكن تقسيم الدوريات إلى ثلاث مجموعات ، وكل مجموعة منها تنقسم بنفس عدد المقالات المتعلقة تقريبا وذلك كما يلى :

- الدوريات التسعة الأولى أسهمت بعدد (٤٢٩) مقالا .
- الدوريات التسعة والخمسون التالية أسهمت بعدد (٤٤٩) مقالا .
- الدوريات التى عددها (٢٥٨) الأخيرة اسهمت بعدد (٤٠٤) مقالا .

وقد اكتشف برادفورد انتظاما فى حساب عدد الدوريات فى كل واحد من هذه المجموعات الثلاثة كما يلى :

- ٩ دوريات
- ٩ × ٥ دوريات (يساوى ٤٥ دورية)
- ٩ × ٥ × ٥ دورية (يساوى ٢٢٥ دورية)

وواضح أن حجم الدوريات المحورية (أى ٩) والرقم المضاعف لها[٥] يمكن أن يختلف فى المجالات الأخرى وبالتالى فقد وضع برادفورد صيغته النظرية كما يلى : ١ : أ : أ٢ .

حيث تسهم كل مجموعة من المجموعات الثلاث بنفس عدد المقالات فى المجال التخصصى المعين .

وواضح أن صيغة برادفورد تترك أسئلة عديدة دون إجابة عليها فكيف يحدد الباحث حجم الدوريات المحورية (Core) وما هى أفضل قيمة للرمز (أ) بالنسبة لمجموعة معينة من البيانات فهذه الأسئلة توضح الفجوة بين الاعتبارات الأمبيريقية والنظرية للظاهرة . من أجل ذلك فقد قام العديد من الباحثين[١٠] بشرح أو تعديل هذه البيانات النظرية لقانون برادفورد ولعل أهم هذه التعديلات قد جاءت على يد العالم بروكس[١١] **B. C. Brookes** الذى استنبط معادلة لا تعتمد على تجميعات الدوريات وهذه المعادلة هى: $R(n) = k \operatorname{Log}(n)$

حيث يعتبر الرمز (n) هو رتبة كل دورية ، وبمعنى آخر فإن الدورية التى تسهم بمعظم المقالات يكون لها الرتبة رقم (١) والدورية الثانية الأكثر إنتاجية يكون لها الرتبة (٢) وهكذا :

أما الرمز R (n) فيعبر عن الرقم الكلى للمقالات التى جاءت فى الدوريات (n) الأولى ، وقيمة R (1) هى ببساطة عدد المقالات التى أسهمت بها الدورية الأولى أى الأكثر إنتاجية بين جميع الدوريات ، والقيمة R (2) هى مجموع عدد

المقالات التى أسهمت بها الدورية الأولى بالإضافة إلى المقالات التى أسهمت بها الدورية ذات الرتبة الثانية وهكذا .

أما الرمز (K) فهو ثابت يختلف حسب البحث وله ارتباط بمجموعة الوثائق .

ويلاحظ هنا أن هذه المعادلة يمكن استخدامها لحساب عدد المقالات التى أسهمت بها الدورية على أى رتبة ، وعلى سبيل المثال فعدد المقالات التى أسهمت بها الدورية ذات الرتبة الخامسة هى ببساطة كما يلى : R (5)- R (4) أى العدد الكلى للمقالات التى أسهمت بها الدوريات الخمس الأولى مطروحا منها عدد المقالات التى أسهمت بها الدوريات الأربع الأولى . ولكن بروكس قام بعد ذلك بتعديل المعادلة السابقة لتصبح كما يلى R (n) = K Log (n/S) .

وقد قام بروكس بهذا التعديل لأن المعادلة السابقة تتطلب النمو الضخم فى عدد المقالات التى تسهم بها كل واحدة من الدوريات القسم فى الرتبة ، ولكننا نعرف عمليا أنه لابد أن تكون هناك حدود لعدد المقالات فى الموضوع والتى تستطيع أى دورية بمفردها أن تنشره حتى ولو لم تكن تنشر شيئا إلا هذا الموضوع المحدد ، هذا وقد أثبتت العديد من الدراسات أيضا أن التنبؤ المعتمد على هذه المعادلة منخفض جدا بالنسبة للدورية الأولى ومرتفع جدا بالنسبة لباقى الدوريات الأكثر استخداما .

ومن هنا فقد أدخل بروكس الثابت (s) على معادلته السابقة لمواجهة هذا التناقض ، وليشير به إلى أن سلوك الدوريات القمم فى الرتبة يمكن ان يقدم لنا مشكلات نظرية مختلفة عن نموذج العناوين المتبقية .

وخلاصة هذا كله أن المنظرين فى مجال القياسات الوراقية يرون أن تقدم فهمنا لظاهرة التشتت والانتشار هذه يتم عن طريق دراسة الأشكال الرياضية وهم يرون أيضا أن تطابق ما تؤدى إليه هذه المعادلات الرياضية من تنبؤات مع البيانات الأمبيريقية يعتبر أمراً قليل الأهمية(١٢) .

وأخيراً فينبغى الإشارة إلى النظرية العامة للعمليات الببليومترية ونماذج

التوزيع المفضل التراكمى التى وضعها برايس دى سولا[١٣] والتى جاءت شاملة لتفكير بروكس وغيره عن تطور النشر العلمى فضلا عن فكرة ان النجاح يولد النجاح أى أنه عندما تنجح الدورية فى زيادة عدد المقالات المنشورة المتخصصة فيزيد الإقبال عليها ثم تزيد المقالات التخصصية مما يؤدى لمزيد من الاقبال وهكذا .. وقد صاغ برايس ذلك فى نموذجه المعروف باسم التوزيع المفضل التراكمى ويعكس هذا النموذج إمكانية الإضافة لفهمنا النظرى لقانون .برادفورد وغيره من التوزيعات الببليومترية .. أى أن هذا التطور النظرى قد تخطى قانون براد فورد إلى آفاق أوسع تتصل بالظاهرة الاحتمالية .

وخلاصة هذا كله أن هناك فجوة بين الدارسات النظرية لقانون براد فورد والبحوث الامبيريقية هذه الفجوة فى أن المتغيرات التى تعكس الموقف الامبيريقى لا علاقة لها بالنموذج النظرى وتشمل المتغيرات الامبيريقية جوانب عديدة منها وصف المجال الذى يتم بحثه وطريقة القيام بالبحث والاحتياجات المحددة للمستفيد أو صفات المجموعات المشمولة بالبحث .

وتعتبر هذه المتغيرات أو الصفات Parameters ذات أهمية بالغة فى تقديم خدمة ذات مستوى عال وذلك انطلاقاً من الخبرة العملية فى استرجاع المعلومات .

وعلى كل حال فالمشكلة الأولى التى تواجه المهتمين بدراسة قانون برادفورد بصفة عامة هى التمييز بين البحث النظرى والأمبيريقى ، فالعمل النظرى يهدف إلى فهم العملية الاحتمالية العشوائية ولهذه الغاية توضع الفروق التى تساعد على التطويع الرياضى .

أما الدارسات الأمبيريقية فهى تركز على وصف العالم من وجهة نظر الممارس للعمل المرجعى والاسترجاعى .

وفى هذه الدراسات الأخيرة فان الصفات الخاصة بالبيانات من الناحية الوصفية تعتبر ذات أهمية أكبر من الجوانب الاحصائية وهنا وتقع الفجوة بين النظرية والأمبيريقية ، فهناك ثراء فكرى للمواقف الفعلية والتى لم يتم تمثيلها

حتى الآن فى التقشف الرياضى للمعادلات النظرية ومن هنا فالدعوة قائمة الى المزيد من البحث النظرى فى الحاضر والمستقبل لسد هذه الفجوة بين التنظير والأمبيريقية .

وأخيراً فيمكن أن يقال بأن قانون براد فورد يمثل ظاهرة كبيرة فعلى الجانب الأول يمكن ملاحظة هذا القانون بسهولة فى المواقف الفعلية الحقيقية ويمكن تمثيله بمعادلة رياضية بسيطة ، وعلى الجانب الآخر فالبيانات التى يقدمها برادفورد تقاوم الاختبارات الاحصائية (كحساب أخطاء العينة أو حساب كا٢ .. الخ) كما أن نموذج برادفورد يفشل فى كشف العمليات الخاصة باسباب هذه التوزيعات(١٤) .

رابعا - قانون زبف وأهميته المستقبلية :

اهتمامات القياسات الوراقية واسعة المدى ، وهى أبعد وأكبر من مجرد إنتاجية المؤلفين أو نماذج استشهادات الدوريات ، ولكن هذه الاهتمامات المتنوعة ربما تخلق مشكلات فى تطوير النظرية الموحدة .

ومن بين المجالات المشمولة فى المراجعات الخاصة بالقياسات الوراقية ، قانون زبف وهو توزيع احصائى يعتمد على المنحنى الهيبربولى hyperbolic Curve والذى يشير إلى أنه إذا رتبت الكلمات حسب درجة تكرار حدوثها Frequency ترتيبا تنازليا ، وحدد لكل كلمة رتبة (R-Rank) اى من رتبة رقم (١) إلى رتبة رقم ٨٩٩ ، ٢٩ عند استخدام ٨٩٩ ، ٢٩ كلمة ثم ضربت القيمة الرقمية لكل رتبة فى عدد مرات تكرارها (F- Frequency) فإنه يحصل على ناتج (C= Product) ثابت فى جميع قوائم الكلمات أى أن معادلة زبف هى rf= C .

وقانون زبف هذا له تطبيقات عملية بالنسبة للمكتبات والمعلومات ، أى أن له أهمية بالنسبة للتقييم الوصفى لملفات الاستناد الموضوعى Subject authority file وغيرها من الجوانب المتعلقة بالتكشيف ، والتكشيف الآلى الذى بدأه

لوهن Luhn وفى الحالة الأخيرة يستخدم الحاسب الآلى فى عد الكلمات أو الجمل التى تحدث بطريقة أكثر من غيرها فى الوثيقة وذلك بعد استبعاد الكلمات غير الدالة ، والكلمات والجمل التى تستخدم كثيرا يتم اختيارها على أنها تمثل الجانب الموضوعى للوثيقة .

خامسا – مراجعة قانون لوتكا :

يعتبر البيان الأصلى الذى وضعه لوتكا عام (١٩٢٦) عن التوزيعات التكرارية للانتاجية العلمية (١٥) هو ما عرف فيما بعد بقانون لوتكا ، وقد تبين من مراجعة للإنتاج الفكرى ، أن أول استشهاد بمقالة لوتكا المذكورة كان عام (١٩٤١) وأطلق على توزيعه قانون لوتكا عام (١٩٤٩) ولم تجر محاولات لاختبار تطبيقات هذا القانون على المجالات الموضوعية الأخرى (أى دراسة إنتاجية المؤلفين) حتى عام ١٩٧٣ (١٦) .

وقد أجريت هذه الدراسات العديدة للتحقق من قانون لوتكا .

واتفق بعضها معه واختلف البعض الآخر عما ذهب إليه لوتكا . وإن كانت هذه الدراسات الحديثة لا تقارن بدراسة لوتكا من حيث الفترة الزمنية أو مجتمع المؤلفين المشاركين .

وقد تبين أنه عند ما تكون الفترة المغطاة فى الدارسة عشر سنوات أو أكثر ، وعندما يتحدد مجتمع المؤلفين بصفة عريضة فإن إنتاجية المؤلفين تقترب من التوزيع التكرارى للوتكا ...

وعلى كل حال فما بدأه لوتكا منذ أكثر من نصف قرن مازال محل التعديل والدارسة للتعرف على سلوك المؤلفين خصوصا مع استخدام مراصد المعلومات الكبيرة ذات البيانات المقروءة آليا فضلا عن اختبار مفهوم المجتمع العالمى للمؤلفين وذلك كله باستخدام نماذج أكثر تطورا من مجرد النموذج أحادى المتغير أى بإدخال عوامل ومتغيرات عديدة فى الدراسة(١٧) .

سادسا – ظاهرة التعطل أو التقادم Obsolescence ☆:

يعرف التعطل بأنه الهبوط أو الانخفاض مع الزمن فى صحة المعلومات أو فائدتها، ويهتم منظروا المعلومات بهذا المفهوم لأنه يقع فى صلب دراساتهم عن تطور وموت أو اندماج بعض أنواع المعلومات مع بعضها ويهتم الأمناء ، الممارسون بهذا المفهوم أيضا ، لأنهم يواجهون مشكلة ملحة تتصل بإدارة المجموعات المتنامية فى أمكنة محدودة ، هذا وبحوث المنظرين فى المعلومات تهتم بوضع المعادلات الرياضية التى تساعد الأمين على اتخاذ قراراته بشأن استبقاء بعض المواد ووضعها فى المخازن أو التخلص منها ، وذلك من أجل توفير المكان للاضافات والمقتنيات الجديدة ، وبحوث المنظرين هذه قد أدت إلى معادلات رياضية عديدة ولكنها لسوء الحظ لم تكن بسيطة أو صالحة للتطبيق على النطاق العالمى وأفضل الباحثين هم الذين اعترفوا بأن التعطل مفهوم أكثر تعقيدا مما توقعوه ، ومازال يقع فى مجال الافتراضات ، كما أن معظم الدارسات فى مجال التعطل ، قد ركزت على المجالات العلمية على حساب العلوم الاجتماعية والانسانيات ، كما أنها ركزت على المقالات فى الدوريات على حساب الكتب والمواد الأخرى[١٨] .

ولقد قام العالمان بورتن وكيبلر[١٩] بدراسة معدلات منتصف الحياة half-life rates لمختلف الانتاج الفكرى العلمى وذلك لتحديد معدل التعطل Obsolescence rate الخاصة بالمراجع فى مقالات الدوريات .

ومن بين ما انتهوا إليه أن منتصف الحياة للانتاج الفكرى الفيزيائى هو ٦ر ٤ سنة (أى أن نصف جميع المراجع فى مقالات الدوريات تصبح قديمة خلال السنوات ٦ر٤ الأخيرة) .

أما الكيمياء فلها منتصف حياة يبلغ ١ر٨ سنة ، وهناك نظرة أخرى للتعطل Obsolescence وهو ربطة بنمو الإنتاج الفكرى الفكرى ، فلما كانت معدلات النمو سريعة كلما قل الانتشار Scatter وكلما زادت معدلات التعطل[٢٠] .

ويعتبر كشاف برايس ذا علاقة وثيقة بمنتصف الحياة وذلك بالنسبة لتقييم درجة صلابة وقوة الدوريات[٢١] ، فالدوريات التى تحتوى على مراجع حديثة جدا تعتبر فى ميدان البحث كعلم قوى متين ، أما الدوريات التى تحتوى على مراجع لمواد راجعة أكثر فتعتبر أقل قوة وأقل علمية .

وعلى سبيل المثال ، فإن دوريات الفيزياء تحتوى على أعلى نسبة مئوية من المراجع المنشورة خلال السنوات الخمس السابقة (أكثر من ٦٠٪) بينما بعض الدوريات فى الأدب الانجليزى تحتوى على نسبة ١٠٪ فقط من المراجع المنشورة خلال السنوات الخمس السابقة .

سابعا - التطورات المستقبلية فى تحليل الاستشهادات المرجعية :

يذهب معظم الباحثين[٢٢] إلى أن أسلوب الاستشهادات المرجعية سيظل مستخدما ومفيدا خصوصا مع إمكانية تطويع البيانات بتطوير نظم الحاسبات الآلية وتوفر المادة الخام المتمثلة فى كشافات الاستشهادات المرجعية فى العلوم وفى العلوم الاجتماعية وفى الفنون والإنسانيات .

ومع ذلك فينبغى التأكيد على أن أسلوب تحليل الاستشهادات المرجعية هذا ، شأنه شأن أساليب البحث الأخرى ، يؤدى إلى نتائج تعتمد صحتها على مهارة الباحث الذى يقوم بتطبيقها .

كما أن هناك حاجة واضحة إلى مزيد من دراسات الاستشهادات المرجعية للوصول إلى فهم أفضل بالنسبة لإمكانياتها وحدودها والتعرف على جوانب المشكلات التى يواجهها الباحث اثناءها .

هذا فضلا عن ضرورة دراسة الظاهرة الببليوجرافية بمناهج متعددة ، أى أن يتزواج تحليل الاستشهادات المرجعية مع تحليل المضمون أو الاستبيان أو المقابلة او غيرها .

هذا وما زال مجال السلوك الاستشهادى للمؤلفين مجالا غير معروف بدرجة كافية ، فلماذا يقوم المؤلف أو الباحث باستشهاداته المرجعية المعينة دون

غيرها ، وهل هذه تعكس أو لا تعكس بحثه الفعلى أو الاستخدام الحقيقى للانتاج الفكرى[٢٣] ، كما لاحظ جارفيلد أن هناك واحدة من أهم التغييرات المنهجية فى دراساته بالمستقبل وهو التحول من عد الاستشهادات إلى عد المؤلفين الذين تأثروا بـ[٢٤] .

وهناك أسئلة تؤثر على مستقبل تحليل الاستشهادات المرجعية وأهمها : هل من الممكن أن يتسبب الاستخدام المتزايد لتحليل الاستشهادات المرجعية إلى تغيير فى السلوك الاستشهادى ؟

وما هو تأثير الاستخدام المتزايد للأوعية الالكترونية على السلوك الاستشهادى ؟ والمعروف أن هذه الأوعية وسيلة متنامية لنشر واختزان وبث المعلومات ؟ خصوصا إذا أصبحت هذه الأوعية وسيلة أساسية فى شبكة المعلومات العلمية فى المستقبل .

ثامنا – وحدات التحليل ومشكلة التعميم فى الدراسات الببليومترية :

تتعدد وحدات التحليل فى مختلف القياسات الوراقية السابق الإشارة إليها ف قوانين برادفورد ولوتكا وزيف ، وهناك صعوبة كبيرة فى الوصول إلى النظرية الموحدة مع اختلاف وحدات التحليل هذه .

فوحدة التحليل المتمثلة فى المؤلفين تستخدم فى دراسة معدلات استشهادات المؤلفين لتقييم أهمية إسهام الأفراد ، وفى هذه الحالة فان عدد المرات التى يستشهد بها المؤلف أو متوسط عدد الاستشهادات التى يقوم بها المؤلف بالنسبة لمقالة الدورية يمكن أن يخدم كمتغير تابع .

أما المتغيرات المستقلة فيمكن أن تأتى من قياسات تأييد الزملاء او عدد الأوراق البحثية المهنية المقدمة للاجتماعات أو تأثير الفرد على طلبته او صفات الفرد الشخصية .

فإنتاجية المؤلف وأهمية المؤلف إذن يمكن أن يتم بحثها فى نفس الدراسة ،

ذلك لأنهما يشتركان معا فى نفس وحدة التحليل ، ومع ذلك فليس هذا صحيحا فى المجالات الأخرى للقياسات الوراقية .

فنماذج استشهادات الدوريات يحول وحدة التحليل من الأفراد إلى الدوريات ، والمقياس التابع يمكن أن يكون درجة حداثة المراجع أو عدد الاستشهادات التى تتسلمها الدورية من المطبوعات الأخرى .

أما المتغيرات المستقلة فيمكن أن تشمل عملية التحكيم التى تتبعها الدورية أو معدلات قبول مخطوطة المقالات أو عدد المقالات التى تنشرها الدورية أو بعض تقييم أهمية الدورية بين الدوريات فى نفس المجال أو عدد الاشتراكات التى تقوم بها الأفراد أو المكتبات .

وبالطبع فهناك العديد من المتغيرات المستقلة التى يمكن وضعها لشرح وتفسير عدد الاستشهادات التى تتسلمها الدورية ، ولكن وحدة التحليل هذه وهى الدورية ستتغير إذا كان توزيع زيف Zipf هو الذى ندرسه .

فقانون زيف يسقط وحدة التحليل إلى الكلمة ، وفى هذه الحالة فإن المقياس التابع يمكن أن يكون عدد مرات ذكر الكلمة فى النص .

أما المتغيرات المستقلة فيمكن أن تشمل مقاييس عن التركيب الأساسى للغة ، وهناك متغيرات تفسيرية أخرى ، وهذه يمكن أن تكون المبادىء المختلفة المرتبطة بالتحكم فى المصطلحات أو تركيب المصطلحات الكشفية ، وهذه المتغيرات المستقلة معرضة للتطويع لتحديد أثرها الممكن على عدد مرات تردد الكلمات Word Frequencies .

وخلاصة هذا التحليل ان هناك ثلاث وحدات رئيسية للتحليل فى القياسات الوراقية وهى المؤلفين والدوريات والكلمات وهناك وحدة رابعة وهى الموضوع أو المجال العلمى ، وهذه الوحدة – لا تعالجها الدارسة التى بين أيدينا ولكنها موجودة ضمن الدارسات التى تميز الفروق بين سلوك الانتاج الفكرى فى الانسانيات مثلا بالمقارنة بنظيره فى العلوم الاجتماعية أو العلوم الطبيعية(٢٥) .

ولما كان من الممكن تجميع المتغيرات المستقلة فى عدة مجالات فكرية Conceptual areas فان العلاقات المتداخلة بين هذه المجالات يمكن أن تؤدى إلى نظرية ، ولكن وحدة التحليل هى التى تعوق الوصول إلى تعميم النتائج ، بل قد يبدو مستحيلا الوصول إلى تعميم لنظرية عامة من مجرد دراسات الأفراد أو دراسات الدوريات .

وليس الأمر فى المكتبات والمعلومات غريبا أو بعيداً عن المهن والمجالات العلمية الأخرى خصوصا الاجتماعية والسلوكية منها لأن هذه المهن الأخرى تسعى أيضا إلى الوصول إلى نظرية موحدة تشرح علاقات السبب والأثر بين المتغيرات الداخلة فى مختلف ظواهرها ، على تحقيق ذلك(٢٦) .

وبالمثل فمن المشكوك فيه أن تعبر القياسات الوراقية الحاجز الذى خلقته وحدات التحليل المتعددة . ولعل البديل المفيد لذلك هو ما يقترحه كل من دامياك أو كونور وهنرى فوس(٢٧) ، وهذا البديل يتمثل فى تقسيم مجال القياسات الوراقية إلى مكونات متعددة حسب وحدة التحليل الواحدة المنتظمة ويمكن بعد ذلك تعميم النتائج عبر هذه الدارسات .

تاسعا – نماذج فى التطبيقات الحديثة للقياسات الوراقية :

نشر الباحث بنزمان(٢٨) مقالا عن القوانين الببليومترية واستخداماتها بالمكتبة كظاهرة اجتماعية وقام بمراجعة التوزيعات الناتجه من القوانين الببليومترية لكل من لوتكا وبراد فورد وجارفيلد وتروسويل Trueswell ووجد فى كل مرة أن هناك درجة عالية من التركيز فى الانتاجية والمكانة الاجتماعية وهذه محصورة فى قطاع مغير من الصفوة أو النخبة ، ويخلص بنزمان من دراسته هذه إلى أن هذا التركيز هو نتيجة لعملية التراكم المفضل Cunulatine Adrantage Process .

كما طبقها برايس على القياسات الوراقية (انظر المرجع الثامن أعلاه) .

كما نشرت مجلة التوثيق(٢٩) مقالا عن آثار قانون لوتكا على قانون برادفورد

وقدم الباحث القوانين الببليومترية لكل من برادفورد ولا يمكهلر Leim Kuhler ولوتكا ومانديلبروت Mandelbot مبيناً تساويها جميعا .

كما نشرت مجلة حركة المكتبات الدولية(٣٠) مقالا عن نمو الانتاج الفكرى الكيميائى الهندى والخاص بالمصادر الأولية .. وقام الباحث بتقييم نمو الانتاج الكيميائى فى الدوريات الهندية المنشورة فى الهند والمكتوبة بواسطة المؤلفين الهنود والتى ظهرت منذ عام ١٩٧٢ م وحتى عام ١٩٧٦ م ، ويرى المؤلف ان معظم المقالات التى تم استخلاصها فى المستخلصات العلمية الهندية هى التى تحتوى على معظم الانتاج الفكرى المنشور ، كما يفحص الباحث نمو الانتاج الفكرى للدوريات بشكل كمى ليظهر اسهام الهند فى الانتاج الفكرى الكيميائى الدولى .

وأخيرا فهناك بحث خاص بمقارنة منتصف الحياة (أو التقادم) فى كل من العلوم الاجتماعية والعلوم البحتة(٣١) حيث يبين الباحث استنادا على تقارير الاستشهادات المرجعية التى أصدرها معهد المعلومات العلمية (ISI) أن متوسط منتصف الحياة فى كل من العلوم الاجتماعية والبحتة هى حوالى ست سنوات . وواضح أن هذه النتائج تتعارض مع الدراسات السابقة والتى تشير إلى أن منتصف الحياة فى العلوم البحتة أقل من العلوم الاجتماعية .

وهناك تفسيرات عديدة لهذه النتائج أهمها ، أن كلا من العلماء الاجتماعيين والطبيعيين ، قد نسوا المصادر القديمة أو لم يبحثوا فيها ، ولعل أسباب هذا السلوك أيضا أن تظهر وتتضح مع التحليل النوعى أو الكيفى للمراجع ومع دراسة اتجاهات العلماء والباحثين .

خلاصـــــة :

لقد قدمت لنا القياسات الوراقية الكثير مجال المكتبات والمعلومات ، كان العمل الذى قام به كل من لوتكا وبرادفورد وزيف ذا قيمة بالغة لمعاونة الأمين واخصائى المعلومات تقييم نماذج التأليف (من أجل تغييرات قواعد الفهرسة)

وللتعرف على المجموعات المحورية فى المجال العلمى (من أجل الإدارة الأفضل للمجموعات) فضلا عن تصميم نظم استرجاع أفضل (للضبط والتحكم) .

ومع ذلك فإن استمرار التأكيد على تشابه التوزيعات الاحصائية فى القياسات الوراقية لا يعتبر هنا نشاطا مثمرا ، ذلك لأن المزايا بعيدة المدى للقياسات الوراقية ستبرز عند ما يتم التركيز البحثى على التفسيرات السببية للظواهر الببليوجرافية المختلفة ..

وعند هذه النقطة ستعاود القياسات الوراقية تقديم المزايا العملية للمكتبات ومراكز المعلومات .

المراجع والهوامش

1- Pritcherd, Alan. Statistical Bibliography or Bibliometrics? **Journal of Documentation** 24 (Dec. 1969) 348-49.

2- Hulen. E. Statistical Bibliography in relation to Grauth of Modern Civilization. London, 1923.

3- Pritchard **opcit.**

4- O,Connor, Daniel and Voos, Henry.
Emprical Laws, Theory Constraction and Bibliometrics. **Library Trends,** Val. 30, No.1 (S 1981) P. 9.

5- Hebert John. Genaral Bibliometri Models. **Library Trends,** summer, 1981, P. 65-81.

6- Carnep, Rudolf. Philosophical Foundations of Physics, New York Basic Books, 1966, P. 228-230.

7- Fairthorne, Robert, A. Empirical Hyperbolic Distributions (Description and prediction) **Journal of** Documintation, 25 (dec. 1969) 319-43.

8- Price, Derek de solla. A Genaral Theory of Bibliometric and other cumulative Advontage processes. **Journal of the Asis,** 27 (Sep... oct. 1976) 292-306.

9- Rapoport, Anatol. Rank-Size Relations in **International** Encyclopedia of statistics edited by william Kruskal and Judith Tanur, P. 851. New York, Free press, 1978.

10- Leimkuhler, F.F. The Bradford Distribution. Journal of Documentation 23 (Sept. 1967) 197-207.

11- Brookes, Bertram C. The Derivation and Application of the Brad ford-zipf Distribution. **Journal of Documentation** 24 (Dec. 1968) 247-65.

12- Drott, M. Carl. Bradfod, s Law: Theory, Enpiric ism and the gap **between. Library Trends** Vol. 30, No. 1 (Summer, 1981), P. 45.

13- Price, Derek de solla. A Genaral Theory of Bibliometric and Other Cummulative Advantage, op. it.

14- Drott, op. it. p. 51.

15- Lotka, Alfred J. The Frequency Distribution of Scientific Productivity. Journal of the Washington Academy of Saences 16 (19 Janu. 1926): 323

16- Potter, Williarn Gray. Lotkas Law Revisited. **library Trends** Summer, 1981, p. 21.

17- I bid, p. 36-37.

18- Gapen, D. Kaye and Milner, Sigrid. Obsolescence, **Library Trends,** Summer 1981, p. 107 V 116.

19- Burton, Robert E. and kebler, R.W. «The Half-life of some Scientific and Technical literation» American Documentation (Jan 1960) 18-22.

20- Brookes, Numerical Metheds of Bibliographic Analysis **Library Trends,** 22 (July 1973): p. 34.

21- Price, Derek de solla, Citation Measures of Hard-Science, Soft-Siene Technology and Non-Science **in** Communicotion aneng Scientists, ed. by C.E.Nelson, p.3-22, 1970.

22- Smith, Linda C. Citation Analysis. **Library Trends, 1981. P, 98-100.**

23- Kaplan, Norman. The Norms of Citation Behavior Prolegomena to the Footnote. **American Documetation.** 16 (July 1965): 179-84 See also kuch, T.D.C. «Predicting the citedness of Scientific papers correlates of citedness in the American Journal physiology» **Proceeding of the ASIS Annual** 15 (1978): 185-87

24- Gaifield, Eugenei Isnfamation Retrieval in the arts and Humanities inherently different from that in Sience? **Library Quartely** 50 (Jan 1980) p 56.

25- Lindsey, Scientific publication system, price, citation measures of hard science and Garvey Willion D. Communication: The Essence of Science Oxford: Pergamon Press, 1979.

(٢٦) انظر على سبيل المثال لا الحصر محاولات الوصول إلى نظرية سلوكية عامة للعلوم السياسية في كتاب / أحمد بدر . الأعلام الدولي ، الكويت ، مكتبة غريب ، ١٩٨٢ ، ص ٥٢ – ٩٤ .

27- O, Connor, Danial and Voos, Henry, **op. cet, p. 18.**

28- Bensman, S. J. «Bibliometric Laws and Library Usage as Social Phenomena: **Library Research** 4:279-312, Fall '82.

29- Egghe, L. Consequences of Lotka's Law for the Law of Bradford. **Journal of Documentation** 14 (3), Sep. '85, P. 173-189.

30- Parmar, C.C. «Growth of Indian Chemical Literature of Primary Sources». **International Library Movement, 6 (1)** 1984, 9-11.

31- Leavy, Martin D., Obliteration in the Natural and Social Sciences: citations data in search of a theory. **International Forum on Information and Documentation,** 8 (4) Oct. 83, 27-31.

المـــواد الســـمعية والبصـــرية والمكتبات الشاملة فى المدارس المصرية

الدكتور محمد المصري عثمان
قسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب - جامعة القاهرة

السلطان قابوس
(سلطنة عمان)

ملخـــص : تهتم هذه الدراسة بعرض ونقد الجهود التى بذلت فى المدارس المصرية فيما يتعلق بالمواد السمعية والبصرية والمكتبات الشاملة ، وتتناول المناقشة العناصر التالية : التشريع ، التنظيم الإدارى ، الإمكانات المالية ، المكان والأثاث . والأجهزة ، المواد السمعية والبصرية ، أمين المكتبة .

اهتم المسئولون بوزارة التربية والتعليم فى مصر بالمواد السمعية والبصرية وبالدور الذى تؤديه فى تحسين العملية التعليمية وتطويرها ، وأنشئت « الإدارة العامة للوسائل التعليمية » عام ١٩٥٧ « بقصد تنظيم خدمات الوسائل التعليمية وتوفيرها لجميع المدارس فى مختلف المحافظات »[١] . كما أنشئت أقسام للوسائل التعليمية بالمناطق التعليمية فى المحافظات تهدف إلى مد المدارس بأجهزة

الوسائل المختلفة من أجهزة عرض للصور المتحركة والثابتة وأجهزة للتسجيل وغيرها ، هذا بالإضافة إلى وسائل تعليمية أخرى كالمصورات والملصقات والخرائط .

ولكن دراسة ميدانية أجريت للوسائل التعليمية بالمدارس الاعدادية فى العام الدراسى ١٩٧١ / ١٩٧٢ ، كشفت عن عدة نتائج ، يهمنا منها ما يلى[٢]:

١ - وجود نقص واضح فى مجموعات الوسائل فى كثير من المدارس .

٢ - اعتماد نسبة كبيرة من المدرسين فى التدريس على الوسائل التقليدية المتاحة لهم ، وأن عدداً قليلاً من المدرسين هم الذين يقومون باستخدام الوسائل الحديثة .

٣ - عدم وجود شخص مسئول عن الوسائل داخل المدرسة ، وإنما تحفظ عند أشخاص مختلفين ، ففى نحو ٦٣,٦ ٪ من المدارس كان أمين المعمل هو الشخص المسئول عن هذه الوسائل ، بينما كان أمين المكتبة مسئولاً عنها فى ١٨,٣ ٪ من المدارس وفى ١٨,٢ ٪ من المدارس أيضاً كان رئيس العمال (المسئول عن عهدة المدرسة) هو المسئول عن هذه الوسائل .

هذا فى الوقت الذى اتجهت فيه المكتبات المدرسية إلى أن تكون مركزا للأوعية Media Center تهتم باقتناء وتنظيم وتيسير استخدام المواد السمعية والبصرية إلى جانب المواد القرائية ، وتأثر القائمون على أمر المكتبات المدرسية فى مصر بهذا المفهوم الذى لم يكن جديداً عليهم تماماً ، فقد أشارت لائحة المكتبات المدرسية التى صدرت عام ١٩٥٦ فى بندها الأول إلى أن : المكتبات المدرسية هى مجال النشاط الشخصى لكسب المعرفة بوسائلها المختلفة وهى تشمل كل ما يحفظ فيها من **المطبوعات والمصورات والخرائط والصور** وغير ذلك مما يساعد على تحقيق رسالتها .

ونظمت الإدارة العامة للتدريب بالوزارة للسادة المديرين المساعدين للخدمات بالمديريات التعليمية برنامجاً تدريبياً خلال شهر يناير ١٩٦٨ ، وفى ختام هذا

البرنامج صدرت التوصيات ، وجاء فى إحداها التوصية التالية : استصدار نشرة عامة يشترك فى إعدادها تفتيش المكتبات وإدارة الوسائل التعليمية بشأن جعل الوسائل التعليمية وأجهزتها الموجودة فى المدارس من بين مسئوليات المكتبات المدرسية ، وأن يتولى أمين مكتبة المدرسة أمر تنظيم تداولها أسوة بالكتب الموجودة فى هذه المكتبات . وتقوم إدارة التدريب بالإشتراك مع إدارة الوسائل التعليمية وإدارة المكتبات المدرسية ببدء تجربة نظام « المكتبة الشاملة » (وهو التعبير الذى اختاره المكتبيون العرب ليقابل Media Center) فى دور المعلمين والمعلمات تمهيدا لتعميمها فى مكتبات باقى المدارس كلما توافرت لها الامكانيات المناسبة .

وتحقيقاً لهذه التوصية صدرت نشرة عامة رقم ١٧٠ فى ١٩٦٨/١١/١٦ بشأن إنشاء المكتبات الشاملة بدور المعلمين والمعلمات ، وأشارت إلى أنه على دور المعلمين والمعلمات أن تخطر أمين المكتبة بالوسائل التى بها ، وقيام الأمين بفهرستها وتصنيفها ، وإلى إعداد القوائم والتعريف بها ، وإعداد ما يحتاجه المدرسون منها لخدمة المناهج . كما أصدرت الادارة العامة للوسائل التعليمية عام ١٩٦٨ ، توجيهات بشأن حفظ وصيانة أصناف الوسائل التعليمية وأجهزتها فى المدارس .

ونتج عن تجربة تعميم الوسائل التعليمية فى دور المعلمين والمعلمات ، وتجربة تطوير بعض المكتبات بالمدارس الثانوية بمحافظة المنوفية عام ١٩٧٣ ، أن صدرت النشرة العامة رقم ٣٩ بتاريخ ١٩٧٤/٣/١٩ بشأن إنشاء المكتبات الشاملة بجميع المراحل التعليمية .(٢)

وكان صدور هذه النشرة إيذاناً ببداية مرحلة جديدة فى مسيرة المكتبات المدرسية فى مصر . والآن وبعد مرور حوالى ثلاثة عشر عاماً على التجربة الجديدة « تجربة تطوير المكتبة المدرسية لتصبح مكتبة شاملة » نتساءل : ما المدى الذى تحقق من وجود المكتبة الشاملة فى مصر ؟

للإجابة على هذا السؤال إجابة موضوعية ينبغى أن نضع فى اعتبارنا ما يلى :

أولا : أنه لا يوجد من يدعى أن المكتبة المدرسية التقليدية فى مصر قد وصلت إلى الوضع الذى يمكننا من أن نطلق عليها أنهامكتبات ممتازة ، أو أنها قد نجحت فى أداء دورها فى العملية التربوية ، أو أنها لا تعانى من مشكلات تعوقها عن أداء دورها .

ثانيا : لذلك يخرج عن دائرة دراستنا كل العناصر التىتتصل بوجود المكتبة المدرسية ، إنما تهتم دراستنا فقط بالإضافة الجديدة إلى المكتبة لتصبح مكتبة شاملة وهى : توفير المواد السمعية والبصرية فى المكتبة والعمل على تنظيمها وصيانتها وتيسير استخدامها .

وعلى ضوء هذين الاعتبارين ، يمكن تحديد العناصر الإضافية التى تحقق وجود المكتبة الشاملة فى مصر ، كما يلى :

١ - التشريع .
٢ - التنظيم الإدارى .
٣ - الإمكانات المالية .
٤ - المكان والأثاث والأجهزة .
٥ - المواد السمعية والبصرية .
٦ - أمين المكتبة .

وفيما يلى نتناول بالمناقشة كل عنصر من العناصر السابقة بالترتيب :

أولاً - التشريــع :

فى الحقيقة أن جهود وزارة التربية والتعليم لم تتعد إصدار النشرتين التاليتين :

١ - النشرة العامة رقم ٣٩ بتاريخ ١٩٧٤/٣/١٩ ، وتشتمل على عشرة بنود تتصل بالمدرسة ، وأمناء المكتبات ، وموجهى المكتبات ، والمدرسين ، وإدارة الوسائل التعليمية ، وغيرهم ، وما عليهم أن يقوموا به لتيسير تحويل المكتبات إلى مكتبات شاملة .

٢ - النشرة التوجيهية بشأن نظام المكتبة الشاملة للكتب والوسائل التعليمية ،

وصدرت فى ١٩٧٥/١/٢٥ ، وتضمنت مكان المكتبة وشروطه ، وأقسام مكتبة الوسائل ، ومسئولية أمين المكتبة ، ومسئوليات المساعد الفنى .

وقد صدرت فيما بعد نشرتان : نشرة عامة رقم (٩٥) بتاريخ ١٩٧٥/١٠/١ ، ونصت على ضرورة مراعاة ما جاء فى النشرتين السابقتين بشأن المكتبة الشاملة . ثم صدرت نشرة عامة رقم ١٣٤ بتاريخ ١٩٧٦/١٠/١٤ أكدت نفس الأهداف .

وإذا كانت النشرتان الأخيرتان لم تضيفا جديداً إلى النشرتين السابقتين ، فالنشرتان السابقتان لم تشتملا على نصوص تتناول العلاقة بين إدارة المكتبات المدرسية والإدارة العامة للوسائل التعليمية ، ولم تتناول أيضا المخصصات المالية اللازمة لتوفير الوسائل التعليمية بالمكتبات . وهذان العنصران لهما تأثير كبير على تحقيق كيان المكتبة الشاملة ، وينبغى إصدار تشريع يتناول كل منهما . وهذا يقودنا إلى مناقشة العنصرين التاليين : التنظيم الإدارى ، والإمكانات المالية .

ثانياً - التنظيم الإدارى :

إن الكيان الجديد (المكتبة الشاملة) يقتضى التنسيق الكامل بين إدارة المكتبات المدرسية والإدارة العامة للوسائل التعليمية بالوزارة حتى يمكن توفير الوسائل التعليمية وأجهزتها وصيانتها فى المكتبات ، كما يقتضى التنسيق على المستوى المحلى بين المشرفين على المكتبات المدرسية والمشرفين على الوسائل التعليمية داخل كل مديرية أو إدارة تعليمية . ومع هذا نجد أن المكتبات المدرسية والوسائل التعليمية منفصلتان على المستوى المحلى ، وعلى المستوى المركزى ، ولايوجد أى نوع من الإتصال أو التنسيق بينهما فيما يختص بخدمات الوسائل التعليمية مما يؤثر بشكل مباشر على تزويد المكتبات بالوسائل التعليمية وأجهزة العروض الصوتية والضوئية » .[٤]

بل إن التنسيق أو التكامل بين جهاز المكتبات المدرسية وجهاز الوسائل التعليمية يعد ضرورة مرحلية حتى يمكن إدماج هذين

الجهازين . على أن يكون مفهوماً أن الخدمة المكتبية تقدم من خلال المكتبات المدرسية ، وتعمل الوسائل التعليمية على توفير المواد غيرالمطبوعة وإنتاجها ، ويحقق هذا التكامل الأهداف التالية :

(أ) تمكين جهاز المكتبات المدرسية من الانطلاق نحو تعميم المكتبات الشاملة وتزويدها بكافة التسهيلات اللازمة من مادية وبشرية .

(ب) تجنب الانفصال التقليدى بين المواد المطبوعة وغير المطبوعة بحيث تستخدم استخداماً وظيفياً لتدعيم المناهج الدراسية .

(جـ) تحويل مكتباتنا التقليدية إلى مكتبات حديثة تجمع وتنظم وتيسر استخدام .كافة المواد التعليمية .

(د) تقديم برنامج موحد للمواد التعليمية يفى بإحتياجات التطور المنشود فى مجال التربية والتعليم .

(هـ) توحيد جهة التخطيط والمتابعة والإشراف والتوجيه لكافة المواد التعليمية .[٥]

ثالثاً - الإمكانات المالية :

إذا نظرنا إلى المخصصات المالية للوسائل التعليمية التى نود أن نزود المكتبات الشاملة بها ، فإننا نجد أن الإدارة العامة للوسائل التعليمية التى تختص بتوفير هذه الوسائل « تعانى من نقص شديد فى المخصصات المالية المدرجة بالموازنة العامة للدولة لانتاج المواد وتوفير أجهزة العروض الصوتية والضوئية ، فضلاً عن الأجهزة اللازمة لعمليات التصميم والانتاج ... وقد كانت هذه المخصصات غير مستقرة تتذبذب من سنة إلى أخرى خاصة بعد عام ١٩٦٧ ، إلا أنه ابتداء من عام ١٩٧٣ حتى الآن استقرت موازنة الادارة العامة حول ٨٠٠٠ جنيه سنوياً

للإدارة و ٨٠٠٠ جنيه أخرى توزع على أقسام الوسائل التعليمية بالمديريات والإدارات التعليمية »[٦] .

وإذا كان عدد أقسام الوسائل التعليمية بالمديريات والإدارات التعليمية ٣٤ قسماً إذن نصيب كل قسم حوالى ٢٣٥ جنيها فقط سنوياً . وهذه الميزانيات ضعيفة جداً لا تفى بإحتياجات الانتاج المحلى بالإدارة وأقسام الوسائل أو شراء الوسائل من السوق المحلية أو الأجنبية ، حتى أن مايكل مولندا Micheal Molenda وزميله أنتونى ديباولو Antony Dapaolo الأستاذان بجامعة إنديانا في تقريرهما الذى قدماه عام ١٩٧٩ عن مشكلات وإمكانات الادارة العامة للوسائل التعليمية بالقاهرة ، يذكران أن ما يخص الطالب فى جميع مراحل التعليم يبلغ ٣ مليمات للوسائل التعليمية سنوياً[٧] .

كما خصصت الوزارة عام ١٩٧٩ مبلغ ٤٠٠,٠٠٠ جنيه لإنشاء ستديو تليفزيونى بالادارة لإنتاج البرامج التليفزيونية التعليمية ، وقد حول هذا المبلغ من حصيلة رسوم المعامل التى تحصل من الطلاب فى المرحلتين الاعدادية والثانوية وما فى مستواهما بواقع ١٥٠ مليماً للإعدادى ، ٣٠٠ مليماً للثانوى . كما تخصص الوزارة نصف مليون جنيه سنوياً تسددها إلى تليفزيون الدولة لإنتاج برامج تعليمية وبثها بواقع ساعة ونصف يومياً .[٨]

ولا تتوافر مصادر تمويل أخرى للوسائل التعليمية خارج الموازنة العامة للدولة .

رابعاً - المكان والأثاث والأجهزة :

لقد حددت نشرة ١٩٧٤ بشأن إنشاء المكتبة الشاملة بجميع المراحل التعليمية أن المكتبة هى المكان الذى تحفظ فيه الوسائل التعليمية « كمجموعات الصور والأفلام الثابتة والصور الشفافة والتسجيلات

الصوتية وغيرها من الأصناف بطريقة صحيحة تضمن سلامتها ووقايتها مع توفير الأثاث المناسب لحفظها . كما أوضحت النشرة التوجيهية بشأن نظام المكتبة الشاملة للكتب والوسائل التعليمية أن يختار للمكتبة الشاملة « مكان مناسب تتوافر فيه قدر الإمكان الشروط التى تيسر حفظ وصيانة ما فيه من وسائل وأجهزة ، وتمكن أمين المكتبة من مزاولة أوجه النشاط المختلفة فى مجال الوسائل بالإضافة إلى مسئولياته عن مكتبة الكتب »[٩] .

ولقد أدى عدم وجود التنظيم الادارى الذى يحقق التنسيق والتكامل بين المكتبات المدرسية والوسائل التعليمية ، كما أدى قصور الإمكانات المادية ، إلى عدم توفير المكان المناسب وإمداده بالأثاث والأجهزة ، على النحو المشار إليه فى النشرتين السابقتين . وبقى وضع الوسائل التعليمية بالمدارس كما كان عليه ، ولم يحدث به أى تطور ، فمازالت الوسائل الخاصة بكل مادة دراسية تحفظ لدى مدرسيها ، أو لدى عهدة المدرسة ... وقد حاول أمناء المكتبات بالمدارس الثانوية العامة إضافة بعض المواد السمعية والبصرية التى تسمح طبيعتها بالحفظ بالمكتبة (القائمة) إلى رصيد مكتباتهم ، إلا أن جهودهم لم يكتب لها النجاح إلا فى بعض أنواع الوسائل السمعية كأشرطة التسجيل من نوع (الكاسيت) لسهولة تشغيلها وحفظها ، وإمكانية محو ما سجل عليها وإعادة التسجيل ، فضلاً عن وجود إنتاج جاهز منها متوافر بالأسواق . كذلك عمل أمناء المكتبات على الحصول على بعض الوسائل البصرية ، مثل الشرائح والخرائط والملصقات والكرات الأرضية . كل ذلك عن طريق الجهود الذاتية وطبقاً لما توفره حصيلة رسوم المكتبات المدرسية . بل إن جميع المكتبات بالمدارس الثانوية العامة لديها أجهزة تسجيل (كاسيت) من الحصيلة أيضاً . ويعنى هذا أن مكتبات المدارس الثانوية العامة لا تحصل على أى مواد أو أجهزة من قسم الوسائل التعليمية أو الادارة التعليمية[١٠] .

وإذا كان هذا التقرير قد ورد فى دراسة عن المجموعات بمكتبات المدارس الثانوية فى مصر إلا أن وضع الوسائل التعليمية فى المدارس الابتدائية والاعدادية لا يختلف عنها فى المدارس الثانوية ، بل إن مكتباتها تخلو من الأشرطة والشرائح التى أمكن للمكتبات فى المدارس الثانوية أن تحصل عليها .

خامساً - المواد السمعية والبصرية :

إذا كنا قد علمنا أن المكتبة لم يتهيأ لها المكان المناسب لوضع المواد السمعية والبصرية ، إلا أن توفير هذه المواد يعتبر عنصراً أساسياً فى وجود المكتبة الشاملة وينبغى إجراء دراسة مفصلة فى هذا الصدد .

تقوم الإدارة العامة للوسائل التعليمية بإمداد المدارس بالمواد السمعية والبصرية وتعتمد فى ذلك على إنتاجها المحلى ، وعلى ما تحصل عليه من الإنتاج الوطنى والأجنبى .

(أ) الإنتاج المحلى بالإدارة :

أصدر مركز التوثيق التربوى عام ١٩٧٠ دليلاً بالمواد التى أنتجتها إدارة الوسائل التعليمية منذ عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٦٨[١١] . وبتحليل هذا الدليل ، يمكن أن نستنتج ما يلى :

١ - أن إنتاج الإدارة يتمثل فى تسع أنواع من المواد السمعية والبصرية وهى الأفلام الثابتة ، الشرائح ، الصور الفوتوغرافية ، اللوحات والمصورات ، الخرائط ، الشرائح المجهرية ، العينات ، النماذج ، الأفلام المتحركة .

ويتضح من هذا أن الانتاج يشمل فقط أنواع المواد السمعية والبصرية ولكنه لا يشمل التسجيلات الصوتية أو أشرطة أو أقراص) والتسجيلات المرئية (التليفزيونية) .

٢ - عدد المواد المنتجة ٨٢٠ مادة ، وتبين من التوزيع العددى لهذه المواد (جدول رقم ١) أن أكبر نسبة من المواد المنتجه كان للوحات والمصورات (٤٧,٩٢٪) ، ثم العينات (١٦,٢١ ٪) ، وأن أقلها عدداً هى الأفلام المتحركة (سبعة أفلام فقط بنسبة ٨٥, ٪ من مجموع عدد المواد المنتجة) وقد يمكن إرجاع هذا العدد الضئيل جدا إلى ارتفاع تكلفة إنتاج الأفلام وما تتطلبه أيضا من وقت وخبرة فنية لإعدادها .

جدول رقم (١)
التوزيع العددى لإنتاج الإدارة العامة للوسائل التعليمية ١٩٥٧ - ١٩٦٨

م	المــــادة	العـــدد	٪
١	لوحــات ومصورات	٣٩٣	٤٧,٩٢
٢	عينـــــات	١٣٣	١٦,٢١
٣	أفــلام ثابتـــة	٧٤	٩,٠٢
٤	شــرائـــح	٦٤ مجموعة	٧,٨٠
٥	شرائـح مجهريــة	٤٦	٥,٦٠
٦	نمـــــاذج	٤٤	٥,٣٦
٧	خرائـــط	٣٠	٣,٦٥
٨	صور فوتوغرافيـــة	٢٩ مجموعة	٣,٥٣
٩	أفــلام متحركـــة	٧	٠,٨٥
	المجمــــوع	٨٢٠	٩٩,٩٤

٣ - وبتوزيع أعداد المواد المنتجة توزيعاً زمنياً (جدول رقم ٢) يتضح لنا أن أغزر السنوات إنتاجاً هى سنة ١٩٦٢ (١١٦ قطعة) يليها سنة ١٩٥٩ (١٠٣ قطعة) ، وأقل السنوات إنتاجاً سنة بداية الانتاج ١٩٥٧ (١٨ قطعة) وسنتى ١٩٦٠ ، ١٩٦٦ (٢٧ قطعة فى كل منهما) أما متوسط الانتاج السنوى فيصل إلى ٦٨,٣٣ قطعة سنوياً .

ويتضح من نفس الجدول أن خط الانتاج قد تصاعد تدريجياً (فيما عدا سنة ١٩٦٠) حتى بلغ مداه فى سنة ١٩٦٢ ، ثم بدأ ينحدر بالغاً أقصى انخفاض له سنة ١٩٦٦ ، ثم تصاعد مرة أخرى سنة ١٩٦٧ ثم سنة ١٩٦٨ .

جدول رقم (٢)

التوزيع العددى الزمنى للوسائل التعليمية ١٩٥٧ – ١٩٦٨

السنة	أفلام ثابتة	شرائح	شرائح مجهرية	صور فوتوغرافية	لوحات ومصورات	عينات	نماذج	خرائط متحركة	أفلام	المجموع
١٩٥٧	—	١	١٥	—	٢	—	—	—	—	١٨
١٩٥٨	٥	—	٢	٢	٣١	٣٢	—	—	—	٧٢
١٩٥٩	١	١	—	٢	٨٢	١٤	٢	—	—	١٠٢
١٩٦٠	٢	٤	٢	—	٨	٨	٢	١	—	٢٧
١٩٦١	٣	٢	٢	١	٧٠	٨	٦	٥	—	٩٧
١٩٦٢	١٤	٣	١٢	٢	٥٠	٢٤	٦	٣	١	١١٦
١٩٦٣	٣	٣	٢	٣	٥٣	١٩	٨	١	—	٩٣
١٩٦٤	٨	١	٥	٧	٢٢	٢	—	—	١	٥٥
١٩٦٥	١٠	٢٠	٤	—	١٣	١٥	٥	٥	١	٧٣
١٩٦٦	٣	٥	—	٢	٢	٤	٥	٦	—	٢٧
١٩٦٧	١٥	٦	—	٢	٢	٦	٢	٩	٢	٤٥
١٩٦٨	١٠	١٠	—	٨	٥٨	—	٦	—	٢	٩٤
المجموع	٧٤	٦٤	٤٦	٢٩	٢٩٣	١٣٣	٤٤	٣٠	٧	٨٢٠

٤ – ومن الجدير بالذكر أن الكثير من المواد لا تنطبق عليه مواصفات الجودة ، فضلاً عن ارتفاع تكلفة الانتاج ، مما يجعل شراء بعض الوسائل التعليمية الجاهزة من المصادر التجارية أقل تكلفة وأكثر جودة من انتاجها بالادارة[١٢] .

٥ – أما بعد عام ١٩٦٨ ، فلا يوجد بين أيدينا دليل لما أنتجته الادارة، والواقع أن إنتاج الادارة قد تضاءل إلى أدنى حد ، نتيجة لبعض العوامل التى يأتى فى مقدمتها قصور الميزانية المخصصة للإنتاج عن الوفاء بمتطلبات تقييم وإنتاج

المزيد من الوسائل ، بالإضافة إلى تسرب عدد كبير من الخبراء والفنيين المؤهلين للتصميم والإنتاج عن طريق امتصاص الدول العربية بعضاً منهم أو تقاعد البعض الآخر وعدم وجود صف ثان يحل محلهم[١٣] .

(ب) الإنتاج الوطنى والأجنبى :

يتوفر بالادارة أعداد محدودة من إنتاج بعض الجهات الحكومية مثل الهيئة العامة للاستعلامات ، وينحصر ما تحصل عليه فى اللوحات والملصقات والأفلام التسجيلية .

كما تحصل الادارة أيضا على بعض الخرائط ولوحات تعليم اللغات والأفلام المتحركة عن طريق الشراء أو على سبيل الإهداء عن طريق المعونات الأجنبية التى تقدمها الدول تنفيذا لبنود التعاون والتبادل الثقافى والاتفاقيات الخاصة بها فى مجال الوسائل التعليمية .

ويتوفر بالإدارة مكتبة مركزية للأفلام تقوم بإعارتها إلى أقسام الوسائل بالمديريات بناء على طلبها . وتحتوى هذه المكتبة على ١٨٠٠ عنوان (١٨٥٠ نسخة) وغالبيتها أفلام قديمة غير ملونة تم الحصول عليها من شركات أمريكية وبريطانية منذ حوالى عشرين عاماً ، ويبلغ عدد الأفلام الصالحة للإستعمال ١٥٠٠ فيلماً فقط بنسبة ٨١ ٪ فقط من مجموع عدد الأفلام بالمكتبة ، كما أن ٧٥ ٪ من هذه الأفلام ناطق باللغة الانجليزية ، و ٢٠ ٪ منها ناطق بلغات غير انجليزية (مثل التشيكية والألمانية) ولا تتعدى نسبة الأفلام الناطقة باللغة العربية ٥ ٪ من جملة عدد الأفلام بالمكتبة .[١٤] وأصدرت الادارة عام ١٩٧٦ دليلا بالأفلام التى تقتنيها مكتبة الأفلام المركزية وزع بأعداد محددة على المديريات والادارات التعليمية ، ولم تتم مراجعته لإضافة الأفلام الجديدة وحذف الأفلام المستبعدة والتالفة ، مما أدى إلى عدم معرفة المعلمين بموجودات المكتبة من الأفلام لطلبها والاستفادة منها فى دروسهم .

ويوجد كذلك بالادارة العامة للوسائل التعليمية مكتبة صوتية تحتوى على حوالى ٣٠٠٠ شريط مسجل عليها برامج إذاعية ، إلا أنها لم تنظم فنياً من حيث الفهرسة والتصنيف ، وبالتالى لم يعد لها فهارس أو قوائم ببليوجرافية توزع على المديريات والادارات التعليمية .

سادساً - أمين المكتبة :

العنصر البشرى أهم عنصر فى تحقيق وجود المكتبة الشاملة ، وفى إعتقادى أن أهم الأسباب التى تعترض إنشاء المكتبات الشاملة فى المدارس المصرية ، هو عدم وجود أمين المكتبة الدارس المدرب على التعامل مع المواد السمعية والبصرية ، وهذا الأمين يستطيع بمهارته وخبراته أن يسد النقص فى العناصر الأخرى ، وهو الذى ينبه المسئولين فى المدرسة والمدرسين إلى هذا النقص ويسعى إلى تلافيه بقدر الإمكان . فطبقاً لدراسة عددية ونوعية لامناء المكتبات المدرسية[١٥] عام ١٩٨٢ فإن عدد القوى العاملة بمكتبات المدارس المصرية يصل إلى ٢٧٣٩ مكتبى ، لا يوجد منهم غير ١٠٥ متخصصاً من الحاصلين على ليسانس أو دبلوم مكتبات أى بنسبة ٣ ٪ فقط وحتى هذا العدد الضئيل لم يؤهل حتى الآن تأهيلاً كاملاً للتعامل مع المواد السمعية والبصرية فى المكتبات ، والأمر بالنسبة لغير المتخصصين أسوأ من ذلك ، فهم لا يتلقون تدريباً كافياً على جوانب العمل فى المكتبات فضلاً عن المواد السمعية والبصرية ، فالبرامج التى تعقد لتدريبهم غير كافية على الإطلاق سواء من ناحية مدة التدريب أو موضوعات التدريب . فبرنامج التدريب لا يتجاوز أسبوعاً واحداً أو عشرة أيام على أكثر تقدير لتدريب الأمناء على أنشطة واجراءات وخدمات المكتبة الشاملة .[١٦]

هذا القصور فى أمناء المكتبات يجعلهم عاجزين عن مواجهة مسئولياتهم فىالمكتبة الشاملة .

المراجـع

(١) الجمهورية العربية المتحدة . مركز التوثيق التربوى . دليل الوسائل التعليمية لانتاج الادارة العامة للوسائل التعليمية ج.ع.م. القاهرة : المركز ، ١٩٧٠ . ص ط .

(٢) محاسن رضا أحمد ، سعد يس زكى ، عبد الله فكرى العريان . « دراسة ميدانية للوسائل التعليمية بالمدارس الإعدادية » . صحيفة المكتبة ، ٧ (٣) أكتوبر ١٩٧٥ ، ٦٠ - ٨٠ .

(٣) وزارة التربية والتعليم . النشرة العامة رقم ٣٩ بتاريخ ١٩٧٤/٣/١٩ بشأن إنشاء المكتبات الشاملة بجميع المراحل التعليمية .

(٤) حسن عبد الشافى . بناء وتنمية المجموعات بمكتبات المدارس الثانوية فى مصر ، دراسة ميدانية . رسالة ماجستير . كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ . ص ٨٣ .

(٥) ـــــ . المكتبة المدرسية الشاملة : اتجاهات وخبرات . صحيفة المكتبة ، ١١ (٣) أكتوبر ١٩٧٩ ، ٢٤ .

(٦) ـــــ . المرجع السابق . ص ١٦٣ .

(٧) Molenda, Micheal and Dipaelo, Anthony. An analysis of problems and possibilites of the Audio- Visual General Department. Areport, Prepared for U.S. Agency for International Development, USAID/ Cairo, June 1979. P. 19.

(٨) Molenda and Dipaelo, Ibid., P. 18.

(٩) وزارة التربية والتعليم . النشرة العامة رقم ٣٩ بتاريخ ١٩٧٤/٣/١٩ بشأن إنشاء المكتبات الشاملة بجميع المراحل التعليمية .

(١٠) حسن عبد الشافى . بناء وتنمية المجموعات ... ص ٢٢٣ .

(١١) الجمهورية العربية المتحدة . مركز التوثيق التربوى . دليل الوسائل التعليمية ... ٤٥٦ ص .

(١٢) Molenda and Dipoalo. Op. Cit., P. 57.

(١٣) حسن عبد الشافى . بناء وتنمية المجموعات ... ص ١٤٠ .

(١٤) Molenda and Dipaolo. Op. Cit., p. 39.

(١٥) محمد يوسف جعفر . دراسة عددية ونوعية لأمناء المكتبات المدرسية . بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للمكتبات المدرسية . القاهرة ، ٢ - ٤ فبراير ١٩٨٢ . ص ١٩ .

(١٦) حسن عبد الشافى . مراكز المصادر التربوية بالمديريات والادارات التعليمية . صحيفة المكتبة ، ١٣ (٣) أكتوبر ١٩٨١ . ص ٥٨ .

تقارير

الزواج الأمريكي الفرنسي للمكتبات والمعلومات

الدكتور سعد محمد الهجرسي
أستاذ المكتبات والمعلومات
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - الرياض

زيجتان فى عام واحد ..! كانت الأولى فى منتصف فبراير ١٩٨٦ ، وقد أعلنت على الأرض الأمريكية فى « دبلين » ، إحدى الضواحى القريبة من مدينة « كولومبوس » ، عاصمة ولاية « أدهايو » شرق أمريكا ، وهى المقرّ الجديد لمركز التحسيب المباشر للمكتبات (مكايو : OCLC) ، على لسان كل من دكتور « رولاند براون » مدير « المركز » ممثلا للجانب الأمريكى ، والسيد « دينيس ڤارلو » مدير « إدارة المكتبات والمتاحف والمراكز العلمية والتكنولوچية : DBMIST) بوزراة التربية والتعليم الفرنسية ممثلا للجانب الفرنسى .

وقد صرح رب الأسرة الفرنسية عقب التوقيع على عقد هذه الزيجة ، بتصريحات احتفالية وعلمية فى نطاق المصاهرة المهنية والفنية . وردّ عليه ربّ الأسرة الأمريكية بتصريحات مماثلة ، نوّه فيها كعادته بالدور الرائد الذى يقوم به « مكايو » على المستوى القومى والعالمى ، ولكنه لم ينس أن يكيل المديح للصهر الفرنسى الذى يمثل على حد قوله ، الفكر الأوربى الصادق المدعوم بالحضارة الشرقية والإسلامية .

أما الزيجة الثانية فقد أعلنت فى العاصمة الفرنسية ، منتصف ديسمبر من العام نفسه ، وسط استعراضات علمية وفنية وميدانية واحتفالية استمرت أسبوعاً كاملا . وقد تبارى خلالها أفراد الأسرتين ، يثبت كل منهم أن صهره هو الفائز فى هذه الزيجة . التى أنجبت وليداً جديداً يقيم فى « باريس » ، ويتم اللقاء بين الطرفين سنويا فى فصل الخريف مرة على الأرض الفرنسية ومرة على الأرض الأمريكية قرب واشنطن .

الزيجة الثانية وقصتها :

إذا كانت إنجلترا قد سلّمت منذ وقت غير قصير ، وقبلت راضية أن تسير خلف الراية الأمريكية فى تخصص المكتبات والمعلومات ، لأن هذه الراية فى التحليل النهائى هى منهم ولهم ، ولأن لهم طبيعة خاصة لاتجد حرجاً فى هذه التبعية ، فإن الفرنسيين برغم أنهم فى هذا التخصص لم يلحقوا بعد بالإنجليز ، فإنهم لايقبلون أبداً أن تكون الراية الأمريكية هى المرفوعة وحدها ..! ذلك هو ما أحسّ به ولابد أن يحسّ به القراء أيضا ، وأنا أراجع معهم الأوراق الرسمية . لأحدث لقاء كبير تم بين الجهتين منذ شهور قلية مضت .

ذهب الأمريكيون إلى الفرنسيين يخطبون ودّ المهنة فى باريس ، وعاشوا معهم هناك طوال الأسبوع الثانى من ديسمبر ١٩٨٦ ، وأعلن الطرفان الاسم الفرنسى للوليد الذى أثمره هذا القران السعيد ، وهو « المركز الفرنسى الأمريكى للدراسات فى المكتبات » . وسيعيش هذا الوليد فى رعاية أبويه الشرعيين : من أمريكا (مدرسة علم المكتبات والمعلومات) فى الجامعة الكاثوليكية بضواحى واشنطن ، ومن فرنسا (إدارة الكتاب والقراءة : DLL) بوزارة الثقافة والإعلام فى باريس .

ومع أن هذا الوليد كما عرفنا يقيم بصفة دائمة فى العاصمة الفرنسية ، فقد أتفق الزوجان أن يكون لقاؤهما السنوى بالتبادل ، فى المقرّ الأصلى لكل منهما ، وكانت المرة الاولى خلال فترة الخطبة والاقتران من نصيب باريس ويتولى هذا الوليد تنسيق اللقاء بين الأبوين فى كل مرة ، إلى جانب تبادل الخبراء بين

الجانبين ، والقيام بالدرسات الميدانية المشتركة ، والتعاون والتقريب بين المدرستين الأمريكية والفرنسية ، فى تخصص المكتبات والمعلومات .

وكان موضوع اللقاء الباريسى الأول بين الطرفين هو « تحسيب المكتبات العامة وتكنولوچيا المعلومات » ، وقد شارك فيه الخبراء من الطرفين على قدم المساواة ، رأسا برأس ومحاضرة بمحاضرة ، كأهل العروسين فى أول لقاء رسمى بين الأسرتين ..! فى اليوم الأول مثلا إذا قدمت « إليزابيث إيڤرسا » الأمريكية خلفية تمهيدية عن أوضاع المكتبات العامة فى الولايات المتحدة ، فلا يلبث « باسكال سانز » وهو المضيف الفرنسى ، حتى يستعرض الأوضاع المماثلة للمكتبات العامة فى فرنسا .

وفى بقية اليوم الأول وفى الأيام الأربعة التالية ، تجرى المحاضرات والمناقشات وتتوالى القضايا والمسائل أمريكية وفرنسية ، بالمؤازاة الكاملة والمساواة الحرفية من البداية حتى النهاية . وكان هناك حرص واضح من الجانب الفرنسى ، ألا يكون للجانب الأمريكى شىء واحد ينفردون به فى هذا المجال ، حتى ولو كان أمراً شكليا بحتا ..! فإذا كان بروتوكول الضيافة يتطلب فى محاضرتى الافتتاح السابقتين أن يبدأ بالضيف ويتلوه المضيف فلابد فى « البند » التالى مباشرة أن يبدأ السيد « سانز » الفرنسى . ليتحدث عن نشأة التحسيب وتطوره فى المكتبات الفرنسية ، ليعقبه السيد « إدوين كوريتز : فيتحدث عن الموضوع نفسه فى المكتبات بأمريكا .

بل لقد حرص الفرنسيون فى برنامج هذا اللقاء الأول . أن يعقدوا بعض الجلسات فى أعظم ماعندهم من مؤسسات التكنولوجيا الحديثة ، فذهبوا فى اليوم التالى مباشرة إلى مقرّ « مركز تنمية الإتصالات عن بعد : CPT) ، ويبدأ الأمريكى « سوينى » حديثه نصف مبهور بما يرى حوله ، فيوجز قضية التنوع والتشتت فى قنوات الاتصال بأمريكا ، وضرورة استثمار المكتبات لتكنولوجية الاتصال الحديثة بالألياف الزجاجية ، التى تتيح بقناة واحدة نقل الصوت والصورة والبيانات للمكتبات ولغيرها ، من المؤسسات الثقافية والتجارية على حد سواء .

وبعده يقف مدير المركز الفرنسى « ميشيل تريهو » فيتحدث بزهو واضح عن التكنولوچيا الفرنسية فى هذا المجال التى تحقق بنجاح المتطلبات المعيارية العصرية للاتصال عن بعد . وأشار إلى المشروع الأكبر الذى أعلنه الرئيس الفرنسى « ميتران » فى ٣ نوفمبر ١٩٨٢ ، وقد بدأ تنفيذه فعلا فى « باريس » بعد توقيع العقد فى ٣٠ ابريل ١٩٨٥ ، ويقدر أنه سيتم فى نهاية عام ١٩٩٢ ، وتتكلف شبكة باريس وحدها هذا المشروع ، مبلغا قد يتجاوز (١٢٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠) من الفرنكات الفرنسية .

ولم يمضى ذلك اليوم الثانى . قبل زيارة ومشاهدة على الطبيعة لأحد نظم الاتصال المشهورة فى فرنسا باسم (Minitel) ، وهو نمط أوربى مما اشتهر حديثا باسم (Videotex : النصّ المرئى) الذى يستطيع بواسطته أرباب البيوت فى منازلهم من خلال التليفون والتليفزيون المنزليين ، أن يحصلوا على المعلومات التى يقدّمها أصحاب النظام ، التى قد تكون أنواع البضائع المعروضة فى الأسواق وأسعارها ، مع إمكانية طلب ما يشاءون من هذه البضائع ، وقد تكون حساباتهم الجارية وإيداعاتهم فى البنوك ، مع إمكانية القيام بما يشاءون من الدفع والتحويل وتسوية المعاملات الخاصة بهم ، الخ .

أما فى اليوم الثالث وكانت « تشارلوت كوستس » الأمريكية من (مكايو : OCLC) قد جهزت نفسها للحديث عن تطوير جديد فى نظام (مكايو) أطلقوا عليه « مشروع أكسفورد » الذى ينتقل بهذا المرفق الببليوجرافى العالمى ، وهو يختزن اليوم أكثر من ١٥ مليون بطاقة . ويضيف إليها مليونا جديداً كل بضعة أشهر ، إلى آفاق جديدة لم يحلم بها أحد من قبل - فإن (إدارة الكتاب والقراءة) الفرنسية ، جهزت نفسها هى الأخرى لهذا اليوم ، فحملت أعضاء الأسرتين معا إلى ضاحية « ماسى » خارج باريس حيث المؤسسة الجديدة التى أنشأتها هناك باسم (المركز القومى لتعاون المكتبات العامة) . وتحدث إليهم فى « المركز » مديره « چان جوسمان » عن الصيغة الفرنسية للمرفق الببليوجرافى ، الذى يملكه المركز باسم (LIBRA) ، وهو البنك القومى للمعلومات الببيوجرافية ، الذى يضم حصيلة الفهرسة التعاونية لحوالى ٦٠ مكتبة عامة بفرنسا ، وتتم من خلاله خدمات الإعارة بين المكتبات ، وغيرها من الخدمات العصرية الحديثة .

لقد كان هذا اليوم الثالث فى بدايته وفى وسطه وفى نهايته ، قمة المواجهة الأمريكية الفرنسية فى تخصص المكتبات والمعلومات ..! وبرغم الرجحان الواضح بيننا للكفة الأمريكية فى ظاهر الأمر على الأقل ، فقد بقى الجانب الفرنسى كما هى طبيعته ، يؤكد أمام أصهاره دون أن ينطق بما يريد تأكيده ، وهو : إننا مع تقديرنا للضخامة التى تميز المنتجات الأمريكية ، ولنا فى هذه الضخامة نصيبنا الذى لايقلّ عن نصيبكم منها ، ولكنها ليست كل شىء فلنا معها الدقة والأصالة . وكانت « مارى – فورييل مولان » هى الفدائية الفرنسية التى تطوعت للمواجهة وسط هذا اليوم الحاسم ..!

فلتكن أمريكا قد بهرت المتخصصين منذ العشرينات بأداتيْن لضبط مقتنيات الدوريات فى بضع مئات من المكتبات هناك :

(أ) القائمة الموحدة للدوريات (U. L. S.) بطبعاتها الثلاث (١٩٢٤–١٩٥٠) وبما بينها من الملاحق المتتالية ، التى تولتها دار « ويلسون » خلال تلك الفترة .

(ب) الأعمال الدورية الجديدة (N. S. T.) بإصداراتها الشهرية منذ بداية الخمسينيات حتى الآن ، مع تركيماتها الفصلية والسنوية والخمسية والعشرية والعشرينية التى تتولاها مكتبة الكونجرس بالتعاون مع حوالى ألف مكتبة أخرى هناك .

فنحن فى فرنسا أصبحنا نملك (الفهرس القومى الموحد للمطبوعات الدورية فقم : CCN) . وقد اختزنا بياناته بالحاسب بالألكترونى ، لأكثر من ٤٧١ر٠٠٠ دورية مقتناة فى أكثر من ٢٥٠٠ مكتبة فرنسية ، أما محتوياته فإنها متاحة لمن يشاء بالاتصال (المباشر : Online) وبالأشرطة الممغنطة وبالجزازات الفيلمية ، وبالمستخرجات المطبوعة حسب الطلب فى كل حالة . وإذا كان ما تقوله هذه الفدائية الفرنسية صحيحاً ، فإن مشروع (تسريات CONSER) الذى بدأ أوائل السبعينيات ، باعتباره المشروع الأمثل لضبط مقتنيات الدوريات فى أمريكا ، لايزيد على (فقم : CCN) الفرنسى شيئا ، بل إنى أراهما فرسى رهان على جانبى الأطلنطى .

وقد اختتم برنامج اليوم الثالث بين الأسرتين ، باستعراض كل منهما لدور الوسطاء فى تجارة المعلومات . ولصناعة تجهيزات الإرسال والاستقبال ومنافذ (مطراقات) الاتصال المباشر ، بين المستفيدين فى مواقعهم وبنوك المعلومات الببليوجرافية ، وإذا كانت المبادرة فى هذا « البند » من نصيب « بربارا راپ » عضو هيئة التدريس فى الجامعة الكاثوليكية بأمريكا ، التى أوجزت الأوضاع الجارية فى الولايات المتحدة ، بالنسبة لأنماط الممارسة السائدة فى المكتبات العامة هناك ، فقد عرض بعدها « چورج كاليه » من (الاتحاد الفرنسى لمراكز الوسطاء) ، الاتجاهات الجارية والنشاط المتنامى لهذه الخدمات ولتلك المنتجات فى فرنسا ، بدرجة لاتقل عما يجرى على الجانب الآخر من الأطلنطى .

ويبدو أن الحاسبات الألكترونية ودورها وقضاياها فى تخصص المكتبات والمعلومات ، تطلبت بجانب ما تم استعراضه منها فى اليوم الثالث ، برنامجا كاملا فى اليوم الرابع ، الذى قضاه أفراد الأسرتين فى ضيافه (المركز الوطنى للآداب : CNL) فى باريس فهناك تناول « إدوارد كازلوسكاس » من جامعة جنوب كاليفورنيا ، قضيتين ، هما : انتشار الحاسبات الصغيرة والتعلق بالخدمات التى تتيحها فى المكتبات العامة ، ثم المشكلات التى تواجهها هذه المكتبات عند الحصول على تلك الحاسبات وعند تقديم الخدمات من خلالها . أما « هيرڤى لى كروزنير » مدير إحدى المكتبات الجامعية الفرنسية ، فقد وجه اهتمامه كمكتبى إلى مسألة الاقتناء والإعارة لبرامج هذه الحاسبات ومكوناتها التشغيلية ثم عادت الدكتوره «بربارا راپ» صاحبه حديث الأمس إلى استكماله فتحدثت عن إنشاء ما يمكن أن يسمى « المرصد المحلى » للمعلومات الببليوجرافية داخل المكتبة ، الذى يستجيب لاحتياجات المستفيدين أكثر من المراصد المستوردة .

ولم ينس الفرنسيون فى ختام هذا اليوم الرابع عن خدمات المعلومات فى عصر التكنولوجيات الحديثة ، أن يأخذوا ضيوفهم الأمريكيين لزيارة المتحف العصرى للعلوم فى « لاڤيت » حيث المكتبة العلمية ذات الفهرس المحسب المباشر ، وحيث عدد غير قليل من الحاسبات الصغيرة المخصصة لبرامج التشغيل فى مجال التربية ، إلى جانب كل الأنماط الحديث من المواد السمعية والبصرية ، والخدمات

المتنوعة المتاحة من خلالها ..! وكأنهم أرادوا أن يكسبوا الجولة النهائية لليوم الأخير، فى هذا « البند » التكنولوچى من لقاء الأسرتين، الذى استغرق وحده حوالى ٨٠ ٪ من الأحاديث والمناقشات والزيارات المشتركة .

أما الجلسات الأخرى من اللقاء فى اليوم التالى فقد كانت كلها من نصيب الأسرة الفرنسية، التى بدأتها بزيارة تذكارية للمكتبة الأهلية (القومية) فى باريس، ثم اجتمع أفراد الأسرتين فى (المؤسسة الفرنسية لتكنولوچيا المعلومات : CISI)، وتناوب الفرنسيون والفرنسيات واحداً بعد الأخرى يشرحون بنماذج افتراضية فيها الإيجابيات والسلبيات، الخطوات الصحيحة عند إنشاء نظام للتحسيب والميكنة، فى وظيفة أو أكثر بإحدى المكتبات، بداية بالدراسة التمهيدية للنظام، ثم تصميم النظام طبقا للهدف العام منه والأغراض التفصيلية فيه، وتنفيذ هذا النظام بالمواصفات المعيارية التى تحقق هدفه وأغراضه، وختاماً بإدارته وتشغيله لتأدية الوظيفة أو الوظائف المرغوبة .

وكانت الجلسات الختامية مرة أخرى وأخيرة فرصة سانحة عند الجانب الفرنسى ليقنعوا أصهارهم الأمريكيين بما يرويدون . فعقدوها فى (المكتبة الكبرى للمعلومات) التى تشغل ثلاثة طوابق كاملة، من المبنى الضخم لمركز « بومبيدو » الثقافى . تحدث فى بداية هذا اليوم « إدوين كورتيز » من الجامعة الكاثوليكية، عن الطريقة المثلى للحصول على نصائح خبير أمين ومستشار موثوق به فى مشروع التحسيب لأى مكتبة . واحتفظ الفرنسيون لأنفسهم بالكلمة الأخيرة فى المؤتمر كله، مادام الأمريكيون قد أخذوا كلمة الافتتاح، فتحدث السيد « ماسون » عن الآثار الإيجابية والسلبية لدخول التحسيب فى المكتبة على هيئة العمل بالمكتبة وعلى المستفيدين منها . وقد تم الاتفاق فى النهاية أن يكون اللقاء التالى للأسرتين فى واشنطن خريف ١٩٨٧، وستكون بحوث اللقاء الأول وأعماله منشوره وجاهزة للتوزيع خلال اللقاء الثانى .

تلك هى القصة الثانية للمصاهرة الرسمية الحديثة، بين الأسرة الأمريكية والأسرة الفرنسية فى تخصص المكتبات والمعلومات، وكانت بدايتها فى الأسبوع

الثانى من ديسمبر ١٩٨٦ . أما فصولها التالية وثمراتها المنتظرة ، فسيكون أقربها إلينا بعد شهور أو أسابيع قليلة من الآن ، فلننتظر حتى تأتينا الأخبار من واشنطن فى المرة التالية ..!

الزيجة الأولى وقصتها :

قبل العودة إلى استكمال الأخبار للزيجة الأولى بين الفرنسيين والأمريكيين فى مجال المكتبات والمعلومات . أرجو ألا أكون مخطئا حين أبادر القراء بمقارنة طريفة قرأت أنباءها وأنا أعدّ هذا التقرير . عن زيجة أمريكية فرنسية فى مجال آخر يختلف تماما عما نحن بصدده . ذلك أن الأمريكيين يعملون الآن بهمة ونشاط كبيرين ، فى مشروع ضخم قد يستغرق عامين أو ثلاثة ، لإنشاء مدينة « والت ديزنى » فرنسية فى ضواحى باريس لاتكون طبق الأصل الأمريكى فقط . ولكناه تضيف كثيراً من اللمسات الفرنسية ..!

قصتنا الأولى للزواج والمصاهرة فى مجال المكتبات والمعلومات ، تمت كما عرفنا سابقا فى فبراير ١٩٨٦ ، حينما انتقل الجانب الفرنسى ممثلا فى السيد « دينيس ڤارلو » مدير (إدارة المكتبات والمتاحف والمراكز العلمية والتكنولوجية) بوزارة التربية والتعليم الفرنسية ، ليوقع اتفاقا مبدئيا مع الدكتور « رولاند براون » مدير (مركز التحسيب المباشر للمكتبات : OCLC : مكايو) فى « دبلين » بولاية أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية .

يتضمن هذا العقد المبدئى كهدف أساسى ، بناء مراصد (بنوك) المعلومات الببليوجرافية المشتركة لكل منهما من خلال تبادل النظم والبرامج إلى جانب التسجيلات (البطاقات) الببليوجرافية ، التى يقدمها كل واحد من الطرفين مما هو موجود عنده إلى الطرف الآخر . وكان توقيع العقد فرصة سانحة لكلمات الترحيب المتبادلة بين المدير الفرنسى والمدير الأمريكى ، التى تختلط فيها عناصر المجاملة للضيف بمظاهر الاعتزاز بالذات ..!

صرح الجانب الفرنسى بأن (مكايو) نموذج رائع للخدمات التى تستطيع

المكتبات أن تحصل عليها ، من خلال التعاون والمشاركة فى الإمكانات التكنولوچية الحديثة . ونحن فى فرنسا نؤمن أعمق الإيمان ، بأننا فى حاجة شديدة إلى توظيف كل الذكاء الإنسانى ، من أجل استقلال التكنولوجيات الإلكترونية والاتصالية الحديثة ، فى أعمال المكتبات ومراكز المعلومات على المستوى القومى والدولى معاً ، لتحقيق أكبر نجاح بمقياس التكلفة للاستفادة ومن هنا فإنّ إدارتى بفرنسا (DBMIST) لن تكتفى بالتعاون مع (مكايو) فى الخدمات الحالية مع أنها شيء عظيم ، ولكنها تتطلع أهم من ذلك إلى المشاركة فى البحوث المستقبلية وأعمالها .

ولم يقصر دكتور « براون » خلال رده فى أى من الجانبين الترحيب والاعتزاز فقال : إن العلم والبحث لايعترفان بالحدود السياسية ، فالمكتبات فى أنحاء العالم لاتقتنى المواد المنشورة باللغة القومية وحدها ، ولا الصادرة على أرض الوطن فقط ، والباحثون أنفسهم يتطلعون إلى ما كتب بغير لغتهم وما نشر خارج أوطانهم . حتى تأخذ أبحاثهم الصورة العلمية الكاملة . ونحن فى (مكايو) يسعدنا أن نتعاون مع المكتبات الفرنسية من خلال (DBMIST) ، التى لاتتميز فقط بمجموعاتها الغنية فى الثقافة الأوربية ، وإنما أيضا بموادها المتميزة فى الموضوعات الإسلامية والإفريقية والآسيوية . ولن يكون التعاون بيننا فى تبادل التسجيلات (البطاقات) الببليوجرافية وحدها ، لأن العلماء والباحثين يتطلعون أيضا إلى النقل الإلكترونى لنصوص الأوعية ذاتها . وإن الاتفاق الحالى لنا مع الحكومة الفرنسية نموذج ناجح للاتفاقات فى المستقبل مع حكومات أخرى ..!

ويبدو أن الدكتور « براون » وهو يلقى كلمته تلك فى فبراير ١٩٨٦ ، كان رجاله يقومون بمفاوضات لزيجة أمريكية أوربية أخرى مع ألمانيا الغربية ، وكأنه وهو يوقع العقد المبدئى مع الصهر الفرنسى ، كان يتوقع توقيع عقد آخر مع الصهر الألمانى المنتظر . فقد أعلن بالضاحية « دبلين » أيضا فى أكتوبر ١٩٨٦ بعد ثمانية أشهر . أن (المعهد الألمانى للمكتبات : DBI) اتفق مع (مكايو) على بناء مراصد (بنوك) ببليوجرافية مشتركة من أجل التخفيض فى تكاليف إعداد

البطاقات (التسجيلات)لأوعية المعلومات ، من الكتب والدوريات وغيرهما ، من خلال تبادل الأنظمة والبرامج والتسجيلات الببليوجرافية ذاتها .

وقد دخل الاتفاقان الفرنسى والألمانى مع (مكايو) ، المرحلة الأولى لهما فى وقت واحد تقريبا ، لفترة تتراوح بين بضعة شهور إلى عام كامل لكل منهما . ومن المفيد جدا بالنسبة لنا فى البلاد العربية ، أن نعرض هنا ولو فى شيء من الإجمال ، طريقة تنفيذ هذين الاتفاقين فى المرحلة الأولى ، ليس فقط لأن التعاون والمشاركة لاستثمار التكنولوجيات الحديثة ، فى أعمال المكتبات ومراكز المعلومات بالوطن العربى ، أمر تحتمه طبيعة هذه التكنولوجيات وإمكاناتها الضخمة ، التى تنخفض تكاليفها العالية باتساع التعاون والمشاركة فيما بيننا بالأوطان العربية ، وإنما أيضا لأن هذا الاتساع ينبغى أن يكون أيضا مع البلاد الأخرى ولاسيما تلك التى تقتنى كتبها ومطبوعاتها .

لقد رصدت فى الثمانينيات عشرات الاتفاقات ، التى قد تختلف فى شكلها عن الاتفاقين السابقين ، وقعها (مكايو) وغيره من المرافق الببليوجرافية التى تشبهه مع المؤسسات المسئولة عن المكتبات فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكنها فى جوهرها وأهدافها وطريقة تنفيذها ، تؤكد لنا أنها جميعا من نوع واحد يسود الحياة الببليوجرافية فى الوقت الحاضر. ذلك أن هناك منذ السبعينيات اتجاها متزايدا ، فى كل المكتبات ومراكز المعلومات بأمريكا وأوربا الغربية ، يهدف إلى (تحويل : Conversion) الفهارس البطاقية والمطبوعة قبل السبعينيات لتلك المكتبات والمراكز ، إلى مختزنات محسبة بالكمبيوتر على أشرطة ممغنطة ، ولعل الحد الأدنى والخطوة الأولى الضرورية لاستثمار التكنولوجيات العصرية بأعلى قدر منْ الكفاءة والنجاح فى أعمال المكتبات والمعلومات .

إن هذه الخطوة وهى عنق الزجاجة فى التحسيب ، يمكن أن تصل تكاليفها الاقتصادية الكاملة إلى عشرات الدولارات للبطاقة الواحدة ، حين تقوم بها المكتبة أو المركز وحدهما دون أى تعاون أو مشاركة . وهو الذى جرى فى العقد الماضى ويجرى فى الوقت الحاضر مع الأسف الشديد ، فى عدد غير قليل من المكتبات

ومراكز المعلومات بالبلاد العربية . ويمكن أن تنخفض التكلفة إلى عشرات السنتات للبطاقة ، إذا نجحت مجموعة المكتبات والمراكز المتعاونة ، من خلال المؤسسة المشتركة التى تنشئها لهذا الغرض ، فى توزيع تكلفة البطاقة الواحدة على أكبر عدد من المكتبات ، التى تريد كل منها تحسيب هذه البطاقة نفسها .

ومن هنا فإن مؤسسات (التحسيب التعاونى : Cooperative Computatiak) ، مثل (مكايو) الأمريكى ومثل (LABRA وCCN) الفرنسيين ومثل (DBI) الألمانى ، التى كانت فى البداية خلال السبعينيات ، توزيع التكلفة على العشرات أو المئات من أعضائها ، داخل الوطن الواحد فى تلك البلاد الغربية - أصبحت الآن فى الثمانينات تتطلع إلى إشراك جميع المكتبات ومراكز المعلومات داخل الوطن وخارجه ، وتعاونها معاً حتى تصل بالتحسيب الببليوجرافى إلى أقل تكلفة ممكنة .

فإذا كان (مكايو) وهو المرفق الببليوجرافى الأمريكى ، الذى بدأ عمله صيف ١٩٧١ بصورة متواضعة جداً ، قد نجح خارج وطنه فى عقد زيجتين فرنسية وألمانية . غير الصداقات مع بضع مؤسسات أوربية بست دول أخرى (إنجلترا ، إيرلندا ، داينمارك ، سويسرا ، فنلندا) ، تشترك فى خدمته الألكترونية الاتصالية لنقل طلبات الإعارة بين المكتبات - فإن المؤشرات الإحصائية التالية عنه وعن إمكاناته فى الوقت الحاضر . توضح ذلك الاتجاه إلى التوسع المتزايد فى دائرة التعاون والمشاركة :

- هناك اكثر من ٦٠٠٠ مكتبة تشترك فى خدماته ، العدد الأكبر منها يقع طبعا فى داخل الولايات المتحدة بيد أن بعضها فى كندا وبلاد أمريكا الوسطى ، مع عدد قليل جداً فى بضع دول أخرى .
- يحتوى الفهرس الألكترونى الموحد لتلك المكتبات على أكثر من ١٥٫٠٠٠٫٠٠٠ تسجيلة (بطاقة) ، بإضافة تبلغ مليون تسجيلة جديدة كل ثمانية أشهر أو تسعة أما مجموع الاقتناءات فيبلغ حوالى ٢٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ بمتوسط حوالى ١٦ مكتبة لكل تسجيلة .

● برغم أن كل التسجيلات (البطاقات) تختزن بالهجائية الرومانية ، وهى المستخدمة فى لغات أوربا الغربية ، وفى بعض اللغات الشرقية كالتركية والأندونيسية فأوعية المعلومات التى تمثلها هذه التسجيلات موزعة بين حوالى ٢٥٠ لغة ، أكثرها (٦٥٪) باللغة الإنجليزية طبعا ، ولكن بعض اللغات الأوربية كالفرنسية والألمانية ، تأخذ نصيبا غير قليل يتراوح من (٤٪) إلى (٨٪) .

● ينقل ألكترونيا من خلال شبكته الاتصالية ، كل يوم حوالى ٧٠٠٠ طلبا للإعارة بين المكتبات ، ثم تصل المواد المطلوبة بالبريد الجوى بعد يوم أو يومين .

وفى فرنسا قرأنا فى القصة السابقة ، ماتحدثت به الفدائية الفرنسية « مارى – فورييل مولان) عن (الفهرس القومى الموحد للمطبوعات الدورية : فقم : CCN) بتسجيلاته الببليوجرافية ، التى تبلغ كما قالت حوالى ٤٧١ر٠٠ تسجيلة (بطاقة) ، لدوريات مقتناة فى أكثر من ٢٥٠٠ مكتبة ، وهو متاح بالاتصال المباشر وبالأشرطة الممغنطة وبالجزازات الفيلمية وبالمستخرجات المطبوعة حسب الطلب فى كل واحد من تلك الأنماط الأربعة .

أما فى ألمانيا الاتحادية التى تأخرت قليلا فى هذا المجال فإننا نجدها تبادر فى عام ١٩٧٨ بدمج جهتين ، هما (مكتب الخدمات الفنية للمكتبات : ABT) و (مكتب بحوث المكتبات : ABW) ، لإنشاء (المعهد الألمانى للمكتبات : DBI) ليتولى الخدمات والمشروعات والأعمال التى لايمكن ولايصلح أن تقوم بها المكتبات منفردة ، ويشترك فى الإنفاق عليه حكومات المقاطعات إلى جانب الحكومة الفيدرالية . وهو الذى وقع العقد مع (مكايو) فى أكتوبر ١٩٨٦ بعد إنشائه بثمانية أعوام فقط ، أنجز خلالها ما يلى :

● البنك القومى لمعلومات الدوريات (بمد : ZDB) ، وقد عاونته فى انشائه مؤسسة المكتبات الثقافية لمقاطعة بروسيا فى برلين) . ويحتوى (بمد) على حوالى ٤٣٠ر٠٠٠ تسجيلة (بطاقة) ، لدوريات مقتناة فى

حوالى ١٠٠٠ مكتبة ، بمتوسط ثلاث مكتبات لكل تسجيلة . وهو متاح بالاتصال المباشر لحوالى ٤٠ مكتبة ، كما يصدر على جزازات فيلمية كل ستة أشهر تشمل الأصل والإضافات الجديدة.

● البنك القومى لمعلومات المنفردات (الكتب) ، ويحتوى على حوالى ٤٫٠٠٠٫٠٠٠ تسجيلة (بطاقة) وهو متاح على جزازات فيلمية منذ إنشائه عام ١٩٨٥ ، وينتظر أن يتاح بالاتصال المباشر فى أوائل عام ١٩٨٧ .

● ملف استناد للأسماء وللموضوعات لضبط (نقط الإتاحة) فى المرصدين السابقين عند الإضافة وعند الاسترجاع .

هناك كثير يمكن أن يقال لنا نحن فى البلاد العربية ، على هامش أى من تلك الزيجات الأمريكية الأوربية ، ولاسيما تلك التى يكون (مكايو) طرفاً فيها .. والحقيقة أن هذا الهامش هو ما أعنيه وأنا أكتب ، كما يقول المثل الشعبى « إياك أعنى واسمعى ياجارة) ..! وثقتى مطلقة أن القراء من الزملاء والأبناء يستطيعون أن يدركوا بين السطور ، أكثر مما يمكن أن تحمله السطور نفسها ..! فلنعد معا إلى رؤية إجمالية للمرحلة الأولى من الاتفاقين الموقعين بين (مكايو) وصهريه الفرنسى والألمانى ، فبين السطور فى وصف هذه المرحلة كلمات غير مقروءة ولكنها مفهومة ، موجهة لنا نحن فى البلاد العربية ..!

أما بالنسبة للعقد الألمانى خلال فترة التجربة ، فتقوم ست من المكتبات الجامعية الكبرى ، اثنتان منها فى برلين وواحدة فى كل من (دسلدروف ، هايدلبرج ، توبنجن ، إسّن) ، ومعها المكتبة الوطنية لمقاطعة پروسيا . ويتم ذلك بأخذ عينة تختار بعناية من بطاقات الفهارس فى كل منها للبحث عنها فى المرصد الببليوجرافى عند (مكايو) . ويكون تقييم التجربة فى نهاية المرحلة بمعيارين معاً : أولهما أى الفئات من أوعية المعلومات بهذه المكتبات ، التى تتوفر لها بطاقات محسّبة فى مرصد (مكايو) . وثانيهما نوع البيانات الببليوجرافية التى تتيحها تسجيلات (مكايو) ، وشكلها ومقدار ملاءمتها لعمليات التحسيب التى تقوم بها تلك المكتبات . والأمر كذلك بالنسبة للجانب الآخر فى

أمريكا . حيث تطوع عدد من المكتبات هناك باختيار عينة دقيقة من بطاقاتها تختبر بها التسجيلات المختزنة فى المرصدين الألمانيين للدوريات والكتب ، مع تقييم التجربة بالمعيارين السابقين ذاتيهما .

ومن الملائم هنا التنويه بأن المعيار الثانى للبيانات الببليوجرافية فى نوعياتها وأشكالها ومقدار ملاءمتها لايعنى بالضرورة أن التسجيلة المحسبة عند الطرف الآخر ستؤخذ كلها تماماً كما هى حينما تكون النتيجة إيجابية ، لتوضع فى مرصد المكتبة الآخذة . فمن المحتمل جداً أن يكون الملائم فيها بعض البيانات ، التى تؤخذ وحدها دون بقية البيانات ، إذا كان هذا البعض مطلوبا عند التحسيب فى المكتبة الآخذة توفيراً لأى جزء من التكلفة مهما يكن صغيراً ومن المؤكد مثلا أن التحليل الموضوعى وهو باللغة المفضلة فى كل مرصد ، ألمانية أو إنجليزية أو فرنسية . لن يكون مرغوبا عند النقل إلى مرصد آخر له لغته المفضلة . بل إن (مكتبة الكونجرس) التى تحصل على الأشرطة الممغنطة من (المكتبة البريطانية) . وعليها التسجيلات البريطانية لكتب باللغة الإنجليزية ، لاتأخذ منها التحليل الموضوعى مع أنه بالإنجليزية ، لأنه تختلف عن النظام المتبع فى (مكتبة الكونجرس) .

ولاتختلف مرحلة التجربة للعقد الفرنسى فى جوهرها ، وهو الأسبق تاريخا والأوسع تغطية ، عن المرحلة نفسها فى العقد الألمانى ، بالنسبة للطرفين على جانبى الأطلنطى . بيد أن التجربة فى فرنسا موزعة بين ثلاث جهات رئيسية : أولها « المكتبة الأهلية » (القومية) وهى إحدى المكتبات الكبرى على المستوى العالمى ، وتستخدم وحدها منفذين (مطرافين) خلال فترة التجربة . وثانيتها (إدارة الكتاب والقراءة : ALL) بوزارة الثقافة وهى التى تتولى أمر المكتبات العامة فى فرنسا وتستخدم خلال التجربة منفذين آخرين ينتقلان بين المكتبات العامة الكبرى وفى مقدمتها المكتبة الموجودة فى مركز « بومبيدو » الثقافى بباريس . وثالثتها (إدارة المكتبات والمتاحف للمعلومات العلمية والتكنولوچية : DBMIST) بوزارة التربية والتعليم ، وهى المسئولة غن المكتبات بالجامعات ومراكز البحوث . وتستخدم خلال التجربة منفذين تديرهما بين ١٣ مكتبة جامعية

فى منطقة باريس ، ومعها (مركز الدراسات الاجتماعية) و (المتحف البقومى للتاريخ الطبيعى) .

وأما نظام الاتصال عند البحث فى المختزنات الألكترونية للطرف الآخر ، خلال تلك المرحلة الأولى للتجربة بين الطرفين ، فهناك طرق متنوعة لتنفيذ هذه الخطوة الأولى فى التجربة ، منها الاتصال (المباشر : Online) بين « المنفذ » فى باريس مثلا ، وبين « المرصد » عند (مكايو) فى مقره بضاحية « دبلين » على الأرض الأمريكية . والمفروض فى هذه الحالة توفيراً للتكلفة ، أن يكون الاتصال من خلال (الشبكات المفتوحة : Open Network) بنظام (التقسيم الاتصالى : Packet Surtching) إلى انجلترا ، ثم إلى (مكايو) عبر الكابلات النحاسية فى قاع الأطلنطى .

وقد ابتدع (مكايو) نظما أخرى للاتصال غير المباشر عند البحث ، وعند نقل المعلومات الببليوجرافية أيضا بعد الاتفاق . من هذه النظم ما يُسمِّيه خدمة (التحويل بالأشرطة : TAPECON) ، التى تصلح للاتصال إذا كانت المكتبة الباحثة أو الناقلة ، قد سجلت (عناصر الإسترجاع : Search Keys) المحددة للبحث فى المرصد موضع التجربة ، على أشرطة ممغنطة بمواصفات فنية خاصة حددها (مكايو) نفسه . ومنها أيضا ما يمسيه خدمة (التحويل بالحسِّيبات : MICROCON) ، التى يعير فيها هو للمكتبة الباحثة أو الناقلة ، حاسباً شخصيا أو أكثر مع برنامج خاص وبعض (القريصات : Diskettes) لتسجيل « عناصر الاسترجاع » الملائمة لمرصده ، مثل : الترقيم الدولى الموحد للكتب أو الدوريات (تدمك ؛ تدمد : ISBN, ISSN) ، أو رقم بطاقة مكتبة الكونجرس ، أو مجموعة الحروف الأولى من المدخل والعنوان ، الخ .

ويبدو أن مكتب (مكايو الأوربى : OCLC EUROPE) فى برمينجهام بإنجلترا ، سيقوم بدور كبير فى تسهيل عملية الاتصال بين الجانبين خلال المرحلة الأولى للتجربة . فهو الذى يقوم فى الوقت الحاضر بخدمة نقل طلبات الإعارة ، بين بضع مكتبات فى أوربا الغربية وبين المكتبات المشتركة فى (مكايو)

بأمريكا . كما أنه همزة الوصل فى تنفيذ العقد بين (مكايو) وبين (جامعة بروكسل الحرة : ULB) فى بلچيكا ، لتحسيب حوالى ٣٠٠ر٠٠٠ بطاقة ببليوجرافية بمكتبتها ، خلال ثلاث سنوات (١٩٨٦-١٩٨٩) بواسطة نظام (التحويل بالحسِّيات : MICROCON) الذى ابتدعه (مكايو) فى مارس ١٩٨٥ .

العزلة والتبعية فى البلاد العربية :

سبقت البلاد العربية كثيراً من البلاد النامية ، فى التنبه إلى استخدام التكنولوجيات الحديثة فى أعمال المكتبات والمعلومات ..! فإذا كانت الدعوة لإنشاء (مكايو) قد ظهرت أواخر الستينيات ، وبدأ يمارس خدماته الفعلية أواخر أغسطس ١٩٧١ . فإن دار الكتب بمصر ، أعلنت عام ١٩٦٩ بمناسبة الاحتفال بالعيد المئوى لإنشائها ، عن مشروع ضخم لاختزان بطاقات فهرسها خلال تلك الفترة بالحاسب الألكترونى . وهو العام نفسه أيضا الذى بدأت فيه مكتبة الكونجرس خدمات (فما الثانى : MARC II) بعد ثلاث سنوات أنفقها منذ نوفمبر ١٩٦٦ فى تجربة (فما الأول) .

توقيت تزامن به هذا المشروع العربى الكبير ، مع مشروعين عملاقين لاستخدام الحاسب الألكترونى فى أعمال المكتبات والمعلومات ، بأكبر البلاد الغربية نجاحاً فى هذا المجال الجديد ..! فقد كانت القيادة الإدارية فى تلك المؤسسة العربية ، تتابع الأخبار التى تنشر فى الدوريات العامة ، وتتناقلها الألسنة خلال اللقاءات العرضية ، عن (فما الأول والثانى) وعن (مكايو) بيد أنها تسرعت فى التنفيذ وتوسعت فى تغطية المشروع ، دون أن تعطيه القدر الكافى أو حتى الضرورى : من الدراسات الاستطلاعية وهى التى استغرقت بضع سنوات فى مكتبة الكونجرس ، ومن التجربة الميدانية وهى التى بلغت ثلاث سنوات فى (فما الأول) ومن الاقتصار فى البداية على البطاقات الجارية دون الماضية وهو ما التزم به (فما الثانى) لبضع سنوات ، ومن توفير القيادات الفنية للتنفيذ ، وهو عنق الزجاجة فى كل مشروعات التحسيب الببليوجرافى .

وهكذا دخل مشروع « الفهرس المئوى » منذ البداية ، فى سلسلة الدوّامات

الإدارية والفنّية المؤسفة ، وبقى فى مستنقعات اليأس والإحباط حتى هذه اللحظة معزولا عن مشروعات أخرى للتحسيب الببليوجرافى ، ظهرت بعده فى هذا القطر أو ذاك من الأوطان العربية أفريقيا وآسيا ، بل ومعزولة هى أيضا بعضها عن البعض الآخر ..! وبصرف النظر عن مقدار النجاح أو الفشل ، الذى حققه أو وقع فيه مشروع الفهرس المئوى بمصر ، فقد كان من الضرورى أن يستثمر ما فيه من النجاح ومن الفشل معاً من جانب أعمال التحسيب العربية الأخرى . فهذا الاستثمار هو النجاح الحقيقى عند استخدام الحاسب الألكترونى ، فى الميادين المختلفة ومنها التحسيب الببليوجرافى ، لأن المقياس الصحيح ليس بالنتائج التى يحققها المشروع وإنما بالدرس المأخوذة منه .

بل لقد كان من الممكن أن يتحول القطاع العربى على الأقل فى مشروع « الفهرس المئوى » الذى يبلغ وحده حوالى ٢٥٠ر٠٠٠ تسجيلة ، فيصبح هو النواة الاولى للمرفق الببليوجرافى العربى ، بمشاركة المكتبات الكبرى فى الوطن العربى كله ، أو فى مصر وحدها على أقل تقدير . وهكذا كان يمكن أن يستثمره كل المكتبات ذات المقتنيات العربية ، عند تحويل فهارسها البطاقية أو المطبوعة إلى مختزنات ألكترونية محسبة ، بدلا من تلك العزلة التحسيبية التى تعيشها هذه المكتبات فى الوطن العربى ، وهى العزلة التى تدفع أثمانها غالية فى المشروعات الجارية الآن ..!

فمن المؤسف حقا أننا بعد تلك البداية المبكرة ، مهما يكن حجم الفشل أو النجاح فيها ، ونحن الآن نسير سراعا إلى نهاية عقد الثمانينيات ، وكل مؤسسات المكتبات والمعلومات فى البلاد المتقدمة ، تسعى حيثيا إلى التعاون والمشاركة فى التحسيب الببليوحرافى فى الداخل والخارج - من المؤسف والمرهق معاً أن نجد كل واحدة من مكتباتنا فى الأوطان العربية ، تواجه تحسيب البطاقات العربية وحدها ، دون أية مشاركة أو تعاون فى هذه العملية المكلفة ، حتى ولا مع المكتبة التى تعيش معها فى المدينة نفسها ، بل المكتبات فى المدن الأخرى أو الأقطار البعيدة ..!

أما بالنسبة لبطاقات المقتنيات الأجنبية ، فإن بعض المكتبات فى الوطن العربى تعمل بهذه الانعزالية القاتلة ..! وبعضها الآخر يفضل التبعية الكاملة أو شبه الكاملة ، للمرافق الببليوجرافية فى البلاد الغربية ، دون أن تقوم حتى بالتجربة والاختبار لمختزنات تلك المرافق ولقيمة بياناتها بالنسبة لها . بل دون أن تتعاون أو تتشارك حتى فى هذه التبعية مع المكتبات المجاورة لها ، بل تلك البعيدة عنها ..!

لست أريد بالفقرات السابقة بث روح اليأس ولانشر مظلة الإحباط ، فأنا أبعد الناس عنهما ..! وإنما أريد التحذير من الطريق غير الصحيح ، الذى يسير فيه التحسيب الببليوجرافى عندنا ..! فإذا كان أكثر المسئولين عن هذا التحسيب فى البلاد العربية ، قد أحيط بهم ولايملكون من الأمر شيئا ، فإن بعضهم على الأقلّ فى أشد الحاجة إلى صدمة علمية أو هزة مهنية تردهم إلى جادة الصواب ..!

مراجعات الكتب

نحو نظرية اقتصادية للمكتبات وخدمات المعلومات

الدكتور حشمت قاسم
أستاذ علم المعلومات المساعد
كلية الآداب - جامعة القاهرة

١ . تمهيد : من الطبيعي أن تؤدى الظروف الاقتصادية الضاغطة ، التي يمر بها العالم بأسره ، إلى النظر في جميع أوجه الانفاق من زاوية عائد الاستثمار . وللمكتبات وغيرها من مرافق المعلومات ، شأنها في ذلك شأن الخدمات الصحية والتعليمية ، عائدها ولا شك . إلا أن هذا العائد لا يمكن قياسه بمعايير كمية مباشرة . ومن هنا كانت خدمات المكتبات والمعلومات وخاصة في العالم العربي أكثر تأثرا من غيرها بالاجراءات التقشفية التي تتخذ لمواجهة انخفاض الموارد . ويرجع ذلك في رأينا إلى عاملين ؛ أولهما افتقار المكتبات ومرافق المعلومات للدعم على أساس التقدير الواعي لدورها الحيوى ، وثانيهما عجز المكتبيين وأخصائيي المعلومات أنفسهم عن تبرير احتياجاتهم من المخصصات المالية على أسس اقتصادية . والعامل الأول محصلة للظروف

(*) عرض لكتاب :

Costing and the Economics of Library and Information Services. edited by Stephen A. Roberts. London, Aslib, 1984. 349 P. (Aslib Reader Series- 5).

الاجتماعية والثقافية والتعليمية السائدة فى معظم الأقطار العربية ، فضلا عن ظروف الأولويات الاقتصادية . أما العامل الثانى فمرده إلى افتقار مجال المكتبات وعلم المعلومات للأسس والنظريات الاقتصادية المناسبة ، التى يمكن أن يستند إليها المكتبيون فى سعيهم للحصول على المخصصات اللازمة لتمويل أنشطتهم وخدماتهم . ولا يمكن بالطبع النظر إلى هذين العاملين باعتبارهما منفصلين حيث تربطهما ببعضهما البعض علاقة التأثير المتبادل .

ولا يعنى افتقار المكتبيين للأسس والنظريات الاقتصادية المناسبة افتقار الانتاج الفكرى فى مجال المكتبات وتنظيم المعلومات للأعمال التى تهتم باقتصاديات المعلومات ؛ فرصيد الانتاج الفكرى للمجال حافل بالمقالات والتقارير حول تمويل خدمات المعلومات ، وتقييم هذه الخدمات ومعايير أدائها ... إلى آخر ذلك من القضايا المتصلة بتحليل التكلفة وفعاليتها وعائدها . ورغم كثرة هذه الدراسات التى عادة ما تنشر كمقالات فى الدوريات أو على شكل تقارير بحوث ، فضلا عن أعمال المؤتمرات ، فإن مجال اقتصاديات المعلومات مازال يفتقر إلى كتاب شامل يجمع أطراف الموضوع ويقدمه للقارىء فى شكل مترابط متكامل . وإلى أن يتوافر مثل هذا الكتاب ، وربما ننتظره طويلاً ، كان التفكير فى إصدار هذا العمل التجميعى القائم على انتقاء عدد من الجهود التى سبق نشرها متفرقة ، وتبويبها فى فئات موضوعية متجانسة ، بحيث تسهم فى النهاية فى تحديد المعالم الأساسية لخريطة المجال .

٢ . صدر هذا الكتاب التجميعى الذى نعرض له فى هذه السطور ضمن سلسلة القراءات التى تنشرها الأزلب ، ويضم تسعة وعشرين عملا ، منها ستة وعشرون مقالا ، وفصل واحد من كتاب ، وعملان لم يشر المحرر إلى مصدرهما ، ولاندرى ما إذا كانا قد كتبا خصيصا لهذا الكتاب . هذا عن التوزيع النوعى لمحتويات الكتاب ، أما عن التوزيع الزمنى لتواريخ نشر الأعمال ، فإننا نلاحظ أن الغالبية العظمى تتركز فى السبعينيات التى يبلغ

نصيبها ٢٣ عملا أى حوالى ٧٩٫٣٪ من المجموع . وهى موزعة على السنوات على النحو التالى :

السنة	عدد الأعمال
١٩٧٠	٤
١٩٧١	٤
١٩٧٢	٣
١٩٧٣	٢
١٩٧٤	٢
١٩٧٥	٢
١٩٧٧	٣
١٩٧٨	١
١٩٧٩	٢

أما الستينيات فلم تحظ إلا بعمل واحد نشر عام ١٩٦٩ . هذا فى حين تحظى الثمانينات بثلاثة أعمال ، وفيما يتصل بالتوزيع الجغرافى لمصادر النشر الأصلى فإننا نلاحظ أن الأعمال المجمعة فى هذا الكتاب تكاد تكون موزعة بالتساوى بين الدوريات الأمريكية والدوريات البريطانية ، فالأولى تحظى بأحد عشر مقالاً أى حوالى ٤١,٤٪ من المجموع ، بينما تحظى الثانية بأخد عشر مقالاً أيضاً . أما الدوريات الكندية فلم تحظ إلا بمقال واحد . وكذلك الحال بالنسبة للدوريات الاسترالية . ويدل التوزيع الزمنى* على أن الاهتمام باقتصاديات المعلومات قد بدأ منذ نهاية الستينيات ، بينما يدل التوزيع الجغرافى على أن المجال يحظى بالاهتمام على جانبى الأطلنطى على قدم المساواة ما لم يكن هناك تحيز من جانب المحرر البريطانى . هذا وقد تم تصنيف الأعمال المجمعة فى خمسة أبواب موضوعية ، أولها يأتى بمثابة تمهيد عام بعنوان « تكاليف خدمات المكتبات والمعلومات ــ السياق والمفاهيم » ويضم علمين اثنين . أما الباب الثانى فيتناول النظم وقياسها ، ويضم خمسة أعمال . فى حين يتناول الباب الثالث الطرق الأساسية لتقدير تكلفة الخدمات ، ويضم خمسة أعمال أيضاً ، بينما يتناول

الباب الرابع الممارسة والدراسات العملية ، ويضم سبعة أعمال . ويتناول الباب الخامس والأخير الاقتصاديات الإدارية ، ويضم عشرة أعمال . ويستهل المحرر كل باب ببعض الملاحظات التمهيدية مصحوبة بقوائم القراءات الإضافية .

٣ . ويتناول **الباب الأول** كما أشرنا المفاهيم الأساسية فى تكاليف خدمات المكتبات والمعلومات ، ويضم عملين .

١/٣ والعمل الأول فى هذا الباب فصل من كتاب : Hayes, R.M. and Becker, J. Handbook of Date Processing for Libraries. N.Y. Wiley, 1970. بعنوان « محاسبة التكاليف فى المكتبات » ويشغل تسع عشرة صفحة . وينقسم هذا الفصل إلى خمسة عناصر فضلا عن التمهيد المختصر . ويتناول العنصر الأول بعض التعريفات الرامية لتحديد مفهوم محاسبة التكاليف ، ويتبع فى ذلك أسلوب المقابلة بين المفاهيم ، حيث يضع محاسبة التكاليف فى مقابل كل من طرق التحليل ، ودراسات التكلفة ، واحصاءات المكتبات ، وسجل الميزانية . أما القسم الثانى فيستعرض العمليات التى ينطوى عليها نظام محاسبة التكاليف ، ويقسم هذه العمليات إلى أربع فئات هى عمليات تسجيل بيانات التكاليف المباشرة ، والعمليات التى ينطوى عليها تبويب تلك البيانات ، والعمليات التى ينطوى عليها التحليل وإعداد التقارير الادارية وطباعتها وتوزيعها ، وأخيرا العمليات التى تنطوى عليها مراجعة النظام . وتأتى مناقشة هذه العمليات مدعمة بالنماذج التوضيحية . ويتناول القسم الثالث أحد أساليب التخطيط المالى وهو تقدير ميزانية المشروع Program budgeting والذى تقوم المؤسسة بمقتضاه بتحديد مجموعة من البرامج التى تمثل أهداف إدارتها . أما القسم الرابع والأخير فيعرض لبعض تكاليف الوحدات التوضيحية ، وهى الحد الأدنى لتكلفة الوحدة ، والتكاليف المعيارية للوحدة . وتتسم المعالجة هنا بالايجاز ، إلا أن هذا الايجاز لم يتحقق على حساب الوضوح . وهذه كما نعلم إحدى السمات المميزة للموجزات الارشادية . وقد اختير هذا الفصل ، كما أشرنا ، من أحد الموجزات الارشادية الهامة فى مجال الميكنة فى المكتبات .

٢/٣ والعمل الثانى فى هذا الباب مقال نشر فى إحدى الدوريات العالمية فى مجال المعلومات وهى Information Processing and Management عام ١٩٧٧ ، بعنوان « التحليل الاقتصادى وتقييم نظم المعلومات والتوثيق » . وهذا المقال عبارة عن تقرير مشروع بحث أجرى فى ألمانيا الغربية على مدى عامين ، من منتصف ١٩٧٤ حتى منتصف عام ١٩٧٦ ، بهدف وضع واختبار عدد من النظم والطرق المعيارية لمحاسبة التكاليف فى نظم المعلومات والتوثيق ، وإقرار عدد من المؤشرات الخاصة بتكاليف بعض أنشطة نظم المعلومات والتوثيق ، وأخيرا تطوير الأساليب والطرق العملية المختلفة لتحديد مستوى الأداء والكفاءة والجدوى فى نظم المعلومات والتوثيق . وينقسم تقرير البحث هذا إلى أربعة أقسام فضلا عن المقدمة . ويستعرض القسم الأول بعض المفاهيم الأساسية فى محاسبة التكاليف ، حيث يبدأ ببيان أهداف حساب التكلفة فى نظم التوثيق والمعلومات ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الموقف فى ألمانيا الغربية والصعوبات التى تواجه محاولات اختبار الطرق المعيارية لحساب التكلفة فى نظم المعلومات والتوثيق . ويلى هذا العرض للموقف وصف الدراسات التى تمت فى اطار مشروع البحث . أما القسم الثانى فيتناول معايير الأداء وتحليل الكفاءة . ويقدم هذا القسم تعريفات إجرائية لكل من أداء النظام وفعالية وكفاءة النظام ، والمعايير الخاصة بقياس أداء بعض الخدمات ومكونات نظام المعلومات ، بالاضافة إلى العوامل التى تؤثر فى أداء النظام ، ويقسم هذه العوامل إلى فئات ، وهى العوامل البيئية والعوامل الادارية والعوامل الوظيفية . ويناقش القسم الثالث تحليل وتقييم عائدات نظم المعلومات والتوثيق ، ويقدم فى سياق هذه المناقشة تعريفات اجرائية لعائد خدمات التوثيق والمعلومات ، وطرق قياس هذا العائد . ويميز هنا بين العائد الفردى والعائد الاجتماعى . ويقصد بالعائد الفردى هنا قدرة خدمة المعلومات على الاسهام فى تحقيق أهداف فردية معينة كزيادة الدخل ، أو الارتفاع بمستوى الأداء الشخصى والانتاجية ، أو زيادة القدرة الابداعية ، أو الاقتصاد فى الوقت ، أو خفض المخصصات المالية المستثمرة فى الحصول على المعلومات ، أو خفض التكاليف

بالحد من إجراء البحوث التى لا مبرر لها . أما العائد الاجتماعى فيقصد به على سبيل المثال تحسين الأحوال المعيشية وظروف العمل فى المجتمع ، أو الارتفاع بالمستوى العام للتعليم ، أو تحسين فرص الجميع فى الحصول على المعلومات ، أو زيادة القدرة على إجراء البحوث ، أو دعم الموقف التنافسى للاقتصاد ، أو دعم قدرة الحكومات ومجالس الادارات والمجالس النيابية والهيئات القضائية ... على اتخاذ القرارات . ولا شك أن العائد الفردى أكثر طواعية للقياس الكمى من العائد الاجتماعى . وينتهى هذا البحث فى القسم الرابع منه بتسجيل احتمالات مستقبل البحث فى نظم حساب تكاليف خدمات المعلومات . ويستشهد هذا البحث بعشرين مرجعا ، منها ستة باللغة الألمانية ، واثنان بالفرنسية ، واثنا عشر بالانجليزية . وقد نشر معظم هذه المراجع (٨٠٪) فى النصف الأول من السبعينيات .

وهكذا يقدم لنا هذا الباب عرضا وافيا ومبسطا فى نفس الوقت لبعض المفاهيم الأساسية لحساب التكلفة واقتصاديات المعلومات .

٤ . ويغطى **الباب الثانى** كما أشرنا دراسة النظم وقياسها ، ويشتمل على خمسة أعمال .

١/٤ والعمل الأول فى هذا الباب بعنوان « تحليل النظم كأداة للبحث فى الادارة العلمية للمكتبات : عرض للموقف الراهن » عبارة عن مراجعة علمية لقضايا استخدام منهج تحليل النظم فى إدارة المكتبات ومرافق المعلومات . وتنقسم مراجعة الانتاج الفكرى هذه إلى خمسة عناصر ، وتبدأ بمقدمة تبين أهدافها وحدودها . والعنصر الأول هو النظم وخصائص النظم . والعنصر الثانى هو تحليل النظم من حيث تعريفه ومجالات تطبيقه . والعنصر الثالث هو مراحل دراسة النظم ، وهى المرحلة الأولية ، ومرحلة الوصف ، ومرحلة التحليل ، ومرحلة التصميم والتطوير ، ومرحلة التنفيذ ، ومرحلة التقييم والتلقيم المرتد . أما العنصر الرابع فهو أساليب دراسة النظم ، وتشمل طرق المسح ، والطرق البيانية ، والتحليل ، والتقييم والقياس . أما العنصر الخامس

والأخير فيهتم باحتمالات المستقبل . ويستشهد هذا العمل بخمسين مرجعا ، كلها بالانجليزية . أما عن توزيعها الزمنى فإن مراجع هذه المراجعة تتركز فى السبعينيات التى تستأثر بثلاثين مرجعا أى حوالى ٦٠٪ ، بينما يبلغ نصيب الستينيات ثمانية عشر مرجعا أى حوالى ٣٦٪ ، فى حين يبلغ نصيب الخمسينيات مرجعين اثنين فقط . وأحدث مراجع هذه المراجعة – التى وردت فى هذا الكتاب غير موثقة – أى دون الاشارة إلى مصدرها أو تاريخ نشرها ، يرجع إلى عام ١٩٧٦ ، بينما يرجع أقدمها إلى ١٩٥٤ . أما عن التوزيع الجغرافى للمراجع المستشهد بها فى هذه المراجعة العلمية فإننا نلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية تحظى بخمسة وثلاثين مرجعا أى حوالى ٧٠٪ ، بينما يبلغ نصيب بريطانيا أحد عشر مرجعا أى حوالى ٣٢٪ ، فى حين يبلغ نصيب هولندا مرجعا واحدا وكذلك الحال بالنسبة لكندا . فى حين يبلغ نصيب الدوريات الصادرة عن المنظمات الدولية الضالعة فى مجال المكتبات والمعلومات مرجعين اثنين فقط . أما عن نوعية المراجع فانها تقتصر فقط على مقالات الدوريات المتخصصة فى مجال المكتبات وتنظيم المعلومات . وربما تلقى هذه البيانات الضوء على طبيعة الانتاج الفكرى المتخصص فى مجال تحليل النظم فى المكتبات ومرافق المعلومات .

٢/٤ العمل الثانى فى هذا الباب بعنوان « منهج موحد لتحليل نظم المكتبات » وهو مقال نشر فى عدد يوليو ١٩٧١ من مجلة College and Research Libraries وهذا المقال العام أقرب فى طبيعته إلى المراجعة العلمية ، إلا أنه لم يحرص على تغطية مفردات الانتاج الفكرى قدر حرصه على تقديم المفاهيم الأساسية فى تحليل النظم لمن لم يتمرسوا فى تطبيق هذا المنهج . وفضلا عن المقدمة التى تحدد أهداف المقال ومجاله ، وتبين طبيعة دراسة النظم وأهدافها ، ينقسم المقال إلى أربعة أقسام ، يحدد أولها المقصود بالنظام ويعرض لمحاولات تعريفه بايجاز . أما القسم الثانى فيتناول الخصائص العامة للنظم والاعتبارات التى ينبغى مراعاتها فى تحليلها ودراستها . أما القسم الثالث ، وهو أهم أقسام المقال فيتناول المراحل والخطوات التى تمر بها دراسة النظم . وتبدأ مناقشة هذه

المراحل والخطوات بعرض لموقف الادارة من تحليل النظم . وتأتى معالجة الخطوات فى هذا المقال أكثر تركيزا مما هى عليه فى العمل السابق . أما القسم الرابع والأخير فهو الخلاصة . ويبلغ عدد المراجع المستشهد بها فى هذا المقال سبعة مراجع فقط ، كلها بالانجليزية ، ونشرت جميعها فى الستينيات . أما الوراقية الملحقة بالمقال لارشاد القارىء فتضم ستة وعشرين مرجعا ، موزعة على أربع فئات ، هى المواد الأساسية والتمهيدية ذات الأهمية الخاصة بالنسبة للمتخصصين فى المكتبات ، وتضم عشرة مراجع . أما الفئة الثانية فهى النصوص المتقدمة وتضم أربعة مراجع . وتضم الفئة الثالثة خمسة مراجع وهى مقالات متخصصة تتناول إجراءات تحليل النظم . أما الفئة الرابعة والأخيرة فتضم المواد ذات الطابع العام كالمعاجم والكتب الشاملة ، ويبلغ عددها سبعة مراجع . والانجليزية هى اللغة الوحيدة فى كل مفردات هذه القائمة الوراقية .

٤ / ٣ ويسجل العمل الثالث فى هذا الباب وعنوانه « تحليل العمليات المكتبية » نتائج تقييم أحد أساليب تحليل النظم المكتبية ، وهو أسلوب ليهاى ، الذى اكتسب اسمه من الجامعة التى نشأ فى كنفها ، حيث وضعت أسس هذا الأسلوب فى مركز علوم المعلومات بجامعة ليهاى Lehigh عام ١٩٦٥ . ويقوم هذا الأسلوب على أساس النظر إلى كل عملية من العمليات المكتبية باعتبارها نشاطا يتم تنفيذه باستعمال استمارة . ولا تقتصر النماذج والاستمارات على ما هو معروف ومألوف فى المكتبات ، وإنما تشمل أيضا بطاقات الفهارس ، والطلبات التى يقدمها المستفيدون ، وكذلك الوثائق نفسها . ومن ثم فإن إرسال مطالبة برد الكتاب المعار ، وطباعة بطاقة فهرس المؤلف ، وإعداد وسيمة كعب الكتاب تعتبر أنشطة تنطوى على نماذج واستمارات . ويرى أصحاب هذا الأسلوب أنه أكثر مرونة من غيره من أساليب تحليل النظم كإعداد خرائط التدفق Flow charts وأدلة الإجراءات ، ودراسات الوقت والحركة والمقاييس الزمنية . ولتطبيق هذا الأسلوب فى سياق تجريبى فى مكتبتين جامعيتين فى بريطانيا ، كان لابد من إدخال تعديلات طفيفة على الترميز code الخاص بالنماذج ليتواءم والظروف البريطانية ، وإدخال تعديلات

جوهرية على ترميز الأنشطة ليتواءم مع الظروف البريطانية من جهة وليصبح أكثر بساطة من جهة أخرى . وقد انتهى التقييم إلى أن أسلوب ليهاى لا يمكن تسميته طريقة لتحليل النظم بحق ، وإنما هو أسلوب لتجميع وتسجيل ومعالجة البيانات التى يمكن أن تسهم فعلا فى التحليل ، حيث أنه لا يمكن أن ينهض بكل ما يحتاج محلل النظم القيام به . هذا وقد نشر هذا البحث التقييمى كمقال فى الـ Journal of Documertation عام ١٩٧٠ .

٤/٤ والعمل الرابع فى هذا الباب بعنوان « التكاليف المعيارية لنظم المعلومات ؛ تمهيد لدراسة جارية » تمهيد نظرى لبحث يهدف لوضع طرق معيارية لتحليل نظم المعلومات . وقد نشر هذا العمل كمقال فى مجلة Aslib Proceedings عام ١٩٧٠ . وكما اتضح من استعراض الانتاج الفكرى فى المجال ، فان هناك طريقتين للتوصل إلى تكاليف مقارنة لنظم المعلومات . والطريقة الأولى هى المسح الشامل ، والتى يتم بمقتضاها تبويب التكاليف الكلية لعدد كبير من نظم المعلومات فى عدد قليل من الفئات ، ثم تحليلها بهدف الربط والمقارنة . أما الطريقة الثانية فهى الدراسة المتعمقة ، والتى يتم بمقتضاها دراسة عدد قليل من النظم دراسة مفصلة ، فى محاولة للتعرف على المصادر الحقيقية للتكاليف والعوامل التى تؤثر فيها . وقد طبقت الطريقة الثانية ، فى هذا البحث ، على إنتاج نشرات الإحاطة الجارية . ويشتمل المقال على الاطار العام للجهود المبدئية فى إجراء البحث ، وتشتمل تبويب التكاليف ، ونمذجة modelling النظم .

٥/٤ والعمل الخامس فى هذا الباب ، بعنوان « تحليل العمل بالعينة العشوائية » عبارة عن تقرير بحث حول توزيع الوقت على الأنشطة المختلفة . وقد استخدم فى هذا البحث منبه الكترونى يعمل بشكل عشوائى ، حيث يقوم الشخص موضوع الدراسة ، عند كل واقعة تنبيه عشوائى ، بتسجيل الوقت والنشاط الذى يقوم به . ويبدأ التقرير ببيان أهمية الادارة العلمية للمكتبات ، وشرح الظروف التى نشأت فيها فكرة البحث . ثم يستعرض بعد ذلك الطرق

المحتملة لتجميع البيانات فى مثل هذه الدراسات . أما العنصر الثالث فى التقرير فيتناول الأدوات المستخدمة في البحث ، بينما يستعرض العنصر الرابع تجميع البيانات . أما العنصر الخامس فيتناول المشكلات التى تكتنف مثل هذا النوع من الدراسات . ويشتمل العنصر السادس على تحليل للبيانات التى تم تجميعها ، بينما يشتمل العنصر السابع على تفسير للنتائج التى انتهت إليها الدراسة . أما العنصر الثامن فيعرض لما ترتب على النتائج المستخلصة من هذه الدراسة من خطوات عملية . ويشتمل العنصر التاسع والأخير على دعوة للاهتمام بتجميع البيانات وتحليلها بغرض المتابعة وقياس الأداء . ويقدم هذا البحث الذى سبق أن نشر فى Bulletin of the Medical Library Association عام ١٩٧٨ ، خبرة منهجية قيمة فى تطبيق إحدى أدوات جمع البيانات فى دراسة توزيع وقت الفرد على الأنشطة المختلفة التى يقوم بها . أما نتائج البحث فهى غير قابلة للتطبيق خارج السياق الذى أجريت فيه الدراسة .

٥ . وإذا كان الباب الثانى – كما رأينا – قد ركز على دراسة النظم وتحليلها ، فان **الباب الثالث** يهتم بالطرق الأساسية لتقدير تكلفة الخدمات ، ويشتمل على خمسة أعمال تدور حول هذا الموضوع .

١/٥ والعمل الأول فى هذا الباب بعنوان « المحاسبة الإدارية والأنشطة المكتبية » ، وهو بحث قدم فى إحدى ندوات الأزلب ونشر فى الـ Aslib Proceedings عام ١٩٧٧ . وهذا البحث عبارة عن عرض عام لمبادىء المحاسبة الإدارية ، وإمكانية تطبيق هذه المبادىء فى المكتبات ونظم المعلومات .

٢/٥ ويتناول العمل الثانى فى هذا الباب ، وهو مقال نشر فى الـ Aslib Proceedings عام ١٩٧٥ بعنوان « تقدير تكلفة النظم المكتبية » بعض مشكلات حساب التكلفة فى المكتبات ونظم المعلومات . وينقسم المقال إلى ثلاثة عناصر بالاضافة إلى المقدمة والخاتمة . والعنصر الأول عرض عام لأسس حساب التكلفة وتطبيقها فى المكتبات ، ومقومات التطبيق ، وهى ضرورة توافر قائمة بعناصر التكلفة ، وضرورة وجود مجموعة من الطرق المتفق عليها

لتوزيع التكاليف وضرورة وجود قائمة معيارية بالعمليات المكتبية ، وأخيرا قائمة بوحدات قياس المخرجات أو الخدمات . أما العنصر الثانى فى هذا البحث فيتناول نظم محاسبة التكاليف فى المكتبات ، مع التركيز على النظام المتبع فى المكتبة البريطانية . ويتناول العنصر الثالث والأخير بعض الطرق التي يمكن اتباعها فى حساب تكلفة أنشطة معينة أو مجموعات أنشطة معينة . وتهتم هذه الطرق بتكاليف التشغيل الجارى كما تهتم أيضا بتقدير تكاليف الأساليب البديلة . ويركز هذا القسم ، ومن قبيل العرض التوضيحى ، على القوى البشرية باعتبارها أحد عناصر التكلفة فى المكتبات . وقد ورد فى نهاية هذا البحث ملحق يشتمل على وحدات القياس فى المكتبات . وتنقسم هذه الوحدات إلى ثلاث فئات ، وهى المدخلات الجديدة إلى المكتبة ، وتجهيز مخرجات المكتبة ، والخدمات التى تقدمها المكتبة . وتحت كل فئة من هذه الفئات الثلاث ترد عناصر البيانات الخاصة بها والتى تنقسم إلى نوعين ، بيانات يتم تجميعها بانتظام وبيانات يتم تجميعها حسب الحاجة .

٣/٥ ويهتم العمل الثالث ، وهو بعنوان « تحليل تكاليف خدمات المعلومات الصناعية ؛ قائمة مراجعة بسيطة » بتكاليف خدمات المعلومات المتخصصة فى مجال الصناعة . وقد سبق نشر هذا العمل كمقال فى Aslib Proceedings عام ١٩٧٢ . وكما يتضح من العنوان فإن هذا المقال محاولة لحصر عناصر تكلفة تقديم خدمة المعلومات الصناعية ، مع بيان طريقة حساب تكلفة كل عنصر . وليس هناك ما يحول دون تطبيق قائمة المراجعة هذه على خدمات المعلومات فى أى مجال من المجالات التخصصية .

٤/٥ والعمل الرابع فى هذا الباب مقال نشر فى Journal of Librarianship عام ١٩٧١ بعنوان « الفعالية الادارية ؛ زمن وتكاليف العمليات المكتبية » . ويشغل هذا المقال اثنتين وعشرين صفحة ، ويهتم بأنواع المعلومات الإدارية اللازمة لإدارة المكتبات ، ويدعو لإيجاد طريقة معيارية بسيطة لتسجيل التكاليف . ويتتبع المقال تطور هذه الطريقة منذ نشأتها كنظام بسيط للمعلومات الادارية ، مرورا بمرحلة الدراسة الريادية فى إحدى المكتبات

الجامعية الكبرى ، إلى أن تم تطبيقها كاملة فى مكتبتين جامعيتين أخريين . ويصف المقال طريقة تحليل البيانات الخام ، كما يقدم نماذج من الجداول ، بالاضافة إلى المعلومات الأساسية الموجزة عن المكتبات المعنية . وتبدأ هذه الدراسة ببيان أوجه القصور فى الطرق الحالية لحساب التكاليف ، وتكاليف الوحدة بوجه عام ، لتسجل بعد ذلك الحدود الزمنية وتكاليف العديد من العمليات المكتبية والتى تغطى كلا من الاجراءات الفنية وخدمات القراء . وهناك اتفاق بين نتائج هذه الدراسة ونتائج عدة دراسات أمريكية فى نفس الموضوع . وينتهى تقرير البحث ببيان مدى نجاح النظام المقترح فى تحقيق أهدافه الأصلية ، ويوصى بتطوير طريقة جاهزة لحساب التكاليف لتكون فى متناول المكتبيين ، وذلك باستخدام الوحدات الاحصائية المقترحة . والبحث مزود بالكثير من النماذج التوضيحية .

٥/٥ وتحظى المكتبات الجامعية بالاهتمام أيضا فى العمل الخامس والأخير فى هذا الباب . وقد سبق نشر هذا العمل الذى يشغل ست عشرة صفحة ، كمقال فى College and Research Libraries عام ١٩٧١ ، بعنوان « حساب التكاليف وتحليلها فى المكتبات الجامعية » . ويهتم هذا البحث باستخدام النماذج المحاسبية لقياس تكاليف المكتبات ووضع الميزانيات المبرمجة . وقد تم وضع نموذج لتحليل التكاليف لإحدى المكتبات الجامعية ، وهى مكتبة جامعة كاليفورنيا فى بركلى ، كما تم اختبار هذا النموذج اعتمادا على بيانات تاريخية من هذه المكتبة . كذلك أجريت بعض المقارنات الاستطلاعية لتكاليف الوحدات والتكاليف الإجمالية لعناصر نظام مكتبة جامعة كاليفورنيا فى بركلى . وتقترح هذه الدراسة بعض أدوات التقييم التى يمكن استخدامها فى إدارة المكتبات . ومن أبرز ما انتهت إليه هذه الدراسة من نتائج أنه كلما زاد حجم مقتنيات المكتبة انخفضت تكلفة وحدة الاعارة . كما تبين أيضا من التحليل أن المكتبات الفرعية الصغيرة تخصص للتزويد نصيبا من مواردها يفوق نصيب الأعمال التى تتم فى المكتبة . وتفيد نتائج هذه الدراسة بوجه عام فى تخطيط الخدمات المكتبية .

٦ . ويهتم **الباب الرابع** فى هذا الكتاب بالممارسات والدراسات العملية ، ويضم سبعة أعمال تقدم خبرات عملية فى تحليل التكلفة فى التزويد والفهرسة ، وميكنة الاعارة ، والمكتبات الاكاديمية ، ومراكز المعلومات العلمية .

١/٦ والعمل الأول فى هذا الباب مقال نشر بمجلة Library Resources and Technical Services عام ١٩٦٩ بعنوان « تحليل تكاليف التزويد والفهرسة » . ويهتم هذا المقال بالطرق التى يمكن اتباعها فى تحليل التكلفة ، وهى أساسا الطرق التى وضعت كجزء من دراسة جدوى أجريت بهدف إنشاء مركز لتجهيز الكتب للمكتبات الأكاديمية التى تحظى بمساندة ولاية كلورادو فى امريكا . وتعتمد هذه الطرق على إعداد خرائط تدفق للعمليات ، وتحديد الوقت المستنفد فى كل عملية ، ثم ترجمة الوقت إلى ما يقابله بالعملة بعد حساب تكلفة القوى البشرية .

٢/٦ ويهتم العمل الثانى فى هذا الباب ، والذى نشر عام ١٩٧٠ بمجلة Program بعنوان « حساب تكلفة نظم الاعارة المكتبية اليدوية والآلية » بالمقارنة بين تكاليف النظم اليدوية وتكاليف النظم الآلية فى المكتبات الجامعية . وقد أجريت هذه الدراسة المقارنة اعتمادا على البيانات التى تم تجميعها من ثمانى مكتبات جامعية فى بريطانيا . ومن أبرز ما انتهت إليه هذه الدراسة من نتائج أن نظم الاعارة الآلية تعمل على الحد من القوى البشرية كما تحد من سرعة تزايد التكاليف ، وأنه لا اختلاف من الناحية الاقتصادية بين النظم الآلية العاملة خارج الخط المباشر والنظم اليدوية . كذلك تتنبأ الدراسة باحتمال انخفاض تكلفة النظم الآلية العاملة على الخط المباشر عن تكلفة النظم اليدوية .

٣/٦ ويقدم العمل الثالث فى هذا الباب ، والذى نشر كمقال فى College and Research Libraries عام ١٩٧٩ ، بعنوان « تحديد تكاليف الوحدة فى الخدمات المكتبية » طريقة جديدة للتعرف على تكاليف الوحدة فى تقديم خدمات مكتبية معينة . وتهدف هذه الطريقة ، والتى تعرف بحساب التكاليف التحليلية microcosting لتمكين مديرى المكتبات من التعرف ، وبشكل مفصل

على الموارد المستنفدة فى تقديم خدمة بعينها . وتقدم البيانات المستخلصة بهذه الطريقة أساسا كميا للقرارات التى تتخذها إدارة المكتبة . وكمثال توضيحى لاستخدام هذه الطريقة فقد تم تطبيقها فى التعرف على تكاليف الوحدة فى متابعة المواد التى تجاوزت الفترة المسموح بها لدى المستعيرين ، فى إحدى المكتبات الجامعية الكبرى . وينقسم المقال إلى ثلاثة أقسام فضلا عن المقدمة والخلاصة . وتركز المقدمة على أهمية اتباع أساليب الادارة العلمية فى المكتبات ، وأهمية حساب التكاليف بالنسبة للادارة العلمية . أما القسم الأول فيلقى نظرة سريعة على سبل التعرف على التكاليف ، ويميز بين مستويين للنظر فى تكاليف المكتبات وهما المستوى الكلى الشامل Macrocosting والمستوى التحليلى الدقيق Microcosting . ويتناول القسم الثانى المستوى التحليلى من حيث أساسه وأدوات تطبيقه . ويسجل القسم الثالث الخبرة المكتسبة من تطبيق حساب التكاليف التحليلية . فى حين تشتمل الخلاصة على أبرز النتائج التى انتهت إليها تجربة استخدام هذه الطريقة ، ومزاياها ، واحتمالات الإفادة منها فى الأنواع الأخرى من الخدمات المكتبية .

٤/٦ ويتناول العمل الرابع فى هذا الباب ، وهو مقال سبق أن نشر فى Aslib Proceedings عام ١٩٧٧ بعنوان « نصيب الوحدة من الوقت فى دراسات عمليات المكتبات الأكاديمية » موضوع حساب التكلفة فى المكتبات من زاوية الوقت المستنفد فى إنجاز وحدة العمل . ويبدأ المقال بالاشارة إلى الجهود السابقة فى دراسة نصيب الوحدة من الوقت فى المكتبات ، ويؤكد أفضلية هذه الطريقة على حساب التكلفة ، لأنها تتيح المقارنة بين المكتبات . ويعرض المقال لسلسلة من الدراسات التى أجريت بمكتبات معهد ليفربول للتكنولوجيا Polytechnic من عام ١٩٧٢ إلى عام ١٩٧٥ ، وذلك من حيث أهدافها ، ومناهجها ، وأوجه القصور التى تكتنفها ، وأبرز نتائجها .

٥/٦ والعمل الخامس فى هذا الباب بحث قدم فى إحدى ندوات الأزلب ، حول الادارة فى مجال الخدمات ، فى نهاية نوفمبر ١٩٧٢ ، ونشر كمقال فى Aslib Proceedings عام ١٩٧٣ ، بعنوان « الميزانية المبرمجة وفعالية التكلفة » .

وينقسم المقال إلى تسعة عناصر فضلا عن المقدمة . وتبدأ المقدمة ببيان أهمية القدرة على استعراض مدى فعالية خدمات المعلومات على أساس قيمتها فى مقابل ما أنفق عليها ، وخاصة إذا كان من الممكن التعبير عن قيمة المعلومات المقدمة على أساس كمى . ويشير المقال إلى صعوبة تحقيق ذلك لافتقارنا إلى طريقة مقبولة لقياس هذه القيمة أو حتى مجرد تقديرها . أما العنصر الأول فى المقال فيتناول نظام الميزانية التخطيطية المبرمجة -Planning- Programming Budgeting System (PPBS) باعتباره السبيل الذى يمكن أن ييسر استعراض فعالية التكلفة فى خدمات المعلومات . ويهدف هذا النظام إلى تحليل التكاليف على ضوء الأهداف وربط هذه التكاليف بالنتائج المحققة ، ويقوم تطبيقه على أربعة دعائم وهى أهداف المؤسسة ، والأنشطة التى يمكن أن تحقق هذه الأهداف ، والموارد التى يمكن تخصيصها لهذه الأنشطة ، والنتائج التى يمكن تحقيقها فى النهاية . ويتناول العنصر الثانى فى المقال أهداف المكتبة أو مرفق المعلومات كمؤسسة ، بينما يتناول العنصر الثالث الأنشطة التى تتم فى هذا النوع من المؤسسات ، فى حين يتناول العنصر الرابع تحليل الإجراءات . ويتناول العنصر الخامس التكاليف ، بينما يتناول العنصر السادس فعالية التكلفة وطرق حسابها أو تقديرها والصعوبات التى يمكن مواجهتها . ويعرض العنصر السابع لتكلفة الوحدة ، فى حين يتناول العنصر الثامن التكلفة الاجمالية . ويتناول العنصر التاسع والأخير فكرة القيمة وإمكانية التعبير عنها بشكل كمى باتباع الأساليب التى عرض لها المقال .

٦/٦ ويسجل العمل السادس فى هذا الباب ، والذى نشر كمقال فى J. A. S. I. S عام ١٩٧٠ بعنوان « تطبيق حساب التكاليف الإدارية فى مركز للمعلومات العلمية » تجربة عملية لتطبيق إجراءات حساب التكلفة على العمليات التى تتم فى مركز المعلومات . ويتناول المقال خطوات تطبيق هذه الاجراءات والنتائج المستخلصة من تنفيذ هذه الخطوات .

٧/٦ ويتناول العمل السابع والأخير فى هذا الباب ، والذى نشر كمقال فى Aslib Proceedings بعنوان « تدريس أساليب حساب التكلفة للمكتبيين

وأخصائيي معلومات المستقبل » عام ١٩٧٢ ، إمكانيات تهيئة العاملين بالمكتبات ومرافق المعلومات لبعض متطلبات الإدارة العلمية لهذه المرافق . ويعتمد هذا المقال على تقرير بحث أعد فى محاولة للتعرف على مدى اهتمام معاهد المكتبات بتدريس أساليب حساب التكلفة ، والطرق المتبعة فى تدريس هذه الأساليب . وقد شمل هذا البحث خمسة عشر معهدا ، استجاب منها اثنا عشر . وقد كشفت الدراسة عن أنماط اهتمام هذه المعاهد بالموضوع .

٧ . ويحاول **الباب الخامس** والأخير فى هذا الكتاب تمهيد السبيل لتطوير نظرية اقتصادية مناسبة للمكتبات ومرافق المعلومات ، تلعب فيها بيانات التكاليف دورا أساسيا . ويضم هذا الباب عشرة أعمال ، ويشغل حوالى ٣٥٫٤٪ من مجموع صفحات الكتاب .

١/٧ والعمل الأول فى هذا الباب بعنوان « من التحليل الاقتصادى إلى التحليل السياسى لاتخاذ القرارات فى المكتبات » ، نشر كمقال فى College and Research Libraries عام ١٩٧٤ . ولا يقتصر هذا المقال على مجرد الدعوة للربط بين كل من التحليل الاقتصادى والتحليل السياسى فى المكتبات الجامعية والمكتبات العامة ، وإنما يحاول أيضا تطبيق إطار نظرى بعينه على هذين النوعين من المكتبات ، حيث يرى أن تطوير المكتبات يتطلب توسيع مجال التحليل بحيث يتجاوز المناقشات الفنية للتغيرات الإجرائية ، وتكاليف الوحدة ، ليصل إلى استخدام نظريات العلوم الاجتماعية ومناهجها . وينقسم المقال إلى أربعة أقسام فضلا عن المقدمة . ويقدم القسم الأول وصفا موجزا للتحليل الاقتصادى ، يليه بيان أوجه القصور فى هذا التحليل والصعوبات الخاصة بتطبيقه . وينتهى هذا القسم بعرض للمشكلة السياسية المصاحبة للتحليل الاقتصادى . ويأتى هذا العرض مصحوبا بوصف لمثال من إحدى الجامعات الأمريكية . ويصف القسم الثانى التحليل السياسى ويعرض لأحد الأطر النظرية لهذا النوع من التحليل وهو اطار إيستون Easton بشىء من التفصيل . ويتناول القسم الثالث التحليل الاقتصادى فى المكتبات الجامعية ، من حيث مشكلات تطبيقه ، وخطوات التطبيق وأدواته . وينتهى هذا القسم بتسجيل لمعوقات اتخاذ

القرارات الرشيدة فى المكتبات . أما القسم الرابع والأخير فيشتمل على مجموعة من النصائح الموجهة للمكتبيين والمستخلصة من تجربة المؤلف وهى عبارة عن أسئلة تتعلق بحدود المكتبة كنظام ، والقيود البيئية ، والجماعات التى تطلب الخدمة ، والرأى العام السائد عن المكتبة ، والقوى المؤثرة فى تخصيص الميزانية ، والمستفيدين من المكتبة ، والتلقيم المرتد المتاح لمن يتخذ القرار لكى يقيِّم المخصصات المالية الحالية .

٢/٧ والعمل الثانى فى هذا الباب مراجعة علمية review article بعنوان « قياس جودة الخدمات المكتبية ؛ إطار عام للنظر فى المقاييس الكمية » . نشرت عام ١٩٧٣ فى J. Doc . وتنقسم هذه المراجعة إلى ستة أقسام فضلا عن المقدمة التى تشتمل على بعض الملاحظات العامة حول مدى الاهتمام بالتقييم الكمى للخدمات المكتبية فى الانتاج الفكرى . أما القسم الأول فيهتم بمهام الادارة على اختلاف مستوياتها ، ويعرض القسم الثانى للمعايير المثلى للنوع والقيمة ، بينما يتناول القسم الثالث المقاييس المباشرة وغير المباشرة للنوع والقيمة . ويتناول القسم الرابع دواعى الحاجة لمقاييس الجودة ، فى حين يعرض القسم الخامس لمشكلات المقاييس المباشرة للجودة . ويلخص القسم السادس والأخير المواصفات التى ينبغى توافرها فى المقاييس . ويبلغ عدد المراجع المستشهد بها فى هذه المراجعة اثنين وعشرين مرجعًا ، كلها باللغة الانجليزية . وقد نشرت هذه المراجع فى الستينيات (٩ر٤٠٪) والسبعينيات (١ر٥٩٪) . أما عن التوزيع الجغرافى ، فقد نشر حوالى ٢ر٦٨٪ منها فى الولايات المتحدة ، وحوالى ٨ر٣١٪ فى بريطانيا . وربما كانت هذه النتيجة تمثل مدى الاهتمام النسبى بقضايا الادارة العلمية للمكتبات فى كل من الدولتين .

٣/٧ ويتناول العمل الثالث فى هذا الباب ، وهو مقال نشر فى Canadian library Journal عام ١٩٨٢ بعنوان « مفاهيم جودة المكتبات » بعض الأسس والمفاهيم النظرية لجودة الخدمات المكتبية وطرق قياس الجودة . ويرى المؤلف فى مقدمة هذا المقال أن المجال لا يفتقر إلى مقاييس الأداء قدر افتقاره إلى

الترابط ومقومات النظرة المتكاملة . وينقسم هذا المقال الموجز إلى خمسة عناصر بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة . ويعرض العنصر الأول لبعض المفاهيم المتضاربة حول تقييم الفهارس والحجم الأمثل للمكتبة ، ورأى لينين فى المكتبات العامة الأمريكية . أما العنصر الثانى فيحاول التمييز بين مفهومين للجودة وهما النوعية والقيمة . ويعرض العنصر الثالث لبعض مشكلات قياس كل من النوعية والقيمة . أما العنصر الرابع فيقدم مفهوم الصلاحية ، فى حين يعيد العنصر الخامس والأخير طرح المفاهيم المتضاربة على ضوء المناقشات السابقة . ويختتم المؤلف مقاله بالدعوة إلى توجيه المزيد من الاهتمام لنظرية الخدمات المكتبية والسياق الذى تقدم فيه . وللمؤلف كتاب فى هذا الموضوع صدر عام ١٩٨٣ بعنوان .Library Services in Theory and Context

٤/٧ والعمل الرابع فى هذا الباب بحث ألقى فى أحد مؤتمرات الأزلب السنوية ونشر فى سجل أعمالها Aslib Proceedings عام ١٩٧١ بعنوان « فعالية التكلفة » . وهو حديث شامل لبعض قضايا التكلفة فى المكتبات ونظم المعلومات ، ويبدأ بعرض لبعض مشكلات فعالية التكلفة . ويلى هذا العرض مناقشة لتحليل عائد التكلفة ، وتحليل فعالية التكلفة . أما القسط الأكبر من البحث فيأتى من نصيب تقييم نظم المعلومات حيث يعرض لثلاثة من مشروعات البحث الحديثة التى تعتمد على تحليل عائد التكلفة وتحليل فعالية التكلفة . أما القسم الأخير فى هذا الحديث فيعرض لمعايير لانكستر Lancaster لتقييم نظم استرجاع المعلومات .

٥/٧ ويدخل العمل الخامس فى هذا الباب ضمن نفس فئة العمل الرابع ، حيث قدم للمؤتمر السنوى الثالث والخمسين للأزلب والذى عقد فى سبتمبر عام ١٩٧٩ ، ونشر فى سجل أعمالها Aslib Proceedings عام ١٩٨٠ ، بعنوان « تقديرات المستفيدين وإدارة موارد خدمات المعلومات » وهذا العمل عبارة عن مراجعة علمية للانتاج الفكرى المتخصص فى المجال مع التركيز على الأساليب التى ثبتت صلاحيتها ، وكيفية وضع تقديرات المستفيدين من

خدمات المعلومات كطرف فى معادلة التقيم . وفضلا عن المقدمة تنقسم هذه المراجعة العلمية إلى سبعة عناصر ، يهتم أولها بتقديرات المستفيدين وإدارة الموارد بوجه عام ، بينما يهتم الثانى بتبرير الموارد المستنفدة ، فى حين يتناول الثالث مقاييس الأداء كوسيلة للتبرير . أما العنصر الرابع فيتناول الوقت الذى يستنفده المستفيد كوسيلة للتبرير . ويعرض العنصر الخامس لقضايا تبرير الخدمات بتحصيل مقابلها ، فى حين يعرض العنصر السادس للتبرير ببيان كيف استخدمت الموارد المتاحة لتقديم مدخلات معلومات معينة . أما العنصر السابع والأخير فيهتم بالاختيار بين البدائل . وتستشهد هذه المراجعة العلمية بستة وخمسين مرجعا ، كلها باللغة الانجليزية . أما عن التوزيع الزمنى لهذه المراجع ، فإنه يلاحظ أنها تتركز فى الستينيات التى تحظى بحوالى ١٧٫٨ ٪ ، والسبعينيات التى تحظى بحوالى ٨٢٫٢ ٪ . وفيما يتعلق بالتوزيع الجغرافى ، فإن الولايات المتحدة تحظى بأكبر نصيب (حوالى ٥٥٫٣ ٪) يليها بريطانيا (حوالى ٣٩٫٣ ٪) بينما تحظى فرنسا بمرجعين صدر أحدهما عن منظمة إقليمية بينما صدر الثانى فى إحدى دوريات اليونسكو . وأخيرا تحظى هولندا بمرجع واحد صدر فى إحدى الدوريات ذات الطابع العالمى . وتقدم هذه النتائج دليلا آخر على الاهتمام النسبى بقضايا المجال فى كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية . أما التركيز اللغوى فيدل على مدى تحيز المؤلف للانتاج الفكرى الصادر بالانجليزية .

٦/٧ ويركز العمل السادس فى هذا الباب على اقتصاديات المكتبات الجامعية . وقد نشر هذا العمل كمقال فى **College and Research Libraries** عام ١٩٧٥ ، بعنوان « المكتبات الجامعية كنظم اقتصادية .» ويتناول هذا العمل محاولة استكشاف إمكانية وضع نظرية إقتصادية للمكتبات ، ويناقش فى هذا السياق عناصر النظرية الاقتصادية ، والنظام الاقتصادى ، والنموذج الاقتصادى ، وذلك من زاوية إمكانية التطبيق فى المكتبات . وقد أمكن وضع نموذجين من هذا النوع اعتمادا على البيانات المستقاة من المكتبات الجامعية . ويستخدم النموذج الأول فى التنبؤ بحجم القوى البشرية المهنية اعتمادا على

متغيرين ، هما حجم المقتنيات ولا مركزية المقتنيات . أما النموذج الثانى فيستخدم فى التحقق من مجموعة من مدخلات المكتبات تتكون من حجم القوى البشرية المهنية ، وحجم القوى البشرية المساعدة ، ومعدل التزويد السنوى باعتباره مؤشرا تنبؤيا مطردا جيدا لنفقات المكتبة ومقياسا مستقرا لمدخلاتها .

٧/٧ والعمل السابع فى هذا الباب مقال نشر فى Australian Library Journal عام ١٩٧٤ بعنوان « تطبيق نظرية الشركة على تحليل تكاليف المكتبة » . ويركز هذا المقال على فكرة الحجم الأمثل لمقتنيات المكتبة من الكتب ، ويبدأ ببيان أوجه القصور فى أحد النماذج المقترحة لتقدير الحجم الأمثل ، ويقترح نموذجا يعتمد على أساليب الاقتصاد التحليلى . ويتوقف تطبيق هذا النموذج على توافر بيانات التكلفة الفعلية التى تغطى فترة زمنية طويلة . وعلى ذلك فإنه يمكن أن يلائم المكتبات القديمة أكثر من غيرها .

٨/٧ ويتبنى العمل الثامن فى هذا الباب ، وهو بحث بعنوان « نموذج إقتصادى للخدمات المكتبية » نفس المنهج المتبع فى العمل السابع ، حيث يقترح نموذجا يعتمد أساليب الاقتصاد التحليلى للأنشطة المكتبية .ويتناول هذا النموذج المقترح مخرجات المكتبات ككم مجرد ، ويبين علاقة هذه المخرجات بغيرها من عناصر أداء المكتبة . وعلى أساس هذا النموذج يتم تحليل النتائج المحتملة المترتبة على اتخاذ المخرجات القابلة للقياس كالاعارة أساسا للتمويل . وقد تبين من تطبيق النموذج أن اتخاذ الاعارة أساسا للتمويل سوف يؤدى إلى انخفاض مستوى الخدمة . ونظراً للطابع المجرد للخدمات المكتبية فإنه لا يمكن تحديد القدر الأمثل من الأموال التى يمكن تخصيصها للمكتبات . إلا أنه من الممكن لنموذج كهذا النموذج المقترح أن يتيح لنا القدرة على تقدير احتمالات استجابة المكتبات للظروف الاقتصادية المتغيرة ، وأن يقدم مؤشرات نظرية يمكن الاسترشاد بها فى اتخاذ قرارات ميزانيات المكتبات .

٩/٧ والعمل التاسع فى هذا الباب معالجة عامة لاقتصاديات المكتبات

نشرت فى Library Trends عام ١٩٧٩ بعنوان « الأمراض النفسية لغياب الاقتصاديات » . وكاتب المقال هو موريس لاين M. Line من أشهر المكتبيين البريطانيين المعاصرين . ويبدأ المقال بعرض مظاهر وعوامل عدم مراعاة مقتضيات الاقتصاد فى إدارة المكتبات الجامعية ، والظروف المستجدة التى أدت إلى إعادة النظر فى أسس إدارة المكتبات . ويستعرض المقال بعض مجالات ترشيد الانفاق سواء فى الاقتناء أو فى الاعداد الفنى للمقتنيات ، ويشير إلى أوجه استثمار ما يمكن توفيره . وينتقد المؤلف أنماط استجابة المكتبيين للضغوط الاقتصادية والدعوة للتغيير ، يستوى فى ذلك عنده من قاوم التغيير ومن حاول مسايرته . ويقدم لنا تصنيفا دقيقا لأنماط استجابة كل من الفئتين ، ينتقل بعده لعرض استجابة المستفيدين من المكتبات الجامعية للدعوة للاقتصاد . ويسجل المؤلف فى ختام مقاله أن الاقتصاد ينبغى أن يكون فى خدمة المستفيدين من المكتبة ولخدمة أهداف الجامعة بما فى ذلك الأهداف الثقافية . ويتطلب ذلك تدريس الاقتصاد للمكتبيين . ويوجه المؤلف نصيحته للمكتبيين بأنهم ليسوا بحاجة لمن يذكرهم بأنهم فى خدمة المستفيدين أولا وأخيرا ، وأن اهتمامهم بالجوانب الاجتماعية ينبغى ألا يقل بحال عن اهتمامهم بالجوانب الفنية .

١٠/٧ ويحاول العمل العاشر والأخير فى هذا الباب والذى نشر كمقال فى College and Research Libraries عام ١٩٨١ بعنوان « نحو وضع نظام معلومات إدارية للمكتبات » وضع أسس نظام لتجميع بعض البيانات التى يحتاجها مديرو المكتبات لتحقيق الفعالية المنشودة . ويبدأ المقال بوصف الوضع الراهن بالنسبة لتجميع الاحصاءات حول أنشطة المكتبات وأنماط الإفادة من هذه الاحصاءات وأوجه القصور فى التجميع والتحليل ، كمدخل لعرض أسس النظام المقترح . ويتناول النظام المقترح من حيث معايير وضعه ، والاعتبارات التى ينبغى مراعاتها فى تصميمه ، ومصطلحاته ، وخطوات تنفيذه . وينتهى المقال بعرض للقضايا التى تحتاج إلى مزيد من جهود البحث فى المستقبل . والعمل فى جملته أقرب للمقال الاستعراضى منه للبحث الكاشف . وهو يعرض لأبرز الجهود المنهجية فى مجال التقييم وقياس الأداء فى المكتبات

ونظم استرجاع المعلومات . ويبلغ عدد المراجع المستشهد بها ثلاثة وعشرين مرجعا ، كلها بالانجليزية ، ونشر معظمها (٥٢ر٢٪) فى السبعينيات ، بينما يبلغ نصيب الستينيات ٢١ر٧٪ .

٨ . الخلاصة :

يتبين لنا من هذا العرض لمحتويات هذا العمل التجميعى الثرى مدى الحاجة إلى مراعاة مقتضيات الاقتصاد فى إدارة المكتبات ، ومدى القصور فى الطرق والأساليب والأدوات المتاحة للمكتبيين ، فى تحليل التكاليف ، وقياس فعالية التكلفة . ويقدم هذا العمل صورة متكاملة لأبرز الجهود التى بذلت فى مجال اقتصاديات المكتبات ونظم استرجاع المعلومات خلال العقدين الماضيين ، كما يلقى الضوء على مسار الاهتمام بقضايا المجال فى المستقبل . ويسهم هذا العمل ، بما انطوى عليه من جهد فى التتبع والانتقاء ، فى تمهيد السبيل لوضع نظرية اقتصادية للمكتبات ومرافق المعلومات . وعلى وضع هذه النظرية وصمودها وفعاليتها يتوقف ازدهار هذه المرافق فى ظل الظروف الاقتصادية الضاغطة .

16.ALI, N.M. The Scientific Plan of the Department of Librarianship, Al-Mustansiriya University, 1980/81 (Unpublished in Arabic).

17.SALEH, G.K. **The Development of Library Science.** Baghdad, The Office Cultural and Publishing Affairs, 1985. (In Arabic).

18.DEPARTMENT of LIBRARIANSHIP AL-MUSTANSIRIAY UNIVERSITY. A Working Paper, 1986. (Unpublished in Arabic).

References

1.HAVARD-WILLIAMS, P. "Manpower planning, professional structure and education and training", in: **Planning Information Manpower** by P. Havard-Williams and E.G.Franz. Paris, Unesco, 1974, pp. 1-29.

2.UNESCO. **Intergovernmental Conference on the Planning of National Documentation, Library and Archives Infrastructures,** Paris, 23-24 Sept. 1974. Working **Document.** Paris, Unvesco, 1974.

3.ATKINSON, F. **Librarianship: an Introduction to the Profession.** London, Clive Bingley, 1974.

4.HEIM, K.M. "The changing faculty mandate," **Library Trends,** 34 (4) 1986, pp. 581-606.

5.WHITE, C. quoted by Heim (1986) ibid.

6.MISKA, F.L. "Melvil Dewey: the professional educator and his heirs", **Library Trends,** 34 (3) 1986, pp. 359-381.

7.UNESCO. **World Guide to Library Schools and Training Courses in Documentation,** 2nd ed. Paris, Unesco, 1981.

8.UNESCO "Unesco aid to libraries in Arabic Speaking States", **Unesco Bulletin for** Libraries, 14 (3) 1960, pp. 127-129.

9.BONNY, H.V. "Library training in Iraq", **Unesco Bulletin for Libraries,** 12 (5-6) 1985, pp. 123-126.

10."A summary of Unesco's activities in the fileds of libraries, documentation, and archives, 1967-1971", **Unesco Bulletin for Libraries,** 25 (6) 1971, pp. 318-331.

11.SHARIFY, N. "Education for librarianship abroad", **Library Trends,** 12 (2) 1963, pp. 227-259.

12.KENT, F. The training of librarians and documentalists in Arabic-Speaking States," Unesco Builleth for Libraries, 21 (6) 1967, pp. 301-310.

13.The Annual Report of the Central Library of Baghdad Unviersity, 1976 (Unpublished in Arabic).

14.**Meeting of Experts on the National Planning of Documentation and Library Services in Arab Countries,** Cairo, 11-17 Feb. 1974 **Main Working Document.** Paris, Unesco, 1974.

15.AL-ALOUSI, S. **The Arab Archivists Institute.** Baghdad, Al-Hurriya Printing House, 1980.

proposals for this purpose. Accordingly, the Central Library of Brghdad University started organising library training courses from 1960 until 1970 when the Department of Librarianship in Al-Mustansiriya University was established. In 1972, a Graduate School of Library Science was opened in Baghdad University and in 1977 it was incorporated with the Department of Librarianship in Al-Mustansiriya University. In 1977, the Arab Archivisits Institute was established by ARBICA in Baghdad and in 1983 it was replaced by the Department of Archives in the Institute of Administration-Baghdad-Al-Rusafa. At present the facilities for library and information education in Iraq include courses for B.A., and M.A. in the Department of Librarianship in Al-Mustansiriya University; a B.A. course in the Department of Library Science in Basra Unviersity; and an ordinary diploma in the Department of Archives in the Institute of Administration-Baghdad Al-Rusafa. Continuing education programmes include the short training courses organised by Al-Mustansiriya University, Basra University and the Iraqi Association of Librarians and Information Specialists. In addition to these courses, continuing education is pursued in distinguished universities abroad. In conclusion, one can say that library and information education in Iraq has undergone many changes and developments until it settled down in the present patterns. All these indicate that there is a growing awareness and conviction in Iraq of the importance of library and information services in the general national development and a recognition of library and information work as a profession having the same status of other professions. However, one should admit that the existing facilities for library and information education in Iraq are insufficient to cope with the demand for library and information personnel.

field. In addition the Iraqi librarians and information specialists have the opportunity of attending regional and interantional conferences, symposia, and seminars especially those held by the regional and international organisations such as the Arab League Educational, Cultural and Scientific Organisation (ALECSO), Unesco, the International Federation of Library Associations and Institutes (IFLA), the International Federation for Decumentation (FID), and the International Council on Archives (ICA).

3. Summary and Conclusion.

Manpower is a decisive factor in planning, implementing and developing library and information services in any country. Any programme for the establishment and development of library and informaton services cannot be complete without a corresponding programme for the provision of an adequate number of well qualified manpower. The idea of establishing library and information education programmes goes back to the 1880s. In 1893, a library school was established in Columbia College in the United States. Hence followed the establishment of other schools in other countries. In Britain a school for librarianship was established in 1919 at the University College, London. In Iraq library training started in 1954 when Unesco began sending library experts to Iraq to organise training courses for Iraqi librarians. Among the major problems faced in conducting such courses were; the language barrier (lectures were given in English); lack of teaching materials in Arabic; Lack of demonstration libraries; and the short duraton of the courses. Unesco experts felt the need for establishing national training programmes in Iraq, and consequently forwarded to the Iraqi authorities

Continuing education may take a number of forms. It may be formal studies by course or by research for the purpose of getting a higher degree, short training courses, workshops, or meetings.

In Iraq, continuing education takes the forms of formal studies, short training courses and meetings. With respect to formal studies, one can say that it is the most desirable, simply because it leads to a higher degree which in itself may lead to a higher position and/or to a higher status in one's position or to promotion. This can be pursued either locally in the Department of Librarianship in Al-Mustansiriya University or abroad in distinguished universities. As regards short training courses, the pattern followed is organising such courses by the Department of Librarianship in Al-Mustansiriya University and the Department of Library Science in Basra University each year for personnel working in different types of libraries and/or information centres. In addition, individual libraries and government organisations organise **ad hoc** short training courses with the assistance of the Department of Librarianship in Al-Mustansiriya University. We may also add to this the training courses undertaken by the Iraqi Association of Librarians and Information Specialists on requests of libraries, information centres or government organisations intending to train their library and/or information Staff. Concerning meetings, the Iraqi Assoication of Librarians and Information Specialaists is used to hold its annual conference on a specific problem and/or practice in the library and information.

degree in librarianship. In the first year (two terms), the candidate must study the follwing ten topic (189 p.13) and pass the written examinations for them.

1. Advanced cataloguing
2. Library management
3. Research methods
4. Reader services
5. Resources of the Arab heritage
6. Advanced classification
7. Information banks and networks
8. Modern Information technology
9. Government publications
10. Bibliography and bibliographic control.

In the second year, the candidate must write and defend a satisfactory thesis on a subject approved by the Department. Thus, the completion of the requirements of the Degree is based on: 1) passing the examinations for the ten topics; and 2) submitting a satisfactory thesis.

2.2.3. Continuing Education.

Education does not finish with the end of secondary school or its equivalent, or with a university degree. All sciences and technologies are changing so rapdily that knowledges has to be updated, new fields have to be mastered and among those with a certain kind and level of experience, it is profitable to exchange views on practice and problems (1, p.22).

For knowledge to be updated, new fields to be mastered, and views on practice and problems to be exchanged, continuing education is the key.

Technical language
National and socialist education
Typing (Arabic & English)

Second Year

Archives technology
Microfilming
Computers
Current archives
Maintenance
Technical language
National and Socialist education

2.2.2 The Postgraduate Programme

This is the most recent programme in the field of library and information education in Iraq. It was started in 1986 in the Department of Librarianship Al-Mustansiriya University to:

1. provide qualified high level personnel for libraries and information centres;
2. prepare qualified teaching and research staff;
3. undertake field studies which contribute to the knowledge related to the state of libraries and information centres in Iraq;
4. develop the Department of Librarianship by meeting the requirements of higher studies;
5. establish a basis for doctoral studies inside and outside the country.

The duration of the programme is two years at the end of which the candidate may be awarded the Master degree in librarianship. The programme is assigned for holders of a Bachelor

Figure 2: The Subjects Covered by the Department of Library Science, Basra University.

1. Introduction to library and information science	2	Cataoguing and classification	4	Advanced cataloguing	3	Information and documentation sceince	2
2. Cataloguing and calssification	5	Foreign references	2	Information and documentation science	3	University and special libraries	2
3. General Arabic references	3	Library and Society	2	Special references in social sciences and humanities	3	Comparative classification	2
		Documents and archives	2				
4. Library issues (in English)	2	Technical procedures	2	Public and school libraries	2	Arabic manuscripts	2
		English language	2				
5. Introducation to computers	2	Computers in libraries	2	Biliography	2	Research methods and Seminars	2
6. Arabic language	2	National socialist education	2	Library management	2	Special references in pure and applied sciences	3
7. National and socialist education	2			National and socialist education	2	The Arab Islamic civilization	2
						National and socialist education	2
Total	**18**	**Total**	**18**	**Total**	**17**	**Total**	**17**

ii) librarians who are able to manage and develop the libraries in the country;

iii) teachers of librarianship in library schools and/or in colleges of education and teachers training institutes.

This Department offers a four - year course leading to the Bachelor degree in library science. The course is intended for secondary school graduates. The subjects taught during this course are listed in figure (2). Methods of teaching include lectures, practical work, seminars and training in different types of libraries and information and/or documentation centres.

2.2.1.3. The Department of Archives.

This Department was established in 1983 in the Institute of Administration - Baghdad, Al-Rusafa to replace the Arab Archivists Institute. The Department offers a two-year course leading to ordinary diploma in archives organisation. It is opened to secondary school graduates. The main objective of this Department is to provide personnel for archives sections in government offices, for libraries and/or archives centres. The topics covered by the course include:

First Yar

Archives organisation
General refernces
Cataloguing and classification
Principles of administration
Documentation
Statistics

Figure 1: The Undergraduate Programme of the Department of Libarariansip-Al-Mustansiriya University (18, pp. 4-5).

First Year		Second Year		Third Year		Fourth Year	
Topics	**Units**	**Topics**	**Units**	**Topics**	**Units**	**Topics**	**Units**
1. Cataloguing and classification	5	1. Cataloguing and calssification	4	1. Information and documentation Science	3	1. Mechanized information and documentation science	3
2. General Arabic references	3	2. Foreign references	2	2. Intellectual production in pure and applied sciences	2	2. Intellectual production in humanities and social Sciences	3
3. Introduction to Books and Libraries	2	3. Library management and technical procedures	2	3. Statistic	2	3. Book selection	2
4. Library issues (in English)	2	4. Public and school libraries	2	4. Comparatvie classification	2	4. Seminar	2
5. Arabic language	2	5. Archives	2	5. Audio-visual materials	2	5. Bibliography	2
6. Psychology	2	6. Sociology	2	6. University and special libraries	2	6. Manuscripts	2
7. National and socialist education	2	7. English Language	2	7. Research methods	2	7. National and socialist education	2
8. The Computer	2	8. National and socialist education	2	8. National and socialist education	2	8. Optional topics: - Physics and biology or - Arabic literature and the Koran	2
Total	**20**	**Total**	**18**	**Total**	**17**	**Total**	**18**

libraries so as to enable them achieve their cultural and educational missions.

8. To stimulate library and information awareness in the Iraqi society (17, p.35).

The undergraduate programme in the Department is opened to secondary school graduates. Students who complete the four-year programme are awarded a B.A. in Librarianship. The methods of teaching and testing in this programme include lectures, practical works, seminars and written examination. In the academic year 1986/87, the total number of students in the Department reached 630. The topics covered during the four years are shown in figure (1).

2.2.1.2. The Department of Library Science, Basra University.

During the recent years there has been a growing recognition in Iraq of the role of library and information services in the general social and economic development. This has led to the establishment of new services and the development of the old ones. Accordingly the need for more professionally qualified personnel has been felt. To satisfy this need, library and information education in the country should be expanded. As such, the Department of Library Science was established in 1983 in the College of Arts, Basra University to provide:

i) qualified personnel for the technical departments in all types of libraries;

2.2. Current Patterns.

The current facilites for library and information education and training can be divided into: 1) the undergraduate programmes: 2) the postgraduate programmes, and 3) the facilities available for continuing education.

2.2.1. The Undergraduate Programmes

2.2.1.1. The Department of Librarianship, Al-Mustansiriya University.

This Department was established in 1970 for a two - year course leading to ordinary diploma in librarianship. In 1979 this study was developed to a four-year B.A. Course (16, p.1). The objectives of the Department can be summarized as follows:

1. To prepare qualified manpower of all levels for library, documentation and archives infrastructures.
2. To provide specialized teaching manpower in library education and training.
3. To prepare qualified people for research and development in the library and information field.
4. To raise the standard of proffessional studies and qualifications.
5. To contribute to the professional literature through writing and/or translation of foreign materials.
6. To establish relationship with relevant departments abroad and with international organisations to benefit from their experience.
7. To contribute to the development of Iraqi

to severe pressure. As a response to this, a programme for library education (the Department of Librarianship) was instituted in 1970 in Al-Mustansiriya University. The establishment of this programme in 1970 marked the end of training courses being organised by the Central Library of Baghdad University, and the beginning of formal library and information education in the country. In the academic year 1972/73 a Graduate School of Library Science (a one - year course leading to higher dipolma in library science) was established in Baghdad Univeristy with assistance of Unesco through United Nations Development Programme (14, p.26). In 1977 this school was incorporated with the Department of Librarianship in Al-Mustansiriya Univeristy and it is no longer existing. In the same year (1977), the Arab Archivists Institute was founded in Baghdad on account of a recommendation adopted by the Second Conference of the General Assembly of the Arab Regional Branch of the International Council on Archives (ARBICA), held in Baghdad in September 1973 (15, p.3).

In 1983, the Institute was replaced by the Department of Archives in the Institute of Administration -Baghdad, Al-Rusafa. During the academic year 1983/1984 a department of library science was established in the College of Arts Basra University. From the above review, one can see that library and information education and training programmes in Iraq had undergone many changes and/or developments until they settled down as is seen in the current patterns.

As a result of the difficulties faced in organising training courses by foreign library experts, proposals for the establishment of domestic library education and training programmes were forwarded by Unesco library experts to the Iraqi government. As long ago as 1957, H.V. Bonny had submitted a training course scheme for Iraqi librarians to the Minsitry of Education. D.R. Kalia, another Unesco library expert in Baghdad, put forward a scheme in 1960 to found an institute of library science in Baghdad University - a proposal which received a good deal of support within the University at the time (12, pp.303-4). In response to these proposals, the Central Library of Baghdad University started organising annual three-month courses in 1960 for librarians working in different types of libraries. This course was extended to six months in 1967, to ten months in 1969, and again to three months in 1970. The topics covered in these courses included classification, descriptive cataloguing, reference work (Arabic and English), acquisition, reader services including circulation, and some other technical processes (13, p.43).

The expansion of education in all levels, evidenced by the establishment of new schools and institutions of higher education; the social and economic development that the country has been undergoing; the expansion of research and development (establishment of the Council for Scientific Research, and postgraduate programmes in the universities) have all contributed to the establishment and development of library and information services. Accordingly, the need and demand for more professionally qualified manpower increased and put the training facilities offered by the Central Library of Baghdad University

2. Library and Information Education and Training in Iraq:

2.1. A Historical Sketch.

Library and information science education and training in Iraq goes back to 1954, when Unesco started sending library experts to organise short library courses. The first course of this kind was organised in 1954 by C.M. Sauders (U.K.) for college librarians in Baghdad (8, p.127). In 1957-58, H.V. Bonny (Australia) conducted three training courses for college, public and school librarians. Each course lasted for one month. The syllabus covered book selection, ordering and processing; registration of readers and charging systems; periodicals, furniture and equipment; library planning; binding; reference work; assistance to readers; and classification and cataloguing (9, p.124). A similar training course was organised in 1970 by A. Strivastava for librarians at the Central Library of Baghdad University (10, p.325). One of the major objectives of these courses was to encourage enthusiasm and to promote the development of progressive attitudes in library techniques. In reviewing such courses, Sherify (11) came to the conclusion that:

The factors which have unfavourably influenced the success of these courses in the past have been the lack of sufficient time for their preparation, their short duration in relation to the wide range of subjects covered, lack of sufficient time for practical work, inadequate teaching materials in local languages, the fact that lectures are delivered in foreign languages with laboured and often inaccurate interpretation in the local national language, and the lack of demonstration libraries near the training centres (p. 254).

apprentice pattern was unable to continue due to social and educational forces which laid the groundwork for formal development of education for librarianship. These forces, as indentified by White (5), include: 1) the growth of "public" libraries of all types during the nineteenth century: 2) burden on the apprenticeship method due to increased need for skilled librarians to organise and maintain the growing collections: 3) identification of librarianship as a specialized occupation; and 4) the growing national need for education to support technical and scientific development that required diversely stocked libraries (p.553). Consequently, formal courses in library education were started at universities or some other authorized institutions. In 1887, Dewey opened the door of the first library school in the United States, the School of library Economy at Columbia College in New York City (6, p.359). The establishment of Dewey's School marked the move of library education from the apprentice fashion to formalization through guided study. In 1893, a conference of librarians in New York resolved Schools of librarianship should be attached to universities and that the educational requirements for entry should be the same as for other university courses. As such Britain followed suit and opened a school for librarianship in 1919 at the University College, London (3, p.70). Hence, the need for professionally trianed library and information staff was felt worldwide. As a result, country after country started its formal programmes for the provisions of library and information personnel. Available statistics show that there are 402 library schools and training courses in documentation in the world (7).

information services can only be achieved with the availability of professionally qualified personnel. This thesis has been widely recognised and stressed by library and information specialists, organisations such as Unesco; and a considerable number of library and information conferences. In this respect Professor Havard-Williams (1) states that:

Information provides the Key to much of the scientific and technological development which continues minute by minute, day by day. For success in this venture,.... the best possible personnel are required.. (p.26).

The NATIS Conference of 1974 (2) concurred:

There is fairly general agreement on one proposition: the single most important element in the building of naitonal infrastructures is qualified manpower (p.36).

This indicated that the provision of an adequate number of suitably educated personnel is an essential precondition of the provision and operation of library and information services. To meet such a precondition, a programme and/or programmes for library and information education and training should be established. The NATIS Conference (2,p.19) recommended the establishment of such programmes at universities or equivalent institutions of highter edcuation.

The idea of establishing programmes for the provision of trained library and information personnel goes back to the 1880s when Henry Tedder in Birtain and Melvil Dewey in the United States were proclaiming to librarians in a confernce that the time had come to speak of their vocation as a profession (3, p.69). At that time (the early nineteenth century), the apprenticeship was the prevailing mode of training for most professions. So too was the case for library and information education (4, p.583). However, the

Arab Journal of Librurianship & information Science Vol,7 No 3, 1987

Library and Information Education and Training in Iraq: Current Patterns.

Dr. ZEKI AL-WERDI

* Head of the Department of Library Science, Basra University, Iraq.

ABSTRACT

This article is a state-of-the art review of the current facilities for the provision of library and information manpower in Iraq. It focuses on the origin, development, scope and purposes of current patterns of Library and information education. The writer, due to the expansions and developments in library and information education programmes, concludes that there is a growing recognition of the role of library and information services in the general development of the country and of the library and information work as a profession having the same status of other professions.

1. Introduction

Four major elements comprise library and information services-physical facilities to accomdate and operate the services; a collection of materials on which the services are based; financial resources to cover the costs of the services; and human resources to collect and organise the materials and to retrieve the information needed by users. Only the human element can bring library and information services to life and make them a dynamic, vital force for the community they serve. As such the success of library and

blished Dissertation. School of Library Science. Drexel University, June 1982.

13. Ibid, p. 20.
14. BORKO, H. and M.J. MENOU (1982). **Index of Information Utilization Potential: The Final Report of Phase II of the IUP Pilot Project.** Paris: UNESCO, December 17, 1982.
15. BORKO, H. (1982). "Information Utlization: An Indicator of National Development", **in 11th ASIS Mid-Year Meeting of Unviersity of Tennessee,** June 13-20, 1982, in Microfiche.
16. MENOU, M.J. (1980). "Characterizing and Comparing Nations for Information Studies, Policy and Planning: The Index of Information Utilization Potential." in 4th UNISIST Meeting on the Planning and Implementation of National Information Activities in Science and Technology. Reston, VA. May 5-9, 1980 2pp.
17. MENOU, M.J. (1982). **Personnal Communication.**

REFERENCES

1. LANCASTER, F.W. and J. MARTYN (1978). "Assessing the Bene- fits and Promise of an International Information Program (AGRIS)." **Journal of the American Soicety for Information Science.** 29: 283-288.
2. BADRAN O.A. et al. (1977). **Report on the Independent Appraisal of AGRIS.** Paris: UNESCO.
3. LANCASTER, F.W. (1968). **Evaluation of the MEDLARS Demand Search Services.** Bethesda, MD: National Library of Medicine.
4. LANCASTER, F.W. (1978). **Guidelines for the Evaluation of Information Systems and Services.** PG1/78/ws/18. Paris: UNESCO.
5. SANDOVAL, A.M. et al. (1976). The Vehicles of the Results of Latin American Research: A Bibliometric Approval. Paper Presented at the **38th World Congress of FID.** Mexico City: the WorldCongress of FID.
6. BUTTENKLEPPER, A. et al. (1976). Research at Latin American Institutions of Higher Education: A Bibliometric Approach. Paper Presented at the **38th World Congress of FID.** Mixico City: World Congress of FID.
7. PEREZ-GUINJOCAN, A. (1976). Research in Latin America: : A Bibliometric Approach. Paper presented at the **38th World Congress of FID.** Mexico City: World Congress of FID.
8. KING. D.W. et al. (1976). **Statistical Indicators of Scientific and Technical Communication (1960-1980) Volume I: A Research Report.** Rockville, Maryland: King Reserch. 1976.
9. KING. D.W. et al. (1976). **Statistical Indicators of Scientific and Technical Communication (1960-1980) Volume II: A Research Report.** Rockville, Maryland: King Reserch. 1976.
10. McGRANAHAN, D.V. et al. (1970). **Contents and Measurement of Socioeconomic Development: An Empirical Inquiry.** Geneva: United Nations Research Institute for Development, 1970.
11. UNESCO (1974). **Meeting on Indicators of Scientific and Technological Development.** (UNESCO. 24-26 September 1974). SG-74/CONF. 604/2.
12. ERES, B.K. (1982). **Socioeconomic Conditions Relating to the Level of Information Activity in Less Developed Conuntries.** An Unpu-

1. the technique tends to be biased towards industrialized or developed countries as reflected by some indicators.
2. it allows estimation and approximation of missing values as substitutes of actual values.
3. the effects of some indicators on information activities are based on assumptions which have not been substantiated.
4. the results of the calculations of the various indexes of the technique seem to introduce suggestive instead of indicative conclusions. This may call for the use of other measures for further interpretation.

As can been seen, the positive aspects of the technique outweigh the negative aspects. Further, since there does not seem to be a similar technique employing a wide range of indicators, it is felt that the technique could be employed as a research insturment.

of the time out of data because of the lack of prompt provision of current data by a majority of the members of international organizations. This particular weakness does affect the selection of countries. the collection of data, the time period on which the study should focus and, therefore, the results of the study and their validity and reliability. This difficulty of data collection and its effect on the study in general may become a greater weakness of the technique when dealing with countries which are developing rapidly (17). However, the technique seems to offer some guidelines and insight for a measurable investigation and could be used as a framework to assess the infrastructure information activities in any particular environment for the following reasons:

1. the comprehensiveness of the technique in covering many aspects of socioeconomic conditions.
2. it attempts to relate the numerous socioeconomic indicators to information situation through its rationalization of the selection of the indicators.
3. it applies numerical indicators, which greatly facilitate characterization of the magnitude of information on related activities in various environments.
4. the technique is flexible enough to allow deletion and/or addition of certain indicators which might be cahracteristic of a particular environment.
5. indicators can be treated independently with respect to each other and the absence of some indicators may not affect the conduct of the study.

The above mentioned points may be considered as the positive aspects of the technique. However, the technique is seen to have certain negative aspects, such as the following:

GS 11. ACCESS TO PRIMARY INFORMATION
GS 12. ANALYSIS, CONSOLIDATION AND REPAKAGING OF INFORMATION
GS 13. EXTENSION AND LIAISON SERVICES
GS 14. USE AND ASSIMILATION OF INFORMATION
GS 15. ASSIMILATION AND USE OF INFORMATION IN EDUCATION
GS 16. EXPORTS OF INFORMATION
GS 17. IMPORTS OF INFORMATION

More methodological and calculation procedures are detailed in the technique.

C. APPLICABILITY OF THE TECHNIQUE

The developers of the technique do not claim that it is a completely accurate one and they recognize its limitations. However, the developers do feel that the technique is to be viewed as a preliminary attempt to characterize and measure the information utilization potential of a country using statistical data accumulated for other purposes. These information indicators are selected after careful study of the literature on planning, assessment, and evaluation of information activities and systems. The approach taken contributed toward the construction of a model that describes the behavior of information and a nation's ability to utilize information. A study applying this approach lays the groundwork for the development of national and international information policies (15).

It has been mentioned that the technique does have some limitations that might be considered weaknesses of the technique. One major weakness is that the technique uses statistical date developed generally by international directories and statistical yearbooks (16). It is suggested that international statistical yearbooks and directories are most

SG 5. GENERAL ECONOMICS
SG 6. ADMINISTRATIVE CONTROLS
SG 7. AGRICULTURE
SG 8. INDUSTRY
SG 9. HEALTH
SG 10. FOREIGN TRADE
SG 11. PUBLIC ADMINISTRATION
SG 12. RESEARCH AND DEVELOPMENT
SG 13. EDUCATION
SG 14. LIBRARY, INFORMATION AND DATA SERVICES
SG 15. OTHER INFORMATION COMPONENTS
SG 16. INFORMATION MANPOWER
SG 17. PRIMARY INFORMATION
SG 18. MASS MEDIA
SG 19. INTERPERSONNEL COMMUNICATION
SG 20. TRAVEL
SG 21. INFORMATION PROCESSING GOODS

For similar reasons, the same varibales are aggregated into functional groups. The functional groups are listed as follows:

GS 0. OVERALL CONTROL
GS 1. INTENSITY OF NEEDS
GS 2. DIVERSIFICATION OF NEEDS
GS 3. GENERATION OF INFORMATION
GS 4. RECORDING
GS 5. REPRODUCTION
GS 6. DISTRIBUTION OF PRIMARY INFORMATION
GS 7. ACQUISITION
GS 8. STORAGE
GS 9. ORGANIZATION
GS 10. DISTRIBUTION OF SECONDARY INFORMATION

tion activities, but the overall strengths and weaknesses of the countries in relation to the whole cycle of information. For this, the technique employs the use of a fairly large number of indicators related to information needs and use as well as other capabilities in information activities, such as geographical, cultural or administrative indicators. The I.U.P. goes from the measurement of information situation as it stands to the information situation that is likely to change by the inclusion of indicators (variables) relating to the dynamics of considered phenomena. This is particularly important in view of the rapid changes affecting most countries of the world and their information activities which are seen in rapid development (14).

The technique permits circulation of a meaningful set of information indicators, and in order to do so, it introduces two hundred and thirty (230) indicators of variables which are selected to represent the various facets of information stituation in some selected cases. The two hundred and thirty variables are listed in the technique with a brief description of the procedures of deriving such variables. They are identified through the literature on national information policy and planning.

The techinque aggregates the variables into two major groupings, structural and functional groups. The structural grouping of the variables is modified in order to secure a greater homogeneity of each group and to organize the groups in such a way that the variables related to environmental and information factors could be clearly distinguished and manipulated separately. The structural groups are listed as follows:

SG 1. PHYSICAL ENVIRONMENT
SG 2. TRANSPORTATION INFRASTRUCTURE
SG 3. POPULATION
SG 4. SOCIO-CULTURAL ENVIRONMENT

UNESCO in Paris, France. It is a new method of studying the situation and infrastructure of information activities for a given country, a region or countries of the world. The study is referred to here as the technique.

The technique's objectives are to calculate the information utiliztion potential measures for a sample of countries to assess their internal and overall development, and to porvide orientation for the development and maintenance of information indicators (12).

The development of such a technique is based on the need for a meaningful measure which should:

1. Estimate a country's ability to receive, use and transfer information.
2. Allow comparison of information levels among various countries.
3. Furnish a profile of a country's status in the various aspects of the information spectrum and level of advancement in information activities.
4. Help the information community to assess the state of a country's experience and progress in information utilization with a view toward implementing positive change and further development.

The development of an index of Information Utilization Potential (I.U.P.) is a response to the need for a quantitative measure of the information activities within a country and a means of providing a rank order comparison of countries on the basis of their ability to utilize information productively. The Information Utilization Potential (I.U.P.) is intended to reconcile the various information measures, and complement them by means of its coverage and organization. The approach taken by the Information Utilization Potential (I.U.P.) project is to estimate not only the quantity of information or intensity of informa-

structural indicators of both subjective and objective value. This study was sponsored by the United Nations Research Institute for Social Development (UNRISD). In another study, UNESCO attempts to use the same variables introduced by UNRISD to describe socioeconomic development for a study dealing with science and technology. The variables could not be used due to lack of generalizibility of the UNRISD study. It is worth mentioning that the above two studies give little attention to information activities.

In a more recent study, ERES (12) discusses the socioeconomic conditions relating to the level of information activities in developing countries. The author selects 100 variables from the World Bank's Tables for 87 developing countries. Through the use of factor anlaysis, the author selects socioeconomic indicators which represent a relationship with information activities. The conclusions of the study are general in nature where it seeme difficult to focus the study on an information situation for a given country. The study excludes the capital surplus oil exporters, Kuwait, Libya and Saudi Arabia because they "represent unique circumstances not replicable in the remaining 153 countries covered in the World Bank's World Tables", ERES (13 p. 20).

B. INFORMATION UTILIZATION POTENTIAL (IUP)

The most recent study of socioeconomic indicators as they are related to information activities is the Index of Information Utilization Potential.

This study of Information Utilization Potential (I.U.P.) has been introduced by H. Borko of the Graduate School of Library and Information Science, University of California at Los Angeles, U.S.A., and M.J. Menou of

and other information resources within a country. LANCASTER (4) discusses this point and provides some guidelines for developing a technique through the use of statistical indicators.

Some of the relevant studies towards the development of statistical indicators themselves include studies of some elements of information such as discussed by SANDOVAL (5), BUTTENKLEPPER (6), and PEREZ-GUINJOCAN (7). They conducted studies examining the quantity and distribution of articles on Latin America published in non-Latin American journals. The studies include the extent to which scientific and humanistic research conducted in Latin America is reported in journals of world prestige published outside Latin America. Studies which apply bibliometric methods are seen to be very limited to this topic in their scope as they do not cover the information infrastructure.

Other techniques include those which concern a particular environment such as a study conducted by KING (8) and KING (9). This work involves a study of statistical indicators of scientific and technical communication in the United States over time. While the study seems to analyze a variety of scientific and technical indicators, the analyses are limited to one country, the United States, and do very little in the way of comparison with social and economic indicators. This type of study is difficult to generalize and it might be impractical to apply it to developing countries, and to Saudi Arabia in particular.

Evaluation techniques which take into account the limitations of the previously discussed studies are few. McGRANAHAN (10) attempts to correlate measures of socioeconomic development. The study uses 73 variables which are selected to represent a range of development and

Index of Information Utilization Potential (IUP) as an Information Measure

by
Ali I. Namlah, Ph.D.
Depertment of library & Information Science Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University - Riyadah

A. INFORMATION MEASURES

Assessment of national information services has been approached through the use of two major methods. The first deals with a survey of the reactions and opinions of a representative sample of institutional and individual users of the services provided. This approach has been used in the evaluation of national as well as international systems such as AGRIS which has been assessed by LANCASTER and MARTYN (1) and BADRAN and others (2). Other evaluation studies using the survey method include the evaluation of MEDLARS by LANCASTER (3). It appears that this method cannot be applied as such for the evaluation of any other system. It may, however, suggest the type of questions that should be asked in other evaluation studies and, therefore, it could be modified for use in other applications.

Another method used in the assessment of national information services is based on the application of statistical indicators. The importance of these indicators, it is observed, lies not so much in the changes that take place in these values over time, since such changes will reveal improving or worsening situations in terms of the availability, accessibility and utilization of scientific, technical

☐ **Issued Quarterly by:**
Mars publishing House
London House, 271 King St.,
London W69LZ

☐ **For Correspondence and Subscription**

- Mars publishing House
  P.O.Box: 10720
  (Riyadh 11443) Saudi Arabia
- Academic Bookshop
  121 El Tahrir St. Dokki Cairo
  Egypt

☐ **Annual Subscription:**

- Saudi Arabia (120 S.R.)
- Arab Countries (45 US$).
- Others (60 US$).

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

Consultants

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE

Volume 7,

No. 3: July 1987

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة السابعة ـ العدد الرابع
١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية

القسم العربى ص ١ — ص ٢٢١ ، القسم الإنجليزى 1-14

□ تصــدر هــذه المجـلة فصليـًا
عن دار المـريخ من لندن - بريطانيـا

□ المراسلات والاشتراكات والإعلانات
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
* دار المريخ ــ المملكة العربية السعودية
الرياض ــ ص.ب ١٠٧٢٠
(الرياض ١١٤٤٣) .
* المكتبة الأكاديمية : ١٢١ شارع
التحرير ــ الدقى ــ القاهرة ــ مصر

□ الاشتراك السنوى : ١٢٠ ريالا سعوديا
بالمملكــة ــ ٤٥ دولارا أمريكيـا لكافـة
الدول العربية

□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى
أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

في هذا العدد

□ دراســـات

□ تقاريـــر

□ مراجعـــات

قواعد النشر

١ – مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات فى العام ، صدر عددها الأول فى يناير ١٩٨١ م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .
٢ – تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد
٣ – تخضع الدراسات المقدمة للنشر فى المجلة للتحكيم العلمى .
٤ – يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تتصدر البحث .
٥ – ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على ورق « كلك » حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية .
٦ – يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضح خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .
٧ – يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الإستفهام ، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى في الكتابة .
٨ – يفضل كتابة المصادر والحواشي ، في نهاية البحث ، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافى .
٩ – أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .
١٠ – يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .
١١ – لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة .
١٢ – تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات .
١٣ – تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .
١٤ – تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .
١٥ – تمنح المجلة مكافآت عن المواد التى تنشر بالمجلة .
١٦ – توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي : ص.ب : ١٠٧٢٠ – الرياض : ١١٤٤٣ – المملكة العربية السعودية

مجلة المكتبات والمعلومات العربية ع ٤ ، أكتوبر ١٩٨٧

دراســـــات

دور المعلومات في إنجاح خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإدارية

الدكتور: عامر ابراهيم قنديلجي

أستاذ مساعد - قسم المكتبات والمعلومات
الجامعة المستنصرية - بغداد

ملخص :

تستعرض هذه الدراسة ، دور المعلومات فى خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ومايرافق هذين المجالين ويكملهما من مجالات وموضوعات أخرى . وقد قسمت الدراسة إلى محاور أساسية تبدأ بالتعريف بالمعلومات وأهميتها وفوائدها وأنواعها المختلفة ، ثم تستعرض دور المعلومات فى البحث العلمى ، الذى يعتبر ركيزة مهمة من ركائز التقدم العلمى الذى تحتاجه خطط التنمية فى المجالات كافة . وكذلك دور المعلومات فى اتخاذ القرارات على المستويات المختلفة .وفى المجالات المتعددة ، ودورها فى انضاج وانجاح وظائف المدير والادارة فى المؤسسات المختلفة المسؤولة عن تنفيذ خطط التنمية ، وترجمتها إلى واقع عملى .

اما المشاكل والمعوقات التى تواجه المخططين والمستفيدين من خدمات المعلومات فقد خصص لها محور خاص أيضا .

التعريف بالمعلومات :

من الممكن التركيز على الجوانب الأساسية لتعريف مصطلح المعلومات من خلال عدد من المصادر فى هذا المجال . فيعرف المعجم العربى الموحد لمصطلحات الحاسبات الالكترونية مصطلح المعلومات بأنها « البيانات التى تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو لاستعمال محدد ، لاغراض اتخاذ القرارات »[١]أما الدكتور محمد فتحى عبد الهادى فيورد تعاريف أخرى ، مثل « كل ما يعرفه الانسان عن قضية ، عن حادث » . وكذلك « عملية توصيل حقائق ومفاهيم من أجل زيادة المعرفة » . ثم تعريف آخر اوسع هو « .. ان المعلومات هى الحقائق عن أى موضوع . وان المعلومات هى الافكار والحقائق عن الناس والاماكن والاشياء .. وان المعلومات هى معرفة تكتسب من خلال الاتصال او البحث او التعليم او الملاحظة .. »[٢] . ويورد معجم المكتبات تعريفا آخر يتمثل بأن المعلومات عبارة عن تجميع للبيانات بشكل شامل بحيث تكون مسجلة فى أوعية ورقية أو وسائط أخرى ، ولها القابلية والقدرة على التواصل والاتصال[٣] .

واخيرا فأننا نستطيع الخروج بتعريف عام وشامل للمعلومات بضوء ما ورد سابقا فنقول انها عبارة عن مفاهيم وبيانات تكون الغاية من معالجتها واستخدامها تعريف الانسان ببعض الأمور التى يحتاج إلى معرفتها ، أو تنمية قدراته وقابلياته وتمكينه من انجاز عمل او اتخاذ قرار . وتكون تلك المفاهيم والبيانات عن الناس أو الأماكن أو الأشياء ، او عن تفاعل عنصرين او اكثر منها .

المعلوماتيـــة :

المعلوماتية ، أو مايطلق عليها البعض بعبارة المعلوميات ، والتى يقابلها بالانكليزية (Informatics) وبالفرنسية (I' informatique) وبالالمانية (Informatik) تعنى المجالات المتصلة بالتجهيز الآلى للبيانات والمعلومات ، وكذلك يستخدم هذا المصطلح للدلالة على مجمل الأنشطة المتصلة بتصميم الحاسبات الآلية وانتاجها واستخدامها . وعلى هذا الأساس جاءت تسمية احدى المنظمات الدولية التابعة لليونسكو ، والعاملة فى هذا المجال ، وهى منظمة مابين الحكومات للمعلوماتية (Intergovernmental Bureau of Informatics) والتى تتخذ من مدينة روما مقرا لها[٤] .

وهناك تعريف قاموسى آخر لمصطلح المعلوماتية أو المعلوميات يقول انها دراسة السيطرة على المعلومات وايصالها ، وخاصة عن طريق المكننة أو الوسائل الالكترونية(٥) .

المعلومات والبيانات :

لمصطلح المعلومات علاقة بمصطلح آخر هو البيانات (Data) يستعمل مرادفا أو مكملا له أحيانا . والبيانات عبارة عن رموز وأرقام وحروف - وأحيانا كلمات مجردة - تكون خالية من المعنى الظاهر فى اغلب الاحيان . ولكنها تتحول إلى معلومة أو معلومات بمجرد معالجتها وارتباطها مع بعضها بشكل منطقى مقبول . فالمعلومات اذن هى مجموعة بيانات رتبت بشكل منطقى وبطريقة منظمة لتعبر عن مفهوم أو حقيقة . وتخرج المعلومات من الحاسب الالكترونى عادة بطريقة معالجة البيانات (Data processing) داخل الجهاز . فالارقام ٧٢ و ٣٥ و ٤٣ لاتعنى شيئا بمفردها . وكذلك الحروف س أو ص أو د أو حتى الكلمات أحمد وسامى وصادق . ولكن بمجرد ارتباط مثل هذه الارقام والحروف ، مضافا اليها بعض من الرموز المطلوبة فأنها تتحول إلى معلومة أو معلومات تقود الانسان إلى المعرفة ، مثال ذلك : ٧٢ عامل فى معمل أضيف لهم ٣٥ عامل.بعد شهر ، ثم ترك العمل منهم ٤٣ عامل بعد ثلاثة شهور فإن الحصيلة تكون ٧٢ + ٣٥ - ٤٣ = ٦٤ مجموع العمال فى المعمل .

ويمثل المخطط المرفق رقم (١) تصورا للفرق بين البيانات والمعلومات . حيث تكون الارقام والحروف والاشارات فى الجزء الأول من الشكل غير واضحة أو مفهومة المعالم . إلا أنها تتضح بمجرد ترتيبها وتنظيمها ومعالجتها بشكل منطقى مقبول فى الجزء الثانى من الشكل لتصبح معلومات تمثل جانبا من قائمة تخصيصات مالية مطلوب دفعها لمجموعة من الافراد .

وهكذا يمكن تصور الكميات الهائلة من البيانات المخزونة فى جهاز الحاسب وذاكرته الداخلية ، أو الوسائط المساعدة الاخرى ، والتى يمكن ان تتحول إلى نتائج ومعلومات عند معالجتها .

د ١١٧ وباسل ٧٣ + ز سهاد ٦٠ ج وم ١٥ سليم ٩٥ – و ٧ ز ١ر٤ ٨٧ بـ ابراهيم لى عبد دينار طه . م ط ١٠٠ سحر عادل ٨١ ٢٢٤ر١٨٤ جـ مح أمل جـ شا ٦ د محمد ٢ ن حامد ٧ سهام ر ٢ باقى ى ى فتحى × ١٢١ كل ١٤٠ ١٣٤ أو ٢٥٠ سى ٥٧ + شاكر ت فلس ٧٥٠ سي٣ ÷ ١٢٠ و ٢٥ر١٢ عبد الله ط ٣٠٠ ب ادهم ٧٢٥ سعد .

البيانات (Data)

قائمة رواتب شهر مارس ١٩٨٧

الاســـم	فلــس	دينـــار
١ – سليم حميد محمد	٧٥٠	١١٧
٢ – سهام صالح حسين	٣٠٠	١٠٥
٣ – محمود فتحى ابراهيم	١٥٠	٢٢٤
٤ – عبد الله سعيد باقر	٧٢٥	٣١١
٥ – سهام شاهر سعد	١٠٠	١٣٢
٦ – طه ادهم حسن	١١٠	١٣٥
٧ – عادل محمد عبد القادر	٢٥٠	١٨٤

المعلومات (Informetion)

مخطط رقم (١) البيانات والمعلومات

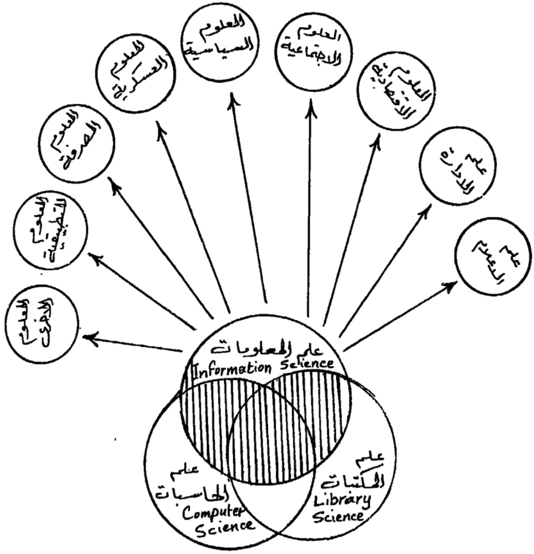
علـم المعلومـات :

لم يتفق الباحثون والمهتمون فى مجال المعلومات على تعريف محدد ومتفق عليه لمصطلح المعلومات أو علم المعلومات . ويعود أحد الأسباب الرئيسية لذلك ان علم المعلومات له علاقة ، مباشرة أو غير مباشرة ، بعدد من التخصصات والمعارف الأخرى التى سبقته ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر علوم المكتبات والحاسبات الالكترونية والاعلام والادارة .

فلكل من هذه التخصصات والعلوم نظرته ومفهومه لعلم المعلومات مركزا على جوانب فنية تتأثر وتتحدد بتخصصه وخلفياته العلمية . وتجدر الاشارة هنا إلى أن علم المعلومات له علاقة مباشرة وأساسية مع كل من علم المكتبات وعلم الحاسبات الالكترونية . فتوثيق المعلومات هو جزء مهم من علم المكتبات ، وأجراء مهم يدرس فى مدارس وأقسام المكتبات . والمعلومات لاتكون ذات جدوى وفائدة كبيرة مالم تمر باجراءات متخصصة توثيقية . وعلى هذا الاساس فان العديد من مدارس وأقسام المكتبات فى جامعات الدول المتقدمة بدأت تستخدم اسم علم المكتبات والمعلومات على مثل هذا التخصص والتركيز وبشكل اكبر على مفردات موضوعات علم المعلومات فى موادها الدراسية والتدريبية . ويميل بعض المتخصصين فى هذا المجال إلى استخدام تسمية قسم المعلومات أو مدرسة المعلومات بدلا من التسمية التقليدية المعنية بالمكتبات .

اما علم الحاسبات الالكترونية فإن علاقته واضحة بعلم المعلومات ، من حيث استثمار نظم الحاسبات فى تخزين ومعالجة واسترجاع المعلومات المطلوبة فى شتى مجالات حياتنا المعاصرة . وقد استخدم مصطلح حديث فى هذا المجال ، هو المعلوماتية (Informatics) للدلالة على مثل تلك العلاقة بين المعلومات والحاسبات .

ويمثل المخطط المرفق رقم (٢) العلاقة الوثيقة بين علم المعلومات وعلوم المكتبات والحاسبات من جهة ، وبين علم المعلومات والعلوم والمعارف الأخرى التى تتأثر به من جهة أخرى[٦] .



مخطط رقم (٢)

العلاقة بين علوم المعلومات والمكتبات والحاسبات وتأثيراتها على العلوم والمعارف الأخرى

عصر المعلومات :

إذا كانت الثورة الصناعية ، وما رافقتها من استخدام للالة وانعكاساتها على أوجه الحياة المختلفة فى النصف الأول من هذا القرن ، قد أعطت صفة وصبغة واضحة لتلك الحقبة من الزمن ، فإن ثورة المعلومات وما رافقها ويرافقها من تطور وتغيير واضح فى مجال الحاسبات الالكترونية ووسائل الاتصال ، قد فرضت هى الأخرى اسمها وصبغتها على العقود الماضية من النصف الثانى من هذا القرن . وهى - أى ثورة المعلومات - على مايبدو ماضية معنا لعقود قادمة .

وإذا كان البعض يطلق صفات مختلفة على العصر الذى نعيشه والفترة التى نعاصرها ، كثورة الحاسبات والاتصالات أو عصر الحاسبات والاتصالات ، فإن ذلك لايغير شيئا مما ذكرنا سابقا ، ولايتعارض مع ماورد فى اننا نعيش عصر ثورة المعلومات . فالحاسبات الالكترونية والتطور الكبير الذى طرأ عليها خلال السنوات القليلة الماضية هى بالأساس جزء من عالم المعلومات المتطور والهائل والمتنوع ، الذى يتطلب استخدام الحاسبات للسيطرة عليه والاستفادة منه . وكذلك الحال بالنسبة إلى أجهزة ووسائل الاتصال ، وما طرأ عليها من تطور ينعكس على الاستخدام الأمثل للمعلومات وايصالها للمستفيدين وتأمين نظم حديثة للمعلومات تؤمن انسيابيتها وتداولها وايصالها من مكان إلى آخر فى عالمنا الواسع الذى أصبح صغيرا بفعل تطور الحاسبات والاتصالات وانعكاس ذلك على المعلومات .

فوائد المعلومات :

من الممكن حصر فوائد المعلومات وأهميتها للحياة المعاصرة بمجالاتها وأنشطتها المختلفة ، بالنقاط الآتية :

١ - للمعلومات دور هام فى انجاح خطط التنمية ، سواء مايتعلق منها بالتنمية الاقتصادية أو التنمية الاجتماعية أو مايرافقها من تغيرات ايجابية فى حياة الفرد .

٢ - المعلومات دعامة أساسية من دعامات البحث العلمى ، فالبحوث بمختلف

انواعها - ومناهجها بحاجة إلى البيانات والمعلومات المطلوبة لانجازها على الوجة الأكمل .

٣ - للمعلومات أهمية كبيرة فى اتخاذ القرارات بكافة أنواعها ومجالاتها .

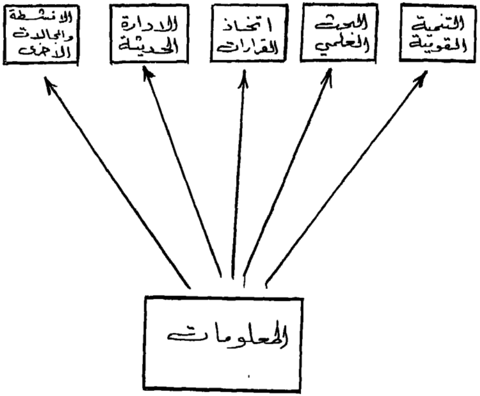
٤ - المعلومات مطلوبة وضرورية فى انجاز وظائف الادارة الحديثة للمؤسسات ، سواء كان ذلك على مستوى القطاع العام ، أو القطاعين الخاص والمختلط ، وسنتحدث بتفصيل أكثر عن النقاط الأربعة أعلاه فى الصفحات القادمة .

٥ - وأخيرا وليس آخرا ، وعلى أساس ماتقدم ، فأن المعلومات ضرورية لتنمية وتطوير قدرات الفرد والمجتمع ، ولها دور فى أنجاح أى نشاط وعمل فى مجمل الانشطة السياسية والعسكرية والتربوية والاعلامية وغيرها من المجالات . فنجاح الطالب مثلا ، وتحقيق قدر مناسب وجيد من المستويات العلمية والتعليمية فى الجامعات والمعاهد التربوية يعتمد على مايقدم له من معلومات عبر الوسائل المتاحة .

فليست المعلومات مفيدة للاقتصاد أو الانتاج القومى أو البحث العلمى والادارة فحسب ، وإنما يتعداها إلى كل ماهو مرتبط بهذا او ذاك من الامور السياسية والعسكرية والتربوية . ويصور الدكتور محمد فتحى عبد الهادى دور المعلومات فى هذا المجال بقوله :

« ليست المعلومات مفيدة فى خدمة الانتاج والاقتصاد القومى فحسب ، وانما مفيدة كذلك فى الشؤون الاجتماعية والسياسية والعسكرية ، فإن المؤسسات والهيئات العاملة فى مجال السياسة والامن تحتاج إلى معلومات دقيقة وحديثة عن الدول الصديقة وعن الأعداء . فالمعلومات عن الصديق تكفل القدرة على التعرف إلى أى حد يمكن الاعتماد عليه ، أما المعلومات عن العدو فانها تكفل القدرة على وضع الاستراتيجيات المقابلة للرد على خططه الاستراتيجية . وغدت عملية جمع المعلومات الدقيقة المرحلة الأساسية الهامة التى تسبق أى تحرك سياسى أو اقتصادى ... وعلى سبيل المثال فأن قرار اعلان بدء العمليات العسكرية الشاملة يحدد ويرتبط بتقييم الموقف السياسى والعسكرى الناتج عن تجميع وتحليل مختلف المعلومات الواردة للجهاز المختص »[٧] .

ويمثل المخطط المرفق رقم (٣) دور فوائد المعلومات فى الأنشطة الأنسانية المعاصرة فى المجالات التى ذكرناها سابقا .



مخطط رقم (٣)

دور وفوائد المعلومات فى الأنشطة المعاصرة

المعلومات والتنمية

تشتمل خطط التنمية على التحول والتغيير الايجابيين فى كافة مجالات الحياة العصرية ، الاقتصادية منها والاجتماعية . وفى ذلك يعبر ويلبر شرام بقوله :

« لكى تحدث التنمية الاقتصادية لابد من تحويل اجتماعى ، ولكى يحدث التحويل الاجتماعى لابد من تعبئة »[٨] . كذلك فإن التنمية تعنى رفع المستوى التعليمى لافراد المجتمع ، لذا فأنه لابد من استثمار مبالغ كافية فى التربية والتعليم . فضلا عن الاهتمام الصحى ، وتأمين الخدمات الاخرى المطلوبة لافراد المجتمع ليستطيعوا تأدية دورهم المطلوب فى عملية التنمية .

وتعنى التنمية أيضا زيادة سريعة ومناسبة فى تطور انتاجية المجتمع الاقتصادية وما يرافق ذلك من زيادة فى دخل الفرد . وعلى هذا الأساس فأن زيادة وتطوير انتاجية البلد الاقتصادية عبر مؤسساته المختلفة يحتاج إلى تهيئة كميات كافية ووافية ودقيقة من المعلومات التى تستطيع تلك المؤسسات اعتمادها وتسخيرها لاحداث مثل ذلك التغيير فى الانتاجية .

وإذا ما نظرنا إلى بعض الأحصائيات الحديثة حول دور المعلومات فى التنمية والتطور الاقتصادى فى الولايات المتحدة الامريكية مثلا نجد ان نسبة الاعتماد على المعلومات وعلاقة انتاج وتوزيع المعلومات على مجمل الناتج القومى الامريكى (Gross national products) فى الثمانينات هو مابين الثلث إلى النصف من ذلك الناتج القومى . وهذا الاتجاه الحديث اختلف كثيرا لصالح المعلومات عما كان متعارف عليه فى السابق ، حيث كان اعتماد القاعدة الاقتصادية الامريكية التقليدية على انتاج وتوزيع البضائع العملية (Tangible goods)[٩] دون الالتفات إلى دور المعلومات فى تطوير انتاج تلك البضائع .

المعلومات والبحث العلمى :

يحتل البحث العلمى جانبا مهما من جوانب التطور والتغيير نحو الأفضل فى الحياة المعاصرة . وله دوره الأساسى فى مسيرة التنمية فى كافة المجالات الاقتصادية والعلمية .. الخ . وتعتبر مراكز البحوث رافدا مهما لتحضير وتهيئة

المعلومات الحيوية التى تخدم الأهداف الاستراتيجية لبناء المجتمع . فالبحث العلمى يهدف اولا إلى زيادة الحقائق التى يعرفها الانسان وتطوير وتوسيع مداركه ، وتنمية قابلياته وقدراته . كذلك فإن البحث العلمى - مثله مثل التنمية - يشمل كافة الأنشطة والمجالات الاقتصادية والاجتماعية والمهنية والمعرفية الاخرى[١٠] .

ويعتمد البحث العلمى على المعلومات واوعية المعلومات اعتمادا كبيرا فالبحث العلمى الميدانى (الوصفى أو المسحى أو دراسة الحالة .. الخ) يعتمد على المعلومات فى جانبين أساسيين هما :

(أ) الاطلاع على الدراسات والبحوث المنشورة سابقا - بأى وعاء من أوعية المعلومات - والخاصة بمجال البحث المطلوب للقيام به وموضوعه وذلك تجنبا للتكرار ، وتوخيا للشروع والاستمرار من حيث انتهى الاخرون فى بحوثهم ، واضافة شيء جديد من المعلومات إلى المعارف والمعلومات المتوفرة فى ذلك الموضوع .

(ب) الاستعانة ببعض المصادر والاوعية الناقلة للمعلومات فى معالجة بعض الجوانب النظرية لموضوع البحث ، وذلك كمدخل أساسى للجانب الميدانى منه .

أما البحث العلمى الوثائقى والتاريخى فيحتاج إلى المعلومات ومصادرها وأوعيتها منذ بدايته وحتى نهايته ، وفى الجوانب التالية :

(أ) الاطلاع على مصادر المعلومات بالنسبة للدراسات السابقة المنشورة فى نفس الموضوع ، وذلك لتقرير مسار البحث واتجاهه ومجال اضافاته الجديدة من المعلومات المستنبطة والمستنتجة والمضافة إلى ماهو منشور ومعروف .

(ب) الاستعانة بالمصادر والوثائق المطلوبة وتحليل معلوماتها المطلوبة للبحث فى ابوابه وفصوله المختلفة .

وعلى هذا الأساس فإن للمعلومات دور كبير وفوائد لايمكن الاستغناء عنها

للبحث العلمى والباحثين . على ان البحوث العلمية نفسها ، ومايخرج منها من استنتاجات وتوصيات ترفد المعرفة البشرية بمعلومات مهمة تضيف اشياء جديدة لما هو معروف فى ذلك المجال أو الموضوع .

المعلومات وأتخاذ القرارات :

يعتبر اتخاذ القرار على كل المستويات وفى المجالات المختلفة ، من الأمور المهمة فى حياة الفرد والمجتمع – فالانسان يحتاج إلى اتخاذ القرارات فى حياته الخاصة والمهنية بضوء مايتوفر له من معلومات وبدائل . وكلما كان مستوى ذلك الانسان مهما من النواحى السياسية أو الاجتماعية أو العسكرية كلما اكتسب قراره أهمية أكبر . وكلما كان موضوع القرار واسعا وكبيرا ويهم حياة وطبيعية عمل عدد كبير من الناس كلما اكتسب أهمية أكبر أيضا وبالتالى احتاج إلى معلومات أوفر وأكثر دقة .

ويمر القرار بمراحل متعددة نستطيع تحديدها كالاتى :

١ - مواجهة موقف أو ادراك مشكلة والتحقق منها .

٢ - تحديد أبعاد الموقف أو المشكلة .

٣ - تحديد المعلومات المطلوبة والمناسبة .

٤ - تجميع المعلومات المطلوبة .

٥ - تحديد البدائل المتاحة للتعامل مع الموقف أو المشكلة .

٦ - تقييم البدائل بضوء مايتوفر عنها من معلومات .

٧ - اختيار افضل البدائل بضوء معلوماتها .

٨ - اتخاذ القرار المناسب .

٩ - تقييم القرار المناسب بعد مراجعة النتائج المترتبة عليه[١١] .

وتتبع هذه الخطوات والمراحل فى مختلف أنواع القرارات ، وبنسب متفاوتة ، ألا أن نسبة الاعتماد على المعلومات يبقى أساسيا وكبيرا ونستطيع القول بأن

القرارات عموما تعتمد على كمية متوازنة ومناسبة من المعلومات المتوفرة والمضافة إلى المهارات والقدرات الموجودة عند متخذ القرار . ويعتبر الاعتماد على المعلومات المتمثلة بالحقائق والأرقام والخلفيات المطلوبة بنسبة ٧٥ ٪ فأكثر مضافا إليها نسبة ٢٥ ٪ أو أقل من المهارات والقدرات المجردة الفردية – أمر ضرورى ومهم[١٢] . ويذهب البعض إلى أبعد من ذلك فيعطون للمعلومات نسبة ٩٠ ٪ تاركين ١٠ ٪ فقط للقدرات الفردية المتمثلة بالايحاء والتفكير من قبل متخذ القرار[١٣] . ولابد من التأكيد مرة أخرى على أن نسبة المعلومات المطلوبة للقرار تعتمد على نوعية القرار ومستوى متخذ القرار ، فضلا على ماهو متوفر فعلا لذلك القرار من فرص للتعرف على المعلومات الكافية والدقيقة وامكانية توفيرها . وهذا ينبطق على كل أنواع القرارات التى أشرنا إليها سابقا والتى يمكن حصرها بالأنواع التالية :

(أ) قرارات سياسية .

(ب) قرارات عسكرية .

(جـ) قرارات اقتصادية .

(د) قرارات ادارية .

(هـ) قرارات تخصصية وفنية أخرى .

(و) قرارات على المستوى الشخصى أو الفردى .

ولايعنى التأكيد على النسبة العالية المطلوبة من المعلومات فى اتخاذ القرار الحد أو الانتقاص من قابليات وقدرات متخذى القرار وامكاناتهم الفكرية والابداعية ، بل العكس ، لأن المعلومات الدقيقة الوافية تنمى وتطور تلك القابليات والامكانات .

وان الأعتماد المبالغ به على الخبرة والممارسة الفردية للأنسان أو الذكاء والحدس والتخمين فى اتخاذ القرار ، وبمعزل عن المعلومات الموثقة يتعارض مع التطور والتغيير المستمرين فى المجالات المعاصرة المختلفة وغالبا ماتقود إلى

احتمالات الوقوع فى اخطاء تكون نتائجها قرارات غير دقيقة تكلف كثيرا من الخسائر فى الجوانب المادية والمعنوية وبالتالى تؤدى إلى الإضرار بمصالح الدولة والأفراد .

المعلومات والادارة الحديثة

تلعب الادارة العلمية الحديثة ، فى المؤسسات الانتاجية والخدمية دورا مهما فى حياة الافراد والمجتمعات ، وتؤثر تأثيرا مباشرا فى أنجاح خطط التنمية وفى تقدم وتطور الامم والشعوب .

وتشير المصادر والكتب المهتمة والمتخصصة فى مجال الادارة إلى وجود ثلاثة موارد أساسية للأدارة هى :

١ - الموارد البشرية (القوى العاملة) Manpower

٢ - الموارد الأولية Material

٣ - الموارد المالية Money

ويرمز لهذه الموارد الثلاثة (3 M) حيث تبدأ كلها وكما هو وارد أعلاه بحرف (M) باللغة الانكليزية . وقد حرصنا على مجاراة ذلك فى ترجمتنا العربية . ويضيف كتاب آخرون مصدرا وموردا رابعا لها هو :

٤ - المكائن (الأجهزة) Machines

لتصبح بذلك أربعة موارد يرمز لها (4 M)[١٤] .

إلا أنه تم الاتفاق مؤخرا إلى مورد خامس لايقل أهمية عن الموارد الابعة المذكورة ، وهو :

٥ - المعلومات Information

وعلى هذا الاساس فأننا نستطيع أن نقول بأن موارد الادارة الحديثة هى خمسة (٥ م) هى الموارد البشرية ، والموارد الاولية ، والموارد المالية ، والمكائن ، والمعلومات . وبذلك نكون قد خصصنا لموارد الادارة المعاصرة خمسة جوانب

نستطيع ان نرمز لها فى أدبياتنا باللغة العربية (٥ - م) . أى الخمسة موارد التى تبدأ بحرف الميم ليسهل تمييزها .

وأن اعتبار المعلومات موردا خامسا للادارة المعاصرة والحديثة له مبرراته وأسبابه المتمثلة بالاتى :[١٥]

(أ) للمعلومات قيمة مادية مثلها مثل القوى العاملة والموارد الاولية والموارد المالية .

(ب) للمعلومات ميزة تجعلها قابلة للقياس - كما ونوعا - وللوزن والتقييم عند استخدامها من قبل المخططين والمستفيدين .

(جـ) تؤثر المعلومات تأثيرا مباشرا غلى الموارد الاخرى المذكورة أعلاه . حيث اننا نحتاج إلى المعلومات الدقيقة والوافية عن المكائن والأجهزة التى نحتاجها للمؤسسة أو المشروع . وكذلك الحال بالنسبة للمعلومات المطلوبة عن الموارد البشرية والمالية والمواد الاولية من حيث مصادر الحصول عليها واستثمارها والتعامل معها .

(د) من الممكن السيطرة على المعلومات وتحديد كلفة استخدامها والاعتمادات المالية المطلوبة لها .

(هـ) للمعلومات جانب مهم ومؤثر فى تنفيذ وظائف الادارة . وهذا ما سنأتى على توضيحه فى السطور القادمة .

دور المعلومات فى انجاز وظائف الادارة :

يتفق العديد من الكتاب والمختصين بشؤون الادارة العامة وادارة الأعمال على تحديد مجموعة من الوظائف نستطيع تحديدها فى ثمانية وظائف ، هى التخطيط ، والتنظيم ، والتنسيق ، والتوظيف ، والتمويل ، والتوجيه ، والتقرير ، وأخيرا الاشراف والرقابة[١٦] .

ومن أجل أن تكون صورة المعلومات ونظام المعلومات الادارية واضحة ومؤثرة فى مجال العمل الادارى ، نستطيع توزيع المعلومات وأدوارها المختلفة

على تلك الوظائف كالآتى :

١ - التخطيط (Planning) . فالمخطط يحتاج إلى :

(أ) معلومات تقود إلى تحديد الاهداف والاستراتيجيات المطلوبة لعمل ومسيرة المنظمة أو المؤسسة .

(ب) معلومات تساعد فى وضع السياسات .

(جـ) معلومات تساعد فى صياغة البرامج التفصيلية المطلوب تنفيذها من قبل المنظمة أو المؤسسة بضوء الأهداف والسياسات .

٢ - التنظيم (Organizing) . والمنظم الادارى يحتاج إلى :

(أ) معلومات لتحديد ووضع الهيكل الادارى والتنظيمى للمؤسسة .

(ب) معلومات لتحديد الصلاحيات والتفويضات .

(جـ) معلومات تساعد فى توزيع الواجبات بين الاقسام المختلفة والافراد العاملين فيها .

(د) معلومات تساعد فى تحديد أوجه النشاطات الواجب قيام المؤسسة بها لتحقيق أهدافها . وتنظيم تلك النشاطات فى مجاميع وظيفية مستقلة .

٣ - التنسيق (Coordinating) . والمنسق الادارى يحتاج إلى :

(أ) معلومات تساعد فى تنسيق الخطط والبرامج فى أقسام المؤسسة .

(ب) معلومات تساعد فى تشخيص وسائل وأساليب التنسيق .

(جـ) معلومات تساعد فى تنسيق مسيرة واتجاهات وحدات العمل المختلفة .

٤ - التوظيف (Staffing) أو مايسمى بتأمين القوى البشرية والذى يحتاج إلى :

(أ) معلومات تفصيلية عن الحاجة الفعلية للطاقات البشرية فى المؤسسة .

(ب) معلومات عن نوعية الطاقة البشرية التى تحتاجها المؤسسة ومواصفاتها وتخصصاتها .

(جـ) معلومات عن المعاهد والمؤسسات التعليمية والتدريبية التى تقوم بتهيئة الطاقات البشرية .

٥ - **التمويل (Budgeting) أو مايسمى الموارد المالية . ويحتاج إلى :**

(أ) معلومات عن تنظيم الموازنة السنوية للمنظمة أو المؤسسة .

(ب) معلومات عن أساليب الصرف والتنسيق بين أوجه الصرف وأبوابه وفصوله .

(جـ) معلومات عن مصادر التمويل التقليدية وامكانية تطويرها والتحرى عن مصادر اضافية وجديدة .

٦ - **التوجيه (Directing)** . أما وظيفة التوجيه فتحتاج إلى :

(أ) معلومات عن طرق وأنماط القيادات الادارية المتبعة .

(ب) معلومات عن وضع الحوافز والتشجيعات للعاملين فى المؤسسة .

٧ - التقرير (Reporting) أو مايسمى بكتابة التقارير والذى يحتاج :

(أ) ماهية المعلومات المطلوب تبادلها بين الرؤساء والمرؤوسين عن طريق رفع التقارير الدورية وغير الدورية .

(ب) معلومات عن أساليب ووسائل الاتصال بين المفاصل الادارية المختلفة صعودا بالسلم الادارى ونزولا به .

٨ - **الاشراف والرقابة (Supervising)** . وهذه الوظيفة تحتاج إلى :

(أ) معلومات تقود إلى تحديد أساليب الأشراف والرقابة الصحيحة .

(ب) معلومات لوضع مؤشرات تقييم الاداء والانجاز والمقاييس المطلوبة لذلك .

(جـ) معلومات تساعد فى تشخيص المبادرات والابداعات .

(د) معلومات تساعد فى تشخيص الأخطاء والانحرافات وطرق معالجتها[١٧] .

المستويات الادارية والمعلومات :

يحتاج الاداريون فى مختلف مستوياتهم الادارية والتنظيمية إلى المعلومات . وعلى الرغم من وجود الكثير من التداخل فى نوع المعلومات التى يحتاجها الاداريون من نظام المعلومات ، إلا أننا نستطيع تحديد تلك المعلومات وفق المستويات الثلاثة التالية[١٨] .

١ - الادارة العليا **(Top- level management)**

ويحتاج الأداريون فى هذا النوع من الادارة إلى المعلومات فى التخطيط الاستراتيجى للمؤسسة ومشروعاتها .

٢ - الادارة الوسطى **(Middle- level management)**

معلومات لانجاز الأعمال التنظيمية والتكتيكية والتخصصية المختلفة .

٣ - الادارة الدنيا **(Low- level management)**

معلومات تعين فى تمشية الأمور والأعمال اليومية والروتينية فى المؤسسة ومشروعاتها المختلفة .

أنواع المعلومات المطلوبة للتنمية :

يمكننا أن نصنف المعلومات من حيث تخصصاتها الموضوعية إلى :

(أ) معلومات عامة . أى أنها تخص عدد من الموضوعات ، ولاتتناول جانبا واحدا منها بالعمق التخصصى المطلوب .

(ب) معلومات متخصصة . ويتناول هذا النوع من المعلومات موضوعا محددا بالعمق والتوسع المطلوبين ، مثل المعلومات الزراعية ، والمعلومات الهندسية ، أو المعلومات التاريخية أو الاثارية أو الرياضية .. الخ .

أما من حيث استخدامات المعلومات فى حياتنا المعاصرة فمن الممكن تقسيمها إلى الأنواع الاربعة التالية :

١ - معلومات انجازية (Achieving information)

وهذا النوع من المعلومات يمثل حقائق ومفاهيم تساعد المخططين فى اتخاذ القرارات المناسبة والباحثين والمستفيدين الاخرى فى انجاز أعمالهم ومشاريعهم المكلفين بانجازها بدقة وكفاءة .

٢ - معلومات تعليمية (Educational information)

ويتمثل هذا النوع من المعلومات بالبيانات والمفاهيم التى يحصل عليها الطلبة والمتدربين فى الجامعات والمدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة ، فى شتى المجالات والاختصاصات ، وعلى مختلف المستويات .

٣ - معلومات انمائية (Developing information)

وينعكس هذا النوع من المعلومات بالمفاهيم التى يحصل عليها الفرد فى تطوير وتنمية قدراته وقابلياته ، وتوسيع مداركه الوظيفية والمهنية والفردية . كأن يحضر مؤتمرا أو لقاء علميا أو يشترك فى نشاط مهنى أو علمى أو تدريبى أو تطويرى[١٩] .

٤ - معلومات انتاجية (Productive information)

هنالك بيانات ومفاهيم تمثل معلومات مهمة تساعد فى استثمار الموارد الطبيعية والامكانات المتاحة للمؤسسات والافراد بشكل جيد وسليم . كذلك فأن مثل هذه المعلومات تساعد فى تحسين وسائل وأساليب الانتاج والبضائع من قبل تلك المؤسسات الانتاجية[٢٠] .

وإن المؤسسات والادارات الانتاجية والخدمية معنية بكل الأنواع الأربعة من المعلومات ، وبدرجات متفاوتة فى اعمالها واجراءاتها المختلفة . فالادارة معنية بالمعلومات الانجازية أولا ، ولكنها ليست بعيدة عن الأنواع الأخرى من

المعلومات . فهى تحتاج إلى تنمية وتطوير العمل الادراى بالنسبة للمعلومات التطويرية . وتحتاج إلى المعلومات الانتاجية لاستثمار الموارد الطبيعية والامكانات المتاحة وتحسين وسائل الانتاج . كذلك فأن الجامعات والمعاهد التعليمية تهتم ، من ضمن تخصصاتها ، بالموضوعات الادارية .

ويحتاج الباحثون إلى المعلومات التطويرية والانجازية . وهم ليسوا بمعزل عن المعلومات الانتاجية والتعليمية ، وهكذا .

مشاكل استثمار المعلومات :

تواجه المؤسسات الرسمية وغير الرسمية وكذلك الاشخاص ، مشاكل متعددة تقف عائقا فى طريق أنسيابه وتأمين المعلومات وخاصة فى الدول النامية ، ومنها الوطن العربى . ويمكن تحديد تلك المشاكل والمعوقات بالآتى :

١ - عدم وجود معلومات كافية . فكثيرا ماتفتقر بعض المنظمات والمؤسسات إلى الوثائق والمطبوعات ومصادر المعلومات الأخرى التى تحتاج الرجوع إليها فى انجاز الأعمال والمشاريع ، واتخاذ القرارات المناسبة ، والتى تشكل العمود الفقرى لنظام المعلومات .

٢ - عدم انتظام تدفق المعلومات . فقد تتوفر مصادر المعلومات ولكن يصعب انتظام واستمرارية وصولها وتداولها من قبل المخططين والمستفيدين وتدفقها لهم بانتظام أو عند الحاجة لسبب أو لآخر .

٣ - الافتقار إلى الطاقات البشرية المتخصصة والمؤهلة للتعامل مع المعلومات . حيث تفتقر أكثر المنظمات والمؤسسات ومراكز معلوماتها ، إلى الخريجين المتخصصين أو المدربين ؛ تدريبا كافيا على أعمال وأجراءات توثيق المعلومات .

٤ - افتقار المعلومات ومصادر المعلومات - فى حالة توفرها - إلى التنظيم . حيث تواجه أغلب مراكز وأقسام المعلومات مشكلة عدم اعتماد الطرق والأساليب العلمية الصحيحة فى التصنيف والفهرسة وعمل الكشافات

والمستخلصات وماشابه ذلك من الاجراءات المتخصصة التى تؤمن سهولة وسرعة الحصول على المعلومات واسترجاعها للمستفيدين منها .

٥ - قلة الوعى لدى المستفيدين من المعلومات وابتعاد الكثير من المخططين والمستفيدين الآخرين عن الاعتماد على البيانات والمعلومات فى انجاز أعمالهم واتخاذ قراراتهم . فقد يعتمد البعض منهم على خلفيته وتجاربه المتراكمة دون تحديث وأضافة وتعزيز لتلك الخبرة والتجربة بما يظهر من جديد فى تخصصه ومجال عمله الذى قد يؤثر كثيرا على المشاريع المكلف بانجازها أو القرارات المطلوب منه اتخاذها . كما وقد يعمد عدد من المستفيدين الآخرين بالاكتفاء بقدر قليل من المعلومات التى يحصل عليها دون عناء وجهد كاف ، تاركا الكثير من المعلومات الاخرى التى تهم عمله وتخصصه .

٦ - عدم وجود تصور علمى واضح لنظام معلومات متطور ومتكامل للمنظمة والمؤسسة . فنظام المعلومات ينبغى أن يبدأ من الملفات والوثائق الادارية والمالية وينتهى بالكتب والتقارير والدوريات وغير ذلك من مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة من داخل وخارج المؤسسة .

٧ - الافتقار إلى الدقة فى توفير المعلومات فاحيانا تعتمد مصادر ثانوية غير مسندة وغير دقيقة فى اعطاء البيانات والمعلومات للمخططين والباحثين والمستفيدين مما يسبب ارباكا فى انجاز الأعمال واتخاذ القرارات على الوجه الأكمل . فالدقة فى البيانات والمعلومات المطلوبة لانجاح الخطط والقرارات التنموية المختلفة أمر فى غاية الأهمية .

٨ - عدم وجود خطة وسياسة واضحة فى العديد من المؤسسات لتحديد نوعية المعلومات المحدودة التداول أو السرية . فكثيرا ماتختلف الاجتهادات فى طبيعة تداول الوثائق بين مؤسسة وأخرى ، وبين مسؤول ادارى وآخر .

وعلى الرغم من وجوب المحافظة على المعلومات الحساسة ومنع تسربها إلى الجهات غير المسؤولة والمخولة ، ولاحتمال اساءة استخدامها ، إلا أن حجب

الكثير من المعلومات قد يشكل عقبة فى اتخاذ بعض القرارات وانجاز العديد من البحوث والأعمال أو متابعة انجازها .

٩ - المعوقات اللغوية . قد تتوفر بعض المعلومات ومصادرها بلغة غير اللغة العربية مما يشكل عائقا لبعض من مستخدمى تلك المعلومات والذين يجهلون لغتها (المعلومات باللغة الأجنبية) أو لايتقنوها بالشكل الذى يؤمن لهم الاستفادة منها .

١٠ - عدم ايصال المعلومات المناسبة للشخص المناسب ، وفى الوقت المناسب والمطلوب . فإن سرعة تأمين المعلومات للمستفيدين - مخططين أو باحثين - لها تأثر على سير اعمالهم ، وأن التأخير فى ايصال مثل تلك المعلومات قد يجنى فى العديد من الحالات أضاعة فرص عليهم وعلى مؤسساتهم . فالقرار الذى يتخذ فى وقته المناسب والمشروع الذى ينجز فى موعده المحدد أمر مهم بالنسبة للمؤسسات التنموية المختلفة ومشاريعها المطلوبة .

المصادر والملاحظات :

١ - المنظمة العربية للعلوم الأدارية . **المعجم العربي الموحد لمصطلحات الحاسبات الالكترونية** . عمان ، ١٩٨١ . ص ١٤٩ .

٢ - **محمد فتحي عبد الهادي** . مقدمة فى علم المعلومات . القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨٥ . ص ١١ - ١٣

3- **Harrods'** Librarians' glossry of terms used in Librarianship, documentation of the book crafts. 5th ed. A Graftonbook 1984. P. 376.

٤ - **حشمت قاسم** . دراسات فى علم المعلومات . القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨٤ . ص٢٠ .

5- **Harrods'** ... Op. Cit. P. 376.

٦ - أنظر أيضا الشكل المقارب المذكور فى كتاب : **محمد فتحي عبد الهادي** . مقدمة فى علم المعلومات . القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨٤ ، ص ٧٤ .

٧ - **محمد فتحي عبد الهادي** . مصدر سابق .. ص ٢٣ .

٨ - **ويلبر شرام** . وسائل الاعلام والتنمية القومية . ترجمة أديب يوسف شيش . دمشق ، وزارة الثقافة والسياحة والأرشاد القومى ، ١٩٦٩ ، ص ٢٠ .

9 – **Henry C. Lucas.** Information Systems: Concepts For Management. 2nd. ed., Auckland (USA) Mc Graw– Hill, 1982. P. 4.

١٠ - **ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق** . البحث العلمى : مجالاته ، أدواته ، أساليبه . عمان ، دار الفكر ، ١٩٨٤ . ص ٤١ .

١١ - لمزيد من المعلومات أنظر : **عامر ابراهيم قنديلجي** . نظم المعلومات ودورها فى البحث العلمى . بغداد ، المركز القومى للبحوث الأجتماعية والجنائية ، ١٩٨٦ ، ٤٢ ص .

١٢ - **حشمت قاسم** . خدمات المعلومات : مقوماتها وأشكالها . القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨٤ ، ص ١٧ .

١٣ - **عامر ابراهيم قنديجلى** . نظم المعلومات الادارية . بغداد ، المركز القومى للاستشارات والتطوير الادارى ، ١٩٨٦ ، ص ١١ .

١٤ - **هادى كليباوى** . نظام المعلومات الأدارية : المبادىء والتطبيق - بغداد ، المركز القومى للاستشارات والتطوير الادارى ، ١٩٨١ ، ص ١ .

15- **Robert J. Thieauf.** Decision support systems for effective planning and control: A case study approach. New York, Prentice Hall, 1982. P. 6.

16- **Donald H. Sanders.** Computers today. Auckland (USA) Mc Graw-Hill, 1983. P. 83.

17- **Henry C. Lucas.** Op. cit. P. 40.

١٨ - **عامر ابراهيم قنديلجي** . نظم المعلومات الادارية . مصدر سابق ص ٩ - ١٠ .

19- **H.L.** Gapron, and Brian K. Williams. Computers and data processing Menlo Park (Californis), the Benjamin-Commings, 1982. P. 367.

٢٠ - **محمد فتحي عبد الهادي** . مصدر سابق . ص ١٤ .

٢١ - **حشمت قاسم** . خدمات المعلومات . مصدر سابق . ص ٢٣ .

ثورة المعلومات وحتمية تعليم المستفيد استخدام مكتبات المؤسسات التعليمية

الدكتورة : فوزية مصطفى عثمان
قسم المكتبات - جامعة قطر

ملخص : تتناول الدراسة حتمية تعليم المستفيد إستخدام مكتبات المؤسسات التعليمية ، فى ضوء ثورة المعلومات وتعدد أوعيتها وتضخمها ، ابتداء من استخدام المكتبة فى مرحلة التعليم الأساسى ، ثم المرحلة التى تليها وهى الإعدادية مرورًا بالمرحلة الثانوية وانتهاء بالمرحلة الجامعية ، وتخلص هذه الدراسة إلى أن تعليم استخدام المكتبات ومراكز المعلومات فى عالمنا العربى لايزال يفتقر إلى الحد الأدنى والضرورى للممارسة الناجحة ، وتنادى الباحثة بادخال هذا التعليم فى مناهجنا الدراسية .

مقدمة :

إن موضوع تعليم المستفيد إستخدام المكتبات ومراكز المعلومات ليس موضوعا جديدا ، فلقد سبق وأن عرفته مكتبات الدول الأجنبية منذ اكثر من نصف قرن ، كما سبق وأن نادى به بعض المتخصصين العرب فى الستينات من هذا القرن . وفى عصر تضخم المعلومات نجد هذا الموضوع فى حاجة ملحة إلى صيحات قوية تعيد التذكير بأهميته ، والتفكير فى مبرراته ، والتخطيط لبرامجه ، والعناية بإعداد المشرفين عليه والقائمين على تنفيذه .. فعلى الرغم من إجماع المتخصصين فى جميع مجالات المعرفة ، وفى معظم بلاد العالم - المتقدمة منها والنامية - على أهمية هذا النوع من التعليم كجزء أساسى من البرنامج التعليمى الذى يبدأ فى المرحلة الأولى وحتى فترة مابعد التخرج ، وعلى الرغم من التسليم بأهمية الدور الذى يمكن أن يلعبه فى بناء الشخصية المتكاملة للفرد ، وعلى الرغم من الشكوى المستمرة من قصور العملية التعليمية وقلة عائدها .. فإننا نجد هذا النوع من التعليم يكاد لايجد له مكانا فى معظم مؤسساتنا التعليمية العربية ، بل ويكاد يختفى تماما من برامجها ، ونرى العملية التعليمية مستمرة وقد فقدت جزءا هاما من مضمونها ووسيلة هامة من وسائل تحقيق أهدافها .

الدراسات السابقة

يرى بعض المتخصصين فى المجال أن أول دراسة عن موضوع تعليم المستفيد إستخدام المكتبة قد نوقشت فى مؤتمر « جمعية المكتبات المتخصصة ومراكز الإعلام » ASLIB☆ فى بريطانيا عام ١٩٢٦ . ومنذ هذا الوقت والإنتاج الفكرى الخاص بهذا الموضوع فى تزايد مضطرد ، وفى غضون نصف قرن أى خلال الفترة من ١٩٢٦ وحتى ١٩٧٦ تم نشر ١٨٠٠ مادة حول هذا الموضوع من بينها عدد لابأس به من الكتب[1] . ويرى Young أنه إذا كان الإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات

☆ ASLIB هى جمعية بريطانية متخصصة فى مجال المكتبات ومراكز الإعلام ، أنشئت عام ١٩٢٤ ومن أهم أهدافها التنسيق والاستخدام المنهجى لمصادر المعرفة والمعلومات فى مختلف المجالات ؛ ومن أهم أنشطتها تقديم خدمات المعلومات ، وتنظيم المؤتمرات والاجتماعات والدورات التدريبية وإجراء البحوث المتعلقة بمشاكل المعلومات .

يمثل مؤشرا يعتمد عليه فيما يتعلق بموضوع تعليم إستخدام المكتبات ومراكز المعلومات ، فإنه يمكن القول بأن هذا الموضوع قد حاز بالفعل على إهتمام كبير من المتخصصين فى هذا المجال ، ففى خلال ستة أعوام مابين عامى ١٩٦٧ و ١٩٧٢ ظهرت ٣٠٩ إشارة ببليوجرافية Citation تحت رأس الموضوع تعليم إستخدام المكتبة Instruction In Library Use تمثل الدراسات البحثية منها نسبة ضئيلة فى الإنتاج الفكرى خلال أى سنة من تلك السنوات الست[٢] أما السنوات الخمس الماضية من ١٩٨١ إلى ١٩٨٥ فقد ظهرت خلالها حوالى ٥٦٧ إشارة ببليوجرافية فى كشاف أدب المكتبات Library literature من بينها نسبة كبيرة من الدراسات البحثية فى هذا الموضوع .. وبناء على ماتقدم يمكن القول أن الإهتمام بموضوع تعليم المستفيد إستخدام المكتبة فى تزايد مستمر ، خاصة فى الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وغيرها . وبالنظر إلى الإنتاج الفكرى العربى نجد أنه خلال إثنى عشر عاما مابين عامى ١٩٦١ و ١٩٧٤ قد ظهرت ١٤ إشارة ببليوجرافية تحت رأس نفس الموضوع[٣] .

وفى دراسة أجريت بجامعة أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٣ بهدف تقييم مدى حاجة طلاب المرحلة الجامعية الأولى إلى تعليم إستخدام المكتبة ، أوضحت الدراسة أن ٥٨ ٪ من الطلاب الذين لايرتادون المكتبة يشعرون وكأنهم فى سجن كئيب ويريدون الهروب منه ؛ وأن ٦٧ ٪ من هؤلاء الطلاب فى نفس العينة أقروا أنهم يشعرون بالمعاناة عندما يدخلون المكتبة مما يجعلهم يرغبون فى الحصول على مايريدون بأقصى سرعة ، كما أقر ٧٩ ٪ من الطلاب الذين يستخدمون المكتبة بشكل أكبر أن مدرسيهم يعتقدون أن لديهم خلفية كافية عن كيفية إستخدام المكتبة بما يكفى لإنجاز أبحاثهم الفصلية ، كما يعتقد ٦٠ ٪ من الطلاب أنه ينبغى على المكتبة أن تقدم دورات تدريبية عند إستخدام المكتبة أو مايسمى بعيادات الأبحاث الفصلية Term paper clinics[٤] .

وفى دراسة عن « تقييم مايفضله الطلاب من طرق التوجيه المكتبى » لجيمس ريس James Rice فلقد تم إختيار عينة عشوائية من طلاب السنة الأولى فى كل من جامعتى « ايوا » و « ميسورى » بالولايات المتحدة الأمريكية ، وطبق الإستبيان

على ١٥٦ طالبا بالسنة الأولى فى جامعة ايوا ، كما طبق نفس الإستبيان على ١١٢ طالبا بالسنة الأولى فى جامعة ميسورى ؛ وكان الإستبيان يتضمن أى الطرق الثلاث يرى الطلاب أنها اكثر تشويقا واكثر إرشادا بالنسبة لهم .. وهى .

١ - إستعمال شرائط الفيديو أو الشرائح فى جولات الإرشاد .

٢ - إستعمال شرائط التسجيل أو الوسائل السمعية فى الجولات الإرشادية .

٢ - إتمام الجولات الإرشادية بمصاحبة أمين المكتبة .

ولقد أوضحت النتائج أن الجولات التى تتم بمصاحبة أمين المكتبة هى أحسن الطرق ، تليها إستعمال شرائط التسجيل ، وأخيرا الوسائل البصرية للفيديو والشرائح . كما أوضحت الدراسة أن الطلاب يفضلون الإحتكاك الشخصى مع المتخصصين فى الكثير من المواقف التعليمية كى يقوموا بتوضيح كل ماهو غامض أو مشكوك فيه بالنسبة لهم . كما أظهرت الدراسة أن الطلاب يفضلون التعامل المباشر مع المواد المكتبية حيث أن العرض والاستخدام العملى لتلك المواد أفضل بكثير من المحاضرات القيمة عن المكتبة[٥] .

وفى السنوات الأخيرة ظهر فى اليابان إهتمام واضح ومتزايد بتعليم إستخدام المترددين والمستفيدين من المكتبات ؛ إذ تقدم جامعة « كيو » Keio مقرراً إختياريا لطلابها مع عدد من النشرات الجذابة الموجهة للطلبة الجدد ؛ وفى جامعة « توجو » Togo أتيح للطلاب فى كلية العلوم الإجتماعية دراسة إسترجاع المعلومات بصورة متواصلة خلال المرحلة الجامعية ، كما أصبح تعليم المترددين على المكتبات عملية هامة فى مركز المكتبات بمعهد كانازاوا للتكنولوجيا Kanazawa حيث يقدم مقررا إجباريا لكل الطلاب فى أساليب إستخدام المكتبات ومراكز المعلومات ، ويدرس هذا المقرر على مدى خمسة عشر أسبوعا ، يخصص منها ساعات للتدريب العملى ، وتتضمن الدراسة نظم المعلومات والتصنيف واسترجاع المعلومات بالكمبيوتر ، كما يكلف الطلاب بكتابة الأبحاث والتقارير . هذا ولقد إهتم المركز بوضع كتاب من خمسة عشر فصلا لدراسة هذا المقرر الهام . ومما يؤكد الإهتمام المتزايد بتعليم المترددين على المكتبات فى اليابان تلك الحلقة الدراسية التى عقدت فى عام ١٩٨٢ ، وحضرها ممثلون من المكتبات

الأكاديمية والمكتبات المتخصصة ومستخدمى المكتبات ، وقد ذكر فى تلك الحلقة أن كثيرا من الطلاب اليابانيين المترددين على المكتبات يعتبرون المكتبات أماكن ثقيلة وكئيبة ، كما أكد المجتمعون على أهمية إستخدام الطلاب للمكتبات أثناء دراساتهم الأكاديمية ؛ ويكون ذلك بتطوير أساليب التعليم فى مرحلة الدراسة الأكاديمية ، ووضع برامج خاصة لتعليم الطلاب إستخدام المكتبات ومصادر المعلومات ، مع ضرورة توفير كافة الإمكانيات التى تشجع الطلاب على إستمرار التردد على المكتبات والاستفادة من مصادر المعلومات فيها . ولقد أكد المجتمعون أيضا أن نجاح برامج تعليم المترددين على المكتبات يعتمد بالدرجة الأولى على مدى التعاون والتكامل بين أهداف تلك البرامج وأهداف التعليم الأكاديمى الذى يتضمن تشجيع الطلاب على إستخدام مصادر المعلومات فى مناهج الدراسة الجامعية[٦] .

لقد أشارت إحدى الدراسات فى المكتبات والمعلومات بدولة الكويت إلى أن الإهتمام بالمكتبات الجامعية قد زاد مع تطبيق نظام المقررات الإختيارية فى الجامعة منذ عام ١٩٧٣ ، فلقد إستحدثت الجامعة مقررا فى طرق البحث العلمى كأحد مقررات المتطلبات الجامعية العامة ؛ ويتضمن هذا المقرر دراسة كيفية إستخدام المكتبات والمراجع كجزء أساسى من محتواه ، كما يتعلم الطلاب – فى مختلف مكتبات الكليات – كيفية إستخدام فهارس المكتبة ونظم التصنيف ، وفضلا عن إرشادهم للمصادر المرجعية والكتب التى تخدم مناهجهم الدراسية بما يساعدهم فى إعداد بحوثهم[٧] . ولخدمة غرض التدريب المنهجى أعدت مكتبة الجامعة « دليل الطالب فى المكتبات الجامعية Library student hand book » ؛ كما أصدرت كتيبا صغيرا بعنوان « كيف تجد كتابا » لإستخدام الطلاب المستحدين بالجامعة . هذا وتقوم كثير من الأقسام العلمية بالجامعة بتخصيص ساعات مكتبية ، يقوم خلالها عضو هيئة التدريس بمصاحبة طلابه إلى المكتبة لتعريفهم بالكتب والدوريات وغيرها من مصادر المعلومات التى تفيدهم فى دراساتهم[٨] .

وفى دراسة بعنوان « تعليم إستخدام الطلاب للمكتبات الجامعية : دراسة تطبيقية على المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة » ؛ بهدف التعرف

على مدى التفاوت فى إستخدام المكتبة باختلاف المستويات الدراسية ، ومدى أداء المكتبة المركزية لخدماتها خصوصا تلك الخدمات المتعلقة بتعليم إستخدام المكتبة ، وأيضا مدى إسهام دراسة مادتى مناهج البحث وطرق البحث العلمى فى زيادة إستخدام المكتبة .. فإن نتائج تلك الدراسة قد أظهرت أن هناك تفاوتا فى إستخدام المكتبة باختلاف المستويات الدراسية ؛ فهناك نسبة طردية بين المستوى الدراسى وزيادة إستخدام المكتبة ، وأن المكتبة المركزية بمصادرها وتنظيمها قادرة على اداء خدمة تعليم إستخدام المكتبة لو توفرت لها القوة البشرية المؤهلة ، كما أظهرت الدراسة أهمية مادة مناهج البحث أو ما يقوم مقامها فى التعرف على الإستخدام الأمثل للمكتبة ، وأن الطلاب الذين درسوها أقدر على اعداد البحوث فقد أفادتهم دراسة تلك المادة إفادة كبيرة . كما تبين ضرورة التركيز على طلاب المستويات الأولى لدراسة هذه المادة فى بداية المرحلة الجامعية للمساهمة فى بناء الخلفية الأكاديمية الضرورية للطالب الجامعى ، وان كانت هناك جوانب سلبية مثل عدم توحيد المقررات لمادة منهج البحث واختلاف أسلوب تقييم أعضاء هيئة التدريس لنفس المجتمع الطلابى المتجانس . ولقد أوصت الدراسة بضرورة توحيد مفردات مقرر مناهج البحث والمقررات المماثلة التى يقوم بتدريسها اكثر من عضو هيئة تدريس ، كما يجب أن تتوحد أيضا أدوات تقييم الطلاب كالامتحانات والتكليفات . كما أوصت الدراسة بضرورة الإسهام الايجابى للمرشد الأكاديمى وأعضاء هيئة التدريس بالنسبة لتوجيه الطلاب ، وجعل المكتبة جزءا لايتجزأ من العملية التعليمية حيث أظهرت الدراسة أن العامل الأساسى والمهم فى تحريك الطلاب للإفادة من المكتبة ومصادر المعلومات فيها هم أعضاء هيئة التدريس . كذلك أوصت الدراسة بأن يخصص قسم بالمكتبة المركزية ، تكون مهمته الأساسية تعليم الطلاب إستخدام المصادر فى إعداد البحوث ، على أن يتوافر فى هذا القسم جميع الوسائل السمعية والبصرية والحاسب الآلى لتستخدم فى نشاطه التعليمى ، ويقوم بالتدريس فى هذا القسم إخصائيون موضوعيون ، لهم دراية بالانتاج الفكرى العام والمتخصص . كذلك أوصت الدراسة بأن تكون مادة مناهج البحث بما تحتويه من موضوعات تعليم إستخدام المكتبة والمصادر مادة إجبارية بالنسبة لجميع طلاب الجامعة ، ويفضل إجتيازها فى المستوى الأول الدراسى(٩) .

ثورة المعلومات :

إن ثورة المعلومات من أخطر التحديات التى يواجهها العالم المعاصر . وثورة المعلومات تعنى التضخم والزيادة المستمرة فى كم ماينشر من أوعية للمعلومات ، حتى أنه قد أصبح من المستحيل الآن أن نعرف عدد هذه الأوعية على وجه الدقة ، بل ان الإضافة العددية خلال سنة واحدة فى الوقت الحاضر هى أيضا فوق طاقة الحصر الدقيق[١٠] .

والمشكلة ليست فقط فى النمو المستمر فى أوعية المعلومات ، وانما أيضا فى تنوع هذه الأوعية ، فلم يعد الكتاب هو المصدر الوحيد للمعلومات ، وانما شاركته الدوريات ، والمصغرات الفيلمية ، والمواد السمعية والبصرية ، والوثائق الأرشفية ، والأقراص البصرية☆ .

وفى دراسة مقارنة عن الإنتاج الفكرى فى العالم ، ذكر الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة أنه يصدر كل سنة على مستوى العالم نحو ٨٠٠ر٠٠٠ كتاب بصرف النظر عن عدد النسخ التى تصدر من الكتاب الواحد ، كما يصدر نحو ٥٠٠ر٠٠٠ دورية بصرف النظر عن الأعداد التى تصدر من الدورية الواحدة ، ويصدر مليونان من المصغرات الفيلمية ، ومليونان من المواد السمعية والبصرية ، وعشرات الآلاف من ملفات البيانات المقروءة آلياً ، وبلايين الوثائق الأرشيفية ، ومائتا قرص بصرى . كما ذكر أن ماصدر خلال الثلاثين سنة الأخيرة من كتب ودوريات يعدل أربعة أمثال ماصدر فى خمسة قرون من عام ١٤٥٥ إلى عام ١٩٥٥ ، فقد قدر ماصدر من كتب منذ ظهور الطباعة حتى اليوم بنحو خمسة عشر مليونا من الكتب ، منها إثنى عشر مليونا فى الثلاثين سنة الأخيرة أى من عام ١٩٥٥ إلى عام ١٩٨٥[١١] .

وترجع أسباب التضخم فى كم ماينشر من أوعية المعلومات إلى الزيادة الهائلة والمستمرة فى عدد المشتغلين بالبحث العلمى وهم مصدر المعلومات والتخصص

☆ القرص البصرى : هو إسطوانة قطرها ٣٠ سنتيمترا ، تسجل عليها المعلومات بأشعة الليزر ؛ ويستوعب القرص الواحد حوالى خمسة ملايين صفحة ، أى نحو عشرة آلاف كتاب متوسط عدد صفحات الكتاب فيها خمسمائة صفحة .

الدقيق والمتزايد فى العلوم وما أدى اليه من تشتت كبير فى الإنتاج الفكرى الذى يطلبه الباحث المتخصص ، وأيضا إهتمام الدول الغربية الصناعية بالبحوث ومضاعفة الإنفاق عليها ، هذا بالإضافة إلى أن التطور فى أساليب الطباعة والإستنساخ والتصوير قد أدى إلى الزيادة فى الإنتاج الفكرى ، كما كان لإستخدام الحاسبات الإلكترونية اكبر الأثر فى إختزان المعلومات واسترجاعها[١٢] .

وبناء على ماتقدم أصبحت مشكلة إنفجار المعلومات مشكلة ملحة ليس فقط عند المكتبيين وإخصائى المعلومات فحسب ، بل وعند العلماء والباحثين كذلك ، فلقد أوجبت هذه المشكلة عملية دقيقة لإنتقاء أوعية المعلومات ، كما حتمت الأخذ بأساليب تكنولوجية حديثة قادرة على تجميع وتحليل وتنظيم واسترجاع معلومات تلك الأوعية ، ونشرها بين العلماء والباحثين ، كما تطلبت من الباحث المتخصص إكتساب مجموعة من المهارات المكتبية يستطيع التعامل بها مع أدوات التحكم فى أوعية المعلومات مثل المراجع والكشافات والفهارس وأجهزة الحاسب الإلكترونى التى يمكن أن توفر له المعلومات بسرعة وسهولة . من أجل هذا أصبح تعليم المستفيد كيفية إستخدام مؤسسات توفير المعلومات ضرورة ملحة فرضها عصر المعلومات .

أهمية تعليم المستفيد إستخدام مكتبات المؤسسات التعليمية

لقد تزايد الإهتمام بالدراسات التى تركز على المستفيدين ومدى إستخدامهم لمصادر المعلومات بدرجة اكبر من تلك الدراسات التى تهتم بالمكتبات ومراكز المعلومات وماتقتنيه من أوعية للمعلومات . وأكدت معظم دراسات هذا المجال على ضرورة تعليم المستفيد المهارات المكتبية ، إذا ما أردنا تحقيق الأهداف الآتية :

أولا : إبتكار طرق جديدة للتدريس ؛ قوامها التعلم وليس التعليم ، والبحث وليس التلقين . بمعنى أن نبعد الطالب عن المواقف التى يكون دوره فيها سلبيا قاصرا على إستقبال معلومات ومعارف وحقائق مجردة ، يسمعها داخل قاعات الدراسة أو يقرؤها فى الكتاب المدرسى دون تفاعل أو مناقشة ، وتقتصر مسئوليته على حفظها واستظهارها إستعدادا للإمتحان

الذى غالبا مايقيس قدرته على مدى هذا الحفظ وذلك الإجترار ، ولقد ساهمت تلك المواقف بدرجة كبيرة فى إهدار شخصية المتعلمين ، وقبرت قدرتهم على التفكير ، وأفرزت للمجتمع قوى بشرية عاجزة عن التكيف الإجتماعى تعوزها القدرة على القيام بدورها فى حل مشكلات المجتمع الذى تعيش فيه ، أو حتى المساهمة البسيطة فى رقيه وتقدمه . وطرق التدريس الحديثة قوامها إيجابية المتعلم ، بمعنى تهيئة المواقف التى تتطلب منه البحث عن المعلومات فى مصادرها المختلفة ؛ ومن خلال إستخدامه لتلك المصادر يستطيع أن يصل بنفسه إلى المعلومات التى يريدها ، ويصبح قادرا على فهم مايقرأ ، وقادرا أيضا على تحليل الأحداث وتفسيرها ؛ وبالتالى تسهم تلك الطرق فى تفجير طاقات المتعلم وقدراته على الخلق والإبتكار ، وتعويده تحمل المسئولية والاعتماد على النفس فى حل المشكلات .

ثانيا : الإستخدام الأمثل للكتاب المقرر. من المعروف أن طرق التدريس التقليدية تعتمد إعتمادا كليا على الكتاب المنهجى المقرر على إعتبار أنه المصدر الوحيد للمعلومات ، بينما تنظر الطرق الحديثة إلى الكتاب المنهجى على أنه مخطط للمنهج الدراسى ، ووسيلة واحدة من وسائل أخرى متعددة للتعريف بمجال دراسى معين ، بل وتعتبره نقطة البدء والإنطلاق فى التعرف على هذا المجال فى وسائل أخرى متعددة تتمثل فيما يحتويه من ببليوجرافيات وإرشادات توجه الطالب إلى متابعة القراءة فى هذا المجال ، وبذلك يمكنه الإحاطة بوجهات النظر المختلفة بدلا من التسليم بوجهة نظر واحدة يعرضها الكتاب المنهجى المقرر[١٢] .

ثالثا : تحقيق مفهوم التعلم المستمر ؛ والذى يعنى أن التربية لاتنتهى بانتهاء التعليم المنهجى فى المدرسة أو الجامعة ، بل تدوم بدوام الحياة وتستمر مع إستمرارها .. فمن المعروف أن طرق التربية التقليدية تهتم بإكساب الطلاب المعارف فى فترة التعليم الرسمى عن طريق المقررات والمواد الدراسية المختلفة ، بينما تنظر الطرق التربوية الحديثة إلى التعليم المنهجى على أنه نوع من المقدمات التى تقدم الطالب إلى مجال أوسع

من المعارف والخبرات ، ومن ثم فعليه أن يلتهم بنفسه مايحتاجه منها دون أن يساعده فى ذلك المعين التربوى ؛ كما أن وظيفة المناهج الدراسية ليست تزويد المتعلم بكم من المعارف يمكن أن تنقطع بانقطاع مصدرها ، ولكن بتعريفه وتوجيهه إلى مصادر تلك المعارف والمعلومات مما يسهل عليه تزويد نفسه بها فى أى وقت وفى أى موقع من مواقع الحياة(١٤) .

رابعا : ويرى Lubans نقلا عن Scrivener أن إكساب المستفيد مجموعة من المهارات المكتبية سوف يضمن أقصى إستخدام لمصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبات ومراكز المعلومات . فالمكتبات بجميع أنواعها تعمل جاهدة على توفير مجموعة متنوعة ومناسبة من المواد المكتبية التى تناسب إحتياجات جمهور المستفيدين منها ، كما تحقق أهداف المؤسسة الأم التى تعمل على خدمتها . فبالنسبة للمكتبات المدرسية أو الأكاديمية نجد أنها تعمل على إقتناء مجموعة متنوعة من مصادر المعلومات التى تخدم المناهج الدراسية ، وأوجه النشاط التربوى ، كما توفر كذلك مجموعة من المراجع التى تفيد طلاب الدراسات العليا والبحوث .. فإذا ماتوفرت للطالب فرصة لإكتساب مجموعة من المهارات المكتبية والتى بها يستطيع الإستفادة من تلك المصادر فسوف نضمن إثراء للمنهج الدراسى وتدعيما للعملية التعليمية من ناحية ، كما نضمن تحقيق أقصى إفادة من مصادر المعلومات من ناحية أخرى(١٥) .

خامسا : القضاء على العزلة التى تعيشها المكتبات بجميع أنواعها عن المؤسسات الأم التى أوجدتها لتعمل على تحقيق أهدافها ... فتعليم المستفيد إستخدام المكتبة أو مركز المعلومات إنما يحقق نوعا من التفاعل والترابط الوثيق بين مايدور فى قاعات الدراسة مثلا وماتقدمه من مبادىء وقواعد ومفاهيم مجردة ، وبين المكتبة وماتقدمه من مهارات وخبرات عملية من شأنها تنمية التفكير المنطقى ، وتكوين النظرة الموضوعية والاتجاهات المرغوب فيها لدى المتعلم . كما أن هذا التعليم يسهم أيضا فى تعديل مفهوم الوظيفة الأساسية للمكتبات ومراكز

المعلومات .. فبدلا من الإهتمام والتركيز على الإقتناء لمصادر المعلومات يصبح التركيز على الإستخدام والإستفادة من تلك المصادر. كما أن أمين المكتبة لن يعد حارسا لمقتنيات المكتبة وإنما يصبح معلماً للإستفادة من محتويات تلك المقتنيات .

تحديد بعض المصطلحات ومدلولاتها :

قبل الدخول فى الدراسة لابد من بسط بعض المصطلحات المستخدمة فيها مثل المصطلح « تربية » Education والمصطلح « تعليم » Instruction ، والمصطلح « إستخدام » Use ، والمصطلح « مستفيد » User .

وقد ذكر ابن منظور فى لسان العرب أن التربية معناها الزيادة والنماء وهى من ربا الشيء أى زاد ونما[١٦] . وجاء فى أساس البلاغة أن التربية تعنى الزيادة والنشأة وتستعمل مجازا بمعنى التهذيب[١٧] . كما تشتق هذه الكلمة من الفعل ربَّ ويربِّى بتشديد الباء فيقال : ربَّ الصبى ، أى أحسن القيام عليه وساسه وولى أمره حتى أدرك وفارق الطفولة[١٨] . وجاء فى القاموس المحيط أن التربية معناها النشأة والتغذية وعلو الشأن والإرتفاع[١٩] . أما فى قاموس Webster فإن المصطلح Education يعنى العملية التى تزود الفرد بالمعارف والمهارات وأنماط السلوك والاتجاهات المرغوبة ، وذلك من خلال مقررات دراسية منظمة أو تدريبات أو توجيهات ؛ كما عرف المصطلح Instruction بأنه التعليم المنظم فى شكل مجموعة من الإجراءات[٢٠] . ولقد اتفق التربوين على أن المصطلح « تربية Education » أعم وأشمل فى معناه من المصطلح « تعليم Instruction » حيث أن التربية هى إعداد الفرد للحياة ، ويسهم فى هذا الإعداد ليس فقط التعليم النظامى المتمثل فى المدرسة ، وانما يشترك معها أيضا المؤسسات الإجتماعية الأخرى مثل الأسرة والمكتبة والنادى ودور العبادة .. الخ . وعلى هذا فيمكن القول أن المصطلح « تعليم » هو جزء من التربية ووسيلة من وسائل تحقيق أهدافها ويذكر الدكتور أحمد بدر أن المصطلح« Use » له فى اللغة العربية معنيان هما « الإستخدام » و « الإفادة » – فالإستخدام هو السلوك الظاهر للباحث فى مجال المكتبات والمعلومات ؛ بينما الإفادة هى شكل من أشكال التغير ، ويمكن أن يؤدى إلى

إكتشاف أو إختراع أو تخليق معلومات جديدة . أما المصطلح User فيعنى المستخدم أو المستفيد من المكتبة أو مركز المعلومات ، وهو الشخص الذى من حقه إرتياد المكتبة والجلوس فيها وقراءة كتبها أو إستعارتها ، كذلك من حقه البحث فيها عن المعلومات القيمة المرتبطة بموضوع تخصصه ، كما أن له الحق فى طلب المساعدة من العاملين فيها . وقد يكون المستفيد طفلا أو طالبا أو باحثا أو مواطنا عاديا رجلا أو إمرأة(٢١) . كما يعتبر وجود المكتبة أو مركز المعلومات إنما هو من أجل توفير الخدمات للمستفيد ومن أجل تلبية إحتياجاته .

ولقد أطلق المتخصصون العرب على موضوع تعليم المستفيد إستخدام المكتبات ومراكز المعلومات مسميات كثيرة منها : التدريب على إستخدام المكتبة ، أو تكوين المهارات المكتبية ، أو التربية المكتبية .. فلقد نظر كل من الدكتور حشمت قاسم والدكتور أحمد بدر إلى هذا الموضوع على أنه تدريبا للمستفيد الغرض منه إكتساب المهارات الأساسية اللازمة للتعامل مع المكتبة وماتقدمه من خدمات(٢٢) . ومثل هذا التدريب يعمل على زيادة قدرة المستفيد فى فهم طرق تنظيم المعرفة والوصول بنفسه إلى المعلومات التى يحتاجها ، وبذلك يصبح أقدر على التمييز بين مختلف وجهات النظر بدلا من التسليم والاعتماد على مصدر واحد من مصادر المعرفة حتى ولو كان ذا ثقة(٢٣) . وينظر الدكتور سعد الهجرسى إلى موضوع تعليم المستفيد إستخدام المكتبات ومراكز المعلومات على أنه نوع من التربية المكتبية والتى لها فى رأيه مفهومان : الأول مفهوم خاص ويعنى مجموع الخبرات والمهارات الضرورية للعاملين فى مجال المكتبات ومراكز المعلومات كى ييسروا الإستفادة من أوعية المعلومات ؛ والثانى مفهوم شامل وهذا المفهوم لايقصر المهارات والخبرات المكتبية على العاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات فقط ، وإنما تمتد ضرورتها لتشمل جميع قطاعات المجتمع ، وهى بهذا أشبه بالتربية الصحية أو التربية الوطنية أو التربية الدينية التى ينبغى أن تتوفر لكل المواطنين(٢٤) . هذا ولقد حدد هارود فى قاموسه The librarians' Glossary المصطلح Library education على أنه الإعداد المهنى لأمناء المكتبات فى معهد متخصص عال سواء فى مستوى المرحلة الجامعية الأولى Under gradunt أو فى مستوى الدراسات العاليا Graduate(٢٥) .

وفى رأيى أنه لابد من الفصل فى المعنى بين المصطلحين « التأهيل المهنى للمكتبيين » و « التعليم المكتبى » ولاسيما أن معظم المؤلفات الأجنبية المتخصصة والتى تناولت هذا الموضوع بالبحث والدراسة قد إستخدمت المصطلح Library education للدلاله على الإعداد المهنى للمكتبيين فى مدارس المكتبات المتخصصة Library schools ، بينما إستخدمت المصطلح Library instruction للدلالة على تعليم المستفيد إستخدام مؤسسات توفير المعلومات وطرق الإفادة منها ، وهو مايعرف إصطلاحا بالتربية المكتبية .

عوامل تعليم المستفيد إستخدام مكتبات المؤسسات التعليمية

يتفق المكتبيون على أن هناك مجموعة من العناصر ينبغى توافرها حتى يتحقق الوجود السليم للمكتبة ، وحتى يمكن لها أن تؤدى خدماتها على الوجه الأكمل . ويقول الدكتور شعبان خليفة أن الخدمة المكتبية تقوم على ثلاثة عناصر رئيسية هى المبنى والمواد والموظفين ، وأن أى خلل فى عنصر منها يؤدى إلى فشل العنصريين الآخرين فى تحقيق مهمتها[٢٦] . ولقد إهتمت كثير من الهيئات والجمعيات المكتبية والمهنية فى عدد كبير من دول العالم باقرار مجموعة من المعايير الموحدة التى تتعلق بتلك العناصر[٢٧] وسوف تتناول الدراسة بالتفصيل أهمية كل عنصر من هذه العناصر ومدى إسهامه فى إنجاح برامج تعليم المستفيد إستخدام المكتبة ؛ كما سوف نتعرض بالحديث أيضا إلى إدارة المؤسسة الأم وتعاونها ومدى مايمكن أن يحقق هذا التعاون فى دعم وتطوير هذا النوع من التعليم .

أولا : المبنى :

من أهم المواصفات التى تجعل من مبنى المكتبة مكانا مناسبا قادرا على اداء الوظائف والخدمات المطلوبة هى أن تتوافر فيه المساحة المكانية لكل مستفيد يتردد على المكتبة سواء للتصفح أو الدراسة والبحث ، كما ينبغى أن يتوافر لهذا المكان مرافقه الصحية وغرف للإعداد وقاعات لإستخدام المستفيدين ، كما يجب أن تتوافر فيه عوامل التهوية

الكافية والإضاءة الطبيعية والصناعية ، ويكون بعيدا قدر الإمكان عن مصادر الضوضاء والإزعاج . إن تخطيط مبنى المكتبة ينبغى أن يتمشى مع نوع العمل والخدمات التى سوف تقدمها المكتبة ، كما يجب أن يكون التصميم من أجل الإستخدام الأمثل[٢٨] .

وفيما يتعلق بمدى إسهام المبنى فى تقدم وتطور تعليم المستفيد إستخدام المكتبة فإن Ralph يؤكد بأنه مما لاشك فيه أن مبنى المكتبة الملائم يؤثر بدرجة كبيرة وبطريقة مباشرة وغير مباشرة على إتجاهات الطلاب نحو الدراسة ، ويؤثر كذلك على قدرتهم ونجاحهم فى إستخدام المواد التعليمية فى عملية التثقيف الذاتى[٢٩] .. كما أن المبنى الجذاب للمكتبة فى أى مؤسسة تعليمية له تأثير كبير فى زيادة عدد المستخدمين للمكتبة ، هذا بالإضافة إلى أن توافر وحدات مناسبة لحفظ المواد السمعية والبصرية Media - والتى لها دور فعال فى إثراء التكليفات القرائية Reading Assignments - لأكبر مشجع لأعضاء هيئة التدريس والطلاب على إستخدامها بشكل اكثر مما لو كانت بعيدة وتابعة لقسم الوسائل التعليمية . كما أن مبنى المكتبة الذى يتوافر فيه قاعات للبحث أو الدراسة الجماعية Group study rooms ليس فقط يسهل عقد حلقات البحث ، وانما يشبع أيضا ميول الطلاب الذين يفضلون الدراسة معا فى مجموعات صغيرة ، وخاصة عندما يستخدمون الوسائل التكنولوجية والتى يمكن أن تسبب الضوضاء إذا ما أستخدمت فى قاعة المطالعة . كذلك تظهر أهمية هذه القاعات ويزداد الإقبال عليها من الطلاب الذين يقومون بتنفيذ المشروعات Group projects . كما أن توافر حجرة خاصة بالمراجع - وعادة ماتكون ملاصقة لمركز المراجع Reference centre - إنما يشجع الطلاب على الإحتكاك المباشر بتلك المواد ويتعلمون كيفية إستخدامها والإفادة منها . كذلك فإن الأمناء الذين يميلون إلى تحقيق الوظيفة التعليمية بكفاءة ونجاح فى حاجة أيضا لمكان يسهل على كل مستفيد أن يراهم فيه ، وهذا يمكنهم من إستخدام جميع الأجهزة الإلكترونية الحديثة ليتعلم الطلاب كيفية إستخدام واتقان طرق البحث[٣٠] . وطالما أن المكتبة الحديثة قد أصبحت تضم الآن الكومبيوتر والتليفزيون والأوعية المصغرة للمعلومات فسوف يستمر النداء بتجاوز الحد الأدنى من المتطلبات والمقومات الضرورية للمبنى وأن تكون المساحة كافية بحيث

تستوعب الإحتياجات الجديدة لما لذلك من أهمية كبيرة وإسهام عظيم فى العملية التعليمية[٣١] . وإذا كان المبنى الملائم يعد عنصرا ضرورياً وهاما للوجود والكيان السليم للمكتبة ، فهو يعد اكثر أهمية وأكثر ضرورة وشرطا أساسيا إذا ما أرادت المكتبة أن تتجاوز خدمات الإقتناء والإختزان إلى خدمات الإتاحة والاستخدام .

ثانيا : المواد المكتبية :

لاتستطيع أى مكتبة أن تحقق أهدافها بدون توافر مجموعات قوية ومتنوعة من المواد المكتبية بحيث تكون قادرة على تلبية كافة إحتياجات المستفيدين منها . لقد كان من نتيجة التضخم الهائل فى كم ماينشر من أوعية المعلومات والتنوع الكبير فى أشكال تلك الأوعية ، بالإضافة إلى الميزانيات المحدودة المخصصة للمكتبات أن أصبح الإختيار السليم لمجموعات المكتبة من تلك الأشكال المتعددة وبما يخدم أهداف المكتبة ووظائفها من أهم العمليات المكتبية ، بل إن القيمة المطلقة للمكتبات تتوقف على الطريقة التى أختيرت بها مجموعاتها ؛ فلابد للمكتبة أيا كان نوعها أو حجمها من سياسة منظمة ومرسومة ومكتوبة لإختيار المواد المكتبية ، على أن تتصف هذه السياسة بالمرونة وتخضع للمراجعة المستمرة حتى تصبح قادرة على مقابلة التغيرات التى يمكن أن تطرأ على الأهداف العامة للمكتبة من ناحية وعلى إهتمامات وإحتياجات المستفيدين من ناحية أخرى[٣٢] . ولايمكن الإستفادة من مجموعات المكتبة إلا بعد إعدادها إعدادا فنيا ، يسهل على المستفيدين منها الوصول إليها والإستفادة من محتوياتها فى سرعة وسهولة . وإذا كانت المجموعة القوية المنظمة عاملا ضروريا من عوامل الوجود السليم لأى مكتبة ، فإن هذا العامل يعتبر شرطا أساسيا عندما تهدف المكتبة إلى الإرتقاء بنوعية المستفيد وتدريبه على التعليم الذاتى والدراسة المستقلة ، حيث أن هذا التعليم وهذا التدريب يهدف بالدرجة الأولى إلى إكساب المستفيدين مجموعة من المهارات المكتبية التى تجعلهم قادرين بأنفسهم على تحصيل المعلومات التى يحتاجون إليها من

مصادرها المختلفة . وهذا يستلزم توافر مجموعة متنوعة من الكتب التى تغطى المجالات العلمية المختلفة التى تلبى إحتياجات المستفيدين ، ويستلزم أيضا توافر مجموعة قوية من المراجع مثل دوائر المعارف والمعاجم اللغوية ومعاجم التراجم والحوليات والأطالس والدوريات العلميـة والأدوات الببليوجرافيـة مثل الفهـارس والـوراقيـات والكشـافـات والمستخلصات ، هذا بالإضافة إلى المواد السمعية والبصرية مثل الأفلام والأشرطة والمصغرات الفيلمية كالميكروفيش والميكروفيلم . إن غياب تلك المجموعات أو عدم كفايتها فى سد إحتياجات المستفيدين من المكتبة أو مركز المعلومات أو القصور فى توفير نظام فعال لها وكذا مجموعة من التوجيهات والتعليمات التى تسهل الوصول اليها والانتفاع بها إنما يشكل صعوبة فى تنفيذ أى برنامج لتعليم المستفيد كيفية الإستفادة من المكتبات ومصادر المعلومات . وتؤكد « فارجو » أن توافر مجموعة متنوعة من المراجع يحقق الإحتكاك والاستخدام المباشر لمصادر المعلومات ، وفى هذا ضمان لتحقيق فاعلية هذا النوع من التعليم ، فالدروس التى يتلقاها المستفيد فى ترتيب الكتب والفهرس البطاقى واستخدام المراجع بأنواعها يحسن أن تعطى فى وجود هذه الأشياء ، إذ أن غيابها سوف يفقد المستفيدين الفرص التى تتيح لهم إستخدام مثل تلك المواد إستخداما مباشرا ووظيفيا[٣٢] .

ثالثا : القوى البشرية :

مازال البعض حتى الآن يعتقد أن وظيفة أمين المكتبة يمكن أن يؤديها كاتب مدرب على الأعمال الكتابية . وعلى الرغم من أن مثل هذا الكاتب يمكن أن ينجح فى عمليات الإعارة والترفيف واصلاح الكتب والأعمال الروتينية الأخرى ، إلا أنه لايستطيع اداء الخدمات التى تتطلب إعداد وخبرة الشخص المؤهل للخدمة المكتبية ، فبعض قطاعات هذه الخدمة كإختيار وشراء المواد المكتبية ، والإعداد الفنى لها ، والتدريب على المهارات المكتبية ، ومعاونة المدرس فى العملية التعليمية ،

والإرشاد القرائى للطلاب وخدمة المراجع فى المؤسسات التعليمية بصفة خاصة ؛ كل هذا يفوق قدرات الكاتب أو الموظف الإدارى .

وتقول كل من Millicent Abel , Anne Passarelli أن عدم توافر هيئة عاملة مدربة تدريبا كافيا ومؤهله تأهيلا مهنيا عاليا يجعل من الصعب تنفيذ أى برنامج لتعليم إستخدام المكتبة . والتغلب على هذه المشكلة يتطلب أن يكون إختيار إخصائى المراجع ليس فقط على أساس ماهو عليه من درجة عالية من التأهيل المهنى والتخصص الموضوعى أو حتى حب الكتب والقراءة ، وانما أيضا ينبغى أن يتصف بالرغبة الحقيقية فى خدمة المستفيدين من المكتبة سواء كانوا طلابا أو أعضاء هيئة التدريس .. إذ لم يعد ينظر إلى المكتبة على أنها مكان للراحة فى منأى عن التعليم ، وانما أصبح ينظر إليها على أنها مركز للمعلومات تعمل بها جماعة من إخصائى المعلومات الذين يهمهم بالدرجة الأولى وصول المعلومات إلى طالبيها بأى طريقة وبأقصى سرعة ممكنة ، وأن يكونوا واعين بأهمية ودور المعلومات فى تدعيم ومساندة العملية التعليمية ككل ؛ كما ينبغى أن يكون لديهم الميل الحقيقى إلى الإهتمام برعاية الطلاب بأن يجعلوهم قادرين على إستخدام المكتبة بفاعلية لحل المشكلات التى تواجههم فى واجباتهم الدراسية وفى حياتهم المقبلة فيما بعد التخرج[٣٤] . ويعتقد بعض المكتبيين أن زيادة عدد الطلاب فى المؤسسة التعليمية قد تمثل صعوبة أمامهم فى تنفيذ برامج تعليم إستخدام المكتبة ؛ إلا أنه قد ثبت بالدراسة أنه ليس هناك إرتباط بين توفير تعليم إستخدام المكتبة وبين عدد طلاب الجامعة وما يدرسونه من مقررات فى الفصول ، بدليل أن اكبر الجامعات الأمريكية عددا فى طلابها مثل مريلاند Meryland ، متشيجان Michigan ، تنيسى Tennesse ، واشنجتن Washington ، توفر لطلابها برامج ناجحة فى تعليم إستخدام المكتبة ؛ بينما نجد جامعة هارڤارد Harvard وعدد طلابها قليل لاتوفر مثل هذه البرامج . واذا كانت كثرة عدد الطلاب تمثل مشكلة بالنسبة لتوفير مثل هذا التعليم ، فإن التغلب عليها يكون بالبحث عن أساليب جديدة فى تعلم إستخدام المكتبة[٣٥] . وقد يشكل النقص فى عدد العاملين بالمكتبة مشكلة أخرى فى تنفيذ برامج تعليم إستخدام المكتبة ؛ ويمكن التغلب على هذه المشكلة بالإستعانة بطلاب السنوات النهائية فى مدارس المكتبات المتخصصة Library schools ، وعادة

مايأخذ هؤلاء الطلاب هذه المسئولية كمقرر عملى وتطبيقى Field work ضمن متطلبات التخصص ، وفى هذه الحالة سوف يستفاد منهم إذ أنهم درسوا بالفعل المهارات الأساسية فى العمل المرجعى ، كما أن ذلك سوف يوفر لهم خبرة عملية تفيدهم فى حياتهم المهنية المقبلة[٣٦] .

رابعا : تعاون الإدارة التعليمية

يجمع المتخصصون على أن لكل نوعية من المكتبات أهدافا معينة مستمدة من أهداف المؤسسة الأم التابعة لها والتى أوجدتها لتحقيق أهدافها ؛ فمثلا إذا كان من أهداف الجامعة تكوين شخصيات قادرة على التفكير الحر وعلى الخلق والإبتكار فسوف تعمل المكتبة الجامعية على تحقيق هذا الهدف باكساب الطلاب مهارات التعامل مع مصادر المعلومات بما يجعلهم قادرين على تحصيل المعلومات بأنفسهم ، وبذلك تنمو لديهم القدرة على الفهم والمقارنة والتحليل - وللأسف فإنه حتى يومنا هذا مازال كثير من المؤسسات التعليمية تعتبر وظيفتها قاصرة على تقديم المعلومات والمعارف كغاية فى حد ذاتها ، كما تنظر إلى المكتبة على أنها مجرد مبنى يحتوى على مجموعة من الكتب ، وأن وظيفة الأمين هى الحفاظ على هذه الكتب وصيانتها وتنظيمها .. ومثل تلك النظرة القاصرة تقف أمام أى نشاط تعليمى يمكن أن تقدمه المكتبه لجمهور المستفيدين منها ، فالبرامج المكتبية التى لاتحظى بتأييد ومساندة إدارة المؤسسة الأم ، والحماس لما تقدمه من دراسات وتخطيطات والموافقة على متطلباتها بتوفير التمويل اللازم للصرف عليها .. فإنه يكون من المشكوك فيه إقتناع المشرفين عليها سواء أعضاء هيئة التدريس أو الأمناء - بجداوها ، وبالتالى عزوف المستفيدين عن الإقبال عليها ومحاولة الإستفادة منها . ويؤكد أحمد بدر إن إتجاهات أعضاء هيئة التدريس غالبا ماتكون واحدة من هذه الإتجاهات الخمس : من الأفضل للطالب أن يركز إهتمامه على المذاكرة ويعد نفسه للإمتحان فيها ؛ أن أمناء المكتبات ليس لديهم الكفاءة لأن يكونوا معلمين ؛ أن

أمناء المكتبات ينقصهم فهم المحتوى الموضوعى للمعلومات الفنية ؛ أن وظيفة أمين المكتبة الرئيسية هى تزويد أعضاء هيئة التدريس والطلاب بما يحتاجونه من كتب ومطبوعات ؛ أن أعضاء هيئة التدريس يهتمون بأساليب تقديم المعلومات اكثر من إهتمامهم بطرق الحصول عليها[٣٧] . وأمين المكتبة الذكى يستطيع أن يغير تلك الإتجاهات السلبية ، وذلك بايجاد علاقة تعاونية بينهم وبين المكتبة ؛ فيمكن دعوتهم مثلاً للمشاركة فى مناقشة لتحسين بناء مجموعات المكتبة ، كما يمكن تعريفهم باستمرار على البرامج الجديدة التى تخطط المكتبة لها[٣٨] . كما ينبغى أن يكون تنفيذ برامج تعليم إستخدام المكتبة مسئولية مشتركة بين الأمين والمدرس ؛ فالمدرس مسئول عن الجانب النظرى ، والأمين مسئول عن الجانب التطبيقى ، ولابد من استمرار هذا التعاون حتى ولو كان الأمين مؤهلا للتدريس وله وضعه الأكاديمى ، ولابد من استمرار هذا التعاون بمساعدة أعضاء هيئة التدريس والطلاب فى تذليل الصعوبات التى تواجههم فى الحصول على مايريدون من معلومات تتعلق بالدراسة والبحث سوف يسهم بشكل كبير فى تغيير تلك النظرة السلبية للمدرسين والطلاب تجاه المكتبة والعاملين فيها .

والمسئولية لاتقع على عاتق الأمناء وحدهم ، وانما تقع أيضا على عاتق كليات التربية وهى المؤسسات التى تشرف على إعداد المعلم ؛ فينبغى أن تتضمن مواد طرق التدريس دور المكتبة فى العملية التعليمية ومناقشات فى طرق الاستفادة من الخدمات التى تقدمها المكتبة ، وأن تكون هناك ورشة عمل تعقد على فترات منتظمة مهمتها إكساب المدرس المهارات المكتبية ، كما يمكن له دراسة مقررات فى مصادر المعلومات . وبالإضافة إلى ماسبق فإن مؤلفى الكتب الدراسية والناشرين تقع عليهم أيضا مسئولية عدم الإسهام فى حل مشكلة المعلمين غير المستخدمين للمكتبة[٣٩] . ويؤكد سعد الهجرسى أن التربية المكتبية بالنسبة للمعلمين مزدوجة الوظيفة ؛ فالمدرس فى حاجة مستمرة لإستخدام المكتبة ، ولايتحقق له هذا إلا بقدر ملائم من التعليم فى كيفية إستخدامها ، وهو من ناحية أخرى مسئول عن إعداد أجيال تتحمل المسئولية تجاه مجتمعهم الذى يعيشون فيه .

ولايمكن أن يتحقق النجاح للعملية التعليمية إلا إذا أقترنت بالتدريب على إستخدام المكتبة ، فلايكفى أبدا أن تركز كليات التربية على المقررات الدراسية مثل التاريخ والجغرافيا واللغات والرياضيات والعلوم وأصول علم النفس ، وانما يجب أن يضاف إلى ذلك مقرر أو مقررات دراسية أخرى لتزويد المدرس بقدر كاف من المهارات فى إستخدام أدوات البحث ومراجعه بالمكتبة ، وبهذا يصبح قادرا على اداء دوره التعليمى بنجاح كما يستطيع فى نفس الوقت أن يوجه تلاميذه إلى الاستفادة من الخدمات التى تقدمها المكتبة وإكسابهم المهارات اللازمة للنضج القرائى . ولقد ثبت بالبحث أن نجاح حصة المكتبة فى المدارس يعتمد بالدرجة الأولى على المدرس ومايملكه من عادات قرائية ومهارات مكتبية ، وان من مسئولية إدارات التدريب إعداد برامج لتعليم إستخدام المكتبة للمدرسين القائمين بالخدمة فعلا[٤٠] .

خامسا : المنهج الدراسى وطريقة تدريسه

إن تعليم إستخدام المكتبة يتطلب منهجا وطريقة جديدة للتدريس .. فحتى الآن ينظر إلى المنهج الدراسى على أن مجرد مجموعة من المواد المحددة لكل صف من الصفوف الدراسية ، ويحدد لكل مادة كتابا منهجيا يحتوى على الموضوعات المرتبطة بها فى كل صف دراسى ، ويقول الدكتور عبد اللطيف فؤاد أن هذه النظرة الضيقة للمنهج المدرسى أدت إلى جعل الوظيفة الرئيسية للمدرسة هى تدريس الموضوعات التى تعالجها الكتب المقروءة ، وأصبحت هذه الكتب مركز إهتمام التلميذ لأهميتها فى نظر المدرس والمدرسة وواضع الأسئلة .. كما أن طرق التدريس المتبعة تقوم على سلبية المتعلم وجهد المعلم فى تبسيط المعلومات والحقائق وتقديمها جاهزة إلى الطلاب ، الذين يجبرون بدورهم على إستظهار هذه المعلومات وتلك الحقائق حتى ولو كانت غير متفقة مع ميولهم وقدراتهم إستعدادا لغاية واحدة هى الإمتحان ، وبمجرد تحقيق هذه الغاية تذهب المعلومات وتضيع الحقائق[٤١] .

وفى ظل هذا المفهوم للمنهج والطريقة التى تدرس به يصعب نجاح أى برنامج لتعليم إستخدام المكتبة . فمثل هذا النوع من التعليم يتطلب مفهوما جديدا للمنهج وطرق حديثه للتدريس والتقييم .. فالكتاب المنهجى ينبغى أن تسانده كتب أخرى متنوعة تغطى موضوعاتها المجالات العلمية المختلفة ، على أن تكون تلك الموضوعات فى مستوى إدراك الطلاب ؛ كما تقوم الطريقة على المشاركة الإيجابية للمتعلم فى إستيعاب كل ماحوله من خبرات وتجارب وآراء وأفكار ؛ وأن تكون طرق التقييم شامله بالشكل الذى يستلزم ويشجع الإستخدام المستمر للمكتبة ومقتنياتها . ويؤكد Lubars أن طرائق التدريس هى التى تؤثر بطريقة مباشرة على إستخدام أو عدم إستخدام الطلاب للمكتبة ، ومثل هذا الإستخدام سوف يسهم فى تطوير قدراتهم الفعلية واستغلال طاقاتهم الذهنية[٤٢] .

ولقد تبين من دراسة عن « عجز المناهج الدراسية عن إشباع حاجات الطفل القرائية » أن هناك علاقة طردية بين نمو الميل القرائى لدى الأطفال وبين تحصيلهم العلمى المتفوق فى مختلف مراحل حياتهم ، وأنه كلما نمت هذه الميول ووجهت وجهة مثمرة كان الفرد اكثر ايجابية واكثر تحملا للمسئولية فى حياته الحاضرة والمستقبلة[٤٣] .

سادسا : تكامل تعليم إستخدام المكتبة مع العملية التعليمية الشاملة

لايستطيع أحد أن ينكر أهمية تعليم الطلاب كيفية إستخدام المكتبة ومصادر المعلومات فيها ؛ ولايستطيع أحد أن يقلل من أثر هذا التعليم على العملية التعليمية بأكملها ، وعلى الرغم من أن معظم المربيين قد إتفقوا على أن مثل هذا النوع من التعليم من شأنه إثراء وتدعيم المنهج الدراسى ، حيث أنه يعتبر وسيلة لمتابعة الدراسة أو لزيادة الفهم أو لحل مشكلة دراسية تواجه هؤلاء الطلاب فى دراساتهم المختلفة ، إلا أن معظم المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات أكدوا على أن نجاح هذا التعليم مشروط بتكامله مع العملية التعليمية الشاملة ، فهذا التكامل من شأنه إعداد الشخصية المتكاملة للطالب ، لا من حيث المادة الدراسية

التى يمكن إستيعابها فحسب ، بل من حيث كيفية إستيعابها كمنطلق لمزيد من المعلومات والمعرفة وهذا هو الأولى والأهم .

وتؤكد فارجو أنه من الخطأ الكبير أن نفصل بين التدريب على استخدام المكتبة وبين العملية التعليمية ، وتقدم منهجا لتعليم المهارات المكتبية على أنه مجموعة من المهارات المنفصلة تماما عن المواقف والمشكلات التعليمية(٤٤) . وكانت التجربة المصرية أكبر دليل يؤكد هذا الإتجاه فلقد صدرت لائحة المكتبات المدرسية فى مصر عام ١٩٥٦ ، وأشار بندها الثامن إلى « تخصيص حصة للمكتبة ينص عليها فى جدول الدراسة وفيها يحضر تلاميذ كل فصل إلى المكتبة مرة كل أسبوع للإنتفاع بمواردها فى دراساتهم الجدية والترويحية ، وكذلك للإستماع إلى إرشادات أمين المكتبة فى طرق الإستفادة من الكتب وكتابة الملخصات والمقالات الفردية والمشتركة والتحدث عن الكتب ونقد المصادر المختلفة(٤٥) . ولقد كان من الممكن أن تكون هذه الحصة هى أحسن الوسائل فى تحقيق تعليم إستخدام المكتبة للتلاميذ والطلاب فى المدارس المصرية ؛ إلا أنها جاءت بنتائج سلبية وذلك لعدم إدراجها فى الجدول المدرسى ، وعدم وضوح الهدف من هذا التعليم وأهميته بالنسبة للتلاميذ والطلاب سواء من جانب المعلم أو من جانب الأمين . وفى عام ١٩٦٩ صدر قرار وزارى بتدريس منهج المهارات المكتيبية بدور المعلمين والمعلمات(٤٦) . ولقد قامت الباحثة بتدريس هذا المنهج فى إحدى دور المعلمات بالقاهرة .

وعلى الرغم من أن الخبرات المكتبية التى اكتسبها طلاب هذه المرحلة تفوق مثيلاتها فى حصة المكتبة ، إلا أن تقارير الموجهين فى المكتبات المدرسية أشارت إلى سلبية نتائج هذا المنهج ، حيث أنه كان يتم تنفيذه خارج الخطة وكان التنفيذ موقوتا بالحصص الإضافية المتاحة .

وفى عام ١٩٨١ صدرت نشرة عامة من وكيل الوزارة بانشاء برنامج لتدريب طلاب المدارس الإعدادية والثانوية فى مصر على المهارات المكتبية ، إلا أن الإرتجالية التى سار عليها هذا البرنامج نتيجة عدم تكامله وارتباطه مع الخطة الدراسية أدى إلى القصورفى الاداء والعجز فى الوصول إلى النتائج المرجوة .

نخلص من هذا كله أن نجاح أى برنامج لتعليم إستخدام المكتبة إنما يستلزم التكامل مع الخطة التعليمية ، وأن يكون فى جدول زمنى محدد وإجبارى على قدر المستطاع .

تعليم إستخدام المكتبة فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى (المرحلة الابتدائية)

تحتل الحلقة الأولى من التعليم الأساسى مكانة متميزة فى السلم التعليمى ، إذ أنها تمثل القاعدة العريضة فى مراحل التعليم المختلفة . ويؤكد الدكتور الهادى عفيفى أن نوعية التعليم واتجاهاته تتأثر بضرورة بنوعية التعليم الإبتدائى وإتجاهاته ، كما أن التطور الإجتماعى يتأثر إلى حد كبير بما يحدث من تطور فى فلسفة هذا التعليم وفى حجمه[٤٧] . وتعتبر المدرسة الابتدائية هى الأساس فى خلق المجتمع القارىء ، وان العجز القرائى لتلميذ هذه المرحلة بالذات كثيرا مايقف أمام عقبة تقدمه فى المراحل الأعلى ؛ لذلك كان النمو العقلى للأطفال هدفا أساسيا من أهداف هذه المرحلة أى مساعدتهم فى أن تستمر لديهم القدرة والمهارة على تنمية ماحصلوه ، وذلك من خلال تدريبهم على كيفية البحث عن الكتب والاعتماد على أنفسهم فى كسب المعارف والوصول إلى الحقائق والمعلومات حتى ينتهى تلميذ المرحلة الإبتدائية وقد وصل إلى مستوى من المقدرة اللغوية تمكنه من أن يقرأ قراءة سريعة ويفهم مايقرأ[٤٨] .

وترى كل من Margaret و Sharon أن المكتبة المدرسية هى المكان الذى يبدأ منه معظم الأطفال التعرف على مصادر المعلومات ، لذلك فهى الأساس فى تكوين إتجاهات الأطفال المحببة أو غير المحببة تجاه المكتبة ، وماتضمه من أوعية للمعلومات ؛ لذلك يجب أن تكون برامج تعليم إستخدام المكتبة لتلاميذ هذه المرحلة موضع إهتمام شديد حتى يكون فهم الأطفال لهذا الاستخدام ذا معنى ومغزى . كما ينبغى أن تقوم هذه البرامج على مساندة مدير المدرسة لها ، والتعاون الفعال بين أمين المكتبة والمدرس فى إعداد خطة محددة بالأهداف المراد تحقيقها ومجموعة من وحدات العمل المنظم ، مع توضيح الطرق والأساليب التى تنفذ بها هذه الوحدات . على أن تعطى تلك الدراسة لجميع الصفوف ، حتى نضمن

برنامجا تعليميا مستمرا ومنسقا لهذه المرحلة بأكملها(٤٩) . هذا ويمكن أن يكون تعليم إستخدام المكتبة تعليما رسميا أو غير رسمى ، والأفضل أن يكون هناك برنامج مخطط يجمع بين النوعين(٥٠) . فالتعليم الرسمى عادة ما يأخذ شكلين تعليم جماعى وآخر فردى . والتعليم الجماعى يعتمد على مقرر معد ، وينفذ من خلال جدول دراسى بواسطة أعضاء هيئة التدريس عن طريق زياراتهم المتكررة للمكتبة فى فترات منتظمة ، وفى هذا ضمان لنجاحه واستقراره ، أما التعليم الفردى فهو يتم من خلال إتاحة الفرصة لكل تلميذ أن يتعلم إستخدام المكتبة تعليما فرديا ، وذلك وفقا لما تؤهله له قدراته وميوله واستعداداته ، وهذا النوع من التعليم يتمشى مع الفروق الفردية بين التلاميذ ، ويتطلب قدرا من التعاون بين الأمين والمدرس حتى يمكن تنفيذه بنجاح ويحقق الهدف المطلوب . ويتم هذا التعليم الفردى بأن ينظم أمين المكتبة بالتعاون مع المدرسين جدولا يحضر بموجبه كل تلميذ بالمكتبة حصة لمدة نصف ساعة كل يوم ولمدة أسبوعين ، على أن يسمح له فى هذه الحصة اداء أى مهارة من المهارات المدرجة فى الجدول☆ ؛ وفى نهاية الأسبوعين تدخل مجموعة أخرى من التلاميذ والتى تبدأ فترة أخرى من التعليم . وينبغى أن يكون هناك نوعاً من المتابعة لمعرفة كم عدد التلاميذ الذين استطاعوا إتقان مجموعة معينة من المهارات بكفاءة وفى فترة زمنية واحدة . وفى حالة ما إذا كان الأمين يعمل بمفرده وليس هناك من يعاونه فلن يستطيع تعليم اكثر من ثلاثة تلاميذ فى الفترة الزمنية الواحدة . وهكذا يمكن لجميع تلاميذ المدرسة – حتى نهاية العام الدراسى – إكتساب جميع المهارات بنجاح ؛ غير أن ذلك يعتمد على عدد العاملين بالمكتبة .

أما التعليم الرسمى فهو شكل آخر من أشكال تعليم إستخدام المكتبة فى المرحلة الإبتدائية ؛ ويمكن أن يقوم بهذا التعليم المدرس أو أمين المكتبة العامة التى توجد فى منطقة المدرسة . فإذا إستخدم أمين المكتبة هذا النوع من التعليم ، فعليه فى هذه الحالة تزويد كل مدرس فى المدرسة بقائمة بالمهارات المكتبية التى تناسب مستوى كل صف دراسى ، كما يزود أمين المكتبة العامة كذلك

☆ أنظر جدول تعليم إستخدام المكتبة فى المرحلة الابتدائية (مقترح) .

بنسخة من تلك القوائم . وفى حالة ما إذا كان الأمين هو الموظف الوحيد بالمكتبة فالأفضل أن يستخدم التعليم الجماعى الرسمى .

ويعتبر البحث الحر Independent research من أهم و ظائف المكتبة فى المدرسة الإبتدائية ، وأساس هذا الأسلوب من التعليم سؤال مطلوب الإجابة عليه أو مشكلة تتطلب حلا أو عملا يعتبر ذا أهمية بالنسبة للمتعلم ، والإرشاد المطلوب هنا سواء من الأمين أو المدرس هو فقط التغذية البشرية المرتدة Human feadback - والتى يستطيع بها الأمين أو المدرس أن يتأكد من أن توجيهه قد أحدث الهدف المطلوب . كذلك ينبغى أن يتوافر الوقت الكافى ، والأجهزة ، والمواد المكتبية الضرورية حتى يتمكن التلميذ من الإجابة على سؤال معين أو حل مشكلة معينة . والبحث بالنسبة لطفل المدرسة الابتدائية يعنى إستخدام القاموس مثلا لمعرفة معنى كلمة صعبة ؛ وقد يعنى إستخدام مجموعة من المواد المكتبية المتاحة مثل الجرائد ، المجلات ، دوائر المعارف ، ومختلف المواد السمعية والبصرية لتكوين رأى عن موضوع معين . وعلى الأمين أن يشجع التلاميذ بعدم الإكتفاء بالحصول على الإجابة من كتاب واحد ، حتى بالنسبة لتلميذ الصف الأول الابتدائى ، إذ ينبغى أن يشجعه على إستخدام كتب متعددة فى الإجابة على سؤال معين .. فمثلا الطفل الذى يريد أن يعرف فوائد النحل ، سوف يجد الكتب والمجلات والأفلام والأشرطة المسجلة والاسطوانات والملصقات ، فكل تلك المصادر هامة فى تكوين أفكاره ولتثبيت المعلومات فى ذهنه . والمدرس يعتبر حجر الزاوية فى البحث ؛ ففى أى وقت خلال اليوم الدراسى تثار فيه أسئلة يطلب من التلاميذ الإجابة عليها ، فإن الأمر يتطلب قيام المدرس بدوره فيشجعهم على الذهاب إلى المكتبة للحصول على الإجابة عن تلك الأسئلة ؛ وفى المكتبة يكون الأمين مستعدا لتقديم إرشاداته فور وصولهم اليها .. بعد ذلك وفى الفصل مرة أخرى ينبغى على المدرس أن يعطى من الوقت لهؤلاء التلاميذ مايمكنهم من عرض الإجابات التى توصلوا إليها أمام باقى زملائهم ، وكيف استطاعوا العثور على تلك الاجابات .. وبالتشجيع المستمر وتقديم المكافآت يمكن تهيئة روح المنافسة بين التلاميذ ، وبذلك يكتسب الطفل فى سن مبكرة الثقة فى نفسه من ناحية ، ويتمكن من التعرف على طرق البحث واستخدام المكتبة من ناحية أخرى .

جدول تعليم استخدام المكتبة في المرحلة الابتدائية

الإسم :	أشرف سعيد	أيمن محمد	وليد فهمي	عمرو والي	أحمد مصطفى	بهجت علي	أحمد رستم	أحمد يسري	عادل خليل	هشام محمد	منى أحمد	خالد رمزي	يسرى علي
الصف :	٢	٤	٦	٥	٣	٢	٣	٤	٦	٥	٤	٦	٣
الساعة :	٨,٣٠	٩,٠٠	٩,٣٠	١٠,٠٠	١٠,٣٠	١١,٠٠	١١,٣٠	١٢,٠٠	١٢,٣٠	١,٠٠	١,٣٠	٢,٠٠	٢,٣٠
١- كيف يستخدم فهرس البطاقات			✓										
٢- كيف يستخدم دائرة المعارف							✓		✓				
٣- كيف يستخدم القاموس	✓												
٤- كيف يجد كتابا على الرف									✓				
٥- طريقة رد كتاب معار		✓											
٦- طريقة اعارة كتاب													
٧- صف بطاقات الاعارة													
٨- ترفيف الكتب	✓												
٩- قراءة الرفوف													
١٠- اعداد استمارات الكتب المتأخرة													
١١- ترفيف المجلات													
١٢- إستخدام الكشافات													

على كل تلميذ من الصف ٢ إلى ٦ الحضور الى المكتبة بمفرده ليتعلم استخدام المكتبة وذلك بواقع ٥ ساعات في السنة على الأقل. وهذه الطريقة تمكن كل من المدرس والأمين من معرفة وقت حضور تلميذ معين الى المكتبة بواقع في ساعة كل يوم ولمدة أسبوعين.

وكلما ينتهي التلميذ من اكتساب مهارة معينة يقوم الأمين بوضع علامة (✓) أمام المربع المناسب لهذه المهارة.

وعلى الأمين والمدرس أن يكون لدى كل منهما نسخة من هذا السجل في جميع الأوقات.

وتحدد Estella خمس مهارات أساسية ينبغى على تلميذ المرحلة الإبتدائية أن يتقنها قبل الإلتحاق بالمرحلة الإعدادية – هذه المهارات هى :

١ – مقدرة عملية فى إيجاد المواد المكتبية : كتب ، دوريات ، نشرات ، أفلام ، أشرطة – شرائح .. الخ . بالإضافة إلى تشغيل وحفظ الأجهزة : جهاز عرض الأفلام Filmstrip projector ، جهاز عرض الشرائح Slide projector – جهاز التسجيل Record player ، طرفيات الحاسب الآلى .. الخ . وذلك من خلال التنظيم المتبع فى مركز المواد السمعية والبصرية Media center .

٢ – مهارة عملية فى التعرف وفى إستخدام مسميات Labels .. أدراج فهرس البطاقات ، أرقام التصنيف على بطاقات الفهرس ، كعوب الكتب .

٣ – مهارة عملية فى إستعارة جميع أنواع المواد السمعية والبصرية Media .

٤ – مهارة تطبيقية فى إستخدام أجزاء الكتاب من أجل إيجاد المعلومات داخل الكتاب المقرر .

٥ – مهارة فى تصور الأقسام العشرة لتصنيف ديوى العشرى (٥١) .

تعليم إستخدام المكتبة فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى (المرحلة الإعدادية)

تعرف المرحلة التى يمر بها تلميذ المرحلة الإعدادية بالمرحلة الصعبة أو الحرجة Awkword ؛ ففيها تحدث تغيرات كثيرة بالنسبة له نتيجة لسرعة النمو الجسمى وزيادة محصوله الثقافى ونمو قدرته على كسب المعرفة وتحصيل الخبرة بما يقرأه أو يسمعه .. وعلى الرغم من ذلك فإن هذه المرحلة تتميز بالصعوبة فى تعليم المهارات المكتبية . فى هذه المرحلة تستقبل المدرسة تلاميذ من مدارس ابتدائية متعددة ومختلفة ، بعضها لم يقدم للأطفال أى مهارات مكتبية على الإطلاق ، ومن أجل هذا ينظر إلى المرحلة الإعدادية على أنها منطلق للإستحداث والتغير ، فمثلا طريقة التدريس التقليدية التى تقوم على أساس الحفظ

والتلقين يجب أن تفسح الطريق لطرق أخرى حديثة أساسها المناقشة والبحث الحر .

ويمكن توزيع منهج المهارات المكتبية للمرحلة الإعدادية على ثلاثة صفوف ، على أن يلم تلاميذ كل صف بما يأتى :

اولا : الصف الأول

١ - التعرف على الجدول الثانى لتصنيف ديوى العشرى .

٢ - كيفية إستخدام الأطالس والمعاجم الجغرافية Gazetteers .

٣ - كيفية إستخدام دوائر المعارف .

٤ - كيفية إعداد قائمة ببليوجرافية من قوائم المصادر فى الكتب عندما لايكون الموضوع مدرجا فى فهرس البطاقات .

٥ - الوقت الذى يستخدم فيه الكتب السنوية أو التقاويم .

٦ - كيفية العثور على علم دولة من الدول .

ثانيا : الصف الثانى :

١ - كيفية إعداد وكتابة مقالة فى مجلة بشكل مبسط .

٢ - كيفية إعداد قائمة ببليوجرافية من أربعة مصادر مختلفة على الأقل (كتب ، مجلات ، دوائر معارف ، أفلام ، لقاءات شخصية) .

٣ - كيفية البحث عن المعلومات فى دوائر معارف متخصصة (فى الموسيقى أو الفن مثلا) .

٤ - كيفية الحصول على مراجع فى العلوم والصحة .

٥ - كيفية البحث والحصول على مواد مكتبية فى العلوم التطبيقية .

٦ - كيفية إستخدام المراجع المتخصصة فى الدراسات الاجتماعية .

٧ - كيف ينمى التلميذ ميوله فى مجال هواية أو لعبة معينة .

٨ - التعرف على المصطلحات المختلفة عند إستخدام قاموس موسع .

٩ - قراءة وتفسير الأرقام العشرية فى تصنيف ديوى العشرى .

١٠ - البحث عن معلومات خاصة ببعض الشخصيات من أربعة مصادر للتراجم على الأقل .

ثالثا : الصف الثالث

١ - فحص مجموعات التعريف بالكتب « Book reviewing » للتعرف على أسلوبها ونظامها .

٢ - التعرف على الفروق بين أوعية المعلومات الأولية وأوعية المعلومات الثانوية فى الوثائق التاريخية .

٣ - إيجاد مواد مكتبية عن بلاد معينة ، بحار ، مناخ .. الخ .

٤ - إيجاد مواد مكتبية عن الألغاز ، التخطيط للرحلات ، إعداد اللعبات Games .

٥ - إستخدام كتب التراجم المجمعة ، ودراسة التحليلات فى بطاقة الفهرس .

٧ - إستخدام كشافات النصوص فى الشعر ، والنصوص المقدسة .

٨ - معرفة حقائق ومعلومات عن المخترعات ، وحقوق الطبع ، وبراءات الإختراع .

٩ - معرفة الجدول الكامل لتصنيف ديوى العشرى(٥٢) .

ويذكر لنا Lubars نقلا عن Messand الأسس التى ينبغى أن يسترشد بها القائمون على تنظيم برنامج لتعليم إستخدام المكتبة لأى مستوى صف دراسى كما يلى :

١ - يسهل إكتساب المهارات المكتبية بدرجة اكبر عندما تقدم للطلاب فى الوقت الذى يواجهون فيه مشكلة معينة ويحاولون البحث عن حل لها .

٢ - يكتسب الطلاب المهارات المكتبية بدرجة كبيرة عن طريق الممارسة العملية أو الفعلية ، وهذا أفضل من محاولة إكسابهم تلك المهارات عن طريق الإستماع إلى محاضرة نظرية .

٣ - ينبغى أن يكون تعليم المهارات المكتبية متدرجا ومتتابعا وتركيميا cumulative ، فمثلا بالنسبة لإتقان مهارة إستخدام فهرس البطاقات لا يمكن أن يتم من خلال درس واحد ، وانما يستطيع الطالب إتقانها عندما يتم تعليمه لها من خلال دروس عديدة متدرجة ، وعلى مدى فصول دراسية متتابعة . وهذا ينطبق أيضا على جميع المهارات المكتبية الأخرى .

٤ - بمجرد إكتساب التلاميذ لمهارة معينة ينبغى أن نهيىء لهم الموقف الذى يواجهون فيه المشكلة التى يحتاجون فيها إلى إستخدام تلك المهارة للتغلب عليها . وينبغى أن يكونوا قادرين على إستخدام هذه المهارة بكفاءة فى جميع المواقف التى تواجههم فى المستقبل كلما دعت الضرورة لذلك .

٥ - يستطيع المدرس أن يزود التلاميذ بالجزء الأكبر من طرق إستخدام المكتبة ؛ ويمكنه المساهمة فى مجال التوجيه والتعليم لإستخدام المواد المكتبية ، خصوصا إذا ماكان يحسن معرفة الموضوعات الدراسية التى تحتاج إلى إستخدام الأجهزة والمواد المكتبية المختلفة ؛ فعلى الرغم من أن أمين المكتبة المدرسية يعتبر الشخص الأمثل من حيث الكفاءة والقدرة على إكساب التلاميذ هذا التعليم الخاص باستخدام المكتية ومايرتبط به من مهارات مكتبية ولاسيما فى مجالات فنية معينة ؛ إلا أنه كثيرا مايعجز أمام ضيق الوقت وضعف الإمكانيات وضخامة الجهد عن تعليم كل مايجب تعليمه فى إستخدام المكتبة لجميع التلاميذ ولاسيما فى المدارس الكبيرة[٥٣] .

تعليم استخدام المكتبة فى المدرسة الثانوية العامة

إذا كان من المسلم به أن وظيفة المدرسة الثانوية العامة تنحصر فى أمرين هما إعداد الطلاب وتهيئتهم للتعليم الجامعى ، وإعداد غير القادرين منهم على مواصلة تعليمهم بسبب ضعف قدراتهم ومستواهم العلمى لمجالات الحياة الأخرى والمتعددة فى المجتمع ؛ فلقد أشارت كثير من التقارير والدراسات التربوية إلى ضعف خريجى المدارس الثانوية العامة بالدرجة التى تعوق إستفادتهم من الدراسات الأكاديمية وغيرها من الدراسات التى تقدم بالجامعات والمعاهد .

ويعتبر تعليم إستخدام المكتبة جزءا أساسيا من العملية التعليمية فى المدرسة الثانوية فمثل هذا التعليم من شأنه أن يفتح آفاق هؤلاء الطلاب للإختيار السليم لمستقبل حياتهم بعد الإنتهاء من المرحلة الثانوية ؛ سواء بالاندماج فى الحياة العملية مباشرة ، أو بالالتحاق بالكليات والمعاهد العليا[٥٤] . وحتى نضمن النجاح لهذا النوع من التعليم لابد وأن يكون مخططا بطريقة علمية ، ومنفذا بطريقة منظمة .

ولقد حدد المجلس القومى للدراسات الإجتماعية بالولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من المبادىء الأساسية ، والتى ينبغى أن تؤخذ فى الإعتبار عند إعداد أى برنامج تعليمى يهدف إلى إكتساب مهارات إستخدام المكتبة فى المدرسة الثانوية :

١ - ينبغى أن يتعلم الطلاب مهارات إستخدام المكتبة عمليا ، وفى صلب موضوعات الدراسة وليس كنشاط مستقل أو منفصل .

٢ - ينبغى أن يفهم الطلاب المعنى والهدف من كل مهارة ، وتكون لديهم باستمرار دافعية التقدم .

٣ - ينبغى متابعة الطالب بعناية منذ البداية ، حتى نضمن إكتسابه للمهارات المكتبية بكفاءة ؛ لذلك ينبغى إتاحة الفرص المتكررة التى يمارس فيها تلك المهارات ، ومتابعتها بالتقييم الفورى حتى يتعرف الطالب على مانجح فى إكتسابه وما أخفق فى إدائه .

٤ – يحتاج كل تلميذ إلى مساعدة فردية تتناسب مع مستواه العلمى وقدراته فى إكتساب المهارات المختلفة ؛ إذ ليس كل أفراد أى مجموعة تتلقى التعليم تكون بنفس المعدل ، أو يبقى أفرادها على نفس كمية المهارات التى تم تعليمهم لها .. ويمكن معرفة ذلك من خلال مقاييس التشخيص وتمارين المتابعة .

٥ – تعليم المهارات لابد وأن يكون متدرجا فى الصعوبة ، فيبدأ من السهل إلى الصعب ثم يسير إلى الأكثر تعقيدا . ومعنى ذلك أن زيادة الكفاءة فى إكتساب المهارات ينبغى أن تتم مع تقدم التلميذ من مستوى تعليمى معين إلى مستوى تعليمى أعلى . وبهذا يكون هناك تناسبا بين إكتساب مهارة ما وبين المستوى الدراسى للطالب ، ويحقق هذا تدعيما وتنمية لما سبق تعليمه للطالب فى سنوات دراسية سابقة .

٦ – يجب مساعدة الطلاب فى كل مستوى على تعميم تطبيق المهارات المكتبية حتى يمكنهم إستخدامها فى مواقف مختلفة كثيرة . وبهذا نضمن تجقيق أعلى مستوى فى إكتساب هذه المهارات(٥٥) .

وبغض النظر عن المهارات التى سبق أن إكتسبها الطالب فى المرحلة الأبتدائية والاعدادية فإن معلم المدرسة الثانوية لايستطيع أن يفترض أن تلاميذ هذه المرحلة لايحتاجون إلى توجيه مستمر ، الهدف منه التأكيد على تلك المهارات والعمل على تثبيتها وتنميتها . ويصنف Davies نقلا عن Cleary المهارات المكتبية التى ينبغى التأكيد عليها فى هذه المرحلة فى إحدى عشرة مجموعة هى مايأتى :

١ – الإلمام بمعرفة مصادر المعلومات ، مثل :

– معرفة مصادر المعلومات المختلفة .

–فهم المهارات التى تتعلق بايجاد وجمع المعلومات .

– التعرف على خدمات المكتبة المدرسية كمصدر واسع للمعرفة والمعلومات .

- إكتساب عادات واتجاهات مرغوب فيها فى إستخدام مصادر المعلومات .

٢ - إكتساب المعرفة والخبرة من خلال الإستخدام الذكى للكتب ، مثل :

- حب وتقدير الكتب كمصادر للمعلومات وسجل للثقافة الإنسانية والفكر الخلاق .

- التعرف على كيفية إخراج الكتاب ؛ تأليفه ، تصويره ، طبعه ، نشره وتوزيعه .

- التعرف على الكتب التى تثرى وتدعم المناهج الدراسية .

- التعرف على أهم الملامح الخاصة بالكتاب كالرسوم ، المصورات ، الخرائط ، الببليوجرافيات .. الخ والتعرف ايضا على أهمية كل منها .

٣ - إيجاد الكتب والمواد التعليمية الأخرى فى المكتبة ، مثل :

- معرفة إستخدام نظام تصنيف ديوى فى ايجاد الكتب على رفوف المكتبة .

- إكتساب مهارة إستخدام فهرس البطاقات لإيجاد الكتب والمواد التعليمية الأخرى بالمكتبة .

- المهارة فى إستخدام الكشافات وقوائم الكتب لإيجاد مواد مكتبية فى الشعر ، المسرحيات ، التراجم ، القصص القصيرة وغيرها من المواد .

- المهارة فى إيجاد الأفلام ، والمسجلات ، والصور المسطحة ، والمواد السمعية والبصرية التي توجد بالمدرسة وفى مؤسسات أخرى .

٤ - إيجاد واستخدام مصادر المعلومات الجارية ، مثل :

- قراءة واستخدام المجلات كمصادر للمعلومات الحديثة .

- مهارة إستخدام كشافات المجلات والجرائد .

- كيفية إستخدام وتقييم الجرائد كمصادر للمعرفة .

٥ - إستخدام كتب المراجع فى إيجاد المعلومات ، مثل :

- المهارة فى إستخدام كتب المراجع التى تمد القارىء بمعلومات دقيقة عن الأماكن ، الأشياء ، الشعوب ، الاحداث .

- المهارة فى إستخدام كتب الحقائق Handbooks ، الكتب السنوية ، الكتب الإرشادية ، الأدله .

- المهارة فى إستخدام كتب المراجع المناسبة والتى تفيد فى الحصول على معلومات مرتبطة بموضوع تخصص الطالب .

- المهارة فى الحصول على معلومات جغرافية مثل أسماء الأماكن ووصفها ، إحصائيات تتعلق بالتجارة أو الصناعة أو السكان .

٦ - إيجاد وجمع معلومات عن الشخصيات ، مثل :

- التعرف على مصادر المعلومات الخاصة بالشخصيات والقدرة على إختيار المرجع المناسب للباحث .

- معرفة قواميس التراجم العامة ودوائر المعارف والقدرة على إستخدامها .

- معرفة الموسوعات الخاصة بالتراجم ، المعاجم ، الأدلة .. الخ . والقدرة على إستخدامها .

٧ - إيجاد معلومات عن الكلمات أو الألفاظ ، الجمل ، النصوص

- القدرة على إستخدام القواميس لمعرفة معنى لفظ معين .

- المهارة فى إيجاد مصادر النصوص المقتبسة Quataions .

- القدرة على إيجاد معلومات موجزة عن الكلمات الأجنبية ، الجمل ، الرموز allusions .

٨ - تجميع واختيار المعلومات من مصادر متعددة للمعلومات

- المهارة فى معرفة المعلومات المطلوبة ، وإختيار المراجع المناسبة للحصول عليها .

- إكتساب مهارة الملاحظة ، التصور الواضح ، التعلم من التجربة المباشرة .

- إكتساب مهارة الاستماع .

- المهارة فى إجراء المقابلات Interviews ، والإستفادة من الأشخاص كمصادر موثوق بها للمعلومات .

- القدرة على إيجاد المواد المطبوعة والمواد السمعية والبصرية والمواد الرمزية Symbolic Materials فى المكتبات ، والمعارض والمؤسسات .

- القدرة على القراءة مع الفهم والإختيار الذكى للمواد المناسبة .

- القدرة على تسجيل مصادر المعلومات فى شكل ببليوجرافى سليم .

- القدرة على تسجيل مصادر المعلومات فى الهوامش .

٩ - تنظيم المعرفة والمعلومات ، وتتمثل فى :

- القدرة على إختيار المعلومات المرتبطة بموضوع ما أو مشكلة معينة .

- المهارة فى تنظيم المعلومات فى شكل تخطيطى .

- القدرة على أخذ المذكرات وتسجيل مصادر المعلومات .

- القدرة على تنظيم المعلومات المأخوذة من الملاحظة والإستماع والمواد المتحفية .

١٠ - التحليل والتعبير وتقييم المعلومات ويتمثل فى :

- القدرة على إستخلاص المعنى وفهم مايقرأ .

- القدرة على تقييم مدى الثقة فى مصادر المعلومات .

- القدرة على التمييز بين الحقيقة والرأى .

- القدرة على تمييز وتقييم الدعاية Propaganda .

- القدرة على تحليل المعلومات والتعبير عنها .

١١ - إستخدام المعلومات : الوصول إلى العموميات ، الإستنتاجات ، والمشاركة فى المعلومات .

- القدرة على تلخيص المعلومات ، والوصول إلى الاستنتاجات والعموميات .

- تفهم كيفية إستخدام المعلومات فى حل المشكلات ، وفى إتخاذ القرار وفى التفكير المنظم .

- المهارة فى مشاركة المعلومات بنشر الحقائق وفى المشاركة فى المناقشات .

- إدارك الفرق بين سرد الحقائق واستخدام أسلوب الاستفهام والتحقيق Investigation .[٥٦] .

مما تقدم نجد أن الوظيفة الأساسية لبرنامج تعليم إستخدام المكتبة هى تعليم الطلاب كيف يستخدمون المكتبة بهدف وبفائدة ووعى . فكثيرا مايمثل الإنتهاء من هذه المرحلة نهاية التعليم الرسمى بالنسبة لبعض الطلاب ، كما يمكن أن تمثل نقطة اللاعودة للدراسة بالنسبة للبعض الآخر ، وهى تمثل أيضا النضوج بالنسبة لجميع الطلاب ؛ ففى هذه المرحلة يستطيع الطالب أن يعرف كيف يجد حلولا لمشاكله ، وكيف يمكنه أن يكون ذا علم وفكر مدى الحياة .. من أجل هذا يصبح الهدف الأسمى للمكتبة المدرسية فى هذه المرحلة هو الوصول بالطالب إلى مستوى عال من التعليم الوظيفى ، كما يصبح برنامج تعليم استخدام المكتبة فى هذه المرحلة ذا أهمية كبيرة .. يخطط بعناية ، وينفذ بنظام ، من خلال إستخدام المكتبة التى تكون بمثابة المعمل ، ويقوم الأمين فيها بالارشاد والتوجيه باعتباره المعلم لمادة التعليم فى ذلك البرنامج .

تعليم المستفيد استخدام المكتبات بمرحلة التعليم الجامعى

يرى الدكتور محمد إبراهيم كاظم أن من المهام الأساسية للجامعة تخريج القوى البشرية اللازمة لتحقق الأهداف الديناميكية المتطورة للمجتمع ؛ وهذه المهمة ترتبط أشد الإرتباط بمهمة العمل على زيادة الحصيلة البشرية من المعرفة بصورة منهجية ، أو مايسمى بالبحث العلمى ونشره وإذاعته وتداوله ووضعه موضوع التطبيق(٥٧) . وحصيلة المعرفة البشرية هذه لايمكن أن تعتمد على المحاضرة وحدها ، وإنما هناك وسائل أخرى كثيرة تشترك فى عملية التعلم ، وتعتبر المكتبة الوسيلة الهامة والأساسية والتى عن طريقها يتعلم الطلاب كيفية الوصول إلى المعلومات من مصادرها المختلفة . ويذكر الدكتور أحمد بدر أن من الأسباب التى تدعو الجامعات إلى إدخال برنامج تعليم إستخدام المكتبة الجامعية هى أن معرفة الباحث بما نشر فى مجال تخصصه فى تناقص مستمر ، فلقد تبين للمجلس الإستشارى للسياسة العلمية فى بريطانيا أن ٢٨ ٪ من الباحثين قد تأخروا فى بحوثهم نتيجة لجهلهم بالمعلومات المنشورة والتى يمكن الحصول عليها ؛ كما أشارت بعض الدراسات البريطانية أن ٣٧ ٪ فقط من الطلاب الجامعيين يعرفون الخدمات التى يمكن أن تقدمها لهم الكشافات والمستخلصات ، وأن ١٤ ٪ فقط قد تعلموا كيفية إستخدامها ، و ٢٥ ٪ لايعرفون أن بمكتبتهم فهرس للمؤلف والموضوع(٥٨) . وفيما يتعلق بمدى إلزام الأساتذة للطلاب بالرجوع إلى المراجع والإستفادة منها ، ومدى إقبال الطلاب على إستخدام المراجع فى دراساتهم والصعوبات التى تقف أمام الإستفادة المثلى منها ؛ فلقد تبين من نتائج دراسة عن « مشكلات الكتاب الجامعى بجامعات دول الخليج العربى » أن أعلى نسبة من الطلاب ٣٢ ٪ أفادت بأن نسبة من يلزمون الطلاب باستخدام المراجع من الأساتذة قليلة ، وأن ٥ر٤ ٪ أفادت بأن جميع الأساتذة يلزمون الطلاب باستخدام المراجع .. وتمثل تلك الدراسة الصورة العامة فى معظم الجامعات التى شملها البحث☆ باستثناء جامعة الكويت والكليات الجامعية بالبحرين ؛ أما المجلات والدوريات العلمية العربية والأجنبية فلايستفاد منها بدرجة كافية . كما أفاد ٣٢ ٪ بأن نسبة

☆ الجامعات التى شملها البحث هى : جامعة قطر ، الكلية الجامعية بالبحرين ، جامعة الكويت ، جامعتا الرياض والملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية .

الطلاب الذين يرجعون إلى مراجع بالفعل هم نسبة ضئيلة . أما عن الأسباب أو المعوقات التى تحول دون الإستفادة المثلى من المراجع من وجهة نظر الطلاب فلقد إتضح من الاجابات أن أعلى نسبة من الطلاب ٤٢٫٥ ٪ ترى أن السبب الرئيسى هو أن الإمتحانات توضع عادة من الكتاب المقرر فقط ، يلى ذلك ضعف الطلاب فى اللغات الأجنبية ، ثم عدم توافر المراجع فى المكتبة بأعداد كافية ، يلى ذلك عدم ملائمة ساعات العمل المخصصة للتردد على المكتبة ، وأخيرا يأتى عدم ملاءمة المكتبة للاطلاع الداخلى[٥٩] .

إن تبنى الجامعات لبرامج تعليم إستخدام المكتبة الجامعية سوف يؤكد الدور الايجابى الذى ينبغى أن تقدمه هذه المكتبات للمجتمع الجامعى من طلاب وأعضاء هيئة تدريس وعاملين أيضا . فمعرفة طلاب الجامعة لنظام التصنيف الذى تستخدمه المكتبة ، وكيفية إستخدام فهارسها ، وكيف يمكن الإستفادة من المراجع العامة والمتخصصة فيها ، وكيف يمكن التعرف على مصادر المعلومات فى الموضوعات المختلفة التى يدرسها الطلاب فى المراحل الجامعية المختلفة .. كل هذا من شأنه أن يساعد على زيادة الحصيلة البشرية من المعرفة بدرجة كبيرة .

وسوف نتعرض فيما يلى لبعض الأساليب التى تتبعها الجامعات الأجنبية ، والتى ينفذ من خلالها تعليم الطلاب إستخدام المكتبة حتى يكونوا قادرين على متابعة كل جديد فى مجال تخصصهم فى جميع مراحل دراساتهم الأكاديمية ، وكيف يمكن أن يستفيدوا من هذا التعليم فى مرحلة مابعد التخرج .

أساليب تعليم الطلاب إستخدام المكتبة فى المرحلة الجامعية

هناك أساليب كثيرة ومتعددة لبرامج تعليم إستخدام المكتبة فى المرحلة الجامعية . ولانستطيع أن نوصى بتبنى أسلوب معين أو الأخذ به دون أسلوب آخر ؛ فلقد ثبت أن لكل أسلوب مميزاته وعيوبه . ولكن يمكن أن نقول أن إتباع أسلوب معين يتوقف بدرجة كبيرة على ظروف كل جامعة من حيث عدد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس فيها ، وأيضا مبنى المكتبة ومصادر المعلومات المتيسرة بها ، كذلك يعتمد هذا الإختيار على مدى توافر القوى البشرية المدربة من أخصائى المعلومات .

أولا : تقديم المكتبة إلى الطلاب Orientation to the Library

المقصود بتقديم المكتبة إلى الطلاب .. وأعضاء هيئة التدريس أيضا .. التعرف على أقسامها ، وأنواع الخدمات التى يقدمها العاملون فى كل قسم منها ، كذلك التعرف على كيفية ايجاد المواد المكتبية المرتبطة بالموضوعات التى يهتمون بها . وهناك إتفاق على أن التعريف أو التوجيه المكتبى Library Orientation إنما هو جزء حيوى وهام بالنسبة للطلاب كأى مجال آخر من المجالات الأكاديمية . وتعتبر جولة المكتبة Library tour إحدى وسائل التعريف بالمكتبة ؛ فبعض المكتبات تؤدى هذه الجولة فى فصل الصيف ، والبعض الآخر يؤديها فى الأسبوع الذى يسبق بداية الدراسة مباشرة ، وفريق ثالث يؤديها خلال الثلاث أو الأربع أسابيع الأولى من بداية الفصل الدراسى . وقد تتم هذه الجولة تحت إشراف أحد الأمناء أو أحد مساعدى المكتبة من الطلاب الذين إجتازوا تدريبا أو أكثر فى هذا المجال أثناء خدمته بالمكتبة . وعادة ماتعد التوجيهات والإرشادات التى تقدم للطلاب أثناء الجولة ، وقد يستعان أيضا بشرائط مسجلة فى أماكن محددة يتم التوقف عندها لتعريف الطلاب بتلك الأماكن وماتقدمه من خدمات المعلومات . وعلى الرغم من إيجابية هذه الطريقة التى يؤديها الأمناء بدافع من أنفسهم ، إلا أن جموع الطلاب قد أعربوا عن عدم إرتياحهم لها(٦٠) ؛ وذلك لأمرين : **الأول** أن تلك الجولة تتم فى وقت لايشعر الطالب فيه بأهمية المكتبة لعدم حاجته إليها فى ذلك الوقت ، **والثانى** لأن تلك الجولة تتم فى مواعيد معينة خلال الأسابيع الأولى من الفصل الدراسى ، فتأتى ضمن برنامج متخم بالأنشطة الجامعية مما يؤدى إلى سرعة نسيانها وزوال أثرها(٦١) . ولقد إستبدلت بعض المكتبات جولة التعريف بالمكتبة بتوجيهات وارشادات مسجلة على شرائط تسجيل ، ليستطيع الطالب أن يستخدمها بنفسه كلما شعر بأنه فى حاجة إلى الأستفادة منها . كما أن بعض المكتبات الجامعية الأخرى قد لجأت إلى أستخدام شرائط الفيديو ليراها الطلاب الجدد فى مجموعات كبيرة فى إجتماعات للتوجيه Orientation أو فى الفصول الدراسية ، أو من خلال دوائر تليفزيونية مغلقة فى بيوت الطلاب ، غير أن كثيرا من المكتبات قد وجدت أن تكاليف الإعداد مضافا إليها إعادة التشغيل المستمر قد جعل من هذه الطريقة وسيلة مكلفة(٦٢) .

ثانيا : تعليم طلاب السنة الأولى Instructing first year students

إن تعليم طلاب السنة الأولى إستخدام الأدوات المرجعية بالمكتبة قد يكون أحيانا ضمن أحد المقررات الدراسية لهذا المستوى الدراسى ؛ وقد يتولى هذه المهمة من التعليم أعضاء الهيئة التدريسية أنفسهم ، أو تتم بالتعاون بينهم وبين أمناء المكتبات ، وقد يقوم بها أمناء المكتبات بمفردهم .. وقد أثبتت نتائج عدد من الدراسات أن تعليم إستخدام المكتبة يكون اكثر فعالية عندما يعد برنامج هذا التعليم وينفذ من خلال المشاركة والتعاون بين أعضاء الهيئة التدريسية وبين العاملين بالمكتبة حيث تقوى الرابطة بين المكتبة وبين المنهج الدراسى ويصبح مايتلقاه الطلاب من تعليم فى إستخدام المكتبة ومايكلفون به من أعمال أو واجبات مكتبية Library Assignments وسيلة لتحقيق أهداف الدراسة الأكاديمية بقاعات الدراسة ، وليس مجرد مجموعة من الواجبات المنفصلة عن المقررات الدراسية ؛ بمعنى أن الدراسة ينبغى أن تكون هدفا مشتركا بين عضو هيئة التدريس الذى يهيىء الدافع عند الطالب لإستخدام المكتبة ويحدد المستوى الملائم لنوعية مصادر المعلومات ، وبين المكتبى الذى يهيىء للطالب بأى وسيلة ممكنة أفضل الطرق لإيجاد تلك المصادر المطلوبة(٦٣) .

ثالثا : المحاضرة The lecture

تعتبر المحاضرة التى تلقى على الطلاب عن مصادر المعلومات بالنسبة لموضوع معين وسيلة شائعة لتعليم إستخدام المكتبة فى الجامعة . وعادة ماكان الطلاب الجدد هم موضع الإهتمام فى مجال تطبيق هذا الأسلوب ، إلا أنه قد تبين للمكتبين فى معظم الجامعات أن هؤلاء الطلاب يتلقون مثل هذا التعليم فى وقت مبكر جدا عند إلتحاقهم بالجامعة ، إذ لم تتكون لديهم الحاجة الملحة بعد والتى تتطلب منهم التعرف على إستخدام مصادر المعلومات فى المكتبة ، وأنهم يستطيعون تحقيق النجاح فى مقرراتهم الدراسية دون إعتماد كبير على إستخدام للمكتبة . ولقد ثبت أن الوقت الذى يبدأ فيه الطلاب الدراسة لمجالاتهم التخصصية هو الوقت المناسب الذى يحتاجون فيه إلى مثل هذا التعليم ، حتى يمكنهم إستخدام المواد المكتبية المرتبطة بمجالات تخصصهم والحصول منها على

مايحتاجون إليه من معلومات .. ومن أجل هذا فبينما يستمر المكتبى فى إعطاء محاضرات عن إستخدام المكتبة كجزء من بعض المقررات الدراسية لطلاب السنة الأولى ؛ فإن الأمر يتطلب تنظيم بعض المحاضرات فى البحث ومصادر المعلومات لأعضاء هيئة التدريس فيما يتصل بمجالاتهم الموضوعية المتخصصة ، ومثل هذا الأسلوب يتطلب برنامجا قويا يتضمن عددا من المحاضرات فى هذا المجال حيث يتحمل مسئوليته قسم المراجع بالمكتبة ؛ كما يتطلب خطة للعمل المشترك مع أعضاء هيئة التدريس ؛ ومن المهم أن يهتم هذا البرنامج إلى جانب المحاضرات النظرية بالنواحى العملية والتطبيقية بحيث يحقق الهدف منه وهو تسهيل حصول الطلاب على مايحتاجون إليه من معلومات مرتبطة بواجباتهم الأكاديمية .

رابعا : التعليم الفردى **Individualized instruction**

من المتفق عليه أن أحسن وأفضل توقيت للتعليم هو الوقت الذى يشعر فيه الطلاب بحاجة إليه . وأسلوب التعليم الفردى قد شاع فى كثير من المكتبات الأكاديمية الكبرى فى الولايات المتحدة الأمريكية ؛ إذ طبق هذا الأسلوب من التعليم فى جامعة متشجين تحت إسم « يوم المصادر المكتبية Library resources day » ، وطبقته جامعتا بتسبرج وكلورادو تحت إسم « عيادات الأبحاث الفصلية Term paper clinics » ويطبق هذا الأسلوب من التعليم بأن يتقدم الطلاب إلى إخصائى المراجع بموضوعات الأبحاث التى يكلفون بها خلال الفصل الدراسى ، وعلى الإخصائى أو المكتبى أن يقوم بتوجيههم إلى مصادر المعلومات اللازمة والتى ترتبط بتلك الموضوعات . وعادة مايتم هذا فى مقابلة شخصية بين الطالب وإخصائى المراجع فى فترات محددة من اليوم الدراسى لمن يرغب من الطلاب . وتعتبر المعاونة الشخصية التى يقدمها أمين المكتبة للطالب اكثر أساليب هذا التعليم تأثيرا وذلك إذا ماتوافرت فيها الشروط الآتية : ١ - أن يكون الأمين مستعدا للمعاونة فى جميع الأوقات . ٢ - أن يكون الأمين متفهما لإحتياجات الطالب . ٣ - أن يكون للطالب وعى بالحاجة إلى المعلومات وأن يسعى بنفسه لطلب المعاونة من أمين المكتبة . ٤ - أن تكون هناك طرق مختلفة تلائم الاحتياجات المختلفة للطلاب(٦٤) .

يعتبر التعليم باستخدام الكمبيوتر شكل من أشكال التعليم الفردى (CAI) – Computer Assisted Library Instruction ؛ ولقد أستخدم هذا النظام فى مكتبات جامعية كثيرة بالولايات المتحدة الامريكية مثل جامعة ولاية أوهايو التى إستخدمت IBM 370/155 Computer مع ٢٧٤٠ مطرفة بآلة كاتبة Typewriter terminals . وتعتمد طريقة التعليم هذه على الإختيار من متعدد Multiple Choice Answers وتذكر Clark أن الكومبيوتر يقدم للطالب برامج عن محتويات فهرس البطاقات ، طريقة صف البطاقات ، إستخدام قائمة رؤوس الموضوعات ، إستخدام رقم التصنيف لإيجاد الكتاب وكذلك إستخدام الكشافات الأساسية .. ويستغرق كل برنامج نحو ٢٠ دقيقة . ومن كفاءة هذا النظام أنه يركز على الناحية العملية التطبيقية اكثر من مجرد عرضه لنصوص مقروءة على الشاشة ؛ فمثلا فى درس فهرس البطاقات يعطى الطالب فرصة لإستخدام درج حقيقى يحتوى على بطاقات حقيقية ، كما يطلب منه أن ينظر إلى أمثلة مختلفة حقيقية فى هذا الدرج ؛ كذلك فى درس كيفية إستخدام قائمة الرؤوس الموضوعية يستخدم الطالب قائمة رؤوس موضوعات حقيقية ، ويقوم بالفحص الفعلى لبعض صفحاتها ، كما يعطى فرصة للتحقق من إختلافاتها فى الشكل والإحالات بين الموضوعات المرتبطة بعضها . كذلك فى تعليم الطالب كيفية إستخدام الكشافات نجد الكمبيوتر يعطى الطالب فرصة الفحص لكشاف حقيقى وهو أمام الشاشة ، كما يفحص قائمة الإختصارات للدوريات المكشفة(٦٥) . وبالإضافة إلى الناحية التطبيقية التى يمكن أن يوفرها إستخدام الكمبيوتر فهو يتمتع أيضا بخاصية إستمرارية التعليم أو حدوثه بدون الحاجة إلى تواجد الأمين أو المدرس المشرف . وتتم العملية التعليمية من خلاله فى خطوات مختصرة ومبسطة . ومن خصائصه أيضا أن المتعلم يستطيع إستخدامه بالكم والقدر الذى يحقق تقدمه وفقا لقدراته الشخصية . بالإضافة إلى ذلك فإن التغذية المرتدة Feedback والتى تؤديها الآلة فى شكل إستجابات مكتوبة على الشاشة إنما تساعد الطالب وتوجهه إلى المسار الصحيح وتدعم تعليمه وتنميه . والجدير بالذكر أن هذا الأسلوب من التعليم قد لقى قبولا واسع الإنتشار فى الجامعات الأمريكية مثل مكتبة جامعة دنڤر Denver التى قامت باعداد واحد وعشرين برنامجا تناولت فيها طريقة إستخدام الكشافات ونشرات الإستخلاص وطريقة إعداد البحوث .

هناك شكل آخر من أشكال التعليم الفردى يقوم على إستخدام الوسائل السمعية والبصرية Slide/ tape instruction .. وتقدم للطالب بعد أن يختار المرجع الذى يحتاج إلى إستخدامه ؛ فهذه الوسيلة مجهزة لتقديم معلومات تفيد الطالب فى طريقة إستخدام هذا المرجع . وعادة ماتكون هذه الوسيلة السمعبصرية جنبا إلى جنب مع المرجع المقصود بالشرح . ولقد أستخدمت هذه الطريقة فى شرح طريقة إستخدام الكشاف الهندسى Engineering index .

وبالإضافة إلى ماسبق تعتبر أدلة المكتبات والكتيبات Library handbooks من المواد الهامة والمفيدة كذلك فى التعليم الفردى .

خامسا : تعليم إستخدام المكتبة كمقرر مستقل ضمن مقررات المنهج الدراسى :

أدخلت بعض الجامعات الأمريكية مادة إستخدام المكتبة « كمقرر مستقل ضمن مقررات المنهج الدراسى ، وذلكَ لطلاب المرحلة الجامعية الأولى Undergraduate students (طلاب مرحلة البكالوريوس أو الليسانس) وذلك لمدة ساعة مكتسبة أوساعتين مكتسبتين . ويشتمل مقرر طلاب السنوات الأولى والثانية معلومات وخبرات عن الفهرس البطاقى ، تصنيف البطاقات ، البيليوجرافيات ، كتب المراجع . وعادة مايتبع الدراسة تكليفات يقوم الطلاب بإعدادها مثل إعداد قائمة ببليوجرافية فى موضوع معين ، أما طلاب الفصول المتقدمة فيفترض أن تكون لديهم المعرفة الأساسية عن كيفية إستخدام فهرس البطاقات مثلا ودوائر المعارف وبعض كتب المراجع الأساسية .. من أجل هذا تعتبر حاجة الطلاب إلى معلومات بعينها نقطة البداية مع هذه المرحلة ، فقد يحتاج الطالب إلى بيان عن إحصائية لموضوع معين أو معلومات تفيد فى تحديد موقع بلد معين فى قارة معينة ؛ ودور المعلم هنا هو تخطيط إستراتيجية البحث ، ثم يحدد المراجع المتوافرة فى المكتبة والتى يمكن الحصول عليها ، ثم يعطى الطالب تكليفا خاصا به أسبوعيا حيث يتم تدعيم وتنمية التعلم بالتدريب المستمر . ولقد أكدت كثير من الدراسات أن مثل هذا النوع من التعليم – سواء تم عن طريق المحاضرة التقليدية أو عن طريق

الدوائر التليفزيونية المغلقة – تعليم فعال ومثمر طالما أن المحاضرات يتبعها واجبات مستمرة وبصفة دورية .

أما طلاب مستوى مرحلة الدراسات العليا Graduate Students – طلاب مرحلة الماجستير والدكتوراه .. فالكثير من الأقسام الأكاديمية بالجامعات تقدم مقررا إجباريا فى طرق البحث ، وعلى الرغم من أن هذا المقرر يقوم بتدريسه عضو هيئة التدريس ، فإنه فى بعض الأحيان تتطلب الضرورة ، فى حالة القصور أو عدم الإلمام بمصادر المعلومات – مشاركة الأمناء فى المحاضرات لهذا المقرر – بل وقد يتحمل الأمناء هذه المسئولية كاملة .. ففى بعض الجامعات الأمريكية يدرس أمناء مكتبات كلية الطب مقررا فى الببليوجرافيا الطبية ، ويدرس أمناء مكتبات كلية الحقوق مقررا فى الببليوجرافيا القانونية وهكذا .

سادسا : تعليم إستخدام المكتبة عن طريق الوسائل السمعية والبصرية :

Audio– Visual Materaials In Library– use Instruction

المواد السمعية والبصرية هى تلك الوسائل التى تعتمد على حاستى البصر والسمع فى وقت واحد ، مثل الأفلام التعليمية الناطقة ، والتليفزيون التعليمى ، والصور والشرائح عند إستخدامها بمصاحبة تسجيلات صوتية للإيضاح والشرح والتفسير . وإذا ما أحسن إختيار تلك الوسائل فإنها تسهم بدرجة كبيرة فى رفع مستوى كفاءة العملية التعليمية ، حيث تساعد فى تعليم أعداد كبيرة من الدارسين ، والتغلب على المشكلات الناتجة عن الإنفجار المعرفى ، وتسهم فى علاج الفروق الفردية بين التلاميذ ، كما أنها تعمل على إثارة إهتمام الطلاب وتشويقهم وجذبهم لما يتم تعليمه من خلال العرض ، وبالإضافة إلى ذلك فإنها تسهم فى تنمية التفكير العلمى السليم واكتساب المهارات المكتبية كذلك[٦٦] .

ويرى Ronald أن الأفلام Motion pictures لها دور فعال فى تعليم المستفيد إستخدام المكتبات ومراكز المعلومات ، إذ أن الفيلم جيد الإخراج يكون له القدرة على جعل الأفكار المعروضة ذات قيمة ومعنى . وإذا كان من المتفق عليه أن الإحتكاك الشخصى بين الأمين والمستفيد يحقق للأخير إحتياجاته من المعلومات بطريقة أكثر فاعلية ، فإن إستخدام الفيلم التعليمى يعتبر من الوسائل الناجحة

والقادرة على جمع المستفيد والأمين والمكتبة فى آن واحد ؛ وفى هذا تحقيق لأهم وظيفة فى تعليم المستفيد إستخدام المكتبة(٦٧) .

لقد كانت أول تجربة لتعليم طلاب الجامعة إستخدام المكتبة عن طريق التليفزيون فى شتاء عام ١٩٦٠ بجامعة الينوى فى الولايات المتحدة الامريكية . ولقد أستخدم هذا الأسلوب للتغلب على مشكلة الأعداد الغفيرة من الطلاب والتى كانت تتطلب وقتا طويلا يخصصه أمناء المكتبات الجامعية فى إلقاء المحاضرات واعداد الجولات المتكررة خلال الفصل الدراسى الواحد . ولقد تبين لكثير من المكتبين أن تعليم إستخدام المكتبة بواسطة التليفزيون أفضل بكثير من إستخدام الوسائل الأخرى - المحاضرات ، الجولات الموجهة ، الأدلة الصغيرة الشارحة .. الخ - فالتعليم بهذه الوسيلة يتم بواسطة شريط ڤيديو زمنه ثلاثون دقيقة يتضمن معلومات محددة وهامة بالنسبة للطالب مثل الرسوم التى توضح مختلف أقسام المكتبة ، الإجراءات المتبعة فى إستعارة الكتب ، كيفية إستخدام الفهارس والمراجع الأساسية ، التعريف بالدوريات والمطبوعات الحكومية ، كذلك التعريف بنظام الكتب المحجوزة . هذا وقد ربطت الجامعة هذه الطريقة التليفزيونية بتوزيع دليل مطبوع Handbook ملىء بالصور عن المكتبة ، والذى يمكن أن يرجع إليه الطالب إذا مافاته أمر من الأمور أثناء المشاهدة للفيلم . ومن مميزات هذه الطريقة إمكانية إعادة تشغيل الشريط عدة مرات حسب الحاجة ، كما يمكن بثه مباشرة من خلال محطة تليفزيون الجامعة فى أوقات محددة(٦٨) .

على أية حال لانستطيع أن نجزم بأن هناك وسيلة واحدة قادرة على حل جميع مشكلات تعليم المستفيد إستخدام المكتبة ، إذ أن لكل منها مزايا وعيوب . ولكن ماينبغى أن نؤكد عليه هو أن يكون إختيار الوسيلة قائما على عدة إعتبارات منها : توافرها وإمكانية الحصول عليها ، سهولة تشغيلها ، جودة نوعيتها ، وأخيرا توافر عنصر الألفة بينها وبين مستخدميها .

الأدوات المرشدة فى تعليم المستفيد إستخدام مكتبات المؤسسات التعليمية

Library Handbooks and other Printed Bibliographic Aids

سبق أن أوضحنا بعض الوسائل والطرق المتبعة فى تعليم المستفيد إستخدام المكتبة سواء فى مرحلة التعليم العام أو الجامعى . وسوف نتعرض فى الصفحات التالية بالحديث عن بعض الأدوات المرشدة لهذا النوع من التعليم .

إن كثيرا من المكتبات تكتفى بإستخدام الأدوات المرشدة دون الأخذ بأى أسلوب تطبيقى فى التعليم ؛ ونحن نرى أنه من الأفضل أن تختار المكتبة أولا الأسلوب التطبيقى الذى يتفق مع ظروفها كما سبق أن أوضحنا ، ثم عليها بعد ذلك أن تدعم العمل بهذا الأسلوب من خلال إستخدام بعض تلك الأدوات المرشدة والتى تمثل الجانب النظرى من التعليم ، إذ أن أسلوب تعليم إستخدام المكتبة ينبغى أن يكون تطبيقيا بحتا .. وهذا يعنى أن الأدوات المرشدة إنما هى جزء من الطريقة المتبعة ولايمكن أن تحل محلها أو تغنى عنها ، إذ أن أفضل أنواع التعليم مايتم من خلال إستخدام الأسلوب التطبيقى العملى تسانده وتدعمه الأدوات التعليمية المرشدة ، وتعتبر ادلة المكتبات والمواد المطبوعة الأخرى مثل الخرائط والرسوم التوضيحية .. إذا ما أحسن إعدادها بطريقة علمية دقيقة وجذابة .. من أنجح الوسائل فى تعريف المستفيد كيفية الوصول إلى مقتنيات المكتبة وكيفية إستخدامها والإستفادة من محتوياتها . إن المصطلح Library handbook والمصطلح Library guide يعنى كل منهما دليل المكتبة المطبوع ، والذى يعد بغرض تقديم المكتبة إلى المستفيدين ، فهو يعالج موضوعات واسعة بطريقة موجزة ودقيقة .

وترى MC Cormick أن هناك عاملان يقللان من قيمة أدلة المكتبات المطبوعة فى تعليم المستفيد إستخدام المكتبة ؛ **الأول** : تسميتها بلفظ كتب Books ، إذ فشل هذا المصطلح فى تشجيع المستخدمين لمراكز الوسائل التعليمية فى الوقت الحاضر على إستخدام تلك الأدلة . أما **العامل الثانى** : فهو أن كثيرًا من المستخدمين وخاصة الطلاب لايحبذون إكتساب المعلومات من خلال الأطلاع أو القراءة[٦٩] وعلى الرغم من ذلك فإن الإدلة تعتبر من الادوات المفيدة للغاية ولها مميزات

كثيرة بالقياس إلى غيرها من الوسائل ؛ إذ يستطيع المستفيدون الرجوع إليها مرات ومرات دون خجل التردد الذى يشعرون به عندما يريدون الرجوع إلى أمين المكتبة للإستيضاح أو طلبا للمساعدة فى الفهم ، ولاسيما إذا كان هؤلاء من طلاب السنوات النهائية Seniors ؛ كذلك يستطيع المستفيد الحصول على هذا الدليل. لإستخدامه فى أى وقت يشاء خصوصا إذا لم يتيسر له حضور جولة المكتبة أو مشاهدة فيلم تعليمى فى الوقت المحدد لعرضه . وكثيرا مانجد المكتبات العامة تعتمد كثيرا على الأدلة المرشدة لأنها لاتستطيع تنظيم جولة المكتبة بسبب صعوبة تجمع جمهور المستفيدين بها فى وقت محدد يناسب الجميع . والأدلة تفيد أيضا فى إتاحة الفرصة للمستفيد فى أن يحصل على معلومة معينة يحتاج إليها بالفعل ، بعكس الجولة التى غالبا ماتتضمن معلومات كثيرة لايكون المستفيد فى حاجة اليها أو حتى مستعدا لإستقبالها بل ولايفكر فى أنها سوف تفيده فى يوم من الأيام . كذلك فإن هذه الأدلة تعتبر وسيلة قيمة للدعاية المكتبية ومن ذلك تغيير بعض الأفكار الخاطئة عند الكثير من المستفيدين عن أهمية المكتبة ودورها التربوى . وتفيد الأدلة أيضا فى التغلب على مشكلة النقص فى القوى البشرية المدربة القادرة على إجابة جميع الإستفسارات التى يثيرها المترددون على المكتبة . ومن المعروف أن فاعلية تعليم المستفيد إستخدام المكتبة لايمكن أن تتم بواسطة أمناء غير مؤهلين مهنيا أو غير مدربين أو معدين لهذا الدور الهام ، لذلك فقد وجد أن الدليل المعد إعداداً جيدا يمكن أن يوفر حماسا ومقدرة على التدريس لايمكن توافرهما إلا من خلال أمين مكتبة ذو كفاءة عالية . ومثل هذا الدليل قادر على أن يحرر العاملين فى المكتبة من تكرار نفس الأسئلة مرات ومرات خاصة بالنسبة للأسئلة الأساسية العامة المتعلقة بمكان المكتبة ، ساعاتها ، أماكن المجموعات الخاصة بها - بالإضافة إلى أنه يشجع المستخدمين لأدوات المكتبة على سؤال الأمين أو الإستفسار منه عندما يحتاجون إلى مساعدته لهم .

وينبغى أن يتناسب تصميم حجم هذه الأدلة Format مع المادة العلمية التى تحتويها وجمهور المستفيدين الذى أعد من أجلهم ؛ كما ينبغى أن تكون تكاليفه معقولة . هذا ولقد تبين أن أدلة المكتبات الكبيرة والتى تسرف فى كم المعلومات التى تقدمها عادة ماتبقى دون إستخدام أو قراءة .. من أجل هذا إتجهت كثير من

المكتبات إلى تقديم المعلومات التى ترغب فى توصيلها إلى المستفيدين فى شكل كتيبات صغيرة أو أوراق سائبة Printed sheets وعند تحديد حجم وتصميم دليل المكتبة ينبغى أن يؤخذ فى الإعتبار ما إذا كان تصميمه بغرض إستنفاذه خلال فترة معينة أم يمكن الاحتفاظ به والاستفادة منه خلال فترة طويلة ، وهل من الأفضل والأوفر مراجعته بين حين وآخر من أجل إعادة تصميمه ومحتواه ؟ وفى مجال إعداد وتصميم الأدلة وجد أنه من الأفضل تشجيع المستفيد نفسه على المشاركة فى هذا الإعداد والتصميم ، فمثلا يمكن دعوة أحد الرسامين المعروفين فى المنطقة التى توجد فيها المكتبة أو طالب من قسم التربية الفنية فى الجامعة أو عضو من أعضاء هيئة التدريس للمشاركة فى هذا الإعداد إذ أن ذلك من شأنه تقديم المعلومات فى شكل جذاب وأنيق من ناحية ، ويعمل على تدعيم وتقوية العلاقات بين المكتبة وجمهور المستفيدين منها من ناحية أخرى .

أما عن محتويات تلك الأدلة Contents فهى عادة ماتتضمن معلومات من شأنها تعريف المترددين بالمكتبة أو بمعنى آخر تقديم المكتبة إلى جمهورها .. مثل قائمة بأسماء العاملين فى المكتبة ومجالات تخصصهم ومسئولياتهم وأرقام تليفوناتهم الداخلية بالمكتبة ؛ القواعد واللوائح المنظمة لخدمات المكتبة ؛ توقيتات فتح المكتبة واغلاقها ؛ القواعد المنظمة للاعارة ؛ خدمة التصوير ؛ عرض للمجموعات الخاصة ؛ عرض لأنواع الفهارس وكيفية ترتيبها واستخدامها ؛ الخدمات التى تقدمها كخدمة المراجع ، الاعارة ، حجز الكتب . الخ[٧٠] .

ومن المهم أن يؤرخ على الدليل وقت أو تاريخ إصداره لأهمية ذلك بالنسبة للمستفيد من ناحية ،وكتذكرة لواضعى الدليل بموعد تجديده من ناحية أخرى . وفى حالة ما إذا كان الدليل كبير الحجم يفضل أن يكون له كشاف وقائمة بالمحتويات . ويجب أن يضم الدليل أيضا معلومات عن قطاع المواد السمعية والبصرية خاصة إذا كانت تلك المواد يتم إعارتها خارج المكتبة . وإذا ماسمحت الميزانية والوقت وحجم الدليل نفسه فإنه يمكن أن يتضمن كذلك تاريخ المكتبة ومعالمها المعمارية ، قائمة بكتب المراجع والدوريات ، ملف النشرات Vertical file ، الوثائق الحكومية . ومن المهم إستطلاع رأى جميع العاملين فى المكتبة على

مختلف المستويات (المديرون ، أمناء المكتبات ، الإداريون) وأيضا رأى المستفيدين فيما يتضمن هذا الدليل من محتويات .

ويمكن للمكتبة الجامعية أن تصدر كتيبا منفصلا عن فهرس البطاقات،، وعينات حقيقية للبطاقات ، وقواعد الصف المتبعة ، وما إذا كان الفهرس مجزأ أو غير مجزأ ، وما إذا كان متضمنا للدوريات أو توضيحا لبيانات المتابعة والمختصرات المكتبية . كما يمكن أن تكون هناك مطبوعات منفصلة أيضا لموضوعات هامة لاتستطيع المكتبة وضعها فى الدليل نفسه حتى لايؤثر ذلك على حجمه مثل كيف تعثر على معلومات خاصة بتاريخ حياة شخصية معينة أو كيف تعثر على معلومات عن كتاب معين فى Book reviews .

أما بالنسبة للأدلة والكتيبات التى تعدها المكتبات المدرسية ، فعادة ماتتضمن معلومات عن أجزاء الكتاب ، كما يمكن أن تشتمل على مجموعة من الإختبارات العملية فى نهاية الكتيب لإختبار معلومات الطالب المكتبية بعد قراءة الدليل . ويفضل أن تضم تلك الكتيبات دعوة حانية ترحب بالطلاب فى زيارتهم للمكتبة وتشجعهم على المحافظة على مقتنياتها ومراعاة السلوك المرغوب فيه بداخلها .

أما فيما يتعلق بأسلوب تلك الأدلة فينبغى أن يتسم أسلوب الكتابة بالسهولة والإيجاز والدقة ، هذا وتعتبر الصور عاملا مهما على الا تزيد بدرجة تطغى فيه على النص ؛ وكلما كان النص المكتوب سهلا وبسيطا وبعيدا عن الإسراف فى إستخدام المصطلحات المكتبية كلما أقبل المستفيد على قراءته والإستفادة منه . ومن الخطأ الكبير إغراق المستفيد فى كم كبير من المعلومات مما يدفعه إلى ترك الدليل من الصفحة الأولى . وعلى أى حال فالحكم والفهم الحقيقى للمستخدمين واحتياجاتهم إنما يعتبر نقطة هامة جدًا بالنسبة للشخص المنوط به إعداد الدليل .

وتستطيع المكتبة أن تتعرف على مدى الإفادة التى حققتها من إعداد الدليل الخاص بها وذلك باعداد تقييم Evaluation لهذه الوسيلة لمعرفة رد الفعل Feed back لدى الطلاب تجاهها ؛ فمثلا يمكن لأمين المكتبة أن يسأل نفسه هل مازالت الأسئلة – التى سبق وأن أجيب عليها فى الدليل – ترد إلى المكتبة ؟ فإذا كانت الإجابة بنعم ، فهل معنى هذا أن المستفيد لم يتسلم الدليل ؟ ولماذا لم يتسلمه ؟

أم هل تسلمه المستفيد ولم يقرأه ؟ ولماذا لم يقرأه ؟ .. ويمكن للمكتبة إذا سمحت ميزانيتها أن تقوم باعداد إستبيان يوزع مرفقا بالدليل ، أو يمكنها إستطلاع رأى طلاب السنة الأولى للوقوف على مدى أهمية هذا الدليل بالنسبة لهم ، كما يمكن عمل إستطلاع رأى مشابه بين أعضاء هيئة التدريس ، وكذلك طلاب المراحل المتقدمة ، وبهذا تستطيع المكتبة الوقوف على مدى فاعلية هذه الوسيلة بين مختلف المستويات .

بالإضافة إلى ماسبق هناك مجموعات هامة من الكتب الإرشادية والتى تنشر تجاريا وبمعدل كبير ، وهى عادة ماتتضمن معلومات مشابهة للمعلومات التى تضمها الأدلة التى تعدها المكتبات ، فهى تحتوى على معلومات اكثر بالنسبة لمراجع معينة وذلك فى ترتيب موضوعى مثل دوائر المعارف ، التقاويم .. الخ . وعادة مايحتفظ بهذه الكتب لفترة طويلة بغرض الإستعمال داخل المكتبة ، فمثلا كتاب « Pekay shor's libraries and you » يفيد الأطفال الصغار (الحضانة) وهو يركز بصفة خاصة على المكتبة نفسها . أما بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية والاعدادية فيمكن أن يستفيدوا من كتاب David C. Whitney's « First book of facts and how to find them » – ويتميز هذا الكتاب بنص مشوق مزود بمجموعة من الصور التى توضح النص ، كما يمكن أن يستفيد منه الكبار كذلك . ويمكن لطلاب المرحلة الثانوية والكليات أن يستفيدوا من كتاب Jessie Boyd et al. « Books, libraries and you » فهذا الكتاب يتصف بالعرض الممتاز ومزود بالصور والرسوم الواقعية حتى أنه يمكن للقارىء أن يرى بطاقة الفهرس ومختلف الكشافات ؛ كذلك يناسب طلاب نفس المرحلة كتاب Mana Mc Cormick, (Who– What– When– Where– Why– Made Easy, A Practical Guide to the Use of Reference Books). فهذا الكتاب يحاول إعطاء أمثلة مشوقة عن أسماء مشاهير الناس والأماكن فى كتب مرجعية مشهورة . كذلك يفيد طلاب السنة النهائية بالمرحلة الثانوية وطلاب الجامعات كتاب Margaret G. Cook « The new library key » فهو يفيد فى التعرف على طريقة أخذ المعلومات ، وفى تنظيم ورقة البحث وذلك من منطلق أن الدافعية لإستخدام المكتبة تأتى من تكليف الطلاب بكتابة ورقة البحث . أما كتاب Jean Key Gutes, « Guide to the use of books and libraries » فهو يفيد الطلاب الكبار وطلاب الكليات

إذ يتضمن عرضا موجزا لتاريخ الكتب والمكتبات بالإضافة إلى معلومات عن الفهرس البطاقى ، التصنيف ، كتب المراجع ، وكيفية إعداد ورقة البحث . وهناك ثلاث كتب هامة تفيد طلاب المرحلة الأولى – الليسانس والبكالوريوس ، وطلاب الدراسات العليا ، وأيضا أى شخص مهتم بعمل البحوث العلمية .. هذه الكتب هى :

- Robert B. Downs. How to do a library research.

- Lucyle Hook and Mary Virginia Gaver. The research paper.

- Jacques Barzun and Henry F. Graff. The modern researcher.

ومن المهم هنا أن نشير إلى أن المكتبة ينبغى أن تمتلك مجموعة متنوعة من أدلة المكتبة التجارية ، لتغطى كثيرا من إحتياجات المستفيدين . ولايصح أن يكون مكان هذه الكتب بعيدا عن متناول يد المستفيد ، بل على العكس من ذلك يجب أن تؤخذ من مكانها على الرفوف وتوضع فى مكان بارز بحيث يستطيع الباحث أن يراها ويتعرف عليها ويستخدمها .

ولانستطيع أن نقرر أن أدلة المكتبات يمكن أن تتحمل العبء وحدها فى تعليم المستفيد إستخدام المكتبة ، ولكن مايمكن أن نقرره أنها وسيلة هامة من وسائل هذا النوع من التعليم .. فالهدف الأول والأساسى من تعليم المستفيد إستخدام المكتبة هو أن نضع أمامه كل شيء يمكن أن يفيده فى إستخدام المكتبة بحيث نجعل من الدراسة أو البحث الذى يقوم به بمثابة تجربة ممتعة ، ومن المكتبة مكانا رحبا ومشجعا يقصده للإستفادة منه باستمرار .

يتضح لنا من هذه الدراسة أن تعليم المستفيد إستخدام المكتبات ومراكز المعلومات أصبح أمرا حتميا ، وواقعا ملموسا يمارس فى أغلب المؤسسات التعليمية فى الدول المتقدمة وذلك بعد أن إتضحت أهميته فى تطوير أساليب الدراسة بجميع مراحلها . أما فى العالم العربى فمازال هذا النوع من التعليم يفتقر إلى الحد الأدنى والضرورى للممارسة الناجحة هذا ولقد آن الأوان لإدخال هذا التعليم فى مناهجنا الدراسية ، إذا ما أردنا إتباع السياسة التعليمية الحديثة والخروج من

دائرة الكتاب المقرر الواحد ، وربط دراسة الطالب بالمكتبة باعتبارها مركز المعلومات فى المؤسسات التعليمية ؛ كما يجب أن تكون مادة « المكتبة والبحث » – بما تتضمن من موضوعات تعليم المكتبة والمصادر – مادة إجبارية على جميع طلاب الجامعة دراستها ، على أن يجتازها الطالب فى المستوى الأول . كما أن هناك مسئولية تقع على جميع العاملين فى مجال المكتبات ومراكز المعلومات ومدرسى علوم المكتبات والمعلومات وعلوم التربية وعلم النفس فى أقطارنا العربية .. فعليهم جميعا تقع مسئولية إثارة الوعى لدى الطلاب بأهمية المكتبة ودورها فى تحقيق مستوى دراسى أفضل . كما يجب أن ينال هذا التعليم قدرا من الإهتمام والرعاية من جميع أعضاء هيئة التدريس بجميع المراحل والمسئولين عن رسم السياسة التعليمية وواضعى المناهج حتى تصبح المكتبة جزءا لايتجزأ من العملية التعليمية .

المراجع

(١) Anwar, Mumataz A. Education of the user of Information. Int.– Libr. Rev. Vol. 13, No. 4 (October 1981).– P.1.

(٢) Young, Arthur P. Research on library– user Education: A Review Essay in: John Lubans (Ed).– **Educating the library user**,– P.1.

٣ – محمد فتحى عبد الهادى . **الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات** . ط ٢ الرياض : دار المريخ ، ١٩٨١ . ص ١٢ – ١٣ .

(٤) Pearson, Penelope. «Evaluating undergraduate Library Instruction at the Ohio State University» **Journal of Academic Librarianship**.– 7 (Journal. 1983).– P.351.

٥ – ريس ، جيمس . **تقييم لما يفضله الطلاب من طرق التوجيه المكتبى ترجمة سهير فهمى . مكتبة الادارة** ، مج ١٢ ، ع ٢ (يناير / فبراير ١٩٨٥) – ص ٦٦ – ٧٥ .

٦ – فجالبرانت ، نانسى . حول تعليم المترددين على المكتبات فى اليابان والاتجاهات الحديثة فى معاهد التعليم العالى . تأليف نانسى فالجبرانت وترجمة بهجت عبد الفتاح عبده . **مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف** . س ١٤ ع ٥٦ (أغسطس – أكتوبر ١٩٨٤) ص ٤٤ – ٥٢ .

٧ – أحمد بدر . **مقدمة فى علم المكتبات والمعلومات** . ط ٢ ، مزيدة ومنقحة . القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، ١٩٨٣ . ص ١٧٧ – ٢٢٨ .

٨ – أحمد بدر ، فتحى عبد الهادى . **المكتبات الجامعية : دراسات فى المكتبات الأكاديمية والبحثية** . القاهرة : مكتبة غريب (د – ت) – ص ٥٦ .

٩ – إبراهيم عارف . تعليم استخدام الطلاب للمكتبات الجامعية ، دراسة تطبيقية على المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ؛ رسالة ماجستير . **عالم الكتب** . مج ، ٧ ع ٣ (سبتمبر ١٩٨٦) .– ص ٣٩٩ – ٤٠٠ .

١٠ – سعد محمد الهجرسى . **الاطار العام للمكتبات والمعلومات ، أو ، نظرية الذاكرة الخارجية** .–القاهرة : مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى ، ١٩٨٠ – ص ١٨ .

١١ – شعبان عبد العزيز خليفة . **الانتاج الفكرى وحق المؤلف** . بحث غير منشور .

١٢ – عبد الجليل طاشكندى . ظاهرة تضخم الانتاج الفكرى وتشتته وأثرها على الباحثين العرب . **مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية** (جدة) : مج ٢ (١٩٨٢) ص ١٠٦ – ١٠٧ .

١٣ – أحمد أنور عمر . **المعنى الإجتماعى للمكتبة** ، دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية . ط ٤ .– القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٤ – ص ١٢٠ .

١٤ – حسين سليمان قورة . التربية مدى الحياة ضرورة من ضرورات عصر العلم والتكنولوجيا . **صحيفة التربية** . س ٢٣ ، ع ١ ، (نوفمبر ١٩٧٠) – ص ٣٤ – ٤٣ .

(١٥) Lubans, John. Objectives for library–use Instruction in Educatinal Curricula. In: John Lubans. Educating the library user.–P. 1212–213.

١٦ - أنظر كلمة تربية فى لسان العرب ، لابن منظور .

١٧ - أنظر كلمة تربية فى أساس البلاغة ، للزمخشرى .

١٨ - أنظر كلمة تربية فى تاج العروس ، لمرتضى الزبيدى .

١٩ - أنظر كلمة تربية فى القاموس المحيط للفيروزبادى .

(٢٠) **Webster's Third New International Dictionary of the English language. P. 723, 1172.**

٢١ - أحمد بدر . دراسات المستفيدين بين المكتبات ومراكز المعلومات : مبرراتها وتخطيطها وأساليبها ومشاكلها . **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** . س ٦ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) - ص ٦ .

٢٢ - حشمت قاسم . **المكتبة والبحث** . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٣ . ص ٢٠٦ .

٢٣ - أحمد بدر . **دراسات فى المكتبة والثقافتين** . ط ٢ . القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٨ . ص ١٢٢ - ١٢٦ .

٢٤ - سعد محمد الهجرسى . التربية المكتبية للتلاميذ والطلاب : المفهوم النظرى والتجربة المصرية . **صحيفة المكتبة** . س ٢٦ ، ع ٣ (مايو ١٩٧٤) ص ١٤ - ٢٨ .

(٢٥) Harrod, L.M. **The Librarians' Glossary** of Terms used in librarianship, and the Book Crafts. 3rd. ed.- London: Andre Deutsch, 1971. - P.496.

٢٦ - شعبان عبد العزيز خليفة . « مبانى المكتبات المدرسية وتجهيزاتها » . **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** . س ٢ ، ع ٢ (ابريل ١٩٨٢) - ص ٢٧ - ٤٥ .

٢٧ - حسن عبد الشافى . **المكتبة المدرسية ودورها التربوى** . القاهرة : مؤسسة الخليج العربى ، ١٩٨٦ - ص ١٢٩ .

٢٨ - أحمد بدر ، فتحى عبد الهادى . **المكتبات الجامعية : دراسات فى المكتبات الأكاديمية والبحثية** . ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٢٩) Ellsworth, Ralph E. How buildings can Gontribute. In: John Lubans [Ed]. Educating the library user . New York, Bowker, 1974.- P.415.

(٣٠) Ibid. P. 416-419.

(٣١) Ibid. P. 421.

٣٢ - **شعبان عبد العزيز خليفة . تزويد المكتبات بالمطبوعات : أسسه النظرية واجراءاته العملية** . جدة : دار المريخ ، ١٩٨٠ - ص ١٢ - ١٣ .

٣٣ - فارجو ، لوسيل ف . **المكتبة المدرسية** . تأليف لوسيل ف . فارجو ، ترجمة السيد محمد العزاوى ، مراجعة أحمد انور عمر ، تقديم محمود الشنيطى - القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٧٠ - ص ١٥٤ .

(٣٤) Passarelli, Anne B. & Millicent D. Abell. Programs of undergrdaduate libraries and prablems in educating library users. In: John Lubans, (Ed). Educating the library user. P.126.

(٣٥) Ibid. 124

(٣٦) Ibid. 126.

٣٧ - أحمد بدر، سليمان كلندر. الجامعة العصرية وادخال البرامج التعليمية على استخدام المكتبة ومصادر المعلومات. فى : **الندوة الأولى لأمناء ومديرى المكتبات بالجامعات العربية**. جامعة بغداد (مارس ١٩٧٢). ص ١٣٧.

(٣٨) Passarelli, Anne B. & Millicent D. Abell **op. cit.– p. 126**

(٣٩) Bowers, Melvyn K. the teaching program in the Elementary School library. In: John Lubans, (Ed). **Educating the** library user. p. 19.

٤٠ - سعد محمد الهجرسى. دور المدرس فى الخدمة المكتبية. **صحيفة التربية**. ع ٢، يناير ١٩٦٣ - ص ص ٥٠ - ٦٠.

٤١ - عبد اللطيف فؤاد ابراهيم. دور المكتبة المدرسية فى المنهج المدرسى. **صحيفة التربية**. س ٨ ع ٢. (يناير ١٩٥٦) - ص ٤٢ - ٤٣.

(٤٢) Lubans, John. **Educating The library** user. New York; Bowker, 1974.– P. Xiv.

٤٣ - هاشم عبده هاشم. عجز المناهج الدراسية عن إشباع حاجات الطفل القرائية. **عالم الكتب**. مج ٧، ع ٤ (ديسمبر ١٩٨٦) - ص ٤٢٣.

٤٤ - فارجو، لوسيل ف. **المكتبة المدرسية**. ص ٥٥.

٤٥ - مدحت كاظم. **المكتبة المدرسية ودور المشرفين عليها فى تحقيق أهدافها**. القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٧٩. ص ١٥٣.

٤٦ - جمهورية مصر العربية. وزارة التربية والتعليم؛ الإدارة العامة لدور المعلمين والمعلمات. منهج الخدمة المكتبية بدور المعلمين والمعلمات فى العام الدراسى ١٩٦٩ / ١٩٧٠.

٤٧ - محمد الهادى عفيفى. أسس تطور التعليم الابتدائى. **صحيفة المكتبة**. م ٤ ع ٢ (ابريل ١٩٧٢). ص ١٥.

٤٨ - جمهورية مصر العربية. وزارة التربية والتعليم. **أهداف المرحلة الإبتدائية وبعض وسائل تحقيقها**. القاهرة : الوزارة، ١٩٦١. ص ١٤.

(٤٩) Brewer, Margaret L. & Sharon O. Willis. The Elementary School Library.– U. S. A : The Shoe String Press, 1970.– P.16.

(٥٠) Ibid pp. 18–19.

(٥١) Reed, Estella E. Is Library Instruction in a muddle in the middle school? In: John Lubans. (Ed). **Educating** the Libarary User. P. 33.

(٥٢) Ibid. P. 34–35.

(٥٣) Ibid. P. 30.

٥٤ - فوزية مصطفى عثمان، سعيد جميل سليمان. **تحسين إستفادة طلاب وطالبات المدرسة الثانوية العامة فى مصر من خدمات المكتبة المدرسية**. القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية، ١٩٨٢ - ص ٢.

(٥٥) Davies, Ruth Ann. Educating library user in the senior high school In: John Lubans (Ed). **Educating the library user. P. 39–40.**

(٥٦) Ibid. P. 42– 45.

٥٧ – محمد ابراهيم كاظم ، نبيل أحمد عامر صبيح ، إعتبارات فى سياسات قبول طلاب الجامعات فى دول الخليج العربية فى ضوء سياسات التنمية . دراسة قدمت للندوة الفكرية الأولى لرؤساء ومديرى الجامعات بدول الخليج فى الفترة من ٤ – ٧ يناير عام ١٩٨٢ . البحرين : فى : جامعة قطر ، مركز البحوث التربوية ؛ **دراسات فى التعليم الجامعى وتنظيمه** . ص ١٩٦ .

٥٨ – أحمد بدر ، محمد فتحى عبد الهادى . **المكتبات الجامعية : دراسات فى المكتبات الأكاديمية والبحثية** . ص ٤٢ – ٤٣ .

٥٩ – سليمان الخضرى الشيخ ، نبيل أحمد عامر . مشكلات الكتاب الجامعى بجامعات دول الخليج العربى . فى : جامعة قطر ، مركز البحوث التربوية . **ملخص بحوث ودراسات المركز** . المجلد الأول (١٩٧٩ – ١٩٨٢) . ص ١٠٣ – ١٠٤ .

(٦٠) Gogging , Margaret Knox. Instruction in the use of the university library. In: John lubans. **Educating the library user. P. 106**

٦١ – أحمد بدر ، سليمان كلندر . **الجامعات العصرية وادخال البرامج التعليمية على استخدام المكتبة ومصادر المعلومات** . ص ١٥٤ .

(٦٢) Gogging, Margaret Knox. Instruction in the use of the university library. P 106.

(٦٣) Ibid. P.107.

٦٤ – أحمد بدر ، سليمان كلندر . الجامعة العصرية وادخال البرامج التعليمية على استخدام المكتبة ومصادر المعلومات – ص ١٥٦ .

(٦٥) Clark, Alice S. Computer- Assisted Library Instruction. In: Lubans, John (Ed.) Educating the Llibrary user. p. 336-347.

٦٦ – محمد لبيب النجيحى ، محمد منير مرسى . **المناهج والوسائل التعليمية – القاهرة : مكتبة الأنجلو** ، ١٩٧٧ – ص ٢٣٩ – ٢٤٠ .

(٦٧) Heroux, Ronald G. Motion Pictures in library use Instrucation. In John Lebans. **Educating the library user. P. 326**

٦٨ – **محمد أمين البنهاوى . عالم الكتب والقراءة والمكتبات** . جدة : دار الشروق ، ١٩٨٠ – ص ١٨٩ – ١٩٢ .

(٦٩) Mc Cormick, Mona. Library Handbooks and Other Printed Bibliographic Aids. In: Jhon Lubans. Educating the library user. P. 307-317.

٧٠ – أحمد بدر ، محمد فتحى عبد الهادى . **المكتبات الجامعية : دراسات فى المكتبات الأكاديمية والبحثية** . ص ٢٢٥ .

استخدام اللغة الطبيعية في استرجاع المعلومات وتطبيقاتها على اللغة العربية

الدكتور محمد عبدالله الأطرم
أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

١ - مدخل :

من المعلوم أن نظم استرجاع المعلومات تقوم فى اغلب الأحيان على مبدأ ترميز المعلومات واستخدام تلك الرموز فى الاسترجاع . لنفرض مثلاً انك طلبت من الجهة المختصة تركيب هاتف فى منزلك : سوف يقيّد طلبك فى دفتر خاص بالطلبات تحت رقم مسلسل (وربما يضاف إلى الرقم حروف أو تقسيمات أخرى تدل على الحيّ مثلاً) ، وسيخبرك الموظف بالرقم الذى سجّل طلبك تحته لتستخدمه فى المستقبل عندما تريد الاستفسار أو متابعة الموضوع . ولاتكاد تخلو ادارة حكومية أو شركة من هذه الدفاتر أو السجلات التى تقيد فيها الأوراق والمعاملات تحت ارقام ورموز ، يستطيع بواسطتها الموظفون والمراجعون معرفة التطورات التى تمت فى القضايا المختلفة ، أى استرجاع معلومات قديمة أو جديدة .

واذا صرفنا النظر عن الشكليات والمصطلحات فان الدفاتر المذكورة تمثل نظاماً بسيطاً وفعّالاً لتنظيم المعلومات واسترجاعها يقوم على مبدأ اعطاء الاوراق والمعاملات (أى الوثائق) أرقاماً وحروفاً ذات دلالة ، وتسجل البيانات والرموز فى سجل خاص ، ثم يستخدم الرمز فى المستقبل للبحث عن البيانات ومعرفة ماطرأ على الموضوع كلما دعت الحاجة . والأمر المهم فى هذه الأنظمة أن الرمز يصطنع اصطناعاً للدلالة على الوثيقة والمعلومات التى تحتويها الوثيقة : واضح جداً ان دلالة (١٢٠٠ / جـ) على موضوع (طلب فلان الفلانى تركيب هاتف فى منزله الواقع فى حى كذا) .. هى دلالة وضعية لا طبيعية ولا علاقة البتة بين الرمز والبيانات إلا حقيقة ان البيانات قد قُيِّدت فى السجلات تحت ذلك الرقم . ولكن اصطناع الرمز لايمنع من كونه محققاً للاهداف المطلوبة ، أعنى ان الموظف يستطيع ، اذا كان الرمز بين يديه ، أن يسترجع البيانات والأوراق كاملة من السجلات والملفات فى وقت قصير .

٢ - انظمة الاسترجاع الببليوغرافية :

والواقع ان اصطناع الرموز لاغراض الاسترجاع لايقتصر على المؤسسات الحكومية والشركات ، إذ ان القاسم المشترك بين جميع انظمة الاسترجاع التقليدية بما فى ذلك نظم الاسترجاع الببليوغرافية . وما التكشيف و الفهرسة والتصنيف ، فى جوهرها ، إلا عمليات ترميز للكتب والمقالات تنتهى باعطاء الوثيقة الواحدة رمزاً أو أكثر لاستخدامه فيما بعد عند الحاجة إلى استرجاع الوثيقة والوثائق المشابهة لها . ولايختلف رقم التصنيف ، عند التحقيق وإنعام النظر والتجاوز عن الشكليات ، وعن رقم تسجيل المعاملات المشار إليه آنفاً : كلاهما رمز يتألف من أرقام وربما بعض الحروف ، لايدل فى الأصل على شيء ، ولكنه اتخذ للدلالة على شيء معين ، هذا مع وجوب الاعتراف بأن رقم التصنيف المؤسس على تصور كامل للمعرفة الانسانية أشد تعقيداً من رقم تسجيل المعاملات المؤسس على تسلسل الارقام ويسير من الحروف والتقسيمات .

أما رؤوس الموضوعات فليست إلا شكلاً آخر من اشكال الترميز لأغراض الاسترجاع . صحيح ان رأس الموضوع يختلف عن رقم التصنيف فى اعتماد الأول على

كلمات اللغة وعباراتها واقترابه بذلك من المعلومات التى تحتويها الوثيقة التى تحتوى هى الأخرى على كلمات وعبارات لغوية ، بينما يتألف رقم التصنيف غالباً من أرقام وحروف قليلة بعيدة فى معناها الأصلى عن محتويات الوثيقة التى يدل الرقم عليها . ولكن هذا الاختلاف فى الحقيقة هو اختلاف فى الدرجة لا فى الطبيعة . اذا كان عنوان الكتاب مثلاً : « المدارس الثانوية » فانه لافرق بين تصنيفه تحت رقم (٣٧٣ر٥٣١) وبين فهرسته موضوعياً تحت (المدارس الثانوية – المملكة العربية السعودية) . كلاهما ، الرقم والرأس ، وضعه انسان غير المؤلف هو المفهرس أو المصنف ، وكلاهما لايعتمد على عبارة المؤلف بل على ادوات ببليوغرافية تستخدم فى الفهرسة والتصنيف .

أما التكشيف فينطبق عليهماينطبق على الفهرسة والتصنيف لأنه فى النهاية لايزيد عن كونه فهرسة أو تصنيفاً لنوع خاص من انواع الوثائق غير الكتب ، كالوثائق المنشورة فى الدوريات .

٣ – الفهرسة التقليدية :

هنا تبدأ الفروق بين اللغة المصطنعة واللغة الطبيعية فى الاتضاح ، وتتميز احداهما عن الأخرى عندما يكتب المؤلف فانه يعبر عن افكاره باحدى اللغات الطبيعية كاللغة العربية . واللغة الطبيعية تتألف من آلاف الكلمات والتعبيرات الحية المتجددة ، يختار المؤلف منها مايناسب اغراضه ناظماً اياها فى ترتيب محكم وتركيب دقيق طبقاً لقواعد النحو و الصرف والبلاغة والتعبير . وعلى الرغم من وجوب التقيد بتلك القواعد فان اللغة الطبيعية كيان شاسع مترامى الاطراف ، يترك للكاتب مجالات لاحدود لها للابداع والتحديد ، وربما يضيف إلى اللغة كلمات وعبارات لم تكن فيها من قبل . وإذا كان من المعروف المقرر ان حروف اللغة وكلماتها وعباراتها هى أيضاً رموز يعبر بها الناس عن أفكارهم ، فان اللغة الطبيعية هى مجموع الرموز التى يستخدمها المؤلف فى التعبير .

أما اللغة المصطنعة Artificial Language ، فى المقابل ، فهى مجموع الرموز التى يستخدمها المفهرس للتعبير عن افكار المؤلف ، كخطة التصنيف وقائمة رؤوس

الموضوعات . وواضح جداً ان المفهرس يستخدم قائمة رؤوس الموضوعات او جداول التصنيف ليترجم محتويات الوثيقة إلى عدد محدود من الرموز ، اى انه يعبر عن افكار المؤلف بعبارات أجنبية عنه وربما لم يستخدمها المؤلف او لا يعرفها أصلاً .

هذا النوع التقليدى من الفهرسة يمكن ان نطلق عليه « الفهرسة المقيدة » لأن المفهرس مقيَّد بقائمة أو جدول للرموز لايستطيع الخروج عليه إلا فى أضيق نطاق . ويمكن أن يسمى كذلك « الفهرسة بالتعيين » لأن الرموز تفرض على الوثيقة وتجلب اليها من الخارج ، اعنى من القائمة أو الجداول ، لا من كلمات الوثيقة ذاتها ، والذى يقررها شخص آخر غير المؤلف ، هو المفهرس .

٤ - الفهرسة غير التقليدية :

أما الفهرسة غير التقليدية أو الفهرسة الحرَّة فإنها تعتمد على كلمات النص ذاتها فى استرجاع المعلومات بلاترميز . وتعادل هذه الطريقة فى كفاءتها الطريقة الأولى وقد تتفوق عليها فى بعض الجوانب الاقتصادية والفنية الهامة كما سيكون واضحاً أدناه . ومع أنها معروفة منذ وقت ليس بالقصير ، فان هذه الطريقة لم تنتشر إلا فى السنوات الثلاثين الماضية التى شاعت فيها الحاسبات الآلية ، ولاسيما فى مجالات ادارة المعلومات .

يقوم الأساس النظرى لهذه الطريقة على مبدأ بسيط يمكن شرحه فيما يلى : تخرج المعلومات من ذهن المؤلف إلى الناس على شكل كلمات مطبوعة فى دورية أو كتاب ، وهذه الكلمات هى فى واقع الأمر رموز تحمل المعلومات من ذهن إلى ذهن . ومادام المؤلف قد تولَّى الترميز فلا داعى للترميز مرة أخرى : يكفى أن نستعرض كلمات المؤلف ونستبعد منها تلك الكلمات التى دلت التجربة على ضعف دلالتها الموضوعية ، كحروف الجر والأدوات النحوية والكلمات الشائعة جداً ، ثم تدل الكلمات الباقية على المضمون الموضوعى للوثيقة ويمكن استخدامها كوسيلة لاسترجاع المعلومات فى اطار نظام يقوم على هذا المبدأ . لنضرب مثلاً هنا مقالة عنوانها « صور من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فى مكة » : ان كلمات العنوان وحدها دالة تماماً على مضمون المقالة ويكفى ان نكشِّف الوثيقة

تحت كل كلمة رئيسية من كلمات العنوان لنستطيع فى المستقبل استرجاعها . فإذا كان رقم الوثيقة فى الملفات هو (٨٥٠) . فإن المداخل ستكون كما يأتى :

حيـــاة	٨٥٠
الرسول	٨٥٠
صـــور	٨٥٠
مكـــة	٨٥٠

وقد استبعدت « من » و « فى » لأنهما حرفا جر ، وعبارة « صلى الله عليه وسلم » لأنها عبارة دُعائية لا فائدة من تكشيف الوثيقة تحت كل كلمة منها . الميزة العظمى لهذه الطريقة هى انها تكاد تكون ميكانيكية ، ويستطيع الحاسب بالتالى ان يتولاها بكل كفاءة ، بينما يحتاج التكشيف التقليدى إلى اعداد متزايدة من المكشّفين والمفهرسين المهرة ، تدفع لهم رواتب عالية ، ولايستطيعون مسايرة الاعداد المتزايدة من الوثائق التى تصدر فى كل يوم . وقد دلت التجارب على أن التكشيف اليدوى يؤدى فى معظم الأحيان إلى الابطاء فى عملية الضبط الببليوغرافى وتراكم الوثائق على مكاتب المفهرسين ، وربما لايصدر الكشاف إلا بعد سنة كاملة من صدور الوثائق التى يغطيها ، وقد تفقد بعض تلك الوثائق قيمتها العلمية قبل صدور الكشاف .

ان عصر انفجار المعلومات الذى نعيشه يمتاز بسمتين هامتين : الكثرة الهائلة المطردة فى عدد الوثائق التى تصدر فى كل سنة ، ووجوب توصيل تلك الوثائق إلى المستفيدين فى اسرع وقت قبل أن تفقد قيمتها . وواضح أن مؤسسات الضبط الببليوغرافى يجب ان تضاعف كفاءتها ، لتتمكن أولاً من متابعة الأعداد الأضافية المتزايدة من الوثائق وتسجيلها وفهرستها ، ولتتمكن ثانياً من انجاز ذلك دون احداث تأخير فى موعد صدور الكشاف أو تكشيف الوثائق . ولعل القارىء تبيَّن له أن الفهرسة اليدوية التقليدية بدأت تصير غير مناسبة للأوضاع الجديدة فى عصر انفجار المعلومات نظراً للفجوة الزمنية التى لابد منها بين صدور الوثيقة وتكشيفها ، وللتكاليف المالية اللازمة لتكشيف كل وثيقة اضافية ، ولاعتمادها

على اليد العاملة المدربة فى عصر يتجه إلى تسخير الآلة لخدمة الانسان .

ما البديل اذن ؟ يتمثل البديل فى استخدام اللغة الطبيعية فى الفهرسة دون ترميز : تدخل البيانات الببلوغرافية عن كل مقالة إلى الحاسب ، وربما لاتزيد البيانات عن اسم المؤلف وعنوان المقالة والدورية وتاريخ العدد والصفحات التى نشر البحث فيها ، وربما يضاف إلى ذلك مستخلص للمقالة (ونذكر هنا أن كثيراً من الدوريات تنشر المستخلص مع المقالة وقد تفرض على المؤلف تزويدها به كشرط للنشر) . والمهم فى الأمر هنا ان ادخال البيانات يتولاه موظفون عاديون مهرة فى اعمال الطباعة والسكرتارية ، وربما استطاع أحدهم « تكشيف » مائة مقالة أو أكثر فى يوم واحد . ثم تأتى المرحلة الثانية التى لابد منها على أى حال ، أعنى تحرير البيانات وتصحيح اخطاء الطباعة واستكمال البيانات التى قد يكون الموظف الأول أخلَّ بها . فاذا صحت البيانات فأنها تضاف إلى « قاعدة المعلومات » أى البيانات التى ادخلت وروجعت فى الماضى ، ويعطى الحاسب لكل وثيقة رقماً تعريفياً فريداً ، ويفهرسها تحت كل كلمة رئيسية وردت فى البيانات التى أدخلت عنها بعد تجاوز الكلمات التى يعرف الحاسب مقدماً أنها غير ذات دلالة موضوعية .

وعند إسترجاع المعلومات يقوم الحاسب بمضاهاة الكلمات الواردة فى الطلب بالكلمات الواردة فى قاعدة المعلومات ، ويسترجع الوثائق التى تحتوى على الكلمات المطلوبة حسب قواعد الجبر البولينى Boolean Algebra المعروفة لدارسى علم المعلومات .

ومما يجدر ذكره هنا ان البيانات المكشّفة بهذه الطريقة يمكن اخراجها على شكل كشاف مطبوع أو محسبة على شكل قاعدة معلومات يتم الوصول اليها عبر الطرفيات القريبة والبعيدة .

٥ - عقبات يجب التغلب عليها :

هذا النظام البديل الذى يلائم مشكلات العصر ومعطياته ، وتقوم فيه الآله بالجهد الأكبر فى تخزين المعلومات واسترجاعها بينما يتولى الانسان ادخالها وتحريرها .. هذا النظام تقف فى سبيل تطبيقه عقبات شتى .

وأول العقبات يتعلق بالأجهزة ، إذ لامناص من توفير حاسبات تتناسب فى قوتها وسرعتها مع حجم البيانات المراد ادخالها واسترجاعها ، وأعداد كافية من الطرفيات واجهزة الاتصال يتناسب مع عدد المستفيدين من النظام وبعدهم الجغرافى عن الحاسب المركزى ، وتدريب كوادر من المكتبيِّين لاتمام عملية البحث الببليوغرافى والحصول على افضل النتائج الممكنة من النظام . هذا النوع من العقبات على أهميته ، يتضاءل حجمه عاماً بعد عام بسبب توفر الحاسبات وأجهزة الإتصالات والانخفاض المستمر فى أسعارها واتجاه أقسام المكتبات والمعلومات إلى تدريب الطلبة على التعامل مع انظمة المعلومات الالكترونية .

والنوع الثانى من العقبات ذو طبيعة لغوية . فاللغات البشرية لاسبيل إلى تقنينها تماماً لأن كل كاتب ومتحدث ، رغم التعارف على معانى أكثر الكلمات والقواعد النحوية ، يستخدم اللغة بطريقة فردية إلى حد كبير . يستعمل كاتب مثلاً عبارة « السنة النبوية » بينما يفضل آخر « الحديث النبوى » مع أنهما يكتبان عن موضوع واحد . فاذا أخذت فى الحسبان ، إلى جانب الاختلافات الفردية ، الاختلافات الجغرافية بين لهجات الأقاليم المختلفة ، والتطورات التاريخية لمفردات اللغة وقواعدها .. علمت أن اللغة ظاهرة من أشد الظواهر الانسانية تعقيداً .

وإذا استخدمت اللغة الطبيعية ، فى نظام لاسترجاع المعلومات فإن هناك ظواهر يجب التغلب عليها : هناك أولاً ظاهرة الترادف ، وهى ان يكون للمسمى الواحد كلمتان أو أكثر تدلان عليه ، كالصحيفة والجريدة ، والحاسب والكمبيوتر ، وغيرها . ونظراً لأن المؤلف يختار من المترادفات مايروق له فإن الباحث يجب أن يفكر فى المترادفات بنفسه لئلا تسترجع بعض الوثائق دون بعض .

وثمت ظاهرة الاشتراك اللفظى ، أى أن تدل الكلمة على عدة مسمَّيات ، مثل « النقد » التى لها معنى عند الأدباء وآخر عند الأقتصاديين ، و « القانون » التى قد تعنى النظام أو الآلة الموسيقية . وقد يحدث الاشتراك بسبب اهمال الشكل فى الكتابة ومن اللطائف هنا أننى قرأت فى أحد الجرائد عنواناً يقول « فتح تقاطع السلام » ، ولأن العنوان غير مشكول فقد فهمت أن منظمة الفلسطينية سوف تقاطع

الحلول السلمية فى المنطقة ، ولكن قراءة الخبر دلّت على ان الأمر يتعلق بتقاطع فى أحد الشوارع يدعى « تقاطع السلام » سوف يفتح للمرور .

وظاهرة الاشتقاق التى تتخذ فيها الكلمة الواحدة اشكالاً شتى تؤثر كذلك على فعالية استرجاع المعلومات ، لأن الباحث يجب عليه أن يفكر فى الأشكال المختلفة للكلمة ، وهى ظاهرة أشد بروزا فى اللغة العربية ، لأن أكثر الأسماء والأفعال مشتقة فى الغالب من جذر ثلاثى ، وقد يصل عدد مشتقات الجذر الواحد إلى مائتى كلمة . والمشكلة فى اللغة العربية خاصة أن الحروف المزيدة للاشتقاق تقع فى أحيان كثيرة فى وسط الكلمة وليس فى بدايتها أو نهايتها فحسب ، فيتعسّر على الحاسب اكتشاف العلاقة المعنوية بين الكلمتين ، مثل « دراسة » و « مدرسة » .

والنوع الثالث من العقبات يتسبب فيه الكتاب انفسهم إذ يختارون عناوين غير دالة على مضمون ابحاثهم ومقالاتهم . أمامى مقالة مثلاً عنوانها « إمام الزاهدين » ، ومع انها قابلة للاسترجاع تحت موضوع الزهد والزادهين ، إلا أنها غير ممكنة الاسترجاع تحت موضوع الرسول صلى الله عليه وسلم أو السيرة النبوية (والمقصود بامام الزاهدين هو محمد صلى الله عليه وسلم) إذ ليس فى العنوان مايدل عليه . هذه المشكلة يمكن التغلب عليها بسهولة إذا تفهم الناشرون ورؤساء تحرير الدوريات أهمية العنوان الواضح فى الاستفادة من الكتاب أو المقالة فى المستقبل ، والواقع أن دوريات كثيرة فى الغرب تشترط العنوان الواضح لنشر المقالات . ويمكن كذلك اضافة كلمات إلى العنوان لزيادة دلالته ، وإن كان ذلك يزيد دور الانسان فى تنظيم المعلومات .

٦ - خلاصة :

والحاصل أن الفهرسة التقليدية لها مزايا ونقائص كالفهرسة الآلية ، فإذا كانت الأولى تمتاز بضبط المترادفات والمشتركات اللفظية والمشتقات وتعوض عن غموض العناوين وقصورها ، فإن الثانية تمتاز بتكاليفها المنخفضة وسرعة انجاز الفهرسة واعتمادها على كلمات الباحثين ومصطلحاتهم التى تتجدد فى استمرار . ولكن برنامج الاسترجاع فيه يجب أن يكون مصمماً بعناية ومبنياً على فهم كامل

لطبيعة اللغة العربية أو أى لغة أخرى من اللغات التى يشملها النظام .

٧ - مشروع بحث :

نظراً لأهمية النوع الثانى من العقبات ، أعنى العقبات المتعلقة بطبيعة اللغة العربية ، ولعدم دراستها من قبل دراسة تحليلية فى اطار استرجاع المعلومات فقد شرع الباحث باشراف ودعم من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية فى المملكة العربية السعودية ، باجراء بحث مدته سنتان لتحليل الظواهر اللغوية فى عناوين المقالات المنشورة فى بعض الدوريات العربية وآثارها على كفاءة نظام استرجاع المعلومات .

ويؤمل الباحث أن يقدم وصفاً موثّقاً مدعوماً بالادلة والارقام لحجم كل ظاهرة من تلك الظواهر ، واقتراح حلول عملية للتغلب على آثارها السلبية فى استرجاع المعلومات .

ويرجى ان يجد المبرمجون ومحللو الأنظمة فى نتائج البحث مايساعدهم على تصميم أنظمة استرجاع عربية مبنية على فهم داخلى كاف لطبيعة اللغة العربية وظروفها الخاصة .

قائمة ببليوغرافية

برجستراشر ، ج . **التطور النحوى للغة العربية** .- القاهرة : الخانجى ، ١٩٨٣ م .

الخولى ، محمد على . **التراكيب الشائعة فى اللغة العربية** .- الرياض : دار العلوم ، ١٩٨٢ م .

الصوينع ، على . « التكشيف الآلى » . **مكتبة الادارة** ١٠ (٤) : ٥ - ٢٦ (فبراير ١٩٨٣ م) .

عبد التواب ، رمضان . **فصول فى فقة العربية** .- ط ٢ .- القاهرة : الخانجى ، ١٩٨٣ م .

عبد الهادى ، محمد فتحى . **التكشيف لاغراض استرجاع المعلومات** .- جدة : دار العلم ، ١٩٨٢ .

هلال ، يحيى « تحليل صرفى للغة العربية » ، فى **دراسات فى الترجمة الآلية** .- الرياض : مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، ١٩٨٦ م . ص ٩ - ٣٥ .

Hejazi, N. et al. « Information content in textual data revisited for Arabic », JASIS 38 (2): 133–137 (1987).

Kasem, H. **Arabic in specialist information systems.** ph. D dissertation, college university Of London, 1978.

Kasen, H. « Performance of arabic in information retrieval systems »

مجلة المكتبات والمعلومات العربية ٣ (٢) : ٣ - ٢٢ (١٩٨٣) ؛ ٣ (٣) : ٣ - ٢١ (١٩٨٣) .

Lancaster, F. W. **Information retrieval systems,** 2 nd ed. N. Y.: Wiley, 1979.

دراسات في الوثائق العربيّة

تسجيل وشهر الوثائق العربية في الإسلام (١)

دكتور: محمد ابراهيم السيّد
مدرس الوثائق بقسم المكتبات والوثائق
بكلية الآداب - جامعة القاهرة

تحاول هذه الدراسة كشف الغموض الذى إكتنف التسجيل وشهر التصرفات فى الشريعة الإسلامية بسرد الآراء الفقهية للمذاهب الأربعة ؛ الأحناف ، والشافعية ، والمالكية ، والحنابلة ، وكذلك بسرد الممارسة والتطبيق لإستخدام نظام التسجيل وشهر التصرفات عن طريق تسجيل الأحكام عند القضاة فى فترة الاجتهاد ، وإزدهار علوم الشروط والمحاضر والسجلات والحيل والمخارج التى تتناول اساسا الوثائق المكتوبة ، وبواسطة ماورد عن طريقة الحجية والقوة الأثباتية لكتاب القاضى المسجل المحفوظ فى ديوان القاضى .

التسجيل والشهر الإسلامى

مقدمة : إكتنف شهر التصرفات والعقود وتسجيلها فى الشريعة الإسلامية غموضا لدى علماء القانون المدنى المعاصرين .

فالغرض من التسجيل كما قال البعض فى القضاء الاسلامى ليس مايقصد اليوم من الإحتجاج به على الغير ، أى أنه لم يكن طريقا لاعلام الناس بالتصرفات وخصوصا بما يتعلق منها بالملكية العقارية ، بل حفظ التصرفات والإقرارات والإشهادات حتى لاتدخل فى خبر كان ، وأما إحتجاج المتعاقدين على الغير بالعقود المسجلة فليس من الاوضاع الاسلامية[١] وأن نظام التسجيل وشهر الحقوق العقارية ماكان لازما ، ولم يكن معروفا فى الشريعة الإسلامية فى مصر ، وأنه أمر حديث العهد نسبيا[٢] .

ويقول البعض أنه لم يكن هناك خطر على المعاملات بسبب عدم قيام نظام لشهر التصرفات العقارية فى مصر ، لأن الأراضى المصرية وهى الجزء الأعظم من الثروة العقارية كانت فى عهدها الأول خراجية ، رقبتها مملوكة لبيت المال فلم تحظ البلاد قبل صدور التقنينات الوضعية بنظام ثابت لشهر التصرفات العقارية ، فكانت الشريعة الإسلامية نافذة على البلاد ، ولم تنص هذه الأحكام على شهر البيع ، فكانت ملكية العين تنتقل للمشترى بمجرد البيع ، وكان يثبت بالبينة ، ولما نشأت المحاكم المختلطة ١٨٧٦ ، كان مفروضا وضع نظام لشهر التصرفات العقارية حماية لحقوق الأجانب ، وضمانا لمصالحهم ، فنص القانون المدنى المختلط المنقول عن قانون التسجيل الفرنسى ١٨٥٥ على وجوب تسجيل العقود ، ثم أخذها عنه القانون المدنى الوطنى سنة ١٨٨٣[٣] .

---

(١) عمر لطفى : الادلة الخطية فى المحاكم الشرعية . القاهرة ، مطبعة المجلات العربية ، ١٩٠٦ ، ص ٢٠ .

(٢) عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، دراسة ونشر وتحقيق ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ديسمبر ١٩٥٧ المجلد ١٩ جـ ، ص ١٥٧ تحقيق ٢ (ومابه من مراجع) .

(٣) محمد عبد اللطيف : الشهر العقارى ، دراسة قانونية فى التشريع المصرى والمقارنة . الاسكندرية ، مطبعة صلاح الدين ، ١٩٤٧ . ص ١٧ - ١٩ .

ويذهب البعض الأخر إلى أنه بالرغم من مزايا الشهر العقارى ، فقد كان معروف فى مصر فى ظل الشريعة الاسلامية ، أن الفكرة الاسلامية تختلف تماما عن الفكرة الرومانية فى نقل الملكية ، والقاعدة أن « ملكية الشيء المنقول أو الثابت تنتقل إلى المشترى بمجرد عقد البيع فمجرد التعاقد يكفى لنقل الملكية ، ولايستلزم من المتعاقدين أى شيء أخر لتمام النقل إلا أن هناك قاعدة أخرى تقتضى بإستثناء المنقول من ذلك ، وأن مكتسب المنقول لايكون له حق التصرف فيه إلا إذا تسمله من البائع ، ويستندون فى ذلك إلى أن المنقول من الجائز أن يتلف قبل التسليم ، ويؤدى ذلك إلى الغرر بالمشترى الجديد ، وهناك رأى يقتضى بتطبيق هذه القاعدة على العقارات ، واشتراط التسليم لنقل الملكية ومع ذلك فلايمكن أن يعد التسليم على هذا الوجه وسيلة من وسائل الشهر ، ومن ثم فقد استن فقهاء الحنفية قاعدة أخرى لحماية الغير الذين لايعلمون بعيوب عقد المتصرف ، وليس لديهم أية وسيلة أخرى من وسائل الشهر لمعرفة هذه العيوب ، فقضوا بأن مكتسب المال بمقتضى عقد فاسد وغير باطل يمكنه أن يتصرف فى هذا المال لصالح الغير ، ولايمكن المالك الحقيقى أن يسترده من اللاحق به ، ويجعل تصرفه صحيحا ، وبذلك يجيز فقهاء الحنفية للشخص أن ينقل لغيره حقوقا أكثر مما يملك ، وذلك سعيا وراء فكرة الثقة العامة التى لم ينشأ نظام السجل العينى إلا لتحقيقها ، فإذا كانت قريحة رجال الفقة الإسلامى لم تسعفهم لاستنباط وسيلة لشهر التصرفات العقارية ، فأنهم ولاشك قد فطنوا إلى الغاية التى لجأت التشريعات الأخرى إلى تحقيقها بطريقتهم(٤) .

ولقد قسم الأستاذ الدكتور عبد الرازق أحمد السنهورى مراحل إشهار إنتقال الملكية فى العقار فى مصر إلى مراحل أربع ، ففى المرحلة الأولى وهى المرحلة السابقة على التقنين المدنى القديم ، لم يوجد نظام لشهر إنتقال الملكية فى العقار إذ كانت الشريعة الإسلامية هى المعمول بها فى ذلك العهد ، وهى لا تعرف نظام الشهر ولم يصدر أى تشريع يضع نظاما للشهر ، وقد خفف من عيوب عدم

(٤) منصور محمود وجيه : نظام السجل العينى وادخاله فى الاقليم المصرى (رسالة دكتوراه) كلية الحقوق جامعة القاهرة ١٩٦١ ص ١٦٢ – ١٦٤ .

وجود نظام للشهر ، وجود نظام آخر وهو نظام المكلفات الإدارية ، وهو نظام إدارى وضع لجبى الضرائب العقارية ، ويقضى بتحرير التصرف فى حجة شرعية ، وتسجيله فى سجل خاص بكل مديرية . وذلك لاثبات كل تغيير فى شخصية الملتزم بالضريبة العقارية فى هذه السجلات او المكلفات ، فكان هذا النظام الذى وضع فى الأصل لتنظيم جبى الضريبة العقارية ، يستخدم فى الوقت ذاته كطريق لشهر الحقوق العينية ، إذ كان السجل الخاص بكل مديرية علنيا يستطيع ذوو الشأن الإطلاع عليه لمعرفة الحقوق التى ترتبت على الأراضى(٥) .

غير أن نظام المكلفات هذا الذى يتحدث عنه الاستاذ الدكتور السنهورى حديث العهد ، فعندما عين محمد على واليا على مصر أمر بمسح الأراضى المصرية(٦) ، ووزع المنزرعة على الأهالى للإنتفاع بها . وكلفت هذه الأراضى فى سجلات الحكومة سنة ١٨١٣ بأسماء واضعى اليد عليها ، فكان هذا إشهارا كافيا لمعرفة أصحاب حق الإنتفاع(٧) .

وفى المرحلة الثانية ، وهى التى بدأت بصدور التقنين المدنى القديم ادخل المشرع المصرى نظاما لشهر الحقوق العينية ، اقتبسه من النظام الفرنسى الذى كان

---

(٥) عبد الرازق أحمد السنهورى : الوسيط فى شرح القانون المدنى ٩ ، أسباب كسب الملكية . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ . ص ٣٢٧ .

(٦) بدء الانقلاب فى ملكية الأراضى فى سنة ١٨٠٨ م وتم فى مساحة الأرض الأراضى التى بدأت فى سنة ١٨١٣ ففى اغسطس ١٨٠٨ م فرض محمد على على البلاد مبلغا من المال باسم كلفة الذخيرة وفى ١٨١٣ م شرعت الحكومة فى مسح أراضى القطر المصرى فما زاد فى مساحة اطيان الفلاحة والأوسية أخذته الحكومة .

أحمد الحتة : تاريخ مصر الاقتصادى فى القرن التاسع عشر ط ٣ القاهرة مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ م ص ٧٠ ، ٧١ .

على أنه قبل ذلك أيضا فى سنة ٩٣٣ هـ عين الامير كيو ان لمساحة قرى مصر وضبط أراضيها كل إقليم على حدته من الاطيان السلطانية والرزق والاوقاف والاقطاعات وغير ذلك وكتب بذلك دفاتر محررة وضعت بديوان مصر المحروسة وهى معول عليها الآن ومشار اليها وتسمى دفاتر ترابيع سنة ٩٣٣ هـ .

الاسحاقى : اخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من اربابب الدول القاهرة ، ١٣١٠ ص ١٥٠ ، عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهادات حاشية رقم ١٢٣ ص ٣٢٨ : مجلة كلية الآداب مايو ١٩٥٧ مجلد ١٩ جـ ١ .

(٧) محمد عبد اللطيف : الشهر العقارى ص ١٧ ، ١٨ .

قد ادخل فى فرنسا قبل ذلك بقانون ٢٣ مارس ١٨٥٥ م . ولاتزال نصوص هذا التقنين المدنى القديم معمولا بها . فى حالة المحررات التى لها تاريخ ثابت قبل أول يناير سنة ١٩٢٤ ، وهو تاريخ العمل بقانون التسجيل فى المرحلة الثالثة ، وظل معمولا به حتى المرحلة الرابعة التى صدر فيها قانون تنظيم الشهر العقارى فى ١٩٤٦ ، ولايزال معمولا به إلى الآن(٨) .

على أنه إذا كانت فترة دراستنا لشهر التصرفات وتسجيلها هى العصر المملوكى والعثمانى ، فإننا نقول أن الشهر والتسجيل كان معروفا فى القرون الأولى للشريعة الاسلامية للأسباب الأتية :

١ - تسجيل الأحكام عند القضاة .

٢ - إنتهاء فترة الإجتهاد فى الأحكام بإستيلاء المغول على بغداد تقريبا .

٣ - ازدهار علوم الشروط والمحاضر والسجلات والحيل والمخارج .

٤ - كتب الوثائق التى صنفت فى العصر المملوكى .

٥ - ديوان القاضى وحجيته والقوة الاثباتية لكتاب القاضى المسجل إلى القاضى .

١ - تسجيل الاحكام عند القضاة

لقد جد من الأمور مالفت نظر القضاة إلى كتابة الأحكام فى الصحف (السجلات) ، وفى هذا معنى الإشهاد والإعلان والتسجيل ، فعندما إختصم إلى سليم بن عتر التجيبى ٤٠ - ٦٠ هـ قاضى مصر من قبل معاوية فى

(٨) وضع التقنين المدنى القديم « مانورى » المحامى الفرنسى ١٨٧٢ - ١٨٧٣ وقد اقتبس « مانورى » التقنين المدنى الفرنسى فإختصر هذا التقنين اختصارا مخلا فى كثير من المواطن ، وقد نقل بعض المواطن عن التقنين المدنى الايطالى القديم سنة ١٨٦٦ . ولم يغفل الشريعة الاسلامية فنقل عنها بعض أحكامها ، وصدر التقنين المدنى المختلط فى ٢٨ يونية ١٨٧٥ . ثم شكلت لجنة لترجمته إلى العربية ، ومالبثت حكومة ذلك العهد بعد ان استقرت المحاكم المختلطة ، ان تطلعت إلى اصلاح القضاء الوطنى وتنظيمه على غرار القضاء المختلط ، وكان ناظر الحقانية محمد قدرى باشا ، فتألفت فى اواخر ١٨٨٠ لجنة لوضع لائحة لمحاكم وطنية نظامية وصدرت معدلة ١٨٨٣ بعد الثورة العرابية . عبد الرازق أحمد السنهورى : الوسيط فى شرح القانون المدنى الجديد ، نظرية الالتزام بوجه عام - مصادر الإلتزام . القاهرة ، ١٩٥٢ ص ٢ ، ٣ .

ميراث ، فقضى بين الورثة ، ثم تناكروا فعادوا اليه فقضى بينهم ، وكتب كتابا بقضائه واشهد فيه شيوخ الجند ، فكان أول القضاه بمصر سجل سجلا بقضائه ، وهذا هو مبدأ تسجيل الأحكام وتوثيق التصرفات القانونية . وكان المفضل بن فضالة (١٦٨ - ١٦٩) أول القضاة طول السجلات ، ونسخ فيها كتب السحاء والوصايا والديون ولم يكن ذلك قبله[٩] . ونجد فى البصرة عيسى بن أبان بن صدقة قد كتب سجلات لآل جعفر بن سليمان مواريث مناسخة وحسب حسابها وكتب ذلك فى الكتب ، كما قال هلال الرأى ، ولقد كان يكتب السجل يمليه إملاء فى مجلسه ، فينتظم اسماء الشهور ، والشروط ، ومايحتاج اليه فى نحو من عشرين حرفا[١٠] . ومهما يكن من أمر فإن التوثيق كان حادثا من الناحية العملية طول العصر الإسلامى كله تقريبا فقد دعت الظروف إليه منذ فجر الإسلام كما رأينا وإستمر الوضع كذلك على مر العهود وكانت الأحكام والشهادة فى العصر الفاطمى تسجل فى كتب خاصة تسمى (سجلات الحكم) و (دواوين الحكم) وهى عبارة عن السجلات القضائية أو أرشيف المحكمة وكانت تودع عند القضاة فى دورهم إلى أن نقلها إبن أبى العوام للجامع ٤٠٥ - ٤١٤ هـ[١١] .

٢ - إنتهاء فترة الاجتهاد فى الاحكام بإستيلاء المغول على بغداد تقريبا

بدراستنا لتاريخ التشريع الإسلامى وفترة الاجتهاد فيه وإنتهائها ، وفترة التقليد ، وماغلب عليها نستطيع القول : بأن الشريعة الإسلامية عرفت فى عصورها الأولى نظم الشهر والتسجيل .

---

(٩) عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهارات فى ظهر وثيقة الغورى مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة مايو ١٩٥٧ مجلد ١٩ جـ ١ ص ٣٣١ .

(١٠) وكيع ، محمد بن خلف بن حيان ، اخبار القضاة . القاهرة ، المطبعة التجارية ، ١٩٤٧ . جـ٢ ص ١٧٢ .

(١١) عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق نفس الصفحة .

ولقد حدد المؤرخون للفقه الإسلامى حدا زمنيا يفصل بين الفترتين ، هو سقوط بغداد فى ايدى التتار على يد قائدهم هولاكو سنة ٦٥٦ هـ [١٢] . فتكون فترة الإجتهاد فى المذاهب ثلاثة قرون تقريبا ، تبدأ من منتصف القرن الرابع الهجرى ، وتنتهى فى منتصف القرن السابع الهجرى[☆] تجىء بعدها فترة الجمود والتأخر وتستمر حتى أواخر القرن الثالث عشر ، ومن هنا إنقسم هذا الدور إلى فترتين أحداهما فيها إجتهاد ، والثانية خالية منه ، فقد قام الفقهاء فى أولاهما بعمل جليل ، مكمل لمذاهب الأئمة : ١ - تعليل الأحكام المنقولة عن ائمتهم ٢ - استخلصت كل جماعة قواعد إمامها بما نقل عنه من الفروع ٣ - قاموا بالترجيح بين الأراء الفقهية المختلفة المختلفة فى المذهب الواحد .

وفى الفترة الثانية ، إتجه الفقهاء وجهة أخرى ، نحو تأليف الكتب ، وقصروا همهم على ذلك . ولم يعد للتخريج والاستنباط مكان إلا فى القليل النادر ، ولقد كانت الكتب فى أول أمرها سهلة مبسطة ، فلما فترت همم الطالبين إضطر العلماء إلى الإختصار ، ثم توالت عليها الاختصارات ، فلما رغب عنها الطلاب لطولها حتى غدت ألغازا أو مايشبه الألغاز ، وحينئذ عجز الراغبون فى الفقه عن فهمها ، فاضطر العلماء إلى شرحها ، ثم إلى شرح ما غمض من الشروح ، ثم توضيح ماخفى فى تلك الشروح الأخيرة ، ونتج عن ذلك أن ترك لنا هذا العصر ألوانا من الكتب مختلفة الأساليب ، عرفت فيما بعد بالمتون والشروح ، والحواشى ، والتقريرات ، والتعليقات . ومما يؤسف له أن كثيرا من هذه الحواشى وغيرها ، عنيت عناية خاصة بالبحث وراء الألفاظ والتراكيب وصحتها ، مما اضاع المعانى المطلوبة قى وسط هذه الأبحاث اللفظية فى كثير من المواضع . ومن هذا نرى أن التقليد لم يفد الفقه الإسلامى بشىء ، بل أضر به ضرراً بالغا ، فقد اضاع جهد رجاله الذين وقفوا حياتهم على تفهم أقوال أئمتهم ، بل تفهم عبارات صدرت عن

(١٢) على اثر سقوط بغداد فى ايدى المغول انتقل مركز الدراسات الانسانية إلى مصر ، وفى نفس الوقت تفرق العلماء والادباء فى أنحاء العالم الاسلامى فزاد ذلك من قوة الجامعات والمدارس التى حلوا بها يضاف إلى ذلك انتقال مركز النشاط العلمى من بغداد إلى القاهرة . فؤاد عبد المعطى الصياد : المغول فى التاريخ بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٠ جـ ١ ص ١٥ .

☆ انتقل مركز الحركة العلمية من بغداد إلى القاهرة بعد غزو المغول واستيلائهم على بغداد .

فقهاء مثلهم ، لم يفضلوهم فى شيء غير تقدم الزمن . بل وتركوا النظر فى مصادر الشريعة الأولى ؛ كتاب الله وسنة رسوله ، ظنا منهم أنهم لم يتأهلوا لهذا النظر ، وأن فضل الله قد ذهب به السابقون ، حتى لم يبقى لمن جاء بعدهم منه نصيب ، فكانت ثمرات أعمالهم ماخلفوه لنا تلك الكتب ، التى تستعصى على الفهم فى كثير من موضوعاتها[١٣] .

٣ - ازدهار علوم الشروط والمحاضر والسجلات[١٤] والحيل والمخارج

لقد ازدهر التأليف فى علم الوثائق العربية فى القرن الثانى والثالث والرابع الهجرى وألفت فيه الكتب تحت الأسماء الآتية : الشروط ، الحجج ، المحاضر والسجلات ، الوثائق والشروط والحيل على أيدى فقهاء أفذاذ فى الشريعة الاسلامية أمثال هلال الرأى وأبو جعفر والمروزى وغيرهم .

فنجد أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز القاضى - ١٩٢ هـ يؤلف كتابا فى المحاضر والسجلات ، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى الطحاوى المولود ٢٣٠ هـ له مؤلفات فاق بها معاصريه منها كتاب الشروط الكبير خمسة أجزاء ، وهو كتاب فى البيوع والشروط الصغير وغيرها . والف فى الشروط أيضا هلال بن يحى بن مسلم الرأى البصرى ٢٤٥ هـ ، الذى قيل له الرأى لسعه علمه وكثرة فهمه كما قيل أنه تفقه بأبى يوسف وزفر ، وصنف أيضا فى الشروط أحمد بن عمر بن مهر الشهير بالخصاف - ٢٦٠ هـ وكتب أبو جعفر

---

(١٣) محمد مصطفى شلبى : المدخل فى التعريف بالفقه الاسلامى وقواعد الملكية والعقود فيه ، دار النهضة ، ١٩٦٩ ص ١٣٩ - ١٤١ .

(١٤) علم الشروط والسجلات هو علم باحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عند القاضى فى الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال وموضوعه تلك الأحكام من حيث الكتابة وبعض مبادئه مأخوذ من الفقه وبعضها من علم الانشاء وبعضها من الرسوم والعادات والأمور الإستحسانية وهو من فروع الفقه من حيث كون ترتيب معانيه موافقا لقوانين الشرع قد يجعل من فروع الأدب باعتبار تحسينى لالفاظ .

ملا كاتب چلبى : كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون مطبعة العالم برخصة وزارة المعارف (در سعادت) ١٣١٠ هـ مجلد ٢ ص ٥٨ .

أحمد بن عمران قاضى الديار المصرية ، أستاذ أبى جعفر الطحاوى كتابا يقال له الحجج ، وقد توفى إبن عمران – ٢٨٠ هـ . أما بكار بن قتيبة بن أسد القاضى المصرى ١٨٢ – ٢٩٠ هـ الذى كان أفقه أهل زمانه فى المذهب ، وتفقه بهلال الرأى فقد صنف كتاب الشروط وكتاب المحاضر والسجلات وكتاب الوثائق وكتب فى الشروط والوثائق كتابا الفقية أبو اسحق إبراهيم بن أحمد المروزى - ٣٤٠ هـ ، صاحب المزنى ، ومن أتباع تلاميذ الشافعى(١٥) . ويرينا التصفح لكتاب الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب » لابن فرحون غزارة(١٦) التأليف فى علم الشروط والوثائق .

ويؤكد الأستاذ الدكتور يوسف شخت أهمية الشروط والوثائق فى القرون الأولى ، كمصدر لمعرفة القانون العرفى فيقول : « والمصدر الثانى الرئيسى لمعرفة القانون العرفى فى بلاد الاسلام ، هو الشروط والوثائق ، ويوجد إلى

(١٥) محمد الخضرى : تاريخ التشريع الإسلامى ط ٧ القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٦٠ ص٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٣٠٧ ، ٣٩٨ـ.

(١٦) وممن الف فى الوثائق والسجلات والشروط على سبيل المثال لا الحصر .

ابن العطار الاندلسى وهو محمد بن احمد الفقيه العارف بالشروط والاحكام له كتاب فى الوثائق عليه المعول ولد سنة ٣٣٠ هـ وتوفى سنة ٣٩٩ هـ .

والباحى صاحب الوثائق وهو محمد بن احمد بن عبد الله المعروف بإبن الباحى كان بصيرا بالعقود متقدما فى الوثائق الف كتابا حسنا وكتابا مستوعبا فى سجلات القضاة ولد سنة ٣٥٦ وتوفى ٤٣١ هـ .

والمتيطى وهو على بن عبد الله بن ابراهيم الأنصارى السبتى الفاريى صاحب المتيطيه له كتاب كبير سماه « النهاية والتمام فى معرفة الوثائق والأحكام » توفى سنة ٥٧٠ هـ .

وابن القاسم الجزيرى على بن يحيى بن القاسم الصنهاجى نزيل الجريدة الخضراء توفى سنة ٥٨٥ هـ له كتاب « المقصد المحمود فى تلخيص العقود » .

وابن راشد القفصى وهو محمد بن عبد الله بن راشد القفصى له مؤلفات قيمة ومفيدة وأشهرها « الفائق فى الأحكام والوثائق » توفى بتونس سنة ٧٢٣ هـ وأيضا سلمون بن على بن عبد الله بن عبد العزيز بن سلمون الكنانى الغرناطى تولى قضاء غرناطة وكان بصيرا بمعرفة الشروط والأحكام والف فى الوثائق كتابا عليه إعتماد القضاة توفى بغرناطة سنة ٧٦٧ هـ .

جعيط : الطريقة المرضية ص ٧٦ حاشية ١ ، ص ٥ حاشية ١ ، ص ١٥٦ حاشية ٣ ، ص ٣٩ حاشية ٢ ، ص ٢٩ حاشية ١ .

جانب الدور الهام الذى تؤديه الوثائق المكتوبة فى باب الحيل ، كتب كثيرة فى الشروط عند الحنفية ، كما هى موجود عند المالكية ، والشافعية ، وجدير بالذكر أن أكثر المؤلفين لكتب الحيل من الحنفية ، ألفوا أيضا فى الشروط ، وأنهم من جانب آخر قد اشتغلوا غالبا بالوصايا ، والأوقاف أيضا بصورة تجعل من الممكن أن يستبين المرء فى الكتب الحنفية على مرور القرون ميلا ظاهرا إلى البحث عن الموضوعات ذات الأهمية العلمية ، وتلك الأهمية العلمية لكتب الشروط ناتجة عن نفس وجودها »[١٧] .

ولقد ساعد على إزدهار الشروط أيضا التأليف فى الحيل والمخارج ، فنجد سعيد بن على السمرقندى يقول : « إنى لما رأيت الحيل والمخارج جايزة إستدلالا بالكتاب والسنة وإجماع الأمة .. وأما الإجماع فهو ماجرت العادة بالإحتيال فى تأكيد الوثائق ، والاحكام والهرب الربو أو الحرام ، ودفع الضرر والظلم والاحتراز عن الوقوع فى الحرج والإثم ، من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا »[١٨] .

٤ - كتب الوثائق التى صنفت فى العصر المملوكى

من خلال دراسة كتب علم الوثائق التى ألفت فى العصر المملوكى ، نرى ماوصل إليه الحال بصناعة التوثيق وبعلم الوثائق « فقد مضت الآن هذه الصناعة تهان إهانة الخلق ، وتنال بالمذلة والملق حتى تعافها أكثر الفضلاء ، وعابها بأعداء الجهل بعض النبلاء » . فلقد أتى بعضهم فى كتبهم بنماذج للوثائق والمكاتيب وغيرها لينسج على منوالها ، وذلك لما وصلت اليه الحال بين الموثقين والعدول « وكان جمهور المنتصبين فى هذا الوقت قد قصر عن إحكام أحكامها بأعهم » . فيقول إبن عرضون : « قال فى المنهج لاخفاء فى شرف علم الوثائق فى الجملة ، إلا أنها فى زماننا هذا كما قال إبن الخطيب السلمانى فى كتابه « مثلى الطريقة فى ذم الوثيقة »

(١٧) فى تاريخ التشريع الإسلامى ص ٥٥٣ : مجلة المشرق سنة ١٩٣٥ .

(١٨) جنّة الأحكام وجنّة الخصام وهو مختصر فى الحيل بخط الشيخ عبد الله الدميرى ٩٧٣ هـ مخطوط مكتبة الجامع الأزهر رقم ١٦٨٠ فقه حنفى ورقة ١ ظهر .

أنها قد إستحالت إلى فساد ، وخلعت صورتها الشرعية ولبست صورة المنكر فمنزلتها منزلة الأغذية الطاهرة التى إستحالت إلى فساد ... فهى شريفة بالنظر إلى غايتها ومادتها ، وخسيسة بالنظر إلى فاعلها ، وسوء استعمالها الذى صار منها بمنزلة الصورة من المادة إبن عبد السلام(١٩) بعد كلام له ، وبالجملة أن الخطط الشرعية فى زماننا أسماء شريفة على مسميات خسيسة ابن برى(٢٠) وقد سلف للأئمة رضى الله تعالى عنهم اعتناء بكتب الوثائق وانتحله أكابر المفتيين وأهل الشورى من أكابر الأندلسيين وغيرهم وفى مثل هؤلاء الذين نبذوا احكام الوثيقة بالعرا انشد بعض فضلاء الشعراء .

فسدت صنعة التوثيق لما ... أربد كل جاهل يدعيها
لم تكن غير روضة فاستبيحت ... فغدا كل ناعق يرتعيها(٢١)

ويذكر لنا الوانشريسىالتلمسانى سبب تأليفه لكتابه فيقول « أما بعد فإنى لما رأيت علم الوثائق من أجل ماسطر فى قرطاس وأنفس ماوزن فى قسطاس وأشرف مابه الأموال والأعراض والدما والفروج تستباح وتحما وأكبر .. للأعمال وأقرب رحما وأقطع شيء تنبذ به دعاوى الفجور وترما وتطمس مسالكه الدميمه وتعما وكان جمهور المنتصبين فى هذا الوقت لعقدها قد قصر عن إحكام أحكامها باعهم

(١٩) ابن عبد السلام هو عز الدين بن عبد السلام توفى سنة ٦٦٠ هـ ، شيخ الإسلام وسلطان العلماء أحد الأئمة المجتهدين أصبح رأس الشافعية فى زمانه واشتهر بالورع والتقوى والصراحة والقوة فى الدعوة إلى الحق وهذا مما يتلائم مع الفساد المنتشر فى عصره . محمود رزق سليم : عصر سلاطين المماليك جـ ١ قسم ٢ ص ٨٧ عن حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٩٥ طبقات السبكى جـ ٥ ص ٨٠ .

(٢٠) ابن برى ، على بن محمد بن الحسين الرباطى أبو الحسن المعروف بابن برى عالم بالقرآت من أهل تازة ، ولى ديوان الأنشاء فيها من كتبه (الدرر اللوامع فى أصل مقرأ الأمام نافع ارجوزة فى القرآت) لقيت من الذيوع فى شمال افريقيا مثل ما لقى كتاب الاجرومية خير الدين الزركلى : الاعلام جـ ٥ ص ١٥٦ .

على أن هناك ابن برى ثان وهو عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى الأصل المصرى ابو محمد ابن ابى الوحشى من علماء العربية النابهين ولد وتوفى بمصر وولى رياسة الديوان المصرى ولد ٤٩٩ وتوفى ٥٨٢ هـ . خير الدين الزركلى : الاعلام جـ ٤ ص ٢٠٠ الراجح أنه الأول على بن محمد وليس عبد الله الثانى .

(٢١) الوانشريسى ٩١٢ هـ : المنهج الفائق والمنهل الرائق باداب الموثق ورقة ٤ وجه وظهر . التقييد اللائق بعلم الوثائق ورقة ٣ ظهر وأربعة ظهر : ابن عرضون ٩٩٢ هـ : الكتاب اللائق لمعلم الوثائق ص ٤ ، ٥ (خط مغربى كلها) .

وقل فى مجالها الرحب إنطباعهم وأطرحوا إزارها وهتكوا أستارها ونبذوا دقايقها المهمة إلى ورا واقتصروا على .. حتى أكل شرار الخلق بالباطل أموال الورى رأيت على إضاعتى وقلة بضاعتى أن أضع مقالة جامعة فى طريقتها المثلى نافعة »[٢٢] .

٥ - ديوان القاضى وحجية ماحفظ فيه أصله والقوة الإثباته لكتاب القاضى المسجل إلى القاضى

ويؤيد ماذهبنا إليه أستاذنا الأستاذ الدكتور عبد اللطيف ابراهيم فيقول سيادته : « وبالرغم من هذا فإن التسجيل عرف فى العصر الوسيط فى مصر الاسلامية إبان حكم المماليك لأنه لو كان الملك ينتقل بالعقد مباشرة ماكان هناك داع للتسجيل وبذلك سبقت الشريعة الاسلامية فى مصر من الناحية الواقعية والتطبيقية جميع النظم فى مختلف البلاد من حيث تسجيل العقود وشهرها » .

« ومهما يكن من أمر فإن تسجيل الوثائق والعقود والإشهادات عليها قد عرفته مصر الإسلامية المملوكية ، والعبارات الواردة على هامش كثير من الوثائق تؤكد لنا وجوب التسجيل ولزومه » .

حقا لقد اوجبت الظروف السياسية والإجتماعية والمالية ، قيام نظام التوثيق والتسجيل فى المجتمع الإسلامى ، وخاصة فى ذلك العصر ، ويظهر أن المشترى كان يسرع بعد الموافقة على العقد إلى توثيقه ، وتسجيله إذا كان البيع عقاراً ، وذلك حفظا لحقوقه .

« ومن دراستنا لمجموعة كبيرة من الوثائق المملوكية يمكن القول بأنه كان لنظام توثيق العقود وتسجيلها قواعد شبه مستقرة واصولا مرعية فى مصر الاسلامية » .

« ومن كل هذا يظهر ان التسجيل كان لازما لنقل الملكية فى العصر المملوكى وخاصة بعد توثيق العقد والتحرى من صحته تحريا بالغا فاذا ماسجل

(٢٢) الوانشريسى ٩١٢ : المنهج الفائق والمنهل الرائق والمفتى اللايق بآداب الموثق وأحكام الوثائق مخطوط بمكتبة الجامع الأزهر رقم ١٢٦٥ فقه مالك ورقة ١ ظهر .

وشهر كانت صحته مقطوعا بها فيكون للشهر هذه الحجية المطلقة فى مواجهة المتعاقدين وفى مواجهة الغير على السواء »[٢٣] .

التسجيل

تسجيل السند هو نقل مابه حرفيا بدفتر المحكمة يسمى بالسجل ، ثم يسلم السند المذكور لصاحب الشأن فيه ، وهو حجته التى ينتفع بها فى مهام أموره[٢٤] .

بينما يقول احمد نشأت أن تسجيل السند أو الحكم ، هو كتابة مابه حرفيا بالسجلات ، أو حفظ صورته الشمسية[٢٥] .

وبهذا يتضح لنا ان التسجيل يتم إما بنقل ما بالسند حرفيا بالسجل الموجود بالمحكمة ، أو حفظ صورة السند الشمسية ، وإذا كانت الطريقة الثانية وهى حفظ السند عند القاضى فى ديوانه ؛ هى تسجيل للعقد فيجب أن نعتبر أن التسجيل بهذا المعنى موجودا ، منذ أن بدء القاضى يحفظ نسخ وأصول الاحكام والوثائق فى خريطته ، وقمطره ، وديوانه . فهذا النوع من أنواع التسجيل ، يتم بطريقة حلول الملفات محل دفاتر التسجيل والقيد[٢٦] .

ولما كان الاحتفاظ بصورة العقد الموثق عبارة عن تسجيل له ، فنجد القضاة يحتفظون[٢٧] فى القمطر بصورة للحجج ، وللشهادات ، إمعانا فى الإحتياط والإحتراز من التزوير والتزييف . وكانت النسخة التى تحفظ عند القاضى

---

(٢٣) عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، دراسة ونشر وتحقيق ص ١٥٧ – ١٥٩ تحقيق رقم ٢ : مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة (ديسمبر ١٩٥٧) مجلد ١٩ حـ ٢ .

(٢٤) على قراعة : مذكرة التوثيقات الشرعية ص ٣٢ .

(٢٥) أحمد نشأت : رسالة الأثبات حـ ١ ص ١٤٧ .

(٢٦) محمد كامل مرسى : شهر التصرفات العقارية ؛ التسجيل . القيد ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

(٢٧) الكندى : الولاه والقضاه ص ٥٥٨ « وخلد نسخة بديوان الحكم » .

مختومة[٢٨] ، مكتوب على رأسها إسم المتصرفين ، والتاريخ ، والتى تعطى لصاحب الحق غير مختومة .

وعلى ان الدراسة لديوان القاضى (قمطرة) وحجية مايوجد فيه عند الفقهاء وطريقه حفظه والضمانات التى كانت تشترط للعمل بما فيه لكفيلة بالقاء الضوء على نظام الشهر والتسجيل العربى الاسلامى إبتداء من أواخر القرن الثانى الهجرى .

السجل

سَجَلَ يقول المقرى الفيومى ٧٧٠ هـ « وسجل القاضى بالتشديد قضى وحكم واثبت حكمه فى السجل »[٢٩] .

السجل لغة : كتاب القاضى والجمع سجلات واسجلت للرجل إسجالا كتبت له كتابا[٣٠] او هو الكتاب يدون فيه مايراد حفظه[٣١] أو إسم للطومار الذى كتب[٣٢] فيه .

(٢٨) وفى هذا يورد وكيع محمد بن خلف بن حيان « اخبرنا عبد الله بن الحسن عن النميرى عن ابى بحر قال حدثنى عمرو بن حمزة القيسى قال : نظر عبيد الله بن الحسن إلى حق فى الديوان فقال ائتنى بذلك الحق فأتيته به فوجده مختوماً ففض خاتمه فاذا جوهر ، فختمه » . أخبار القضاة حـ ٢ ص ١١٦ .

(٢٩) المصباح المنير حـ ١ ص ٣١٦ سجل القاضى كتب السجل ، ومنه تسجيل الأوراق لتقييدها فى المحاكم والمجالس ، وسجل القاضى على فلان حكم سعيد الخورى الشرتونى : اقرب الموارد فى فصح العربية والشوارد مجلد ١ ص ٤٩٦ وسجل العقد ونحوه وقيده فى سجل رسمى . مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط حـ ١ ص ٤١٩ .

(٣٠) احمد بن محمد على المقرى الفيومى - ٧٧٠ هـ : المصباح المنير حـ ١ ص ٣١٦ ابن نجيم ٩٧٠ هـ : البحر الرائق شرح كنزا الدقائق حـ ٧ ص ٣ ، مجمع الأنهار فى شرح ملتقى الابحر مجلد ٢ ص ١٢٨ .

(٣١) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط حـ ١ ص ٤١٩ .

(٣٢) الفخر الرازى : تفسير القرآن الكريم مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير حـ ٤ ص ٥٤١ (القاهرة المطبعة الاميرية ، ١٢٧٨ هـ) .

السجل اصطلاحا وعرفا وفى لغة الفقهاء

هو دفتر فى المحاكم الشرعية لتقييد جميع العقود والاحكام على ترتيب خاص[٣٣] ويقول محمد احمد العمر هو الدفتر الكبير الذى يحفظ فى المحكمة وتسجل فيه الأحكام ومعاملات الناس والحجج التى تعطى فى المحكمة[٣٤] وكما يقول محمد شفيق العانى عبارة عن دفتر كبير تدون فيه نتائج الحادثات الشرعية من إعلانات وحجج وأحكام ويحفظ فى دواوين القضاة حجة فى العمل به للمحكوم لهم[٣٥] .

والسجل عند الفقهاء كتاب يكتب به القاضى صورة الدعاوى والحكم فيها وصكوك المبايعات ونحوها لتبقى محفوظة[٣٦] عنده ولعل تعريف المحضر يشمل السجل فإذا ادعى على أحد أى مجرد الدعوى من المدعى فالمكتوب المحضر ، فإذا أجاب المدعى عليه ، واقام البينة فالتوقيع ، وإذا حكم فالسجل[٣٧] وفى هذا يقول أبو يحى زكريا الأنصارى – ٩٢٥ هـ والمحضر بفتح الميم مايكتب فيه ماجرى للمتحاكمين فى المجلس فإن زاد عليه الحكم او تنفيذه سمى سجلا[٣٨] .

ومن التعريفات السابقة للسجل نرى أنه دفتر خاص يحفظ فى المحكمة لتقييد جميع العقود والاحكام ، على ترتيب خاص ، وبه صورة الدعوى من المدعى واجابه المدعى عليه ، واقامة البينة وثبوت الحكم ، وهو حجة فى العمل به للمحكوم لهم . **والسجل عرفا** صورة الحجة التى تحفظ للحاجة المسماة قديما

(٣٣) عمر لطفى : الادلة الخطية ص ١٣ .
(٣٤) التطبيقات الشرعية والصكوك ص ٣٧ .
(٣٥) اصول المرافعات والصكوك ص ٢٥٣ .
(٣٦) سعيد الخورى الشرتونى : اقرب الموارد فى فصح العربية والشوارد مجلد ١ ص ٤٩٧ .
(٣٧) نفس المرجع ونفس الصفحة .
(٣٨) فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب حـ ٢ ص ٢١٠ .

والمحضر ما كتب فيه خصومه المتخاصمين عند القاضى ، وماجرى بينهما من الاقرار من المدعى عليه أو الأنكار والحكم بالبينة او النكول او الاقرار على وجه يدفع الاشتباه ، وتعريفه يشمل السجل اللهم إلا ان يقال المحضر مجرد دعوى من المدعى فإن اجاب المدعى عليه واقام البينة فالتوقيع واذا حكم فالسجل . محمود افندى الحمزاوى : رسالة فى خلل المحاضر والسجلات ص ٢ .

بالديوان الذى هو فى الأصل جريدة الحساب ، ثم اطلق على الحساب ثم اطلق على موضوع الحساب ، وهو معرب الاصل دوّان[٣٩] .

والسجل كتاب العهد ونحوه والجمع سجلات وقيل أنه الرجل بلغة الحبشة[٤٠] ويقال كتاب الحكم وهو فى الأصل الصك أى كتاب الإقرار ونحوه ثم سمى كتاب الحكم للتشبيه والسجل إسم كاتب لنبى المسلمين واسم ملك يطوى كتب بنى آدم إذا رفعت إليه[٤١] وقال قوم من المتأخرين المشتغلين بأصل اللغات أن لفظ سجل مشتق من كل لاتينيه Sigellum ومعناه الختم أو الطابع ومنها Seau باللغة لفرنسية ، Seal باللغة الانجليزية ، Siegel باللغة الالمانية نطقها Teiguel ومعنى الكل الختم[٤٢] .

وفى التفسير عند قوله تعالى « يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب » أى أن السجل هو الصحيفة التى بها الكتاب[٤٣] .

نبذة تاريخية عن التسجيل الإسلامى

فى خلافة عمر إبن الخطاب رضى الله عنه اتخذت الدواوين ونصبت الكتاب واجريت الأرزاق على العمال فدخل فى ذلك الوقت فى الدولة الاسلامية نظام ضبط الأعمال وتقييدها ، قياسا على ماكان جاريا فى مملكة فارس ، ومن ثم تعتبر خلافة عمر ابن الخطاب تاريخا لانشاء السجلات للأعمال الإدارية ويغلب على الظن أنهم لم يروا ضرورة إنشاء سجل للأعمال القضائية فى ذلك العصر لانحصار المعاملات والأحكام فى دائرة ضيقة ولايخطر على البال أن قوما يقضون

---

(٣٩) محمود افندى الحمزاوى : رسالة فى خلل المحاضر والسجلات ص ٢ .

(٤٠) الشرتونى : اقرب الموارد مجلد ١ ص ٤٩٧ ، عمر لطفى : الأدلة الخطية ص ١٣ الفجر الرازى : مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير جـ ٤ ص ٥٤١ .

(٤١) سعيد الخورى الشرتونى : اقرب الموارد مجلد ١ ص ٤٩٧ .

(٤٢) عمر لطفى : الادلة الخطية ص ١٣ .

(٤٣) سعيد الخورى الشرتونى : اقرب الموارد مجلد ١ ص ٤٩٧ ، محمد اسماعيل ابراهيم : معجم الالفاظ والأعلام القرآنية ، ط ٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٦٨ . ص ٢٥٨ .

وقتهم أحيانا فى الاسواق أو حينما يدركهم الخصوم كانوا يسجلون أحكامهم[٤٤] .

ولقد كان المتقاضين أشبه بالمستفتين[٤٥] ،فالخصمان يحضران ويطرحان على القاضى خصومتهما ، وبعد أن يتبين وجه الصواب ، ينطق بالحكم بينهما فيعرف صاحب الحق حقه ، أو يحضر المدعى فيرسل القاضى مندوبه لاستدعاء المدعى عليه ويعرض عليه دعوى المدعى ، فلم يكن هناك فى بادىء الأمر كاتب يكتب ولاسجل تدون فيه الدعاوى والأحكام ، وكانت أحكامهم القضائية تنفذ عقب صدورها بواسطة الخصوم أنفسهم أو يقوم القاضى بتنفيذها فى الحال وبهذا لم يعرف السجل القضائى فى عصر الخلفاء الراشدين[٤٦] .

وفى عهد الدولة الأموية ٤٠ - ٦٠ هـ جد من الأمور بعد ذلك مالفت نظر القضاة إلى كتابة الأحكام فى الصحف ، فقد كان سليم بن عتر النجيبى قاضى مصر من قبل معاوية إبن أبى سفيان أول من سجل سجلا بقضائه ، وكان هذا مبدأ تسجيل الأحكام بمصر ، فقد إختصم إليه فى ميراث فقضى بين الورثة ، ثم تناكروا فعادوا إليه ، فقضى بينهم ، وكتب كتابا بقضائه ، وأشهد فيه شيوخ الجند ، ومن هذا العهد صارت الأحكام تسجل وتؤرخ وفوقها ختم القاضى ، وقبل ذلك كانت الأحكام مهملة لاضبط ولاتاريخ ولاتسجيل[٤٧] .

ولما ولى القضاء عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج الكندى فى سنة ٨٦ هـ من خلافة عبد العزيز بن مروان ضبط أموال اليتامى وحصرها وأنشأ لها سجلا خاصا بها[٤٨] .

(٤٤) عمر لطفى : الأدلة الخطية ص ١٣ - ١٤ .

(٤٥) عرنوس : تاريخ القضاء فى الاسلام ص ٢٧ ، ٢٨ .

(٤٦) محمد سلام مدكور ، القضاء فى الاسلام ص ٤٨ .

(٤٧) الكندى : الولاة والقضاة ص ٣٠٩ - ٣١٠ ، عطية مصطفى مشرفة : القضاء فى الاسلام ص ٢٠٧ - ١٤٨ ، عرنوس تاريخ القضاء فى الاسلام ص ٢٧ - ٢٨ ، عمر لطفى الادلة الخطية ص ١٤ ، محمد سلام مدكور : القضاء فى الاسلام ص ٤٩ .

(٤٨) عمر لطفى : الادلة الخطية ص ١٤ ، « وكان عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج اول قاضى نظر فى أموال اليتامى وضمن عريف كل قوم اموال يتامى تلك القبيل وكتب بذلك كتابا وكان عنده » ، الكندى : الولاة والقضاة ص ٣٢٥ .

وفى سنة خمس عشرة ومائة هجرية ولى قضاء الديار المصرية ثوبة بن نمر الخضرمى فوضع للأحباس (الاوقاف) سجلا(٤٩) .

وفى الكوفة قال المؤرخون ان السجلات أحدثت فى العشرين بعد المائة من الهجرة وأول من وضعها عبد الله شبرمة قاضى الكوفة وذلك بعد أن كثرت الحادثات القضائية ورأى من الضرورة تدوينها حفظا للوقائع وصيانة للحقوق ، ثم استعملت بعض الاصطلاحات للوثائق الشرعية وهى الاعلام والسجل ، والحجة والمحضر ، والصك ، والسند ، والقبالة والمقاولة(٥٠) .

على أن أول من أدخل أموال اليتامى بيت المال وسجل فى كل منها سجلا بما يدخل منها ومايخرج ، هو القاضى خير بن نعيم سنة ١٣٣ هـ فى ولايته الثانية(٥١)

وفى سنة أربع وسبعين ومائة لما ولى القضاء المفضل بن فضالة المالكى ، وضع سجلا للقضايا والوصايا والديون ، وهو أول قاضى طول السجلات ونسخ فيها كتب السحاءات والوصايا والديون ولم يكن ذلك قبله(٥٢) .

وسجل القاضى عبد الرحمن بن عبد الله العمرى الذى ولى القضاء فيما بين سنة ١٨٥ - ١٩٤ هـ سجلا فى قضية أهل الحرس باثبات أنسابهم(٥٣) على أننا نجد الحسين بن على بن النعمان بن حيون الذى ولى قضاء مصر سنة ٣٨٩ هـ يتتبع قراءة ما يسجل عليه عنده قبل أن يشهد به على نفسه(٥٤) .

---

(٤٩) عمر لطفى : نفس المرجع ونفس الصفحة . « كان اول قضاة مصر تسلم الاحباس إلى ديوانه ثوبة بن نمر سنة ثمان عشرة ومائة » الكندى : الولاة والقضاة ص ٣٤٦ .

(٥٠) محمد شفيق العانى : أصول المرافعات والصكوك فى القضاء الشرعى ص ٢٥٢ ، محمد أحمد العمر :التطبيقات الشرعية والصكوك ص ١٠ .

(٥١) الكندى الولاة والقضاة ص ٣٥٥ ، مشرفة : القضاء فى الاسلام ص ٢٠٨ .

(٢) الكندى : نفس المرجع ص ٣٧٩ ، عمر لطفى : الادلة الخطية ص ١٥ .

(٥٣) الكندى : نفس المرجع ص ٣٩٧ - ٣٩٩ .

(٥٤) الكندى : ملحق الولاة والقضاة عن كتاب « رفع الاصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلانى » ص ٥٩٨ .

على أن الحكام كانوا فى بعض الأحيان يراجعون سجلات القضاة إذا دعت الضرورة لذلك ، حتى تستقيم الشهادة على أحكامهم ، فنرى فى ترجمة عبد الله بن أبى ثوبان الذى ولاه المعز النظر فى المظالم بمصر ينشط فى الأحكام واستماع الشهادات والإسجال بالاحكام « واختص ببعض الشهود يشهدون عليه فى أحكامه ، فلما تظلم إبن بنت كينجور فى أمر الحمام الذى كان جده لأمه أنشأها وتنجز من المعز توقيعا بأن إبن أبى ثوبان ينظر فى أمرها ، واقام عنده البينة بأن جده المذكور بنى الحمام المذكور وأنه توفى وانحصر إرثه فى بنته وهى والدة المدعى وكان المعز تقدم إلى قضاته أن يورثوا البنت جميع الميراث إذا لم يكن معها أخ أو أخت فكتب إبن أبى ثوبان له سجلا بذلك ، وأحضر الشهود ليشهدوا على حكمه فبلغ ذلك أبا طاهر الذهْلى وكان سبق منه إشهاد على نفسه بأن محمد بن على الماذرانى حبس الحمام . المذكور ، فعظم الخطب وكثر القول فى ذلك فحضر جماعة من الشهود وغيرهم مجلس إبن أبى ثوبان فلما قرىء عليه السجل قام حسين بن كهمش وكان كبير الشهود يومئذ ومقدمهم فقال : « إن للقاضى أبى طاهر فى هذا الحمام سجلا سابقا بأنه حُبس ، وقد ذكرت فى هذا السجل انه ثبت عندك بشهادة شاهدين ، بأنها مخلفة عن كيجور فمن الشاهدان فقال : ابو احمد عبيد الله بن محمد المرادى فسئل ابو احمد فأنكر فقال له الحسين اما هذا فقال بطلت شهادته فمن الثانى قال محمد بن المهذب فسئل محمد فقال : اشهد ان كيجور بناها فقال له الحسين بناها : فمات وهى ملكه فقال : ما ادرى قال : فالأرض له . فسكت قال : فتشهد ان الرصاص الذى فيها والبلاط والمجارى وجميع الآلات مما عمله كيجور فاضطرب فى الجواب فقال له ابن ابى ثوبان : فقد شهدت عندى البينة على شهادة على بن مجلى بذلك فقال له الحسين : حتى تسمع الشهادة بذلك وايضا فأنت تكتب فى سجلك « قاضى مصر والاسكندرية » أصرف القاضى ابو طاهر ام انت قاضى معه ؟ فأوقفنا على سجلك حتى تستقيم لنا الشهادة على أحكامك(٥٥) .

(٥٥) الكندى : ملحق الولاه والقضاة عن كتاب « رفع الاصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلانى » ص ٥٨٧ - ٥٨٨ .

ويورد الجبرتى مايدل على حجية السجلات والرجوع اليها للتحقق من الملكية[٥٦] ولاحصاء الممتلكات فى مصر قبل صدور القانون الوضعى المدنى القديم فى مصر عام ١٨٨٣ .

فيقول : انه فى سنة ١٢٠٠ هـ ، ١٧٨٥ م : « وفيه أمر باحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وماهو فى ملكهم ، وان يكتب جميع ذلك فى قوائم ويقرر عليها أجرة مثلها فى العام وأن يكشف فى السجل على ماهو جار فى أملاكهم »[٥٧] .

وفى سنة ١٢١٣ هـ ، ١٧٩٨ م قيل بأن أصحاب الأملاك يأتون بحججهم وتمسكاتهم الشاهدة لهم بالتمليك ، فإذا احضروها وبينوا وجه تملكهم لها إما بالبيع أو الانتقال لهم بالإرث لايكتفى بذلك ، بل يؤمر بالكشف عليها فى السجلات ويدفع على ذلك دراهم بقدر عينوه فى ذلك الطومار ، فإن وجد تمسكه مقيدا بالسجل طلب منه بعد ذلك الثبوت ، ويدفع على ذلك الإشهاد بعد ثبوته وقبوله قدرا آخر ويأخذ بذلك تصحيحا ، ويكتب له بعد ذلك تمكين ، وينظر بعد ذلك فى قيمته ، ويدفع على كل مائة إثنين ، فإن لم يكن له حجة أو كانت ولم تكن مقيدة بالسجل أو مقيدة ولم يثبت ذلك التقييد فإنها تضبط لديوان الجمهور وتصير من حقوقهم[٥٨] .

وفى سنة ١٢١٥ هـ ، ١٨٠٠ م رتب ديوان من تسعة أنفار متعممين لاغير ورئيسهم الشيخ الشرقاوى للنظر فى القضايا ، فإن كانت القضية من القضايا

(٥٦) اورد لنا ابن اياس قبله مايدل على ذلك فلعل ماقام به مفتش الرزق ابن الجاكية جمال الدين يوسف بن ابى الفرج فى ذو الحجة سنة ٩٢٧ هـ من طلب اعيان الناس من رجال ونساء بالرسل الغلاظ الشداد فإذا حضروا إلى بابه ومعهم مكاتيبهم ومربعاتهم فإذا قرأها يبخس لهم فيها بَخس ويقول لهم اوردنى اصول ذلك واصول أصول لهم فاذا عجزوا عن ذلك يرسلهم إلى بيت القاضى الحنفى ويشهد عليهم أن لاحق لهم فى هذه المكاتيب ولا استحقاق ويأخذ منهم مامعهم من المكاتيب والمربعات ويمضوا خائبيين فيطلع إلى الوالى بها ولقد فعل من هذا النمط بجماعة كثيرة من اعيان الناس فأطلق فى الناس جمرة نار وضج منه الناس قاطبة . بدائع الزهور فى وقائع الدهور جـ ٥ ص ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ .

(٥٧) عبد الرحمن الجبرتى : عجائب الاثار في التراجم والاخبار ، حـ ٢ ، ص ١٢٠ .

(٥٨) عبد الرحمن الجبرتى : عجائب الاثار فى التراجم والاخبار القاهرة ، المطبعة الشرفية ، ١٣٢٢ هـ جـ ٣ ص ٢٠ .

الشرعية قاما ان يتمها قاضى الديوان بما يراه العلماء ، او يرسلوها إلى القاضى الكبير بالمحكمة إن احتاج الحال فيها إلى كتابة حجج أو كشف من السجل[٥٩] .

وإذا كانت هذه لمحة من تاريخ السجل فى مصر الاسلامية كما وردت فى كتب المؤرخين ، فان القانون الفرنسى القديم قد عرف الشهر فى بعض المقاطعات بالنسبة إلى بعض التصرفات ، وفى زمن الثورة الفرنسية اوجد قانون ٩ من مسيدور Messidor سنة ٣ نظام شهر الرهن الرسمى ، وجاء بعده قانون ١١ من بروميرBrumaire سنة ٧ (اول نوفمبر سنة ١٧٩٨). وكان الغرض منه تنظيم الثقة العقارية ، فأوجب تسجيل العقود الناقلة للأموال والحقوق القابلة للرهن الرسمى ، وهى التى تهم المقرضين على رهون رسمية ، ونبذ قانون نابليون التسجيل الا فى مواد الهبة والإستبدال وترتب على ذلك :

١ - إن إنتقال الملكية بقى خفيا ، ونجم عن ذلك عدم استقرار الملكية العقارية والثقة فى المعاملات المتعلقة بها .

٢ - عدم المساواة بين الحائزين والدائنين المرتهنين رهنا رسميا .

٣ - لم تكن كل عقود الانتقال غير خاضعة للشهر بل فقط عقود الإنتقال التى بمقابل ، أما الهبات فكان من الواجب تسجيلها إذا كان محلها أموالا قابلة لأن ترهن رهنا رسميا .

ونودى بعد صدور القانون بتعديله ١٨٤٠ م وصدر قانون ١٨٥٥ م فأعاد التسجيل لمصلحة الغير الذى تنتقل اليه حقوق عقارية من أى نوع ولم يقتصر القانون على حماية الدائنين المرتهنين رهنا رسمياً كما كان يقرر قانون بروميير[٦٠] .

---

(٥٩) نفس المرجع حـ ٣ ص ١٤٥ .

(٦٠) محمد كامل مرسى : شهر التصرفات العقارية ، التسجيل - القيد ص ١٧ ، ١٨ ، شرح القانون المدنى الجديد ، شهر التصرفات العقارية ، العقد كسبب لكسب الملكية ، ص ٩ ، ١٠ .

شهر المحررات[٦١]

اهداف الشهر العقارى والبواعث عليه

الغرض من الاشهار والتوثيق واحد وهو صيانة قوة العقد وحفظه[٦٢] وهى بالتفصيل :

اولا : حفظ العقارات فى حوزة العائلة أو فى نطاق إقطاعيات أمراء الإقطاع إلا أن هذه الفكرة لم تعد الباعث على الشهر العقارى فى عصرنا الحاضر .

ثانيا : حماية الغير من الغش ، وهذه الفكرة فى رأى البعض هى الغرض من الفائدة الرئيسية لشهر التصرفات العقارية ، ويرى هؤلاء أن مايرمى إليه الشهر أساسا أن يضمن للملاك العقاريين الحيازة الحرة والهادئة لعقاراتهم .

ثالثا : اعادة انشاء الملكية : وقد ظهرت فكرة اعادة انشاء أصل الملكية فى العصور الحديثة ، وهى تجعل للشهر العقارى أثرا إنشائيا ، بقصد احاطة المكتسبين من المتصرف اليه والمتصرف اليهم المحتملين فى الحقوق التى على العقارات بصفة الشخص الذى يظهر لهم بمظهر المالك .

رابعا : تحقيق الثقة العامة : يجب أن يعمل الشهر العقارى على تأمين كل مالك ضد أى مضايقه ، وهو يستعمل حقه ، وتثبيت حق الملكية بإعتباره شرطا أساسيا لكل استغلال مثمر للعقار .

---

(٦١) (وشهرته) بين الناس أبرزته وشهرت الحديث شهرا وشهرة افشيته فاشتهر . أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى – ٧٧٠ هـ المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ط ١ ص ٣٨٦ .

(شهره) شهرا وشهرة : اعلنه واذاعة وشهر العقد : وثقه فى ادارة الشهر العقارى (محدثه) .

(شَهّرَهُ) مبالغة فى شهره وشهر به : اذاع عنه السوء مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط حـ ١ ص ٥٠٠

(شَهّرَ) الأمر اظهره وصيره شهيرا .

لويس معلوف اليسوعى : المنجد فى اللغة والادب والعلوم . بيروت المطبعة الكاثوليكية (١٩٥٦) ص ٤١٧ .

(٦٢) سليمان مرقس : اصول الاثبات فى المواد المدنية ص ٤٦٢ .

خامسا : تسهيل تداول العقارات : تبارت النظم التى تأخذ بفكرة الثقة العامة فى إتخاذ الوسائل المختلفة فى نفس الوقت ، ذلك أن تطور الأراء أدى إلى إعتبار الشهر نظام تقضى به المصلحة العامة ويتمشى مع المطالب الجديدة للمدنية حيث يتطلب المجتمع تنظيما عقاريا(٦٣) .

طرق الشهر :

يتم الشهر بعدة طرق وهى :

١ - التسجيل
٢ - القيد
٣ - التأشير الهامشى .

١ - التسجيل Transcription

تسجيل السند او الحكم هو عبارة عن نسخ مابه حرفيا فيما يتعلق بنقل الملكية(٦٤) . وهذه هى الطريقة المعتادة فى التسجيل ويسمى بالتسجيل الحرفى أو الكلى ويكون بنقص صورة العقد فى دفاتر مخصوصة معدة لذلك ليطلع عليها الغير ويأخذ صورا منها فيقف على حقيقة التصرفات الحاصلة بشأن العقارات(٦٥) ، وقد يكون بتصوير الأصل كاملا وتسليم صورة لصاحب الشأن(٦٦) ، والتسجيل الحرفى فترتب عليه اثاره من غير تحديد مدة ، ول هذا أيضا فارق بينه وبين القيد(٦٧)

---

(٦٣) منصور محمود وجيه : نظام السجل العينى وادخاله فى الاقليم المصرى ، كلية الحقوق - جامعة القاهرة (رسالة دكتوراه) ١٩٦١ ص ٣ ، ٤ .

(٦٤) محمد كامل مرسى : شهر التصرفات العقارية ؛ التسجيل - القيد ص ٣٠ .

(٦٥) محمد كامل مرسى : اشهار التصرفات العقارية ص ٤٤٦ : مجلة القانون والاقتصاد السنة الثالثة ١٩٣٣ ، العدد الثالث مارس ، شهر التصرفات العقارية ؛ التسجيل - القيد ص ٩ ، شرح القانون المدنى الجديد شهر التصرفات العقارية - العقد كسبب لكسب الملكية ص ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣ .

(٦٦) محب الدين محمد سعد ، محمد فؤاد محمد غالى : المرجع فى احكام الشهر العقارى ص ٣٤٠ .

(٦٧) محمد كامل مرسى : اشهار التصرفات العقارية ص ٤٥٣ : مجلة القانون والاقتصاد ، السنة الثالثة ، العدد الثالث ، مارس سنة ١٩٣٣ .

ولقد عرفت طريقة التسجيل الحرفى فى الوثائق العربية فى العصور الوسطى ، فنجد شمس الدين ابى عبد الله محمد ابن شهاب الدين أحمد المنهاجى الاسيوطى - ٨٦٥ هـ[٦٨] فى اثناء تناوله الفرق بين النسخة والسجل يوضح لنا طريقة التسجيل الحرفى « والسجل بعد ان يتصل الاصل بالقاضى ويكتب لينقل به سجل فإذا كتب شرع فى نقله وصورة مابتدى به هذا ما اشهد به على نفسه الكريمة سيدنا ومولانا فلان الدين إلى اخر ماتقدم ثم يحكى بعد مضمون اسجال القاضى وبعد كتابة التاريخ فى وسطه الا سجالات المتضمنة له واحداً بعد واحد إلى آخر الإسجالات فإذا وصل إلى الاسجال الثابت عنده ذلك الاصل وحكى انه حكم بما حكم فيه مثل ان يكون كتاب وقف او غير ذلك فاذا انتهى ذكر ذلك جميعه ثم يقول ونسخة كتاب الوقف مثلا الموعود بذكره فى هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم ويذكر مافيه بحروفه إلى آخره وتاريخه فإذا فرغ منه كتب[٦٩] الاشهاد على القاضى الاذن بما نسب اليه فى هذا السجل ثم يقول فشهدت عليه بذلك فى تاريخ كذا ويكتب القاضى التاريخ بخطه فى وسط السطر الأول ويكتب الحسبلة فى آخره .. والنسخة[٧٠] اقوى من السجل[٧١] وأميز[٧٢] .

---

(٦٨) ٨٦٥ هـ تاريخ الفراغ من تأليف الكتاب « قال سيدنا ومولانا مؤلفه فسح الله تعالى فى مدته وكان الفراغ من تأليفه فى اليوم المبارك الموفى للثلاثين من شهر جمادى الأولى من شهور سنة خمس وستين وثمان ماية » جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود مخطوط دار الكتب فقه شافعى رقم ١١٣٩ .

(٦٩) فى نسخة المخطوط رقم ١٤٩٣ فقه شافعى دار الكتب من « جواهر العقود » (من كتاب) وردت بدلا (منه كتب) ورقة ١٣٥ ظهر .

(٧٠) النسخة يبتدىء الكاتب اولا فى كتابتها وبعد ذلك يحكى الاسجالات وينقل خطوط الشهود فيها الاحياء والاموات والقضاة .

(٧١) فى نسخة المخطوط رقم ١٤٩٣ فقه شافعى دار الكتب « جواهر العقود ومعين القضاة » ورقة ١٣٥ ظهر وردت « وأمتن » بدلا من « وأميز » .

(٧٢) جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١١٣٩ الجزء الثانى فقه شافعى .

على انه فى التسجيل الحرفى للدعاوى تورد لنا الفتاوى الهندية(٧٣) وخير الدين الرملى نموذج لتسجيل الدعاوى مع التعليق الأتى عليها فهذه الصورة التى كتبناها فى هذا السجل اصل فى جميع السجلات لايتغير شيىء مما فيه إلا الدعاوى فإن الدعاوى كثيرة لايشبه بعضها بعضا وليس كتابة السجل إلا اعادة الدعوى المكتوبة فى المحضر بعينها وإعادة لفظة الشهادة عقبها ثم بعد الفراغ من كتابة لفظة الشهادة فجميع الشرائط فى سائر السجلات على نحو مافى هذا السجل والله تعالى اعلم ثم ينبغى للقاضى ان يوقع على صدور السجل بتوقيعه المعروف ويكتب فى اخر السجل عقب التاريخ من جانب يسار السجل بقوله فلان ابن فلان كتب هذا السجل عنى بأمرى وجرى الحكم على مابين فيه عندى ومنى والحكم المذكور فيه حكمى وقضائى نفذته بحجة لاحت عندى ، وكتبت التوقيع على الصدر وهذه الأسطر الأربعة أو الخمسة على حسب ما يتفق من الخط خط يدى .

وصورة السجل وهى لتسجيل دعوىالدين المطلق سجل هذه الدعوى يكتب بعد التسمية .

يقول القاضى فلان بذكر لقبه واسمه ونسبه المتولى لعمل القضاء والاحكام ... ونواحيها نافذ القضاء بين اهلها ادام الله .. (على نحو مايذكر فى المحضر) فإذا فرغ من كتاب لفظة الشهادة يكتب فأتوا بهذه الشهادة على وجهها وساقوها على

(٧٣) أول من أورد هذا النص هم نجم الدين النسفى وهو عن بن محمد بن احمد بن اسماعيل ابو حفص ٤٦١ - ٥٣٧ هـ عالم بالتفسير والأدب والتاريخ من فقهاء الحنفية. ولد بنسف واليها نسبته وتوفى بسمرقند قيل له نحو مئة مصنف وهو عنه النسفى (المفسر) عبد الله بن احمد الزركلى : الاعلام حـ ٥ ص ٢٢٢ .

ثم اورد عنه برهان الدين محمود بن الصدر السعيد بن مازة البخارى المرغينانى - ٦١٦ هـ فى مخطوط « ذخيرة الفتاوى المشهورة بالذخيرة البرهانية » رقم [١٥٨٤] فقه صنفى مكتبة الجامع الأزهر فى المجلد السابع .

ثم نقلها خير الدين الرملى ٩٩٣ - ١٠٨١ هـ = ١٥٨٥ - ١٦٧٠ هـ هامشا على جامع الفضولين لمحمود بن اسرائيل قاضى سمارة طبعة بولاق ، ١٣٠١ الجزء الثانى وهى المسماه « الحواشى الرقيقة والتعاليق الأنيقة ٢ ، ٢٤٠ .

ثم نقلتها الفتاوى الهندية أو العالمكيرية التى الفت بأمر من الخليفة محمد أورنك عالمكير ١٠٦٨ - ١١١٨ هـ زامباور : معجم الانساب والارات الحاكمة حـ ٢ ص ٤٤٢ .

الفتاوى الهندية طبعة بولاق الثانية ١٣١٠ هـ حـ ٦ .

سننها واشار كل واحد منهم فى موضع الاشارة فسمعت شهادتهم هذه واثبتها فى المحضر المخلد فى خريطة الحكم فبعد ذلك ان كان الشهود عدولا معروفين بالعدالة عنده يكتب وقبلت شهادتهم لكونهم معروفين عندى العدالة وجواز الشهادة وان لم يكونوا معروفين عنده بالعدالة عدلوا .. فسمعت شهادتهم واثبتها فى المخلد فى خريطة الحكم قبل ولم يطعن المدعى عليه هذا .. ثم سألنى هذا المدعى المشهود له الحكم له على هذا المشهود عليه بما ثبت عندى له فى ذلك فى وجه خصمه هذا المشهود عليه ، وكتابة سجل فيه ، والاشهاد عليه ليكون حجة له ، فأجبته إلى ذلك ، واستخرت الله تعالى فى ذلك ، واستعصمته عن الزيغ والزلل والوقوع فى الخطأ والخلل واستوثقته لاصابة الحق وحكمت لهذا المدعى على هذا المدعى عليه بثبوت اقرار هذا المدعى عليه بالمال المذكور مبلغه وجنسه وصفته وعدده فى هذا السجل دينا عليه وحقا واجبا بسبب بسبب صحيح هذا المدعى وتصديق هذا المدعى عليه اياه بهذا الاقرار خطابا على الوجه المبين فى هذا السجل فبعد ذلك ان كان الشهود معروفين بالعدالة يكتب عقب قوله على الوجه المبين فى هذا السجل بشهادة هؤلاء الشهود المعدلين وان ظهرت عدالتهم بتزكية الشهود ويكتب بشهادة هؤلاء الشهود المعدلين وان ظهرت عدالة البعض دون البعض يكتب بشهادة هذين الشهادين المعدلين من هذه الشهود المسمين فيه بمحضر من المدعى والمدعى عليه هذين فى وجههما مشيرا إلى كل واحد منهما فى مجلس قضائى بكورة بين الناس على سبيل التشهير والاعلان دون الخفية والكتمان حكما ابرمته وقضاء نفذته مستجمعا شرائط الصحة والنفاذ والزمت المحكوم عليه هذا ايضا هذا المال المذكور مبلغه وجنسه وصفته وعدده فيه إلى هذا المحكوم له ، وتركت المحكوم عليه هذا وكل ذى حق وحجة ودفع على حجته ودفعه وحقه متى اتى به يوما من الدهر وأمرت بكتابة هذا السجل حجة للمحكوم ، له فى ذلك ، واشهدت عليه حضور مجلس من أهل العلم ، والعدالة والأمانة ، والصيانة والكل فى يوم كذا من سنة كذا(٧٤) .

(٧٤) المرغينانى - ٥٩٣ هـ : ذخيرة الفتاوى المشهورة بالذخيرة البرهانية مخطوط رقم [١٥٨٤] فقه حنفى الجامع الأزهر حـ ٧ ورقة ٤٥ ظهر ، ٤٦ ، الفتاوى الهندية ١٠٦٨ - ١١١٨ هـ ، حـ ٦ ص ١٦٢ ، ١٦٣ ، خير الدين الرملى ٩٩٣ - ١٠٨٠ هـ : الحواشى الرقيقة والتعاليق هامش على جامع الفضولين لمحمد بن اسرائيل المشهور بابن قاضى سماونة طبعة بولاق ، ١٣٠١ حـ ٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

٢ - القيد

يسمى هذا النوع تسجيل القيد او تسجيل البيانات[٧٥] ، ويحصل فى بعض العقود بطريقة ذكر بيانات معينة اوردها القانون[٧٦] ، ويختلف عن التسجيل ، لأنه لا يكون بتسجيل المحرر حرفيا بل بتسجيل قائمة تتضمن ملخصاً وافياً للمحرر الذى أنشأ الحق على أن يذكر فيها جميع البيانات اللازمة لتعيين العقار موضوع الحق وشخصية الطرفين ، والدين المضمون بالحق ، وشروط سداده ، والفوائد المتفق عليها[٧٧] . والقيد لايحفظ اثاره الا لمدة عشر سنين ، ويجب تجديده قبل انتهاء هذه المدة ليستبقى اثره[٧٨] .

وقد وجدت طريقة القيد فى شهر الحقوق والتصرفات الاسلامية ، ولكن الراجح أنه فى الحقوق والتصرفات ، وليست كلها تستعمل طريقة القيد فى الشهر وذلك بذكر ملخص العقد ، أو الوثيقة المراد شهرها . « وقد يكتب هذا السجل بطريقة الايجاز فيكتب : يقول القاضى فلان بن فلان المتولى لعمل القضاء والاحكام إلى آخره ، ثبت عندى من الوجه الذى تثبت به الحوادث الشرعية والنوازل الحكمية بعد دعوى صحيحة من خصم على خصم حاضر اوجب الحكم والاصغاء إلى ذلك ببينة عادلة قامت عندى أو بشهادة فلان وفلان ، وقد ثبت عندى عد التهم وجواز شهادتهم ان فلانا اقر ان لفلان عليه كذا كذا دينا لازما وحقا واجبا بسبب صحيح ثبوتا اوجب الحكم به ، فحكمت بمسئلة المشهود له

---

(٧٥) و (٧٦) محمد كامل مرسى : اشهار التصرفات العقارية ص ٤٤٦ ، ٤٥٣ : مجلة القانون والاقتصاد ، مارس ١٩٣٣ عدد ٣ السنة الثالثة - شهر التصرفات العقارية ؛ التسجيل - القيد ص ٢٠ ، ٣٨ ، ٣٥٧ - شرح القانون المدنى الجديد ؛ شهر التصرفات العقارية العقد كسبب لكسب الملكية ص ١٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤٢ .

(٧٧) محب الدين محمد سعد : محمد فؤاد محمود غالى : المرجع فى احكام الشهر العقارى ص ٢٤٠ ، محمد كامل مرسى : شرح القانون المدنى الجديد نفس المرجع ونفس الصفحات .

(٧٨) محمد كامل مرسى : اشهار التصرفات العقارية ص ٤٥٣ : مجلة القانون والاقتصاد السنة الثالثة عدد مارس ١٩٣٣ ، شهر التصرفات العقارية ، التسجيل - القيد ص ٣٨ ، شرح القانون المدنى الجديد ، شهر التصرفات العقارية ، العقد كسبب لكسب الملكية ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ . ولقد اوجب القانون المصرى قيد الحقوق الآتية للإحتجاج بها على الغير (أو الشهره) وهى الرهن التأمينى وحق الاختصاص وحقوق الامتياز العقارية . محمد كامل مرسى : شهر التصرفات العقارية ؛ التسجيل - القيد ص ٣٥٧ .

هذا ، على المشهود عليه هذا بجميع ما أقر به المشّهود عليه هذا المشهود له هذا ، بمحضر منهما فى وجههما حكما ابرمته ، وقضاء نفذته بعد استجماع شرائط صحة الحكم وجوازه بذلك ، ثبت عندى فى مجلس قضائى بين الناس بكوره .. وكلفت هذا المحكوم عليه ، قضاء هذا المال المذكور فيه وتركته وكل ذى حق وحجة ودفعة متى أتى به يوما من الدهر وأمرت بكتابة هذا السجل حجة فى ذلك بمسئلة هذا المحكوم له واشهدت عليه حضور مجلسى وذلك فى يوم كذا »[٧٩] .

٣ - التأشير الهامشى

ويتم بطريقة التأشير فى هامش أصل المحرر بمضمون المحرر موضوع التأشير ، فيذكر فى هذا التأشير نوع المحرر (عقد او حكم أو اقرار) وتاريخ توثيقة ، أو التصديق على التوقيعات فيه ، أو صدوره وإسم مكتب التوثيق ، أو المحكمة ، أو الجهة التى تم أمامها ، أو صدر منها ، وأسماء الأطراف ، والمقابل ، وموضوع المحرر بإيجاز ، وبيان العقار[٨٠] .

ولقد وجدت طريقة التأشير الهامشى[٨١] فى التسجيل الاسلامى عند العرب ، بل وتعد أقدم طريقة لتسجيل العقود الاسلامية ، فكان الموثق يكتب على هامش الوثائق « ليسجل » ، او ليسجل مصحوبة بالحكم بالصحة ، أو الحكم بالموجب ، أو الحكم بالثبوت فقد وردت العبارات التالية :

ليسجل بثبوته والحكم بصحته .

ليسجل بثبوته وصحته .

(٧٩) المرغينانى - ٥٩٣ هـ : ذخيرة الفتاوى المشهورة بالذخيرة البرهانية مخطوط مكتبة الجامع الأزهر رقم (١٥٨٤) حـ ٧ ورقة ٤٧ وجه وظهر الفتاوى الهندية ١٠٦٨ - ١١١٨ هـ ، حـ ٦ ص ١٦٤ .

(٨٠) محب الدين محمد سعد ، محمد فؤاد محمود غالى : المرجع فى احكام الشهر العقارى ص ٢٤٠ ، عبد الرازق أحمد السنهورى : الوسيط فى شرح القانون المدنى ٩ - أسباب كسب الملكية . القاهرة . دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ . ص ٤٢٩ ، ٤٣٠ .

(٨١) يترتب على تسجيل الدعاوى المذكورة بالمادة السابعة أو التأشير بها ان حق المدعى ان تقرر بحكم مؤشر به طبق القانون يكون حجة على من ترتبت لهم حقوق واصحاب الديون العقارية ابتداء من تاريخ تسجيل الدعوى أو التأشير بها . محمد كامل مرسى : التصرفات العقارية ؛ التسجيل القيد ص ١٩٠ .

ليسجل بثبوته والحكم بموجب ماقامت به البينة .

ليسجل بثبوته والحكم بموجبه او مضمونه .

ليسجل بثبوته والحكم بموجبه .

ليسجل بثبوته والحكم بما ثبت عنده .

ليسجل بثبوته والحكم به .

الشهر الإسلامى

ولقد وجد الشهر فى الشريعة الاسلامية قبل دخول القوانين الوضعية إلى مصر ، وكان القصد من التسجيل كما ورد فى سجل دعوى الدين المطلق « التشهير والإعلان دون الخفية والكتمان »(٨٢) ولقد اوردت هذه الصورة لسجل دعوى الدين المطلق كل من « الفتاوى الهندية وخير الدين الرملى فى هذا السجل دينا لازما عليه وحقا واجبا بسبب صحيح لهذا المدعى بشهادة هؤلاء الشهود المسمين المعدلين فى ترتيب هذا السجل بمحضر من المدعى والمدعى عليه هذين فى وجههما مشيراً إلى كل واحد منهما فى مجلس قضائى بكورة كذا بين الناس على سبيل التشهير والاعلان دون الخفية والكتمان حكما ابرمته وقضاء نفذته مستجمعا شرائط الصحة والنفاذ والزمت المحكوم عليه هذا ايضا هذا المال المذكور مبلغه وجنسه وصفته وعدده فيه إلى هذا المحكوم عليه هذا وكل ذى حق ودفع وحجة على حجته ودفعه وأمرت بكتابة هذا السجل حجة للمحكوم له فى ذلك واشهدت عليه حضور مجلس

---

(٨٢) « فى النظم التى التى تنتقل فيها الملكية والحقوق العينية بمجرد التراضى بصرف النظر عن اى تسليم او تجرد عن حيازة الشىء ، يبقى انتقال الحقوق العينية العقارية خفياً فمن يشترى عقار او يقرض نقودا بضمان رهن تأمينى على عقار المدين يخشى دائما ان يكون البائع له أو المستقرض قد تصرف قبل ذلك فى العقار المبيع او المرهون له بالرغم من ان الحيازة لازالت له لهذا عنيت الشرائع الحديثة بشهر الحقوق العينية العقارية ضمانا للثقة فى المعاملات وتنظيم هذا الشهر على وجه يكفل تحقيق هذا الضمان » .

محمد كامل مرسى : شهر التصرفات العقارية ، التسجيل . القيد ص ١٧ ، شرح القانون المدنى الجديد ؛ شهر التصرفات العقارية – العقد كسبب لكسب الملكية ص ٩ .

من أهل العلم والعدالة والامانة والديانة والصيانة وذلك فى يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا » .

وقد اورد المنهاجى الاسيوطى صورة سجل ولو وقفنا فيها امام معانى بعض الكلمات لوجدناها تؤدى المقصود « المتكفل بحصول المراد »(٨٣) من الشهر فى القوانين الوضعية الحديثة وهى :

« وتثبيتها وبسطها وتصريفها ويمكنها والحكم بالصحة فى جميع ما قامت به البينة بالملك والحيازة .. وثبتها تثبيتا كاملا معتبرا مرضيا وبسطها بسطا(٨٤) شاملا(٨٥) مرعيا .. ومكنها تمكينا شرعيا وحكم بالصحة فى جميع ما قامت فيه البينة .. فى هذا الكتاب السجل حكما صحيحا(٨٦) شرعيا تاما لازما معتبرا مرضيا موثوقا به مسكونا اليه(٨٧) .. »

والنص هو « على ما فيها من جميع ماعين وبين فى هذا الكتاب المسجل ، وتثبيتها ، وبسطها ، وتصريفها ، ويمكنها ، والحكم بالصحة فى جميع ما قامت

---

(٨٣) « وحرر هذا السجل على الرسم والتبيين المتكفل محصول المراد » .

(٨٤) و« بسطها .. وبسطها بسطا » لو فتحنا القواميس اللغوية على معنى بسط فنجده نشر ، ونشر الخبر اذاعته او انتشاره .- سعيد الخورى الشرتونى : اقرب الموارد فى فصح العربية والشوارد حـ ٢ ، ص ١٣٠٠ مادة نشر ، حـ ١ ص ٤٣ مادة بسط ، احمد رضا : متن اللغة مجلد ١ ص ٢٩٣ ، مادة بسط ، مجلد ٥ ص ٤٥٨ ، ٤٥٩ مادة نشر ، الفيروزبادى : القاموس المحيط مادة بسط حـ ٢ ص ٤١٢ ، لويس معلوف اليسوعى : المنجد فى اللغة والأدب ط ٥ ص ٣٥ ، والاذاعة والانتشار هى الاشهار فلعل المقصود من بسط بسطا هو اشهر اشهارا ويؤكد هذا المعنى ورود شاملا بعد بسطا .

(٨٥) شاملا فنجد (شَمَلَ وشَمِل شملا وشَمَلاً وشُمُولاً) فشمل الامر القوم : عمهم يقال « شمل القوم خيرا او شرا » اى عمهم ، لويس معلوف اليسوعى : المنجد فى اللغة والأدب والعلوم طـ ٥ ص ٤١٤ .

(٨٦) والحكم بالصحة حكما كليا فأذا أصدر الحاكم بعد استيفاء الموجبات حكمه بصحة العقد فإن الحكم يعم جميع اهل العقد المجيب منهم وغيره وليس الحاكم اخر ان يحكم بضد ما حكم به القاضى الأول فى ذلك العقد اذا تحدد النزاع فيه بين اخرين لان حكم الحاكم يرفع الخلاف وينبغى ان يتنبه إلى أن المراد بالعموم فى الصحة عموم الاشخاص لا عموم الاحوال لأن حكم القاضى بالصحة انما يتسلط على الجهة التى ادعى اليها تسرب الفساد فيها اى انه صحيح من هذه الناحية ، جميط : الطريقة المرضية ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٨٧) « موثوقا به مسكونا اليه » فمن اهداف الشهر العقارى فى القانون الوضعى الحديث تحقيق الثقة العامة اى يجب أن يعمل الشهر العقارى على تأمين كل مالك ضد اى مضايقة وكذلك حماية الغير من الغش فيرمى الشهر اساسا إلى أن يضمن للملاك العقاريين الحيازة الحرة والهادئة لعقاراتهم . منصور محمود وجيه : نظام السجل العينى ص ٣ ، ٤ .

به البينة بالملك ، والحيازة من كتب الابتياعات المشروح فى هذا الكتاب السجل والقضاء بذلك ، والالزام بمقتضاه ، والاجازة ، والامضاء ، والاشهاد على نفسه الكريمة بجميع ما نسب اليه فى هذا الكتاب المسجل . فتأمل ذلك ، وتدبره وتروى فيه فكره ونظره واستخار الله كثيرا ، واتخذه هاديا ونصيرا ، واجاب السايل إلى سؤاله بجوازه عنده شرعا ، وأقر يد مولانا ملك الامراء المشار اليه ادام الله نعمته عليه ، على مافيها من جميع ماعين وبين فى هذا الكتاب المسجل تقريرا صحيحا شرعيا ، وثبتها تثبيتا كاملا معتبرا مرضيا ، وبسطها بسطا شاملا مرعيا ، وصرفها تصرفا تاما .. ومكنها تمكينا شرعيا ، وحكم بالصحة فى جميع ماقامت فيه البينة الشرعية بالملك والحيازة ، من كتب الابتياعات المشروحة فى هذا الكتاب السجل ، حكما صحيحا شرعيا تاما لازما معتبرا مرضيا ، موثوقا به ، مسكوناً اليه ، قضى بذلك وأمضاه ورتب عليه بموجبه ومقتضاه ، بعد إستيفاء الشرايط الشرعية ، وإعتبار واجباته المرعية ، وثبوت ما يتوقف الحكم على ثبوته . واشهد على نفسه الكريمة بذلك ، فى التاريخ المقدم ذكره ، المكتوب بخطه الكريم اعلا ، وشرفه الله واعلاه ، وادام علاه ، ويكتب القاضى الحسبلة بخطه ويكمل »(٨٨) .

ولقد ورد ايضا فى صورة هذا السجل « ليكون حجة واحدة بما تضمنه اليوم وفى غده بتوالى اتصال ثبوته بالحاكم وتشهد بما اشتملت عليه مدا الايام » .

على اننا نجد فى هذا النص ما يجعل من التسجيل الشخصى الاسلامى نظاما على قدم المساواة مع التسجيل العينى فى القوانين الوضعية الحديثة ، وذلك بتلافى عيوب التسجيل الشخصى ، فتوالى اتصال ثبوته بالحكام يجعل من الاماكن موضوع حجج الوثائق المسجلة مشهرة معلومة لكل الناس ، مما يحقق للمتصرف الحيازة الحرة والهادئة والمستقرة ضد المصادرات التى كانت غالبا ما تحدث فى هذا العصر ، فكان الواقف يعين شاهدا لايصال كتاب الوقف ، وليوالى ثبوته لتأكيد فكرة حجية وثيقة الوقف والاشهادات المسجلة على الغير ويشترط فيه ان يكون

---

(٨٨) جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود مخطوط رقم ١١٣٩ فقه شافعى دار الكتب ورقة ٥٥ وجه وظهر والنسخة المخطوطة الثانية رقم ١٤٩٣ فقه شافعى دار الكتب .

ثقة عدلا عارفا بأمر المكاتيب ، والاسجالات الحكمية التنفيذية ، وهو المعروف باسم الموقع فى بعض وثائق هذا العصر ، وكانت مهمته على ماورد فى هذه الوثائق ان يتعهد اثبات كتاب الوقف ، وتنفيذه على السادة قضاة القضاة والحكام فى كل وقت وزمان حفظا واحياء له ، وصونا من الانقطاع بحيث لاينقطع حكمه ، ولايندرس رسمه . وقد نصت بعض الوثائق على ان يكون ايصال كتاب الوقف كل عشرة اعوام ، وان يقرأه الموقع فى كل سنة على ارباب الوظائف والمستحقين للإحاطة به علما وبشروطه . وعلى هذا فإيصال كتب الاوقاف بإثباتها وتنفيذها لدى القضاة من وقت لآخر ، كان بمثابة تجديد الاشهاد عليها وتنفيذها وتسجيلها ، حتى تحوز الحجية على الغير مع مرور الزمن ، وهو أمر عُنى به كثير من الواقفين ، وحرصوا على اثباته فى وثائقهم . وخصصوا له جزءاً من ريع الأوقاف نفسها لما فيه من معنى الشهر والاعلام للكافة بغرض المحافظة على اوقافهم ، وبقائها حائزة للحجية على الغير بعيدة عن يد الشر والعدوان[٨٩] .

ولقد كان الشهود على علم بكل أحوال الناس واملاكهم وانسابهم وتصرفاتهم وربما كان الموقعون منهم حيث يتصح لنا مما اورده ابن حجر العسقلانى[٩٠] . فى قضية ميراث الحمام الخاص ببنت كنجور السابق الاشارة لها .

حجية التسجيل

اجمع فقهاء الشريعة الاسلامية على حجية التسجيل ، ونفاذ ماهو مسجل حتى إذا كان مختلفا فيه .

(٨٩) عبد اللطيف ابراهيم على : دراسات تاريخية واثرية فى وثائق من عصر الغورى حـ ١ ص ١٩ ، ٢٠ ، التوثيقات الشرعية والاشهادات فى ظهر وثيقة الغورى ص ٣٤٠ ، ٣٤١ مجلة كلية الآداب مجلد ١٩ حـ ١ مايو ١٩٥٧ محمد محمد أمين على : تاريخ الاوقاف فى مصر فى عصر سلاطين المماليك (رسالة دكتوراه) حـ ١ ص ٩٢ ، ٩٣ .

(٩٠) الكندى : الولاه والقضاه ص ٥٨٧ ، ٥٨٨ .

المالكية : اجمع فقهاء المالكية ممن كتبوا فى الاحكام على اهمية الخطاب المسجل وحجيته المطلقة[٩١] « وللخطاب المسجل حجية مطلقة ويعمل به مطلقا » فشراح تحفة إبن عاصم[٩٢] المدونة الشعرية فى علم الوثائق فى قوله :

وإن يمت مخـــاطب أو عـــزلا رد خطـــابـــه سـوى مـــاسجـلا
وإعتمـــد القـــول بعض من قضى ومعلم يخلفـــــه وإلى القضـــا
والحكم العـــدل على قضـــائـــه خطـــابـــه لابـــد من إمضـــائـــه[٩٣]

فسروه أنه إذا خاطب قاضى قاضيا آخر فمات المخاطب بالكسر أو عزل فقد اختلف فى هل يعتمد على خطابه ، ويعمل عليه أولا ، فبعض القضاة رد خطابه ولم يعتمده ، وبعضهم قبله ، واعتمد عليه وامضاه إذا كان القاضى المخاطب عدلا ، وهذا الخلاف اذا لم يسجل الحكم ، وأما إن سجله القاضى وأشهد على نفسه عدلين أنه حكم به ، وانفذه فإنه يعمل عليه إتفاقا سواء بقى على قضائه أو مات أو عزل[٩٤]

الأحناف : اجمع الأحناف ايضا على حجية ما سجله القاضى يقول ابن الهمام الحنفى ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسى السكندرى ٨٦١ هـ :

(٩١) وان يمت مخاطب او عزلا عن ولايته رد خطابه فلاينفذه القاضى الثانى المخاطب ولايعمل بحكم القاضى الأول سوى ماسجلا فانه ينفذه ويقضى به فإن الاعتماد على الاشهاد المُسجل لاعلى مجرد الخطاب احمد بن محمد الشافعى الأخميمى تحرير الاحكام على تحفة الحكام مخطوط كان الفراغ معه سنة ٩٥٩ هـ ورقة ٢٠ ظهر فقه مالك ١٧٩٣ الجامع الازهر .

(٩٢) ابن عاصم هو ابو بكر ابن عاصم الاندلسى الغرناطى ٧٦٠ – ٨٢٩ هـ صاحب المدونة الشعرية « تحفة الحكام فى نكت العقود والاحكام » .

(٩٣) محمد بن احمد ميارة ٩٩٩ – ١٠٧٢ هـ : شرح على تحفة الحكام لابن عاصم وبهامشة حاشية الحسن ابن رحال حـ ١ ص ٤٧ ورد النص « تحفة الحكام فى نكت العقود والاحكام » فى كتاب « مجموع المتون فيما يذكر من الفنون » عنى بجمعة وتصحيحه محمد المختار طبع ١٣١٧ هـ وهو بخط مغربى واورد هذه الأبيات صفحة 3 / 8 .

(٩٤) احمد بن محمد الشافعى الأخميمى : تحرير الاحكام على تحفة الحكام ورقة ٢٠ ظهر ١٧٩٣ فقه مالك الجامع الأزهر (الفراغ منه ٩٥٩ هـ) .

التسولى : البهجة شرح التحفة ص ٧٩ ، ٨٠ (الفراغ منه ١٠٧٠ هـ) محمد بن احمد مياره ٩٩٩ – ١٠٧٢ هـ : شرح على تحفة الحكام لابن عاصم وبهامشه حاشية الحسن ابن رحال حـ ١ ص ٤٧ . التاودى ؛ ابن محمد الطالب بن سوده المرى الفاسى ١١١١ – ١٢٠٩ هـ : حلى المعاصم لبنت فكر ابن عاصم حـ ١ ص ٨٠ ، ٨١ .

« السجل يلزم العمل به وان كان المكتوب له لايرى ذلك الحكم لصدور الحكم فى محل مجتهد فيه »[٩٥] .

ويقول اكمل الدين محمد بن محمد البابرتى - ٧٨٦ هـ : « كتاب القاضى اذا كان سجلا اتصل به قضاؤه يجب على القاضى المكتوب اليه امضاؤه اذا كان فى محل مجتهد فيه »[٩٦] ويقول ايضا : « فان كان الأول حكم بالشهادة لوجود الحجة وكتب بحكمه وهو المدعو سجلا لأن السجل لايكون إلا عند الحكم وإذا وصل السجل إلى المكتوب اليه ليس له إلا التنفيذ »[٩٧] .

ويقول إبن سهل السرخى - ٤٨٣ هـ « وهذا بخلاف ما اذا كان الأول قد قضى به وطى الخصم سجلا فالثانى ينفذ ذلك وإن لم يكن من رأيه لأن قضاء القاضى فى المجتهدات نافذ »[٩٨] .

ويقول ابن نجيم - ٩٦٩ هـ « ليس للقاضى المكتوب اليه أن يخالف السجل المكت له وينقض حكمه وعليه تنفيذه لأن السجل محكوم به وعلى القاضى قبول السجل[٩٩] » .

ويرى أصحاب الفتاوى الهندية أنه « إذا ورد السجل من قاضى إلى قاضى آخهو لايرى ذلك وهو مما إختلف فيه العلماء فأنه ينفذه ويمضيه[١٠٠] .

الشافعية : يقول إذا لم يكن القاضى قد سجل الوثيقة بحفظ نسخة منها فى ديه تحت نظره فى مكان مأمون عنده فلايعمل بها والعمل عليها إذا كانت محفوظة عنده فى ديوانه[١٠١] .

---

(٩٥) فتح القدير حـ ٥ ص ٤٧٨ .
(٩٦) شرح العناية على الهداية حـ ٥ ص ٤٨٥ .
(٩٧) نفس المرجع حـ ٥ ص ٤٧٧ .
(٩٨) المبسوط حـ ١٦ ص ٩٧ .
(٩٩) البحر الرائق شرح كنز الدقائق حـ ص ٧ .
(١٠١) الفتاوى الهندية حـ ٣ ص ٣٩٣ .
(١٠٢) ابن قيم الجوزية : الطرق الحكمية ص ٢٣٩ .

ولعل خير دليل على حجية التسجيل عند الشافعية ما اورده شمس الدين ابى عبد الله محمد ابن شهاب الدين احمد المنهاجى موقع جانم الشام الاسيوطى فى كتابه « جواهر العقود ومعين ضاة والموقعين والشهود » .

الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات (حصاد عام ١٩٨٦)

الدكتور : محمد فتحى عبد الهادى

مقدمة

تغطى هذه القائمة الببليوجرافية الانتاج الفكرى العربى الصادر عام ١٩٨٦ م * فى مجال المكتبات والمعلومات بموضوعاته المختلفة . وتشتمل القائمة على ٤٨٨ مادة ، العدد الاكبر منها مقالات ودراسات نشرت فى الدوريات . وقد بلغ عدد الدوريات التى تم الرجوع إليها ٢٣ دورية . ويلى مقالات الدوريات ، الدراسات والبحوث المقدمة إلى المؤتمرات والندوات . وقد تم تحليل أعمال ٨ من هذه المؤتمرات والندوات . وتضم القائمة بالاضافة إلى ذلك التقارير ، والكتب العربية ، ورسائل الماجستير والدكتوراه للباحثين العرب .

---

* سبق للقائم بالاعداد أن أصدر سلسلة من الأعمال الببليوجرافية التى تغطى الأنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات وهى على النحو التالى :

- الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات . - الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨١
- الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المعلومات ، ١٩٧٦ - ١٩٨٠ - تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٣
- الدليل الببليوجرافى للانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات ، ١٩٨١ - ١٩٨٥ .- الرياض : دار المريخ للنشر (تحت الطبع)

وتعتمد القائمة فى الوصف الببليوجرافى على قواعد الفهرسة الأنجلو الأمريكية فى طبعتها الثانية مع بعض التعديلات . وقد رُوعى أن تكون البيانات المعطاه عن كل مادة مدرجة بالقائمة كاملة قدر المستطاع .

وقد نظمت المواد فى القائمة تحت رؤوس موضوعات مقننة ومخصصة رتبت هجائيا ، وألحق بالقائمة : كشاف بأسماء المؤلفين ، وكشاف بعناوين الكتب ، وكشاف بعناوين الرسائل الجامعية ، وقائمة بعناوين الدوريات التى تم الرجوع إليها ، وقائمة بأسماء المؤتمرات والندوات التى كشفت بحوثها ودراساتها .

تبقى الاشارة إلى أن هذه القائمة تغطى ما أمكن جمعه من المصادر المختلفة ، ولست أدعى الشمول المطلق ، ولكنها محاولة لتغطية أكبر قدر ممكن مما صدر فى عام ١٩٨٦ م .

الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات (١٩٨٦)

إدارة المكتبات ومراكز المعلومات

فرسونى ، فؤاد حمد .

المكتبة كمنظمة مفتوحة : نحو تطبيق لمفهوم النظام المفتوح فى إدارة المكتبات .- مكتبة الادارة .- مج ١٣ ، ع ٣ (مايو / يونية ١٩٨٦) .- ص ٥٩ - ٨١ (١)

أدب الأطفال

(أنظر أيضا : القراءة والقراء . مكتبات الأطفال)

باطويل ، هدى محمد أحمد .

الانتاج الفكرى المطبوع للطفل فى المملكة العربية السعودية : دراسة تحليلية / اعدادهدى محمد أحمد باطويل ؛ اشراف عبد العزيز محمد النهارى .- [جدة] : هـ . م . باطويل ، ١٩٨٦ .- أ - ذ ، ٤٨٤ ورقة .

أطروحة (ماجستير) - جامعة الملك عبد العزيز . كلية الآداب والعلوم الانسانية . قسم المكتبات والمعلومات . (٢)

بهجت ، أحمد .

الكتابة الدينية للأطفال .- ١٧ ورقة
فى الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٣)

بيليوسكى ، آن .

Children's books, reading, and mass media.– 7 leaves

فى الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٤)

جاجوش ، سيبل ا .

The development of a national resource: the children's Literature Center in the Library of Congress.– 8 Leaves

فى الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٥)

الحديدى ، على .

فى أدب الأطفال .- ط ٤ .- [القاهرة] : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦ .- ٣٢٨ ص (٦)

حلقة دراسية حول القيم التربوية فى ثقافة الطفل .- رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٩٥ - ٩٨ (٧)

خفاجى ، فاطمة على .

الاعلام المكتوب وغير المكتوب الموجه للشابات .- ١٦ ورقة فى الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٨)

دياب ، مفتاح محمد .

صحافة الأطفال : نشأتها ، تطورها ودورها فى ثقافة الطفل العربى .- الناشر العربى .- ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) - ص ٩٩ - ١٠٦ (٩)

رزق ، سامية سليمان .

التكامل بين كتاب الطفل ووسائل الاعلام .- ١٣ ، [٢] ورقة في الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (١٠)

الزريبى ، البشير عمر .

آفاق الطفل التونسى : أضواء على بعض منشوراته الثقافية .- ٣٧ ورقة
في الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (١١)

الشارونى ، يعقوب .

دراسة حول الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب .- ثقافة الطفل .- ع ٢ (١٩٨٦) .- ص ٩ - ١٧ (١٢)

الشارونى ، يعقوب .

الفروق الأساسية بين كتب الأطفال الموجهة إلى مختلف الأعمار .- ١٤ ورقة
في الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (١٣)

الشارونى ، يعقوب .

فن كتابة قصة الأطفال عند كامل كيلانى .- ثقافة الطفل .- ع ٣ (١٩٨٦) . - ص ٩ - ٢٧ (١٤)

شرف ، محمد .

الثقافة العلمية للطفل .- [٧] ورقات
في الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (١٥)

شعث ، نبيل .

أدب الأطفال فى فلسطين .- ١٣ ، ٧ ورقة
في الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (١٦)

شيحة ، محمود طه .

أدب الأطفال بين الشعر والنثر .- مجلة النيل .- س ٨ ، ع ٢٨ (نوفمبر ١٩٨٦) .- ص ٩٧ - ١٠٠ (١٧)

عبد الغنى ، يسرى .

الندوة الدولية لكتاب الطفل : الماضى ، الحاضر ، المستقبل .- عالم الكتاب .- ع ١٢ (اكتوبر / ديسمبر ١٩٨٦) .- ص ٢٢ - ٢٣ (١٨)

عبيد ، وليم .

الكتب العلمية للأطفال .- ١٤ ورقة
في الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (١٩)

عدوى ، مجدى فريد .

الأطفال يرسمون قصصهم .- ٩ ورقات
في الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٢٠)

على ، سلوى إمام .

مجلات الأطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات ودورها فى إمداد الأطفال بالمعلومات والقيم / اعداد سلوى إمام على ، سامية سليمان رزق .- مجلة النيل .- س ٨ ، ع ٢٨ (نوفمبر ١٩٨٦) .- ٢١ - ٥٧ (٢١)

عويس ، مسعد .

كتب الثقافة البدنية للطفل .- ١٣ ورقة
فى الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٢٢)

كامل ، ليلى .

Identity and direction: a Practical approach .- 14 Leaves
في الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٢٣)

الكتابة للطفل : مقوماتها ودورها / [ندوة] شارك فيها وحيدة شاهد إسماعيل ، روضة الفرخ الهدهد ، عبد الفتاح أبو معال ؛ أدار الندوة وشارك فيها فخري قطور .- رسالة المكتبة .- مج ٢١ ، ع ٢ ، ٣ (يونيو / سبتمبر ١٩٨٦) .- ص ٢٢ - ٣٥ (٢٤)

كريستيانا ، برتا .

La Litterature Pour La jeunesse en France .- 14 Leaves
في الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٢٥)

اللباد ، محيى الدين .

رسوم كتاب ومجلة الطفل فى مصر .- ١٧ ، ٢٣ ورقة في الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٢٦)

محفوظ ، سهير أحمد .

كتب الأطفال في مصر فى ربع قرن ، ١٩٥٥ - ١٩٨٠ : واقعها ومعايير تقييمها / تقديم سهير أحمد محفوظ حسن ؛ اشراف عبد الستار الحلوجى .- [القاهرة] : س . ا . محفوظ ، ١٩٨٥ / ١٩٨٠ [صح : ١٩٨٦] .- ا - هـ ، ٢٢٢ ، [١٥] ورقة
أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق . (٢٧)

مظهر ، يوسف خليل .

الكتابة العلمية للطفل .- ٧ ، [٢٤] ورقة
في الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٢٨)

ملص ، محمد بسام .

ترويج كتب الأطفال .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٤ (ديسمبر ١٩٨٦) .- ص ٤٤٤ - ٤٤٨ (٢٩)

المهرجان السابع لكتب ولعب الأطفال على أرض المعارض الدولية بمشرف فى الفترة من ١٩ - ٢٨ مارس ١٩٨٦ .- صحيفة المكتبة (كويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ١١٢ - ١١٣ (٣٠)

ميسون ، لينا .

What is IBBY .- 6 Leaves
فى الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٣١)

ناصف ، عايد طه .

الزاد الثقافي والاعلامى الأمثل للطفل .- ١٥ ورقة
في الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٣٢)

نجيب أحمد .

كتب الأطفال فى مصر .- ٦٤ ورقة

فى الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٣٣)

الندوة الدولية لكتاب الطفل (١٩٨٦ : القاهرة)

الندوة الدولية لكتاب الطفل .- ع ١ (٢٦ نوفمبر ١٩٨٦) - ع ٣ (٢٨ نوفمبر ١٩٨٦) .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .- ٣ أعداد . (٣٤)

ندوة رسوم كتب الأطفال وتشخيصها (١٩٨٥ : تونس)

كتاب الطفل والرسم .- تونس : الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٦ .- ٢٢٥ ، ٦٤ ص (٣٥)

ندوة كتب الأطفال (١٩٨٥ : البحرين)

توصيات ندوة كتب الأطفال التى عقدها مكتب التربية العربى لدول الخليج بالرياض بالتعاون مع منظمة اليونسكو فى الفترة من ٢٠ - ٢٣ / ٣ / ١٤٠٦ هـ الموافق للفترة من ٢ - ٥ ديسمبر ١٩٨٥ بالبحرين .- صحيفة المكتبة (كويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ٥٥ - ٥٦ (٣٦)

هانسن ، ريجينيا .

Literature for children in the United States .– 14 Leaves

فى الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٣٧)

الهيتى ، هادى نعمان .

أدب الأطفال : فلسفته ، فنونه ، وسائطه .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ؛ بالاشتراك مع بغداد : دار الشؤون الثقافية ، [١٩٨٦] .- ٤١٣ ص .- (الألف كتاب الثانى ، ٣٠) (٣٨)

ويبر ، سابرا .

Diglassia and writing for children in the Arab World .– 12 Leaves

فى الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٣٩)

يوسف ، عبد التواب .

تأثير الأدب العربى على أدب الأطفال العالمى .- [٥] ورقات فى الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٤٠)

ايضا : رقم ٤٧٧

الأدلة الارشادية

صارى ، محمود .

منهجية إعداد دليل المكتبة .- ص ١٣٥ - ١٣٧ فى أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٤١)

أدلة المكتبات ومراكز التوثيق

المغرب . المركز الوطنى للتوثيق .

دليل المكتبات ومراكز التوثيق بالمغرب .- ط ٣ .- الرباط : المركز ، ١٩٨٦ . (٤٢)

أدلة المؤسسات

الهجرسى ، سعد محمد .

دليل لدراسات الشرق الأوسط .- عالم الكتاب .- ع ١٢ (أكتوبر / ديسمبر ١٩٨٦) .- ص ٨ (٤٣)

الأرشيف

(أنظر المحفوظات والوثائق)

الاستخدام الآلى فى المكتبات والتوثيق

(أنظر أيضا : بنوك المعلومات وقواعد البيانات . تكنولوجيا المعلومات . شبكات المكتبات والمعلومات . نظم المعلومات)

التحويل بين الشفرة العربية ذات السبعة عناصر (المواصفة العربية ٤٤٩) والشفرة العربية ذات الخمسة عناصر المستخدمة فى المبرقة المزدوجة (المواصفة العربية ٤٤٥) .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ٢ (١٩٨٦) .- ص ٨٨ - ٩٢ .- (المواصفات القياسية العربية ؛ رقم ٥٨٤ - ١٩٨٥) (٤٤)

تكفى ، ك .

Le controle bibliographique universel: La Langue Arabe et l'informatique .- Revue Maghrebine de Documentation.- No 4 (Mars 1986) .- p 131 – 139

(٤٥)

التوثيق - التركيبة لتبادل المعلومات البيبليوغرافية على شريط ممغنط .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ٢ (١٩٨٦) .- ص ١٠١ - ١١١ .- (المواصفات القياسية العربية ؛ رقم ٦٦٨ - ١٩٨٥) (٤٦)

شاهين ، شريف كامل .

Arabic scripts in computerized information systems: a state of the art .– Leeds: Leeds Polytechnic , School of Librarianship, 1986 .– 56p.

A Master's report

(٤٧)

شاهين ، شريف كامل .

Integrated online library systems in the UK Libraries: a state of the art .– Leeds: Leeds Polytechnic, School of Librarianship, 1986. 68p.

A Master's report

(٤٨)

محسن ، صباح رحيمة .

Automated circulation control systems in British academic Libraries: a state of the art review .– Revue Maghrebine de Documentation .– No 4 (Mars 1986) .– p 97 – 125

(٤٩)

محمود ، أسامة السيد .

Micro – computer and Libraries in developing countries: the Egyptian experience .– Arab J. For Librarianship & information Science .– vol. 6 No 4 (Oct 1986) .– p3 – 19

(٥٠)

معالجة البيانات - مجموعة المحارف العربية المشفرة ذات العناصر الثمانية لتبادل المعلومات .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ٢ (١٩٨٦) .- ص ٩٣ - ١٠٠ .- (المواصفات القياسية العربية ؛ رقم ٦٦٢ - ١٩٨٥) (٥١)

معالجة البيانات - مجموعة المحارف العربية المشفرة ذات العناصر السبعة لتبادل المعلومات .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ٢ (١٩٨٦) .- ص ٦٦ - ٨٧ .- (المواصفات القياسية العربية ؛ رقم ٤٤٩ - ١٩٨٥) (٥٢)

هلال ، يحيى .

لقاء مع الدكتور يحيى هلال : العلاج الآلى والعربية أجرى الحوار محسن عقير .- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) . ص ٣٠٤ - ٣١١ (٥٣)
أيضا : رقم ٣٩١

الاستخلاص والمستخلصات

عودة ، أبو الفتوح حامد .

أساليب الأستخلاص .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٩٦ - ١١٣ (٥٤)
أيضا أرقام : ١١٨ ، ١٦٣

الاعارة بين المكتبات

خفاجى ، محمد توفيق .

سياسة تبادل الاعارة بين المكتبات على المستوى القطرى والقومى .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ٢ (١٩٨٦) .- ص ٥ - ١٠ (٥٥)

السنبانى ، محمد أحمد .

التعاون بين المكتبات : تصور لتطوير عملية الأعارة بين المكتبات فى الوطن العربى .- ١٦ ورقة
في الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .- القيروان : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٥٦)

محيريق ، مبروكة عمر .

الاعارة كأحد أنماط التعاون بين المكتبات .
في الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .- القيروان : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦
نشر فى : مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٦) .- ص ٨٠ - ٨٧ . وأيضا فى :
الناشر العربى .- ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) .- ص ١٠٧ - ١١٠ (٥٧)

إهداءات الكتب

الحلوجى ، عبد الستار .

تأملات فى اهداءات الكتب العربية .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٣ (سبتمبر ١٩٨٦) .- ص ٢٨٤ - ٢٩٨ (٥٨)

الببليوجرافيا

بدر ، أحمد .

تحقيق النصوص والببليوجرافيا النصية فى بحوث علم المكتبات .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٣٣ - ٤١ (٥٩)

حمودة ، معالى عبد الحميد .

مصطفى بن عبد الشهير بحاجى خليفة وكتابه كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .- الناشر العربى .- ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) .- ص ١٧٤ - ١٨٠ (٦٠)

شرف الدين ، عبد التواب .

روائع التراث الاسلامى : الفهرست لابن النديم .- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٧٤ - ٨٦ (٦١)

عبد الهادى ، محمد فتحى .

ركائز الضبط البيليوجرافى العربى : نظرة عامة ودعوة للتقنين والتوحيد .- ٢٣ ورقة
في الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .- القيروان : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦

نشر جزء من البحث فى عالم الكتاب ع ٩ (يناير / مارس ١٩٨٦) .- ص ٤ - ٥ . ونشر جزء آخر فى : مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٦) .- ص ٢٥ - ٣٩ (٦٢)

المحاسنى ، سماء زكى .

الضبط البيليوغرافى للدوريات . المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ١٧٣ - ١٨٢ (٦٣)

مركز البيليوجرافيا والحساب العلمى

.- رسالة المعلومات .- ع ٥(١٩٨٦) .- ص ٦١ (٦٤)

مركز البيليوجرافيا والحساب العلمى :

الانجازات التى تمت بالمركز فى الفترة من ١/١ الى ١٩٨٥/١٢/٣١ .- رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٧٩ (٦٥)

الهجرسى ؛ سعد محمد .

الفهرست العربية الحديثة . ص ٥ - ١٤
فى : الفهرست العربية الحديثة ، I مصر ، ١٩٨٤/١٩٨٥ ، الدين .- القاهرة : البيت العربى للمعلومات ، ١٩٨٦ (٦٦)

ايضا :ارقام ٤٥ ، ٤٨٣

البنهاوى ، محمد امين

خليفة ، شعبان عبد العزيز .

أيها الراحل العظيم ، الانسان والعالم .. وداعا .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٣ - ٤ (٦٧)

بنوك المعلومات وقواعد البيانات

شاهين ، شريف كامل .

An investigation into the possibility of establishing a regional bibliographic database for the Arab Countries .– Leeds: Leeds Polytechnic, School of Librarianship, 1986 .– 103, 60p
(A Master's report)
(٦٨)

Seminar on factual and numerical data banks, 1984, 21–24 February, Rabat,

Morocco: Final report / Prepared by the Centre Nationale de Co – ordination et de Planification de la Recherche Scientifique et Technique (CNR), with the collaboration of COEEODATA .– Paris: Unesco, 1986.– 7, 58p.
(٦٩)

ايضا : ارقام ١٤٨ ، ٢٤١

تاريخ المكتبات

ابو جبلة ، عامر جاد الله .

كشاف تحليلى بخزائن الكتب « المكتبات » فى المصادر العربية : الحلقة الثالثة ـ رسالة المكتبة ـ مج ٢١ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) ـ ص ٦٦ ـ ٦٧
(٧٠)

الطويل ، توفيق .

إنشاء المكتبات .– ص ٣٢٠ – ٣٢٤
فى : الطويل ، توفيق . قضايا من رحاب الفلسفة والعلم ـ القاهرة : دار النهضة العربية ، [١٩٨٦]
(٧١)

عواد ، كوركيس .

خزائن الكتب القديمة فى العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة .– ط ٢.– بيروت : دار الرائد العربى ، ١٩٨٦ .– ٣٤٨ ص
(٧٢)

فتوحى ، ميرى .

مكتبات العراق ؛ دراسات تاريخية لنشوء المكتبة وتطورها .– بغداد : الجمهورية العراقية ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، ١٩٨٦ ـ ١٣٢ ص ـ (الموسوعة الصغيرة ؛ ١٧٢)
(٧٣)

فضل الحق ، ا . ك .

Islam and early Library development .– Arab J. For Librarianship & Information Science .– vol 6, No 4 (Oct 1986).– p 20 – 24
(٧٤)

التأليف

الهاشمى ، بشير .

واقعة سرقة أدبية : مدير دار الكتب ينقل من الكتب ـ الناشر العربى ـ ع ٦ (يناير ١٩٨٦) ـ ص ٣٩ ـ ٤٦ .
(٧٥)

تأهيل وتدريب الأرشيفيين والوثائقيين

التميمى ، عبد الجليل .

من اجل انشاء معهد عربى لتدريس علم الارشيف بالجامعةالتونسية .ـالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات ـ ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .– ص ١٧ ـ ٢١
(٧٦)

Pour La creation d'un insritut d'enseig nement de l'archivistique arabe au sein de l'Universite de Tunis .– Revue Maghrebine de Documentation .– No 4 (Mars 1986) .– p 141 – 144
(٧٧)

تأهيل وتدريب المكتبيين والموثقين

بوعزة ، عبد المجيد .

Library education in Tunisia and Jordan: a comparative study / Abdel Majid Bouazza and Ribni Nimer .– Revue Maghrebine de Documentation .– No 4 (Mars 1986) .– p 49 – 58
(٧٨)

تدريس علم المكتبات في الأردن :

واقع وتطلعات / [ندوة] شارك فيها سامي حضاونه ، اسماعيل عوض ، جميل الشلبي ؛ أدار الندوة وشارك فيها هاني العمد .– رسالة المكتبة .– مج ٢١ ، ع ٢ ، ٣ (يونيو / سبتمبر ١٩٨٦) .– ص ٣٨ – ٥٠
(٧٩)

جامعة الملك سعود . كلية الآداب . قسم علوم المكتبات والمعلومات . دليل قسم علوم المكتبات والمعلومات .– الرياض : القسم ، [١٩٨٦] .– ٣٩ ص
(٨٠)

مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم .

Final report on the national training program of the information careers.- Cairo: the Centre, 1986 .– 42 p.
(٨١)

تبادل المطبوعات

خليفة ، شعبان عبد العزيز .

تبادل المصادر والمعلومات بين المكتبات ومراكز المعلومات .– ٢٨ ورقة في الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .– القيروان : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦

نشر في : مجلة المكتبات والمعلومات العربية .– س ٦ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٦) .– ص ٦ – ٢٤
(٨٢)

تجارة الكتب

ساعاتي ، يحيى محمود .

ملامح من تاريخ تجارة الكتب في الاسلام .– العصور .– مج ١ ، جـ ١ (يناير ١٩٨٦) .– ص ٧١ – ٧٨
(٨٣)

تحقيق المخطوطات

(أنظر أيضا : المخطوطات)

حسن ، جعفر هادي .

طريقة تأريخ ابن كمال باشا في المخطوط الاسلامي .– عالم الكتب .– مج ٧ ، ع ٢ (يونيه ١٩٨٦) . ص ١٦٤ – ١٧٠
(٨٤)

الدباغ ، محمد بن عبد العزيز .

رحلة ابن جبير ودور المستشرق رايت في التعريف بها .– الناشر العربي .– ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) .– ص ١٦٧ – ١٧٠
(٨٥)

عبد التواب ، رمضان .

مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين .– ط ١ .– القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٨٦ .– ٤٣٦ ص
(٨٦)

محفوظ ، حسين على .

نظرات وآراء فى تحقيق التراث ونشره .- الناشر العربي .- ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) .- ص ٨٥ - ٨٨ (٨٧)

مركز تحقيق التراث : الكتب التى تم تنفيذها من ١ / ١ / ١٩٨٥ إلى ٣١ / ١٢ / ١٩٨٥

.- رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٧٤ (٨٨)

الهيئة المصرية العامة للكتاب . مركز المعلومات والتوثيق .

حصر ببليوجرافى لكتب التراث الصادرة والمحققة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب / اعداد زينب سليمان النشار ، الهام مصطفى محمد ، آمال محمد حسن ؛ اشراف ألفت عبد الرحيم .- [القاهرة] : الهيئة ، [١٩٨٦] .- ١٧٣ ص (٨٩)

الترجمة

احصائية للكتب المترجمة والمنشورة بجمهورية مصر العربية لسنة ١٩٨٤ ، ١٩٨٥ .- رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٩٩ (٩٠)

الجندى ، سامى .

مقابلة حول اشكالية الترجمة مع الكاتب والمترجم السورى سامى الجندى / محاورة بقلم خالد النجار .- الناشر العربي .- ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) .- ص ١٨١ - ١٨٣ (٩١)

حسنين ، مجدى .

قضية الترجمة بين المشكلات والأولويات .- رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٥٠ - ٥٣ (٩٢)

زين الدين ، نبيل .

قضية الترجمة .. إلى إين .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٦٦ - ٦٨ (٩٣)

عصام الدين ، أحمد .

حركة الترجمة فى مصر فى القرن العشرين .- [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .- ٣١١ ص (٩٤)

التصنيف

رنجاناثان ، ش . ر .

مبادىء تصنيف المكتبات / تأليف ش . ر . رنجاناثان ؛ ترجمة حسن على حسن الحلوة .- الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٦ .- ٢٦٩ ص (٩٥)

تصنيف ديوى العشرى

السيد ، أحمد البدوى أبو زيد .

فن تصنيف الكتاب : نظام ديوى العشرى .- القاهرة : دار الفكر العربى ، [١٩٨٦] .- ٢٠٧ ص (٩٦)

السيد ، أحمد البدوى أبو زيد .

موجز الكشاف الهجائى النسبى : نظام ديوى العشرى .- القاهرة : دار الفكر العربى ، [١٩٨٦] .- ٢١٦ ص (٩٧)

ديوى ، ملفل .

التصنيف العشرى / وضع أسسه ملفل ديوى ؛ [ترجمة] فؤاد اسماعيل فهمى .- الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٦ .- ٢ مج (٦٦٦ ، ٩٤١ ص)

محتويات : المجلد الأول ، الجداول . المجلد الثانى ، الكشاف النسبى . (٩٨)

التصنيف العشرى العالمى

عزيز ، يونس .

Universal decimal classification and the stracture of a functionnal classification.– Revue Maghrebinc dc Documentation .– No 4 (Mars 1986) .– p 19 – 24

(٩٩)

مزوغى ، حسين .

Al C. D. U. est elle une classification universelle ? – Revue Maghrebine de Documentation.– No 4 (Mars 1986) .– p 127 – 130

(١٠٠)

تصنيف العلوم عند العرب

عطيه ، أحمد عبد الحليم .

الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب : الأساس الأنطولوجى للتصنيف .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٧٣ – ٩٤ (١٠١)

التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات

(أنظر أيضا : شبكات المكتبات والمعلومات)

ابن عاشور ، شعبان .

تقديم موجز لسياسة التعاون فى معهد العالم العربى فى ميدان المكتبات والتوثيق .

فى الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .- القيروان : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (١٠٢)

الأمين ، عبد الكريم ابراهيم .

التعاون بين المكتبات الجامعية فى القطر العراقى .- ٤٥ ورقة فى الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .- القيروان : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (١٠٣)

بوعزة ، عبد المجيد .

Resource sharing among libraries in developing countries: the Gulf between hpoe and reality .– Revue Maghrebine de Documentation – No 4 (Mars 1981) .– p 33 – 47

(١٠٤)

جرجيس ، جاسم محمد .

تجربة مركز التوثيق الأعلامى لدول الخليج العربى فى التعاون مع المكتبات ومراكز المعلومات .- ٣٩ ورقة

فى الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .-

القيروان : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (١٠٥)

عبد الهادى ، محمد فتحى .

ندوة عربية حول المكتبات ومراكز المعلومات وانشاء اتحاد عربى للمكتبيين .- عالم الكتاب .- ع ٩ (يناير / مارس ١٩٨٦) .- ص ٦ (١٠٦)

عليوى ، محمد عودة .

الاسس العامة للتعاون بين المكتبات .. مكتبة الادارة .. مج ١٣ ،ع ٣ (مايو / يونية ١٩٨٦) .. ص ٣١ - ٥٨ (١٠٧)

غربال ، السيدة .

التعاون بين المكتبات الجامعية فى تونس وخارجها .. ٦ ص ، في الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومركز المعلومات العربية .. القيروان : المعهد الاعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (١٠٨)

قنديل ، يوسف .

التعاون بين المكتبات فى الاردن .. ١٥ ورقة

في الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية ،القيروان : المعهد الاعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (١٠٩)

اللحام ، غسان .

التعاون بين المكتبات العربية : دور المكتبات الوطنية فى دعم هذا التعاون .. ٧ ورقات

في الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .. القيروان : المعهد الاعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (١١٠)

المزوغى ، حسين .

قنوات التعاون المكتبى بدار الكتب الوطنية التونسية .. ٥ ورقات

في الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .. القيروان :المعهد الاعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (١١١)

الندوة العربية حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية ، الاتحاد العربى للمكتبيين (الثالثة : ١٩٨٦ : القيروان)

توصيات الندوة العربية الثالثة حول ١ - التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية ، ٢ - الاتحاد العربى للمكتبيين . تونس : المعهد الاعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ .. ٣ ،٢ ص (١١٢)

الندوة العربية حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية ، الاتحاد العربى للمكتبين (الثالثة : ١٩٨٦ : القيروان)

الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية ، القيروان ١٦ - ٢٠ يناير ١٩٨٦ .. صحيفة المكتبة (كويت) .. س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .. ص ٦٣ - ٦٥ (١١٣)

الهوش ،ابو بكر محمود .

نحو نظام تعاونى عربى للمعلومات .

في الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .ـ القيروان : المعهد الاعلى للتوثيق ، ١٩٨٦

نشر فى : مجلة المكتبات والمعلومات العربية .ـ س ٦ ، ع ٣ (يوليو ١٩٨٦) .ـ ص ٥١ـ ٥٩ .ايضا فى : الناشر العربى .ـ ع ٧ (اكتوبر ١٩٨٦) .ـ ص٩٥ ـ ٩٨ (١١٤)

يونس ،عبد الرازق .

مساهمة تكنولوجيا المعلومات فى التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات . ـ ١٢ ورقة

في الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .ـ القيروان : المعهد الاعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (١١٥)

تعليم المكتبات والتوثيق

(انظر : تاهيل وتدريب المكتبيين والموثقين)

التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى

(انظر ايضا : الفهرسة)

الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات.

تدوب (ك ق) : التقنين الدولى للوصف الببليوغرافى (الكتب القديمة)/ اعداد وتعريب محمود احمد اتيم .ـ الطبعة العربية الاولى ـ تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التوثيق والمعلومات ، ١٩٨٦ ـ ٨٨ ص (١١٦)

صالح ، غنية خماس .

تدوب والمكتبة العربية .ـ مجلة أداب المستنصرية .ـ ع ١٤ (١٩٨٦) .ـ ص ٤٩٧ ـ ٥١٢ (١١٧)

التكشيف والكشافات

الدورة التدريبية التاسعة للموثقين العرب حول التكشيف والاستخـــــــــــلاص : الاجراءات والخدمات .ـ تونس : جامعة الدول العربية ، ١٩٨٦ .ـ ٢ مج . (١١٨)

تكنولوجيا المعلومات

(أنظر أيضا : الاستخدام الآلى فى المكتبات والتوثيق . المصغرات)

جرجيس ، جاسم محمد .

عالم بلا ورق .ـ اعلام الخليج .ـ ع ٦ (يونيو ١٩٨٦) .ـ ص ٢ ـ ٤ (١١٩)

ديفيز ، د . م

تقنيات المعلومات الملائمة / د . م . ديفيز ؛ ترجمة سمير عبد الرحيم الحلبى .ـ التوثيق الاعلامى .ـ مج ٥ ، ع ١ (١٩٨٦) .ـ ص ٨١ ـ ٩٢ (١٢٠)

زيدان ، أحمد عز الدين .

التطورات الحديثة فى نظم معالجة الوثائق والأشكال .ـ مجلة المكتبات والمعلومات

العربية .- س ٦ ، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٦) .- ص ٧٠ - ٨٢ (١٢١)

ايضا : رقم ١١٥

التوثيق

(أنظر أيضا : الاستخلاص والمستخلصات . تأهيل وتدريب المكتبيين والموثقين . التكشيف والكشافات)

كسيبى ، أحمد .

Por une valorisation du metier de documentaliste .– Revue Maghrebine de Documentation .– No 4 (Mars 1986) .– p 87 – 90

(١٢٢)

التوثيق التربوى

جرجيس ، جاسم محمد .

التوثيق والاعلام التربوى فى العراق : واقعه وآفاق تطويره / جاسم محمد جرجيس ، محمد حسن كاظم الخفاجى .- مجلة أداب المستنصرية .- ع ١٤ (١٩٨٦) .- ص ٢٢٩ - ٢٧٣ (١٢٣)

التوثيق الثقافى

التليلى ، رضا .

البنك التونسى للمعطيات الثقافية .- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٢٠٩ - ٢١٦ (١٢٤)

التليلى ، رضا .

Reunion d' experts sur la creation d'un systeme de documentation et d'information culturelle dans les etats membres du Maghreb .– Revue Maghrebine de Documentation .– No 4 (Mars 1986) .– p 155 – 162

(١٢٥)

التوثيق الجغرافى

سمرة ، حليمة .

Pratiques et besoins documentaires des geographes specialistes du Maghreb .– Revue Maghrebine de Documentation .– No 4 (Mars 1986) .– P 149 – 154

(١٢٦)

توفر المطبوعات

جمعة ، نبيلة خليفة .

اتاحة المطبوعات بالمكتبات العربية .- ص ١٠٣ - ١١٧

فى أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (١٢٧)

جمعيات واتحادات المكتبات والمعلومات

الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات .

اجتماع الجمعية العامة للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات ، الحمامات ٦ - ٧ ديسمبر ١٩٨٦ : التقرير الختامى والقرارات .- تونس : الاتحاد ، ١٩٨٦ .- ٣ ص (١٢٨)

الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات .

النظام الأساسى للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات .- تونس : الاتحاد ، [١٩٨٦] .- ٩ ص (١٢٩)

الاتحاد العربى للمكتبيين وأخصائى المعلومات

.- صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ٥٧ - ٦٢(١٣٠)

الاعلان عن تأسيس الاتحاد العربى للمكتبيين وأخصائى المعلومات

.- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) . ص ٢٦٩ - ٢٧٨ (١٣١)

الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف

.- رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) . ص ٦ - ٧ (١٣٢)

الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف .

اللجنة الفنية للجمعية .- النشرة الاخبارية للجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف .- ع ٢ (أكتوبر) ١٩٨٦ .- ص ٤ (١٣٣)

الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف

هذه الجمعية .- النشرة الاخبارية للجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف .- ع ١ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ١ - ٤ (١٣٤)

جمعية المكتبات الأردنية .

برنامج عمل الهيئة الأدارية لعامى ١٩٨٦ ، ١٩٨٧ .- رسالة المكتبة .- مج ٢١ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٩١ - ٩٦ (١٣٥)

جمعية المكتبات الأردنية .

التقرير الادارى لعام ١٩٨٥ .- رسالة المكتبة .- مج ٢١ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) .- ٦٨ - ٧٧ (١٣٦)

جمعية المكتبات الأردنية .

التقرير المالى لعام ١٩٨٥ .-رسالة المكتبة .- مج ٢١ ، ع١ (مارس ١٩٨٦) .- ٧٨ - ٨١ (١٣٧)

جمعية المكتبات الأردنية .

ندوات الموسم الثقافى الأول لجمعية المكتبات الأردنية ، ٧ / ٣ / ١٤٠٦ - ١٩ / ٤ / ١٤٠٦ هـ : ١٨ / ١١ / ١٩٨٥ م - ٣٠ / ١٢ / ١٩٨٥ م فى المركز الثقافي الملكى .- عمان : الجمعية ، ١٩٨٦ .- ٨٦ ، ١٠ ص
عدد خاص من رسالة المكتبة .- مج ٢١ ، ع ٢ ، ٣ (يونيو / سبتمبر ١٩٨٦) (١٣٨)

جمعية المكتبات المدرسية .

تشكيل مجلس الادارة لجمعية المكتبات المدرسية .- صحيفة المكتبة (القاهرة) .- مج ١٨ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٦) .- ص ٨٠ (١٣٩)

خليفة ، شعبان عبد العزيز .

الاتحاد العربى للمكتبيين واخصائى المعلومات : الحمل الطويل والولادة الصعبة .. مجلة المكتبات والمعلومات العربية .. س ٦ ،ع ٣ (يوليو ١٩٨٦).. ص ٢ - ٤ (١٤٠)

عبيد ،عبد العزيز .

Reunion du Groupe de Travail sur la mise en place d'un reseau international de bibliotheques associees 1986 4-6 juin La Haye: Rapport final .- Paris: Unesco, 1986 .- 9 p.
(١٤١)

المائدة المستديرة لإدارة وتنظيم جمعيات المكتبات فى نطاق الإتحاد الدولى لجمعيات المكتبات .. النشرة الإخبارية للجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والارشيف .. ع ٢ (أكتوبر ١٩٨٦) .. ص ٢ - ٤ (١٤٢)
ايضا : ١١٢ ، ٤٤٤

الحاسبات الإلكترونية والمكتبات

(انظر : الاستخدام الالى فى المكتبات والتوثيق)

حق المؤلف

اتفاقية برن لحماية المصنفات الادبية والفنية

.. ص ١٨٥ - ٢٢١ فى : مصر. وزارة الخارجية . جمهورية مصر العربية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية .. القاهرة : الوزارة ، ١٩٨٦ (١٤٣)

الجراجرة ، عيسى .

حق التاليف .. الناشر العربى .. ع ٦ (يناير ١٩٨٦) .. ص ٣٤ - ٣٨ (١٤٤)

حقوق المؤلف والملكية الفكرية / (ندوة) شارك فيها كامل العسلى ، احمد شركسى ، احمد عربيات ؛ ادار الندوة وشارك فيها فاروق معاذ .. رسالة المكتبة .. مج ٢١ ، ع ٢ ، ٣(يونيو / سبتمبر ١٩٨٦) . - ص ١٠ - ٢٠ (١٤٥)

شقرون ، عبد الله .

حقوق المؤلف فى الاذاعة والتليفزيون .. تونس : اتحاد اذاعات الدول العربية ، ١٩٨٦ .- ١٨٤ ص (١٤٦)

عبد الرحيم ، ألفت .

حقوق المؤلف والحقوق المجاورة له .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٣٤ - ٣٧ (١٤٧)

لطفى ، محمد حسام محمود .

بنوك المعلومات وحقوق المؤلف .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٣ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٥ - ٥٠ (١٤٨)

لطفى ، محمد حسام محمود .

تشريع حق المؤلف بين الواقع والقانون .- عالم الكتاب .- ع ١١ (يوليو / سبتمير ١٩٨٦) .- ص ٨ - ٩ (١٤٩)

لطفى ، محمد حسام محمود .

تشريع حق المؤلف بين الواقع والقانون (٢) .- عالم الكتاب .- ع ١٢ (اكتوبر / ديسمبر ١٩٨٦) . ص ٢٠ .- ٢١ (١٥٠)

لطفى ، محمد حسام محمود .

المبادىء الأولية لحق المؤلف : حماية حق المؤلف فى مصر .- رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٣٧ - ٤٩ (١٥١)

المطيعى ، لمعى .

الندوة العالمية للإدارة الجماعية لحقوق المؤلف والحقوق المحاورة .- عالم الكتاب .- ع ١٠ (ابريل / يونيو ١٩٨٦) .- ص ١١ (١٥٢)

ايضا : رقم ٤٦٤

خدمات المكتبات والمعلومات

الفيتورى ، محمد .

خدمات المكتبات : التقييم والمقياس .- الناشر العربى .- ع ٧ (اكتوبر ١٩٨٦) .- ص ١٢٠ - ١٢٧ (١٥٣)

المزوغى ، حسين .

خدمات المستفيدين بدار الكتب الوطنية .- ص ٢٣ - ٢٩

فى : أعمال الندرة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (١٥٤)

الخدمات المكتبية للأطفال

(أنظر : مكتبات الأطفال)

الخدمات المكتبية للمعوقين

النملة ، على ابراهيم .

الخدمات المكتبية للمعاقين فى المناطق الصناعية .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٦) .- ص ٥٥ - ٦٣ (١٥٥)

خدمات المراجع

(أنظر : المراجع وخدمة المراجع)

الخط العربى

(أنظر أيضا : الكتابة العربية . المخطوطات)

فطيش ، خالد .

الخط العربى وآفاق تطوره .- الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، ١٩٨٦ .- ٣٤٧ ص (١٥٦)

محمد ، محمد عبد العزيز

القيم الجمالية فى الخط العربى .- العصور .- مج ١ ، جـ ١ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٥٩ - ٧٠ (١٥٧)

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية .

الخط العربى من خلال المخطوطات .-

الرياض : المركز ، ١٤٠٦ [١٩٨٦] .- ٢٥٤ ص (١٥٨)

دوائر المعارف

تاج ، أحمد على محمد

دوائر المعارف العربية : دراسة لواقعها والتخطيط لانشاء دوائر معارف عربية جديدة / اعداد أحمد على محمد تاج ؛ اشراف شعبان عبد العزيز خليفة .- [الجيزة] : تاج ، ١٩٨٦ .- ا - ح ، ٢٩٦ ورقة أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

خورشيد ، ابراهيم زكى .

دائرة المعارف العربية الكبرى .- الأهرام .- (ا أغسطس ١٩٨٦) .- ص ٩ (١٦٠)

مرزوق ، أسعد .

الدكتور بدوى وموسوعة الفلسفة : مراجعة نقدية .- الناشر العربى .- ع ٦ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٨٤ - ٨٦ (١٦١)

فرج ، السيد .

دائرة المعارف العربية الكبرى .. حلم قديم هل يتحقق ؟ .- الأهرام .- (١٤ سبتمبر ١٩٨٦) . ص ١٣ (١٦٢)

الدوريات

(أنظر أيضا : الببليوجرافيا)

التوثيق - أوراق المستخلصات فى المطبوعات المسلسلة .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ١ (١٩٨٦) .- ص ٨١ - ٩٤ .- (المواصفات القياسية العربية ؛ رقم ٥٨٦ - ١٩٨٥) (١٦٣)

الهجرسى ، سعد محمد .

دورياتنا والمشروع الأكبر لضبط الدوريات .- عالم الكتاب .- ع ١٢ (أكتوبر / ديسمبر ١٩٨٦) .- ص ٨ (١٦٤)
أيضا رقم ٦٣

رسائل جامعية - عرض وتحليل

باطويل ، هدى محمد .

الانتاج الفكرى المطبوع للطفل فى المملكة العربية السعودية : دراسة تحليلية .- جدة ، ١٩٨٦ (ماجستير) .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٣ (سبتمبر ١٩٨٦) .- ص ٣٩٨ (١٦٥)

باناجه ، ايمان عبد العزيز .

مكتبات المدارس الثانوية للبنات بمنطقة جدة التعليمية .- جدة ، ١٩٨٦ (ماجستير) .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٣ (سبتمبر ١٩٨٦) .- ص ٤٠١ (١٦٦)

جان ، محمود قارى .

التخطيط لاصدار الببليوجرافية الوطنية الجارية للمملكة العربية السعودية .- جدة ، ١٩٨٤ (ماجستير) .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٢ (يونية ١٩٨٦) .- ص ٢٥٦ - ٢٥٧ (١٦٧)

شريتح ، سعد الدين .

فهارس المخطوطات فى المملكة العربية السعودية : دراسة تحليلية .- جدة ، ١٩٨٥ (ماجستير) .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٢ (يونية ١٩٨٦) .- ص ٢٥٥ (١٦٨)

عارف ، ابراهيم كمال الدين .

تعليم إستخدام الطلاب للمكتبات الجامعية : دراسة تطبيقية على المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة .- جدة ، ١٩٨٦ (ماجيستر) .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٣ (سبتمبر ١٩٨٦) .- ص ٣٩٩ - ٤٠٠ (١٦٩)

العيفان ، عبد الرحمن بن محمد .

دور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى مجال المكتبات والمعلومات .- جدة ، ١٩٨٥ (ماجستير) .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٢ (يونية ١٩٨٦) .- ص ٢٥٩ - ٢٦٠ (١٧٠)

العينى ، بدر الدين محمود بن أحمد .

كشف القناع المرئى عن مهمات الأسامى والكنى ، تحقيق أحمد نمر الخطيب .- جدة ، ١٩٨٥ (ماجستير) .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٣ (سبتمبر ١٩٨٦) .- ص ٤٠٠ - ٤٠١ (١٧١)

الغول ، محمد عبد الحكيم .

تقويم الدور التربوى للمكتبات المدرسية بالمرحلة الابتدائية .- شبين الكوم ، ١٩٨٥ (ماجستير) / عرض وتحليل عوض توفيق .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) .- ص ١٢٦ - ١٢٨ (١٧٢)

متولى ، متولى محمد .

المكتبة ودورها التربوى فى مصر الفاطمية .- شبين الكوم ، ١٩٨٣ (ماجستير) / عرض وتحليل عوض توفيق عوض .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٣ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ١٥٢ - ١٥٥ (١٧٣)

موسى ، سامية موسى ابراهيم .

المكتبة ودورها فى تربية طفل مدرسة الحضانة .- القاهرة ، ١٩٨٢ (ماجستير) / عرض وتحليل عوض توفيق عوض .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٦) .- ص ١٣٢ - ١٣٥
أيضا فى : ثقافة الطفل .- ع ٣ (١٩٨٦) .- ص ١٨١ - ١٨٤ (١٧٤)

رموز أسماء البلدان واللغات

رموز أسماء البلدان واللغات .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ١ (١٩٨٦)

.- ص ١٦٧ - ٢٤٣ .- (المواصفات القياسية العربية ؛ رقم ٦٤٢ - ١٩٨٥) (١٧٥)

شبكات المكتبات والمعلومات

(أنظر أيضا : التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات)

جرجيس ، جاسم محمد .

شبكات المعلومات فى الدول النامية / جاسم محمد جرجيس ، نعيمة حسن رزوقى .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٢ (يونية ١٩٨٦) .- ص ١٤٦ - ١٥٨ (١٧٦)

خليفة ، شعبان عبد العزيز .

شبكات المعلومات ودورها فى خدمة المستفيدين مع عرض للتجارب المصرية .- ص ٧٩ - ١٠٢

فى أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (١٧٧)

أيضا : أرقام ٣٩٣ ، ٤٨٤

الصيانة والترميم

مركز الترميم والصيانة والميكروفيلم [بالهيئة المصرية العامة للكتاب] .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٥٩ - ٦٠ (١٧٨)

مركز الترميم والصيانة والميكروفيلم [بالهيئة المصرية العامة للكتاب] .- رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو) .- ص ٧٥ - ٧٧ (١٧٩)

الضبط الاستنادى

السويدان ، ناصر محمد .

قوائم مداخل الأسماء العربية : دراسة تحليلية .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ٢ (١٩٨٦) .- ص ٥٢ - ٦٥ (١٨٠)

عبد الهادى ، محمد فتحى .

الضبط الاستنادى للأسماء العربية .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٢١ - ٤٥ (١٨١)

الضبط الببليوجرافى

(أنظر : الببليوجرافيا)

الطباعة والمطابع

(أنظر أيضا : قوانين المطبوعات . النشر)

الادارة العامة للمطابع

(بالهيئة المصرية العامة للكتاب) .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٧١ (١٨٢)

الادارة العامة للمطابع (بالهيئة المصرية العامة للكتاب) .- رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٨٢ - ٨٤ (١٨٣)

ساعاتى ، يحيى محمود .

تاريخ طباعة القرآن الكريم بالعربية فى أوروبا فى القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين .- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ١٩٥ - ٢٠٨ (١٨٤)

محمد ، وشيار كريم .

ظهور الطباعة بالحروف المتحركة وتطور الطباعة بالحروف العربية .- مجلة آداب المستنصرية .- ع ١٣ (١٩٨٦) .- ص ٥٦٣ - ٥٧٤ (١٨٥)

مرشد الباحثين فى قواعد اعداد النصوص للطبع وتفحيمها لاعداد لجنة من الأساتذة ؛ اشراف عبد السلام بن ميس .- الرباط : جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، ١٩٨٦ .- ٩٨ ص (١٨٦)

علم المكتبات

(أنظر أيضا : الببليوجرافيا . تاريخ المكتبات . تأهيل وتدريب المكتبيين والموثقين . جمعيات واتحادات المكتبات والمعلومات . الكتاب)

انشاء مركز البحوث فى علوم المكتبات والمعلومات بالمعهد الأعلى للتوثيق .- ص ٢٤٣ - ٢٤٤

فى أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (١٨٧)

حمادة ، محمد ماهر .

علم المكتبات والمعلومات .- ط ٢ .- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦ .- ٢١٨ ص (١٨٨)

شرف الدين ، عبد التواب

الموسوعة العربية فى الوثائق والمكتبات .- ط ١ .- الدوحة : دار الثقافة ، ١٩٨٦ .- ٧٣٨ ص (١٨٩)

الهجرسى ، سعد محمد .

الاطار العام للمكتبات والمعلومات ، أو نظرية الذاكرة الخارجية .- جيزة : توزيع البيت العربى للمعلومات ، [١٩٨٦] .- ٥٧ . (١٩٠)

الهوش ، أبو بكر محمود .

حول المكتبة والكتاب : مقالات ودراسات / أبو بكر محمود الهوش ، مبروكة عمر محيريق .- طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان ، ١٩٨٦ .- ١٣٠ ص (١٩١)

علم المكتبات - ببليوجرافيات

الخولى ، جمال .

قائمة ببليوغرافية بالرسائل الجامعية فى علوم الوثائق والمكتبات والمعلومات التى أجيزت بجامعة القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٨٥ .- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٢١٧ - ٢٣٧ (١٩٢)

قائمة بالرسائل الجامعية فى المعلومات والنشر .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٢٣ - ٢٤ (١٩٣)

المعهد الأعلى للتوثيق . المكتبة .

آخر مقتنيات مكتبة المعهد الأعلى للتوثيق .- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) . ص ٢٥٧ - ٢٦٨ (١٩٤)

المعهد الأعلى للتوثيق . المكتبة .

Ouvrages recemment parvenus al'institut Superier de Documentation .– Revue Maghrebine de Documentation .– No 4 (Mars 1986) .– p 169 – 184

(١٩٥)

علم المكتبات - مناهج بحث

بدر ، أحمد .

البحث التجريبى فى المكتبات والمعلومات .- مكتبة الادارة .- مج ١٤ ، ع ١ (سبتمبر ١٩٨٦) .- ص ٥ - ٢٤ (١٩٦)

بدر ، أحمد .

العثور على موضوع للبحث فى المكتبات والمعلومات : بين خطوات البحث ومشروعه .- مكتبة الادارة .- مج ١٣ ، ع ٢
(يناير / فبراير ١٩٨٦) .- ص ٥ - ٢٢ (١٩٧)

الخالدى ، عماد محمد وجيه .

تحليل المحتوى : طريقة بحث علمية لتحليل الوثائق .- مكتبة الادارة .- مج ١٣ ، ع ٣ (مايو / يونية ١٩٨٦) .- ص ٨٣ - ١٠٢ (١٩٨)

عواد ، كوركيس

الغرب ، غازى مبارك محمد .

كوركيس عواد ، مكتبى من العراق .- رسالة المكتبة .- مج ٢١ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٥٧ - ٦٥ (١٩٩)

الفهارس

(أنظر أيضا : الفهرسة)

الفهارس المطبوعة التى أصدرتها دار الكتب القومية .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٢٧ - ٣١ (٢٠٠)

هلال ، أحمد حلمى .

Future of the online catalogues / edited by Ahmed H. Helal and Joachim Weiss .– Essen: Gesamthoch – Schulbibliothek Essen, 1986 .– 443 p.
(٢٠١)

فهارس المخطوطات

المحاسنى ، سماء زكى .

فهارس المخطوطات فى سوريا : فهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية فى دمشق .- الناشر العربى .- ع ٦ (يناير ١٩٨٦) .- ص ١١٤ - ١٥٠ ، ع ٧ (اكتوبر ١٩٨٦) .- ص ١٦٠ - ١٦٦ (٢٠٢)

الفهارس الموحدة

مسلم ، فيدان عمر .
Union catalogues: new developments & experiments in western countries.– Arab J. for Librarianship & Information Science .– vol 6, No 1 (Jan 1986).– p 3 – 14
(٢٠٣)

الفهرسة

(أنظر أيضا : التصنيف . التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى . الفهارس . مداخل المؤلفين والعناوين)

سيد ، أحمد البدوى أبو زيد .

التطورات العصرية لفن الفهرسة .- [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .- ١٨٣ ص (٢٠٤)

جرادة ، كمال مسعود .

حول أبعاد ومسافات البطاقة العربية فى المكتبات .- مكتبة الادارة .- مج ١٣ ، ع ٢ (يناير / فبراير ١٩٨٦) . ص ٦٧ - ٧٨ (٢٠٥)

جمعة ، نبيلة خليفة .

التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى : دراسة لتطبيقه على الكتب العربية / نبيلة خليفة جمعة ؛ تقديم سعد محمد الهجرسى .- تونس :

المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ .- ٢٩٢ ص

قدم هذا البحث أصلا كأطروحة لنيل درجة الماجستير فى الآداب من قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة . (٢٠٦)

جمعة ، نبيلة خليفة .

المكتبات القومية ودورها فى مجال الفهرسة التعاونية .- ١١ ورقة فى الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .- القيروان : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٢٠٧)

حسب الله ، سيد .

تقنينات الوصف الببليوجرافى الأجنبية والمعربة .- مكتبة الادارة .- مج ١٣ ، ع ٣ (مايو / يونية ١٩٨٦) .- ص ٥ - ٢٠ (٢٠٨)

المحاسنى ، سماء زكى .

الوصف الببليوغرافى للكتاب العربى وعناصره .- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ١٨٤ - ١٩٤ (٢٠٩)

فهرسة المواد السمعية والبصرية

حسن ، ابراهيم عبد الموجود .

فهرسة الأفلام ومشكلات الضبط الببليوجرافى .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٦) .- ص ١٠٨ - ١٣٠ (٢١٠)

القراءة والقراء

أحمد ، أحمد عبد الله .

الضعف فى القراءة : أسبابه وعلاجه .- صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ٧ - ٩ (٢١١)

شحاته ، حسن .

القراءة / حسن شحاته ؛ أشراف أحمد حسين اللقانى .- ط ٢ .- [القاهرة] : مؤسسة الخليج العربى ، ١٩٨٦ .- ٩٥ ص .- (معالم تربوية) (٢١٢)

عبد الفتاح ، كاميليا .

القراءة ضرورة سيكولوجية .- (٧) ورقات

فى الندوة الدولية لكتاب الطفل .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٢١٣)

عزيز ، يونس .

حقوق القراء .- الناشر العربى .- ع ٧ (اكتوبر ١٩٨٦) .- ص ١٢٨ - ١٣٥ (٢١٤)

الفيتورى ، الشاذلى .

تجربة فى أساليب التشجيع على القراءة / بقلم الشاذلى الفيتورى ؛ ترجمة أحمد محمد عيسوى .- صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ١٠ - ٢١ (٢١٥)

المركز القومى لثقافة الطفل

الميول القرائية لدى أطفال المرحلة الابتدائية : دراسة ميدانية .- (القاهرة) : المركز ، ١٩٨٦ .- ١٥٤ ، [٢] ص
(٢١٦)

هاشم ، هاشم عبده .

عجز المناهج الدراسية عن إشباع حاجات الطفل القرائية .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٤ (ديسمبر ١٩٨٦) .- ص ٤٢٢ - ٤٣٢
(٢١٧)
أيضا : رقم ٤

قواعد البيانات

(أنظر : بنوك المعلومات وقواعد البيانات)

قواميس مصطلحات المكتبات

(أنظر : معاجم مصطلحات المكتبات)

قوانين المطبوعات

الامارات العربية المتحدة . وزارة الاعلام .

قانون اتحادى رقم ١٥ لسنة ١٩٨٠ م فى شأن المطبوعات والنشر .- ص ١١٨ - ١٤٥

في : أبو زيد ، فاروق . النظم الصحفية فى الوطن العربى .- القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٦
(٢١٨)

البحرين : وزارة الاعلام .

مرسوم بقانون رقم ١٤ لسنة ١٩٧٩ فى شأن المطبوعات والنشر - ص ٢٠١ - ٢٢٣

فى : أبو زيد ، فاروق . النظم الصحفية فى الوطن العربى .- القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٦
(٢١٩)

الجزائر . وزارة الاعلام .

قانون رقم ٨٢ - ١ مؤرخ فى ١٢ ربيع الثانى ١٤٠٢ الموافق ٦ فبراير سنة ١٩٨٢ يتضمن قانون الاعلام .- ص ٢٩٢ - ٣١٨

في : أبو زيد ، فاروق . النظم الصحفية فى الوطن العربى .- القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٦
(٢٢٠)

حمدان ، محمد .

apports des texres juridiques a l'etude de l'historie des moyens d'information en Tunisie .– Revue Maghrebine de Documentation .– No 4 (Mars 1986) .– p 65 – 86
(٢٢١)

السعودية . ديوان رئاسة مجلس الوزراء .

نظام المطابع والمطبوعات .- ص ٩٧ - ١١٢
فى : أبو زيد ، فاروق . النظم الصحفية فى الوطن العربى .- القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٦
(٢٢٢)

عمان (سلطنة) . وزارة الاعلام .

قانون المطبوعات والنشر رقم ٤٩ / ١٩٨٤ ولائحته التنفيذية .- ص ٢٢٤ - ٢٦٠
فى : أبو زيد ، فاروق . النظم الصحفية فى الوطن العربى .- القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٦
(٢٢٣)

قطر . وزارة الاعلام .

قانون المطبوعات والنشر رقم ٨ لسنة ١٩٧٩ .- ص ٢٦١ - ٢٩١
فى : أبو زيد . فاروق . النظم الصحفية فى

الوطن العربى .- القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٦ (٢٢٤)

الكويت . وزارة الاعلام .

قانون رقم ٣ سنة ١٩٦١ ، اصدار قانون المطبوعات والنشر .- ص ١١٣ - ١١٧
فى : أبو زيد . فاروق . النظم الصحفية فى الوطن العربى .- القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٦ (٢٢٥)

لبنان . وزارة الارشاد .

قانون المطبوعات الصادر بتاريخ ١٤ أيلول سنة ١٩٦٢ .- ص ١٤٦ - ١٨٣

فى : أبو زيد ، فاروق . النظم الصحفية فى الوطن العربى .- القاهرة عالم الكتب ، ١٩٨٦ (٢٢٦)

لبنان . وزارة الاعلام .

المرسوم الإشتركى رقم ١٠٤ بتاريخ ٣٠ / ٦ / ١٩٧٧ .- ص ١٨٤ - ٢٠٠

فى : أبو زيد ، فاروق ، النظم الصحفية فى الوطن العربى .- القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٦ (٢٢٧)

القياسات الببليوجرافية

تمراز ، أحمد على .

الببليومتريقا : دراسة فى القياس الكمى للبيانات الببليوجرافية .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٤٢ - ٥٠ (٢٢٨)

تمراز ، أحمد على

التحليل الببليومترى وأساليبه الفنية : دراسة فى القياس الكمى للاستشهادات المرجعية .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٦) .- ص ٢٩ - ٤٨ (٢٢٩)

حسو ، ميسون حبيب .

مفهوم قانون برادفورد للتشتت وتطبيقاته فى المجالات المكتبية المختلفة .- مجلة آداب المستنصرية .- ع ١٣ (١٩٨٦) .- ص ٤٤٧ - ٤٧٢ (٢٣٠)

عليان ، ربحى مصطفى .

رسالة المكتبة ، ١٩٦٥ - ١٩٨٥ : دراسة ببليومترية / اعداد ربحى مصطفى عليان ، نجيب الشربجى .- رسالة المكتبة .- مج ٢١ ، ع ٤ (كانون الأول ١٩٨٦) .- ص ١٠ - ٢٧ (٢٣١)

الكتاب

(أنظر أيضا : أدب الأطفال . القراءة والقراء. معارض الكتب . النشر)

رابطة الكتاب الوطنى الانجليزى .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٧٨ (٢٣٢)

كاظم ، مدحت .

الكتاب : من البردى إلى الميكروفيلم .- صحفية المكتبة (القاهرة) .- مج ١٨ ، ع ٣ (أكتوبر ١٩٨٦) .- ص ٤١ - ٥٢ (٢٣٣)

مركز تنمية الكتاب العربى .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٥٨ (٢٣٤)

مركز تنمية الكتاب العربى .- رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٧٣ (٢٣٥)

الهاشمى ، بشير .

الكتاب العربى : معالجات دراسية لقضايا مطروحة .- ط ١ .- (بيروت) : اتحاد الناشرين العرب ، ١٩٨٦ .- ٢٠٨ ص (٢٣٦)

الهاشمى ، بشير .

وضعية الكتاب العربى فى كتابات عربية معاصرة .- الناشر العربى .- ع ٧ (اكتوبر ١٩٨٦) .- ص ٤٤ - ٥٤ (٢٣٧)

الكتابة العربية

(أنظر أيضا : الخط العربى)

ابن موسى ، تيسير .

الكتابة عند العرب : نشأتها ، تطورها ، أدواتها .- الناشر العربى .- ع ٧ (اكتوبر ١٩٨٦) .- ص ٥٥ - ٦٥ (٢٣٨)

كتب التراجم

حمودة ، معالى عبد الحميد .

ابن خلكان وكتابه وفيات الأعيان .- الناشر العربى .- ع ٦ (يناير ١٩٨٦) .- ص ١١٣ - ١١٦ (٢٣٩)

كتب - عرض وتحليل

أثرتون ، بولين .

مراكز المعلومات ، ترجمة حشمت قاسم .- القاهرة ، ١٩٨٤ / عرض وتقديم نبيل زين الدين . رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ١٢ - ٢١ (٢٤٠)

أمان ، محمد محمد .

خدمات المعلومات .- الرياض ، ١٩٨٥ / عرض وتعليق محمد فتحى عبد الهادى .- عالم الكتاب .- ع ١٠ (أبريل / يونيو ١٩٨٦) .- ص ٢١ (٢٤١)

بدر ، أحمد .

المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات .- الرياض ، ١٩٨٥ / عرض وتحليل محمد عوض العايدى .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) .- ص ١٢١ - ١٢٤ (٢٤٢)

البنورى ، ربيع .

Creàtion d'une base de données biblio-graphiques et processus de nègociation de la question de référence / Rabii Bannouri, Abdil – majid Bouazza .– Tunis, 1985 .–

المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٢٧٩ - ٢٨٦ (٢٤٣)

بيدرسن ، يوهانس .

The Arabic book .– Princeton, N. J., 1984 /

عرض وتعقيب أمين توفيق الطيبى .- الناشر العربى .- ع ٦ (يناير ١٩٨٦) .- ص ١٠١ - ١٠٩ (٢٤٤)

حسام الدين ، مصطفى .

التسجيل القومى للإنتاج الفكرى العربى : دراسة تحليلية .- تونس ، ١٩٨٤ /

Revue Maghrebine de Documentation .- No 4 (Mars 1986).– p 163 – 165
(٢٤٥)

حسب الله ، سيد .

بنوك المعلومات . أو المصادر والمراجع البيليواجرافية المحسبة .- الرياض ، ١٩٨٠ / تحليل الفصل الأول اعداد محمود عبده .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ١٣ – ١٧
(٢٤٦)

حمادة ، محمد ماهر .

المكتبات فى الاسلام / عرض وتلخيص سامى عبد الفتاح بدوى .- الفيصل .- / س ١٠ ، ع ١١١ (مايو / يونيو ١٩٨٦) . ص ٧٠ – ٧٤
(٢٤٧)

خليفة ، شعبان عبد العزيز .

المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية فى المكتبات ومراكز المعلومات/ شعبان خليفة ، محمد عوض العايدى .- الرياض ، ١٩٨٦ .- صحفية المكتبة (القاهرة) .- مج ١٨ ، ع ٣ (أكتوبر ١٩٨٦) .- ص ٥٣ – ٥٥
(٢٤٨)

خورشيد ، ابراهيم زكى .

الترجمة ومشكلاتها .- القاهرة ، ١٩٨٥ / عرض للفصل الأخير اعداد أحمد سلطان .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٦٣ – ٦٥
(٢٤٩)

الدباس ، اسماعيل أحمد .

الدليل العملى للتصنيف فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات / اعداد اسماعيل أحمد الدباس ، جميل محمود الشلبى .- عمان ، ١٩٨٥ / عرض وتحليل أديب عقل .- رسالة المكتبة .- مج ٢١ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٨٦ – ٩١
(٢٥٠)

الدباس ، اسماعيل أحمد .

الدليل العملى للتصنيف فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات / اعداد اسماعيل أحمد الدباس ، جميل محمود الشلبى .- عمان ، ١٩٨٥ / عرض محمد الصبيحى .- رسالة المكتبة .- مج ٢١ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) . ص ٨٢ – ٨٦
(٢٥١)

دمعة ، مجيد ابراهيم .

الكتاب المدرسى ومدى ملاءمته لعمليتى التعلم والتعليم فى المرحلة الابتدائية / مجيد ابراهيم دمعة ، محمد منير موسى .- تونس ، ١٩٨٢ / عرض عبد الله محمد الشريف .- الناشر العربى .- ع ٧ (اكتوبر ١٩٨٦) .- ص ١١٦ – ١١٩
(٢٥٢)

دياب ، مفتاح محمد .

مقدمة فى أدب الأطفال .- طرابلس (ليبيا) ، ١٩٨٥ / مراجعة محمد أحمد جرناز .- الناشر العربى .- ع ٦ (يناير ١٩٨٦) .- ص ١٧١ – ١٧٤
(٢٥٣)

الشريف ، عبد الله .

دليل التشريعات المكتبية .- طرابلس (ليبيا) ، ١٩٨٣ / عرض وتحليل محمد عوض العايدى .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٤ (اكتوبر ١٩٨٦) .- ص ١٣٦ – ١٣٧ (٢٥٤)

الشريف ، عبد الله .

مدخل إلى علم المكتبات .- طرابلس (ليبيا) ، ١٩٨٣ / عرض وتحليل محمد عوض العايدى .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٣ (يوليو ١٩٨٦) . - ص ١٥٦ - ١٥٨ (٢٥٥)

الصوينع ، على السليمان .

استخدام الموظفين للمكتبات الحكومية .- الرياض ، ١٩٨٥ / عرض حشمت قاسم .- مكتبة الادارة .- مج ١٤ ، ع ١ ، (سبتمبر / ١٩٨٦) . ص ٨٥ - ٩٧ (٢٥٦)

طاشكبرى زادة .

طاشكبرى زاده وكتابه مفتاح السعادة / صالح محمد الجاسر .- الفيصل .- س ١٠ ، ع ١١٨ (ديسمبر ١٩٨٦) .- ص ١٢٣ - ١٢٥ (٢٥٧)

عبد الشافى ، ـن محمد .

بناء وتنمية المجموعات بمكتبات المدارس الثانوية فى مصر / عرض وتحليل عوض توفيق .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٢ (ابريل ١٩٨٦) .- ص ١٠٥ - ١٠٩ (٢٥٨)

عبد الشافى ، حسن محمد .

مجموعات المواد بالمكتبات المدرسية .- الرياض ، ١٩٨٦ .- صحيفة المكتبة (القاهرة) .- مج ١٨ ، ع ٣ (أكتوبر ١٩٨٦) .- ص ٥٥ - ٥٦ (٢٥٩)

عبد الهادى ، محمد فتحى .

الدليل الببليواغرفى للانتاج الفكرى العربى فى مجال المعلومات ، ١٩٧٦ - ١٩٨٠ - تونس ، ١٩٨٣ / عرض وتحليل محمد عوض العايدى .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٢ (ابريل ١٩٨٦) .- ص ١٠٢ - ١٠٤ (٢٦٠)

عثمان ، فوزية مصطفى .

تحسين استفادة طلاب وطالبات المدرسة الثانوية العامة فى مصر من خدمات المكتبة المدرسية .- القاهرة ، ١٩٨٢ / عرض وتحليل عوض توفيق عوض .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٣ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ١٥٩ - ١٦٤ (٢٦١)

قاسم ، حشمت .

خدمات المعلومات .- القاهرة ، ١٩٨٤ / عرض محمد ابراهيم سليمان .- مكتبة الادارة .- مج ١٤ ، ع ١ (سبتمبر ١٩٨٦) .- ص ١٢١ - ١٢٩ (٢٦٢)

قدورة ، وحيد .

Le début de l'imprimerie arabe à Istanbul et en Syrie .– Tunis, 1985 /

المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٢٩٨ - ٣٠٣ (٢٦٣)

كاظم ، مدحت .

الخدمة المكتبية المدرسية / مدحت كاظم ، حسن عبد الشافى .- القاهرة ، ١٩٨٦ / عرض عبد التواب يوسف .- صحيفة المكتبة (القاهرة) .- مج ١٨ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٧٤ - ٧٦ (٢٦٤)

كوربين ، جون .

تصميم نظم المكتبات المبنية على الحاسب

الالكترونى ، ترجمة محمد أمان .- الكويت ، ١٩٨٥ / عرض حشمت قاسم .- مكتبة الادارة .- مج ١٣ ، ع ٢ (يناير / فبراير ١٩٨٦) .- ص ١١٣ - ١٢٢ (٢٦٥)

لمبرت ، ج .

Scientific and technical journals .– London, 1985 /

عرض وتحليل حشمت قاسم .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٤ (ديسمبر ١٩٨٦) .- ص ٤٩٧ - ٥٠٥ (٢٦٦)

ليندر ، لروى هارولد .

نشأة البيليوجرافيا القومية الشاملة الجارية ، ترجمة عبد المنعم موسى .- القاهرة ، ١٩٨٤ / عرض محمود عبده .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٣٢ - ٣٣ (٢٦٧)

محسن ، طه .

مجموعات مخطوطة فى مكتبات استانبول .- الكويت ، ١٩٨٥ / عرض وتقييم ماجدة حامد عزو .- الناشر العربى .- ع ٦ (يناير ١٩٨٦) . ص ١٣٦ - ١٤٠ (٢٦٨)

مدخل لعلم الفهرسة :

دراسة فى الجوانب النظرية والعملية ، اعداد عبد الله الشريف .... [وأخ]/ عرض وتحليل محمد عوض العايدى .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٦) . ص ١١٠ - ١١٢ (٢٦٩)

مراد ، رياض

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، قسم الأدب / رياض مراد ، ياسين السواس .- دمشق ، ١٩٨٣ / عرض وتحليل جليل العطية .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٤ (ديسمبر ١٩٨٦) .- ص ٥٠٦ - ٥١٠ (٢٧٠)

مصر . وزارة التربية والتعليم .

تقرير اللجنة الدائمة لتطوير المكتبات المدرسية .- القاهرة ، ١٩٨٥ / عرض وتحليل عوض توفيق عوض .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٦) .- ١٣٨ - ١٤٢ (٢٧١)

مكتب التربية العربى لدول الخليج .

دراسة موضوع التراث العربى الاسلامى والعناية به .- الرياض ، ١٩٨٤ / عرض وتحليل ممدوح خليل العباسى .- صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ٢٢ - ٢٣ (٢٧٢)

ميخائيلوف .

Scientific communication and information, translated by Robert Burger.– Virgnia, 1983 /

عرض وتحليل أسامة السيد محمود .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) .- ١١٦ - ١١٩ (٢٧٣)

ميڤون ، ك .

Science du Livre: prècis de problématique.– Wroclaw, 1984 .– Revue Maghrebine de Documentation .– No 4 (Mars 1986).– p 167 – 168

(٢٧٤)

الكتب النادرة

السريع ، سريع محمد .

الكتب النادرة : تعريفها ، مصادرها ، حفظها واسترجاعها .- مكتبة الادارة .- مج ١٤ ، ع ١ (سبتمبر ١٩٨٦) .- ص ٢٥ - ٣٩ (٢٧٥)

عبد العزيز ، يحيى .

أوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب القومية .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٢٥ - ٢٦ (٢٧٦)

مجلات الكتب والمكتبات

النشرة الاخبارية

الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف .- ع ١ (يوليو ١٩٨٦) - القاهرة : الجمعية ، ١٩٨٦ - (٢٧٧)

مجلات الكتب والمكتبات - دراسات

الهجرسى ، سعد محمد .

أيام وتختم عامها الخامس والأربعين .- عالم الكتاب .- ع ١٢ (اكتوبر / ديسمبر ١٩٨٦) :- ص ٩

عن نشرة المعلومات لمكتبة الكونجرس . (٢٧٨)

مجلات الكتب والمكتبات - كشافات

عليان ، ربحى مصطفى .

رسالة المكتبة فى عشرين عاما ١٩٦٥ - ١٩٨٥ : دراسة بيليومترية وكشاف تراكمى / اعداد ربحى مصطفى عليان ، نجيب الشربجى .- عمان : جمعية المكتبات الأردنية ، ١٩٨٦ .- ٩٤ ، 8 ص

رسالة المكتبة ، مج ٢١ ، ع ٤ (ديسمبر ١٩٨٦) (٢٧٩)

المحفوظات والوثائق

(أنظر أيضا : تأهيل وتدريب الأرشيفيين والوثائقيين)

أبو شعيشع ، مصطفى .

تعداد النفوس فى مصر عام ١٢٦٢ هـ (١٨٤٦ م) : دراسة وثائقية .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٣ (سبتمبر ١٩٨٦) .- ص ٣١٣ - ٣٢٤ (٢٨٠)

آدمز ، روبرت فى .

ادارة الوثائق : اعادة النظام إلى المعلومات .- اعلام الخليج .- ع ٦ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ٤ - ٥ (٢٨١)

أقطاش ، نجاتى .

الأرشيف العثمانى : فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء باستانبول / اعداد نجاتى أقطاش وعصمت بينارق ؛ ترجمة صالح سعداوى ؛ إشراف وتقديم أكمل الدين احسان أوغلى .- عمان : مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية ، ١٩٨٦ . (٢٨٢)

إنجازات مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر فى الفترة من يناير - ديسمبر ١٩٨٥ .-

رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٧٨ (٢٨٣)

بالزاوية ، بهية .

تجربة الشركة التونسية للكهرباء والغاز فى ميدان حفظ الوثائق .- ص ١١٩ - ١٣٣

في أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٢٨٤)

بورصا ، إيفان .

Complement des fonds d'archives por des copies provenant d'autres archives.– Revue Maghrebine de Documentation.– No 4 (Mars 1986).– p 25 – 32

(٢٨٥)

حمودة ، محمود عباس .

دراسة لاحدى وثائق الولاية على النفس عند المسيحيين الأرثوذكس . وثيقة تعيين وصية على إبنتيها القصر .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٦٢ - ٧١ (٢٨٦)

حمودة ، محمود عباس .

دعوى فسخ عقد خطوبة عند اليهود : دراسة موضوعية لوثائق القضية رقم ٧٠ المحكمة الشرعية بحاخامخانة مصر الكبرى سنة ١٩١٠ .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٦) .- ص ٦٥ - ٧٩ (٢٨٧)

حمودة ، محمود عباس .

دعوى نفقة وصلح عند اليهود لوثائق القضية رقم (٣٨) المحكمة الشرعية بحاخامخانة مصر الكبرى سنة ١٩١٠ .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٤ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٤٩ - ٦٩ (٢٨٨)

حمودة ، محمود عباس .

مسوغات الطلاق عند اليهود : دراسة موضوعية لوثائق القضايا رقم ٢٣ ، ٤٥ ، ٥٣ بحاخامخانة مصر الكبرى ١٩٠٧ - ١٩١٠ م .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٣ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٦٠ - ١٠٠ (٢٨٩)

الخولى ، جمال .

الوثائق الادارية : دراسة نقدية للانتاج الفكرى .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٣ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ١٠١ - ١٣١ (٢٩٠)

دار الوثائق القومية .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٥٧ (٢٩١)

دار الوثائق القومية .- رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٧١ (٢٩٢)

دالماس ، برونو .

الاتصال المكتوب وتنظيم الأرشيف من القرن التاسع عشر والعشرين : تأملات فى وضعية الأرشيف الفرنسى / نقله عن الفرنسية عبد الجليل التميمى

.- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٢٢ - ٤٢ (٢٩٣)

رحمان ، عفيفة .

العلاقة بين دور الوثائق والمكتبات / ترجمة

جاسم محمد جرجيس .- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٦٩ - ٧٣ (٢٩٤)

العسكر ، فهد ابراهيم .

التعليم والمعلومات فى مجال الأرشيف فى الوطن العربى .- مكتبة الادارة .- مج ١٣ ، ع ٢ (يناير / فبراير ١٩٨٦) .- ص ٤٧ - ٦٥ (٢٩٥)

على ، محمد ابراهيم السيد .

مقدمة لتاريخ الأرشيف ووحداته .- [القاهرة : د . ن .] ، ١٩٨٦ / ١٩٨٧ .- ٦٧ ص (٢٩٦)

على ، محمد ابراهيم السيد .

مقدمة للوثائق العربية.- [القاهرة : د . ن .] ، ١٩٨٦ / ١٩٨٧ .- ١٦٥ ص (٢٩٧)

على ، محمد ابراهيم السيد .

وثائق وسجلات جامعة القاهرة : دراسة فى الأرشيف الجارى / اعداد محمد ابراهيم السيد على ؛ اشراف محمد فتحى عبد الهادى .- (القاهرة) : م . ا . على ، ١٩٨٦ .- ٢ مج

اطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة . كلية الأداب . قسم المكتبات والوثائق . (٢٩٨)

مانينو ، لورنزو .

Archivistique et archives d'architecture .- Revue Maghrebine de Documentation .- No 4 (Mars 1986) .- p 91 – 96

(٢٩٩)

مصر . قوانين .

لائحة محفوظات الحكومة والقانون رقم ١٢١ لسنة ١٩٧٥ بشأن المحافظة على الوثائق الرسمية للدولة وتنظيم أسلوب نشرها / اعداد ومراجعة جاد محمد على ، عبد الستار فرج خليل .- ط ١ .-

القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٨٦ .- ٤٨ ص .- (الكتب القانونية) (٣٠٠)

ميلاد ، سلوى على .

الأرشيف : ماهيته وادارته .- القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ .- ١١٠ ص (٣٠١)

المخطوطات

(أنظر أيضا : تحقيق المخطوطات . الخط العربى .
فهارس المخطوطات)

آل زلفه ، محمد بن عبد الله .

مخطوطات آل الحفظى بين الضياع والحفظ .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٣ (سبتمبر ١٩٨٦) .- ص ٢٩٩ - ٣٠٧ (٣٠٢)

الحلوجى ، عبد الستار .

المخطوط العربى .- [القاهرة] : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ .- ٣٠٩ ص (٣٠٣)

الدوسرى ، هيا محمد .

فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربى .- الكويت ، ١٩٨٤ / (عرض وتحليل) عزت ياسين صالح .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٢ (يونية ١٩٨٦) .- ص ١٨٩ - ١٩٩ (٣٠٤)

الشريف ، عبد الله .

المخطوطات العربية فى ليبيا : الحلقة الأولى .- الناشر العربى .- ع ٦ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٧٥ - ٨٣ (٣٠٥)

شه كر ، محمد .

الكتب المخطوطة العربية فى مكتبة راشد أفندى فى قيصرى بتركيا

المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٨٧ - ٩٢ (٣٠٦)

شه كر ، محمد .

المخطوطات التركية بالمكتبة الوطنية بتونس .- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٢٣٩ - ٢٥٦ (٣٠٧)

مجلة معهد المخطوطات العربية .

مج ٢٨ ، جـ ٢ (يوليو - ديسمبر ١٩٨٤) / عرض وتحليل ممدوح خليل العباسى .- صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ٢٤ - ٢٥ (٣٠٨)

معرض هواة المقتينات الأثرية يضم جناحا به عشرين مخطوطا .-

صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ١١٤ - ١١٥ (٣٠٩)

مداخل المؤلفين والعناوين

(أنظر أيضا : الفهرسة)

ابن عاشور ، شعبان .

من مشاكل فهرسة الكتب العربية : مداخل الأشخاص .- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٩ - ١٦ (٣١٠)

الشريف ، عبد الله .

مشكلات فهرسة أسماء المؤلفين العرب ومقترحات لحلولها .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ٢ (١٩٨٦) .- ص ٤٣ - ٥١ (٣١١)

عبد الرحيم ، مصطفى حجه .

بحث فى المداخل .- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ١٣٥ - ١٧٢ (٣١٢)

المحاسنى ، سماء زكى ،

مكونات الاسم العربى القديم والحديث .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ٢ (١٩٨٦) .- ص ٣٥ - ٤٢ (٣١٣)

المراجع وخدمة المراجع

(أنظر أيضا : دوائر المعارف . كتب التراجم)

حماده ، محمد ماهر .

المصادر العربية والمعربة .- ط ٥ .- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦ .- ٣٣٥ ص (٣١٤)

كامل ، فؤاد محمد .

المراجع كمصادر معلومات أساسية مع دراسة تطبيقية لمجموعاتها وخدماتها بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز المركزية بجده / اعداد فؤاد محمد كامل ؛ اشراف عبد الله صالح بن

عيسى .- جدة : ف . م . كامل ، ١٤٠٥ / ١٤٠٦ (١٩٨٦) .- ا - خ ، ٣٦٤ ورقة

أطروحة (ماجستير) - جامعة الملك عبد العزيز . كلية الآداب . قسم المكتبات والمعلومات . (٣١٥)

مكى ، الطاهر أحمد ،

دراسة فى مصادر الأدب .- ط ٦ ، مزيدة ومعدلة ، ومنقحة .- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٦ (٣١٦)

الهجرسى ، سعد محمد .

المراجع العامة : دراسة نظرية نوعية عن القواميس اللغوية ودوائر المعارف .- جيزة : توزيع البيت العربى للمعلومات ، ١٩٨٦ .- ٧٠ ص ((٣١٧)

المراكز البيبليوجرافية

(أنظر : البيبليوجرافيا)

مراكز التوثيق والمعلومات

انجازات مركز المعلومات والتوثيق

[بالهيئة المصرية العامة للكتاب] .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦).- ص ٧٤ (٣١٨)

إنجازات مركز المعلومات والتوثيق

[بالهيئة المصرية العامة للكتاب] .- رسالة المعلومات .- ع ٦ (١٩٨٦) .- ص ٨٥ - ٩٤ (٣١٩)

أهمية المعلومات ودور الجهاز

[المركزى للتنظيم والادارة] فى تدعيم مراكز المعلومات .- نشرة المعلومات .- س ٢ ، ع ٨ (أبريل ١٩٨٦) .- ص ٣ - ٩ (٣٢٠)

الجديد فى مركز التوثيق الاعلامى لدول الخليج العربى .-

اعلام الخليج .- ع ٦ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ١٣ (٣٢١)

الشنطى ، نجلاء عبد الفتاح .

مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية .- رسالة المكتبة .- مج ٢١ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٢٩ - ٣٣ (٣٢٢)

عبد الرحيم ، ألفت

دراسة عن مراكز المعلومات .- رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٨ - ١٢ (٣٢٣)

عليوة ، حسين يسرى .

مركز ميدلارز الكويت وخدماته على المستوى الاقليمى / حسين يسرى عليوه وسليمان محمد كلندر .- ٣٣ ورقة

فى الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .- القيروان : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٢٤)

المركز العربى للوثائق والمطبوعات الصحية .

المركز العربى للوثائق والمطبوعات الصحية .- الكويت : المركز ، [١٩٨٦ ؟] .- ٤٣ ص (٣٢٥)

المغرب . المركز الوطنى للتوثيق .

التجربة المغربية فى ميدان التوثيق والإعلام العلمى والتقنى .- الناشر العربى .- ع ٦ (يناير ١٩٨٦) .- ص ١٥١ - ١٥٦ (٣٢٦)

المسابقات

نتائج مسابقات المهارات المكتبية لطلاب وطالبات المرحلتين الثانوية والمتوسطة فى العام الدراسى ٨٥ / ١٩٨٦ .- صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ١٣٠ - ١٣٣ (٣٢٧)

نتائج مسابقة المكتبة والقراءة فى المرحلة الابتدائية للعام الدراسى ٨٥ - ١٩٨٦ .- صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ١٣٤ (٣٢٨)

نتيجة مسابقة المكتبات النموذجية للعام الدراسى ٨٥ / ١٩٨٦ .- صحيفة المكتبة (القاهرة) .- مج ١٨ ع ٢ (ابريل ١٩٨٦) . ص ٧٥ - ٧٩ (٣٢٩)

المستفيدون

بدر ، أحمد .

دراسات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات : مبرراتها وتخطيطها وأساليبها ومشاكلها .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٥ - ١٩ (٣٣٠)

الحلوجى ، عبد الستار .

المستفيدون غير المستفيدين من المكتبات فى الوطن العربى . ص ٥٣ - ٥٨

فى أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٣١)

الخولى ، جمال .

طلبة الجامعة كأحد قطاعات المستفيدين من المكتبات .- ص ٤٧ - ٥١

فى أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية . - تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٣٢)

السنبانى ، محمد أحمد .

ملامح المستفيد العربى فى الجمهورية العربية اليمنية والخدمة المكتبية فى المكتبة الجامعية / محمد أحمد السنبانى ، أحمد يحيى اليدومى .- ص ٣١ - ٤٦

فى أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٣٣)

عبد القادر ، حمد عبد الله .

التغير الاجتماعى من خلال المستفيدين من خدمات المعلومات .- ص ١٣٩ - ١٤٧

فى أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٣٤)

قحيس ، زينب .

إشكالية البحث حول مستعملى مراكز التوثيق

والمكتبات .- ص ٧١ - ٧٧
في أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٣٥)

محيريق ، مبروكة عمر .

المستفيدون فى المكتبات المدرسية فى الجماهيرية : دراسة تحليلية .- ص ٥٩ - ٦٩
في أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦

نشر فى : الناشر العربى .- ع ٦ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٦٦ - ٧١ (٣٣٦)

الندوة العربية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية

(الثانية : تونس : ١٩٨٥)

أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية / جمع وتقديم وحيد قدورة .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ .- ٢٤٤ ، 25 ص (٣٣٧)

الهوش ، أبو بكر محمود .

المستفيدون فى المكتبات الجامعية ومراكز البحوث : دراسة تحليلية لاتجاهاتهم ازاء المكتبات .- ص ١٥ - ٢١

في أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ .

نشر فى : الناشر العربى .- ع ٦ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٦١ - ٦٥ (٣٣٨)

اليعقوبى ، محمد بشير .

المستفيد من المكتبات الجامعية فى الغرب الجزائرى : واقع وآفاق .- ص ١٧٥ - ١٧٩

في أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٣٩)

المستفيدون - تعليم وتدريب

باشر ، العيدية .

تدريب المستفيد على إستعمال المواد الوثائقية .- ص ١٩١ - ١٩٤

في أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٤٠)

بدران ، أوديت مارون .

تعليم المستفيد استخدام قاعدة البيانات .- مجلة أداب المستنصرية .- ع ١٤ (١٩٨٦) .- ص ١٩٣ - ٢١٤ (٣٤١)

حسن ، حجازى رضوان .

التنشيط والتدريب للقارىء العربى داخل المكتبة .- ص ١٥٧ - ١٦٤ فى أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٤٢)

عارف ، ابراهيم كمال الدين .

تعليم استخدام الطلاب للمكتبات الجامعية : دراسة تطبيقية على المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة / ابراهيم كمال الدين عارف ؛ اشراف أحمد بدر .- جدة : ا . ك . عارف ، ١٩٨٦ .- ١٩٦ ص

أطروحة (ماجستير) . جامعة الملك عبد العزيز . كلية الآداب . قسم المكتبات والمعلومات . (٣٤٣)

عبد الحق ، رشيد .

الأسس التربوية والتعليمية لتكوين المستفيدين بالمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات .- ص ١٨١ - ١٨٩

في أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٤٤)

قدورة ، وحيد .

آفاق تدريب المستفيدين فى الوطن العربى .- ص ١٤٩ - ١٥٥

في أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٤٥)

منصور ، عونى عبد القادر .

تدريب التلاميذ على مهارة استخدام المكتبة المدرسية .- رسالة المكتبة .- مج ٢١ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٢٠ - ٢٢ (٣٤٦)

الهبائلى ، حسين .

التجربة التونسية فى تأهيل المستفيدين من المعلومات بمعهد بورقيبه للغات الحية .- ص ١٩٥ - ٢٠٢

في أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٤٧)

مصادر المعلومات

(أنظر أيضا : الدوريات . الكتاب . المراجع وخدمة المراجع . المطبوعات الحكومية)

عقير ، محسن .

مصادر معلومات الصحفى التونسى وتعامله معها .- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٢٨٧ - ٢٩٧ (٣٤٨)

المصطلحات

السويدان ، ناصر محمد .

نحو توحيد التعريب فى مجال المكتبات والمعلومات .- ٨ ورقات

فيالندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .- القيروان : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٤٩)

الصوينع ، على السليمان .

مفارقات المصطلح فى علم المكتبات والمعلومات .- مكتبة الادارة .- مج ١٣ ، ع ٢ (يناير / فبراير ١٩٨٦) .- ص ٢٣ - ٤٦ (٣٥٠)

المصغرات

الخولى ، جمال .

المصغرات الفيلمية ركيزة التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .- ١٣ ورقة

في الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .- القيروان : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٥١)

عبده ، محمود .

دراسة عن المصغرات الفيلمية .- رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٨ - ١١

أيضا : أرقام ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٤٤٩ (٣٥٢)

المطابع

(أنظر : الطباعة والمطابع)

المطبوعات الحكومية

السويدان ، ناصر محمد .

المطبوعات الحكومية فى المملكة العربية السعودية : دراسة وقائمة ببليوجرافية .- الرياض : ن . م . السويدان ، ١٩٨٦ .- ٦٧٣ ص (٣٥٣)

معاجم المصطلحات المكتبية

(أنظر أيضا : المصطلحات)

التوثيق والمعلومات -

التصوير المصغر - مجمع المفردات ، القسم الأول ، المصطلحات العامة .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ١ (١٩٨٦) .- ص ٢٦٩ - ٢٨٢ .- (المواصفات القياسية العربية ؛ رقم ٦٧٠ - ١٩٨٥) (٣٥٤)

التوثيق والمعلومات -

معجم المفردات ، الجزء الأول ، المفاهيم الأساسية .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ١ (١٩٨٦) .- ص ١١١ - ١٣٨ .- (المواصفات القياسية العربية ؛ رقم ٥٩١ - ١٩٨٥) (٣٥٥)

التوثيق والمعلومات -

معجم المفردات ، الجزء الثانى ،المصطلحات التقليدية .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ١ (١٩٨٦) .- ص ١٣٩ - ١٦٥ .- (المواصفات القياسية العربية ؛ رقم ٥٩٢ - ١٩٨٥) (٣٥٦)

التوثيق والمعلومات -

معجم المفردات ، القسم (3 أ) التزويد والتحديد .إلتحليل للوثائق والبيانات .- المجلة العربية للد ملومات .- مج ٧ ، ع ١ (١٩٨٦) .- ص ٧ - ٤٠ .- (المواصفات القياسية العربية ؛ رقم ٥٦٨ - ١٩٨٥) (٣٥٧))

التوثيق والمعلومات -

معجم المفردات ، الجزء ٦ ، لغات التوثيق .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ١ (١٩٨٦) .- ص ٤١ - ٧٩ .- (المواصفات القياسية العربية ؛ رقم ٥٧١ - ١٩٨٣) (٣٥٨)

التوثيق والمعلومات -

معجم المفردات ، الجزء الحادى عشر ، الوثائق السمعية البصرية .- المجلة العربية للمعلومات .-

مج ٧ ، ع ١ (١٩٨٦) .- ص ٩٥ - ١١٠ .- (المواصفات القياسية العربية ؛ رقم ٥٩٠ - ١٩٨٥) (٣٥٩)

معجم مصطلحات المعلومات -

رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ١٨ - ٢٢ (٣٦٠)

معجم مصطلحات المعلومات .-

رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ٢٢ - ٢٧ (٣٦١)

معجم مفردات معالجة البيانات ، الجزء الأول ، المصطلحات الأساسية .- المجلة العربية للمعلومات .- مج٧ ، ع ١ (١٩٨٦) .- ص ٢٤٥ - ٢٦٧ .- (المواصفات القياسية العربية ؛ رقم ٦٤٣ - ١٩٨٥) (٣٦٢)

معارض الكتب

اتحاد الناشرين العرب . الأمانة العامة .

قرار الاتحاد العام للناشرين العرب بايجاد نظام موحد للمعارض العربية .- الناشر العربى .- ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) .- ص ١٨٨ - ١٩٠ (٣٦٣)

الكيالى ، ماهر .

معارض الكتب العربية بين الواقع والطموح .- الناشر العربى .- ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) .- ص ١٩١ (٣٦٤)

المطبوعات العربية بمعرض الكتاب الدولى بفرانكفورت .- صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ١٢٢ (٣٦٥)

المعارض .-

رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٨٢ - ٨٣ (٣٦٦)

المعارض .-

رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ١٢٠ (٣٦٧)

معرض الشرق الأوسط الرابع للكتاب بدولة البحرين فى الفترة من ١٣ - ١٦ يناير ١٩٨٦ .- صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ١١٦ (٣٦٨)

معرض الكتاب الكويتى ، ادارة المكتبات وجناح وزارة التربية به .- صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ١٠٧ (٣٦٩)

معرض مصادر وأوعية المعلومات بجامعة الكويت بالشويخ ١٨ / ٢ / ٨٦ - ٢٨ / ٢ / ١٩٨٦ .- صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ١٠٩ - ١١١ (٣٧٠)

الهجرسى ، سعد محمد .

مسافرون معا فوق كرة واحدة .- عالم الكتاب .- ع ١٢ (أكتوبر / ديسمبر ١٩٨٦) .- ص ٩ (٣٧١)

المعايير الموحدة والمواصفات

المواصفات العربية القياسية فى مجال التوثيق والمعلومات : المجموعة الثانية .- تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٦ .- ٢٨٢ ص

عدد خاص من المجلة العربية للمعلومات .- مج ٧ ، ع ١ (١٩٨٦)
أيضا : رقم ٢٩٢ (٣٧٢)

المعلومات
(أنظر أيضا : بنوك المعلومات وقواعد البيانات . نظم المعلومات)

بيكر ، هال ب .

سرية وكمال المعلومات :

المفاهيم ، البناء ، الادارة ؛ مواجهة انتهاك سرية المعلومات فى مراكز الحاسبات الالكترونية / تأليف هال ب ، بيكر ؛ ترجمة عبد الفتاح الشاعر ؛ مراجعة وتقديم شوقى سالم .- ط ١ .- الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٨٦ .- ٣٢٥ ص .- (سلسلة المعلومات والحاسب الالكترونى ؛ ٢) (٣٧٣)

دور المعلومات فى خدمة هيئة الشرطة / الاشراف الفنى محمد فتحى عبد الهادى ؛ الاشراف الادارى حسين صادق ؛ مجموعة البحث مصطفى سمير السيجينى ....(وأخ) .- [القاهرة : د . ن .] ، ٨٥ / ١٩٨٦ .- ١٨٥ ص بحث مقدم لكلية الضباط المتخصصين بأكاديمية الشرطة . (٣٧٤)

سالم ، شوقى .

Information infrastructure in Arab Countries: analysis.– J. of Information Science.– vol 12, No 5 (1986).– P 217–231
(٣٧٥)

الهجرسى ، سعد محمد .

دور المعلومات فى مراحل التعليم .- صحيفة المكتبة (القاهرة) .- مج ١٨ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٩ - ٢٥ (٣٧٦)

المكتبات الاحصائية

حلباوى ، معصومه .

مكتبة المكتب المركزى للاحصاء / دمشق .- رسالة المكتبية .- مج٢١ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٣٤ - ٣٥ (٣٧٧)

المكتبات - أدلة

(أنظر : أدلة المكتبات ومراكز التوثيق)

المكتبات الاسلامية

عثمانى ، محمد عادل .

Importance of research and libraries in islamic revival movement in fifteenth century Hijrah.– Arab J. for Librarianship & Information Science.– vol 6, No 3 (July 1986).– P 3 – 17
(٣٧٨)

مكتبة الأزهر أولى المكتبات الاسلامية فى العالم .- صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ١١٧ - ١٢١ (٣٧٩)

مكتبات الأطفال

(أنظر أيضا : أدب الأطفال . المكتبات المدرسية)

إلكن ، جوديث .

Children's Librarianship and Libraries in Britain .– 7 Leaves

فىالندوة الدولية لكتاب الطفل .– القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٢٨٠)

بيليوسكى ، آن .

The training of personnel for children's Libraries, reading centers and other institutions promoting reading in developing nations .– 5 deaves

فى الندوة الدولية لكتاب الطفل ــ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ (٢٨١)

عبد الهادى ، محمد فتحى .

مكتبات الأطفال ــ ١٤ ، (١) ورقة

فى الندوة الدولية لكتاب الطفل ــ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦

نشر جزء منه فى : عالم الكتاب ــ ع ١٢ (اكتوبر / ديسمبر ١٩٨٦) ــ ص ٢ – ٣ (٢٨٢)

ندوة أمناء مكتبات الأطفال (١٩٨٦ : عمان)

توصيات ندوة أمناء مكتبات الأطفال المنعقدة فى عمان بالتعاون ما بين معهد الدراسات النسائية فى العالم العربى والجمعية الكويتية لتقدم الأطفال العرب خلال الفترة ٢٨ / ١٢ / ٨٥ – ٤ / ١ / ١٩٨٦ ــ رسالة المكتبة ــ مج ٢١ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) ــ ص ٢٣ (٢٨٣)

المكتبات - تاريخ

(أنظر : تاريخ المكتبات)

المكتبات الجامعية والمعهدية

اسماعيل ، محمود صالح .

تقويم برنامج خدمات المعلومات فى المكتبة المركزية لجامعةالموصل / محمود صالح اسماعيل ، سعد أحمد اسماعيل .

فى المؤتمر السادس للمعلومات ــ بغداد ، ١٩٨٦ (٢٨٤)

بودران ، عز الدين .

Les bibliothéques scolaires et leur rendement pédagogique .– Constantine: L'Universite, Institut de Bibliothé conomie, 1986 .– 111 p.

(٢٨٥)

بومعرافى ، بهجة .

Development of university Libraries in Algeria .– Tunis: Institut Superieur de Documen tation, **1986 .– 79, [1] p.**

Thesis (M. L. S.)– Loughborough Univ. of Technology.

(٢٨٦)

بومعرافى ، بهجة .

Problems affecting the development of university Libraries in Algeria .– Revue Maghrebine de Documentation, – No 4 (Mars 1986) .– p 59 – 64

(٢٨٧)

جامعة البترول والمعادن .

دليل مكتبة الجامعة ١٤٠٧ / ١٤٠٨ هـ .- الظهران : الجامعة ، [١٩٨٦] .- ٥٤ ص (٣٨٨)

جامعة الملك سعود ، عمادة شؤون المكتبات .

جامعة الملك سعود ترحب بكم فى مكتبتها المركزية .- الرياض : العمادة . ١٩٨٦ .- ٤٥ ص (٣٨٩)

الحديدى ، صالح .

أعمال دائرة التزويد وأهميتها فى مكتبة الجامعة الأردنية .- رسالة المكتبة .- مج ٢١ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٢٤ - ٢٨ (٣٩٠)

الزير ، محمد بن حسن .

الحاسب الآلى فى مكتبات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .ـ٣٢ ص

فى الندوة العربية الرابعة حول واقع ومستقبل المكتبات والحركة المكتبية فى الوطن العربى .ـ تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٣٩١)

سبزوارى ، جـ .

University library standards for Pakistan: a proposal .– Arab J. for Librarianship & Information Science .– vol 6, No 2 (April 1986) .– p 3 – 40

(٣٩٢)

العرينى ، محسن .

Hypotherical statement about the need for Library networks and research [i.e. resource] sharing among the Egyptian college and university Libraries .– Arab J. for Librarianship & Information Science .– vol 6, No 3 (July 1986) .– p 18 – 21

(٣٩٣)

قاسم ، حشمت .

المكتبات الجامعية فى عالم متغير .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٤٧ - ٦٠ (٣٩٤)

قدورة، وحيد .

خدمات المكتبات الجامعية بتونس : المعوقات وسبل تجاوزها .- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .- ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .- ص ١٠٩ - ١٣٤ (٣٩٥)

اللوس ، الهام بشير .

العلاقات العامة فى المكتبة الجامعية .ـ مجلة أداب المستنصرية .ـ ع ١٤ (١٩٨٦) .ـ ص ٢١٥ - ٢٢٨ (٣٩٦)

المالكى ، مجبل لازم مسلم .

العلاقات العامة والدعاية المكتبية فى المكتبات الجامعية .ـ مجلة أداب المستنصرية .ـ ع ١٤ (١٩٨٦) .ـ ص ٦٠١ - ٦١٨ (٣٩٧)

نصار ، سامى محمد عبد المقصود حسين .

دور المكتبة فى أنماط التعليم الجامعى مع التركيز على الجامعات فى مصر / سامى محمد عبد المقصود حسين نصار ؛ اشراف حسان محمد حسان ، نادية جمال الدين .ـ (القاهرة) : س . م . ع . نصار ، ١٩٨٦ .ـ ٢٨١ ، (٢٤) ورقة

أطروحة (ماجستير) - جامعة عين شمس . كلية التربية . قسم أصول التربية . (٣٩٨)

هتشنسون ، كارول .

The Library with a confident future .- Rissalat Al - Maktaba .- vol 21, No 1 (March 1986) .- p 3 - 4

أيضا : أرقام ٤٩ ، ١٠٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣

(٣٩٩)

المكتبات الزراعية

محجوب ، حسناء محمود أحمد .

المكتبات الزراعية فى القاهرة الكبرى : واقعها وامكانيات التعاون بينها / اعداد حسناء محمود أحمد محجوب ؛ اشراف شعبان عبد العزيز خليفة ؛ وبمشاركة فتحى عثمان أبو النجا .- (القاهرة) : ح . م . أ . محجوب ، ١٩٨٦ .- (١٤) ، ٢٧٠ ، ٢٩٥ ورقة

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الأداب . قسم المكتبات والوثائق . (٤٠٠)

المكتبات - شعر

ابراهيم ، سامى عبد الهادى .

من عبير المكتبات : شعر .- الزقازيق : [د . ن .] ، ١٩٨٦ .- ١٠٧ ، [٣] ص (٤٠١)

الصديق ، أحمد محمد .

مكتبتى .- صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ١٢٦ (٤٠٢)

المكتبات العامة

(أنظر أيضا : مكتبات الأطفال)

ابن دهيش ، عبد اللطيف .

المكتبة العامة بمكة المكرمة .- عالم الكتب .- مج ٧ ، ع ٤ (ديسمبر ١٩٨٦) .- ص ٤٤٢ - ٤٤٣ (٤٠٣)

البدالى ، محمد شوقى عبد الغنى .

المكتبات العامة فى دولة الكويت : واقعها ومستقبلها / اعداد محمد شوقى عبد الغنى البدالى ؛ اشراف شعبان عبد العزيز خليفة .- [القاهرة] . م . ش . ع . البدالى ، ١٩٨٥ [صح : ١٩٨٦] .- أ - س ، ٤٥٥ ورقة

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الأداب . قسم المكتبات والوثائق . (٤٠٤)

زاش ، أمل .

خزانة القرويين .- رسالة المكتبة .- مج ٢١ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٣٦ - ٤٤ (٤٠٥)

صبى أنشأ مكتبة فاستحق التكريم .- صحيفة المكتبة (الكويت) .- س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .- ص ١٢٣ - ١٢٤ (٤٠٦)

المكتبات العامة .-

رسالة المعلومات .- ع ٥ (١٩٨٦) .- ص ٩٨ ، ١٠١ (٤٠٧)

المكتبات العامة .-

رسالة المعلومات .- ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .- ص ١٢٥ - ١٢٦ (٤٠٨)

المكتبات العامة :

اجمالى حركة الاستعارة خلال الفترة من يناير – ديسمبر ١٩٨٥ ــ رسالة المعلومات ــ ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) ــ ص ٦٤ – ٧٠ (٤٠٩)

مكتبة الاسكندرية الجديدة :

مشروع إحياء مكتبة الاسكندرية القديمة ــ النشرة الاخبارية للجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والارشيف ــ ع ٢ (أكتوبر ١٩٨٦) ــ ص ١ – ٢ (٤١٠)

موسى ، محمد عيسى .

المكتبة العامة والمحيط ــ ص ١٦٥ – ١٧٤

فى أعمال الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية ــ تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٤١١)

المكتبات القومية

(أنظر : المكتبات الوطنية)

المكتبات المدرسية

(أنظر أيضا : مكتبات الأطفال)

أحمد ، حافظ فرج .

الدور التربوى للمكتبة المدرسية فى التعليم الثانوى : دراسة ميدانية ــ صحيفة المكتبة (القاهرة) ــ مج ١٨ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٦) ــ ص ٤١ – ٥٧ (٤١٢)

أسبوع المكتبات المدرسية الثانى بالكويت ، ١٤ – ٢٠ ديسمبر ١٩٨٥ ــ صحيفة المكتبة (الكويت) ــ س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) ــ ص ٦٦ – ١٠٦ (٤١٣)

باناجه ، إيمان عبد العزيز .

مكتبات المدارس الثانوية للبنات بمنطقة جدة التعليمية / ايمان عبد العزيز باناجه ؛ اشراف نعمات مصطفى ــ جدة : أ . ع . باناجه ، ١٩٨٦ ــ ٢٣٨ ص

أطروحة (ماجستير) – جامعة الملك عبد العزيز . كلية الأداب والعلوم الانسانية . قسم المكتبات والمعلومات . (٤١٤)

التمار ، عبد العزيز على حسين .

كيف نطور العملية التعليمية ؛ وكيف نخطط لبرنامج تعليمى أكثر فعالية ! ومن أين نبدأ ؟ ــ صحيفة المكتبة (الكويت) ــ س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يوينو ١٩٨٦) ــ ص ٤ – ٦ (٤١٥)

حمدى ، نبيل .

المهارات المكتبية والتعلم الذاتى ــ صحيفة المكتبة (الكويت) ــ س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) ــ ص ٨٣ – ٨٥ (٤١٦)

الشيمى ، حسنى عبد الرحمن .

مقومات الدور التربوى للمكتبات المدرسية : دراسة تطبيقية ــ الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٦ ــ ٢٧٥ ص (٤١٧)

عبد الشافى ، حسن محمد .

تقييم الخدمة المكتبية المدرسية ــ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ــ س ٦ ، ع ٣ (يوليو ١٩٨٦) ــ ص ١٣٢ – ١٥٠ (٤١٨)

عبد الشافى ، حسن محمد .

دور مكتبة المدرسة الثانوية فى تنمية الوعى القرائى لدى الطلاب ــ صحيفة المكتبة

(القاهرة) .ـ مج ١٨ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) .ـ ص ٦٢ - ٧٣ (٤١٩)

عبد الشافى ، حسن محمد .

مجموعات المواد بالمكتبات المدرسية : بناؤها وتنميتها وتقييمها .ـ الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٦ .ـ ١٨٢ ص (٤٢٠)

عبد الشافى ، حسن محمد .

المكتبة المدرسية ودورها التربوى .ـ القاهرة : مؤسسة الخليج العربى ، ١٩٨٦ .ـ ١٧٥ ص (٤٢١)

عوض ، عوض توفيق .

الأهداف التربوية للمكتبة المدرسية .ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية .ـ س ٦ ، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٦) .ـ ص ٨٣ - ١٠٧ (٤٢٢)

كاظم ، مدحت .

الخدمة المكتبية المدرسية : مقوماتهاوتنظيمها وأنشطتها / تأليف مدحت كاظم ، حسن عبد الشافى .ـ ط ١ .ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٨٦ .ـ ١٩٩ ص (٤٢٣)

ماذا قدمت ادارة المكتبات خلال العام الدراسى ٨٤ / ١٩٨٥ م وانجازاتها خلال العام الدراسى الحالى ٨٥ / ١٩٨٦ م .ـ صحيفة المكتبة (الكويت) .ـ س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .ـ ص ٣٧ - ٤٠ (٤٢٤)

مرغلانى ، محمد أمين .

A systematic design of a proposed model for school Library media center programs in Saudi Arabia.– Pittsburgh: Marghalani, 1986.– 220p.
Thesis (Ph.D.) – Univ. of Pittsburgh.
(٤٢٥)

مصر . وزارة التربية والتعليم .

ادارة المكتبات المدرسية القائمة البيليوجرافية للكتب المختارة للمكتبات المدرسية بمختلف المراحل التعليمية للعام الدراسى ٨٦ / ١٩٨٧ .ـ (القاهرة) : الادارة ، ١٩٨٦ .ـ ٥٠ ورقة (٤٢٦)

من خدمات ونشاطات المكتبات المدرسية .ـ

صحيفة المكتبة (الكويت) .ـ س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .ـ ص ٤١ - ٤٨ (٤٢٧)

الهمشرى ، محمد على .

قياس الكفاءة وتقويم الأداء لأمين المكتبة المدرسية .ـ صحيفة المكتبة (القاهرة).ـ مج ١٨ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) .ـ ص ٢٦ - ٣٦
أيضا : أرقام ٣٣٦ ، ٣٤٦ (٤٢٨)

المكتبات الوطنية

إفتتاح المكتبة المركزية لدولة الكويت .ـ صحيفة المكتبة (الكويت) .ـ س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .ـ ص ١٠٨ (٤٢٩)

بوعياد ، محمود

المكتبة الوطنية العربية لماذا وكيف ؟ .ـ عالم الكتب .ـ مج ٧ ، ع ٣ (سبتمبر ١٩٨٦) .ـ ص ٣٠٨ - ٣١٢ (٤٣٠)

قاسم ، حشمت .

المكتبات الوطنية فى الدول النامية بين الجهود المخلصة ومحاولات الأجهاض .ـ مجلة المكتبات

والمعلومات العربية .. س ٦ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٦) .. ص ٤١ – ٥٤ (٤٣١)

المكتبة البريطانية مؤسسة فريدة فى نوعها .. رسالة المعلومات .. ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .. ص ١١٢ – ١١٤ (٤٣٢)

الهجرسى ، سعد محمد .

كيسنجر فى مجلس العلماء .. عالم الكتاب .. ع ١٢ (أكتوبر / ديسمبر ١٩٨٦) .. ص ٨ – ٩ (٤٣٣)
أيضا : أرقام ٥ ، ١١١ ، ٢٠٧

المكتبات الوطنية – مصر

بيان نشاطات دار الكتب القومية :

التزويد ، قاعة المراجع ، قاعة المخطوطات ، قاعة الدوريات ، قاعتى الفنون والموسيقى ، تبادل المطبوعات ، المكتبات العامة .. رسالة المعلومات .. ع ٥ (١٩٨٦) .. ص ٤٤ – ٥٦ (٤٣٤)

بيان نشاطات دار الكتب القومية :

التزويد ، قاعة المراجع ، قاعة المخطوطات ، قاعة الدوريات ، قاعتى الفنون والموسيقى ، تبادل المطبوعات ، المكتبات العامة .. رسالة المعلومات .. ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .. ص ٥٦ – ٧٠ (٤٣٥)

صفر ، سنية .

ادارة تبادل المطبوعات .. رسالة المعلومات .. ع ٥ (١٩٨٦) .. ص ٣٨ – ٤٢ (٤٣٦)

عبد الله ، نوال .

دار الكتب : النشأة والتاريخ .. رسالة المعلومات .. ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .. ص ٣٤ – ٣٦ (٤٣٧)

مصطفى ، زينب .

من تراثنا القومى المحفوظ بالهيئة المصرية العامة للكتاب : المجموعات الخاصة .. رسالة المعلومات .. ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) .. ص ٢٨ – ٣٣ (٤٣٨)
أيضا : أرقام ٢٠٠ ، ٢٧٦

المكتبات ومراكز المعلومات فى الخليج العربى

الندوة الأولى لاستراتيجية المكتبات ومراكز المعلومات بدول مجلس التعاون الخليجى المنعقدة بمقر الأمانة العامة لمجلس التعاون فى الفترة من ٢٩ محرم – ٢ صفر ١٤٠٦ الموافق ١٣ – ١٦ أكتوبر ١٩٨٥ .. صحيفة المكتبة (الكويت) .. س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .. ص ٤٩ – ٥٤ (٤٣٩)

المكتبات ومراكز المعلومات فى السودان

الطاهر ، الأزهرى بابكر .

المكتبات ومراكز المعلومات فى السودان .. المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات .. ع ٤ (مارس ١٩٨٦) .. ص ٩٣ – ١٠٧ (٤٤٠)

الطاهر ، الأزهرى بابكر .

Libraries and information centers in Sudan.– Revue Maghrebine de Documenta-

tion .– No 4 (Mars 1986) .– p 7 – 17
(٤٤١)

المكتبات ومراكز المعلومات فى العالم العربى

العلوجى ، عبد الستار .

المكتبات العربية بين أمجاد الحاضر وتحديات المستقبل .ـ صحيفة المكتبة (الكويت) .ـ س ٦ ، ع ١١ ، ١٢ (يونيو ١٩٨٦) .ـ ص ١٢٧ – ١٢٩ (٤٤٢)

صارى ، محمود .

المكتبات العربية للدراسة والبحث والوصول إلى المعلومات .ـ ٧ ورقات
فى الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .ـ القيروان : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٤٤٣)

الندوة العربية حول واقع ومستقبل المكتبات والحركة المكتبية فى الوطن العربى ،

الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (الرابعة : ١٩٨٦ : الحمامات [تونس] توصيات الندوة العربية الرابعة حول : ١ – واقع ومستقبل المكتبات والحركة المكتبية فى الوطن العربى ٢ ـ الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات : وضع خطة عمل مستقبلية – الحمامات ٤ – ٨ ديسمبر ١٩٨٦ – تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ .ـ ٤ ص (٤٤٤)

المكتبات ومراكز المعلومات فى مصر

بدر ، أحمد .

حركة المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات بجمهورية مصر العربية ، الجز الثانى .ـ المجلة العربية للمعلومات .ـ مج ٧ ، ع ٢ (١٩٨٦) .ـ ص ١١ – ٣٤ (٤٤٥)

كاظم ، مدحت .

١٩٨٦ عام المكتبات .ـ صحيفة المكتبة (القاهرة) .ـ مج ١٨ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٦) .ـ ص ٣ – ٤ (٤٤٦)

المكتبيون وأخصائيو المعلومات

(أنظر أيضا : تأهيل وتدريب المكتبيين والموثقين)

فرسونى ، فؤاد حمد .

دراسة الرضى الوظيفى فى المكتبات .ـ مكتبة الادارة .ـ مج ١٤ ، ع ١ (سبتمبر ١٩٨٦) .ـ ص ٤١ – ٦٥ (٤٤٧)

المنظمات الدولية

خليفة ، شعبان عبد العزيز .

اليونسكو يا عرب .ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية .ـ س ٦ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٦) .ـ ص ٣ – ٥ (٤٤٨)

المواد السمعية والبصرية

خليفة ، شعبان عبد العزيز .

المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية فى المكتبات ومراكز المعلومات / شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدى ـ الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٦ ـ ٢١٠ ص (٤٤٩)

شاهين ، شريف كامل .

Audiovisual materials and services in Leeds Polytechnic, Beckett Park Site Library: a case study .– Leeds: Leeds Polytechnic, school of librarianship, 1986 .– 64p.
(A Master's report)
(٤٥٠)

الموسوعات

(أنظر : دوائر ،معارف)

الميكروفيلم

(أنظر : المصغرات)

النشر

**(أنظر أيضا : حق المؤلف . الطباعة والمطابع .
قوانين المطبوعات . الكتاب . معارض الكتب)**

أبو أصبع ، صالح خليل .

النشر العلمى العربى : أزمة نشر أم أزمة بحث ؟: رؤية نقدية ـ الناشر العربى .- ع ٦ (يناير ١٩٨٦) .- ص ٤ - ٢٠ (٤٥١)

أبو عودة ، هشام .

نشر الكتب حول العالم ـ الفيصل ـ س ١٠ ، ع ١١٢ (يونيو / يوليو ١٩٨٦) ـ ص ١٤٠ - ١٤١ (٤٥٢)

أبو نار ، محمد حسنين .

دور الناشرين العرب فى نهضة اللغة وتقريب يوم الوحدة ـ الناشر العربى ـ ع ٦ (يناير ١٩٨٦) ـ ص ٢٤ - ٣٠ (٤٥٣)

أبو نار ، محمد حسنين .

مشكلات إملائية ومقترحات الناشرين العرب ـ الناشر العربى ـ ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) ـ ص ١٤٢ - ١٤٧ (٤٥٤)

اتحاد الناشرين العرب . الأمانة العامة .

ورقة عمل مقدمة إلى الوزراء العرب المسئولين عن الثقافة فى مؤتمرهم المنعقد بمدينة تونس ٢٥ - ٢٧ / ١١ / ١٩٨٥ م ـ الناشر العربى ـ ع ٦ (يناير ١٩٨٦) ـ ١٦٨ - ١٧٠ (٤٥٥)

اجتماع الناشرين وممثلى وزارات الأعلام فى الدول الأعضاء (١٩٨٦ : الرياض)

التقرير الختامى والتوصيات لاجتماع الناشرين وممثلى وزارات الاعلام فى الدول الأعضاء ، الرياض ٢٠ - ٢٢ أبريل ١٩٨٦ ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ـ س ٦ ، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٦) ـ ص ١٤٣ - ١٤٧ (٤٥٦)

الأدارة العامة للتسويق [بالهيئة المصرية العامة للكتاب] ـ رسالة المعلومات ـ ع ٥ (١٩٨٦) ـ ص ٧٢ - ٧٣ (٤٥٧)

الادارة العامة للتسويق [بالهيئة المصرية العامة

للكتاب] ـ رسالة المعلومات ـ ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) ـ ص ٨٠ - ٨١ (٤٥٨)

الأعسم ، عبد الأمير .

رؤية القارىء العربى للنشر المشترك ـ الناشر العربى ـ ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) ـ ص ٧٦ - ٧٧ (٤٥٩)

البصرى ، عبد الجبار داود .

شرعية النشر المشترك ـ الناشر العربى ـ ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) ـ ص ٨٣ ـ ٨٤ (٤٦٠)

جبر ، مريم .

الانتاج الفكرى المنشور فى الاردن خلال عامى ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ ـ رسالة المكتبة ـ مج ٢١ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) ـ ص ١٦ - ١٩ (٤٦١)

جرجيس ، جاسم محمد .

واقع النشر فى دول الخليج العربى ـ الناشر العربى ـ ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) ـ ص ٩١ - ٩٤ (٤٦٢)

الخطيب ، يوسف .

وقوفا أيها المثقفون : حصان المطبعة الصهيونية فى طروادة العقل العربى ـ الناشر العربى ـ ع ٧ (اكتوبر ١٩٨٦) ـ ص ٤ - ١٥ (٤٦٣)

خليفة ، شعبان عبد العزيز .

الكتاب الدولى : دراسة فى المؤشرات وحقوق التأليف ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ـ س ٦ ، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٦) ـ ص ٨ - ٢٨ (٤٦٤)

خليفة ، شعبان عبد العزيز .

ميثاق الدوحة للناشرين الخليجيين ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ـ س ٦ ، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٦) ـ ص ٣ - ٧ (٤٦٥)

خليل ، محسن .

الأهمية القومية لمشروع النشر العربى المشترك ـ الناشر العربى ـ ع ٧ (اكتوبر ١٩٨٦) ـ ص ٧٠ - ٧٢ (٤٦٦)

الخليل ، يحيى .

واجب الناشر والمؤلف والمؤسسات الرسمية فى سبيل وصول الكتاب العربى إلى كل يد ـ الناشر العربى ـ ع ٦ (يناير ١٩٨٦) ـ ص ١٦٣ - ١٦٥ (٤٦٧)

الدار غير العلمية للكتب جريمة ببليوجرافية ـ

عالم الكتاب ـ ع ٩ (يناير / مارس ١٩٨٦) ـ ص ٩ (٤٦٨)

الدباس ، اسماعيل .

حركة التأليف والنشر فى الأردن والكويت ، ١٩٧٧ - ١٩٨٢ : دراسة إحصائية مقارنة / اعداد اسماعيل الدباس ، منى زيادات ـ رسالة المكتبة ـ مج ٢١ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) ـ ص ٣ - ١٥ (٤٦٩)

دراسة إحصائية بالكتب المؤلفة والمترجمة وعدد النسخ المودعة إيداعا قانونيا خلال الفترة من عام ١٩٨٠ - ١٩٨٤ ـ رسالة المعلومات ـ ع ٥ (١٩٨٦) ـ ص ٦٩ ـ ٧٠ (٤٧٠)

صفدى ، مطاع .

ونحو الكتاب المفقود ـ الناشر العربى ـ ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) ـ ص ٧٨ - ٨٠ (٤٧١)

عباس ، هشام عبد الله

حركة النشر فى جامعة الملك عبد العزيز ـ عالم الكتب ـ مج ٧ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) ـ ص ١٥ - ٣٢ (٤٧٢)

قائمة بانتاج الهيئة

[المصرية العامة للكتاب] من الكتب والمجلات خلال عام ١٩٨٥ .ـرسالة المعلومات ـ ع ٥ (١٩٨٦) ـ ص ٨٤ - ٩٢ (٤٧٣)

قائمة بانتاج الهيئة

[المصرية العامة للكتاب] من الكتب والمجلات خلال الفترة من ١ / ١ / ١٩٨٦ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٨٦ ـ رسالة المعلومات ـ ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) ـ ص ١٠٥ - ١١١ (٤٧٤)

الكيالى ، ماهر .

The need to organize the publishing profession in the Arab World .–

الناشر العربى ـ ع ٦ (يناير ١٩٨٦) ـ ص ١٦٦ - ١٦٧ (٤٧٥)

المطوى ، محمد العروسى .

موقفنا من النشر ـ الناشر العربى ـ ع ٦ (يناير ١٩٨٦) ـ ص ٢١ - ٢٣ (٤٧٦)

المطيعى ، لمعى .

صناعة كتاب الطفل فى مصر ـ ٨ ورقات فى الندوة الدولية لكتاب الطفل ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦

نشر فى : عالم الكتاب ـ ع ١٢ (أكتوبر / ديسمبر ١٩٨٦) ـ ص ٦ - ٧ (٤٧٧)

ميشال ، ألبان .

A note on publishing statistics in North Africa .– Revue. Maghrebine de Documentation .– No : (Mars 1986) .– P 145 – 148

(٤٧٨)

ندوة النشر العربى المشترك ، بغداد ٨ - ١٠ سبتمبر ١٩٨٦ ـ الناشر العربى ـ ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) ـ ص ٦٦ - ٦٩ (٤٧٩)

الواسطى ، سليمان داود .

الكتاب المترجم فى إطار النشر المشترك ـ الناشر العربى ـ ع ٧ (أكتوبر ١٩٨٦) ـ ص ٨٩ - ٩٠ (٤٨٠)

وكلاء الهيئة [المصرية العامة للكتاب]بالخارج ـ رسالة المعلومات ـ ع ٥ (١٩٨٦) ـ ص ٩٩ - ١٠٠ (٤٨١)

وكلاء الهيئة [المصرية العامة للكتاب]بالخارج ـ رسالة المعلومات ـ ع ٦ (يوليو ١٩٨٦) :ـ ص ١٢٧ - ١٢٨ (٤٨٢)

نظم المعلومات

(أنظر أيضا : الاستخدام الألى فى المكتبات والتوثيق .
بنوك المعلومات وقواعد البيانات . شبكات المكتبات والمعلومات . مراكز التوثيق والمعلومات . المعلومات)

جامعة الدول العربية .

مركز التوثيق والمعلومات .

الدليل العملى لادخال التسجيلات الببليوغرافية فى نظام المعلومات / اشراف محمود أحمد أتيم .- تونس : المركز، ١٩٨٦ .- ٢٥٠ ص (٤٨٣)

صامويلسون ، ك .

نظم وشبكات المعلومات : السمات العامة لتصميم وتخطيط النظم الاعلامية للمديرين ومتخذى القرار ومحللى النظم / تأليف ك . صامويلسون ، هـ . بوركو ، ج . أمى ؛ ترجمة وتقديم شوقى سالم .- الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٨٦ - ١٩٤ ص .- (سلسلة المعلومات والحاسب الالكترونى ؛ ١) (٤٨٤)

عبيدلى ، عبيدلى .

نحو نظام عربى للمعلومات .- الفهرست .- س ٤ ، ع ١٥ ، ١٦ (مارس ١٩٨٦) .- ص ٢ - ٧ (٤٨٥)

نظم المعلومات الادارية

ناجى ، عاملة محسن .

الأطر العامة للتخطيط لنظم المعلومات الادارية : نظرة شمولية .- مجلة أداب المستنصرية .- ع ١٤ (١٩٨٦) .- ص ٣٩١ - ٤١٣ (٤٨٦)

نظم المعلومات القانونية

الدبيلى ، فتحى .

Les fonctionnalites que droit presentres un systeme de documentation automatique devant traiter L'information juridique en language Arabe .– 4 p.

فى الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية .- القيروان : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ (٤٨٧)

النقحرة

عودة ، أبو الفتوح حامد .

قواعد نقل حروف الكلمات العربية إلى الحروف اللاتينية : دراسة لغوية .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ٦ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٦) .- ص ٨٨ - ١٠٠ (٤٨٨)

الوثائق

(أنظر : المخطوطات والوثائق)

الوصف الببليوجرافى

(أنظر الفهرسة)

كشاف المؤلفين

(ا)

(ب)

(ت)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

كشاف عناوين الكتب والكتيبات

(أ)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(س)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

كشاف عناوين الرسائل الجامعية

قائمة الدوريات المكشفة

١ - اعلام الخليج (بغداد)
٢ - الأهرام (القاهرة)
٣ - التوثيق الاعلامى (بغداد)
٤ - ثقافة الطفل (القاهرة)
٥ - رسالة المعلومات (القاهرة)
٦ - رسالة المكتبة (عمّان)
٧ - صحيفة المكتبة (القاهرة)
٨ - صحيفة المكتبة (الكويت)
٩ - عالم الكتاب (القاهرة)
١٠ - عالم الكتب (الرياض)
١١ - العصور (الرياض)
١٢ - الفهرست (بيروت)
١٣ - الفيصل (الرياض)
١٤ - مجلة أداب المستنصرية (بغداد)
١٥ - المجلة العربية للمعلومات (تونس)
١٦ - المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات (تونس)
١٧ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية
١٨ - مكتبة الادارة (الرياض)
١٩ - الناشر العربى) (ليبيا)
٢٠ - النشرة الاخبارية للجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف (القاهرة)
٢١ - نشرة المعلومات / الجهاز المركزى للتنظيم والادارة (القاهرة)
٢٢ - النيل (القاهرة)
٢٣ - Journal of information Science (England)

قائمة المؤتمرات والندوات المكشفة

١ - المؤتمر السادس للمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٦

٢ - الندوة الدولية لكتاب الطفل ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦

٣ - ندوة رسوم كتب الأطفال وتشخصيها ، تونس (١٩٨٥) ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٦

٤ - الندوة العربية الثانية حول المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية ، تونس (١٩٨٥) ، المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦

٥ - الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية ، القيروان ، المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦

٦ - الندوة العربية الرابعة حول واقع ومستقبل المكتبات والحركة المكتبية فى الوطن العربى ، تونس ، المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦

٧ - ندوة النشر العربى المشترك ، بغداد ، ١٩٨٦

٨ -

Seminar on factual and numerical data banks, 1984, Rabat. Paris, Unesco, 1986

تقارير

آفاق التسعينات في المكتبات والمعلومات
المؤتمر السنوي السادس بعد المائة للجمعية الأمريكية للمكتبات

إعداد الدكتور: أسامة السيّد محمود
قسم المكتبات - كلية الآداب
جامعة القاهرة

أولا : خلفيات عامة

عقدت الجمعية الامريكيه للمكتبات American library Association مؤتمرها السنوى السادس بعد المائة فى مدينة سان فرانسيسكو ، وذلك من ٢٧ يونيو إلى ٢ يوليو ١٩٨٧ . وعادة مايكون هذا المؤتمر السنوى من أفضل الفرص للتعرف على الاتجاهات الجارية والقضايا الراهنة والمشاكل ودرجة التقدم ثم مسارات المستقبل المنظورة لمجتمع المكتبات والمعلومات فى الولايات المتحدة التى تعد بكل المقاييس أحد أبرز دول العالم تقدما وسيطرة على هذا المجال .

ولعله من الأفضل قبل الخوض فى هذه الاتجاهات والمسارات ، أن نمهد للقارىء العربى فى نبذه بسيطة ومختصرة عن الجمعية الأمريكية للمكتبات ، ودورها المؤثر والفعال فى هذا التخصص داخل وخارج الولايات المتحدة ، ثم عن الأطار العام للمؤتمر وتنظيمه وبرنامجه الشامل .

من المعروف أن الجمعية الامريكية للمكتبات هى أقدم الجمعيات المهنية الموجودة فى تخصص المكتبات والمعلومات ، وتأسست عام ١٨٧٦ ، كما أنها أكبر الجمعيات المهنية فى هذا التخصص ويبلغ أعضائها اكثر من ٣٥ الف عضو . علاوة على ذلك فهى منظمة بشكل يسمح لكافة العاملين فى التخصص للمشاركة فى نشاطها لانها ملتقى كل الاتجاهات والتيارات والتخصصات الفرعية داخل التخصص الأم . فهناك أقسام داخل الجمعية كل منها يمارس نشاطه فى مجال أحد المؤسسات النوعية كجمعية خدمات المكتبات للأطفال ، أو جمعية مكتبات الكليات والبحوث أو جمعية المكتبات العامة أو قسم الموارد والخدمات ، وكل قسم منها ينقسم إلى عده فروع ، وكل فرع منها له عده لجان أو موائد مستديره مهتمة بنشاط معين وهكذا ،.[١] .

ولعل اكثر نشاطات الجمعية مركزًا فى عمليات نشر المطبوعات وبالذات الدوريات الجارية ، فهى أكبر ناشر متخصص فى مجال المكتبات والمعلومات فى العالم كله ، ثم مشاركتها الفعالة فى مجال أعداد ونشر وتطوير المعايير الموحده من قواعد للوصف الببليوجرافى والأشكال الببليوجرافية للأختزان والاسترجاع الألكترونى . ولا يمكننا أن نغفل عن أن جزء كبير من نفوذ وتأثير الجمعية مستمد من عمليات التقييم والأعتماد Accreditation والذى بمقتضاها تتولى الجمعية متابعة كل كليات ومعاهد وأقسام تعليم المكتبات والمعلومات فى الولايات المتحدة وكندا وتقيمها على ضوء معايير صارمة تتضمن عدد الاساتذة ومؤهلاتهم وخبراتهم ومؤلفاتهم وعدد الطلبة وشروط قبولهم والمقررات الدراسية من حيث العدد والبناء والمحتويات والميزانيات والامكانيات المتوفره من معامل وحاسبات الكترونية وقاعات للمحاضرات والتدريبات العملية والمكتبات ، وهى بذلك تحافظ على مستوى الخريجين من هذه الكليات والمعاهد والأقسام ، وحفاظاً على مستوى العملية التعليمية فى التخصص ، وبالتالى ضمان مستوى جيد للكوادر البشرية .

أما لو تحدثنا عن مؤتمر هذا العام بشكل عام قبل الدخول فى برنامجه وقضاياه ، فقد عقد فى مدينة سان فرانسيسكو وهى مدينة مفضله لعقد المؤتمرات فى الولايات المتحدة لكل الجمعيات والاتحادات والنقابات بوجه عام ، وللجمعية الامريكية للمكتبات بوجهه خاص فهذا هو خامس مؤتمر سنوى للجمعية يعقد بها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية(٢) ، إذ عقد بها مؤتمرات أعوام ١٩٤٧ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٥ ثم مؤتمر هذا العام ، وهى بهذا اكثر المدن الامريكية حظاً فى هذا المجال ، والحقيقة ان المدينة مهيئة تماماً لعقد مثل هذه المؤتمرات ، فهى منطقة جذب سياحى وأقتصادى وتجارى واجتماعى وفنى وعلمى فى وقت واحد ، كما ان جزء كبير من أقتصاد المدينة يعتمد فى بناءه على السياحة والتى يدخل فى نطاقها الأن بالطبع مايطلق عليه سياحة المؤتمرات ، فهناك مئات الفنادق من كافة الأنواع والمستويات ، ثم المحلات التجارية والمطاعم وكذا دور اللهو والمتاحف والمكتبات ثم سهولة ووفرة المواصلات ، علاوة على وجود مركز دولى للمؤتمرات يسمى مركز مسكونى The Mascone Center تكلف بناءه مئات الملايين من الدولارات شارك فيها رجال الأعمال والبنوك واصحاب الفنادق والمحلات والمطاعم وشركات السياحة كأستثمار بعيد المدى ، ولكى نتصور كيف كان هذا الأستثمار مربحا ، فقد كان متوسط أنفاق اى شخص حضر مؤتمر الجمعية الامريكية للمكتبات هذا العام لايقل عن مائة دولار فى اليوم الواحد للأقامة والطعام والتنقلات ، وحضر المؤتمر ١٢٦٠٠ عضو ، ولو استبعدنا منهم نحو ١٠ ٪ مقيمين بالمدينة نفسها أو المناطق القريبة منها ، فإن معدل الأنفاق من أعضاء المؤتمر الذى ذهب لأنعاش أقتصاد المدينة لايقل عن ٨ ملايين دولار خلال مدة انعقاد المؤتمر اى فى اسبوع واحد ، وللعلم فإن هذا المركز يعقد فيه ٤٥ مؤتمر فى المتوسط فى العام الواحد .

وللحق فهذا المركز يعد مثالا نموذجيا لمقر أنعقاد مؤتمر ، فهناك عشرات القاعات التى يتسع بعضها لخمسة عشر الف مستمع فى وقت واحد ، وطابقاً للمعارض يتسع لأكثر من الفين من العارضين ، ومطاعم وشركات سياحة ومكان لأنتظار السيارات ومكاتب للبريد والاتصالات التليفونية والبرقية وعشرات المصاعد والسلالم المتحركة التى تكفل لأى فرد التنقل بحرية تامة وباسرع واسهل الطرق

وأقلها جهداً إلى أى مكان بالمركز ، فقد أتسعت قاعته الكبرى لحضور ١١ الف عضو فى جلسة الأفتتاح ، وكان ١٢٦٠٠ شخص مسجل فى المؤتمر ينتقلون داخله بحرية وسهولة وبساطة تامة ، علاوة على أكثر من ١١٠٠ شركة تجاريه فى المعرض الملحق بالمؤتمر .

ثانيا : المؤتمر وبرنامجه العام

عقد مؤتمر هذا العام تحت عنوان « التحدى لمكتبات أمريكا The challenge to America's libraries » وبأستعراض البرنامج المطبوع للمؤتمر[٣] ، يمكننا الخروج بعده ملاحظات تساعدنا وتنير لنا الطريق لفهم اكثر عمقاً لهذا المؤتمر وتنظيمه .

١ - أن البداية الحقيقية للمؤتمر كانت يوم الخميس ٢٥ يونيو بما يطلق عليه جلسات ومحاضرات ماقبل المؤتمر حيث تنظم كل لجنة او قسم فى الجمعية ندوة أو حلقة او دورة تدريبية عن أحد النشاطات التى تهتم بها ، وفى هذا العام نظمت الجمعية الامريكية لأمناء مكتبات المدارس American Association of school librarians حلقة عن قراءات الأطفال أستمرت لمدة ١٢ ساعة يومى الخميس والجمعة ٢٥ ، ٢٦ يونيو ، اما جمعية مكتبات الكليات والبحوث فقد نظمت حلقة عن دور أمين المكتبة فى المكتبات الجامعية الصغيرة ، ونظم قسم الكتب النادرة والمخطوطات Division of rare books and manuscripts حلقة عن اتجاهات البحوث فى الانسانيات ، اما جمعية ادارة المكتبات Library Administration and Managment Association فقد نظمت ثلاثة حلقات دراسية عن وسائل التأمين على مجموعات المكتبات ، وعن كيفية تنظيم الأقسام المالية فى المكتبات الكبيرة ، ثم عن قياس فعالية وكفاءة خدمات المكتبات والمعلومات ، وأعدت جمعية معلومات المكتبات والتكنولوجيا Library Information and Technalogy ندوة لمدة نصف يوم عن النشر الألكترونى ونظمت جمعية المكتبات العامة public library Association دورة تدريبية عن حسابات تكاليف خدمات المكتبات العامة أستمرت لمدة ٨ ساعات فى يوم واحد ، أما قسم الموارد والخدمات الفنية

Resources and Technical Services Division فقد نظم دورة لمدة ٨ ساعات ايضا عن كيفية أعداد المصنفين الجدد .

والحقيقة ان الندوات والحلقات الدراسية والدورات التدريبية السابقة تعتبر من أهم الوسائل وأكثرها فعالية فى برامج مواصلة التعليم لأمناء المكتبات وأخصائى المعلومات ولعله من الجلى من أستعراض الندوات والحلقات والدورات السابقة أنها تناولت موضوعات حيوية ومطروحه على ساحة القضايا والمشاكل فى مجال المكتبات والمعلومات وهى كلها قضايا حديثة لم يؤهل لها أخصائى المكتبات والمعلومات أثناء دراسته فى اى كلية للمكتبات والمعلومات وبحيث تصبح هذه الندوات والحلقات هى الوسيلة المثالية لاكتساب اى معلومات حديثة او التدريب على اى مهارات جديدة .

٢ - ضم برنامج مؤتمر هذا العام ٢٤٠٠ جلسة عمل منهم حوالى ٣٥٠ جلسة عامة أو لأقسام الجمعية الأساسية ، وباقى الجلسات كانت لأقسام أو لجان أصغر أو جماعات أهتمام معينة . وكانت الجلسات تمتد من الثامنة صباحاً وحتى العاشرة مساء ، وكانت تعقد فى المركز الرئيسى للمؤتمر ثم قاعات أخرى فى الفنادق الكبرى بمدينة سان فرانسيسكو وكانت مدة كل جلسة فى الأغلب ٩٠ دقيقة يخصص النصف الأول منها لأستعراض الخطوط العريضة للموضوع من قبل المتحدثين الأساسين ، ويخصص النصف الثانى لمناقشات الأعضاء . وأعتمد تنظيم جلسات المؤتمر بشكل كبير على مراعاة التنسيق بين اللجان والأقسام المختلفة حتى لايحدث تضارب أو تعارض بمناقشة موضوع واحد فى وقت واحد ولكن فى مكانيين مختلفتين وعند التحليل الأحصائى لجلسات المؤتمر فإننا سنجد ان موضوع الأقراص البصرية Optical Disks واستخدامها كوسيلة للحفظ ولاسترجاع المعلومات ، كان هو الموضوع الذى خصص له أكبر عدد من الجلسات ، ويليه الموضوعات المتعلقة بخفض نفقات العمليات الفنية والخدمات فى ظل الظروف الاقتصادية الراهنة ، وسوف يفرد الجزء الثالث من هذا التقرير للحديث عن أهم موضوعات المؤتمر بشىء من التفصيل .

٣ - خصصت جلسة الأفتتاح الرسمية للمؤتمر لكلمة ترحيب قصيرة من رئيسة المؤتمر وهى رئيسة الجمعية المنتخبة لهذا العام ، ثم كلمة أخرى من عمدة مدينة سان فرانسيسكو ثم من أحد أعضاء الكونجرس الامريكى عن ولاية كاليفورنيا التى توجد بها مدينة سان فرانسيسكو وكان هذا العضو مندوبا عن الرئيس الامريكى ريجان ، ثم أعطيت الكلمة لواحد من أبرز الأساتذة الامريكين حاليا فى مجال علوم المكتبات والمعلومات وهو « ثيودور روزاك Theodare Rozake » والذى أخرجت له دور النشر ثلاثة كتب فى غاية الأهمية والشهرة فى السنوات الأخيرة وهى « عبادة المعلومات The Cult of Information » و « تراث الحاسبات الالكترونية The folklore of computers » ثم « الفن الحقيقى للتفكير The true art of thinking » وكان حديثه لحسن الحظ فى الجلسة الأفتتاحية إستعراضاً للأفكار الأساسية فى الكتب الثلاثة ، وذكر أن الأهتمام بالحصول على المعلومات وتنظيمها والأستفادة بها فى المجتمع الأمريكى قد تحول إلى نوع من العبادة الوثنية فى السنوات الأخيرة ، وذلك لأدراك المواطن الامريكى العادى بتأثير نظام التعليم فى الولايات المتحدة الذى يحث الطلبة والدارسين بأستمرار على اكتساب المعلومات بأنفسهم ومن ثمة التعامل اليومى مع مصادر المعلومات ، وأيضا بتأثير دعايات شركات تكنولوجيا المعلومات ، ان هذا المواطن قد اقتنع تماماً بأن وجود مصادر معلومات قوية ودقيقة ومنظمة هو السبيل الجوهرى لاتخاذ قرارات صحيحة ، وبالتالى زاد الضغط بشكل لم يسبق له مثيل على المكتبات الأمريكية بأعتبارها أهم مصادر المعلومات التقليدية المتاحة ، فهل واجهت هذه المكتبات هذا الطلب بشكل فعال خاصة مع العجز المالى وزيادة حجم المعلومات المتوفرة ، وهل أستغلت التكنولوجيا المتاحة بحكمة ، أم ان هذه التكنولوجيا ومن ورائها هى التى أستغلت قضية المعلومات لصالحها ، هذه هى أهم تحديات المكتبات الامريكية كما حددها المتكلم ، وكما كانت الموضوع المحورى لمؤتمر هذا العام .

٤ - يعد المعرض الملحق بالمؤتمر من أهم الفرص المتاحة لمشاهده كل ماهو جديد فى مجال المكتبات والمعلومات ، وقد أشترك فى معرض هذا العام

١١٠٠ عارض يمثلون شركات امريكية وأوروبية وأسيوية ، ويعرضون كل مايمكن تخيله ويفيد المكتبات ومراكز المعلومات ومن يعملون بها . فقد كان هناك كبار الناشرين الذين جاء كل منهم يعرض أحدث ماصدر عن داره من كتب ودوريات المكتبات والمعلومات بوجه خاص وباقى الموضوعات بوجه عام ، ثم شركات الاشتراك وتوريد الدوريات والمطبوعات وشركات الأدوات الكتابية وممثلى بنوك وقواعد المعلومات ، وشركات الميكروفيلم والحاسبات الالكترونية والاسطوانات المرئية ، بل ان المكتبات الكبيرة فى الولايات المتحدة كانت مشتركة فى المعرض تعرض خدماتها وتسوق لها ، وكان هناك أيضا أصحاب المكاتب الأستشارية وبيوت الخبره وشركات البرامج والنظم الجاهزة وأخيرا شركات لعب الأطفال التعليمية .

٥ - راعى تنظيم البرنامج أرضاء كافة الأذواق والأهتمامات ، فقد كان هناك جلسات العمل والندوات والحلقات والدورات لمن جاء يتعلم أو يزيد معلوماته ثم كان هناك المعرض لمن يريد المشاهدة أو الشراء أو كلاهما معا ، ثم الحفلات الموسيقية والغنائية والمسرحية لمن يرغبون فى ذلك ، وجولات سياحية لمدينة سان فرانسيسكو والمناطق القريبة منها فى ولاية كاليفورنيا بل ومسابقات رياضية بها جوائز قيمة لمن يهوون هذا النوع من النشاط .

ثالثا : القضايا الراهنة وافاق المستقبل :

رغم أن برنامج المؤتمر قد تعرض لكل جوانب العمل فى المكتبات ومراكز المعلومات ، وكل المشاكل والعقبات والتطورات الحديثة فى هذا المجال ، إلا أن هناك ثلاثة قضايا خصصت لها اكبر جانب من الأهتمام فى جلسات مؤتمر هذا العام وهى :

استخدام الأقراص البصرية Optical Disk

الأقراص البصرية أو الأقراص التى تستغل الضوء وأشعة الليزر فى

تسجيل وحفظ ثم أسترجاع المعلومات بمزج تكنولوجيا الالكترونيات مع تكنولوجيا الضوء ، وبالتالى فهى تقدم السرعة الشديدة للضوء ، ثم كثافة التسجيل التى قد تبلغ عدة الالاف من الصفحات على القرص الواحد . ورغم أن التجارب عليها تعود إلى تاريخ ظهور ونمو وتطور الأوعية البصرية كلها ، إلا أن الأنواع الحديثة[٤] من الأقراص البصرية قد أستخدمت فى المكتبات الامريكية بشكل واسع بداية من الثمانينات ، وكان على رأس المكتبات التى أستخدمتها مكتبة الكونجرس منذ عام ١٩٨٣[٥] ، ثم تبعتها بعد قليل شركتى ويلسون وبوكر ثم مركز الاتصال المباشر بأهايو المعروف OCLC .

ولعل قضية أستخدام هذه التكنولوجيا الجديدة تتشابه مع قضية أستخدام الحاسبات الالكترونية فى المكتبات منذ ثلاثين عاما مضت من حيث تنوع الأراء وحرارة المناقشات . ومن الطبيعى أن عدد من جلسات المؤتمر قد خصص لهذا الموضوع بأعتبار أن هذه الوسيلة يتوقع لها أن تنتشر فى المكتباتومراكز المعلومات فى معظم دول العالم المتقدمة فى غضون سنوات قليلة .

ويمكن الذهاب إلى أن مناقشات المؤتمر قد تناولت أربعة أبعاد أساسية فى موضوع الاقراص البصرية وهى :

١ - قضية التكاليف فقد كان هناك أهتمام كبير بتكاليف أستخدام هذه التكنولوجيا خاصة معالضغوط المعروفة على ميزانيات المكتبات ، وكانت أقل التقديرات تحفظاً تشير إلى أن تكاليف ستخدام نظام متكامل لحفظ وأسترجاع المعلومات بهذه الأقراص لن يقل عن ٦٠ الف دولار للأجهزة فق ، وان التكاليف الأجمالية للنظام ستكون أعلى بحوالى من ١٥ ٪ إلى ٢٠ ٪ من أستخدام الميكروفيم .

٢ - قضية المعايير الموحده لسهولة تبادل هذه الأسطوانات وماتحتويه من معلومات بعد ذلك ، ويكفى للدلاله على تعدد أنظمة الاسطوانات وطرق التسجيل عليها والمعايير المستخدمة فى صناعتها ،ان نذكر ان هناك اكثر

من ٣٠٠ مورد لهذه الأقراص ولأجهزتها حاليا فى السوق الأمريكى ، وان هناك اكثر من ٤٥ نوعاً مختلفاً منها لكل منها معاييره وسعته وكثافته وطرق التسجيل عليه ، ومن هنا كانت هناك رغبة عامة من الجميع بأن يتم تقنين وضبط معايير ومواصفات لهذه الأقراص وأجهزة التسجيلعليها فى أسرع وقت ممكن .

٣ – قضية حقوق التأليف ، فهناك مشكلة قانونية هامة تتعلق بنقل الوثائق الأصلية منالنسخة الورقية إلى الأقراص البصرية ، وهل يتطلب ذلك الحصول على موافقة المؤلف أو الناشر صاح حق التأليف خاصة وانه لايمكن الزعم أو الأدعاء بأنها نسخة للأستخدام الفردى بل هى نسخة للأستدام العام داخل المكتبات .

٤ – مستقبل هذه الأقراص من حيث التحمل والصيانة ، فمن المعروف ان النسخ الميكروفلمية يمكن المحافظة عليها لمدة تصل مابين ٢٠ إلى ٣٠ عام ، وحتى الان لم يقدم اى مورد للأقراص ابصرية ضمانات مقنعة بالمدة التى يمكن بها استخدام القرص ، وان كانت اقل التقديرات تحدد فترة ٢٠عاما لاستخدامها ، وان كان من الطبيعى ان تحاول المكتبات الحصول على ضمانات أكثر تحديداً خاص مع تكلفة نظم الأقراص البصرية .

ثانيا : اعداد وتعليم امناء المكتبات وأخصائى المعلومات

أثرت التكنولوجيا المستخدمة فى المكتبات ومراكز المعلومات تأثيراً كبيراً على مقررات مدارس المكتبات فى السنوات العشرين الماضية ، كما أن شدة الطلب على المعلومات فى المجتمع المعاصر أدت إلى وجود عجز كبير فى أخصائى المعلومات فتوسعت دراسات المكتبات والمعلومات لكى تلبى حاجة المجتمع من الأفراد والكوادر المدربة .

وللجمعية الأمريكية للمكتبات دوراً رائداً فى اعداد وتعليم أمناء المكتبات فى الولايات المتحدة وكندا عن طريق لجنة تقييم وأعتماد مدارس وكليات وأقسام

المكتبات والمعلومات ، وشروط هذا التقييم والأعتماد صارمة ولاتتنازل الجمعية عنها ابداً حفاظاً على مستوى الكوادر البشرية المدربة بهذه المؤسسات ، وادى هذا ولايزال إلى وجود حالة تزمر شديدة بين المؤسسات التعليمية فى المجال ، وهناك أصوات عالية تطالب الجمعية منذ فترة بالتقليل من المستويات المطلوبة فى عمليات الأعتماد ، بل ذهب بعض هذه الأصوات إلى الحد الذى طالبت مجتمع المكتبات الامريكية بتجاهل دور الجمعية فى العملية التعليمية كلها[٦] ، ورغم ان هذه الصيحات لم تؤخذ على محمل الجد إلا أنها توضح الأضطراب الذى يسود مجال التعليم وأعداد الكوادر البشرية حاليا .

والحقيقة ان مناقشات جلسات المؤتمر قد تبلورت فيها أربعة ركائز أساسية ينبغى ان تضعها مدارس المكتبات والمعلومات نصب أعينها كأهداف لنشاطها ، وهى تزويد الطالب بالقدرة على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات المتوفرة ، والقدرة على تحديد مصادر المعلومات فى المجتمع والتعامل معها ، والقدرة على ادارة أنظمة المعلومات ، ثم ضرورة ان تنظم كل كلية مقررات خاصة ودورات وبرامج لمواصلة التعليم للخريجين القدامى ليلاحقوا التطورات الحديثة فى مجال الأوعية وتكنولوجيا المعلومات ومعايير تنظيم وحفظ واسترجاع المعلومات .

ثالثا : السيطرة على تكاليف خدمات المكتبات والمعلومات

سبق أن تحدث كاتب هذه السطور عن بعض التحديات التى تواجه المكتبات الآمريكية عند حديثه عن الجلسة الأفتتاحية للمؤتمر وأشار إلى أن الضغوط الأقتصادية الواقعة على المكتبات الامريكية تعد من ابرز هذه التحديات فى الوقت الراهن . ولاشك ان مجتمع المكتبات والمعلومات فى الولايات المتحدة ، بل فى كل دول العالم تقريبا قد أصبح محاصراً إلى أبعد حد بعدد من المشاكل الأقتصادية الضخمة أولها نقص الأعتمادات المالية المخصصة للمكتبات ومراكز المعلومات من قبل الهيئات الحكوميه أو الخيرية ، وفى نفس الوقت هناك تضخم فى مرتبات العاملين بفعل العلاوات والزيادات السنوية ، وزيادة حاده فى تكاليف الحصول على أوعية المعلومات وتنظيمها وأتاحتها ، ثم أزدياد عدد

المستفيدين من المعلومات بأستمرار ، ولاننسى تكاليف الأجهزة المستخدمة وصيانة المبانى وما إلى ذلك .

وكانت هناك مناقشات لعدة حلول مطروحة فى جلسات المؤتمر ، منها على سبيل المثال طرق ووسائل ترشيد الأنفاق بالأستمرار فى الشبكات التعاونية للتزويد والأعداد الببليوجرافى ، والأعتماد على الخريجين الجدد بأستمرار فى العمليات الفنية لأن تكاليف أجورهم أقل ، وعلى أن يتولى مسئولية ادارتهم عدد قليل من الأمناء المتمرسين ، والحصول على أوعية المعلومات اللاورقية ذات التكلفة المتناقصة بأستمرار ، ثم محاولة تحديد مستوى ونوعية المستفيدين حتى لو ادى ذلك إلى حرمان بعضهم من الأستفادة من خدمات المكتبة . ولعل مكتبة الكونجرس ومن بعدها مكتبة نيويورك العامة هما أولى المكتبات الأمريكية تطبيقا لهذه السياسة ، اذ تمنعان اى فرد لم يحصل على مايعادل الشهادة الثانوية من الدخول اليها على اساس ان مكانه الطبيعى هو المكتبات العامة الصغيرة او مكتبات الأحياء أو مكتبات المدارس ، كما ان معظم المكتبات الجامعية حاليا لاتقبل من المترددين إلا طلبة الكلية أو الجامعة والاساتذة والعاملين بها ، ولاتسمح لأى مستفيد خارجى بالاستفادة من مصادرها وخدماتها إلا بناء على خطاب تحويل من مؤسسته الأصلية .

أن القضية الأخيرة ، والحل المطروح الأخير لها ذات أبعاد أجتماعية واسعة لأن السماح لكل فرد بأستخدام المكتبة مرتبط أرتباطاً جذريا بحقوق المواطن الديموقراطية فى المجتمع الامريكى ، ولكنها من ناحية أخرى اكثر الحلول المطروحة فعالية فى تقديم خدمات مركزه للمستفيد المستهدف من كل نظام معلومات ، وتقليل تكاليف هذا النظام إلى ابعد حد عن طريق توجيه مجموعات وخدمات المكتبة تجاه حاجات هذا المستفيد .

تلك كانت أهم قضايا المؤتمر ، ولعلى لا أبالغ أذا ذهبت إلى أنها تشكل مسارات أفق اكثر رحابه لمستقبل المكتبات والمعلومات فى التسعينيات .

المصادر :

١ - لمزيد من التفاصيل عن الجمعية أنظر : أسامة السيد محمود . المكتبات والمعلومات فى الدول المتقدمة والنامية ، الاتجاهات العلاقات المؤسسات والأنتاج الفكرى . القاهرة ، العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ . ص ٧٦ - ٧٨ .

٢ - لمزيد من التفاصيل عن المؤتمرات السابقة للجمعية أنظر : سعد محمد الهجرسى . المؤتمر السنوى للجمعية الأمريكية للمكتبات ، سان فرانسيسكو من ٢٩ يونيو - ٤ يوليو ١٩٧٥ . الثقافة العربية ، ع ٤ ، ١٩٧٦ . ص ٢٨٤ - ٢٩٦ .

3 - American Libarary Association 106 th Annual Conference Program, San Francisco, June 27- July 2,1987 Chicago ALA, 1978. 318 P.

٤ - لعل من أفضل ماصدر أخيرا من حيث الشمول والحداثة عن هذا الموضوع :

MC- Queen Judy and Boss, Richard. Videodisc and Optical Digital Disk Technologies and Thier Applications In Libraries; 1986 Update. Chicago ALA, 1986.

٥ - سعد محمد الهجرسى . أنقاذ الكتب من الحموضة فى الثمانينات . عالم الكتاب ع ١٢ ، ابريل ١٩٨٧ . ص ٣١ - ٣٢ .

6 - White, Herbert. Education for professtional Librarians N. Y. Knowledge Industry Publications, 1986 P. 253.

مراجعات كتب

حق المؤلف :
النماذج المعاصرة لحق المؤلف ووسائل حمايته

عرض وتحليل :
دكتور : أحمد على تمراز
أستاذ مساعد - قسم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

١ - تمهيد :

النتاج الفكرى لأى دولة ، يعتبر الزاد الثقافى والحضارى لتلك الدولة ، ويتطلب إثراء هذا النتاج تشجيع مؤلفيه بحماية حقوقهم ، وشحذ هوممهم على الإبداع ، وتوفير المناخ الملائم لهم وهذا من شأنه دفع المؤلفين إلى الإبداع والإبتكار ، ويشجع على تنمية الآداب والفنون والعلوم .

(☆) كنعان ، نواف . حق المؤلف : النماذج المعاصرة لحق المؤلف ووسائل حمايته .- الرياض : المؤلف ، ١٩٨٧ .- ٤٥٣ ص .

والجدير بالذكر أن قضية حقوق التأليف لها جذورها التى تمتد فى تاريخ العرب إلى أعماق بعيدة ، حيث تنبهوا إلى المشكلة ووضعوا لها الضوابط التى تحكمها . فالانتحال والسرقة ونسبة التواليف إلى غير مصنفيها موضوع حفلت به كتب القدامى والمحدثين والمعاصرين . ولايفوتنى هنا التنوية بالدراسة التى قام بها الزميل الدكتور قاسم السامرائى[1] عن « الفارق بين المصنف والسارق » للمصنف الموسوعى جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطى (المتوفى سنة ٩١١ هـ) حيث ذكر السيوطى فى هذا المصنف أمثلة للإعتداء على حقوق المؤلفين فى عصره وأصر بحماسة ملتهبة على ما نسميه اليوم بـ « الأمانة العلمية » وأورد أقوال بعض العلماء وأفعالهم فى عزو ما يأخذونه من التواليف فى مصنفاتهم .. وقرع السيوطى هذا السارق الذى سرق أربعة من تصانيفه ونسبها إلى نفسه ، دون إفحاش ، وألب عليه معاشر المصنفين وأهاب بهم أن « يرسلوا عليه من ألسنتهم سبعا شدادا ، ومن أقلامهم أسنة حدادا ، ومن محابرهم بحارا مدادا ، ومن أقوالهم جيشا عرمرما لايدع قلاعا ولا وهادا » ، وحثهم أن يمنعوا عنه اعارة الكتب ، وحذرهم من أن يغير على كتبهم كما أغار على كتبه .

ومن مظاهر الأمانة العلمية عند العرب ذكر المصادر التى اعتمد عليها المؤلف ونسبة الأقوال إلى أصحابها ، وهو ما يعرف اليوم بتخريج النصوص . وكانت المصادر تذكر إما فى المقدمة كما فى كتابى « المخصص لابن سيده » و « الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى » وإما فى مواضع النقل عنها كما فى كتاب « الفهرست لابن النديم »[2] . وهكذا نجد أن العرب كانوا سباقين إلى حماية حق المؤلف بما كانوا يتمتعون به من مظاهر الأمانة العلمية .

أما فى العصر الحديث فقد تفاقمت المشكلة الخاصة بحق المؤلف نتيجة ذلك الكم الهائل من أوعية المعلومات الذى تنتجه المطابع يوميا ، وكذلك نتيجة

---

(١) السامرائى ، قاسم . الفارق بين المصنف والسارق .- عالم الكتب ، مج ٢ ، ع ٢ ، ربيع الثانى ١٤٠٢ .- ص ٧٤٣ .

(٢) الحلوجى ، عبد الستار . حق المؤلف فى القوانين العربية .- عالم الكتب ، مج ٢ ، ع ٤ ، ربيع الثانى ، ١٤٠٢ هـ .- ص ٦٤٧ .

القصور فى عمليات الضبط الببليوجرافى لتلك الأوعية على المستوى العالمى ، إذ أن تعدد أشكال ولغات النشر ساعدت هى الأخرى على تفاقم مشكلة حق المؤلف ، مما أدى إلى اصدار التشريعات الضرورية التى تحمى حقوق المؤلفين داخل وخارج أوطانهم . ففى عام ١٧٩٣ صدر فى فرنسا قانون لحماية الملكية الأدبية ، وصدر القانون البريطانى عام ١٨١٠ والأمريكى ١٨٣١ والالمانى عام ١٨٣٧ .. وفى تلك الفترة كان هناك اتجاه لوضع نظام عالمى لحماية حق المؤلف ويساعد على انتشار اعماله دوليا ، فتكونت الجمعية الأدبية والفنية الدولية عام ١٨٧٨ وكان هدفها حماية حق المؤلفين فى مختلف الدول . تلى ذلك عقد اتفاقية برن عام ١٨٨٦ لحماية المصنفات الأدبية والفنية ثم اتفاقية باريس عام ١٨٩٦ . وفى عام ١٩٥٢ عقدت اتفاقية جنيف لحماية حقوق المؤلفين والتى تم تعديلها فى باريس عام ١٩٧١ .

وتنبع أهمية هذا الكتاب الذى نحن بصدده من تناوله لقضايا حق المؤلف عبر التاريخ والتعريف بها ، ونوعية المصنفات والمؤلفين تحت الحماية ومدة الحماية ، كل ذلك فى دراسة مستفيضة متأنية وموثقة ، مما ييسر للقارىء الإلمام بمشكلة حق المؤلف بكافة جوانبها الثقافية والحضارية والقانونية ، وهو بحق من أشمل المؤلفات العربية التى تناولت هذا الفرع من فروع المعرفة والذى لم يحظ بقدر وافر من الدراسات .

٢ - محتويات الكتاب :

يحتوى هذا الكتاب على ثلاثة أقسام رئيسية ، فضلا عن المقدمة والباب التمهيدى الذى يتناول التطورات التاريخية لحق المؤلف ويقع هذا الباب التمهيدى فى فصلين الأول عن نشأة حق المؤلف ، والثانى عن تطور حق المؤلف على المستوى المحلى والدولى .

أما القسم الأول من الكتاب فيتناول التعريف بماهية حق المؤلف ، وينقسم هذا القسم إلى ثلاثة أبواب . ويتناول القسم الثانى نطاق حماية حق المؤلف من حيث نوعية المصنفات المشمولة بحماية حق المؤلف وكذلك المؤلفون المشمولون بالحماية ، ومدة الحماية . وهذا القسم ينقسم إلى ثلاثة أبواب . ويشمل القسم

الثالث صور الاعتداء على حق المؤلف ووسائل حمايته وينقسم إلى بابين . هذا وسوف نتناول فيما يلى عرضا لتلك المحتويات .

٢ / ١الباب التمهيدى :

يتناول المؤلف فى هذا الباب مراحل نشأة وتطور حق المؤلف ومن خلال تتبع المفاهيم المرتبطة بالإنتاج الفكرى والتى ساهمت فى إلقاء الضوء على مفهوم الملكية الفكرية Intellectual Property والابداع الذهنى ووسائل حمايته والتى عرفتها الحضارات القديمة وتلك التى عرفتها الشريعة الاسلامية . وينقسم هذا الباب إلى فصلين :

٢ / ١ / ١ الفصل الأول :

يتناول هذا الفصل حق المؤلف ونشأته فى المبحث الأول ، فالحضارات القديمة عرفت الكثير من المفاهيم الاساسية المرتبطة بالملكية الفكرية مثل الحضارة : الصينية واليونانية والرومانية والأوروبية . ففى المبحث الأول من هذا الفصل وتحت عنوان حق المؤلف فى الحضارات القديمة ، تناول المؤلف تاريخ الطباعة وصناعة الورق لدى الصينيين منذ القدم ولم يذكر الكاتب شيئا حول حق المؤلف أو المفاهيم المرتبطة به فى الحضارة الصينية . أما عن الحضارة اليونانية فقد كانت اكثر يقظة ، إذ أدرك اليونانيين القدماء إلى ضرورة حماية الملكية الفكرية ، فقد اصدر الحكام براءات للمؤلفين تحمى حقوقهم على إنتاجهم الفكرى مقابل إيداع عدد من نسخ مؤلفاتهم فى مكتبة الدولة الوطنية . ثم عرض الكاتب الافكار والمفاهيم المرتبطة بالملكية الفكرية فى الحضارة الرومانية . إذ كان حق الملكية لدى الرومان حقا ذا طابع شعبى يلقى قبولا من كافة الناس ، ويخول صاحبه سلطات مقدسه فقد كان من المعروف فى روما القديمة أن الناشرين كانوا يبرمون اتفاقات مع المؤلفين يشترون بموجبها أصول كتبهم ، وبذلك يفقد المؤلفون حقوقهم فى ثمار إنتاجهم الفكرى . إلا أن الرومان أدركوا بعض المشاكل التى تنتج عن الإعتداء على حق المؤلف باستنساخ انتاجه الفكرى ونشره بدون موافقة مؤلفه ، وكان من حق المؤلف حينئذ التظلم من الاعتداء على إنتاجه

الفكرى . وانتقل الكاتب بعد ذلك إلى الحضارة الأوربية ونشأة حق المؤلف فيها ، وقد ربطوا نشأة هذا الحق إلى اختراع الطباعة على يد جوتنبرج فى القرن الخامس عشر ، والذى يعتبر بمثابة نقطة تحول فى تاريخ الملكية الفكرية وحمايتها . فقد ظهر عقب ذلك نظام امتيازات الطباعة فى نهاية القرن الخامس عشر كوسيلة للسيطرة على المطابع وضبط المطبوعات التى تنتجها تلك المطابع ، اذ ادرك الحكام أن فى المطبعة أداة قوية لها تأثيرها السياسى والاجتماعى الذى يهدد سلطانهم .

ولاندرى ما إذا كانت هناك بعض النظم فى أوربا الغربية التى تحد من السرقات الفكرية وأخذ مصنفات الغير ونسبها إلى مؤلفين آخرين فى تلك الحقبة أم لا ، إذ لم يذكر الكاتب أى شىء عن هذا الموضوع .

أما المبحث الثانى فتناول حق المؤلف فى الشريعة الاسلامية ، إذ عرض الكاتب أهم المفاهيم لفقهاء المسلمين فى مجال الملكية الفكرية والإنتاج الفكرى والتى تمثلت فى الابتكار الذهنى واستنساخ المصنفات والحق المالى للمؤلف والحق الأدبى والأمانة العلمية وانتحال المصنفات ..

٢ / ١ / ٢ : الفصل الثانى :

يتناول هذا الفصل التطور التشريعى فى مجال حق المؤلف على المستوى المحلى فى بعض الدول ثم التطور التشريعى على المستوى الدولى وذلك فى مبحثين .

المبحث الأول يتناول حق المؤلف على المستوى المحلى . إذ يرجع المؤلف بداية التاريخ التشريعى لحماية حق المؤلف إلى القرن الثامن عشر ويرجع كثير من الباحثين ذلك إلى ازدياد ظاهرة تقليد الكتب وطباعتها سرا وانتشارها فى بعض دول أوربا خلال تلك الفترة مماترتب عليه زيادة شكوى المؤلفين . فقد صدر قانون حماية حق المؤلف فى المانيا عام ١٧٩١ . ويرى سفندال أنه كان لصدور هذا القانون وتطبيقه أثر إيجابى فى القضاء على ظاهرة تقليد الكتب .

إلا أن بعض الباحثين يعتبرون فرنسا من أولى الدول التى عنيت باصدار

القوانين التى تحمى حق المؤلف . فكانت المراسيم الستة التى اصدرها الملك لويس السادس عشر عام ١٧٧٧ م والخاصة بالملكية الأدبية للمؤلف باعتبارها اكثر الملكيات خصوصية لأنها ثمرة ذهن المؤلف وعقله . كذلك أدرك مشرع الثورة الفرنسية أهمية الاعتراف بحقوق المؤلفين وحمايتها ، وصدر أول مرسوم خاص بحقوق المؤلف عام ١٧٩١ م والخاص بحماية حق المؤلف فى التمثيل المسرحى ثم تبعه بعد عام قانون عام ١٧٩٢ م والذى مد حماية حق المؤلف إلى جميع المصنفات الأدبية والفنية ثم توالت بعد ذلك القوانين الفرنسية التى تزيد من نطاق حماية حق المؤلف . وذكر الكاتب قائمة بالمراسيم والقوانين الفرنسية التى صدرت منذ الثورة الفرنسية بدءا من عام ١٧٩١ م إلى آخر قانون صدر فى ١١ مارس عام ١٩٥٧ والخاص بحماية الملكية الأدبية والفنية والذى حل محل المراسيم السابقة عليه .

ثم انتقل الكاتب بعد ذلك إلى تشريعات الملكية الفكرية فى بريطانيا حيث صدر أول قانون يحمى حق المؤلف بالمعنى الحديث عام ١٧١٠ والذى أقر مجموعة مبادىء أهمها : إعترافه بوجود حق للمؤلف على مصنفه بعد نشره ، واعترافه بحق المؤلف فى الاعتراض على استنساخ مصنفاته دون إذنه ، والتأكيد على أهمية تحديد مدة حماية لحق المؤلف على اعماله بعد نشرها . إلا أن هناك بعض الملاحظات على هذا القانون فى أنه قصر الحماية على المؤلفات الأدبية وخاصة الكتب دون المصنفات الفنية . وبالرغم من هذه المآخذ فإن هذا القانون ترك أثره كعلامة مميزة فى التطور التشريعى لحماية المؤلف ليس فى انجلترا وحدها فحسب بل وفى كثير من الدول الأوربية . وفى عام ١٩١١ صدر القانون الانجليزى الخاص بحماية المصنفات الأدبية والفنية . ثم تتالت بعد ذلك التشريعات الخاصة بحقوق المؤلف فى بريطانيا حتى توجت بقانون حماية المؤلف المعمول به حاليا والذى صدر عام ١٩٦٥ كما أدخلت بعد التعديلات على هذا القانون فيما بعد .

أما فى الولايات المتحدة الأمريكية فقد عرض الكاتب لأول قانون فيدرالى صدر لحماية حق المؤلف عام ١٧٩٠ م والذى يقضى بتعزيز الملكية الفكرية . إلا أن التطبيقات العملية اكدت قصور هذا القانون لقصره الحماية على المصنفات

المكتوبة فقط . وظل هذا القانون معمولا به حتى صدر القانون الخاص بحماية حق المؤلف عام ١٩٧٦ .

أما عن التشريعات الخاصة بحماية حق المؤلف فى الدول العربية . فقد كان أول قانون هو قانون حق التأليف العثمانى الصادر عام ١٩١٠ . وكانت المغرب أول دولة عربية تصدر تشريعا لحماية المؤلفات الأدبية والفنية عام ١٩١٦ تلاه لبنان عام ١٩٢٤ . ويقسم الكاتب الدول العربية إلى مجموعتين : الأولى تمثل الدول العربية التى لديها قوانين لحماية حق المؤلف ، والثانية تمثل الدول العربية التى ليست لديها قوانين خاصة لحماية حق المؤلف مكتفية بتطبيق الأحكام الخاصة بحماية حق المؤلف الواردة فى القوانين المدنية أو قانون العقوبات أو قوانين المطبوعات والنشر المعمول بها .

ويشمل المبحث الثانى من هذا الفصل على عرض سريع لتطور حق المؤلف على المستوى الدولى ، ويشمل ذلك الاتفاقات الدولية الخاصة بحماية حق المؤلف مثل اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية والصادرة فى مارس عام ١٩١٤ . وهى بمثابة اتفاقية متعددة الاطراف فى مجال الملكية الأدبية والفنية ، وبلغ عدد الدول الموقعة عليها ٧٤ دولة حتى ديسمبر عام ١٩٨٢ . وكذلك الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف والتى اشرفت عليها منظمة اليونسكو والصادرة عام ١٩٥٢ ووقع عليها اكثر من سبعين دولة . وفى عام ١٩٨١ صدرت الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف والتى تهدف إلى حماية حقوق المؤلفين العرب على مصنفاتهم الأدبية والفنية والعلمية . كذلك عرض الكاتب إلى اتفاقية روما الخاصة بحماية فنانى الأداء ومنتجى التسجيلات الصوتية وهيئات الاذاعة ، وتم إبرام هذه الاتفاقية فى روما عام ١٩٦١ . كذلك اشار الكاتب إلى اتفاقية بروكسل الخاصة بتوزيع الاشارات الناقلة للبرامج عن طريق التوابع الصناعية ، واتفاقية جنيف الخاصة بحماية منتجى التسجيلات الصوتية .

كذلك يشمل المبحث الثانى الذى نحن بصدده على المنظمات الدولية العاملة فى مجال حماية حق المؤلف مثل :

١ -- المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الوايبو WIPO) World Intellectual Property Organization .

٢ - منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) .

٣ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليكسو) .

٢ / ٢ : القسم الأول :

ويتناول تحديد مفهوم حق المؤلف وعناصره ، والنظريات التى ظهرت لتحديد الطبيعة القانونية لحق المؤلف وتحليل مفهوم كل نظرية ويأتى هذا القسم فى اكثر من مائة صفحة وينقسم إلى ثلاثة أبواب هى كالتالى :

الباب الأول : الطبيعة القانونية لحق المؤلف .

الباب الثانى : الحق الأدبى للمؤلف .

الباب الثالث : الحق المالى للمؤلف .

وسوف نتناول هنا عرضاً سريعا لكل باب من هذه الأبواب .

٢ / ٢ / ١ : الباب الأول :

الطبيعة القانونية لحق المؤلف : ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول . إذ يعرض المؤلف فيها لأهم النظريات التى ظهرت لتحديد الطبيعة القانونية لحق المؤلف وهى ثلاث نظريات .

(أ) النظرية الأول والتى ترى أن حق المؤلف من حقوق الملكية .

(ب) النظرية الثانية التى ترى أن حق المؤلف من حقوق الشخصية .

(جـ) النظرية الثالثة التى ترى أن حق المؤلف ذا طبيعة مزدوجة .

وقد أخذت بالنظرية الأخيرة بعض قوانين حق المؤلف كالقانون الفرنسى لحماية الملكية الأدبية والفنية ، والقانون المصرى لحماية حق المؤلف ، وأخذت بها اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية .

٢ / ٢ / ٢ . الباب الثانى : الحق الادبى للمؤلف :

ينطوى الحق الأدبى للمؤلف على وجهين : أحدهما حماية وإحترام شخصية المؤلف كمبدع للمصنف ؛ وثانيهما حماية المصنف فى حد ذاته بصرف النظر عن مؤلفه . ويتألف الحق الأدبى من مجموعة من العناصر الشخصية التى لاتخص حمايتها المؤلف فحسب ، بل المجتمع بأسره الذى يتكون جانب كبير من تراثه الثقافى من الإبداعات الفكرية لأدبائه وعلمائه وفنانيه . ويتكون هذا الباب من فصلين :

الفصل الأول : خصائص الحق الأدبى للمؤلف ، إذ أن هناك خصائص مميزة لهذا الحق ، أهمها : ١ – أنه حق لايجوز التصرف فيه ولا الحجز عليه . ٢ – أنه حق دائم لايقبل التقادم ، ولايقبل الانتقال إلى الورثة . ونتساءل هنا : من الذى يدافع عن الحق الأدبى للمؤلف بعد وفاته ؟ هل الورثة أم سلطات الدولة ؟ من هنا تتضح صعوبة الأخذ بالخاصية الثانية حيث أن انتقال الحقوق الأدبية للورثة يساعد فى دفع الاعتداء على المصنف بأى شكل من الأشكال .

الفصل الثانى : يتناول مضمون الحق الأدبى ا مؤلف . فالحق الأدبى يتضمن عددا من الحقوق الفرعية والتى تمثل امتيازات أو سلطات تمكن المؤلف من حماية شخصيته وتتمثل تلك الحقوق الفرعية فى : حق المؤلف فى نشر مصنفه ، وحقه فى نسبة مصنفه اليه ، وحقه فى تعديل مصنفه ، وحقه فى سحب مصنفه من التداول ، وحقه فى دفع الاعتداء على مصنفه . هذا وقد عرض الكاتب هذه الحقوق تفصيلا فى خمس مباحث ، كل مبحث تناول أحد هذه الحقوق .

٢ / ٢ / ٣ : الباب الثالث :

يتناول هذا الباب الحق المالى للمؤلف ، بمعنى اعطاء كل صاحب إنتاج

ذهنى حق احتكار استغلال هذا الإنتاج بما يعود عليه من منفعة أو ربح مالى ، وذلك من خلال مدة معينة ينقضى هذا الحق بفواتها ، بحيث لايصبح استغلال المصنف ماليا بعد فواتها احتكاراً ، وانما يعتبر المصنف بعد انتهاء هذه المدة من التراث الفكرى العام حيث يؤول إلى المال العام . وقد استعرض الكاتب هذا الباب فى ثلاث فصول رئيسية لاستغلال المصنف ماليا هى :

الفصل الأول : حق النشر Copyright وهو أن يقوم المؤلف باستغلال مصنفه ماليا بالتنازل للغير عن حقه فى الاستغلال لقاء مبلغ معين من المال عادة يقدر بنسبة مئوية من ارباح الاستغلال أو قيمة المبيعات ، وتتمثل هذه الصورة فى حق النشر ، وهذا ما يطلق عليه أحيانا « النقل غير المباشر للجمهور » . وقد أفرد الكاتب لموضوع حق النشر الفصل الأول من هذا الباب ، حيث وزع موضوعاته فى مبحثين : **المبحث الأول** تناول طبيعة عقد النشر وخصائصه التى تتمثل فى : ١ – عقد تبادلى ، حيث يتم الاتفاق بين طرفين – المؤلف والناشر ، بعد تحديد الإلتزامات المتبادلة بينهما ، ٢ – أنه عقد مختلط ، بمعنى أنه عقدا مدنيا بالنسبة للمؤلف ، وتجاريا بالنسبة للناشر ، ، ٣ – أنه عقد محدد لإلتزامات طرفيه – المؤلف والناشر ، مثل تحديد المقابل المادى الذى يتقاضاه المؤلف عن حقوق النشر وكذلك تحديد المدة ونوع الطبعة المقترحة وتحديد النطاق الأقليمى للتوزيع ، ٤ – أن عقد النشر هو عقد شكلى ، أى ينبغى أن يكون مكتوبا كشرط لصحة التصرف ، ٥ – أن احكامه تخضع لقانون حماية حق المؤلف . أما **المبحث الثانى** فيتناول الآثار التى تترتب على عقد النشر الذى يبرم بين المؤلف والناشر . فمن المعروف أن هناك التزامات على المؤلف تتمثل فى : ١ – التزامه بتسليم المصنف للناشر فى موعد محدد ، ٢ – التزام المؤلف بتصحيح تجارب البروفات مع

التنويه هنا بأنه ليس من حق المؤلف اثناء تصحيح تجارب المصنف أن يضيف اليها تعديلات جوهرية من شأنها الاضرار بمصلحة الناشر أو يؤخر إعادة التجارب للناشر. وهناك بعض الالتزامات الاخرى التى حددها الكاتب . كما أن هناك فى نفس الوقت التزامات على الناشر، أهمها : التزام الناشر بأن ينشر المصنف فى الميعاد المحدد له - عدم اجراء تعديل على المصنف - الالتزام بعدد النسخ المتفق على طباعتها فى العقد - التزام الناشر بعدم استغلال المصنف لغير الغرض المتعاقد عليه - عدم التنازل عن نشر المصنف لناشر آخر - التزام الناشر بالتعريف بالمصنف محل عقد النشر من خلال وسائل الإعلان - الالتزام بالسعر المحدد للنسخة الواحدة من المصنف المتفق على نشره - التزام الناشر بدفع التعويض المتفق عليه للمؤلف مقابل استغلال مصنفه - توزيع المصنف محل عقد النشر - إيداع عدد من نسخ المصنف خلال مدة محددة من تاريخ النشر فى دار الكتب الوطنية وفقا لقانون الإيداع .

الفصل الثانى : ويتناول حق الأداء العلنى والذى هو من أهم الفئات المشابهة لحق المؤلف . فإذا كان الاستغلال المالى للمصنف بطريقة غير مباشرة يتم عن طريق حق النشر، فإن الاستغلال المالى للمصنف بطريقة مباشرة يتم بنقل المصنف نقلا علنيا إلى الجمهور عن طريق الأداء العلنى للمصنف فى مكان عام . وتناول الكاتب حق الأداء العلنى تفصيلا فى مبحثين : **الأول :** بين فيه معنى حق الأداء العلنى ومضمونه ، فمن استقراء قوانين حق المؤلف التى نصت على حق الأداء العلنى نستخلص مجموعة حقوق فرعية يمكن من خلالها استغلال بعض المصنفات ماليا .. وهذه الحقوق هى : حق أداء المصنفات الموسيقية والمسرحيات والتلاوة العلنية وحق العرض العلنى ،

وحق نقل المصنف إلى الجمهور عن طريق الإذاعة اللاسلكية أو التليفزيون . ويتناول المبحث **الثانى** اجراءات الاستغلال المالى للأداء العلنى إذ أن هناك اتجاهين فى هذا المجال : أحدهما يرى إناطة مسئولية حقوق المؤلف الخاصة بالأداء العلنى إلى هيئة حكومية .. ، وثانيهما يرى إناطة هذه المسئولية بجمعيات وطنية للمؤلفين والملحنين تتعهد بجمع وتوزيع حقوق المؤلف الخاصة بالأداء العلنى .

الفصل الثالث : ويتناول حق التتبع . ويقوم هذا الحق على تمكين المؤلف من الحصول على نسبة من ثمن بيع النسخ الأصلية من مصنفاته الفنية فى كل مرة يتغير فيها مالك المصنف ، وذلك من خلال تتبع المؤلف لعمليات البيوع العامة لهذه المصنفات الفنية ، وأخذ نسبة من ثمن البيع بموجب القانون . ويستند حق التتبع إلى اعتبارات العدالة ازاء مؤلفى مصنفات الفنون الشخصية ، اذ غالبا مايبيع الرسام اللوحة التى رسمها ، أو النحات التمثال الذى نحته بثمن بخس تحت ضغط الحاجة والرغبة فى الحصول على موارد عاجلة ، ونتيجة لبيوع متعاقبة ، وحسب مقتضيات السوق قد يصبح المصنف الفنى ذا قيمة ، ويعتبر شراؤه توظيفا ماليا حسنا ، لذلك فإن من العدل أن يحصل المؤلف على نصيبه من الثروة التى يحققها مصنفه الفنى فى كل مرة يتغير فيها مالك المصنف ، وقد أطلق على هذا حق التتبع . وتتراوح عادة النسبة المئوية التى يحصل عليها المؤلف من حقق التتبع لمصنفه الفنى بين ٢ - ٦ ٪ من الثمن الكلى لاعادة بيع المصنف .

٢ / ٣ : القسم الثانى :

ويعرض الكاتب باسهاب فى هذا القسم نطاق حماية حق المؤلف بجانبيه

الأدبى والمالى ، ويحدد فيه المصنفات المشمولة بحماية حق المؤلف وشروط حمايتها والمصنفات المشمولة بالحماية وتلك التى لاتشملها الحماية ، وكذلك المؤلفين المشمولين بحماية حق المؤلف ، ووضع المؤلف المنفرد ، والمؤلف فى المصنف الجماعى والمؤلف الشريك .. ومدة حماية حق المؤلف ، ومدة الحماية الخاصة ببعض المصنفات وكيفية احتسابها ، ومصير المصنفات المحمية بعد انقضاء مدة الحماية ، وتألف هذا القسم أقل من مائتى صفحة بقليل . وقسم الكاتب موضوعات هذا القسم التى اشرنا اليها فى ثلاثة أبواب هى :

٢ / ٣ / ١ **الباب الأول** : المصنفات المشمولة بحماية حق المؤلف . وينقسم بالتالى إلى ثلاثة فصول .

الفصل الأول : ويتناول ماهية المصنف وشروط حمايته : ويعنى المصنف هنا جميع صور الابداع الفكرى فى مجالات الآداب والفنون والعلوم . وقد عرض الكاتب بدقة متناهية تلك الشروط الواجب توافرها فى المصنف حتى يتمتع بالحماية المقررة لحق المؤلف .

الفصل الثانى : تناول فيه الكاتب المصنفات التى تشملها الحماية وقام بالتعريف بها ومن أهمها : الكتب والكتيبات والرسائل ، المحاضرات ، المصنفات التمثيلية ، والتمثيلية الموسيقية ، والمصنفات المتعلقة بتصميم رقصات ، والمصنفات الموسيقية والسينمائية والفوتوغرافية واعمال الرسم والتصوير والحفر والنحت ، والصور والخرائط ، والرسوم والمخططات ، والمصنفات الخاصة ببرامج الحاسبات الالكترونية .

الفصل الثالث : يتعلق بالمصنفات التى لاتشملها حماية حق المؤلف . ويقسم الكاتب تلك المصنفات إلى نوعين : **الأول** يتمثل فى الاستعمال الحر والمشروع للمصنفات المحمية مثل الأخبار اليومية ، والاستشهاد بفقرات قصيرة من مصنف

سبق وضعه فى متناول الجمهور بصورة مشروعة ، استخدام المصنفات لغرض الإيضاح التعليمى .. وانتفاع المعاقين سمعياً وبصريا - بالمصنفات المشمولة بالحماية والنوع الثانى يتمثل فى تراخيص الترجمة والاستنساخ للمصنفات المحمية . ويعتبر هذا الفصل من الفصول القوية والتى تعطى الكتاب أهمية خاصة بين كتب الملكية الفكرية المتوفرة بين أيدى الباحثين والقراء .

٢ / ٣ / ٢ : **الباب الثانى** : يعرف الكاتب فى هذا الباب المؤلفون المشمولون بحماية حق المؤلف فى المصنفات التى ينتجها شخص واحد سواء كان طبيعيا أم معنويا ، والمؤلف الموظف أو الأجير الذى يعمل لدى طرف آخر ويقوم بإنتاج فكرى أثناء عمله ، والمؤلف فى المصنف الجماعى ، أى الذى يشترك فى وضعه جماعة من المؤلفين بتوجيه شخص طبيعى أو معنوى ، ثم المؤلف الشريك أى الذى يشترك فيه اكثر من مؤلف كل بجهد متميز مثل المصنفات السينمائية والموسيقية والصور الفوتوغرافية . ويتناول الكاتب كل فئة من هؤلاء المؤلفين فى فصل مستقل بالتعريف والتحليل والتفسير .

٢ / ٣ / ٣ : **الباب الثالث** عن مدة حماية حق المؤلف . ويشير الكاتب إلى أن أصل مدة الحماية المقررة للمؤلف تقتصر على الحقوق المالية باعتبار أن هذه الحقوق حقوقا مؤقتة وليست حقوقا أبدية ، على عكس الحقوق الأدبية التى تعتبر حقوقاً دائمة . ويعرض الكاتب طبيعة مدة الحماية فى قوانين حق المؤلف المقارنة ، وتحديد مدة الحماية الخاصة ببعض المصنفات وكيفية احتسابها ، وأخيرا مصير المصنفات المحمية بعد انقضاء مدة الحماية . وقد تناول الكاتب كل من تلك النقاط بالدراسة والعرض فى فصل مستقل .

ففى الفصل الأول صنف الكاتب مدد الحماية إلى ثلاث فئات هى : القوانين التى تعترف بمدة حماية مدى حياة المؤلف اضافة إلى مدة أقل من خمسين سنة

بعد وفاته . والقوانين التى تعترف بمدة حماية مدى حياة المؤلف وخمسين سنة بعد وفاته ، والقوانين التى تعترف بمدة حماية مدى حياة المؤلف إضافة إلى مدة أكثر من خمسين سنة بعد وفاته وقد اتخذ الكاتب مدة الحمسين سنة بعد وفاة المؤلف معيارًا لهذا التصنيف باعتبارها تمثل متوسط معدل المدة المعترف بها فى القوانين المقارنة .

أما الفصل الثانى فيتناول كيفية احتساب مدة الحماية فى بعض المصنفات . فمثلا المصنفات المشتركة تقضى بأن يكون تاريخ وفاة آخر الأحياء ، من المؤلفين فى المصنف هو تاريخ بدء احتساب مدة حماية حق المؤلف . ونتساءل عن المصنفات التى اصحابها أو مؤلفوها اشخاص معنوية كالدولة أو المنظمات الدولية وغيرها ، نجد أن الكاتب - وإن كان قد تعرض لهذا الموضوع بايجاز شديد ، إلا أنه لم يعطه حقه من الدراسة والبحث ، أما المصنفات التى تنشر بعد وفاة المؤلف ، فمدة الحماية غالبا خمسين سنة منذ تاريخ وفاة المؤلف الحقيقى .. أما المصنفات المترجمة للغة العربية فمدة الحماية خمس سنوات على المصنف الأصلى .

أما الفصل الثالث والأخير من هذا القسم فيتناول مصير المصنفات المحمية بعد انقضاء مدة الحماية وذلك بأيلولة تلك المصنفات إلى الملك العام Public Domine ، وقد عرض الكاتب لبعض القوانين المحلية والاتفاقات الدولية فى هذا الأمر .

٢ / ٤ : **القسم الثالث :** ويبحث صور الاعتداء على حق المؤلف ووسائل حمايته وتقسم موضوعات هذا القسم على بابين :

٢ / ٤ / ١ : **الباب الأول** ويتناول الفصل الأول منه الاعتداء على المصنفات الأدبية والعلمية سواء من حيث الاقتباس غير المشروع ، أو إقدام بعض دور النشر على إعادة طباعة المؤلفات دون إذن أصحاب الحق عليها ، أو ترجمة المصنفات دون الحصول على تصريح أو إذن من صاحب الحق على المصنف الأصلى ، أو الاعتداء على عنوان المصنف بالتعديل أو التغيير ، أما الفصل الثانى فيتناول الاعتداء على المصنفات الفنية مثل الاعتداء على مصنفات الرسم والنحت

والحفر والعمارة والزخرفة ، وكذلك الاعتداء على المصنفات السينمائية ، أما الفصل الثالث فيتناول الاعتداء على المصنفات الحديثة مثل مصنفات الفنون الشعبية ، والتسجيلات الصوتية والسمعية والبصرية ، والمصنفات التى تؤول إلى الأملاك العامة بعد انقضاء مدة حمايتها .

١ / ٤ / ٢ : **الباب الثانى** ويبحث فى وسائل حماية حق المؤلف . وتناول الكاتب وسائل الحماية المختلفة وهى : الإيداع القانونى للمصنفات ، الاجراءات الوقائية للحماية ، حجز المصنفات المقلدة ، الجزاء المدنى ، والجزاء الجنائى . وقد أفرد الكاتب فصلا مستقلا لكل وسيلة من وسائل الحماية الخمس المذكورة سلفا .

الفصل الأول : ويتناول الإيداع القانونى للمصنفات ويعنى هذا إلزام أصحاب الحق على المصنف - سواء كان مؤلفا أو ناشرا بتسليم نسخة أو أكثر للسلطات الحكومية التى يحددها القانون لهذا الغرض وهى غالبا تكون المكتبات الوطنية ، وأن عدم الإيداع يترتب عليه معاقبة المخالف وفقا لقانون الإيداع والجدير بالذكر أن قوانين حق المؤلف فى معظم الدول العربية ضمنت أحكاما خاصة بالإيداع القانونى للمصنفات . وعرض الكاتب المصنفات التى تخضع للإيداع القانونى وكذلك الأشخاص الملزمون بالإيداع القانونى للمصنفات والفترة الزمنية التى ينبغى إيداع المصنف خلالها وهى غالبا ماتحدد بشهر من تاريخ النشر ، كما أشار الباحث إلى الاختصاصات التى تناط بمراكز الإيداع القانونى للمصنفات ، وكذلك الجزاءات التى تترتب على عدم الإيداع .

الفصل الثانى : هو عرض موجز للإجراءات الوقائية للحماية من حظر نشر المصنف المقلد أو وقف تداوله ، التعديل أو الحذف لأجزاء

من المصنف ، مصادرة النسخ المستوردة من المصنفات غير المشروعة ، واتلاف المصنفات المقلدة .

الفصل الثالث : يتناول حجز المصنفات المقلدة والتى تكفل حماية حق المؤلف وتمنع الاعتداء على هذا الحق . ويبين الكاتب أيضا معنى الحجز وشروطه والمصنفات والمواد التى تكون محلا للحجز والأخرى المستثناه من الحجز أى التى لا يجوز الحجز عليها .

الفصل الرابع : يتناول الجزاء المدنى وعناصر هذا الجزاء والتى تتمثل فى تحقق الضرر الذى يترتب على الاعتداء على حق المؤلف ، وطرق التعويض ، وتقدير التعويض والاعتبارات التى تحكم هذا التعويض .

الفصل الخامس : يعرض الجزاء الجنائى .. ذلك أن تقرير عقوبات جنائية على كل من يعتدى على حقوق المؤلف ، من شأنه أن يكفل حماية فعالة لهذه الحقوق وتناول الكاتب فى هذا الفصل جريمة التقليد وأركانها ، والعقوبات التى يمكن الحكم بها على المقلد .

الخلاصة :

يتبين لنا من هذا العرض ، أن الكتاب محل عرضنا هو أول كتاب شامل يتناول موضوع حق المؤلف بكافة عناصره ، وبأسلوب ممتع وكتابة متأنية موثقة . والحق يقال أن الكاتب قد جمع فأوعى . فقد التقيت بالكاتب من خلال مؤلفاته المتعددة سواء عن حق المؤلف أو فى مجال الأدارة . وقد أسعدنى الحظ بالإطلاع على هذا الكتاب فور خروجه من المطبعة - فى مكتبة أحد الأصدقاء . وكان من دواعى اهتمامى بعرض هذا الكتاب اضافة إلى الاهتمامات الأكاديمية - أننى مارست العمل فترة من الزمن أعمل فى أحدى مؤسسات الملكية الفكرية ، وحضرت عدة مؤتمرات باشراف « المنظمة العالمية للملكية الفكرية (وايبو) وهى

إحدى الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة ومقرها جنيف . ومن هنا كان استيعابى لكافة ماجاء فى هذا الكتاب . إلا أن هناك بعض الملاحظات - والتى آمل أنه لاتنقص من قدر هذا المرجع الجدير بالقراءة والاقتناء .

١ - أنه كان أحرى بالمؤلف عند تناوله حقوق المؤلف فى الدول العربية ، أن يعرض تلك الحقوق بالتفصيل ، وأن يعد جداول مقارنة بين دول العالم العربى بشأن تلك الحقوق . فمثلا عند تناول موضوع « الإيداع القانونى للمصنفات » كان عليه أن يعد جدولا مقارنا يبين فيه الدول العربية التى لديها قانون إيداع والدول التى ليس لديها هذا القانون . وطريقة الإيداع فى كل دولة وكذلك المصنفات التى تخضع والتى لاتخضع للإيداع وعدد النسخ المطلوب إيداعها من المصنفات فى كل دولة عربية ، والاشخاص الملزمون بالإيداع القانونى ، وماهى مراكز الإيداع فى كل دولة حيث تختلف من دولة عربية لأخرى .

٢ - أن الكاتب اعتمد فى عرضه لقوانين الدول الغربية والخاصة بحق المؤلف - على المصادر الثانوية وليس الأولية . فمثلا عندما تتناول قوانين حق المؤلف فى فرنسا وأمريكا لم يذهب إلى المصادر الفرنسية أو الأمريكية وإنما ذهب إلى كتب وابحاث نشرت باللغة العربية تناولت تلك القوانين .

٣ - أن الكاتب اعتمد فى بحثه على المصادر العربية فقط دون الأجنبية .

٤ - أن الكاتب لم يلتزم بتقنينات الوصف الببليوجرافى عند ذكر المراجع التى اعتمد عليها أو فى الحواشى .

وبعد فإن هذا الكتاب جدير بالاقتناء ، جدير بالقراءة ، أذ يهم كل مؤلف وكل باحث أن يقتنيه ، وأن يقرأه ليكون على علم بماله وماعليه .

(22) P.H. Sewell. **The Planning of Library and Documentation Services.** Paris: UNESCO, 1969.

(23) P.H. Sewell. "Development of Library Services: The Basis of Their Planning and Assessment." **Journal of Librarianship.** 2 (January, 1970) 32-42.

(24) Penna., **op. cit.**, p. 49.

(25) **Ibid.** p. 15.

(26) Robert R. McClarren. "State Legislation Relating to Library Systems." **Library Trends.** 19 (October, 1970) 235-236.

(27) William C. Haygood. "Library Planning in the United States." **ALA Bulletin.** 30 (March, 1963) 138-146.

(28) Carleton B. Joeckel. **The Government of the American Public Library.** Chicago: University of Chicago Press, 1939. pp. 334-337.

(29) Carleton B. Joeckel. "Post War Planning for the Public Library." **Public Library Management.** 26 (December, 1944) 357-362.

(30) Robert D. Leigh. **The Public Library in the U.S.: The General Report of the Public Library Inquiry.** New York: Columbia University Press, 1950.

(31) Charles A. Bunge. "Statewide Library Surveys and Plans Development of the Concept and Some Recent Patterns." **"The Library Quarterly.** 36 (January, 1966) 25-37.

(32) Galen E. Rike. **Statewide Library Surveys and Plans: An Annotated Bibliography, 1956-1967.** Springifield, Illinois: Illinois State Library, 1968

(33) J. M. Plaister. "Cooperation in England." **Library Trends.** 24 (October, 1975) 417.

(34) Violet L. Coughlin. **Larger Units of Public Library Service in Canada.** Metuchen, N.J., 1968. 267.

(35) Mustafa Akbulut. **Planning for the Development of Public Libraries in Turkey.** Dissertation. University of Pittsburgh, 1975. p. 144.

(36) Solomen Gebre-Christos. **A Survey of the Major Libraries of Ethiopia.** Dissertation. University of Southern California, 1977. p. 148.

(37) Edward R. Reid-Smith. "Library Development in Afghanistan." **UNESCO Bulletin for Libraries.** 27 (January-February, 1975) 21.

(38) **Ibid.** p. 21.

(39) **Ibid.**

(40) David C. Kaser, Walter Stone and Cecil K. Byrd. **Library Development in Eight Asian Countries.** Metuchen, New Jersey: The Scarecrow Press, 1969. pp. 68-69.

(41) Alma Theadoro Jordan. **The Development of Library Service in the West Indies Through Interlibrary Cooperation.** Metuchen. New Jersey: The Scarecrw Press, Inc., 1970. p. 20.

(42) Paul Bixler. **The Mexican Library** Metuchen, New Jersey: The Scarecrow Press, Inc., 1969. p. 5.

(43) Penna., **op. cit.**, p. 16.

(44) **Ibid.** p. 15.

(45) **Ibid.** p. 14.

References

(1) U.S. National Commission on Libraries and Information Science. **Toward a National Program for Libraries and Information Services: Goals for Action.** Washington, D.C., 1975. p. 5.

(2) L.R. McColvin. **The Chance to Read: Public Libraries in the World Today.** London: Phoenix House, 1956. p. 143.

(3) George S. Counts. **The Challenge of Soviet Education.** New York: McGraw-Hill, 1957. p. 195.

(4) C.V. Penna. **Planning of Library and Information Services.** 2nd ed., revised and enlarged by P. H. Sewell and H. Liebaers. Paris: UNESCO, 1970. p. 29.

(5) Ibid.

(6) H.J. Abraham Goodman. "Planning and Plans for National Library and Information Services." **Encyclopedia of Library and Information Science.** 22, 348.

(7) Ibid. p. 346.

(8) Foster E. Mohrhardt and Carlos V. Penna. "National Planning for Library and Information Services." **Advances for Librarianship.** 5 (1975) 62-83.

(9) Harold Koontz and Cyril O'Donnel. **Principles of Management,** 4the ed. New York: McGraw-Hill, 1968. p. 81.

(10) **Ibid.** pp. 94-98.

(11) Robert E. Kemper. "Strategic Planning for Library Systems." Thesis - D.B.A. University of Washington, 1967. pp. 38-177.

(12) Preston P. LeBreton and Henning. **Planning Theory.** Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice Hall, 1961. p. 14.

(13) Mohrhardt and Penna., **op. cit.**, p. 63.

(14) Goodman., **op. cit.**

(15) Robert G. Vosper. "National and International Library Planning." A paper presented at International Federation of Library Associations, General Council, Fortieth Meeting, Los Angeles, University of California, Los Angeles, 1974.

(16) Frank Gardner. "Regional Seminar on the Development of Public Libraries in Africa." **UNESCO Bulletin for Libraries.** 17 (March-April, 1963) 106-122.

(17) A. MacBroome. "The Organization and Planning for Library Development in Africa." **UNESCO Bulletin for Libraries.** 25 (September, 1971) 246-251.

(18) Evelyn J. A. Evans. "Meeting of Experts on National Planning of Library Services in Asia". **UNESCO Bulletin for Libraries.** 22 (May-June, 1968) 114-118.

(19) "Meeting of Experts on the National Planning of Library Services in Latin America; Report." **UNESCO Bulletin for Libraries.** 20 (Novermber-December, 1966) 285-286.

(20) Jacques D'olier and B. Delmas. **Planning National Infrastructures for Documentation Libraries and Archives.** Paris: UNESCO. 1974.

(21) Penna., **op. cit.**

also noted that the consideration of mechanized library systems are important features enhancing library service for underdeveloped countries[45].

In summary it has often been observed that there are elements in common in the planning ventures as well as in the plans. A direct government role in the formulation of an official national policy for libraries is a prerequisite. Decentralized operational structure but centralized functions are prevalent features in the plans. Planning of library service should be regarded as one specific aspect of educational, scientific and cultural planning within the social and economic planning of a country or region.

Asian countries brought into focus the present library trends and found that most of the countries investigated are sharing similar library problems which require national surveys, comprehensive planning, and a new legislative approach to ensure the eventual creation of a professional library association. These measures were considered essential for the extension of library service in these countries[40] Alma Jordan, in studying library service in the West Indies, recommended interlibrary-loan service and interlibrary cooperation as an economic and fruitful means for library improvement[41].

Paul Bixler, in undertaking the study of problems and priorities and the formulation of recommendations for the improvement of Mexican libraries, recommended the establishment of demonstration or pilot libraries in the provinces.[42]

> These could be public libraries for adults or they could be libraries for children, who so far have suffered not only from a lack of library attention ,but from a dearth of graduated reading materials.

In planning library services for developing countries, C.V. Penna found that priority should be given to "establishing clearly the specific, economic, educational, and cultural benefits of well-developed library services so that library development may be given its due place in national development."[43] Penna also observed that "These services must also be planned to meet projected future requirments in situations where national development may be proceeding rapidly[44].

In dealing with the problem of planning library service for underdeveloped countries, Penna reported that "the grouping of small public library untis" into larger systems improved "the coordination and cooperation among public, national, educational, academic and specialist research" libraries. He

the National Lending Library for Science and Technology and the British National Bibliography. These institutions are now in one organization under the British Library Board, with the resources to create a national library service probably without rival in the world. The structure of the British Library is considered to be a model solution for reorganization and reshaping of library service in any country.

In studying Canadian library problems, Violet Coughlin has concluded that the most effective way to provide adequate library service in rural areas is through larger library units supported by tax funds from cooperating local governments and supplemented by provincial aids[34].

In planning for the development of Turkish public libraries, Mustafa Akbulut recommended the establishing of "a national agency charged with overall responsibility for planning, coordinating, and effectively developing the nation's libraries"[35]. Solomon Gebne Christos, in his dissertation about libraries in Ethiopia, recommends "..... a single agency to be the key to the solution a center to coordinate library services and activities in the country"[36].

In studying library development in Afghanistan, Edward Reid-Smith noted that the development of a library system apparently depended primarily on "the formation of a national policy backed up by law"[37] Since the expansion of library services also requires the training and education of library staff, Reid-Smith recommended that professional education, as a priority, should precede establishment of more library units. He noted further the need for ".... a change in attitudes on the part of both the government and potential users"[38]. To be cited in this regard also is the common problem shared by many developing countries in considering the book more as a financial liability and as a physical entity than for its content and potential uses[39].

David Kaser and others' study of the library services in eight

Patterns of National Library Systems Plans

On the following pages, a review of the status of a variety of national library systems planning is presented. Acquaintance with different patterns of plans in different countries is a part of a sound methodology for planning national library systems in other countries[24] Penna has emphasized this approach when he stated that "the concept underlying library plans for developing countries must be based on those which are only just emerging in more developed countries"[25] Some representative examples are briefly described below.

In delineating the beginning of library systems in the United States, McClarren[26] found that "the public library's goal of the larger library unit as a means of ultimately bringing library services to all was the genesis of the concept of systems." As early as 1936, forty-five states in the U.S. had "plans or working programs for library development"[27] In 1936, Joeckel[28] recommended the development of regional libraries. He also suggested that state agencies should assume a major leadership role in planning library regions and orgnaizing regional library councils. A few years later, the Post-War Planning Committee of the American Library Association emerged and soon initiated a National Plan for Public Library Service. The Plan, issued in 1948, recommends the establishment of larger units of library service and argues that the state library agency's most important role in library development should be in "planning for statewide coverage through areas of service and coordination of existing resources."[29] Similar plans for enhancing library planning for better service were discussed by Leigh[30] Bunge[31] and Rike[32].

The most important event in library planning in Great Britain is the formation of the British Library[33] bringing together the former British Museum Library, National Reference Library for Science Invention, the National Central Library,

large number of seminars and organized meetings in Ibadan, Nigeria;[16] Kampala, Uganda;[17] Colombo, Ceylon;[18] and Quito, Equador[19] for national planning of library and decumentation services. As a result of these seminars and meetings a body of planning patterns was established. Some of the important features of the planning process may be summarized as follows: formation of a committee or board responsible for the library development, comprehensive survey of existing and future library needs and resources; surveys of population density and distribution, educational systems, proportion of literates, and language groups; objectives of libraries; legislative measures; regional services for localities where inadequate resources and library services exist; coordination and cooperation among public, school, and university libraries; preparation of short and long-range development plans; allocation of sufficient funds; training personnel to meet the manpower requirments. An example of the long-range library planning by UNESCO is the establishment of the Delhi public library in 1951. Similarly, a chain of model public libraries was established in Medellin in Colombia and Enugu in Nigeria.

Another notable activity of UNESCO was the creation of the International Planning Institute in Paris in 1963. This institute included in its training course for educational planners for the developing countries the planning of library services as a part of educational planning.

The knowledge gained from the experience in different countries has enabled UNESCO experts in the field to build strong backgrounds in handling library and information problems. Their contributions which have enriched the library literature contain valuable guidelines to assist planners. Publications by D'olier,[20] Penna,[21] and Sewell[22][23] are noteworthy planning works.

recourse in scientific planning. They also urged the use of the necessary methodology, statistical data, indicators of cost, and other parameters used by eduational planning offices. According to Koontz[9] "planning is an intellectual process, the conscious determinator of courses of action, the basing of decisions on purpose, facts, and considerate estimate." Konntz also defined planning as an activity that results in a plan, which is an accepted guide to a course of action.

Koontz[10], Kemper[11], and Breton[12] have listed a cluster of steps that they considered necessary in the preparation of good plans. Kemper has favored the following:

1. Establishing feasible and realistic objectives or goals.
2. Identifying the environment.
3. Becoming aware of the need to plan.
4. Organizing for strategic planning.
5. Forecasting the environment.
6. Specific objectives.
7. Selecting, evaluating, and deciding on alternatives.
8. The plan of action.
9. Gaining approval.
10. Implementation.

Although the planning of national libraries and information services is a relatively new theme in the literature, it has attracted several eminent writers. Their pioneer efforts have made significant contributions to this new field. Studies by Mohrhardt and Penna[13], Goodman[14], and Vosper[15] are the important ones.

However, the major trends and efforts in planning library services were initiated at the international level. Among the international organizations, UNESCO took up a leading role in integrating library planning as a world library movement.

Early as 1946, UNESCO actively engaged in planning for library services in developing countries. It has sponsored a

on various types of user/learners, "the members of the educational profession embody an almost unique resource of expertise in the provision of a wide variety of types of information services"(6) Thus the satisfaction of information needs in education should be an area of main concern to planners in socioeconomic development.

As a result of the growing awareness that library is indispensable to individual advancement and to the economic and social development of a country, there has been a significant increase in national library and information services planning activities during the past ten to fifteen years. Goodman(7) has indicated that the increase in these activities can also be attributed to three phenomenon:

1. The sharp rise in global concern regarding a growing number of complex social problems as pollution, econogy, and energy problems;
2. The world wide debate on such problems demanded for the establishmend of national development policies and programs designed to protect and improve the quality of national life. Solutions for these problems required policy making and planning.
3. The widespread acceptance of the premise that planning as a form of decision-making is evermore freqently dependent on the availability of the significant and relevant information.

However, most of the planning activities were attempts to develop library plans in various countries without an understanding of new planning development. Mohrhardt and Penna noted that "the plans are unrealistic since they have not been related to political developments in local situations. They have not been coordinated with educational planning offices or related to political or administrative decisions of the governmental bodies"(8).

To tackle the problem efficiently, pioneers in the field found

The economic, educational and social history of the developed countries reveals that these nations could not attain universal literacy and raise the standard of their educational system until they had well-developed library service. In the U.S.S.R., for instance, about 80-90 per cent of the population was illiterate in the 1920s. The government stimulated the literacy program through a library development scheme. Proponents in the government believed that "libraries had an essential role in the compaign for literacy and in disseminating the information needed for economic development and that the library system had a definite place in the development program"[(2)] Education in the U.S.S.R. thus flourished because the library was regarded as a "basic institution to make products of the press accessible to all ranks of the population"[(3)].

In discussing the contributions of library services to education, Penna stated that, if national leaders examine the problems facing educational development, they will be struck by numerous ways in which library and information services can help. He wrote:

> It is within the education setting in most countries that the longest and strongest efforts have been exerted, and the most progress achieved, in providing more-students and teachers-with information services and resources appropriate in their group and individual needs[(4)].

As a communication center, the library has a part to play in developing a teaching force capable of breaking with traditional methods which are inadequate at a time when both social concepts and the content of knowledge are changing very rapidly[(5)] Moreover, in designing learning materials for curriculum, devising means for the evaluation of students or materials and investigating the effect of media and technology

PLANNING LIBRARY SERVICE FOR DEVELOPING COUNTRIES

BY DR. HISHAM A. ABBAS

Assistant Professor, Department of Library and Information Science, King Abdulaziz University.

Summary:

Discuss the increase in national Library and information services planning activities. Steps necessary in the preparation of good plans. Role of Unesco in planning for library services in developing countries. Patterns of national library systems plans.

There is a growing awareness of the role of the library in a modern society. Without an effective system of libraries there can be no full economic and social development. Intellectual advancement and moral elevation of a community largely depends upon the extent of library service. The United States realized the vitality of libraries for national development a long time ago. This emphasis was placed in focus by the U.S. congress while establishing the National Commission on Libraries and Information Science (Public Law 91-345), in the following words:

> Library and information services adequate to meet the needs of the people of the U.S. are essential to achieve national goals and utilize most effectively the nation's educational resources....[1]

☐ **For Correspondence and Subscription**

- Mars publishing House
  P.O.Box: 10720
  (Riyadh 11443) Saudi Arabia
- Academic Bookshop
  121 El Tahrir St. Dokki Cairo
  Egypt

☐ **Issued Quarterly by:**
Mars publisHing House
London House, 271 King St.,
London W69LZ

☐ **Annual Subscription:**

- Saudi Arabia (120 S.R.)
- Arab Countries (45 US$).
- Others (60 US$).

☐ **Studies**

☐ **Reorts**

☐ **Reviews**

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP AND INFORMATION SCIENCE

Volume 7,

No. 4 October 1987